

إعداد وترتيب

إدارة البحث والإعداد في مؤسسة الرسالة

بإشراف

رضوان دعبول

الجزء الأول

الرسالة العالمية


بسم الله الرحمن الرحيم


الروضة الغناء
في
أعلام النساء
١



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

٢٠١٢م / ١٤٣٣هـ



دار الرسالة العالمية

شركة الرسالة العالمية م.م.

Al-Resalah Al-Alamiah m.
Publishers

الإدارة العامة

Head Office

دمشق - الحجاز

شارع مسلم البارودي

بناء خولي وصلاحي

2625

(963)11-2212773

(963)11-2234305

الجمهورية العربية السورية

Syrian Arab Republic

info@resalahonline.com

http://www.resalahonline.com

فرع بيروت

BEIRUT-LEBANON

TEL-FAX: 815112- 319039- 818615

P.O. BOX: 117460



المقدمة

كنت قد طبعت كتاب «أعلام النساء» للأستاذ المرحوم عمر رضا كحالة الذي أعده في الخمسينيات، حيث كانت مراجعه في أغلبها من مخطوطات المكتبة الظاهرية في دمشق، وعدد محدود من كتب التراجم المنشورة في تلك الأيام.

ومرت الأيام، وانتقل الأستاذ عمر إلى رحمة الله، ونظرت في الكتاب فرأيت من المناسب أن نقوم بإعداد كتاب جديد بالعودة إلى الكتب المنشورة والتي تضم تراجم شهيرات نساء العرب والإسلام اللاتي تركن أثراً بارزاً في شتى الميادين، فكان منهن نساء ظهرن في ميدان التضحية والبطولة، وأخريات نبغن في ميدان العلم والأدب والشعر والفن، وأخريات برزن في ميدان البر والإحسان، والورع والزهد، فتاريخنا ـ بحمد الله ـ الذي نفخر به ونعتز مملوء بأعمال النساء المتميزات وكان لهن دور بارز في السياسة والثقافة والشؤون العامة.

فقد برعت النساء المسلمات في شتى أنواع العلوم والمعارف، إضافة إلى وظيفتهن التربوية الأساسية وهي إدارة شؤون الأسرة وتربية الأولاد ورعاية مصالحهم والاهتمام بشؤونهم.

فدور المرأة في إعداد النشء هو الدور الأساسي الأول، وهي السند الأول للرجل، وهذا لم يمنعها من الثقافة والإبداع ومجاراة الرجال في المهارات والقدرات، فكانت صنو الرجل بل بزته في بعض المواقف.

وها هو الكتاب بحلته الجديدة يَضمُّ تراجم نساءٍ كثيرات على مدى التاريخ، ليستوعب ـ قدر الإمكان ـ ما جاء في الكتب القديمة منها مع نسبة الترجمة إلى مصدرها لمن أراد الرجوع إلى المراجع والمصادر الأساسية إذا ما أراد معرفة المزيد أو الاستيضاح أو التأكد.

وقد حرصت على ذكر بعض الحوادث أو الأخبار المتعلقة بالترجمة لتعطي الكتاب أهمية لدى القارئ وتكون زاداً يؤكد مكانة المترجم لها وتَمَيُّزَها عن غيرها،

ففي ذلك عبرة وموعظة، وسيجد القارئ ـ أو القارئة ـ ما يستفيد منه في كنه المراد من خلق الله الذكر والأنثى، فكل ميسر لما خلق له.

وقد رتبت التراجم في الكتاب على حروف المعجم بدءاً بحرف الاسم الأول، ثم بضم ما يليه إليه، جرياً على ما هو متبع في غالب الموسوعات العلمية والتاريخية، وكذلك المعاجم اللغوية.

وكذلك خصصت باباً لـ «الكُنى» وضعتُ فيه بعد انتهاء حرف الياء ما بُدىء بلفظ «أم» وأتت بعد ذلك التراجم التي تحمل ابنة، أخت، زوجة، وضبطنا الأسماء على قراءة الترجمة قراءة صحيحة.

ولما كان المؤمل لهذا الكتاب أن يلقى ـ بإذن الله ـ اهتماماً خاصاً لدى القراء، سواء منهم أهل العلم أو محبو المطالعة، فقد اعتنيت بإخراجه عناية خاصة، وحرصت على تقليل عدد الصفحات تخفيفاً للعبء المالي، ولسهولة حمله واستخدامه، دون المساس بمضمون الكتاب ومحتواه، وآمل أن أكون بذلك قد أعطيت الكتاب حقه.

ولا بد في هذا التصدير من أن نشكر الإخوة والأخوات الذين ساهموا بإعداد وتجهيز، وتحرير وتنضيد هذا الكتاب وأخص منهم بالذكر: الأستاذ خير الدين حبي، والسيدة إيمان شاويش، والأستاذ محمد أشرف، والأستاذ كامل الخراط، آملاً أن يكون في هذا الشكر وفاء لحقهم علي.

وكان منهج العمل يتلخص في حصر أهم كتب التراجم وهي ليست قليلة وإسقاط تراجم النساء اللاتي ذكرت فيها في مواضعها من هذا الكتاب، مع ذكر المرجع الذي أخذت منه واختصار ما يمكن اختصاره من الترجمة إذا دعت الضرورة لذلك.

وأملي كبير أن أتبع هذا العمل بتراجم نساء معاصرات، أستكمل به ما بدأت، وإنني لأرجو من أهل العلم وطلبته أن ألّا يبخلوا عليّ بملاحظاتهم واستدراكاتهم، أو توجيهاتهم لمعالجتها في الطبعات اللاحقة ـ إن شاء الله ـ العلي القدير.

أسأل الله العلي العظيم أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يسد ثغرة من ثغرات مكتبتنا العربية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دمشق

١٤٣٤هـ-٢٠١٣م

رضوان إبراهيم دعبول

باب الهمزة

١- الآدُرُ الكريمة (٠٠٠- ٧٦٢هـ)[١]

الآدُرُ الكريمة، والدة السلطان المجاهد، صاحب اليمن، امرأة عاقلة حازمة ذات رياسة وسياسة وكرمِ نفسٍ وعُلوٍّ همَّة. غاب ولدها المجاهد مُعْتقلاً في مصر أربعة عشر شهراً، وأوشكت أن تثور الفتنة في اليمن في بدء غيابه، فتسلَّمت مقاليد الحكم، وضبطت البلاد إلى أن عاد.

كانت تحب العلم والعلماء فتُكْرمهم وتُجلّهم، وكانت تزور بيوت الناس تتفقدهم بالعطايا الوافرة، ومن مآثرها المدرسة الصلاحية في زَبيد، ومسجد في تعز، ومدرسة في قرية السلامة. توفيت بتعز، ودفنت فيها.

٢- آسية بنت أحمد (٠٠٠- ٦٨٧هـ)[٢]

آسِيَةُ بنت أحْمد بن عبد الدائم بن نعمة، مُحدِّثة مُقرئة، كان بيتها معموراً بالتلاوة والدرس.

أجاز لها أبو الفخر أسْعد بن سعد، وزاهر الثقفي، وعمر بن طَبَرْزَذ وآخرون. وسمع منها جماعة.

٣- آسِيَةُ بنت إسْمَاعيل (٠٠٠- ٠٠٠)[٣]

آسِيَةُ بنت إسْمَاعيل الأعْظَمي، بغدادية من ربات البر والإحسان، وقفت أملاكها على الفقراء والأرامل والأيتام وطلبة العلم، وجعلت التولية إلى محمد أمين الأعظمي، وشرطت له في كل سنة ثلثمائة قرشٍ على أن يُقرأ على قبرها بعد وفاتها في كل يوم جُزءٌ من القرآن الكريم بلا انقطاع، بحيث إذا مات الحافظ يعقبه حافظ آخر.

---

(١) العقود اللؤلؤية ١١٨ .

(٢) أعلام النساء ١/ ٥ ، عن «مشاهير النساء» لمحمد ذهني.

(٣) أعلام النساء ١/ ٦ ، عن «البغداديون أخبارهم ومجالسهم» لإبراهيم الدروبي.

٤- آسِيَة البغدادية (٠٠٠- ٠٠٠) [١]

آسية البغدادية، شاعرة أوردها أبو القاسم بن حبيب في كتاب «عقلاء المجانين»، وقد ذُكرت في ذات مرة لعبد الله بن طاهر، فدعا بها فأُدخلت عليه، ولزمت الصمت خمسة أيام، فقال لها: أخرساء أنت؟ قالت: لا ولكنّي أقول لك:

قالوا: نراكَ تُطيلُ الصَّمتَ، قلتُ لهم: ما طولُ صمتي مِن عيٍّ ولا خَرَسِ

الصَّمتُ أحْمَدُ في الحالَينِ عاقبةً عندي، وأحسنُ بي مِن منطقٍ شَكِسِ

٥- آسِيَة بنت جار الله (٧٩٦- ٨٧٣هـ) [٢]

آسِيةُ بنت جَار الله بن صَالح الشِّيباني الطَّبَري، مُحدِّثة ولدت بمكة. أجاز لها محمد بن محمد السخاوي، وعائشة بنت عبد الهادي، وابن صدِّيق، وغيرهم. وسمعت من أبي الحسن ابن سلامة، وأخذ عنها السيوطي.

٦- آسِيَة بنت الحارث السَّعديَّةُ (٠٠٠- ٠٠٠) [٣]

آسِية بنت الحَارث السَّعديَّةُ، أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة، وأمها حليمة السعدية، مرضعة رسول الله ﷺ.

٧- آسِيَة بنت حسان العامرية (٠٠٠- ٠٠٠) [٤]

آسِيةُ بنت أبي الفَضَائِل حسَّان بن رَافع بن عبدالله العَامرية، مُحدِّثة سمعت من حنبل الرّصافي، وحدَّث عنها النجم إسماعيل بن الخَبَّاز وغيره.

٨- آسِيَة بنت الفرج الجُرْهُمِيَّة (٠٠٠- ٠٠٠) [٥]

آسيَة بنت الفَرَجِ الجُرْهُميَّة، امرأةٌ من جُرهم كانت تسكن «الحَجونَ» في مكة. جاءت إلى رسول الله ﷺ، وكانت قد زَنَت، فقالت: يا رسول الله، إني أخطأت على نفسي وزنيت، فطهِّرني.

---

(١) الوافي بالوفيات ٩/٢٦٤ .

(٢) الضوء اللامع ١٢/٢ ، أعلام النساء ١/٦ .

(٣) الإصابة ٦/١٠٣ .

(٤) توضيح المشتبه ١/٢٤٠ .

(٥) أسد الغابة ٧/ ٥ .

قال: «فهلْ وَلَدْت»؟ قالت: لا. قال: «فكم بَقِيَ عليكِ من ولادتك»؟ فأخبرته بنحو شهر، فقال: «لسْتُ بمطهِّرِكِ حتى تَلِدي».

٩- آسِيَة بنت محمد بن خَلَف (٠٠٠- ٠٠٠)[1]

آسِيَة بنت مُحمد بن خَلَف بن رَاجح بن بِلاَل المَقْدِسيَّة، زوج الحافظ الضياء المقدسي.

امرأة خيِّرة كثيرة العبادة.

١٠- آسِيَة بنت مُزاحِم الملكة المؤمنة (٠٠٠- ٠٠٠)[2]

آسِيَة بنت مُزاحِم بن فاحِثٍ بن لاوي بن يعقوب، بن إسحاق، بن إبراهيم؛ امرأة فرعون، مَثَل المرأة المؤمنة العاقلة التي عرفت طريقها إلى الله عز وجل، ولم يضللها زور الرجل ولا بهتانه، ولم يخفها بطشه ولا سلطانه.

نشأت آسية ملكة في القصور، واعتادت حياة الملوك، ورأت بطش القوة، وطاعة الرعية، غير أن الإيمان أضاء فؤادها، ونوَّر بصيرتها، فاستظلت بظلال الإيمان، واتبعت دعوة موسى عليه السلام، وآمنت به إيماناً لا يتزعزع ولا يلين، لقد تاجرت مع الله، فربحت تجارتها، وباعت الجاه والقصور والخدم، ببيت في الجنة، إنه ثمنٌ غالٍ، حصلت عليه بإيثارها الآخرة على الدنيا.

لم تنجب آسِيَة للطاغية فرعون، فأراد الله عز وجل أن يشبع جانباً من أمومتها المحرومة، فأرسل إليها موسى بعد أن أوحى الله عز وجل إلى أمه أن اقذفيه في اليم؛ ليقع في يد الخدم وينقلوه إلى آسية. وكم كانت فرحتها كبيرة عند رؤيته، لقد قذف الله عز وجل في قلبها محبته، فأحبته حباً شديداً. ونصبت نفسها حارسة له.

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٩].

وكانت السيدة آسية ذات عقل واع، وقلب رحيم، تستنكر الجنون الذي يسيطر على عقل زوجها، وقتله للأطفال.

---

(١) توضيح المشتبه ١/٢٣٩.

(٢) الكامل في التاريخ ١/١٦٩.

سمع فرعون بخبر الطفل، فجاء ليذبحه كما كان يفعل مع سائر الأطفال الذين يولدون من بني إسرائيل، وتطلب آسية من زوجها أن يبقيه حياً؛ ليكون فيه العوض عن حرمانها من الولد، ويؤنس وحدتها.

فقال الله تعالى حاكياً عنها: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ٩].

فاستجاب لها فرعون وتركه، وبدأ موسى يتربى في بيت فرعون، ويشبُّ ويكبر، وبدأ الوحي يأتيه ينقل إليه رسالة ربه، وبدأ موسى بالدعوة إلى الله عز وجل، ولكنه لاقى الأذى من فرعون وقومه، فرحل إلى مدين فراراً من بطشهم، ثم عاد إلى مصر.

وكانت آسية أول من آمن بدعوة موسى، فعزَّ على فرعون أن تخرج زوجته عن عقيدته، وأن تؤمن بعدوه، وجن جنونه، فأمر بإنزال أشد أنواع العذاب بها؛ حتى تعود إلى ما كانت عليه، ولكنها أصرت على إيمانها، وبقيت مؤمنة صابرة، قد استعذبت الآلام في سبيل الله.

وأمر فرعون جنوده أن يطرحوها على الأرض، ويربطوها بين أربعة أوتاد، ويضربوها بالسياط، وهي صابرة محتسبة ما تجد من أليم العذاب، ثم أمر بوضع الرحى على صدرها، وأن تلقى عليها صخرة عظيمة، ولكنها دعت ربها أن ينجيها من فرعون وعمله، فاستجاب ربها دعاءها، وارتفعت روحها إلى بارئها، تظللها الملائكة بأجنحتها لتسكن في الجنة، فقد آمنت بربها، وتحملت أشد أنواع العذاب، فاستحقت أن تكون من نساء الجنة الخالدات.

وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»[١].

وعن ابن عباس (قال: خطَّ رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط، وقال: «أتدرون ما هذا؟»

قالوا: الله ورسوله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه.

فقال ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم ابنة عمران، وآسية بنت مُزاحم امرأة فرعون»[1].

١١- آسِيَة بنت مُزَاحم (٠٠٠- ٢٥٩هـ)[2]

آسِيَة بنت مُزَاحم بن خَاقَان التركي، من ربات البر والصلاح، ويُنسب إليها تربة السيدة آسية في مصر.

١٢- آسِيَة المقْدسيَّة (٠٠٠- ٦٤٠هـ)[3]

آسِيَة المَقْدسِيّة، أخت الحافظ الضياء المقدسي، ووالدة السيف بن المجد عيسى.

مُحدِّثة عابدة، دائمة الصيام، حسنة الصلاة، محبة للصدقة، حافظة لكتاب الله، كانت لا تدع قيام الليل، لها وِرْد يومي وما في زمانها مثلها.

١٣- آمِنَة بنت أبي الحَرْب (٠٠٠- ٠٠٠)[4]

آمِنَة بنت أبي الحَرْب، مُحدّثة سمعت مشيخة أبي طاهر محمد بن أحمد الخطيب الأنباري سنة ٥٥٠هـ.

١٤- آمِنَة بنت أبي الخيار (٠٠٠- ٠٠)[5]

آمِنَة بنت أبي الخيار، زوج مُطيع بن الأسْود، ووالدة عبد الله بن مطيع.

١٥- آمِنَة بنت أبي سُفيان (٠٠٠- ٠٠٠)[5]

آمِنَة بنت أبي سُفيان بن حَرْب بن أُمَيَّة، ذكرها ابن إسحاقَ في غزوة الطائف.

١٦- آمِنَة بنت أبي الشعثاء الفزاريَّة (٠٠٠- ٠٠٠)[6]

آمِنَة، وقيل أمَيَّة بنت أبي الشَّعثَاء الفزارِيَّة تابعية، روت عن مدلوكٍ أبي سفيان الفزاري أنه قال: أتيت النبي ﷺ مع موالي فأسلمت، فمسح رسول الله ﷺ يده على

---

(١) مسند الإمام أحمد ١/٣١٦.

(٢) أعلام النساء ١/٧ عن تحفة الأحباب للسخاوي.

(٣) أعلام النساء ١/٦.

(٤) أعلام النساء ١/٩، عن مشيخة أبي طاهر بن أبي الصقر (مخطوط).

(٥) الإصابة ٨/٣.

(٦) تاريخ دمشق ٤٧، الإصابة ٦/٧٥.

رأسي. فقالت آمنة: فرأيت ما مسح النبي ﷺ من رأسه أسود، وقد شاب ما سوى ذلك. وروى عنها ابن أخيها مطر بن العلاء.

١٧- آمِنَة بنت أحْمد بن زَيد (٠٠٠- نحو٨٦١هـ) (١)

آمِنَة بنت أحْمَد بن مُحمد بن زَيْد، مُحدِّثة صالحة سمعت من أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الزعبوب بعض «صحيح البخاري»، وأجازت للسخاوي.

١٨- آمِنَة بنت الأرْقَم (٠٠٠- ٠٠٠) (٢)

آمِنة بنت الأرْقَم، صحابية مهاجرة، أقطعها رسول الله ﷺ بئراً ببطن العقيق، وبرّك لها فيها، وسميت «بئر آمنة».

١٩- آمِنَة بنت حَرْمَلَة (٠٠٠- ٠٠٠) (٣)

آمِنَة، وقيل: عاتكة بنت حَرْمَلَة، والدة الوليد بن المغيرة ذُكر في ترجمة ولدها ما يدل على أن لها صُحبة.

٢٠- آمِنَة بنت خَلف الأسْلَمِيّة (٠٠٠- ٠٠٠) (٤)

آمِنَة بنت خَلَف الأسْلَمِيَّة، ذكرها أبو موسى في «الذيل» وأخرج من وجهين واهيين إلى المبارك بن فضالة، أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ لما أصابت الفاحشة، وقالت له: يا رسول الله، إني امرأة محصنة وزوجي غائب، وإني أصبت الفاحشة، فطهرني. وذكر لها قصة طويلة.

٢١- آمِنَة زوجة ابن الدُّمَيْنة (٠٠٠- ٠٠٠) (٥)

آمِنَة زوجة ابن الدُّمَيْنة، شاعرةٌ من شواعر العرب، من شعرها:

وأنت الذي أخْلَفْتَني ما وَعدتَني ... وأشْمَتَّ بي مَن كانَ فيكَ يلُومُ
وأَبْرَزْتني للنَّاس ثم تَرَكْتَني ... لهم غَرَضاً أُرمى وأنت سليمُ
فلو كانَ قولٌ يكْلُم الجلْدَ، قد بَدا ... بجلْديَ مِن قولِ الوشاةِ كُلومُ

---

(١) الضوء اللامع ١٢/٣، أعلام النساء ص٨.
(٢) أسد الغابة ٧/٥، الإصابة ٨/٢.
(٣) الإصابة ٦/١٠٤.
(٤) أسد الغابة ٦/٥، الإصابة ٦/١٠٤.
(٥) الأغاني ١/١٨٩.

٢٢- آمِنَة بنت رِفَاعي (٠٠٠هـ - ١٢٥٧هـ)[1]

آمِنة بنت رِفَاعي، بغدادية من ربات البر والإحسان، وقفت دارها الواقعة في الفراشين، المسماة اليوم بمحلة الدشتي، على الفقراء والمساكين. وتوفيت في بغداد، ودفنت في مقبرة الإمام الأعظم.

٢٣- آمِنَة بنت رُقَيْش (٠٠٠- ٠٠٠)[2]

آمِنَة بنت رُقَيْش، صحابية أسلمت قديماً بمكة، وهاجرت مع أهلها.

أوردها ابن الأثير في ترجمة آمنة بنت قيس.

٢٤- آمِنة الرَّمْلِيَّة (٠٠٠- ٠٠٠)[3]

عابدة من عابدات الشام في القرن الثالث للهجرة، انقطعت للتبتل، فكان أكثر زهاد زمانها يترددون عليها ويتبركون بها.

دخل عليها بعض العابدين يوماً لزيارتها، فقالت لهم: ما شأنكم؟

قالوا: نسألك الدعاء.

فقالت: لو أن الخاطبين خرسوا ما تكلمت عجوزكم من البكم، ولكن الدعاء سنة.

ثم دعت: جعل الله قراكم من بيتي الجنة، وجعل ذكر الموت بيني وبينكم على بال، وحفظ علينا الإيمان وهو أرحم الراحمين.

التقت آمنة بأحمد ابن حنبل عند بشر بن الحارث وقد كان مريضاً، فقال ابن حنبل: من هذه؟

فقال بشر: هذه آمنة الرملية، بلغها عِلَّتي فجاءت من الرملة تعودني.

قال: فَسَلْها تدعو لنا.

فقالت: اللهم إن بشر بن الحارث وأحمد ابن حنبل يستجيرانك من النار، فأجرهما.

---

(١) أعلام النساء ١/ ١٠ ، عن «البغداديون أخبارهم ومجالسهم» لإبراهيم الدروبي.

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٤٣ ، أسد الغابة ٦/ ٦ ، الوافي بالوفيات ٩/ ٣٨٦ ، الإصابة ٦/ ١٠٤ .

(٣) صفوة الصفوة ٤/ ٣٠٥ ، أعلام النساء ١/ ١٠ ، تراجم أعلام النساء ٨ .

فقال الإمام أحمد: فانصرفت، فلما كان من الليل رأيتُ فيما يرى النائم أنه طُرِحَتْ إليَّ رقعة مكتوب فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

«قد فعلنا ولدينا المزيد».

٢٥- آمِنَة بنت سَعيد بن العاص (٠٠٠- ٠٠٠) [١]

آمِنَة بنت سَعيد بن العَاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس، امرأة فاضلة تزوجها خالد بن يزيد بن معاوية، وولدت له سعيداً، وأمة، ثم طلقها وقال فيها:

أَعطيتُ آمنةَ الطَّلاقَ كريمةً عندي ولم يَكْبُر عليَّ طلاقُها
ولأَضْرِبَنَّ بحبلِ أخرى فوقَها يوماً إذا لم تَسْتَقِم أخلاقُها

ثم خلف عليها الوليد بن عبد الملك بن مروان، وكان والده عبد الملك قد قتل أخاً لها، فلما توفي لم تبك عليه. فقال لها الوليد: ما يمنعك من البكاء على أمير المؤمنين؟ قالت: وما أقول له إلا أن أدعو الله أن يحييه حتى يَقْتُل لي أخاً آخر؟! فقال لها الوليد: أي والله لقد كسرنا ثناياه. فقالت: عَلِمتُ من شَقَّت استه[٢] السيوف! فقال لها: الحقي بأهلك.

قالت: ألذ من الدنيا وأيسر.

٢٦- آمِنَة بنت سَعيد القَمَّار (٠٠٠- ١٢٦٠هـ) [٣]

آمِنَة بنت سعيد القَمَّار، عالمة صالحة، عُمِّرت وعاشت ما يزيد على التسعين عاماً.

٢٧- آمنة بنت الشريد (٠٠٠- ٥٠هـ)[٤]

حاضرة الجواب، من شيعة علي بن أبي طالب ومناصريه.

زوجة عمرو بن الحمق الخزاعي، كوفية فصيحة اللسان.

لها مناظرة مع معاوية بن أبي سفيان، بكلام قارص، وجواب لاذع.

---

(١) تاريخ دمشق ٤١ .

(٢) الأست: الأساس، والعَجُز.

(٣) أعلام النساء ١/١١ ، عن «سلوة الأنفاس» للكتاني.

(٤) أعلام النساء ١/١١ من بلاغات النساء لطيفور، تراجم أعلام النساء ٩ .

وذلك بعد مقتل الخليفة علي بن أبي طالب، حينما بعث معاوية في طلب شيعته، فكان ممن طلب عمرو بن الحمق الخزاعي، ولكنه هرب.

فحبس معاوية زوجته آمنة في سجن دمشق سنتين، لفرار زوجها، وبعد برهة من الزمن ظفر به عبد الرحمن بن الحكم، فقتله وأرسل رأسه إلى معاوية، وهو أول رأس حُمِل في الإسلام.

أرسل معاوية رأس عمرو إلى زوجته آمنة في سجنها، مع رجل من حرسه، وأمره بطرح الرأس في حجرها.

وقال له: احفظ ما تتكلم به حتى تؤديه إليَّ.

دخل الحَرَسي على آمنة، وطرح رأس زوجها في حجرها، فارتاعت منه ساعة، ثم وضعت يدها عليه، وقالت: واحزناه لصغره في دار هوان، وضيق من ضيمه سلطان، نفيتموه عني طويلاً، وأهديتموه إليَّ قتيلاً، فأهلاً وسهلاً بمن كنت له غير قالية[1]، وأنا له اليوم غير ناسية.

ارجع به أيها الرسول إلى معاوية وقل له ولا تطوه دونه: أيتم الله ولدك، وأوحش منك أهلك، ولا غفر لك ذنبك.

فرجع الرسول إلى معاوية وأخبره بقولها، فأرسل إليها فأتته وعنده نفر منهم إياس ابن شُرَحْبيل أخو مالك بن شُرَحْبيل، وكان في شِدقيه نتوء عن فيه، لعَظْمٍ كان في لسانه، وثِقَل في كلامه.

فقال لها معاوية: أأنت يا عدوة الله، صاحبة الكلام الذي بلغني؟ قالت: نعم، غير نازعة عنه، ولا معتذرة منه، ولا منكرة له، فلعمري لقد اجتهدت في الدعاء؛ إن نفع الاجتهاد، وإن الحق لمن وراء العباد، وما بلغت شيئاً من جزائك، وإن الله بالنقمة من ورائك.

فأعرض عنها معاوية.

فقال إياس: أأقتل هذه يا أمير المؤمنين؟ فوالله ما كان زوجها أحق بالقتل منها. فالتفتت إليه آمنة، فرأته ناتئ الشدقين، ثقيل اللسان، فقالت له: تباً لك، ويلك بين

(١) قالية: باغضة وكارهة.

لَحْيَيْكَ كجثمان الضفدع، ثم أنت تدعوه إلى قتلي كما قتل زوجي بالأمس، إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين.

فضحك معاوية ثم قال: لله درك، اخرجي ثم لا أسمع بك في الشام.

قالت: وأبي لأخرجن ثم لا تسمع بي في شيء من الشام، فما الشام لي بحبيب، ولا أعرج فيها على حميم، وما هي لي بوطن، ولا أحن فيها إلى سكن، لقد عظم فيها ذنبي، وما قرت فيها عيني، وما أنا فيها إليك بعائدة، ولا حيث كنت بحامدة.

فأشار إليها ببنانه، اخرجي.

فخرجت وهي تقول: واعجبي لمعاوية يكف عني لسانه، ويشير إلى الخروج ببنانه، أما والله ليعارضنه عمرو بكلام مؤيد شديد، أوجع من نوافذ الحديد، أو ما أنا بابنة الشريد.

فسمعها الأسود الهلالي، فقال لها: لمن تعني هذه؟ ألأمير المؤمنين! اللعنة عليك.

فقالت له: خزياً لك وجدعاً، أتلعنني واللعنة بين جنبيكَ، وما بين قرنيكَ إلى قدميك. إخسأ يا هامة الصعل، فأذلل بك نصيراً، وأقلل بك ظهيراً.

فبهت ينظر إليها، ثم سأل عنها فأُخبِرَ، فأقبل يعتذر إليها خوفاً من لسانها.

فقالت: قد قبلت عذرك، وإن تعد أعد، ثم لا أستقيل، ولا أراقب فيك. فبلغ ذلك معاوية، فقال لعامله عبيد بن أوس: ابعث لها ما تقطع به عنا لسانها، وتقضي به ما ذكرت من دينها، وتخف به إلى بلادها.

ثم قال: اللهم اكفني شر لسانها.

ثم جاءها الرسول بما أمر لها معاوية، فقالت: واعجبي لمعاوية يقتل زوجي، ويبعث إليَّ بالجوائز.

وخرجت تريد الجزيرة، فمرت بمدينة حمص، وكان قد انتشر بها الطاعون، فأصيبت به وماتت.

وبلغ الأسلع خبر موتها فاستبشر بذلك وبعث البشرى إلى معاوية بقوله: أفرخ روعك[1] يا أمير المؤمنين، قد استجيبت دعوتك في ابنة الشريد، وقد كفيت شر لسانها، فإنها ماتت بالطاعون.

---

(١) أَفْرِخْ روعك: سكن جأشك، وليذهب رعبك وفزعك.

فقال له معاوية: بشر نفسك، فإن موتها لم يكن على أحد أروح منه عليك، ولعمرك ما انتصفت منها حين أفرغت عليك شؤبوباً[١] وبيلاً[٢].

٢٨- آمِنَة بنت صَلاح الحَاضِري (٠٠٠- ٠٠٠)[٣]

آمِنَة بنت صَلاح بن عبدالله الحَاضِري، زوجة العلامة الحسن بن أحمد الجلال، وأم ولده محمد بن الحسن.

٢٩- آمِنَة بنت الطَّيبِّ (٠٠٠- ١١٨٧هـ)[٤]

آمِنَة بنت الطَّيِّب بن محمد الشرفي، المعروف بالجميل. امرأة متصوفة.

٣٠- آمِنَة بنت عَبَّاد العَلَوي (٠٠٠- ٠٠٠)[٥]

آمِنَة بنت عَبَّاد بن عَلي بن حَمْزة العَلَوي، مُحدِّثة أصبهانية من مُحدّثات القرن الخامس والسادس للهجرة، سمعت من الإمام أبي محمد رزق الله التميمي.

٣١- آمِنَة بنت العَبَّاس الهَاشِمية (٠٠٠- ٠٠٠)[٦]

آمِنَة بنت العَبَّاس بن عبد المطَّلِب الهَاشِميَّة، ابنة عم رسول الله ﷺ، وزوج العباس بن عتبة بن أبي لهب، وأم ولده «الفضل» الشاعر المشهور.

٣٢- آمِنَة بنت عبد الكريم (٠٠٠- ٠٠٠)[٧]

آمِنَة بنت عبد الكَريم بن عبد الرزاق، مُحدِّثة أصبهانية ذات دين وصلاح، سمعت من أبي حفص عمر بن أحمد بن عمر السمسار الأصبهاني، وسمع منها عبد الكريم بن محمد السمعاني شيئاً يسيراً.

---

(١) الشُّؤبوب: الدفعة من الشيء، وشدة دفعه.

(٢) الوبيل: المطر الشديد الضخم القطر.

(٣) نشر العُرف ٢/ ٥٦٤ ، معجم النساء اليمنيات ١٨ .

(٤) أعلام النساء ١/ ١٤ ، عن «سلوة الأنفاس» للكتاني.

(٥) أعلام النساء ١/ ١٤ ، عن «التحبير» للسمعاني (مخطوط).

(٦) الإصابة ٨/ ٢٤ .

(٧) أعلام النساء ١/ ١٤ ، عن «التحبير» للسمعاني (مخطوط).

٣٣- آمِنة بنت عُتَيْبة أم البنين (٠٠٠- ٠٠٠)[١]

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية، كان شعرها قليلاً إلا أنه ذو بلاغة، وكان أبوها فارساً له ذكر يوم الغبيط ويوم المخطط.

لما قتل قالت ترثيه:

تَـرَوَّحـنـا مـن الـلَّـعـبـاء[٢] عـصـراً ... فـأعـجـلـنـا الإلاهـة أن تـؤوبـا

عـلـى مـثـل ابـن مَـيَّـةَ فـانـعـيـاه ... بِـشَـقٍّ نـواعـمِ الـبَـشَـرِ الـجـيـوبـا

وكـان ابـنُ عـتَـيـبـةَ شَـمَـرِيًّـا ... ولاتـلـقـاه يـدَّخِـرُ الـنـصـيـبـا

ضـروبـاً بـالـيـديـن إذا اشـمـعـلـَّت ... عـوانُ الـحـربِ لا ورِعـاً هَـيـوبـا

٣٤- آمِنة بنت عُقْبَة بن إسْبس (٠٠٠- ٠٠٠)[٣]

آمِنة بنت عُقْبة بن زُحر بن الحصين بن إِسْبِس، والدة عبيدالله بن عبدالله بن عاصم ابن أبي سلامة أرْحَب، من همدان.

٣٥- آمِنَة بنت عَمْرو الأمَويَّة (٠٠٠- ٠٠٠)[٤]

آمِنَة بنت عَمْرو بن حَرْب بن أُمَيَّة الأُمَويَّة، ابنة عم معاوية بن أبي سفيان، وزوج أبي حذيفة بن عُتبة.

٣٦- آمِنَة بنت عِنَان (٥٨٠- ٦٥٦هـ)[٥]

آمِنَة بنت عِنان بن الحسن العُذْرِيَّة، زوجة الشيخ أبي العباس القسطلاني، ووالدة ابنه قطب الدين محمد القسطلاني.

مُحدِّثة فاضلة، سمع منها شرف الدين الدمياطي ببغداد والموصل، وأجازت لزوجها أبي العباس، وولدها القطب.

---

(١) تراجم أعلام النساء ص١٠ ، أعلام النساء ١/ ١٥ .

(٢) اللُعباء: سبخة بناحية البحرين، وقيل: موضع كثير الحجارة بجزم بني رعال في أكتاف الحجاز عند جبال غطفان.

(٣) الإكليل ١٠/ ١١٩ ، معجم النساء اليمانيات ١٩ .

(٤) الإصابة ٦/ ١٠٥ .

(٥) العقد الثمين ٨/ ١٨٤ .

نقل عنها ولدها قطب الدين بعض أبيات من الشعر تدل على أنها كانت شاعرة جيدة، ومن هذه الأبيات:

لا يكونُ الأمرُ سهلاً كلُّهُ   إنما الدُّنيا سهولٌ وحُزُونْ

هَوِّنِ الأمرَ تَعِشْ في راحةٍ   قلَّ ما هَوَّنْتَ إلاّ سَيَهُونْ

تطلبُ الراحةَ في دار الفَنَا   خابَ مَن يطلبُ شيئاً لا يكونْ

٣٧- آمِنَة بنت غِفَار (٠٠٠- ٠٠٠) (١)

آمِنَة بنت غِفَار، قيل هي المرأة التي طلقها ابن عمر على عهد رسول الله ﷺ، فأمره بإرجاعها.

وقيل: المرأة التي طلقها ابن عُمر على عهد رسول الله ﷺ آمنة بنت عفَّان(٢).

٣٨- آمِنَة بنت قُرْط الأنصاريَّة (٠٠٠- ٠٠٠)(٣)

آمِنَة بنت قُرْط بن خَنْسَاء بن سِنَان الأنصارية، وأمها ماويَّة بنت القين بن كعب بن سواد.

أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وتزوجت من أوس بن المعلى بن لُوْذَان، وولدت له أبا سعيد.

٣٩- آمِنَة بنت القَرْقَشَنْدِي (٠٠٠- ٨٠٩هـ) (٤)

آمِنَة بنت إسْمَاعيل القَرْقَشَنْدِي، مُحدِّثة مسندة، حدَّثت بالقدس.

٤٠- آمِنَة بنت قَيْس (٠٠٠- ٠٠٠)(٥)

آمِنَة بنت قَيْس بن عبدالله بن رِئَاب بن يَعْمُر، ابنة عم أم المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية.

صحابية أسلمت قديماً بمكة، وهاجرت مع أهل بيتها، وذكر ابن إسحاق أنها كانت هي وأبوها بالحبشة مع أم حبيبة بنت أبي سفيان.

---

(١) الإصابة ٦/١٠٥.

(٢) ذكره ابنُ سعدٍ، عن الحسنِ بن موسى، عن ابنِ لَهِيعَة.

(٣) طبقات ابن سعد ٨/٢٩٤، الإصابة ٨/٣، معجم النساء اليمنيات ١٨.

(٤) أعلام النساء ١/٨، عن الأنس الجليل للحنبلي.

(٥) أسد الغابة ٧/٦، الإصابة ٦/١٠٥.

قال ابن الأثير: أظن أن هذه آمنة بنت رُقيش، وقد أخرجهما أبو موسى ظناً منه أنهما اثنتان، وهما واحدة، وإن ابن إسحاق ذكرها من رواية يونس فقال: قيس، وذكرها من رواية سلمة، فقال: رُقيش، وهما واحدة والله أعلم.

٤١- آمِنَة خاتُون بنت محمَّد المَجْلِسي (٠٠٠- ٠٠٠)(١)

آمِنَة خَاتُون بنت مُحمد تقي بن مَجْلِسي العامِلي الأصفهاني، عالمة صالحة تقية، تزوجها صالح المازندراني، وكان على علمه، وفضله يستفسر منها بعض عبارات كتاب قواعد الأحكام للعلامة الحِلِّي.

٤٢- آمِنَة بنت مُحمَّد بن الحَسَن القُرشية (٠٠٠- ٠٠٠)(٢)

آمِنَة بنت مُحمَّد بن الحَسَن بن طَاهِر القُرشِيّة، أم مُحمد. مُحدِّثة ذات دين وصلاح، حجَّت مع أختها أسماء سنة ٥٥٥هـ.

سمعت جدها لأمها القاضي أبا الفضل يحيى بن علي القرشي، وأبا محمد عبدالكريم ابن حمزة، واستنسخ لها أبوها كتاب السنن لأبي داود، وسمعت بعضه من عبدالكريم ابن حمزة. وسمع منها ولدها.

٤٣- آمِنَة بنت مُحمد الرَّشِيدي (٠٠٠- ٨٦٧هـ) (٣)

آمِنَة بنت مُحمد الرَّشِيدي القاهري، مُحدِّثة ذات بر وإحسان حدَّثت باليسير، أجاز لها أبو هريرة بن الذهبي، وأبو الخير ابن العلائي، وآخرون.

وأخذ عنها بعض الطلبة، وأجازت للسخاوي.

٤٤- آمِنَة بنت مُحمد المقْدِسي (٠٠٠- ٠٠٠)(٤)

آمِنَة بنت مُحمد بن عبدالرَّحمن بن إبْرَاهيم المقْدِسي، مُحدِّثة سُمِّعَ عليها سنة ٦٧١هـ جزء من باب تطهير القلب من الفسق.

---

(١) أعلام النساء ١/ ٩ ، عن أعيان الشيعة للعاملي.

(٢) تاريخ دمشق ٤٩ .

(٣) الضوء اللامع ١٢/ ٤ .

(٤) أعلام النساء ١/ ١٧ .

٤٥- آمِنَة بنت الخَوَاجا محمد (٠٠٠- ٩١١هـ)(١)

آمِنَة بنت الخَوَاجا محمد بن عليان، يمانية من ربات الخير والمعروف. تزوجها الشريف علي بن سفيان، ثم خلف عليها عمر بن عبدالعزيز الحبشي. وكان لها مآثر حسنة في مدينة تعز.

٤٦- آمِنَة بنت محمد بن قُدامة (٥٥٥هـ- ٦٣١هـ) (٢)

آمِنَة بنت مُحمد بن قُدَامَة المقدسي، مُحدِّثة ولدت بجبل قاسيون في دمشق.

٤٧- آمِنَة بنت موسى الدَّمْهُوجِيَّة (٠٠٠- نحو٨٦٠هـ)(٣)

آمِنَة بنت موسى بن أحمد الدَّمْهُوجيّة، مُحدِّثة سمعت من الشمس البرشنسي، وأجاز لها البهاء عبدالله بن أبي بكر بن محمد القرشي الدماميني، وأجازت للسخاوي.

٤٨- آمِنَة بنت مُوسى الكاظِم (٠٠٠- ٠٠٠)(٤)

آمِنَة بنت مُوسى الكَاظِم بن جَعْفَر الصَّادق، من ربات العبادة والصلاح. ذكرها الأسعد النَّسَّابة، وعدَّها القُرشي في طبقة الأشراف. وحُكيَ عن خادمها أنه كان يسمع عندها قراءة القرآن في الليل.

٤٩- آمِنَة بنت الوَليد (٠٠٠- ٠٠٠)(٥)

آمِنَة بنت الوليد بن يَحْيَى بن أبي حَفْصَة، شاعرة مُقلَّة.

٥٠- آمِنَة بنت وَهْب (٠٠٠- ٤٥ ق.هـ)(٦)

آمنة بنت وَهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة. والدة خير البشر، وسيد الخلق محمد بن عبدالله ﷺ.

---

(١) الفضل المزيد ١٩٣ ، معجم النساء اليمنيات ١٨ .

(٢) أعلام النساء ١/ ١٦ ، عن مشيخة علي بن أحمد المقدسي (مخطوط).

(٣) الضوء اللامع ١٢/ ٥ .

(٤) أعلام النساء ١/ ١٧ ، عن «الكواكب السيارة» لابن الزَّيَّات.

(٥) أعلام النساء ١/ ١٨ ، عن فهرست ابن النديم.

(٦) أعلام النساء ١/ ١٨ ، تراجم أعلام النساء ص١٢ ، الجامع في السيرة النبوية سميرة الزايد ١/ ١٠٦، ١٧٢ .

أمها بَرَّةُ بنت عبد العُزَّى بن عثمان، وأم بَرَّة: أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى، هي أفضل نساء قريش نسباً وشرفاً ومجداً ومكانة وخُلُقاً، رباها عمها وهيب بن عبد مناف فأحسن تربيتها، كانت آمنة محط أنظار الرجال لعفتها ورجاحة عقلها.

وذات يوم خرج عبد المطلب بابنه عبدالله راغباً بتزويجه، حتى أتى به وهب بن عبد مَنَاف وهو يومئذ سيد بني زُهْرةَ نسباً وشرفاً؛ وطلب منه أن يزوج ابنته آمنة لولده عبدالله.

وكان عبدالله من أجمل رجال قريش، فذُكِرَ لآمنة بنت وهب جماله و هيئته ورغبته بالزواج منها فقيل لها: هل لك أن تَزَوَّجيه؟ فقبلت.

تزوج عبدالله بآمنة، ودخل بها، فعلقت برسول الله ﷺ، ولما خرج من عندها، أتى امرأة في طريقه تدعى فاطمة بنت مُرٍّ، كانت قد دعته إلى نفسها فأبى.

فلما رآها قال لها: مالك لا تعرضين عليَّ اليوم ما كنت عرضت عليَّ بالأمس؟ فقالت: فارقك النور الذي كان معك بالأمس، فليس لي بك اليوم حاجة. وكانت قد سمعت من أخيها ورقة بن نوفل، أنه كائن في هذه الأمة نبي.

وبدأت آمنة ترى الآيات المبشرة لها بحملها برسول الله ﷺ فقد أتاها آتٍ وقال لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع إلى الأرض قولي: أعيذُهُ بالواحد، من شر كل حاسد، ثم سمه محمداً.

ورأت أنه خرج منها نور، رأت به قصور بُصْرى من أرض الشام.

وكانت تقول: ما شعرت أني حملتُ به، ولا وجدت له ثَقَلةً كما تجد النساء، إلا أني قد أنكرت رفع حيضتي، وربما كانت ترفعني وتعود، وأتاني آتٍ وأنا بين النائم واليقظان، فقال: هل شعرت أنك حملت؟ فكأني أقول: ما أدري.

فقال: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ونبيِّها. وذلك يوم الإثنين.

فقالت: فكان ذلك مما يقن عندي الحمل، ثم أمهلني حتى إذا دنا ولادتي أتاني ذلك الآتي فقال: قولي أُعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد، قالت: فكنت أقول ذلك، فذكرت ذلك لنسائي، فقلن لي: تَعلَّقي حديداً في عضُدَيْكِ وفي عُنُقِك.

قالت: ففعلت، ولكني وجدته قد قُطِعَ فتركته.

وخرج زوجها عبد الله إلى الشام، وإلى غزة، في عير من عيرات قريش، يحملون تجارات، ففرغوا من تجارتهم، ثم انصرفوا، فمروا بالمدينة، وكان عبدالله يشتكي المرض.

قرر عبد الله التخلف عند أخواله من بني عدي بن النجار ريثما يشفى، فأقام عندهم مريضاً شهراً، ومضى أصحابه فقدموا مكة، فسألهم عبد المطلب عنه فقالوا: خَلَّفْناه عند أخواله بني عدي بن النجار وهو مريض.

فبعث عبد المطلب بأكبر أولاده الحارث، ليحضر أخاه عبد الله، فوجده قد توفي. ودفن في دار النابغة.

رجع الحارث إلى والده عبد المطلب وأخبره بخبر وفاة ابنه عبد الله، فوجد عليه وجداً شديداً، ورسول الله ﷺ يومئذ حَمْلٌ.

ولعبد الله يوم وفاته خمس وعشرون سنة.

وحانت الساعة المرجوة، واللحظة المنتظرة، مولد الهادي.

وتصف آمنة لحظات ولادتها بابنها محمد فتقول: لقد أخذني ما يأخذ النساء[1]، ولم يعلم بي أحد من القوم ذكر ولا أنثى، وإني لوحيدة في المنزل، وعبد المطلب في طوافه، فسمعت وَجْبَةً شديدةً، وأمراً عظيماً، فهالني ذلك. وذلك يوم الإثنين، فرأيت كأن جناح طير أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني كل رُعْبٍ، وكل فزعٍ ووجعٍ كنت أجده.

ثم التفت، فإذا أنا بشربةٍ بيضاءَ، ظننتها لبناً، وكنت عطشى، فتناولتها فشربتُها، فأضاء مني نورٌ عالٍ، ثم رأيت نسوةً كالنَخل الطِّوال كأنهنَّ بناتُ عبد المطلب يُحدِّقْنَ بي، فبينا أنا أعجب وأقول: واغوثاه، من أين عِلِمنَ بي هؤلاء، واشتد بي الأمر، وأنا أسمع الوَجْبَة في كل ساعة أعظم وأهوَلَ، فإذا أنا بديباجٍ أبيضَ قد مُدَّ بين السماء والأرض، وإذا قائل يقولُ: خُذُوه عن أعين الناس.

---

(١) تعني أنها قد ضربها الطلق.

ورأيت رجالاً قد وقفوا في الهواء بأيديهم أباريقُ فضةٍ، وأنا يرشَحُ مني عرقٌ كالجُمان[١]، أطيب ريحاً من المسك الأذْفَر[٢]، وأنا أقول: ياليت عبد المطلب قد دخل علي، وعبد المطلب عني ناءٍ، فرأيت قطعة من الطير قد أقبلت من حيث لا أشعر حتى غطّتْ حجرتي، مناقيرها من الزمرد، وأجنحتها من اليواقيت، فكشف لي عن بصري، فأبصرت ساعتي مشارق الأرض ومغاربها.

ورأيت ثلاثة أعلام مضروباتٍ، علمٌ في المشرق، وعلمٌ في المغرب، وعلم على ظهر الكعبة، وأخذني المخاض، واشتد بي الأمرُ جداً، فكنت كأنّي مستندة إلى أركان النساءِ، وكثرنَ عليَّ، حتى كأن الأيدي معي في البيت، وأنا لا أرى شيئاً.

فلما ولدته وقع وهو واضع يده على الأرض، رافع رأسه إلى السماء، فأرسلت إلى جده عبد المطلب، فأتاه ونظر إليه، فقبله ثم دفعه إلى أبي طالب وقال له: هو وديعتي عندك، ليكونَنَّ لابني هذا شأن. ثم أمر فنحرت الجزائرُ، وذبحت الشاءُ، وأطعم أهل مكة ثلاثاً، ثم نَحرَ في كل شِعْبٍ من شعاب مكة جَزُوراً، لا يمنع منه إنسان ولا سبع ولا طائر.

ولما بلغ رسول الله ﷺ ستَّ سنين، خرجت به أمه إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم، ومعه أم أيمن حاضنته وهم على بعيرين، فنزلت به في دار النابغةِ، وأقامت به عندهم شهراً، ثم رجعت به إلى مكة، فلما كانوا بالأبواء، توفيت آمنة بنت وهب، فدفنت فيها، وعادت أم أيمن برسول الله إلى مكة.

ولما كانت عمرة الحديبية، ومر رسول الله ﷺ بالأبواء، زار قبر أمه فبكى، وأبكى من حَوْله، فقال: استأذنت ربي في أن استغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر بالموت.

٥١- آمِنَة بنت يَعْفُر (٠٠٠- ٠٠٠)[٣]

آمِنَة بنت مُحمد بن يَعْفُر، والدة محمد بن عبد القاهر اليعفري. مذكورة في أمهات النسب.

---

(١) الجمان: اللؤلؤ.

(٢) الأذفر: جيد إلى الغاية.

(٣) الإكليل ١٨٣/٢، معجم النساء اليمنيات ٢٠.

٥٢- آني فَاطِمة خَاتُون (٠٠٠- ١١٢٢هـ) (١)

آنِي فَاطِمة خَاتُون، أديبة شاعرة من شواعر وأديبات القسطنطينية، يتصل نسبها بنسب صاحب تاج التواريخ سعد الدين حَسَنْجاني.

٥٣- آيْغَر بنت عبد الله (٠٠٠- نحو ٥٣٩هـ)(٢)

آيغر بنت عبد الله، مُحدِّثة تركية ذات دين وصلاح أسمعها سيدها بدهستان من أبي يعقوب بن يوسف بن محمد المقري، وسمع منها السمعاني.

٥٤- آي مَلَك بنت إبْرَاهيم (٠٠٠- ٨١٥هـ)(٣)

آي ملك ابنة إبراهيم بن خَلِيل بن عبدالله بن محمود بن يوسف بن تمام أم الخير ابنة البرهان البَعْلَبَكِّي ثم الدمشقي، أخت الجمال عبدالله الحافظ وعائشة، وتعرف بابنة الشرائحي.

مُحدِّثة، دمشقية.

سمعت بإفادة أخيها ومعه الكثير من ابن أميلة ومن بعده بحيث سمعت من المُحب الصَّامت، ويوسف الصَيْرفي.

وأجاز لها ابن الجَوُخي، وابن السَيْرجي، والصلاح بن أبي عمر، وزينب ابنة قاسم وآخرون. حدثت مع أخيها وبمفردها، سمع منها الفضلاء كالحافظ ابن موسى. توفيت في ربيع الآخر وقيل جمادى الأولى سنة خمس عشرة وثمانمئة.

٥٥- أبرهة الحبشية (٠٠٠- ٠٠٠)(٤)

خادمة من خادمات النجاشي، المبشرة بخطبة رسول الله ﷺ لأم حبيبة.

أرسل رسول الله ﷺ إلى النجاشي، يزوجه أم حبيبة، فأرسل النجاشي جاريته أبرهة التي تقوم على دهنه وثيابه إلى أم حبيبة.

---

(١) أعلام النساء ١/ ١٩ ، عن «مشاهير النساء» لمحمد ذهني.

(٢) أعلام النساء ١/ ١٩ ، عن «التحبير» للسمعاني (مخطوط).

(٣) الضوء اللامع ١٢/ ١١ ، تراجم أعلام النساء ص١٣ .

(٤) الطبقات الكبرى ٨/ ٩٧ ، تراجم أعلام النساء ١٣ .

استأذنت أبرهة ودخلت عليها، ثم قالت: إن الملك يقول لك إن رسول الله ﷺ كتب إلي أن أزوّجكه.

فقالت: بشركِ الله بخير.

قالت: يقول لك الملك وكلّي من يزوّجك.

فأرسلت أم حبيبة إلى خالد بن سعيد بن العاص، فوكّلته، وأعطت أبرهة سوارين من فضة، وخدمتين كانت في رجليها، وخواتيم فضة كانت في أصابع رجليها سروراً بما بشرتها.

وفي المساء، اجتمع جعفر بن أبي طالب مع الصحابة عند النجاشي، وزوَّج أم حبيبة لرسول الله ﷺ على أربع مائة دينار.

ولما وصل المال إليها أرسلت إلى أبرهة وقالت لها: كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ، ولا مال بيدي، فهذه خمسون مثقالاً، خذيها واستعيني بها.

فردتها أبرهة مع ما أخذت من قبل، وقالت: عزم علي الملك أن لا أَرْزأكِ شيئاً، وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه.

وقد اتبعت دين محمد رسول الله ﷺ، وأسلمت لله، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليكِ بكل ما عندهن من العطر.

ثم جاءت لها بعود وورسٍ وعنبر وزباد كثير، وقدمته لها.

وقالت لها: حاجتي إليك أن تقرئي رسول الله مني السلام، وتعلميه أني قد تبعت دينه.

فلما أتت أم حبيبة رسول الله ﷺ، أخبرته كيف كانت الخطبة، وما فعلت بها أبرهة، وأقرأته منها السلام.

فتبسم رسول الله ﷺ وقال: وعليها السلام ورحمة الله وبركاته.

٥٦- أثيلة بنت الحَارِث الأنصارية (٠٠٠- ٠٠٠)[١]

أثِيلَة بنت الحارث بن ثَعْلَبة بن حرام بن النَّجار الأنصارية، صحابية أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ.

(١) أسد الغابة ٧/٧، الإصابة ٦/١٠٦.

٥٧- أَدَام بنت الجَمُوح (٠٠٠- ٠٠٠)(١)

أدام بنت الجَمُوح، أخت عَمْرو بن الجَمُوح سيد الخزرج. ذكرها ابن حجر، ولم يورِدْ لها شيئاً.

٥٨- أَدَام بنت قُرْط (٠٠٠- ٠٠٠)(١)

أدَام بنتُ قُرط بن خَنْسَاء الأنصارية، ذُكرت في النساء المبايعات.

٥٩- أُذينَة بنت عُلَيَّة (٠٠٠- ٠٠٠)(٢)

أُذَينة بنت عُلَيَّة، مُحدِّثة فاضلة حدثت عن زُبْدة بنت قَيْلَة بنت مَخْرَمة، وحدَّث عنها قيس بن الصَّلت العنبري.

٦٠- أرَغُون العَادِليَة (٠٠٠- ٦٤٨هـ)(٣)

عتيقة الملك العادل سيف الدين محمد بن أيوب بن شاذي. كانت امرأة صالحة مدبرة صادرها الصالح إسماعيل فأخذ منها أربعمائة صندوق.

وقفت دارها التي داخل باب النصر بدمشق، وتعرف بدار الإبراهيمي على خدامها.

وبنت بالصالحية تحت نهر ثورا قرب عين الكرش بدمشق، مدرسة وتربة كانت أرضهما بستاناً للنجيب غلام التاج الكندي فاشترته منه، وبنت ذلك البناء، ووقفت عليه أوقافاً عظيمة منها بستان بصارو، وتسَمى بالحافظية لتربيتها للملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه بن الملك العادل صاحب قلعة جعبر.

٦١- أرغون خاتون (٠٠٠- ٠٠٠)(٤)

من ربات البيوت والإحسان، بنتْ بطرابلس الشام المدرسة الخاتونية بالاشتراك مع زوجها ومعتقها عز الدين أيدمر الأشرفي والي طرابلس، وكان الفراغ من بنائها سنة ٧٧٥هـ كما هو مذكور في كتاب الوقف المحفور عند مدخل المدرسة المذكورة، وفيه

(١) الإصابة ٦/١٠٧ .

(٢) أعلام النساء ١/ ٢٣ ،عن «طبقات الأتقياء» لابن حبان.

(٣) تراجم أعلام النساء ص١٣ ، أعلام النساء ج١/ ص٢٦ ، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٥١ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٤١.

(٤) أعلام النساء ١/ ٢٦ عن خطط الشام لمحمد كرد علي.

أسماء العقارات الموقوفة عليها وشروط الواقفة لصرف ريعها، وتقام فيها الصلوات. وهي واقعة أمام المدرسة السقرقية بطرابلس الشام.

٦٢- أَرْنَب المدَنيَّة (٠٠٠- ٠٠٠)(١)

أرنب المَدَنِيَّة، مغنِّية كانت تغني في المدينة على عهد رسول الله ﷺ .

٦٣- أرنب بنت عفيف (٠٠٠- ٠٠٠)(٢)

أَرْنَب بنت عَفِيف بن أبي العَاص بن أُمَيَّة بن عبد شَمْس، أخت عَمْرو بن العاص لأمه.

٦٤- أَرْوَى بنت أبي العَاص الأُمَويَّة (٠٠٠- ٠٠٠) (٣)

أَرْوَى بنت أبي العَاص بن أُمَيَّة بن عبد شَمْس الأُمَوِيَّة، عمة عثمان بن عفّان، وأخت الحكم والد مروان بن الحكم.

ذُكرت في النساء المبايعات لرسول الله ﷺ يوم الفتح.

٦٥- أروى الصُلحيّة (٤٤٤- ٥٣٢هـ)(٤)

أروى بنت أحمد بن جعفر الصُّلَيْحيَّة، المعروفة بالحرَّة الصليحية الكاملة، وبلقيس الصغرى.

ملكة يمانية حازمة، ومدبرة عاقلة.

ولدت أروى في حِراز باليمن، ونشأت في حجر أسماء بنت شهاب الصليحية، تزوجها المكرم، وبعد زواجه منها أصيب بفالج، فأصبح غير قادر على القيام بأمور بلاده، ففوض الأمر إليها.

باشرت أروى الأعمال الملكية، فاتخذت حصناً بذي جبلة، حيث كانت تقيم به شهوراً، تدير أمور المملكة، وتقوم بتجهيز الجيوش للحروب إلى أن مات المكرم سنة ٤٨٤هـ.

---

(١) الإصابة ٦/١٠٧ .

(٢) الإصابة ٦/١٠٧ .

(٣) الإصابة ٦/١٠٩ ، أسد الغابة ٧/٧ .

(٤) تراجم أعلام النساء ص١٤ ، أعلام النساء ١/٢٧.

خلف بعد المكرم ابن عمه سبأ بن أحمد، ولكن أروى بقيت مستمرة في الحكم، إذ كانت ترفع إليها الرقاع، ويجتمع عندها الوزراء، وتَحكم من وراء حجاب.

لاقت أروى المحبة والقبول من أهل مدينتها، فكان يدعى لها على منابر اليمن، حيث يخطب للمستنصر الفاطمي أولاً، ثم للصليحي، ثم للحرة.

وتوفي سبأ سنة **٤٩٢**هـ، وتراجع الملك الصليحي وضعف، فتحصنت أروى بذي جبلة، واستولت على ما حولها من الأعمال والحصون، وأقامت لها زراء وعمالاً، وامتدت حياتها بعد ذلك إلى أربعين سنة، وتوفيت بذي جبلة، ودفنت في جامعها.

عرفت أروى بمآثرها وسبلها وأوقافها الكثيرة، وكانت آخر ملوك الصليحيين.

قال أحد العلماء بالإسماعيلية: إنها تُعَدُّ من زعماء الإسماعيليين.

٦٦- أَرْوَى بنت أُنَيس (٠٠٠- ٠٠٠)[١]

أَرْوَى بنت أُنَيْس، صحابية روت عن رسول الله ﷺ في الوضوء، وروى عنها هشام بن عروة، عن أبيه، عنها. ولها ذكر في الوضوء من جامع الترمذي.

٦٧- أَرْوَى بنت الحَارِث (٠٠٠- ٥٠هـ، ٠٠٠- ٦٧٠م)[٢]

أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، أمها غزية بنت قيس زوجها أبو وداعة بن صبرة بن سعيد، ولدت له المطلب وأبا سفيان وأمّ جميل وأمّ حكيم والربعة.

هذه الصحابية اشتهرت بفصاحتها وبلاغتها.

وفدت على معاوية بن أبي سفيان وهي عجوز كبيرة، وعاتبته على خصومته لعلي ابن أبي طالب، (ابن عمها) وفاخرته ببني هاشم، وفضّلتهم على بني أمية.

فكانت من أغلظ الوافدات عليه.

دخلت عليه وسلمت ثم قالت: كيف أنت يا ابن أخي، لقد كفرت بعدي بالنعمة، وأسأت لابن عمك الصحبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غير حقك بغير بلاء كان منك، ولا من آبائك في الإسلام.

---

(١) الإصابة ١٠٨/٦ ، أسد الغابة **٩/٧** .

(٢) الطبقات الكبرى ٨/ ٥٠ ، أعلام النساء **٢٨/١** ، تراجم أعلام النساء ١٤ .

لقد كفرتم بما جاء به محمد ﷺ، فأتعس الله منكم الجدود، وأصعر منكم الخدود، حتى رد الله الحق إلى أهله، وكانت كلمة الله هي العليا، ونبينا محمد ﷺ هو المنصور على مَنْ ناوأه ولو كره المشركون، فكنا أهل البيت أعظم الناس في الدين حظاً ونصيباً وقدراً، حتى قبض نبيه محمد ﷺ مغفوراً ذنبه، مرفوعاً درجته، شريفاً عند الله، مرضياً، فصرنا أهل البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون؛ يذبحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول: يا ابن أم، إن القوم استضعفوني، وكادوا يقتلونني، ولم يجمع بعد رسول الله ﷺ لنا شمل، ولم يسهل علينا وعر، وغايتنا الجنة، وغايتكم النار.

قال عمرو بن العاص: أيتها العجوز الضالة، أقصري من قولك، وغضي من طرفك.

قالت: ومن أنت لا أم لك؟

قال: عمرو بن العاص.

قالت: يا ابن اللخناء النابغة، أتكلمني؟ اربع على ظَلعِكَ[1]، واعن بشأن نفسك، فوالله ما أنت من قريش في اللباب من حسبها، ولا كريم منصبها، ولقد ادعاك ستة من قريش كله يزعم أنه أبوك، ولقد رأيت أمك أيام منى بمكة مع كل عبد عاهر فأْتَمَّ بهم، فإنك بهم أشبه.

فقال مروان بن الحكم: أيتها العجوز الضالة ساخ بصرك مع ذهاب عقلك، فلا تجوز شهادتك.

قالت: يا بني أتتكلم، فوالله لأنت إلى سفيان بن الحارث بن كلدة أشبه منك بالحكم، وإنك لشبهه في زرقة عينيك، وحمرة شعرك مع قصر قامته، وظاهر دمامته.

لقد رأيت الحكم ماد القامة، ظاهر الأُمَّة، سبط الشعر، وما بينكما من قرابة إلاّ كقرابة الفرس الضامر من الأتان المقرب، فاسأل أمك عما ذكرت لك، فإنها تخبرك بشأن أبيك إن صدقت.

---

(١) اربع على ظلعك: ارفق على نفسك فيما تحاوله.

ثم التفتت إلى معاوية فقالت: والله ما عرّضني لهؤلاء غيرك.

فقال لها: يا عمة، قولي حاجتك، ودعي عنك أساطير النساء.

فقالت: تأمر لي بألفي دينار وألفي دينار وألفي دينار.

قال: ماتصنعين يا عمة بألفي دينار؟

قالت: أشتري بها عيناً خرخارة في أرض خواره، تكون لولد الحارث بن عبد المطلب.

قال: نعم الموضع وضعتها.

فما تصنعين بألفي دينار؟

قالت: أزوج بها فتيان عبد المطلب من أكفائهم.

قال: نعم الموضع وضعتها.

فما تصنعين بألفي دينار.

قالت: أستعين بها على عسر المدينة، وزيارة بيت الله الحرام.

قال: نعم الموضع وضعتها، هي لك نعمة وكرامة.

ثم قال لها: أما والله لو كان عليٌّ ما أَمَر لك بها.

قالت: صدقت، إن علياً أدّى الأمانة، وعمل بأمر الله، أخذ به، وأنت ضيعت أمانتك، وخنت الله في ماله، فأعطيت مال الله من لا يستحقه، وقد فرض الله في كتابه الحقوق لأهلها وبينها، فلم تأخذ بها، ودعانا علي إلى أخذ حقنا الذي فرض الله لنا فشغل بحربك عن وضع الأمور مواضعها.

وما سألتك من مالك شيئاً فتمنَّ به، إنما سألتك من حقنا. ولا نرى أخذ شيء غير حقنا.

أتذكر علياً، فض الله فاك وأجهد بلاءك، ثم علا بكاؤها.

فأمر معاوية لها بستة آلاف دينار وقال لها: يا عمة أنفقي هذه فيما تحبين وإذا احتجت فاكتبي إلى ابن أخيك يحسن معونتك إن شاء الله.

ثم انصرفت من عنده.

فقال معاوية لأصحابه: والله لو كلمها من في المجلس جميعاً لأجابت كل واحد بغير ما تجيب الآخر، وإن نساء بني هاشم لأفصح من رجال غيرهم.

وبعث إليها قبيل رحيلها فأكرمها، ثم عادت إلى المدينة، وتوفيت هناك.

٦٨- أروى بنت عبد المطلب (٠٠٠- ١٥هـ،٠٠٠- ٦٣٦م) عمة رسول الله ﷺ[1]

أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أمها فاطمة بنت عمرو.

تزوجها في الجاهلية عمير بن وهب فولدت له طليباً، ثم خلف عليها أرطاة بن شرحبيل بن هاشم، فولدت له فاطمة.

أسلم ابنها طليب عندما كان يتردد إلى دار ابن الأرقم، ثم أتى أمه وأخبرها بخبر إسلامه.

فقالت له: إن أحق من وازرت وعضدت ابن خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذببنا عنه.

فقال طليب: فما يمنعك يا أمي من أن تسلمي وتتبعيه، ها قد أسلم أخوك حمزة.

قالت: أنظر ما يصنع أخواتي، ثم أكون إحداهن.

ثم أخذت تحض ابنها على نصرة رسول الله ﷺ والقيام بأوامره.

وذات يوم عرض أبو جهل ومعه عدة من كفار مكة للنبي ﷺ، وآذوه، فعمد طليب إلى أبي جهل وضربه ضربة شجه بها.

فقصد أبو جهل أمه وقال لها: ألا ترين ابنك طليباً قد صير نفسه غرضاً دون محمد؟ فقالت: خير أيامه يوم يذب عن ابن خاله، وقد جاء بالحق من عند الله تعالى.

عجب أبو جهل من قولها، وقال لها: هل تبعت محمداً؟

قالت: نعم. فذهب إلى أبي لهبٍ فأخبره، فجاءها أبو لهبٍ.

فقال لها: عجباً لك ولاتباعك محمداً وتركك دين عبد المطلب.

قالت له: قد كان ذلك، قم دون ابن أخيك، واعضده وامنعه، فإن يظهر أمره فأنت بالخيار أن تدخل معه، أو تكون على دينك.

---

(١) أعلام النساء ٣٣/١، الإصابة ١٠٩/٦، الطبقات الكبرى ٤٢/٨.

فإن يصب كنت قد أعذرت في ابن أخيك.

فقال أبو لهب: ولنا طاقة بالعرب قاطبة، جاء بدين محدث. ثم انصرف.

٦٩- أرْوَى بنت الحُبَاب (٠٠٠- ٠٠٠)[١]

أروى بنت الحُباب، شاعرة من شواعر العرب، رثت والدها الحباب في قصيدة قالت فيها:

قـل لـلأرامـل والـيـتـامـى قـد ثـوى ... فَـلْـتَـبْـكِ أعـيـنُـهـا لـفـقـد حُـبَـابِ

أودَى ابـن كـل مُـخـاطـر بـتِـلادِه ... وبـنـفـسـه بُـقـيْـا عـلـى الأحْـسَـابِ

الـرَّاكِـبـيـن مـن الأُمـور صُـدورهـا ... لا يـركـبـون مَـعَـاقـد الأذْنَـابِ

٧٠- أرْوَى بنت رَبيعة (٠٠٠- ٠٠٠)[٢]

أرْوَى بنت رَبيعَة بن الحَارِث بن عبدالمطَّلب الهاشميَّة، زوج حَبَّان بن مُنْقِد الأنصاري.

صحابية روى حديثها عطَّاف بن خالد عن أمه، عن أمها أروى: أنها أتت رسول الله ﷺ وهي صبية.

٧١- أرْوَى بنت كُريْز (٠٠٠- ٠٠٠)[٣]

أرْوَى بنت كُريز بن رَبيعة بن حَبيب بن عبدشمس العَبْشَميَّة، والدة عثمان بن عفان، وأمها البيضاء بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ.

صحابية أسلمت وهاجرت وبايعت رسول الله ﷺ ولا يُعرف لها حديث. تزوجها عفّان بن أبي العاص، وولدت له عثمان وآمنة، ثم خلفه عليها عقبة ابن أبي مُعيط، وولدت له الوليد، وعمار، وخالداً، وأم كلثوم، وأم حكيم، وهنداً. وتوفيت رضي الله عنها في المدينة في خلافة ولدها عثمان ولها تسعون عاماً.

---

(١) أعلام النساء ١/ ٣٢ عن حماسة البحتري.

(٢) أسد الغابة ٧/ ٧ ، الإصابة ٦/١٠٨ .

(٣) ثقات ابن حبان ٣/ ٢٤ ، أسد الغابة ٦/ ٨ ، الإصابة ٨/ ٥ .

٧٢- أَرْوَى بنت مالك (٠٠٠- ٠٠٠)[١]

أَرْوَى بنت مَالِك بن خَنْسَاء بن سِنَان بن سَلَمَة، أخت الطُّفَيْل بن مَالِك، وزوج عَمْرو بن عدي بن سنان.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

٧٣- أَرْوَى بنت المُقَوَّم (٠٠٠- ٠٠٠)[٢]

أَرْوَى بنت المُقوَّم بن عبد المطَّلب، الهَاشِمِيَّة، ابنة عم رسول الله ﷺ، وأمها قُلابة بنت عمرو بن هَصيص.

صحابية مُبايعة، تزوجها ابن عمها أبو سفيان بن الحارث، وذكر الزبير أنها ولدت له بنات، وقال ابن سعد: تزوجها أبو مسروح الحارث بن يعمر حليف العباس بن عبد المطلب، وولدت له عبدالله بن أبي مسروح.

٧٤- أرينب بنت إسحاق (٠٠٠- ٠٠٠)[٣]

امرأة من ربات الشرف والكمال، والحسن والجمال، وكثرة الأموال. تزوجها ابن عمها عبد الله بن سلام القرشي، وكان عند معاوية بالمنزلة الرفيعة في الفضل.

عشقها يزيد بن معاوية، ووقعت في قلبه، فأهمته هماً، وأوسعته غماً.

فشكا أمره إلى أبيه معاوية، فنصحه وسأله الإمهال.

فقال يزيد: على ماذا تأمرني بالمهل وقد انقطع منها الأمل؟

قال معاوية: أنَّى حجالك[٤] ومروءتك وتقاك؟

فأجابه: يغلب الهوى على الصبر والحجا، ولو كان أحد ينتفع فيما يبتلى من الهوى بتقاه، أو يدفع ما أقصده بحجاه، لكان أولى الناس بالصبر داود عليه السلام.

فكر معاوية بحيلة مناسبة للوصول إلى غاية ابنه، فكتب إلى عبد الله بن سلام واليه على العراق: أن أقبل إليَّ عندما تنظر في كتابي، هذا الأمر حظك فيه كامل، لا تتأخر عنه.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٠١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٩ ، الإصابة ٨/ ٦ .

(٣) أعلام النساء ١/ ٣٤ .

(٤) الحِجَا: العقل والفطنة.

فلما وصل كتابه إلى عبدالله، باشر الإقبال والمسير، حتى أتى معاوية الشام، فنزل منزلاً أعد له.

وكان عند معاوية بالشام صاحبا رسول الله ﷺ أبو الدرداء، وأبو هريرة. فقال معاوية لأبي الدرداء وأبي هريرة:

قد بلغت لي ابنة أردت إنكاحها، والنظر في تبعل من يريد أن يباعلها، لعل من يكون بعدي يهتدي منه بهديّ، ويتبع فيها أثري، فإني قد تخوفت أن يدعو من يلي هذا الأمر من بعدي زهوة السلطان وسرفه إلى عضل نسائهم، وألا يرون لهن فيمن ملكهن أمره كفؤاً ولا نظيراً.

قد رضيت لها عبدالله بن سلام لدينه وفضله ومروءته وأدبه.

فقال أبو هريرة وأبو الدرداء: إن أولى الناس برعاية أنعم الله وشكرها، وطلب مرضاته فيها فيما يخصه به منا أنت صاحب رسول الله وكاتبه.

فقال معاوية: اذكرا له ذلك عني، وقد جعلت لها في نفسها شورى، غير أني أرجو أنها لا تخرج من رأيي إن شاء الله.

فلما خرجا من عنده، دخل معاوية على ابنته وقال لها: إذا دخل عليك أبو هريرة وأبو الدرداء، وعرضا عليك أمر عبد الله بن سلام، وإنكاحي إياك منه، ودعواك إلى مباعلته، وحضاك على ملاءمة رأيي، والمسارعة إلى هوايَ، فقولي لهما: عبد الله بن سلام كفوء كريم، قريب حميم، غير أن تحته أرينب بنت إسحاق، وأنا خائفة أن يعرض لي من الغيرة ما يعرض للنساء، فأتولى منه ما أسخط الله فيه، فيعذبني عليه، فأفارق الرجاء، وأستشعر الأذى، ولست بفاعلة حتى يفارقها.

وفي تلك الأثناء دخل أبو هريرة وأبو الدرداء على عبدالله، وذكرا له ما تكلم به معاوية، فسرَّ لما سمع وفرح وحمد الله، ثم بعث بهما خاطبين عليه.

فجاءا معاوية خاطبين لعبد الله، فقال معاوية: قد تعلمان رضائي به، وحرصي عليه، وقد كنت أعلمتكما بالذي جعلت لها في نفسها من الشورى، فادخلا إليها، واعرضا عليها الذي رأيت لها.

فقاما واستأذنا عليها، فأذنت لهما، فلما أعلماها بالذي ارتضاه لها أبوها. قالت لهما مثلما طلب منها أبوها.

أعلم الرسولان عبدالله قول ابنة معاوية، فظن أنه لا يمنعها منه إلا أمرها، ففارق زوجته، وأشهدهما على طلاقها، وبعثهما خاطبين ثانية، فدخلا على معاوية، وأخبراه خبر فراق عبدالله لزوجته، وطلبه لخطبة ابنته.

فأظهر معاوية كراهيته لفعل عبدالله، وقال: ما أستحسن له طلاق امرأته ولا أحببته، ولو صبر ولم يعجل لكان أمره إلى مصيره، فإن كون ما هو كائن لابد منه، ولا محيص عنه، ولا خيرة فيه للعباد، والأقدار غالبة، وما سبق في علم الله لا بد جار فيه، فانصرفا في عافية تعودان إلينا فيها، وتأخذان إن شاء الله رضانا.

ثم كتب معاوية إلى يزيد يعلمه خبر طلاق أرينب بنت إسحاق.

وعاد صاحبا رسول الله ﷺ إلى معاوية ليحصلا على الرضا، فتبرى معاوية من الأمر بقوله: أنا لا أكرهها، وقد جعلت لها من الشورى.

فدخلا عليها وأعلماها بطلاق عبدالله لامرأته أرينب، وذكرا لها فضل عبدالله ومروءته.

فقالت لهما: جف القلم بما هو كائن، وإنه في قريش لرفيع، غير أن الله عز وجل يتولى الأمور في خلقه، وتقسيمها بين عباده حتى ينزلها منازلها فيهم، ويضعها على ما سبق في أقدارها، وليست تجري لأحد على ما يهوى، ولو كان لبلغ منها غاية ما شاء، وقد تعرفان أن التزويج هزله جد، وجدّه جدّ، وندم النادم عليه يدوم، والعثور فيه لا يكاد يقوم، والأناة في الأمور أوفق لما يخاف فيها من المقدور، فإن الأمور إذا جاءت خلاف الهوى بعد التأني فيها كان المرء بحسن العزاء خليقاً، وبالصبر عليها حقيقاً، وعلمَ أن الله ولي التدبير، فلم تَلُمِ النفس على التقصير، وإني بالله أستعين، سائلة عنه حتى أعرف دخيلة خبره، ويصبح بي بالذي أريد علمه من أمره ومُسْتَخْبَرِهِ، وإن كنت أعلم أنه لا خيرة لأحد فيما هو كائن، فعلتكما بالذي يرينيه الله في أمره، ولا قوة إلا بالله.

فقالا لها: وفقك الله، وخار لك.

ثم انصرفا.

وأتيا عبد الله وأعلماه بقولها، فقال:

فإن يكُ صدرُ هذا اليومِ ولَّى فإن غداً لناظِرِهِ قريبُ

وتحدث الناس بحديث طلاق عبد الله لامرأته قبل فراغه من طلبته، وقبل حصوله على بغيته، وشكوا بغدر معاوية له.

فاستحث عبد الله صاحبي رسول الله لسؤالها، فأتيا وقالا لها:

قد أتيناك لما أنت صانعة في أمرك، وأن تستخيري الله يخر لك فيما تختارين، فإنه يهدي من استهداه، ويعطي من اجتداه، وهو أقدر القادرين.

فقالت: الحمد لله، وأرجو أن يكون الله قد خار لي، فإنه لا يكل إلى غيره من توكل عليه، وقد استبرأت أمره، وسألت عنه فوجدته غير ملائم، ولا موافق لما أريد لنفسي.

ومع اختلاف من استشرت فيه، فمنهم الناهي عنه، ومنهم الآمر به، واختلافهم أول ما كرهت من الله.

فعلم عبدالله بأنه قد خُدع، واشتد عليه الهم والحزن.

أما أرينب فقد انقضت أقراؤها، وبعث معاوية أبا الدرداء إلى العراق خاطباً لها على ابنه يزيد.

فلما وصل إليها، وسيد أهلها يومئذ الحسين بن علي، قصد أبو الدرداء زيارته أولاً للسلام عليه.

فلما أتاه، سلَّم عليه، وسأله سبب مجيئه العراق.

فقال أبو الدرداء: وجهني معاوية خاطباً على ابنه يزيد أرينب بنت إسحاق، فرأيت أنه لابد أولاً من زيارتك والسلام عليك.

فشكر الحسين له ذلك، وأثنى عليه ثم قال: لقد ذكرت نكاحاً، وأردت الإرسال إليها بعد انقضاء أقرائها، فلم يمنعني من ذلك إلا تخيير مثلك، فقد أتى الله بك فاخطب رحمك الله عليّ وعليه، ولتختر ما اختاره الله لها، وإنها أمانة في عنقك حتى تؤديها إليها.

وبذل لها من المهر مثلما بذل لها معاوية عن ابنه.

فقال أبو الدرداء: أفعل إن شاء الله.

دخل أبو الدرداء على أرينب وقال لها: أيتها المرأة إن الله خلق الأمور بقدرته، وكونها بعزته، فجعل لكل أمر قدراً، ولكل قدر سبباً، فليس لأحد عن قدر الله مستحاص، ولا عن الخروج عن علمه مستناص، فكان مما سبق لك، وقدر عليك الذي كان من فراق عبد الله ابن سلام إياك، ولعل ذلك لا يضرك، وأن يجعل الله لك فيه خيراً كثيراً، وقد خطبك أمير هذه الأمة، وابن الملك، وولي العهد والخليفة من بعده؛ يزيد بن معاوية.

وكذا خطبك ابن بنت رسول الله ﷺ ، وابن أول من آمن به من أمته، وسيد شباب أهل الجنة يوم القيامة.

وقد بلغ سناهما وفضلهما.

وجئتك خاطباً عليهما، فاختاري أيهما شئت.

سمعت أرينب كلام أبي الدرداء، وصمتت طويلاً ثم قالت:

يا أبا الدرداء، لو أن هذا الأمر جاءني وأنت غائب عني، أشخصت فيه الرسل إليك، واتبعت فيه رأيك، ولم أقطعه دونك على بعد مكانك، ونأي دارك، فأما إذا كنت المرسل فيه فقد فوضت أمري بعد الله إليك، وبرئت منه إليك، وجعلته في يدك، فاختر لي، أرضاهما لديك. والله شهيد عليك، اقضي فيه قضاء ذي التحري المتقي، ولا يصدنك عن ذلك اتباع هوى، فليس أمرهما عليك خفياً، وما أنت عما طوقتك عمياً.

فقال أبو الدرداء: أيتها المرأة، إنما عليَّ إعلامك، وعليك الاختيار بنفسك.

قالت: عفا الله عنك، إنما أنا ابنة أخيك، ومن لا غنى لها عنك، فلا يمنعك رهبة أحد من قول الحق فيما طوقتك، فقد وجب عليك أداء الأمانة فيما حملتك، والله خير من روعي، وخيف، إنه بنا خبير لطيف.

فلما لم يجد بداً من القول والإشارة عليها قال: أي بنية. ابن بنت رسول الله أحب إليَّ وأرضاهما عندي، والله أعلم بخيرهما لك، وقد كنت رأيت رسول الله ﷺ واضعاً شفتيه على شفتي الحسين، فضعي شفتيك حيث وضعهما رسول الله .

قالت: قد اخترته ورضيته.

فاستنكحها الحسين بن علي، وساق لها مهراً عظيماً. وبلغ معاوية الذي كان من فعل أبي الدرداء في ذكر حاجة أحد مع حاجته، وما بعثه هوله، ونكاح الحسين إياها، فتعاظم ذلك، ولامه لوماً شديداً.

وقال: من يرسل ذا بلاهة وعماً، يركب في أمره خلاف ما يهوى، ورأي كان من رأيه أسوء، ولقد كُنّا بالملامة منه أولى، حيث بعثناه ولحاجتنا انتحلناه.

وكان عبد الله قد استودع عند أرينب قبل فراقها بَدرات[1] مملوءة دراً، وكان ذلك الدر من أعظم المال وأحبه إليه.

ففكر بطريقة استرجاع هذا المال، وهو قد أساء إليها وطلّقها دونما سبب، فجاء الحسين وسلم عليه ثم قال له: قد علمت جعلت فداك الذي كان من طلاق أرينب، وكنت قبل فراقي إياها قد استودعتها مالاً عظيماً دراً، والآن أريد قبضه، ووالله ما أنكرت منها في طول ما صحبتها، ولا أظن بها إلا جميلاً.

وأرجو الله منك أن تذكر لها أمري، وأن تَحضَّها على رد الدر إليَّ، فإن الله يحسن عليك ذكرك، ويجزل به أجرك.

فسكت الحسين ولم يجب.

فلما انصرف، قدم الحسين على أهله وقال: قدم عبد الله بن سلام وهو يحسن الثناء عليك، ويحمل الشر عنك في حسن صحبتك، ولما أنسه قديماً من أمانتك، فسرني ذلك، وأعجبني، وذكر أنه كان استودعك مالاً قبل فراقه إياك، فأدي إليه أمانته، وردي عليه ماله.

قالت أرينب: صدق والله استودعني مالاً لا أدري ما هو، وإنه لمطبوع عليه بطابعه، ما أخذت منه شيئاً إلى يومي هذا.

فأثنى عليها الحسين خيراً وقال: بل أدخله عليك حتى تبرئي إليه منه كما دفعه إليك.

فلقي الحسين عبد الله وقال له: ما أنكرت مالك، فادخل عليها، وتَوَفَّ مالك منها، حتى تقبضه منها كما دفعته إليها، وتبرئها منه إذا أدته.

---

(١) بدرات: جمع بَدرة، وهي كيس يوضع فيه قدر من المال.

فلما دخلا عليها قال لها الحسين: هذا عبدالله بن سلام، قد جاء يطلب وديعته فأديها إليه كما قبضتيها منه.

فأخرجت البَدرات ووضعتها في يديه وقالت له: هذا مالك.

فشكر لها وأثنى عليها وخرج الحسين.

ففض عبد الله خاتم بدرة، فحثا لها من ذلك الدر حثوات، وقال: خذي فهذا قليل مني إليك.

فاستعبرا حتى تعالت أصواتهما بالبكاء أسفاً على ما ابتليا به.

فدخل الحسين عليهما، وقد رق للذي سمع منهما، وقال: أشهد الله أنها طالق ثلاثاً، اللهم إنك تعلم أني لم أستنكحها رغبة في مالها ولا جمالها، ولكنني أردت إحلالها لبعلها، وثوابها على ما عالجته من أمرها، فأوجب لي بذلك الأجر، وأجزل لي عليه الذخر، إنك على كل شيء قدير.

ولم يأخذ مما ساق إليها من مهر، قليل أو كثير.

وسأل عبد الله أرينب: أي التعويض على الحسين.

فأجابته: رد ماله إليه والشكر على ما صنعه لهما.

فلم يقبله وقال لهما: الذي أرجو عليه من الثواب خير لي منه.

فتزوجها عبدالله بن سلام، وعاشا متحابين متصافيين، حتى قبضهما الله تعالى.

٧٥- أَزدَة بنت الحَارِث (٠٠٠- ٠٠٠)[١]

أزدة بنت الحارث بن كَلَدَة الثقفي، مجاهدة شجاعة.

وزوجة أمير البصرة عُتبة بن غزوان، الذي قاتل أهل مدينة الفرات. فوقفت أزدة بقربه تشجعه، وتحرض الناس على القتال بقولها:

إن يهزموكم يُولجوا فينا القُلُف[٢]

(١) أعلام النساء ١/٤١، تراجم أعلام النساء ١٥.

(٢) كناية عن استباحة الفُروج.

ففتح الله تلك المدينة يومئذ.

خاضت أزدة ساحات الوغى بكل بسالة ورباطة جأش، وكان ذلك عندما أجمع أهل ميسان[1] للمسلمين وعليهم الفليكان، ولقيهم المغيرة بن شعبة بالمَرْغاب[2]، وقد خلف العدو دون دجلة.

فقالت أزدة: إن رجالنا في نحر عدونا، ونحن خلوف، ولا آمن أن يخالفوا إلينا، وليس عندنا من يمنعنا.

وأخاف أن يكثر العدو على المسلمين فيهزموهم، فلو خرجنا لأمنا مما نخاف من مخالفة العدو إلينا، فيظن المشركون أننا عدد ومدد أُتي به المسلمون فيكسرهم.

فأجيبت أزدة لما رأته، فاعتقدت لواء من خمارها، واتخذت النساء رايتهن من خمرهن، ومضين، وهي أمامهن تقول:

يا ناصر الإسلام صفاً بعد صف إن تُهزموا وتُدبروا عنا نخف

أو يغلبوكم يغمزوا فينا القلف

فانتهين إلى المسلمين والمشركون يقاتلونهم.

فلما رأى المشركون الرايات مقبلة، ظنوا أن المسلمين جاءهم المدد، فتراجعوا فانقض المسلمون عليهم وقتلوا منهم عدداً.

٧٦- الأَزْدِيَّة (٠٠٠- ٠٠٠)[3]

الأَزْدِيَّة، شاعرة ذُكر لها قصة مع أسامة بن لؤي بن غالب، ولما توفي رثته بقصيدة.

٧٧- إزْمَة (٠٠٠- ٠٠٠)[4]

إزمة ذُكرت غير منسوبة. قيل: إنها صحابية لقَّبَها رسول الله ﷺ بإزمة لأنها أخذها الطلق. وقيل: إنه لم يُذكر ما يدل على صحبتها.

---

(١) مَيْسان: كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط.

(٢) المَرْغاب: نهر بالبصرة.

(٣) لسان العرب ٣١٩/١٠، معجم النساء اليمنيات ٣٢.

(٤) الإصابة ١١١/٦.

٧٨- إسْحَاق الأنْدَلُسيَّة (٠٠٠- ٢٧٢هـ)(١)

إسحاق الأنْدَلُسِيَّة، إحدى جواري الخليفة المتوكل. توفيت ودفنت بالرصافة.

٧٩- إسكندرا بنت قسطنطين (٠٠٠- ١٨٧٢م، ٠٠٠- ١٩٢٧)(٢)

إسكندرا بنت قسطنطين بن نعمة خوري، أديبة صحافية.

ولدت إسكندرا ببيروت، وتثقفت في مدرسة راهبات المحبة، ثم نزحت مع أسرتها إلى الإسكندرية، حيث أنشأت مجلتها (أنيس الجليس) ومجلة (Lotns) الفرنسية.

مما ساعد على رفع مكانتها الأدبية.

وبالإضافة إلى مكانتها الأدبية، أحرزت مكانة رفيعة لدى الملوك والسلاطين، فمنحها مظفر الدين شاه إيران لقب (كوكب الشرق) مع وسام.

وأنعم عليها السلطان عبد الحميد الثاني العثماني بوسام الشفقة من الدرجة الأولى مرصعاً بالحجارة الكريمة.

عرفت إسكندرا بفصاحة لسانها.

فانتدبت للترجمة في جمعية السلم العام سنة ١٩٠٠م في باريس.

وقامت بتمثيل سيدات مصر فيها.

وتميزت بحسن خُلقها فكانت تحسن إلى كل عمل خيري أو مشروع أدبي.

ومن آثارها أنها ترجمت رواية (شقاء الأمهات)، ولها قصائد بديعة في مواضع مختلفة.

توفيت إسكندرا في لندن.

٨٠- أسْلون الطَّطَريَّة (٠٠٠- ٠٠٠)(٣)

أسْلُون خاتُون بنت سكتاي الطَّطَريَّة، والدة النَّاصر محمد.

---

(١) الوافي بالوفيات ٨/ ٤٣٢ .

(٢) أعلام النساء ٥/ ٣٠٣ .

(٣) الدرر الكامنة ١/ ٣٨٥ .

ذكر ابن حجر أنها عاشت إلى أن أدركت سلطنة ولدها الأولى والثانية.

٨١- أسْمَاء بنت إبْرَاهيم (٠٠٠- ٠٠٠)(١)

أسماء بنت إبْرَاهيم إحدى شيخات علي المقدسي.

٨٢- أسماء بنت إبْرَاهيم بن تَنْده (٠٠٠- ٠٠٠)(٢)

أسماء بنت إبراهيم بن تنده، مُحدِّثة حدَّثت عن بشر بن أبي سعد بن محمود الزاهد السَّرَبي.

٨٣- أسْمَاء بنت إبْرَاهيم (٦٤٦هـ- ٧٠٨هـ)(٣)

أسماء بنت الفخر إبراهيم بن عرصة، خالة القاضي نور الدين بن الصائغ. عابدة زاهدة، كانت تُلقن النساء القرآن الكريم، وتعلمهن العلم، وكانت تُجهد نفسها فيما يقربها إلى الله تعالى.

٨٤- أسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين) (٢٧ق هـ- ٧٣هـ،٠٠٠- ٦٩٢م)(٤)

هي أسماء بنت أبي بكر الصديق ابن أبي قحافة، أمها قُتَيْلة بنت عبد العزى أخت عائشة زوج رسول الله ﷺ لأبيها، وشقيقة عبد الله بن أبي بكر.

صحابية جليلة، كبيرة بعقلها وعزة نفسها، وقوة إرادتها، فصيحة حاضرة القلب، أسلمت قديماً بمكة بعد إسلام سبعة عشر إنساناً، وبايعت رسول الله، تزوجها الزبير ابن العوام، فولدت له عبدالله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة.

خرج رسول الله ﷺ مهاجراً من مكة، ومعه أبو بكر، وكانت قريش وقتئذ تبحث عنهما، فاختبأ في غار حراء، فخرجت أسماء إليهما حاملة الطعام فشقت نطاقها شقين فجعلت واحداً لسفرة رسول ﷺ، والآخر عصاماً لقربته، فسميت منذ ذلك اليوم بذات النطاقين.

---

(١) أعلام النساء ١/ ٤٣ ، عن مشيخة علي بن أحمد المقدسي (مخطوط).

(٢) أعلام النساء ١/ ٤٣ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).

(٣) أعلام النساء ١/ ٤٣ .

(٤) أسد الغابة ٧/ ٩ ، الإصابة ٦/ ١١٢ ، الطبقات الكبرى ٨/ ٢٤٩ ، أعلام النساء ١/ ٤٧ ، تراجم أعلام النساء ص١٦ ، حلية الأولياء ٢/ ٥٥ .

واحتمل أبو بكر في هجرته ماله كله، وقدره خمسة آلاف درهم، فدخل والده على أسماء وقد ذهب بصره فقال لها: والله إني أراه قد فجعكم بماله كما فجعكم بنفسه.

فقالت أسماء: كلا يا أبت، إنه ترك لنا خيراً كثيراً، وأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة في البيت الذي كان أبوها يضع ماله فيها، ثم وضعت عليها ثوباً، وأخذت بيده ووضعتها عليه.

فقال لها: لا بأس إن كان قد ترك لكم كل هذا.

والحقيقة أن أبا بكر لم يترك لعياله شيئاً، ولكنها أرادت أن تسكن روع ذلك الشيخ.

دخلت عليها والدتها قتيلة وهي يومئذ مشركة، وكان أبو بكر قد طلقها في الجاهلية، وأحضرت معها هدايا زبيباً وسمناً وقرطاً، فأبت أسماء أن تقبل الهدية، وأن تدخلها بيتها، فأرسلت إلى عائشة رضي الله عنها لتسأل رسول الله ﷺ.

فقال: لتدخلها بيتها، ولتقبل هديتها.

كانت أسماء من الزوجات المطيعات لأزواجهن، تطيعه وتقضي حوائجه، فقالت: تزوجني الزبير وماله في الأرض مال، ولا مملوك، ولاشيء غير فرسه، فكنت أعلف فرسه، وأكفيه مؤونته، وأسوسه[1]، وأدق النوى لناضِحِهِ[2]، وأعلفه وأسقيه الماء، وأخرز غربه وأعجن، ولم أكن أحسن الخبز، فكان يخبز لي جارات من الأنصار وكن نسوة صدق.

وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله على رأسي، وهي على ثلثي فرسخ.

فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه، فدعا لي، ثم قال: إخ، إخ، ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس.

فعرف رسول الله ﷺ أني قد استحييت، فمضى، فجئت الزبير وقلت له: لقيني رسول الله ﷺ وعلى رأسي النوى، ومعه نفر من أصحابه، فأناخ لأركب معه، فاستحييت وعرفت غيرتك.

(١) أسوسه: سَوَّسَ: روض وذلل.

(٢) الناضح: البعير يُستَقى عليه.

فقال: والله لحَمْلُك النوى كان أشد علي من ركوبك معه.

وكان الزبير شديداً على أسماء، فأتت أباها فشكت له ذلك، فقال لها: يا بنية اصبري، فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح، ومات عنها، ولم تتزوج بعده، جمع بينهما في الجنة.

وبعث أبو بكر بخادم لابنته، فكفتها سياسة الفرس.

وسألت النبي مرة فقالت له: يا نبي الله ليس في بيتي شيء إلا ما أدخل علي الزبير، فهل عليّ جناح أن أرضخ مما أدخل علي؟

فقال: ارضخي ما استطعت، ولا توكي فيوكي الله علي

عرفت أسماء بالجود والكرم وسخاوة النفس فكانت تمرض المرضة، فتعتق كل مملوك لها.

وكانت تقول لبناتها وأهلها: أنفقوا وأنفقن وتصدقن، ولا تنتظرن الفضل، فإنكن إن انتظرتُنَّ الفضل لم تُفضلن شيئاً، وإن تصدّقتنّ لم تجدن فقده.

وكانت أسماء من النساء اللواتي عُرِفن بالشجاعة والبسالة، فلقد شهدت مع زوجها الزبير وقعة اليرموك، وأبلت فيها بلاء حسناً.

وكانت تقول للزبير: يا أبا عبدالله، والله إن كان الرجل من العدو ليمرّ يسعى فتصيب قدمه عروة أطناب خبائي فيسقط على وجهه ميتاً ما أصابه السلاح.

وفي زمن سعيد بن العاص - زمن الفتنة - اتخذت أسماء خنجراً للّصوص، تضعه تحت رأسها.

فقيل لها: ما تصنعين بهذا؟

فقالت: إن دخل علي لص بعجت بطنه.

وعندما فرض عمر بن الخطاب العطاء، فرض لأسماء ألف درهم.

وذات يوم وقع جدال بين أسماء والزبير فضربها، فصاحت بابنها عبدالله، فأقبل إليها، فلما رآه أبوه قال: أمك طالق إن دخلت.

فقال عبدالله: أتجعل أمي عُرضة ليمينك؟ ودخل وخلصها منه، فبانت.

روت أسماء عن النبي ﷺ ٥٨ حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على أربعة عشر حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة، وانفرد مسلم بمثلها.

وكانت أسماء شاعرة ناثرة ذات منطق وبيان، فقالت في زوجها الزبير لما قتله عمرو بن جرموز المجاشعي بوادي السباع[1] وهو منصرف من وقعة الجمل.

غَدَرَ ابن جرموز بفارس بهمة ... يومَ الهياج وكان غير مُعرّدٍ

ياعمرو لو نبَّهته لَوَجَدْتَهُ ... لا طائشاً رَعْشَ الجنان ولا اليد

ثكلتك أمك إن قَتَلْتَ لَمُسْلماً ... حَلَّت عليك عقوبة المتعَمِّد[2]

وقالت لما قتل ابنها عبدالله:

ليس لله محرم بعد قوم ... قتلوا بين زمزمٍ والمقامِ

قَتَلَتْهُم جُفاةُ عَكٌّ ولَخْمٍ ... وصداءَ وحِميرٍ وجُذامِ

روى عنها ابناها عبدالله وعروة، وأحفادها: عباد بن عبدالله، وعبد الله بن عروة، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير.

كما روى عنها مولاها عبدالله بن كيسان، وابن عباس، وصفية بنت شيبة وآخرون.

دخل عليها عبدالله قبل قتله، وهي وجعة. وقد أصابها العمى. فقال عبدالله: كيف تجدين نفسك؟

فقالت: وجعة.

فقال: إن في الموت لعافية.

قالت: لعلك تشتهي موتي، ثم ضحكت وقالت: والله ما أشتهي أن أموت حتى يأتي على أحد طرفيك، إما أن تقتل فأحتسبك، وإما أن تظفر فتقر عيني عليك، وإياك أن تعرض خطة فلا توافق فتقبلها كراهية الموت.

وإنما عنى ابن الزبير بقوله أن يقتل فيحزنها ذلك، وهي ابنة مائة سنة.

ثم قال لها: يا أماه ما ترين! خذلني الناس، خذلني أهل بيتي.

---

(١) وادي السباع: بينه وبين البصرة خمسة أميال.

(٢) قيل هذه الأبيات لقائلتها عاتكة بنت زيد زوج الزبير.

فقالت: لا يلعبن بك صبيان بني أمية، عش كريماً ومت كريماً، والله إني لأرجو أن يكون عزائي فيك حسناً بعد أن تقدمتني أو تقدمتك، فإن في نفسي منك حرجاً حتى أنظر إلى ما يصير أمرك.

ثم قالت: اللهم ارحم طول هذا النحيب، والظماء في هواجر المدينة، وبره بأمه، اللهم إني سلمت فيه لأمرك، ورضيت فيه بقضائك، فأثبني في عبدالله ثواب الشاكرين.

فرد عليها بقوله: يا أماه لا تدعي الدعاء لي قبل قتلي ولا بعده.

قالت: لن أدعه لله، فمن قتل على باطل فقد قُتِلتَ على حق.

قال لها: إن هذا قد أمنني (يعني الحجاج).

قالت: يا بني لا ترض الدنية فإن الموت لابد منه.

قال: إني أخاف أن يُمَثَّل بي.

قالت: إن الكبش إذا ذبح لم يأمن السلخ.

فدنا ابن الزبير فقبل رأسها وقال: هذا والله رأيي، والذي قمت به داعياً إلى يومي هذا، ما ركنت إلى الدنيا، ولا أحببت الحياة فيها، وما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله أن يستحل حرمه، ولكني أحببت أن أعلم رأيك فزدتيني بصيرة مع بصيرتي، فانظري يا أماه إني مقتول من يومي هذا، فلا يشتد حزنك، وسلمي الأمر لله، فإن ابنك لم يتعمد إتيان مُنكَرٍ ولا عملاً بفاحشة، ولم يجزه في حكم الله، ولم يغدر في أمان، ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل أنكرته، ولم يكن شيء آثر عندي من رضى ربي.

اللهم إني لا أقول هذا تزكية مني لنفسي أنت أعلم بي، ولكن أقوله تعزية لأمي لتسلو عني.

ثم ودعها قائلاً: إني لأرى أن هذا آخر يوم من الدنيا يمر بي، واعلمي يا أماه أني إن قتلت فإنما أنا لحم لا يضرني ما صنع بي.

فقالت: صدقت يا بني، أتمم عليك بصيرتك، وادنُ مني أودعك. فدنا منها فقبلها وعانقها، ثم خرج فدفع أهل الشام دفعة منكرة وقتل منهم، ثم انكشف وأصحابه، ثم قاتل ثانية أشد قتال لم ير مثله حتى قتل.

فقام الحجاج بصلبه بعد موته، فلما أخبرت أسماء بالخبر اتجهت إلى الحجاج مع جواريها فدخلت مجلسه وقالت: أين الحجاج؟

فقيل لها: ليس هنا.

قالت: فمروه فليأمر لنا بهذه العظام، فإني سمعت النبي ﷺ ينهى عن المثلة.

فجاء الحجاج إلى أسماء وقال لها: إن ابنك ألحدَ في هذا البيت، وأن الله قد أذاقه من عذاب أليم، وفعل به وفعل.

فقالت له: كذبت، كان باراً بوالديه، صواماً قواماً، ولكن والله لقد أخبرنا رسول الله ﷺ أنه سيخرج من ثقيف كذابان، الآخر منهما شر من الأول وهو مبير[1].

فقال لها: كيف رأيتني صنعت بابنك؟

فقالت: أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك.

فأمر الحجاج بإنزال عبدالله ودفعه إلى أهله، فأُتِي به على أسماء فغسلته وطيبته ثم حنطته ثم دُفِنَ.

وماتت أسماء بمكة بعد قتل ابنها بليال، وكان قتله في يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ٧٦ هـ، ولها من العمر مائة سنة، ولم يسقط لها سن، ولم ينكر لها عقل.

وأوصت أسماء: إذا أنا مت فاغسلوني وكفّنوني وحنّطوني ولا تذرّوا على كفني حنوطاً، ولا تتبعوني بنار.

٨٥- أسْمَاء بنت أبي بَكْر المَراغي (٠٠٠- ٠٠٠٠)[2]

أسماء بنت أبي بَكْر بن الحُسَيْن المراغي، مُحدثة سمعت من العز بن جماعة سنة ٧٦٧ هـ، وأجاز لها ابن أُمَيْلة، والصلاح بن أبي عمر، والكمال بن حبيب، وآخرون. وأخذ عنها التقي بن فهد.

٨٦- أسْمَاء بنت أحْمد القُرشي (٠٠٠- ٨٦٠هـ)[3]

أسماء بنت أحْمَد بن إسماعيل القُرشي المصري، من ربات العلم والرواية، أجازت للسخاوي في دمشق.

---

(١) مبير: الفاسد الهالك الذي لا خير فيه.

(٢) الضوء اللامع ١٢/ ٦، أعلام النساء ١/ ٤٦.

(٣) الضوء اللامع ١٢/ ٦.

٨٧- أسماء بنت أحمد الحَلبي (٧٢٠-٨٠٤هـ)(١)

أسماء بنت أحْمَد الحَلَبي الصَّالحي، مُحدِّثة ذات إسناد في الحديث، سمعت من الحَجَّار وإسحاق الآمدي حديث أبي بكر بن أبي الهيثم، وأجازت لأبي الفتح العثماني سنة ٧٩٨هـ، وتوفيت في دمشق.

٨٨- أسْمَاء بنت أحْمد الهكاري (٧١٥-٧٧٠هـ)(٢)

أسماء بنت أحْمَد بن الحُسَيْن الهكاري، محدّثة حدّثت بالقاهرة، وسمع منها أبو حامد بن ظهيرة.

٨٩- أسْمَاء بنت أحْمد بن سالم (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

أسماء بنت أحْمَد بن سَالِم بن قَاسِم المِصْري، مُحدِّثة سمعت من أحمد بن عبد الدائم سنة ٧٠٥هـ جزءاً فيه أحاديث انتقاها محمد بن أبي الفتح من جزء الحسن بن عرفة، وسمَّع عليها ذلك الجزء محمد الواني.

٩٠- أسْمَاء بنت أحْمد بن شاذَن (٠٠٠-٠٠٠)(٤)

أسماء بنت أحمد بن مُحمد بن إبْرَاهيم بن شاذَن، مُحدِّثة حدثت عن عبدالله بن محمد بن حيّان، المعروف بأبي الشيخ، وحدّث عنها أبو علي الحسن بن أحمد الحدَّاد المُقْري الأصبهاني.

٩١-أسْمَاء بنت أسد (٠٠٠- نحو٢٥٠هـ)(٥)

أسماء بنت أسد بن الفُرات، محدثة من فضليات نساء عصرها في القيروان، نشأت نشأة حسنة، فكانت تحضر والدها مجالس العلم، وتشارك في السؤال والمناظرة، واشتهرت برواية الحديث والفقه على رأي أهل العراق.

---

(١) الضوء اللامع ١٢/٦ .

(٢) الدرر الكامنة ١/٣٦٠ .

(٣) أعلام النساء ١/٤٤ ، عن (إثبات مسموعات محمد الواني) (مخطوط).

(٤) أعلام النساء ١/٤٥ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).

(٥) أعلام النساء ١/٤٥ ، عن شهيرات التونسيات لحسن حسنى عبدالوهاب.

٩٢-أسماء بنت الأعنق[١](٠٠٠-٠٠٠)[٢]

هي امرأة أموية، أحبها ابن المُفَرَّغ أحد شعراء الدولة الأموية، وأنشد فيها:

تعَلَّقَ من أسماءَ ما قد تعلَّقا ... ومثلُ الذي لاقى من الحب أَرَّقا

وحسبُكَ من أسماءَ نأيٌ وأنها ... إذا ذُكرَتْ هاجَت فؤاداً مُعَلَّقاً

سقى هَزِمُ الإرعادِ مُنْبَجِسٌ[٣] العرا ... منازلَها من مَسرُقانَ[٤] فَسُرَّقا[٥]

وتُسْتَر[٦] لازالت خصيباً جَنابُها ... إلى مَدَفع السُّلَّانِ[٧] من بطنِ دَوْرَقا[٨]

إلى الكَونَجِ[٩] الأعلى إلى را مَهُرْمُزٍ[١٠] ... إلى قُرَياتِ[١١] الشيخ من فوق فسقا

بلادُ بناتِ الفارسية إنها ... سقَتْنا على لَوْحٍ شراباً مُعَتَّقا

٩٣- أسْماء بنت أنَس الخَثْعَمِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[١٢]

أسماء بنت أَنَس بن مُدْرِك الخَثْعَمِيَّة، زوج خالد بن الوليد، وأم أولاده: المهاجر، وعبدالله، وعبدالرحمن.

---

(١) الأعنق: كان الأعنق دهقاناً من الأهواز له ما بين الأهواز وسرق ومناذر والسوس.

(٢) أعلام النساء ٤٦/١ .

(٣) منبجس: من نواحي اليمامة قرية لبني العنْبر.

(٤) مسرقان: نهر بخوزستان عليه عدة قرى وبلدان ونخل يسقي ذلك كله.

(٥) سُرَّقُ: إحدى كوُر الأهواز نهر عليه بلاد.

(٦) تُسْتَرَ: أعظم مدينة بخوزستان.

(٧) السُّلّان: قيل يوم كان بين بني ضَبَّة وبني صعصعة. وقيل: يوم كان بين معد ومَذْحج وكلب. وقيل: هي أرض تهامة مما يلي اليمن كانت بها وقعة لربيعة على مذحج.
وقيل: واد فيه مَاء وحلَفْاء وكان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وربيعة ومضر. وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلان.

(٨) دَوْرق: بلد بخوزستان، وهي قصبة كورة سُرَّق يقال لها: دَوْرق الفرس.

(٩) الكونج: لعلها الكونجان وهي من قرى شيراز.

(١٠) رامَهُرْمُز: مدينة مشهورة بنواحي خوزستان والعامة يسمونها رامز كسلا.

(١١) القُرَيّات: جمع تصغير، قرية من منازل طيء.

(١٢) الإصابة ١١٢/٦.

٩٤- أسْمَاء بنت الحارِث(٠٠٠-٠٠٠)[١]

أسماء بنت الحَارِث، زوجة خطَّاب المخزومي. ذكرها ابن إسحاق فيمن أسلم من أهل مكة.

٩٥- أسْمَاء بنت حارثة الأزْدِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أسماء بنت حَارِثَة بن الغطريف الأزْدِيَّة، زوج الحارث الأكبر بن معاوية بن ثَوْر، وأم وهب جد بني شهاب.

٩٦- أسْمَاء بنت خَلِيل العَلَائي (٧٢٥-٧٩٥هـ)[٣]

أسماء بنت خَلِيل بن كَيْكَلْدي العَلائي، راوية للحديث، سمعت من أبي المعالي بن أبي التائب، وتوفيت ببيت المقدس.

٩٧- أسْمَاء بنت رُوَيْم (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

أسماء بنت رُوَيم، أديبة من حكيمات نساء عصرها.

٩٨- أسْمَاء بنت زَيد القُرشيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

أسماء بنت زيد بن الخطَّاب القُرشية، ابنة أخي عمر بن الخطاب، راوية من راويات الحديث، ذكرها ابن حبان في الصحابة، وقيل: إنها تابعية.

روت عن عبدالله بن حَنْظلة الأنصاري المعروف بالغسيل، وروى عنها عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وروى لها أبو داود في كتاب الطهارة.

٩٩- أسْمَاء بنت سَعِيد العَدَوِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٦]

أسماء بنت سَعِيد بن زَيْد بن عَمْرو القُرَشيَّة العدويَّة، لها ولأبيها صحبة. أخرج حديثها الدارقطني في العلل، من طريق حديث رواه عنها رباح بن عبدالرحمن.

---

(١) الإصابة ٦/١٢١ ، أسد الغابة ٧/١٠ .

(٢) الإكليل ١/٤٧٥ ، معجم النساء اليمنيات ١٢ .

(٣) الدرر الكامنة ١/٣٦٠ .

(٤) الدر المنثور ٣٨ .

(٥) أسد الغابة ٧/١١ .

(٦) الإصابة ٦/١١٢ .

١٠٠- أَسْماء بنت سَلَامة (٠٠٠-٠٠٠)(١)

هي أسماء بنت مُخَرِّبة التميمية، وهي أم الجُلاس، وهي أم عياش وعبد الله ابني أبي ربيعة.

روى عنها عبدالله بن عياش والربيع بن مُعَوِّذ.

كانت من المهاجرات، هاجرت مع زوجها عياش بن أبي ربيعة إلى أرض الحبشة، وولدت له بها عبدالله بن عياش، ثم هاجرت إلى المدينة.

عن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة قال: دخل النبي ﷺ بعض بيوت أبي ربيعة إما لعيادة مريض أو لغير ذلك، فقالت له أسماء التميمية: يا رسول الله ألا توصني؟

قال: «ائتي إلى أختك ما تحبين أن تأتي إليك، وأحبّي لأخيك ما تحبين لنفسك».

ثم أتي بصبي من ولد عياش به مرض، فجعل النبي ﷺ يرقي الصبي ويتفل عليه، وجعل الصبي يتفل على النبي ﷺ، وجعل بعض أهل البيت ينهى الصبي، ويكفهم النبي ﷺ.

١٠١- أَسْمَاء بنت سُمَى (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

أسماء بنت سُمَى، صحابية خيَّرها رسول الله ﷺ أي أزواجها تختار وكان قد قتل عنها اثنان. فاختارت أحسنهم خلقاً.

ذكرها مسدد في مسنده، من طريق حديث رواه عنها أبو مكين.

١٠٢- أَسْمَاء بنت شَكَل (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

أسماء بنت شكل، صحابية روت عن رسول الله ﷺ. وثبت ذكرها في صحيح مسلم في كتاب الحيض، من طريق حديث روته عنها عائشة(٤).

١٠٣- أسماء بنت شهاب الصُّلَيْحيَّة (٠٠٠-٤٨٠هـ)(٥)

أسماء بنت شِهَاب، الحُرّة الصليحية، زوجة علي بن محمد الصليحي، ملك اليمن، ووالدة ابنه الملك المُكرم أحمد بن علي.

---

(١) أعلام النساء ص١٩، أسد الغابة ٧/ ١١.

(٢) الإصابة ٦/ ١١٣.

(٣) أسد الغابة ٧/ ١٢، الإصابة ٦/ ١١٣، الوافي بالوفيات ٩/ ٥٤.

(٤) الحديث في صحيح مسلم، كتاب الطهارة ١/ ١٨٠.

(٥) الأعلام ١/ ٣٠٥، معجم النساء اليمنيات ١٤.

من شهيرات نساء اليمن، كان يُخْطب لها مع زوجها على منابر اليمن، وكانت إذا حضرت مجلساً لا تَسْتُر وجهها، وتركب في مئتي جارية في الحُلي والحُلل، ومعها الجَنائب بسروج الذهب، وفيها يقول الشاعر:

قلتُ إذا عظَّموا لبلقيسَ عَرْشاً دسْتُ[1] أسما من عرش بلقيس أسمى

حَجَّت مع زوجها سنة ٤٥٩هـ، فقُتِل في أم الدُّهَيْم، وأسَرَها قاتله سعيد بن نجاح الحَبَشيّ، المعروف بالأحْوَل، فأركبها في هودجها، وجعل أمام الهودج رأس زوجها، ورأس أخ له قُتل معه، وأقامت في الأسر ثمانية أشهر أو سنة كاملة في زبيد، ورأسا زوجها وأخيه معلقان أمام طاقة دارها، وابنها المكرم في صنعاء لا يدري أين هي، ثم عَلِمَ ابنها بخبرها، فأقبل في جيش، وظفر بالأحباش، وأنقذها وأنزل الرأسين، وعادت مع ابنها إلى صنعاء، وتوفيت فيها.

١٠٤- أسْمَاء بنت الصَّلْت (٠٠٠-٠٠٠)[2]

أسماء بنت الصَّلْت السُّلَمِيَّة، وقيل: سَنَاء بنت أسْمَاء بنت الصَّلت السُّلمِي. وقيل: هي سناء بنت الصْلت بن حَبيب بن حَارثة بن هِلال بن حَرَام بن سِمَاك بن عَوْف بن امرئ القَيْس بن سُليم السُّلمية.

تزوجها رسول الله ﷺ، واختلف في سبب فراقه لها، فقيل: أنها توفيت قبل أن تصل إليه.. وقيل: إنه طلقها.

١٠٥- أسْمَاء بنت عَابِس (٠٠٠-٠٠٠)[3]

أسماء بنت عابس بن ربيعة الكُوفيَّة، راوية من راويات الحديث، روت عن أبيها عابس بن ربيعة النخعي الكوفي، وروى عنها الحسن بن الحكم النخعي المتوفى سنة ١٤٠هـ وروى لها ابن ماجه حديث علي: «أن السقط لَيُراغم رَبَّه إذا أدخل أبويه النار»[4].

---

(١) الدست: المجلس.

(٢) أسد الغابة ٧/ ١٣، الوافي بالوفيات ٩/ ٥٥.

(٣) تراجم أعلام النساء ٢٠، أعلام النساء ١/ ٥٥، تهذيب الكمال ٣٥/ ١٢٦، ميزان الاعتدال ٤/ ٦٠٤.

(٤) ابن ماجه (١٦٠٨).

١٠٦- أسْمَاء العَامِرِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أسماء العامرية، شاعرة من شواعر إشبيلية، كتبت إلى عبد المؤمن بن علي رسالة تسأله فيها أن يرفع الاعتقال عن بيتها ومالها، وفي آخر الرسالة قصيدة أولها:

عَرَفنا النَّصرَ والفَتحَ المبينا ... لسيِّدنا أميرِ المؤمنينا
إذا كان الحديثُ عن المعالي ... رأيتُ حديثكم فينا شُجُونا
رَوَيْتُم علمه فعلِمْتُموه ... وصُنْتُم عَهدَه فغدا مَصونا

١٠٧- أسماء مُقَيِنَة عائشة (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أسماء مُقَيِّنة[٣] عائشة، صحابية زَيَّنت عائشة يوم زفافها على رسول الله ﷺ، روى عنها كلاب بن تلاد أنها قالت: لما أقْعَدْنا عائشة لنُجلِّيها لرسول الله ﷺ، إذ جاءنا رسول الله ﷺ، فقَرَّب إلينا لبناً، وتمراً، وقال: كُلْنَ، واشْرَبن. فَقُلْنَ: يا رسول الله، إنا صُوَّم. فقال: كَلْن واشرْبن، ولا تجمعن جوعاً وكذباً. فأكلن وشربن.

١٠٨- أسْمَاء بنت عَبدالله باجَمَّال (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

أسماء بنت عَبْدالله با جمَّال، يمانية من الصالحات العابدات الزاهدات، تميزت بأخلاقها الكريمة وحلمها وصبرها. أنفقت جميع ما تملك من حلي وملابس وغيرهما على الشيخ الصوفي معروف بن عبدالله با جمَّال، وذكر لها معاصروها كرامات كثيرة.

١٠٩- أسْمَاء بنت عبدالله المَهْرَوانيَّة (٠٠٠-٨٦٧هـ)[٥]

أسماء بنت عَبْدالله بن مُحَمَّد المَهْرَوَانيَّة، مُحدثة كاتبة ذات صلاح ودين، سمعت من الكمال محمد بن محمد بن نصر بن النَّحَّاس وأحمد بن عبدالغالب الماكسيني رواية الآباء عن الأبناء، وأجاز لها ستة وعشرون شيخاً، منهم رسلان الذهبي، وأبو بكر بن محمد المزي. وخرَّج لها الشهاب بن اللبودي، وقرأ عليها السخاوي. وكانت وفاتها في دمشق، ودفنت بمقبرة باب توما.

(١) أعلام النساء ١/٥٦ .
(٢) أسد الغابة ٧/١٣ .
(٣) المُقينة: هي التي تزين المرأة ليوم زفافها.
(٤) معجم النساء اليمنيات ١٢ .
(٥) الضوء اللامع ١٢/٦ .

١١٠- أسْمَاء بنت عبدالله بن رَبيعة (٠٠٠-٠٠٠)[(١)]

أسماء بنت عبدالله بن مُسَافع بن رَبيعة، والدة قيس بن مُخَرِّبة. لها ذكر في شعر حسان بن ثابت.

١١١- أسْمَاء بنت عبدالحَميد (٠٠٠-١٢٠٢هـ)[(٢)]

أسْمَاء بنت عبدالحميد الأول، سيدة من ربات النفوذ والسلطان، جمعت أموالاً جمَّة واشتهرت شهرة واسعة بنفوذها.

١١٢- أسْمَاء بنت عبد الرّحمن (٠٠٠-٠٠٠)[(٣)]

أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق راوية من راويات الحديث.

تزوجها القاسم بن محمد بن أبي بكر، فولدت له عبدالرحمن وأم فروة.

أدركت أسماء عائشة أم المؤمنين وروت عنها.

فقالت: عن عائشة أنها قالت: قدم رسول الله ﷺ من سفر، فاشتريت له نمطاً فيه صورة، فسترت به على سهوة بيتي، فدخل رسول الله ﷺ فرأيت كراهية الستر في وجهه، ثم قال: «أتسترون الجدار»؟

قالت: فأخذت النمط وقطعته وسادتين، فصار رسول الله ﷺ يتوكأ عليهما.

روى عنها عبد الله بن أبي مليكة، وروى لها أبو داود.

١١٣- أسْمَاء بنت عبدالرحمن الحَرَّاني (٠٠٠-٠٠٠)[(٤)]

أسْمَاء بنت عبد الرحمن بن عبدالواحد الحراني، راوية للحديث سمعت من إبراهيم ابن خليل الخرقي، وسمع منها محمد الوَاني سنة ٧٠٦هـ.

١١٤- أسْمَاء عِبْرت (٠٠٠-٠٠٠) [(٥)]

أسْمَاء عِبْرَت بنت أحمد آغا، خطاطة من خطاطات القسطنطينية، اشتهرت بخطها الجميل.

---

(١) الإصابة ٦/١١٥.

(٢) أعلام النساء ١/٥٧، عن تاريخ جودت باللغة التركية.

(٣) الطبقات الكبرى ٨/٤٦٩، تهذيب الكمال ٣٥/١٢٦، تراجم أعلام النساء ٢١.

(٤) أعلام النساء ١/٥٧، عن إثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط).

(٥) أعلام النساء ١/٥٧، عن مشاهير النساء لمحمد ذهني.

١١٥- أَسْمَاء بنت عَمْرو بن حِمْيَر (٠٠٠-٠٠٠)(١)

أسماء بنت عمرو بن الغَوْث بن جِيَدان بن الهُمَيْسع بن حِمْيَر، والدة الأشْعر بن أُدد. جاهلية من أمهات النسب.

١١٦- أسْمَاء بنت عَمْرو القَشِيب (٠٠٠- ٠٠٠)(٢)

أسْمَاء بنت عَمْرو بن ثَابِت بن الرَّيان سعيد القشيب، زوج الحصين بن حريز، من أهل اليمن.

١١٧- أسْمَاء بنت عَمْرو (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

أسْمَاء بنت عَمْرو بن عَوْف بن مَالك، معشوقة المُرَقِّشِ الأكبر، اشتهر بها حتى غضب أهلها، فزوَّجوها لرجل من مُراد، ورحل بها إلى بلده، فقال المرقش:

لم أرَ كاليوم في الجهاد ... أسماءُ تُهدى إلى مُرادِ

وتبعها إلى بلد زوجها، ومات حسرة عليها.

١١٨- أسْمَاء بنت عَمْرو الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠)(٤)

أسْمَاء بنت عمرو بن عدي بن نابى بن سواد بن عتم بن كعب بن سلمة الأنصارية أم منيع، وقيل أم شُبَاث، ابنة عمة معاذ بن جبل، وزوج خُديج بن سلامة بن أوس.

صحابية مجاهدة بايعت رسول الله ﷺ، وشهدت بيعة العقبة هي وأم عمارة، ولم يشهدها من النساء غيرهما. كما شهدت معه ﷺ يوم خيبر.

١١٩- أسْمَاء بنت عُمَيس (٠٠٠-٤٠هـ، ٠٠٠-٦٦١م)(٥)

أسْماء بنت عُمَيْس بن مَعْد بن تيم الخثعمية، المعروفة بالبحرية الحبشية، مهاجرة الهجرتين، ومصلية القبلتين، أليفة النجائب، زوجة جعفر بن أبي طالب.

---

(١) الإكليل ١/ ١٨٠ ، معجم النساء اليمنيات ١٥ .

(٢) الإكليل ١/ ١٨٠ ، معجم النساء اليمنيات ١٣ .

(٣) الإكليل ٢/٣٤٩ ، معجم النساء اليمنيات ١٢ .

(٤) الإصابة ٦/١١٦ ، أسد الغابة ٧/ ١٤ .

(٥) أعلام النساء ١/ ٥٧ ، الطبقات الكبرى ٨/ ٢٨٠ ، الوافي بالوفيات ٩/ ٥٣ ، حلية الأولياء ٢/ ٧٤ ، أسد الغابة ٧/ ١٤ ، الإصابة ٦/١١٦ ، تراجم أعلام النساء ص٢٢ ، الأعلام ١/٣٠٦ .

أمها هند بنت عوف بن زهير.

أسلمت أسماء قديماً، قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بمكة، فبايعت رسول الله ﷺ، ثم هاجرت إلى الحبشة مع زوجها، وأنجبت له هناك عبد الله، ومحمد، وعوف.

ولما كانت موقعة مؤتة، خرج جعفر ملبياً نداء الجهاد، فقتل شهيداً سنة ثمان من الهجرة، في شهر جمادى الأولى.

فأتى رسول الله ﷺ بيت جعفر يوم أصيب، وكانت أسماء قد أصبحت فدبغت أربعين إهاباً من أدم، وعجنت عجينها، وغسّلت بنيها.

فقال لها رسول الله ﷺ: «يا أسماء أين بنو جعفر؟».

فجاءت بهم، فأخذهم رسول الله ﷺ وضمَّهم وشمهم، فذرفت عيناه، فبكى.

فقالت أسماء: يا رسول الله، لعله بلغك عن جعفر شيء.

قال: «نعم، قُتِلَ اليوم».

فتقول أسماء: قمت أصيح، واجتمع إليَّ النساء، وجعل رسول الله ﷺ يقول لي: يا أسماء لا تقولي هُجْراً، ولا تضربي صدراً.

وخرج رسول الله ﷺ على ابنته فاطمة وهي تقول: واعماه.

فعندئذ قال رسول الله ﷺ: «على مثل جعفر فلتبك الباكية».

ثم قال: «اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد شُغلوا عن أنفسهم اليوم».

وقال لأسماء: تَسَلّبي[1] ثلاثاً، ثم اصنعي ما شئت.

ثم تزوجها أبو بكر الصديق، فولدت له محمد بن أبي بكر، وهم في حجة الوداع في ذي الحليفة، فأمرها أبو بكر أن تغتسل ثم تُهلّ بالحج.

وقيل: إن أبا بكر همَّ بردها عندما نفست، فسأل النبي ﷺ فقال: مرها فلتغتسل ثم تحرم.

ولما حضرته الوفاة، أوحى أن تغسله زوجته أسماء، وعزم عليها أن تفطر لأنه أقوى لها.

---

(١) تَسَلّبي: أي البسي ثوبَ الحِداد وهو السِّلاب. النهاية (سلب).

فتذكرت يمينه آخر النهار، فدعت بماء وشربت، ثم قالت: والله لا أتبعه اليوم حنثاً.

وتزوجها من بعده علي بن أبي طالب، فولدت له يحيى وعوناً.

وذات يوم تفاخر ابناها محمد بن أبي بكر وعبدالله بن جعفر، فقال كل واحد منهما: أنا خير منك، وأبي خير من أبيك.

فقال علي: اقضي بينهما يا أسماء.

فقالت: ما رأيت شاباً من العرب خيراً من جعفر.

ولا رأيت كهلاً خيراً من أبي بكر.

فقال علي: ما تركت لنا شيئاً، ولو قلت غير الذي قلت لمقتّكِ.

فقالت: والله إن ثلاثة أنت أخسّهم لخيار.

وقد خص رسول الله ﷺ أصحاب الهجرة بالقسم من الغنيمة دون غيرهم، لفضل سبقهم للإسلام وهجرتهم من وطنهم.

فعن أبي موسى الأشعري قال: قدمنا على رسول الله ﷺ فوافقناه قد فتح خيبر، فأسهم لنا، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر شيئاً إلا لمن شهد معنا أصحاب السفينة - جعفر وأصحابه - فكان بعض من الناس يقولون لِمَ؟

فنقول لهم: سبقناكم بالهجرة.

وذات يوم دخلت أسماء على عمر بن الخطاب (فقال لها عمر: أنت الحبشية البحرية؟

قالت: نعم.

قال: سبقناكم بالهجرة، ونحن أحق برسول الله ﷺ.

فغضبت أسماء وقالت: كلا، والله كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار البعداء في الحبشة. وكل ذلك في الله ورسوله، وايم الله لا أطعم طعاماً، ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلتَ لرسول الله ﷺ وأسأله، والله لا أكذب، ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك.

فجاءت النبي ﷺ وقالت له: يا نبي الله، إن عمر قال كذا وكذا.

فقال رسول الله ﷺ: «فما قُلتِ له؟»

قالت: قلت كذا وكذا.

قال: «ليس بأحق بي منكم، له ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان».

قالت أسماء: لقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً يسألوني عن هذا الحديث، وما في الدنيا شيء هم أفرح به ولا أعظم في أنفسهم مما قال فيهم رسول الله ﷺ.

وقد حظيت أسماء بدعوة رسول الله ﷺ لها خاصة، وذلك يوم زواج ابنته فاطمة علياً، دخل رسول الله ﷺ عليها، فرأى النساء عندها، فلما رأينه وثبن يختبئن، فلمح أسماء فقال لها: «على رسلك، من أنت؟»

قالت: أنا التي أحرس ابنتك، فإن الفتاة ليلة يبنى بها، لا بد لها من امرأة تكون قريبة منها إن عرضت لها حاجة، أو أرادت شيئاً أفضت إليها.

فدعا لها رسول الله ﷺ يومئذ: «أسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم».

وقام وهو يدعو لها خاصة، لا يشرك في دعائه أحداً، حتى توارى في حجرته.

هذه السيدة العظيمة التي حظيت بدعاء رسول الله ﷺ لها، قد كظمت غيظها يوم وفاة ابنها، فلقد بلغها مقتل ولدها محمد في مصر، فقامت إلى مسجد بيتها، وكظمت غيظها حتى انشخب[1] ثدياها دماً.

وكان عمر رضي الله عنه يسألها عن تفسير المنام، وقد فرض لها أيام خلافته ألف درهم.

روت عن النبي ﷺ ستين حديثاً، وانفرد بالإخراج عنها مسلم.

وروى عنها ابناها عبد الله وعون، وحفيدها القاسم بن محمد بن أبي بكر وحفيدتها أم عون بنت محمد، وسعيد بن المسيب، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب، وعبدالله بن عباس، وعمر بن الخطاب، وعروة بن الزبير، وأبو موسى الأشعري. رضي الله عنهما وأرضاها.

توفيت رحمها الله بعد علي بن أبي طالب.

---

(١) انْشَخبَ: سال.

١٢٠- أسْمَاء بنت قُرط (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أسماء بنت قُرْط بن خَنْسَاء بن سِنَان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها ماويّة بنت القين بن كعب بن سواد من بني سلمة، تزوجها الطُّفيل بن النُّعمان بن خنساء بن سنان فولدت له الربيع.

أسلمت أسماء وبايعت رسول الله ﷺ.

١٢١- أسْمَاء أخت كُلَيْب (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أسْمَاء أخت كُلَيْب، شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية، ذكرها صاحب كتاب شرح النُّورانيَّة في مناقب العَدْنانية، وذكر لها شعراً تُعيِّر فيه جليلة زوجة كليب، وترثي به أخاها، ومن ذلك:

أُخْتَ جسَّاسٍ تَوَارَيْ وارْحَلِي ... عن فِنانَا اليوم ثُمَّ انتقلي

أنت أَلْقَيتِ وأغْريتِ بنا ... سَتَري [٣] منا ضِرَام الشُّعَلِ

١٢٢- أسماء بنت مُحمَّد البَعْلَبكيِّ (٣٦٨هـ- ٠٠٠)[٤]

أسماء بنت مُحمَّد بن سالم بن أبي المَواهب البَعْلَبَكِّي، أخت القاضي نجم الدين بن صَصَرى. مُحدثة ذات دين وصلاح وتُقى ومعروف، حَجَّت مِراراً، وقرأت القرآن الكريم.

حدثت قبل أن تموت بخمسين سنة. سمعت من جدها لأمها مكّي بن عَلان خمسة أجزاء، الأول والثاني في بغية المستفيد، ومجلس في فضل رمضان، ونسخة أبي مُسهِر، وحديث إسحاق ابن راهويه، وحدَّث عنها أبو بكر بن العز الفرضيّ، ولما توفيت رثاها ابن الوردي فقال:

كذلك فَلْتَكُ أُخت صصرى ... تَفوق على النساء صبى وشيباً

طِرَازُ القومِ أنثى مثل هذي ... وما التأنيث لاسم الشمس عيباً

١٢٣- أسْمَاء بنت مُحمد القَلْقَشَنْدي (٧٧٩- نحو٨٦٥هـ)[٥]

هي أسماء بنت محمد بن إسماعيل القَلْقَشَنْدِي، أم عبد الله ابنة الشمس القلقشندي المقدسي، أخت التقي أبي بكر الماضي، ولدت في سلخ ربيع الآخر سنة تسع وسبعين

---

(١) تراجم أعلام النساء ص٢٢ ، الطبقات الكبرى ٨/٤٠٢ .

(٢) أعلام النساء ١/٦١ ، عن شواعر الجاهلية لشيخو.

(٣) حذفت نون المضارع دون ناصب ولا جازم، بل لضرورة الشّعر.

(٤) الدرر الكامنة ١/٤٢٩ .

(٥) الضوء اللامع ١٢/٧ ، تراجم أعلام النساء ص٢٣ .

وسبعمائة، وأسمعت على أبي الخير بن العلائي نسخة أبي مُسْهر وغيرها، وأجاز لها الغيّاث العَاقُولي، والصَّدر المناوي، وآخرون.

حدث وقرأ عليها السخاوي وكان حديثه بصوت مرتفع جداً لثقل سماعها.

هي محدثة خيرة وأصيلة، ذات دين وصلاح وبر وإحسان.

١٢٤- أسْمَاء بنت محمد بن الثَّعْلَبيَّة (٠٠٠-٧٣٣هـ)[١]

أسماء بنت محمد بن الثَّعْلَبيَّة، مُحدِّثة ذات سند في الحديث، توفيت في دمشق عن خمس وتسعين سنة.

١٢٥- أسماء بنت مُحمد القرشيَّة (٠٠٠-٥٩٥هـ)[٢]

أسْمَاء بنت مُحمد بن الحَسَن، المعروف بأبي البركات ابن الران. مُحدِّثة صالحة حَجَّت سنة ٥٥٥هـ.

سمعت من جدها لأمها القاضي أبي المفضل بن علي القرشي، وسمع منها أبناؤها، وقُرئ عليها سنة ٥٨٠هـ جزء من حديث أبي عمرو عثمان بن أحمد.

١٢٦- أسْمَاء بنت مُحمد بن عبدالرَّحيم (٠٠٠-٧٢٣هـ)[٣]

أسماء بنت مُحمد بن عبدالرحيم بن عبد الواحد، محدّثة خيّرة مباركة، سمعت من والدها، وسمع منها محمد بن أحمد الذهبي، وولده عبد الرحمن نسخة أبي مُسْهر، وجزء ابن عرفة، وتوفيت ولها ثمان وستون عاماً.

١٢٧- أسْمَاء بنت مُحمَّد المقدسيَّة (٠٠٠-٧٢٣هـ)[٤]

أسماء بنت محمد بن الكمال عبد الرحيم المقْدِسيَّة، ابنة عم زينب بنت الكمال.

محدثة سمعت من أحمد بن عبد الدائم، وقرأ عليها محمد الواني جزء[٥] ابن مسعود بن الفرات، وجزءاً فيه نسخة ابن فهد.

---

(١) أعلام النساء ١/ ٦٣، عن ذيل دول الإسلام للسخاوي.

(٢) تاريخ دمشق ٣١.

(٣) معجم الشيوخ ١/١٨٨.

(٤) الدرر الكامنة ١/٤٢٩.

(٥) المقصود جزء في الحديث.

١٢٨- أسْمَاء بنت مُحْرز (٠٠٠-٠٠٠)(١)

أسْمَاء بنت مُحْرِز بن عَامِر بن مَالِك بن النَّجار، زوج البشير بن عُبَيْد.

صحابية مُبايعة.

١٢٩- أسْمَاء بنت مُخَرِّبة (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

أسماء بنت مُخَرِّبة(٣) بن جندل بن أُبَيْر التّيميَّة أم الجلاس. عطَّارة، كان يأتيها العطر من اليمن، وتبيعه في المدينة. تزوجها هشام بن المغيرة، ووَلدت له أبا جهل، والحارث، ثم مات عنها هشام، فخلف عليها أخوه عبدالله بن أبي ربيعة، وولدت له عياش.

اختلف في إسلامها، فقيل: إنها ماتت كافرة، وقيل: إنها أسلمت، وبايعت، وأدركت خلافة عمر بن الخطاب، وذُكر أنها نزلت فيها الآية الكريمة: ﴿۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]

١٣٠- أسماء بنت مُرْشِدة (٠٠٠-٠٠٠)(٤)

أسماء بنت مُرشدة الحارثية، أخت بني حارثة، وقيل: مُرْشِدة بن جبر بن مالك بن حويرثَة بن حارثة. صحابية، ذكرها ابن حَبيب في المبايعات، روت عن رسول الله ﷺ، وروي عنها حديثها في الاستحاضة، رواه حرام بن عثمان، عن عبدالرحمن ومحمد ابني جابر. عن أبيهما قال: جاءت أسماء بنت مرشدة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني حدثت لي حيضة لم أكن أحيضها.

قال: «وما هي؟»

قالت: أمكث ثلاثاً أو أربعاً بعد أن أطهر، ثم تراجعني فتحرم علي الصلاة؟.

فقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيت ذلك فامكثي ثلاثاً ثم تطهَّري وصَلِّي».

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٢٣، الإصابة ٨/ ٩، معجم النساء اليمنيات ١٤.

(٢) الإصابة ٦/ ١١٥، أسد الغابة ٧/ ١٦، طبقات ابن سعد ٨/ ٣٠١، ثقات ابن حبان ٣/ ٢٤.

(٣) قال ابن الأثير: هي بنت سلامة بن مخرمة، ومن قال هي بنت مُخرِّبة فإنه وهم. وقد نبه ابن حجر على ذلك. وقال: هي عمة أسماء بنت سلامة. وخلط ابن منده ترجمتها بترجمة عمتها أسماء بنت مخربة.

(٤) أسد الغابة ٧/ ١٦، تراجم أعلام النساء ٢٤.

أخرجه الثلاثة، وقال أبو عمر: لا يصح حديثها لأنه انفرد به حَرَام بن عثمان، وهو ضعيف عند جميعهم.

قال الشافعي: الحديث عن حرام بن عثمان حرام.

١٣١- أسْمَاء المريّة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أسْماء المريّة، شاعرة من شواعر بني مُرَّة، كانت تسكن وادي عُرَيْعرة، ومن شعرها:

أيـا جَـبَـلـي وادي عُـرَيـعـرة الـتـي	نَـأَتْ عـن ثَـوى قـومٍ وحُـمَّ قـدومُـهـا
ألا خَـلِّـيَـا مَـجـرى الـجـنـوب لَـعـلّـه	يـداوي فـؤادي مـن جَـوَاه نـسـيـمُـهـا
وقُـولا لـركـبـانٍ تـمـيـمـيَّـةٍ غَـدَتْ	إلـى الـبـيـت تـرجـو أن تُـحَـطّ جرومُـهـا

١٣٢- أسْمَاء الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أسماء، وقيل: حبيبة «أم مَسْعود»، والدة مسعود بن الحكم بن الربيع.

تابعية روت عن علي بن أبي طالب، وروى عنها ابنها مسعود وأخرج لها النسائي.

١٣٣- أسماء بنت مُصْطَفى آغا (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

بغدادية من ربات البر والإحسان، وقفت بستان شكر وبستان أم العنب، وجميع أرض المزرع في طريق شفته في خراسان من لواء ديال، وشرطت من غلة هذا الوقف صرف مبلغ قدره مائتان وخمسون قرشاً صاغاً في وجوه الخير والبر على فقراء بغداد بموجب الوقفية المؤرخة في ٧ جمادى الأولى، سنة ١١٣١هـ.

١٣٤- أسْمَاء بنت مُوسى الضُّجَاعي (٠٠٠-٩٠٤هـ)[٤]

أسماء بنت مُوسَى الضُّجَاعي، واعظة يمانية من أهل زَبِيد، كانت من فضليات النساء في عصرها. قرأت كتباً في التفسير، وكتباً في الحديث، وعقدت حلقات وعظ وإرشاد للنساء. وكانت وفاتها في زبيد.

(١) معجم البلدان ٤/١١٥، أعلام النساء ١/٦٤.
(٢) الإصابة ٦/١٢٥.
(٣) أعلام النساء ١/٦٥، تراجم أعلام النساء ص٢٤.
(٤) النور السافر ٤٠، الأعلام ١/٣٠٦.

١٣٥- أسماء بنت المُؤيّد بالله (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أسماء بنت المُؤيَّد بالله محمد بن القَاسِم، والدة الأديبة زينب الشهارية.

١٣٦- أسْمَاء بنت النُّعمان الكِنْدِيَّة (٠٠٠-٣٠هـ، ٠٠٠-٦٥٠م)[٢]

أسماء بنت النعمان بن أبي الجوْن بن الأسود الكندية.

قدم النعمان بن أبي الجون الكندي مسلماً على رسول الله ﷺ ، ولما بايعه قال له: يا رسول الله: ألا أزوجك أجمل أيّم في العرب، كانت تحت ابن عمٍ لها، فتوفي عنها، فتأيمت.

قد رغبت فيك، وحطّت إليك.

فتزوجها رسول الله ﷺ على اثنتي عشرة أوقية ونش.

فقال: يا رسول الله لا تقصر بها في المهر.

فقال رسول الله: ما أصدقت أحداً من نسائي فوق هذا، ولا أصدق أحداً من بناتي فوق هذا.

قال النعمان: فيك الأسى.

ابعث إلى أهلك من يحملهم إليك، فأنا خارج مع رسولك فمرسل أهلك معه.

بعث رسول الله ﷺ أبا أسيد الساعدي، فلما وصل إليها، استأذن عليها فأذنت له.

فقال أبو أسيد: إن نساء رسول الله ﷺ لا يراهنّ أحد من الرجال.

فسألته: ما المقصود بالحجاب؟

فقال: حجاب بينك وبين من تكلمين من الرجال، إلا ذو محرم منك. ففعلت.

قال أبو أسيد: فأقمت أياماً ثلاثة، ثم حملتها معي على جمل ظعينة في محفّة.

وأقبلت بها، حتى وصلت المدينة، فأنزلتها في بني ساعدة، فدخل عليها نساء الحي فرحّبن بها، ثم خرجن من عندها فذكرن من جمالها، وشاع خبر قدومها المدينة.

---

(١) معجم النساء اليمنيات ١٤ .

(٢) أسد الغابة ٧/ ١٧ ، الطبقات الكبرى ٨/ ١٤٣ ، تراجم أعلام النساء ٢٤ ، الإصابة ٦/ ١٢١ .

وتوجه أبو أسيد إلى النبي، وأخبره بوصولها، وجهزتها عائشة وحفصة. فقالت حفصة لعائشة: اخضبيها أنت وأنا أمشطها، ففعلن.

وأرادتا بها المكيدة لما رأتا من جمالها.

فقالت لها إحداهما: إن النبي ﷺ يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول له: أعوذ بالله منك.

ولما حان وقت دخول رسول الله ﷺ عليها، أغلق الباب، وأرخى الستر، ومدّ يده إليها، فقالت: أعوذ بالله منك.

فاستتر بكمه على وجهه، وقال: عذت معاذاً، ثلاث مرات.

ثم خرج من عندها وقال لأبي أسيد: يا أبا أسيد ألحقها بأهلها، ومتعها برازِقيَّين[1].

فكانت تدعو على نفسها وتقول: أنا الشقية.

وذكر للنبي ﷺ من حملها على قول ذلك، فقال: إنهنّ صويحبات يوسف وكيدهن عظيم.

فلما رجع بها أبو أسيد إلى أهلها، تصايحوا عليها وقالوا: إنك لغير مباركة ما دهاك؟

قالت: خُدعت.

ثم قال لها أبو أسيد: احتجبي في بيتك إلا من ذي محرم، ولا يطمع فيك طامع بعد رسول الله ﷺ، فإنك من أمهات المؤمنين.

وقيل: إنه خلف عليها المهاجر بن أبي أمية، فأراد عمر أن يعاقبهما، فقالت: والله ما ضُرب عليّ الحجاب، ولا سميت أم المؤمنين. فكف عنها.

وتوفيت أسماء في خلافة عثمان بن عفان عند أهلها بنجد.

١٣٧- أسْمَاء بنت واثِلَة (٠٠٠-٠٠٠)[2]

أَسْمَاء بنت وَاِثلة بن الأَسْقَع الْلَيْثِيَّة، تابعية راوية للحديث. لوالدها صحبة.

روت عن أبيها عن رسول الله ﷺ فقالت: كان أبي يصوم الاثنين والخميس، فقلت له: ما هذا الصوم الذي لا تَدَعه؟. قال: كان رسول الله ﷺ يصومهما، ويقول:

---

(١) الرزاقية: ثياب كتان بيض.

(٢) تاريخ دمشق ٣٢.

«تُعْرَض فيهما الأعمال على الله عز وجل». وروى عنها محمد بن محمد بن عبدالرحمن المقدسي.

١٣٨- أسْمَاء بنت يَزِيد الأشْعَريَّة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أسماء بنت يزيد[٢] الأشعرية، ذكرها ابن حبان في الصحابة، ولم يورد لها شيئاً.

١٣٩- أسْمَاء بنت يَزِيدِ الأشْهَليَّة (٠٠٠-٧٠هـ)[٣]

أسماءُ بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأنصارية الأشهلية، تكنى أم سلمة، ويقال: أم عامر.

من المبايعات الأُول في بيعة العقبة، فهي المرأة الثانية من الرجال السبعين.

فكانت تفخر وتقول: إنا أولُ مَنْ بايع رسول الله ﷺ.

حازت هذه الصحابية شهادة الفصاحة من الصحابة الكرام، فقد عُرفت بحسن المنطق، وقوة البيان، وسحر الكلام.

إذ وفدت على رسول الله ﷺ، وألقت خطبة دلت على ذكائها، وحسن أدبها وبلاغتها.

فقالت له وهو بين أصحابه: بأبي وأمي أنت يا رسول الله، إني رسول من ورائي من جماعة نساء المسلمين، كلهن يقُلن قولي، وعلى مثل رأيي.

إن الله تعالى بعثك إلى الرِّجال والنساء، فآمنا بك واتبعناك، ونحن معاشر النساء مقصورات مخدرات قواعد بيوت، ومواضع شهوات الرجال، وحاملات أولادهم، وإن الرجال فُضِّلوا بالجمعة والجماعات، وشهود الجنائز والجهاد في سبيل الله، وإذا خرجوا إلى الجهاد حفظنا لهم أموالهم، وربينا أولادهم، أفنشاركهم في الأَجْر يا رسول الله؟

فالتفت رسول الله ﷺ بوجهه إلى أصحابه وقال: «هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالاً على دينها من هذه؟».

---

(١) ثقات ابن حبان ٣/ ٢٤ .

(٢) في أسد الغابة: بنت ابن الأشعرية.

(٣) أسد الغابة ٧/ ١٩ ، تهذيب الكمال ١٢٨/٣٥ ، الطبقات الكبرى ٨/ ٣١٩ ، أعلام النساء ٦٦/١ ، الأعلام ٣٠٦/١ ، الإصابة ١٢٤/٦ ، تراجم أعلام النساء ٢٥ ، الوافي بالوفيات ٩/ ٥٤ ، نساء مبشرات بالجنة ٢٩٨ .

فقالوا: لا والله يا رسول الله، ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا.

فالتفت إليها رسول الله ﷺ وقال: «انصرفي أيتها المرأة، وأعلمي من وراءَكِ من النساء، أن حُسْنَ تبعل إحداكن لزوجها، وطلبها لمرضاته واتباعها لموافقته يعدل كل ما ذكرت للرِّجال».

فانصرفت أسماء وهي تهلّلُ وتكبّرُ استبشاراً بما قال لها رسول الله ﷺ.

ولأسماء باعٌ طويل، ورحلة شائعة في عالم الجهاد، فقد شاركت في غزوة الخندق بإكرام رسول الله ﷺ بالطَّعام؛ حيث أرسلت بقعبة فيها حيس - تمر وسمن - إلى رسول الله ﷺ، فنادى منادي رسول الله ﷺ إلى عشائه؛ فأكل أهل الخندق حتى نَهِلوا، والقصعة كما هي.

وكانت معه في الحديبية وبايعت بيعة الرضوان، فنالت مع مجموعة المبايعين والمبايعات مرضاة الله عز وجل، وحظيت ببشارة الرسول الكريم بالجنة، فقد قال: «لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة».

وكذا شاركت في غزوة خيبر، وظلت أسماء تقدم جهداً مشكوراً في حياة رسول الله ﷺ إلى أن توفي وهو راضٍ عنها.

كما أنها أخذت مكانها في جيش المسلمين يوم اليرموك (سنة ١٣هـ)، من أجل سقاية العَطشَى، وتضميد جراح الجرحى.

وقد قاتل الرجال يومذاك قتالاً شديداً، وقاتلت النساء من ورائهم أشد القتال، في تشجيعهم.

فمن حاول الرجوع والهروب، قلن له: أين تذهبون وتدعوننا للعُلُوج. فلا يملك أحدهم وقتئذ إلا التراجع.

ولما اشتد القتال بين المسلمين والروم، اندفعت أسماء في صفوف المسلمين، وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها.

ثم انتقلت إلى دمشق وعاشت دهراً، ويقال: إنها عاشت إلى دولة يزيد بن معاوية.

وكانت أسماء مثالاً للتلميذة النجيبة، ونموذجاً رائعاً من النساء اللاتي كن يسألن رسول الله ﷺ عن دقائق الأمور وتفصيلاتها، للوصول إلى طريق الصواب.

أتت أسماء رسول الله ﷺ وسألته عن الغسل من الحيض.

فقال: «تأخذ سِدْرتها[1] وماءها فتغسل رأسها، وتدلكه دلكاً شديداً حتى يبلغ الماء شؤون رأسها، ثم تأخذ فَرْصَةً مُمسّكة[2] فتطهر بها».

قالت: كيف أتطهرُ بها؟

فقال: النبي ﷺ: «سبحان الله العظيم! تطهرين».

قالت عائشة تشيرُ إليها: تتبعين آثار الدم.

لم يمنعها الحياء من التعلم، وتحري الدقة في أمور الدين.

وقد امتدحت السيدة عائشة نساء الأنصار فقالت: نِعْمَ النساء نساء الأنصار، لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن عن الدِّين، ويتفقهن فيه.

عاشت أسماء زمناً طويلاً، وتوفيت في حدود السبعين من الهجرة.

رحم الله المجاهدة المؤمنة، والخيِّرة الكريمة، ونضَّر قبرها وجزاها كل خير.

١٤٠- أسْمَاء بنت يَزيد القَيْسيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[3]

أسْمَاء بنت يزيد القَيْسيَّة البصرية، راوية من راويات الحديث، روت عن ابن عمها أنس بن عباس، وتفرَّد بالرواية عنها سليمان التيمي، وروى لها النسائي.

قال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

١٤١- أسْمَاء بنت يَزِيد بن قَيْس (٠٠٠-٠٠٠)[4]

أسْمَاء بنت يزيد بن قَيْس بن وَهْب، من كِنْدَه. عدّها ابن حبيب من النسوة المتمنِّيات موت رسول الله ﷺ.

١٤٢- أسماء بنت يَعْقُوب الحلبيّة (٠٠٠-٧٦٢هـ)[5]

أسْمَاء بنت يَعْقُوب بن أحْمَد، المعروف بابن الصابوني وكنيتها أم الفضل الحلبيّة. راوية للحديث توفيت وقد زادت على التسعين.

---

(١) السِّدرة: شيء من شجر النبق يساعد على تنقية الأعضاء عند الغسل.

(٢) فرصة ممسكة: خِرْقَةٌ أو قُطنة مطيّبة.

(٣) تهذيب الكمال ١٢٨/٣٥، ميزان الاعتدال ٦٠٤/٤، لسان الميزان ٥٣١/٧، تقريب التهذيب ٥٨٩/٢، أعلام النساء ٦٨/١.

(٤) المحبر ١٨٥، معجم النساء اليمنيات ١٦.

(٥) الدرر الكامنة ٤٣٠/١.

١٤٣- أسماء فهمي (٠٠٠-٠٠٠)[1]

مديرة معهد التربية للمعلمات بجامعة عين شمس، شاركت في كل نشاط نسائي واجتماعي وقومي كان للمرأة حظ فيه. تكلمت عن ثقافة المرأة فقالت:

ليس الغرض الرئيسي من تعليم الفتاة كما يظن الكثيرون تأهيلها لمزاولة مهنة من المهن كالمحاماة أو الطب أو الهندسة، وإنما الأهم أن تصل إلى حقها الطبيعي من اعتيادها التفكير المنظم، وإكسابها خلق الاعتماد على النفس والاعتداد بالكرامة.

ولا ينشأ ذلك إلا عند مبلغ المقدرة الشخصية والاستعداد، ولا ضير إذا هي لم تستخدم هذه المعلومات بالذات في حياتها المنزلية إذ الغرض الأساسي من التعليم كما يقول أفلاطون في الجمهورية، توجيه الروح إلى النور باعتياد التفكير المنتج، وبالابتعاد زمناً ما عن قيود الماديات.

وعلى ذلك تكون المرأة أمتن ثقافة، وأعمق تهذيباً، لو تعلمت تعليم الرجل، لأنها في الغالب تتعلم للعلم فيكون لإنتاجها مظهر جذاب، لأنه بعيد عن المؤثرات المادية التي كثيراً ما تعترض تقدم الرجل، إلا أن ثقافة المرأة لا تكمل، ولا يصبح لها أثر محسوس إن علمناها علوم الرجل، بينما تحرم مما تستمتع به من حرية وإرادة مستقلة، وتحاط بسياج من التقاليد العتيقة والرقابة الخانقة. فهي في هذه الحال تقول بمرارة: من لي بعيش الأغبياء.....

كما أنه لا يمكن أن يصدر عنها ثقافة عالية إذ ينقصها بسبب قيودها الشخصية الابتكار والصراحة والنظرة العملية. وهكذا تبدو ثقافتها مبتورة، وإن تناهت في الظروف وتألق فيها الذكاء الباهر.

وكانت أسماء من المحثات للمرأة على التعليم المنزلي فقالت:

لست ممن ينكرون ما للتعليم المنزلي من أهمية في ثقافة المرأة، فهذا التعليم لا ينفعها عملياً فحسب، إنما لهذا التعليم أثر جميل في إنتاجها العقلي أو مظهر ثقافتها. فهو يكسب المرأة المقدرة على مراعاة النسب، ودقة الأسلوب، ودقة الحساسية، إن

---

(١) أعلام النساء ٥/٣٢٣، ١/٦٠.

التطورات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي تبعد الشقة كل يوم بين العصور الوسطى والعصر الحديث تفرض علينا تغيير الآراء القديمة بالنسبة إلى مركز المرأة وثقافتها، ففي حياتنا الحديثة المتشعبة المسالك، الكثيرة المطالب، المملوءة بالصراع والتنافس، لم يبق مكان للمرأة الساذجة الضعيفة، وعلى ذلك كان من الخطأ الكبير أن نتعمد إنقاص تثقيف المرأة عن تثقيف الرجل، بل يجب أن يتناسب مقدار الثقافة مع وظيفة تلك التي تهز العالم بيسارها إذا ما هزت المهد بيمينها.

ولكن ماذا تكون النتيجة لو تعلمت المرأة كما يتعلم الرجل، هل تفقد مميزاتها الخاصة ولا يصبح هناك فرق بين ثقافتها وثقافته؟

الواقع أن الثقافتين لا تختلفان إلا شكلاً فقط، فيكون لثقافة المرأة أن تحدث في الجوهر مع ثقافة الرجل طابعها الخاص إذ يتجلى فيها ما تمتاز به المرأة من حنان ورقة وتأثر بالعواطف وإلهام وحدة الذكاء، وشدة حساسية.

١٤٤- أَسَن بنت أَحْمد الشَّمَّاع (٢٠٠-٢٩٨هـ)[١]

أَسَن بنت أحمَد بن مَحمود بن حَسَّان بن الشَّمَّاع، مُحدِّثة فاضلة سمعت من عبد القادر بن الملوك جزءاً من حديث أبي الشيخ، أوله حديث أبي هريرة «من أخذ من الطريق بغير حقه...»، كما سمعت من أبي محمد بن أبي التائب، وابن الرضى وغيرهما.

١٤٥- أسيرة الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أُسَيرة، وقيل يَسيرة الأنصارية، ذكرها ابن الأثير مختصراً وقال: روت عنها حُمَيضة بنت ياسر.

١٤٦- أشَاءة (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

أشَاءَة، جاهلية غير منسوبة من أهل حضرموت.

---

(١) الدرر الكامنة ١/٤٦٢ .

(٢) الإصابة ٦/١٢٥ ، أسد الغابة ٧/٢٠ .

(٣) معجم قبائل العرب ١/٢٨ ، الأعلام ١/٣٣١ .

١٤٧- إشْراق السُّوَيداء (٠٠٠-٤٥٠هـ)[1]

إشراق السُّويداء العَرُوضِيَّة، جارية تميزت بالذكاء وسرعة البديهة. كانت لأبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبي، وكانت قد أخذت عنه النّحو واللغة وفاقته في كثير مما أخذته عنه، فأتقنت العَرُوض، وحفظت كتابي النوادر لأبي علي القالي والكامل للمبرد. وتوفيت بمدينة دانية.

١٤٨- الإطْنَابة بنت شهاب (٠٠٠-٠٠٠)[2]

الإطنابة بنت شِهَاب بن زَيَّان، والدة الشاعر عمرو بن عامر بن الإطنابة.

١٤٩- إعْتِماد الرُّميكيَّة (٠٠٠-٤٨٨هـ)[3]

إعْتِماد الرُّميكيَّة، شاعرة أندلسية حسناء، حلوة المنطق، كثيرة الفكاهة. كانت جارية لرميك بن حجاج فنُسبت إليه، ثم آلت إلى المعتمد بن عباد فتزوجها، وولدت له عباد الملقب بالمأمون، وعبيد الله الملقب بالرشيد، ويزيد الملقب بالراضي، والمؤتمن، وبثينة الشاعرة.

وهي صاحبة يوم الطين، وقصة هذا اليوم: أن إعتمادَ رأت بعض نساء البادية بإشبيلية يَعن اللبن في القِرَب وهنَّ ماشيات في الطين، فاشتهت أن تفعل مثلهن، فأمر المعتمد بالعنبر والمسك والكافور وماء الورد، وصيّرها جميعاً طيناً في قصره، وجعل لها قِرَباً وحبالاً من إِبْرَيْسَم[4] فخاضت هي وبناتها وجواريها في ذلك الطين. ثم أغار يوسف بن تاشفين على إشبيلية، فأسر المعتمد والرميكية وأرسلهما إلى (أغمات) في مراكش، بعد أن قتل ولديهما المأمون والراضي، وتوفيت في أغمات قبل المعتمد بأيام.

١٥٠- أَغُول غَانْميش (٠٠٠-٠٠٠) [5]

أَغُول غَانْميش، مغولية من ذوات الرياسة والنفوذ، توفي زوجها كيوك خان سنة ٦٤٧هـ، وتولت القيام بأعمال المملكة المغولية لحين تدبير من يقوم مقامه في الحكم.

---

(١) أعلام النساء ١/ ٧١ ، عن التكملة لابن الأبار، الوافي بالوفيات ٩/٢٦٧ .

(٢) معجم النساء اليمنيات ٣٢ .

(٣) نفح الطيب ٤/٥٨ ، الدر المنثور ٤١ ، الأعلام ١/٣٣٤ .

(٤) الإبريسم: الحرير.

(٥) أعلام النساء ١/ ٧٣ ، عن تاريخ الأمير حيدر الشهابي.

١٥١- أُلْف بنت البلْقيني (٠٠٠-٠٠٠) (١)

عابدة خيرة. أُلْف ابنة القاضي علم الدين صالح بن عمر بن رسلان البلقيني شقيقة فتح الدين محمد، وأخت الصلاح المكيني لأمه، تزوجها عبد القادر بن الأحمدي، ثم عبد القادر بن الرسام الحموي، واستولدها تقي الدين عبد الكافي ثم أمير المؤمنين المستنجد بالله يوسف، واستولدها ابنة ثم فارقها، واتصلت بابن عمها البدر أبي السعادات بعد موت زوجته أختها، وأقبلت حينئذ على الخير وقررت في مدرسة جدها عند قبره وأبيها قراء في كل يوم، وقامت بأمر المدرسة، وبتفقد الأمراء والأرامل، وتزايد ذلك بعد موت ولدها المشار إليه حتى صارت فريدة في أَقْرانِها وأمثالها، ورتبت قراء يقرؤون عندها الحديث والتفسير، وتردد إليها في ذلك إبراهيم الحموي وعقد الميعاد عندها، والفخر الديمي، وابن خليل الحسيني وآخرون ممن يليهم.

حجت غير مرة وجاورت ومات زوجها فورثته، ثم ماتت ابنتها ست الخلفاء، فتزايد إقبالها على الخيرات بل أقرضت البدر ابن أخيها مبلغاً كبيراً بذله في الوظائف بعد موت أبيها هذا كله والضعف ملازمها مع طرف فالج.

١٥٢- أُلْفَ بنت الكَناني (٨٠٢هـ-٨٧٩هـ)(٢)

أُلْف بنت عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد أم أبي سهل ابنة الجمال بن العلاء الكناني العسقلاني الأصل القاهري الحنبلي أخت أحمد الماضي.

ولدت تقريباً سنة اثنتين وثمانمائة، ونشأت في خير وصيانة، وأسمعت على أبيها وغيره وأجاز لها جماعة.

تزوجت بابن عم لها ثم بابن عمار وأنجب ولده أبا سهل منها، وحجت مع ولدها مرتين، جاورت في الثانية منهما بعض سنة، وكذا زارت معه بيت المقدس، وحدثت؛ سمع منها الفضلاء، قرأ عليها السخاوي ثلاثيات مسند أحمد، وكانت خيرة متعبدة.

---

(١) الضوء اللامع ١٢/٧ ، تراجم أعلام النساء ص٢٧ .

(٢) تراجم أعلام النساء ٢٧ ، أعلام النساء ١/٧٣ ، الضوء اللامع ١٢/٨ .

ماتت في ربيع الثاني سنة تسع وسبعين وثمانمائة، ودفنت جوار قبر زوجها، وقبر ابن عمتها العز الكناني بحوش قريب تربة كوكاي.

١٥٣- أُلوف المُوصِليَّة (٠٠٠-٠٠٠)(١)

أُلُوف المُوصِليَّة، عابدة من عابدات الموصل خطبها رجل، فقالت له: ما يسرني أنك لي عبد وجميع ما تملكه لي، وأنك تُشْغلني عن الله عز وجل طرفة عين.

١٥٤- أم أبيها بنت عبدالله القرشية (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

أم أبيها بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب القرشية الهاشمية الجَعْفريَّة روت عن أبيها عبدالله بن جعفر عن رسول الله ﷺ، وروى عنها الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

روى لها النسائي في «اليوم والليلة» ولم يسمها في روايته.

قال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

كانت عند عبد الملك بن مروان بدمشق، فَطَلَّقها، فتزوجها علي بن عبدالله بن عباس. فولدت له وهلكت عنده.

عن علي بن حسين، عن بنت عبدالله بن جعفر التي كانت عند عبدالملك بن مروان عن أبيها عبدالله بن جعفر - قال علي بن حُسين: كان عبدالله بن جعفر يقول: عَلَّمني علي بن أبي طالب كلماتٍ أقولهُن عند الكرب إذا نزل بي، وقال: لقد خَصَصْتُكِ بهن دون حَسن وحُسين. قال: فكان عبدالله بن جعفر يكتمناهُنْ فلما زوج ابنته وتوجهت إلى الشام شَيَّعها وشَيَّعناها معه، فلما استقلت وأراد أن ينصرف خَلا بها، فعرفت أنه يُعلِّمها إياهُنَّ، فلما انصرف تَخَلَّفت ثم أدركتُها، فسألتُها عَنْهُنَّ، فقالت: قال لي أبي: أي بُنَيّة إنك تقدمينَ أرضاً أنت بها غَرِيبة، فإن نزل بكِ كَربٌ أو غمٌّ فقولي هؤلاء الكلمات. لا إله إلا الله الحليم الكريم، تبارك الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين.

---

(١) صفوة الصفوة ١٩٣/٤ .

(٢) تهذيب الكمال ٣٢٦/٣٥ ، تراجم أعلام النساء ص٢٧ .

١٥٥- أم البَنين بنت عبد العزيز بن مروان (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أخت عمر بن عبد العزيز، وزوج الوليد بن عبدالملك، وابنة عمه. أمها ليلى بنتُ سُهيل بن حَنْظلة. عرفت أم البنين بأعمال الخير، فكانت تبذل وتعطي المحتاجين رغبة القرب إلى الله عز وجل، وكانت تقول: وهل ينال الخير إلا باصطناعه.

وتقول: جعل لكل قوم نهمة في شيء، وجعلت نهمتي في البذل والإعطاء، والله للصلة والمواساة أحب إلي من الطعام الطيب على الجوع، ومن الشراب البارد على الظمأ.

وكانت حريصة على فعل المعروف وتقول: ما حسدت أحداً قط على شيء إلا أن يكون ذا معروف، فإني كنت أحب أن أشركه في ذلك.

وكانت تكره البخل ولا ترضاه وتقول: أف للبخل، لو كان قميصاً ما لبسته، ولو كان طريقاً ما سلكته.

وكانت تجمع النساء وتسامرهن الحديث، وتكسوهن الثياب الحسنة، وتعطيهن الدنانير، دخلت عليها يوماً من الأيام فتاة تدعى عزة فقالت لها أم البنين: ما سبب قول كثير:

قضى كل ذي دين فوَفَّى غَريمه وعزَّةُ ممطولٌ مُعَنَّى غَريمُها

فقالت لها عزة: كنت قد وعدته قبلة فتحرجْت منها.

فقالت أم البنين: أنجزيها وعلي إثمها.

فتندمت أم البنين على قولها هذا، وأعتقت سبعين رقبة كفارة كلمتها.

وكانت أم البنين تعتق في كل جمعة رقبة، وتحمل على فرس في سبيل الله عز وجل.

وكانت تقول: ما تحلى المتَحلُّون بشيء أحسن عليهم من عِظم مَهَابة الله في صُدورهم.

عرفت أم البنين بفصاحتها وبلاغتها حتى إنها ذات يوم قرعت بجوابها حجة الحجاج، وأفحمته بكلام مبين؛ وذلك عندما وفد الحجاج بن يوسف على الوليد بن عبدالملك وكان الوليد يومئذ في نزهة فاستقبله.

(١) أعلام النساء ١/ ١٥٠ ، صفوة الصفوة ٤/ ٢٩٩ ، تراجم أعلام النساء ص٢٧ .

فقدم الحجاج وقبل يده وجعل يمشي وعليه درع وكنانة وقوس عربية، فقال له الوليد: اركب يا أبا محمد.

فقال: دعني يا أمير المؤمنين أستكثر من الجهاد، فإن ابن الزبير وابن الأشعث شغلاني عنك.

فعزم عليه الوليد حتى ركب.

دخل الوليد داره، ثم أذن للحجاج بالدخول عليه، فدخل وتحادثا طويلاً. وبينما هو يحادثه إذ جاءت جارية فسازرت الوليد ومضت، ثم عادت فسازرته وانصرفت.

فقال الوليد للحجاج: أتدري ما قالت هذه يا أبا محمد؟

قال: لا والله.

فقال: بعثتها إلي ابنة عمي أم البنين تقول لي: ما مجالستك لهذا الأعرابي المتسلح بالسلاح وأنت دون سلاح.

فأرسل إليها: إنه الحجاج.

فراعها ذلك وقالت: والله ما أحب أن يخلو بك وقد قتل الخلق.

فقال الحجاج: يا أمير المؤمنين، دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول، فإن المرأة ريحانة وليست قهرمانة، فلا تطلعهن على سرك، ولا مكايدة عدوك، ولا تطمعهن في غير أنفسهن، ولا تشغلهن بأكثر من زينتهن، وإياك مشاورتهن في الأمور، ولا تملك الواحدة منهن من الأمور ما يجاوز نفسها، ولا تطمعها أن تشفع عندك لغيرها، ولا تطل الجلوس معهن؛ فإن ذلك أوفر لعقلك وأبين لفضلك.

ثم نهض وانصرف، فدخل الوليد على زوجته وأخبرها بمقالة الحجاج.

فقالت: يا أمير المؤمنين أحب أن تأمره غداً بالتسليم علي.

فقال: أفعل.

وفي اليوم التالي طلب الوليد من الحجاج المسير إلى أم البنين والسلام عليها.

مضى الحجاج إلى أم البنين فحجبته طويلاً ثم أذنت له، فأقرته قائماً ولم تأذن له في الجلوس، ثم قالت: إيه يا حجاج، أنت الممتن على أمير المؤمنين بقتل ابن الزبير

وابن الأشعث، أما والله لولا أن الله جعلك أهون خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة، ولا بقتل ابن ذات النطاقين، وأول مولود ولد في الإسلام.

أما ابن الأشعث فقد والله والى عليك الهزائم حتى لذت بأمير المؤمنين عبد الملك فأغاثك بأهل الشام وأنت في أضيق من القرن، فأظلتك رماحهم، وأنجاك كفاحهم، ولولا ذلك لكنت أذل من النقد.

وأما ما أشرت به على أمير المؤمنين من ترك لذاته والامتناع من بلوغ أوطاره من نسائه فإن كن ينفرجن - تقصد الولادة- عن مثل ما انفرجت به عنك أمك فما أحقه بالأخذ عنك والقبول منك، وإن كن ينفرجن عن مثل أمير المؤمنين فإنه غير قابل منك ولا مصغ إلى نصيحتك.

قاتل الله الشاعر وقد نظر إليك وسنان غزالة الحرورية بين كتفيك حيث يقول:

أَسَدٌ عَلَيَّ وفي الحروب نعامةٌ ... رَبْداءُ تَفْزَعُ من صَفيرِ الصَّافِرِ
هلا بَرَزْتَ إلى غَزالةَ في الوغى ... بل كان قلبُك في جَناحَيْ طائرِ
صَدَعَتْ غزالةُ قلبَه بفوارسٍ ... تَرَكَتْ مَناظِرَه كأمسِ الدَّائِرِ

فخرج الحجاج مسرعاً ودخل على الوليد فقال له: يا أبا محمد ما كنت فيه؟

فقال الحجاج: والله يا أمير المؤمنين ما سكتت حتى كان بطن الأرض أحب إلي من ظاهرها.

فضحك الوليد وقال له: يا أبا محمد إنها بنت عبد العزيز.

واستأذنت أم البنين زوجها الوليد في الحج فأذن لها، وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعاً أن يذكرها أحد منهم، فقدمت مكة وتراءت الناس، وتصدى لها أهل الغزل والشعراء، فوقعت عينها على وضاح اليمن فهويته. وراح يشبب بأم البنين، فبلغ ذلك الوليد فقتله ودفنه في داره.

وكانت أم البنين محدثة في النساء، روى عنها إبراهيم بن أبي عقيلة.

وأما دار أم البنين فقد كانت بدمشق بقرب طاحونة الثقفيين المعروفة في زمن ابن عساكر بطاحونة القلعة، وكان لها دار أخرى خارج باب الفراديس على يسرة المار إلى المقبرة.

١٥٦- أم البنين بنت عُيَيْنَة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أم البنين بنت عُيَيْنَةَ بن حِصن، إحدى زوجات عثمان بن عفان.

ذكرها ابن حجر مختصراً، وقال: لها إدراك.

١٥٧- أم البنين الفهرية (٠٠٠- نحو٢٥٦هـ)[٢]

أم البنين، فاطمة بنت محمد بن عبدالله الفهرية، القيروانية، المنشئة الأولى لمسجد القرويين بفاس. كانت امرأة صالحة ورثت عن والدها مالاً واسعاً، فاشترت أرضاً بيضاء كان يصنع بها الجص لبناء مسجد القرويين عليها، وشرعت في بنائه أول رمضان سنة ٢٤٥هـ، وحفرت فيه بئراً لا تزال إلى الآن، وظلت صائمة طول المدة التي قضتها في بناء المسجد.

١٥٨- أم كُلثوم بنت أبي بَكر الصديق (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

أم كلثوم ابنة أبي بكر الصديق بن أبي قحافة، من فواضل نساء عصرها.

أمها حبيبة بنت خارجة بن زيد.

حملت حبيبة بأم كلثوم، ولكن أباها أبا بكر أيقن أنه لن يرى ابنته فقال لابنته عائشة: إنما هما أخواك وأختاك.

فقالت عائشة: هذه أسماء فمن الأخرى؟

قال: ذو بطن ابنة خارجة، فإني أراها جارية، فاستوصوا بها خيراً. ومات أبو بكر ولم ير طفلته.

كبرت أم كلثوم حتى بلغت مبلغ النساء؛ خطبها عمر بن الخطاب، إذ جاءه رجل فقال له: ألا تتزوج أم كلثوم بنت أبي بكر، فتحفظه في وفاته وتخلفه في أهله.

فقال عمر: بلى، إني لأحب ذاك، اذهب إلى عائشة، واذكر لها ذلك، وعد لي بجوابها.

مضى الرسول إلى عائشة، وأخبرها بما قال عمر، فقالت له: حباً وكرامة.

وفي أثناء ذلك دخل عليها المغيرة بن شعبة فانصرف الرسول.

شعر المغيرة أن عائشة مهمومة، فقال لها: مالك يا أم المؤمنين؟

---

(١) الإصابة ٦/ ١٨٤.

(٢) الأنيس المطرب ١/ ٧٦.

(٣) أعلام النساء ٥/ ٢٥٠، أسد الغابة ٧/ ٣٨٣، تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٨٠، الطبقات الكبرى ٨/ ٤٦٢.

فأخبرته برسالة عمر وقالت: إن هذه جارية حدثة، وأردت لها ألين عيشاً من عمر.

فقال لها: أنا أكفيك.

خرج المغيرة وقصد عمر، فلما دخل عليه قال له: بالرفاه والبنين، قد بلغني ما أتيته من صلة أبي بكر في أهله، وخطبتك أم كلثوم.

قال عمر: قد كان ذاك.

فقال المغيرة: إلا أنك يا أمير المؤمنين رجل شديد الخلق على أهلك، وهذه صبية حديثة السن، فلا تزال تنكر عليها الشيء حتى تضربها، فتصيح فيغمك ذلك، وتتألم له عائشة، ويذكرون أبا بكر فيبكون عليه فتجدد لهم المصيبة مع قرب عهدها في كل يوم.

فطن عمر لكلام المغيرة، وأيقن أن هذا الكلام هو كلام عائشة، فقال له: متى كنت عند عائشة، اصدقني.

قال: آنفاً.

فقال عمر: أشهد أنهم كرهوني فتضمنت لهم أن تصرفني عما طلبت وقد أعفيتهم.

فعاد المغيرة إلى عائشة وأخبرها الخبر.

وأمسك عمر عن مُعاوَدةِ خطبتها.

ثم تقدم لخطبتها طلحة بن عبيد الله، فحظي بها وكانت زوجته، وولدت له زكريا ويوسف، وعائشة.

عاشت أم كلثوم مع طلحة إلى أن كان يوم الجمل، فقُتِل في تلك الواقعة.

وبعد انقضاء عدتها أخرجتها عائشة إلى مكة للحج.

ثم تزوجها عبد الرحمن بن عبد الله، فولدت له إبراهيم الأحول وموسى وأم حميد وأم عثمان.

روت أم كلثوم عن أختها عائشة، وروى عنها عدد من الصحابة. وروى لها البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي.

ومما روت: أن النبي ﷺ نهى عن ضرب النساء، ثم شكاهن الرجال، فخلى النبي ﷺ بينهم وبين ضربهن.

فقال النبي: لقد طاف الليلة بآل محمد سبعون امرأة كلهن ضُرِبن.

١٥٩- أم كُلْثُوم بنت أبي سَلَمة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أم كُلْثُوم بنت أبي سَلَمة بن عبد الأسَد المَخْزُومِيَّة، ربيبة رسول الله ﷺ، تزوج رسول الله ﷺ والدتها فقال لها: إني قد أهديت للنجاشي هَدِية، ولا أراها إلا سترجع إلينا؛ النجاشي قد مات فيما أرى، أهديت له حلة وأواقي من مسك، فإن رجعت إلينا فهي لك.

قالت أم سلمة: فكان كما قال النبي ﷺ، مات النجاشي ورجعت الهدية إلى رسول الله ﷺ، فبعث إلى كل امرأة من نسائه أوقية من المسك، وبعث إلى أم سلمة بالحلة، وبما بقي من المسك.

روت أم كلثوم عن رسول الله ﷺ، وروى عنها موسى بن عقبة، عن أمه عنها.

١٦٠- أم كُلثوم بنت أسماء (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أم كُلْثُوم بنت أَسْمَاء والدة موسى بن عقبة، تابعية راوية للحديث، أدركت عائشة وأم سلمة وروت عنهما، وعنها روى ابنها موسى بن عقبة.

١٦١- أم كُلْثوم بنت ثُمامة (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

أم كُلْثُوم بنت ثمامة، تابعية راوية للحديث، روت عن عائشة أم المؤمنين، وروى عنها محمد بن إبراهيم اليشكري، وروى لها البخاري.

قال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

١٦٢- أم كلثوم بنت جمال الدين الهاشمية (٠٠٠-٧٧٧هـ)[٤]

أم كُلْثُوم بنت القاضي جَمال الدين مُحمد بن عبدالله القرشيَّة، مكيَّة خيِّرة ذات عفّة وصيانة، تزوجها القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة عقب وفاة والدها بقليل، وولدت له ولداً وثلاث بنات، وتوفيت عنده في مكة، ودُفنت بالمَعْلاة.

---

(١) أسد الغابة ٧/٣٨٤، تراجم أعلام النساء ص٢٩.

(٢) أعلام النساء ٤/٢٥٠، عن طبقات الأتقياء لابن حبان (مخطوط).

(٣) تهذيب الكمال ٣٥/٣٨١، لسان الميزان ٧/٥٣٣، تقريب التهذيب ٢/٣٢٤.

(٤) العقد الثمين ٨/٣٥١.

١٦٣- أم كلثوم بنت زَمْعة (٠٠٠-٠٠٠)[1]

أم كلثوم بنت زمعة القرشية العامريَّة، أخت سودة بنت زمعة زوج رسول الله ﷺ.

ذكر ابن حجر أنها كانت عند حُوَيْطِب بن عبد العزى، وولدت له أبا الحكم.

١٦٤- أم كلثوم بنت سُهَيْل (٠٠٠-٠٠٠) [2]

أم كُلْثُوم بنت سُهَيْل بن عمرو القُرشِيَّة العَامِرِيَّة، صحابية أسلمت أول الإسلام، وبايعت رسول الله ﷺ، وهاجرت مع زوجها أبي سَبْرَة بن أبي رُهْم إلى الحبشة الهجرة الثانية، وولدت له هناك محمداً وعبدالله.

١٦٥- أم كُلْثُوم بنت طَاهِر العَلوي (٠٠٠-٠٠٠) [3]

أم كُلْثُوم بنت طَاهِر بن محمد بن هاشم العَلوي، عمة العلامة الفاضل طاهر بن حسين العلوي.

يمانية ذُكر أنها تجمَّعت فيها كل شروط القضاء غير الذكورة.

١٦٦- أم كلثوم بنت العَبَّاس الهَاشِميَّة (٠٠٠-٠٠٠)[4]

أم كُلْثُوم بنت العباس بن عبدالمطلب الهاشمية ابنة عم رسول الله ﷺ، وأمها أمُّ سلمة بنت مَحْمية بن جَزْء الزُّبَيْدي[5] صحابية أدركت رسول الله ﷺ ، وروت عنه حديث «إذا اقشعرَّ جلد العبد خشية الله تعالى، تحاتت (أي تساقطت) عنه خطاياه كما يتحات عن الشجرة البالية ورقها» رواه عنها محمد بن إبراهيم.

تزوجت أم كلثوم من الحسن بن عليّ، وولدت له محمداً وجعفراً، ثم فارقها، فتزوجها أبو موسى الأشعري، وولدت له موسى، ثم توفي عنها، فتزوجها عمران بن طلحة، ثم فارقها، فرجعت إلى دار أبي موسى وتوفيت ودُفنت بظاهر الكوفة.

---

(١) الإصابة ٨/ ٢٧٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٧٢ ، أسد الغابة ٧/ ٣٨٥ ، الإصابة ٨/ ٢٧٤ .

(٣) تاريخ الدولة الكثيرية ١٢٧ ، معجم النساء اليمنيات ٢٦ .

(٤) الإصابة ٦/ ٢٨١ ، أسد الغابة ٧/ ٣٨٦.

(٥) قال ابن حجر: إن بنت محمية هي زوج الفضل بن العباس، وقصة زواجه منها ثابتة في صحيح مسلم وعلى ذلك يكون ما ذكر هو ترجمة لأم كلثوم بنت الفضل بن العباس، وهذا ما أثبته الزبيري في كتاب نسب قريش. انظر:٢٨ .

١٦٧- أم كُلْثُوم (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أم كُلْثُوم، امرأة سَالِم بن عبدالله بن عُمَر بن الخطَّاب ذكرها ابن سعد ولم يورد لها شيئاً.

١٦٨- أم كُلْثُوم بنت عبدالله (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أم كُلثوم بنت عبد الله بن أبي بكر العَيْدَروس، يمانية من فضليات نساء عصرها عبادةً وصلاحاً.

١٦٩- أم كَلْثوم بنت عبدالله (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

أم كُلْثُوم بنت عبدالله بن عَامِر بن كُرَيْز بن قصي بن كِلاب، قُرشيَّة حكيمة عاقلة من فضليات نساء عصرها. تزوجها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وكان والده معاوية قد وجهه يغزو الروم في غزوة الطُّوانة، فأقام بدير سَمْعان، ووجه الجنود، فأصابهم الوباء، فقال يزيد بن معاوية[٤]:

أَهْوِنْ عليَّ بما لاقت جُموعُهم ... يومَ الطُّوانة من حُمَّى ومن مُومِ[٥]
إذا اتكأتُ على الأنماط مُرتفقاً ... بدَيْرِ سَمْعانَ[٦] عندي أمُّ كلثومِ

فبلغ معاوية ما قال، فقال: أُقسم بالله لتلحقن بهم حتى يُصيبك ما أصابهم. فتهيأ يزيد للرحيل وكتب إليه يقول:

تَجَنَّى لا تزالُ تعدُّ ذَنْباً ... لِتَقْطَع حَبْل وَصْلِك من حِبَالي
فَيُوشك أن يُريحك من بَلائي ... نزولي في المهالِك وارتحالي

١٧٠- أم كُلْثُوم بنت عبد الوَاحِد الطَّبري (٠٠٠-٨٥٥هـ)[٧]

أم كُلْثُوم بنت عبد الوَاحِد بن حَامِد الطَّبري، مكية فاضلة سمعت من جدها الزين محمد بن أحمد الطبري، وأجاز لها النَشاوري، وابن حاتم وآخرون.

---

(١) طبقات ابن سعد ٤٥٩/٨ .

(٢) معجم النساء اليمنيات ٢٣ .

(٣) الأغاني ١٣٤٤/١٤ و ١٠١/٦ و ٣٣/١٦ ، تاريخ دمشق ٥٤٥ ، معجم البلدان ٥٣٤/٢ .

(٤) البيتان ومناسبتهما جاءت برواية أخرى في الأغاني.

(٥) الموم: الجدري.

(٦) في الأغاني: بدير مُرَّان. وقال ياقوت في مادة دير سمعان: هذه رواية قوم، والصحيح أن يزيد إنما قال: بدير مُرَّان، وقال في تعريفه: هذا الدير بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران.

(٧) الضوء اللامع ١٨/١٢ ، أعلام النساء ٢٥٤/٤ .

١٧١- أم كُلْثُوم بنت عبد ود بن قيس العَامِرِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

شاعرة من شواعر العرب رثت أخاها عمرو بن عبد ود، ذلك أن عمراً خرج في نفر من قريش إلى المسلمين في غزوة الخندق، وقال لهم: من يبارز؟

فبرز له علي بن أبي طالب فقال له: يا عمرو إني أدعوك إلى الإسلام.

فقال: لا حاجة لي بذلك.

قال: فإني أدعوك إلى النزال.

فقال له: لم يا ابن أخي فوالله ما أُحب أن أقتلك.

قال له علي: لكني والله أحب أن أقتلك.

فحمي عمرو عند ذلك، واقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم أقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي سنة ٥ هـ.

فنعي عمرو إلى أخته أم كلثوم، فلما بلغها نعيه سألت: من قتله؟

فقيل لها: علي بن أبي طالب.

فقالت: لم يأت يومه إلا على يد كفء كريم وأنشدت:

أَسَدَانِ في ضيق المَكَرِّ تَجَاولا ... وكِلاهُما كُفءٌ كريمٌ بَاسِلٌ
فَتَخالَسَا سَلبَ النُّفوس كلاهما ... وَسطَ المَجال مُجالِدٌ ومُقاتِلُ
وكلاهما حَسَر القناعَ حفيظةً ... لم يُثنِهِ عن ذاك شُغْل شاغل
فأذهَب عليَّ فما ظَفِرت بمثله ... قولٌ سَدِيدٌ ليس فيه تَحَامُل

١٧٢- أم كُلْثُوم بنت عُتبة (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أم كُلْثُوم بنت عُتْبة بن رَبيعة بن عبد شَمْس، خالة معاوية بن أبي سفيان.

كانت عند عبد الرحمن بن عوف، وولدت له سالماً الأكبر قبل الإسلام، ولم يُذكر ما يدل على إسلامها.

(١) أعلام النساء ٤/ ٢٥٤. تراجم أعلام النساء ص٣١.
(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٣٨، الإصابة ٦/ ٢٧٧.

١٧٣- أم كُلْثوم بنت عُقْبة الأموية (٠٠٠-٠٠٠)[1]

أم كُلْثُوم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط بن أُميَّة، القرشية الأموية. أخت عثمان بن عفان لأمه.

أمها أروى بنت كريز.

أسلمت أم كلثوم قديماً بمكة، وبايعت رسول الله ﷺ قبل الهجرة. خرجت من مكة وحدها، برفقة رجل من خزاعة، وقدمت المدينة أيام هدنة الحديبية.

خرج في أثرها أخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة، فدخلا المدينة واتجها إلى رسول الله ﷺ وقالا له: يا محمد فِ لنا بشرطنا، وما عاهدتنا عليه.

فقالت أم كلثوم: يا رسول الله، أنا امرأة وحال النساء إلى الضعفاء ما قد علمت، فتردّني إلى الكفار يفتنوني في ديني، ولا صبر لي؟

فنقض الله العهد في النساء في صلح الحديبية، وأنزل فيهن المحنة فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾[الممتحنة: ١٠].

فامتحنها رسول الله ﷺ، وامتحن النساء بعدها.

يقول: والله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله والإسلام، وما خرجتن لزوج ولا مال، فإذا قلن ذلك تُركن وحبسن، فلم يُرددن إلى أهليهن.

فقال رسول الله ﷺ للوليد وعمارة ابني عقبة: قد نقض الله العهد في النساء بما قد علمتُماه، فانصرفا.

ولم يكن لها زوج، فتزوجها خيار الصحابة زيد بن حارثة، فولدت له، ولكنه قتل في يوم مؤتة.

فخلف عليها الزبير بن العوام، فولدت له زينب.

---

(١) أعلام النساء ٤/٢٥٥، أسد الغابة ٧/٣٨٦، الطبقات الكبرى ٨/٢٣٠، تراجم أعلام النساء ٣١، الإصابة ٦/٢٧٨.

وكان في خلقه شدة على النساء، فكرهته، وسألته الطلاق فأبى عليها حتى ضربها الطلق وهو لا يعلم، ثم ألحت عليه وهو يتوضأ للصلاة فطلّقها تطليقة، ثم خرجت من بيته، وما لبثت أن وضعت جنينها، فأُخبر بوضعها فقال: خدعتني خدعها الله.

ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف، فولدت له إبراهيم وحميداً، ومات عنها، فتزوجها عمرو بن العاص، وبعد زواجه منها بشهر توفيت عنده في خلافة علي بن أبي طالب.

روت عن رسول الله ﷺ، وروي عنها.

رضي الله عنها وأرضاها.

١٧٤- أم كُلثوم بنت علي بن أبي طالب (٠٠٠-٠٠٠) (١)

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمية، امرأة من الفواضل في عصرها.

أمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وجدتها خديجة بنت خويلد. ولدت أم كلثوم قبل وفاة النبي ﷺ.

خطبها عمر بن الخطاب إلى أبيها علي. فقال علي: إنها صغيرة، فقال عمر: زوجنيها يا أبا الحسن، فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصد أحد. فقال له علي: أنا أبعثها إليك، فإن رضيتها فقد زوجتها.

فبعثها إليه ببرد وقال لها: قولي له هذا البرد الذي قلت لك.

انطلقت أم كلثوم إلى عمر وقالت له: هذا البرد الذي قال لك أبي عنه.

فقال عمر: قولي له قد رضيته، ووضع يده على ساقها فكشفها.

عجبت أم كلثوم من فعل عمر وقالت له: أتفعل هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك.

ثم خرجت، فجاءت أباها وأخبرته الخبر وقالت: بعثتني إلى شيخ سوء. فقال لها علي: يا بنية إنه زوجك.

---

(١) أسد الغابة ٣٨٧/٧، الطبقات الكبرى ٤٦٣/٨، أعلام النساء ٢٥٥/٤، تراجم أعلام النساء ٣٢.

وفي تلك الأثناء بدأ عمر ينشر خبر زواجه بين الصحابة ويقول لهم : رفئوني .

قالوا : بمن يا أمير المؤمنين؟

قال: بابنة علي بن أبي طالب، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري.

فكان لي ﷺ النسب والسبب، فأردت أن أجمع إليه الصهر. ففرح الصحابة لخبر زواجه ورفؤوه.

وكان دخوله بها في ذي القعدة، سنة ١٧هـ، وأمهرها أربعين ألفاً. وولدت له زيد ابن عمر الأكبر، ورقية.

وذات يوم بعثت أم كلثوم بطيب ومشارب وأحفاش[1] إلى ملكة الروم، وصل البريد لملكة الروم، ففرحت به، وجمعت نساءها وقالت: هذه هدية امرأة ملك العرب، وابنة بنت نبيهم.

فأرسلت إليها عقداً فاخراً، فلما وصل البريد إليها، أمسكه عمر، ودعا: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس وصلى بهم ركعتين ثم قال:

إنه لا خير في أمر أُبرم عن غير شورى من أموري، قولوا في هدية أم كلثوم لامرأة ملك الروم هرقل، فأهدت إليها امرأة ملك الروم.

فقالوا: هو لها بالذي لها، وليست امرأة الملك بذمة فتصانع به، ولا تحت يدك فتتقيك.

وقال آخرون: قد كنا نهدي الثياب لنستثيب، ونبعث بها لتباع، ولنصيب ثمناً.

فقال: ولكن الرسول رسول المسلمين، والبريد بريدهم، والمسلمون عظموها في صدرها، فأمر بردها إلى بيت المال، ورد عليها بقدر نفقتها.

بقيت أم كلثوم عند عمر أمير المؤمنين: إلى أن توفي عنها.

فدخل عليها أخواها الحسن والحسين، وقالا لها: إنك ممن قد عرفت سيدة نساء المسلمين، وبنت سيدتهن، وإنك والله إن أمكنت علياً من رمتك[2] لينكحنك بعض أيتامه، ولأن أردت أن تصيبي بنفسك مالاً عظيماً لتصيبنه.

---

(١) الحِفْشُ: الدُّرْج يكون فيه البَخُور، وقيل هو وعاء المغازل.

(٢) الرِّمَّة: قطعة حبلٍ يُشَدُّ بها الأسير.

ثم ما لبث أن دخل عليها علي، فجلس وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قد عرفتم منزلتكم عندي يابني فاطمة، وآثرتكم على سائر ولدي لمكانكم من رسول الله ﷺ وقرابتكم منه.

فقالوا: صدقت رحمك الله، فجزاك الله عنا خيراً.

فقال: أي بنية، إن الله عز وجل قد جعل أمرك بيدك، فأنا أحب أن تجعليه بيدي.

قالت: أي أبي، إني امرأة أرغب فيما يرغب النساء، وأحب أن أصيب مما تصيب النساء من الدنيا، وأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي.

فقال: لا والله يا بنية، ما هذا من رأيك، وما هو إلا رأي هذين.

ثم قام فقال: والله لا أكلم رجلاً منهما أو تفعلين.

فأخذا بثيابه وقالا له: اجلس يا أبه، فوالله ما على هجرتك من صبر، واجعلي أمرك بيده.

قالت: قد فعلت.

فقال لها: قد زوجتك من عون بن جعفر، وإنه لغلام، وبعث بأربعة آلاف درهم، وأدخلها عليه.

ولما توفي عنها خلف عليها أخوه محمد بن جعفر بن أبي طالب، فعاشت معه حيناً من الزمن، ثم توفي عنها.

فخلف عليها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، فقالت أم كلثوم: والله إني لأستحي من أسماء بنت عميس، فإن ابنيها ماتا عندي، وإني لأتخوف على هذا الثالث، فهلكت عنده.

وكان لها من الأحداث ما أكبرها الصحابة عليه:

فذات يوم خرج ابن عمر إلى الشام، فأَتى عَليٌّ السوق، ودعا بالظَّهْر، فمحل الرجال، وأعد لكل طريق طُلاباً، فماج أهل المدينة، وسمعت أم كلثوم الخبر، فدعت ببغلتها وركبتها في رَحْل، ثم أتت علياً وهو واقف في السوق يفرق الرجال في طلبه.

فقالت: مالك تَزَنَّدُ[1] من هذا الرجل، إن الأمر على خلاف ما بُلغته وحدثته. وأنا ضامنة له.

---

(١) تزَنَّدَ الرجل: ضاق صدره، والمعنى: مالك يضيق صدرك من سفر ابن عمر إلى الشام.

فطابت نفسه وانصرف وهو يقول: والله ما كذَبتْ، ولا كذب، وإنه عندي ثقة فانصرفوا.

ولما طُعن علي، دخل الناس على الحسن فزعين لما سمعوا، وابن ملجم القاتل مكتوف الأيدي بين أيديهم، نادته أم كلثوم وهي تبكي: عدو الله، لا بأس على أبي، وإن الله مخزيك.

فقال ابن ملجم: فعلى من تبكين، والله لقد اشتريته بألف، وسممته بألف.

توفيت أم كلثوم بعد وفاة ابنها زيد بأيام، إثر طعنة طعنها في حرب لبني عدي، وصلى عليهما عبدالله بن عمر.

وشهد سعيد بن العاص الصلاة يومئذ وهو أمير.

خاطبت أم كلثوم أهل الكوفة مرة، وكان ذلك سنة ٦١هـ، فقالت: أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه، أما بعد:

يا أهل الكوفة، يا أهل الختر[١] والخذلان، فلا رقأت العبرة، ولا هدأت الرنة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، ألا وهي فيكم إلا الصلف[٢] والشنف[٣] وملق الإماء وغمز الأعداء، وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحودة، ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون.

أتبكون إي والله فابكوا، وإنكم والله أحرياء بالبكاء فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فلقد فزتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيد شبان أهل الجنة، ومنار محجتكم، ومدره حجتكم، ومفرخ نازلتكم، فتعساً ونكساً، لقد خاب السعي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة، لقد جئتم شيئاً إداً، تكاد السماوات يتفطرن منه، وتنشق الأرض، وتخر الجبال هداً.

---

(١) الخَتْر: الغدر.

(٢) الصَّلَفُ: هو الغلو في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر.

(٣) الشَّنَفُ: البغض والتنكير.

أتدرون أي كبد لرسولِ الله فريتم، وأي كريمة له أبرزتم، وأي دم له سفكتم، لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء، أفعجبتم أن قطرت السماء دماً، ولعذاب الآخرة أخزى، وهم لا ينظرون فلا يستخفنكم المهل، فإنه لا تحفزه المبادرة، ولا يخاف عليه فوت الثأر، كلا إن ربك لنا ولهم بالمرصاد. ثم ولت عنهم.

١٧٥- أم كُلْثُوم بنت عمرو الخُزَاعيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أم كُلْثُوم بنت عَمرو بن جرْوَل الخزاعية، زوج عُمَر بن الخطاب، ووالدة عبيد الله بن عمر. قال ابن حجر: وقع ذكرها في البخاري غير مسماة، وذَكَر أن عمر بن الخطاب طلقها لما نزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾[الممتحنة: ١٠]. وذكرها الطبراني وسمّاها، وقال: تزوجها بعد عمر أبو جهم ابن حُذافة.

١٧٦- أم كُلْثُوم العَقلاء (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أم كُلْثُوم بنت العَقْلاء، بغدادية من ربات الرأي والسياسة، وكانت قهرمانة[٣] لأبي الحسن بن الفرات يستعين بها على قضاء حوائجه.

١٧٧- أم كُلْثُوم بنت محمد رسول الله ثانية النورين (٠٠٠-٩هـ) [٤]

أم كلثوم بنت سيد البشر، رسول الله ﷺ.

أمها خديجة بنت خويلد.

ولدت أم كلثوم قبل بعثة رسول الله ﷺ، وشهدت ازدهار الإسلام وانتصاره على الكفر والشرك، وجاهدت مع باقي أسرتها، فشاركت أباها وأمها خديجة جهادهما، وعانت معهما وطأة الحصار الذي فرضه الكفار على المسلمين في شِعْب أبي طالب.

وقبل بعثة رسول الله ﷺ، كان قد زوج ابنتيه رقية وأم كلثوم لابني أبي لهب - عُتْبَة وعُتَيبة.

فلما أنزل الله تعالى قوله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]

(١) الإصابة ٦/٢٧٩.

(٢) أعلام النساء ٤/٢٥٥، عن تحفة الأمراء للصابئ.

(٣) القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل.

(٤) أسد الغابة ٧/٣٨٤، الطبقات الكبرى ٨/٣٧، الإصابة ٦/٢٧٥، تراجم أعلام النساء ٢٩.

قال أبو لهب لابنيه: رأسي من رؤوسكما حرام، إن لم تطلقا ابنتي محمد.

وقالت أمهما أم جميل بنت حرب: إن رقية وأم كلثوم قد صَبَتا، فطلقاهما، ففعلا.

وكان طلاقهما لهما قبل الدخول.

فزوج رسول الله ﷺ رقية من عثمان بن عفان، فلما توفيت زوجه أختها أم كلثوم، وقد دخلت عليها خادمة النبي ﷺ - أم عياش - ودعتها للقاء النبي لأخذ رأيها في أمر الزواج من عثمان، فأطرقت صامتةً حياءً من النبي، وعرف أنها ترى ما يراه.

فقال النبي لعثمان: أزوجك أم كلثوم أخت رقية، ولو كُنَّ عشراً لزوجتكهن.

فكان زواجه في ربيع الأول، سنة ثلاث، وبنى بها في جمادى الآخرة من السنة.

ولم تلد له ولداً، وتوفيت في السنة التاسعة من الهجرة، وغسلتها أم عطية، وصلى عليها رسول ﷺ، وعند إنزالها قبرها دمعت عينا رسول الله ﷺ وقال: أفيكم أحد لم يقارف الليلة[1]؟

قال أبو طلحة: أنا.

فقال له: انزل في قبرها.

ونزل في قبرها علي والفضل وأسامة بن زيد.

١٧٨- أم كُلْثُوم بنت محمد التيمية (٠٠٠-٠٠٠)

انظر أم كلثوم الليثية. التالية.

١٧٩- أم كُلْثُوم الليثيَّة أو المكية (٠٠٠-٠٠٠) [2]

روت عن عائشة أم المؤمنين، وروى عنها عبدالله بن عُبيد بن عُمير الليثي المَكيُّ روى لها أبو داود والترمذي والنسائي.

عن عبد الله بن عُبيد بن عمير، عن امرأة منهم يقال لها (أم كلثوم) عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: بسم الله، فإن نسي في أوله، فليقل: بسم الله في أوله وآخره».

(١) يقارف الليلة: يجامع زوجته.

(٢) تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٨٣، تراجم أعلام النساء ص٣٣.

١٨٠- أم كلثوم (سيدة الغناء العربي المعاصر)[١]

ولدت أم كلثوم في ريف مصر، في بيئة محافظة، امتلكت أقوى وأكمل صوت نسائي في العصر الحديث، فأنشدت القصائد النبوية في المدائن والقرى، فامتلكت بذلك فن الإلقاء، وفهم الغناء، وإعطاء كل كلمة المعنى الذي يترجمها ترجمة صادقة.

فراحت تجيد كل ما تغنيه، ففي الطقطوقة والدور والتوشيح والمنولوج والقصيدة لا تسمو في ناحية على أخرى، ولا في نوع على نوع، لأن التوفيق يأبى إلا أن يلازمها في جميع ما تغني.

حتى صار صوتها من أخلد الأصوات في تاريخ الطرب المعاصر، إذ لا يخرج عن عقود النغمة وعنصرها، ولا يؤذي أذن السامع، بل يصور له ذوقاً رفيعاً سامياً في التصرف، وفي تذوق النغم وفهمه.

برعت أم كلثوم في العزف على العود، وألمت إلماماً بسيطاً ببحور الشعر وقوافيه.

توفيت أم كلثوم بالقاهرة، وقد جاوزت السبعين، فشيعت تشييعاً حافلاً اشترك فيه الشعب على اختلاف طبقاته، وودعتها الحكومة المصرية بما يليق بمقامها العظيم من حفاوة وتبجيل وحسن توديع إلى مقامها الأخير.

١٨١- أُمَامة بنت الأشج (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أُمامة بنت الأشَجِّ العَبدي، زوج عَمْرو بن عبد قيس. أسلمت عندما أسلم زوجها.

١٨٢- أُمَامة بنت أبي العَاص (٠٠٠- نحو ٥٠هـ)[٣]

أُمَامَة بنت أَبي العَاص بن الرَّبيع بن عبدالعُزّى بن عبد مَنَاف، وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ.

من أحب أحفاد رسول الله إلى رسول الله، فكان يحملها في صلاته على عنقه، وروت عائشة أم المؤمنين أنه أُهديت له ﷺ هدية فيها قلادة جَزْع[٤]، فقال: لأدفعنَّها إلى أحب أهلي، فدعا أمامة بنت زينب وعلَّقها في عنقها.

---

(١) أعلام النساء ٥/٣١٧.

(٢) الإصابة ٨/٢٤.

(٣) أسد الغابة ٧/٢٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٣١، سير أعلام النبلاء ١/٣٣٥، الوافي بالوفيات ٩/٣٧٧، العقد الثمين ٨/١٨١، الطبقات الكبرى ٨/٣٩، أعلام النساء ١/٧٧.

(٤) الجَزْع: خرز فيه سواد وبياض.

تزوجت رضي الله عنها من علي بن أبي طالب بعد وفاة خالتها فاطمة، إذ زوجها منه الزبير بن العوام، وكان أبوها أبو العاص قد أوصى بها إلى الزبير. وذُكر أن علياً لما حضرته الوفاة قال لأمامة: إني لا آمن أن يخطبك معاوية بعد موتي، فإن كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نَوْفل عشيراً. فلما توفي علي وانقضت عدتها، كتب معاوية إلى مروان أن يخطبها إليه، وبذل مائة ألف دينار، فأرسلت أمامة إلى المغيرة تقول له: إن هذا قد أرسل يخطبني، فإن كان لك بنا حاجة فأقبِل. فأَقْبَل وخطبها من الحسن بن علي فزوجها منه، وولدت له يحيى. وهلكت عنده.

وقال ابن الأثير: إنها لم تلد لعلي ولا للمغيرة، وليس لزينب بنت رسول الله ﷺ ولا لرقية ولا لأم كلثوم - رضي الله عنهن - عقب، وإنما العقب لفاطمة فحسب.

١٨٣- أُمَامة بنت بِشْر الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠)[1]

أُمَامَة بنت بشر بن وَقْش الأنصارية، أخت عباد بن بشر، وأمها فاطمة بنت بِشْر بن عدي الخزرجية.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: تزوجها محمود بن مسلمة.

١٨٤- أُمَامة بنت الحَارِث الهِلَالِيّة (٠٠٠-٠٠٠)[2]

أُمَامَة بنت الحَارِث بن حَزْن الهِلَاليَّة، قيل: إنها أخت ميمونة بنت الحارث، زوج رسول الله ﷺ.

١٨٥- أُمَامة بنت الحَارِث الشَّيْبَانِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[3]

امرأة من النساء اللواتي عُرِفن بالفصاحة والبلاغة والعقل والرأي.

خطب ابنتها أم أياس بنت عوف بن محلم الشيباني، الحارث بن عمرو ملك كندة. فرضي أبوها به زوجاً.

فأوصت أمامة ابنتها وصية عرف لها الفضل والمنة:

---

(١) الإصابة ٦/ ١٢٥ ، أسد الغابة ٧/ ٢٠ . طبقات ابن سعد ٨/ ٣٢٣ معجم النساء اليمنيات ٢٧ .

(٢) أسد الغابة ٧/ ٢١ ، الوافي بالوفيات ٩/ ٣٧٦ .

(٣) أعلام النساء ١/ ٧٤ ، الإصابة ٦/ ١٢٥ ، تراجم أعلام النساء ٣٣.

فقالت:

إن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منكِ، ولكنها تذكرة للغافل، ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتها إليهما كنتِ أغنى الناس عنه.

ولكن النساء للرجال خُلقن، ولهن خُلِقَ الرجال.

أَيْ بنية: إنك فارقت الجو[١] الذي منه خرجت، وخلّفت العش الذي فيه دَرَجت، إلى وَكْرٍ لم تعرفيه، وقرينٍ لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً.

يا بنية: احملي عني عشر خصال تكن لك ذخراً وذكراً:

- الصحبة بالقناعة.
- والمعاشرة بحسن السمع والطاعة.
- والتعهد لموقع عينه.
- والتفقد لموضع أنفه. فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.
- والكحل أحسن الحسن.
- والماء أطيب الطيب المفقود.
- والتعهد لوقت طعامه.
- والهدوء عنه عند منامه.

فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مبغضة.

- والاحتفاظ ببيته وماله والإرعاءُ على نفسه وحشمه وعياله.
- فإن الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير، والإرعاء على العيال والحشم من حُسنِ عند التدبير.

لا تفشي له سراً.

- ولا تعصي له أمراً.

---

(١) الجو: البيت.

فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره.

- ثم اتقي مع ذلك الفرح إن كان ترحاً.

والاكتئاب إن كان فرحاً.

فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير.

- وكوني أشد ما تكونين له إعظاماً، يكن أشد ما يكون لك إكراماً.

- وأشد ما تكونين له موافقة، يكن أطول ما تكونين له موافقة.

- واعلمي أنك لا تصلين إلى ما تُحبين حتى تؤثري رضاه على رضاكِ، وهواه على هواكِ في ما أحببت وكرهتِ، و الله يخير لك.

ثم زفت الفتاة إلى زوجها، فعظم موقعها عنده، وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن.

١٨٦- أمَامة بنت الحُطيئة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أُمَامة بنت الحُطيئة، الشاعر المعروف، ذكر لها محمد بن سلام الجمحي قصة تدل على أنها كانت مع أبويها في الجاهلية، وفي ذلك يقول والدها الحطيئة وقد سُرق له بعير

ونحنُ ثلاثةٌ وثلاثُ ذودٍ[٢] فقد جارَ الزمانُ على عِيالي

١٨٧- أمامة بنت حمزة (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

أمامة بنت حَمْزة بن عبد المطلب، أمها سلمى بنت عُميس أخت أسماء بنت عميس.

راوية من راويات الحديث عن رسول الله ﷺ.

قدم رسول الله ﷺ المدينة، وكانت أمامة - ابنة عمه - في مكة، فكلّم علي بن أبي طالب بها: علام تترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهري المشركين؟ فقال زيد بن حارثة: أنا أحق بها، ابنة أخي.

---

(١) الإصابة ٨/ ٢٤.

(٢) الذود: الإبل لا يتجاوز عددها الثلاثين ولا يقل عن الثلاث.

(٣) الوافي بالوفيات ٩/ ٣٧٩، أعلام النساء ١/ ٧٦، الطبقات الكبرى ٨/ ١٥٨، أسد الغابة ٧/ ٢١، تراجم أعلام النساء ٣٤، الإصابة ٦/ ١٢٥.

وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين حمزة عندما آخى بين المهاجرين.

فلما سمع جعفر بن أبي طالب بذلك قال: الخالة والدة، وأنا أحق بها لمكان خالتها عندي - أسماء بنت عميس - .

فقال علي: ألا أراكم تختصمون في ابنة عمي، وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين، وليس لكم إليها نسب دوني، وأنا أحق بها منكم.

فقال رسول الله ﷺ: أنا أحكم بينكم.

أما أنت يا زيد فمولى الله ومولى رسوله.

وأما أنت يا علي فأخي وصاحبي.

وأما أنت يا جعفر فشبيه خَلقي وخُلقي.

وأنت يا جعفر أولى بها، تحتك خالتها، ولا تنكح المرأة على خالتها، ولا على عمتها. فقضى بها لجعفر.

ثم زوجها رسول الله ﷺ لـ (سلمة بن أم سلمة).

فقال له يومئذ: هل جُزيتَ سلمة؟ . لأن سلمة هو الذي زوج أمه أم سلمة من رسول الله ﷺ . .

وقيل إنهَ هلك عنها قبل أن يجتمعا.

وقد ورد أن علياً قال للنبي ﷺ: مالك تَتَوَّقُ في قريش، ولا تتزوج إلينا؟ فقال له رسول الله ﷺ: عندك شيء؟

قال: نعم؛ ابنة حمزة.

قال: تلك ابنة أخي من الرضاعة، وإن الله حرّم من الرضاعة ما حرّم من النسب.

١٨٨- أُمَامة بنت ذي الأَصْبَع (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أُمامة بنت ذي الأصبع، شاعرة من شواعر الجاهلية، من شعرها:

وكم مِن فتًى كانت له مَيْعةٌ أَبلجُ مثلُ القمرِ الزاهرِ
قد مَرَّتِ الخيلُ بحافاتِهم كَمَرِّ غيثٍ لَجِبٍ ماطِرِ

(١) أعلام النساء ١/ ٧٦، الأغاني ٣/ ١٠ .

١٨٩- أُمَامة بنت رَافع الأنصَاريَّة (٠٠٠-٠٠٠)[1]

أُمامة بنت رَافع وقيل: خُدَيج الأنصارية، وأمها حليمة بنت عروة البياضية، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وتزوجها أسيد بن ظهير بن رافع بن عدي، وولدت له ثابتاً ومحمداً وأم كلثوم وأم الحسن.

١٩٠- أُمَامة بنت سِمَاك (٠٠٠-٠٠٠)[2]

أُمَامَة بنت سِمَاك بن عَتِيك الأوْسيَّة الأشْهَليَّة، وأمها أم جندب بنت رفاعة بن عوف، من الأوس. أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وتزوجت من شريك بن أنس بن امرئ القيس، وولدت له عبدالله وأم صخر وأم سليمان وحبيبة.

١٩١- أُمامة بنت الصَّامِت (٠٠٠-٠٠٠)[3]

أُمَامَة بنت الصَّامِت، أخت عُبادة بن الصَّامت، وأمها الرَّباب بنت مالك بن عمرو ابن عوف، من الأوس. أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وتزوجها جُميع بن مسعود بن عمرو بن سالم بن عوف.

١٩٢- أُمَامة بنت عبد السَّلام البَعْلَبكيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[4]

أُمَامة بنت عبد السَّلام بن القاضي البَعْلَبَكِّيَّة، مُحدِّثة سمعت من جدتها ست الأهل بنت علوان.

١٩٣- أُمَامة بنت عبد المطَّلِب (٠٠٠-٠٠٠)[5]

أُمَامَة وقيل: أُمَيْمة بنت عبد المطلب، ووالدها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ولكنها نُسبت إلى جد أبيها. وهي صحابية خطبها عبّاد بن شَيْبَان من رسول الله ﷺ، فأنكحه إياها.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/٣٢٧، الإصابة ٨/١٣.

(٢) طبقات ابن سعد ٨/٣١٦، أسد الغابة ٧/٢٢، الإصابة ٦/١٢٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٨/٣٧٨، الإصابة ٦/١٢٧.

(٤) الدرر الكامنة ١/٤٩١، أعلام النساء ١/٧٧.

(٥) الإصابة ٨/١٥.

١٩٤- أُمَامة بنت عُثْمَان الزّرَقيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[1]

أمَامة بنت عُثْمان بن خَالِدة الأنْصَارية الزُّرَقية، أخت أبي عُبادة سعد بن عثمان، وزوج ثابت ابن الجذع بن زيد بن الخزرج، ذكرها ابن سعد في المبايعات لرسول الله ﷺ.

١٩٥- أمَامَة بنت عِصام (٠٠٠-٠٠٠)[2]

أمَامة بنت عِصَام بن بيَاضة، زوج كبشة بن مَبْذول بن النجار. أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ.

١٩٦- أمَامة الغِفَاريّة (٠٠٠-٠٠٠)[3]

أُمَامَة، وقيل: أمة بنت الحَكَم الغِفَاريَّة، وقيل: أُمَيَّة بنت أبي الصَّلت الغِفَاريَّة، صحابية روت عن رسول الله ﷺ، وروى عنها ابنها سُحَيم أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرجل لَيَدْنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيتباعد منها أبعد من صنعاء».

١٩٧- أمَامة أم فَرْقد العِجْلي (٠٠٠-٠٠٠)[4]

أمَامَة أم فَرْقد العِجْلي، صحابية ذهبت بابنها إلى رسول الله ﷺ، وكانت له ذوائب[5]، فمسحها وبرّك عليها.

١٩٨- أمَامة بنت قُرط السَّلَميَّة (٠٠٠-٠٠٠)[4]

أمَامَة بنت قُرْط بن خَنْسَاء بن سنَان الأنصارية السَّلميَّة، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ.

١٩٩- أمَامة بنت قريبة البياضيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[6]

أُمَامة بنت قُرَيبة بن عَجْلان بن عَامر الأنصارية البياضية، ذكرها ابن الأثير ولم يورد لها شيئاً.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/٣٨٨، الإصابة ٨/ ١٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٨/٣٨٧، الإصابة ٦/ ١٣٠.

(٣) أسد الغابة ٦/ ٢٤، الإصابة ٨/ ٢٥.

(٤) الإصابة ٦/ ١٣٠-١٣١.

(٥) الذوائب: الشعر المضفور من شعر الرأس.

(٦) أسد الغابة ٦/ ٢٢، معجم النساء اليمنيات ٢٨، الإصابة ٦/ ١٣٠.

٢٠٠- أُمَامة بنت كُليب (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أمُامَة بنت كُليب، شاعرة من شواعر الجاهلية، قَتَل جسّاس وابن عمه عمرو بن الحارث أباها كليباً، فلما علمت بموته دخلت على عمها المهلهل فأخبرته بقتل أخيه، فقالت له:

أتَلْهُو بالملاهي والخُمورِ ولا تَدْري بعاقبةِ الأُمورِ
ولا تَدْري بأنَّ كُلَيْبَ أضْحَى قتيلاً عند جَسّاس الغَدُورِ
فَوا عَجَباً لجسَّاسٍ وعمروٍ لقد جَسَرا على أمرٍ نَكيرِ
ويا وَيْلاً لجسّاسٍ وعمروٍ لقد رَمَيا أخاك بعَنْقَفيرِ

٢٠١- أُمَامة بنت محرث بن سَلَمة (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أمَامَة بنت محرث بن زَيْد بن ثَعْلَبَة بن عُبَيد بن كعْب بن غُنْم بن سَلَمة، وأُمها سلمى بنت أبي الدحداحة بن تميم. أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ ، وتزوجت من الربيع ابن طفيل بن خنساء، ثم خلف عليها الضحاك بن حارثة بن ثعلبة بن عبيد، من بني سلمة.

٢٠٢- أُمَامة المُزَيريَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

أُمَامَة الْمُزَيْرِيَّة، وقيل الرَّبذيّة، شاعرة من شواعر العرب أدركت رسول الله ﷺ وأسلمت. ذكر لها ابن هشام في زيادات السيرة النبوية شعراً في قصة قتل أبي عَفَك المنافق، وكان قد أظهر نفاقه. فقال رسول الله ﷺ : «من لي بهذا الخبيث»؟ فخرج سالم بن عُمير أحد بني عمرو بن عوف فقتله، فقالت أمامة في ذلك:

تُكذِّب دينَ الله والمرءَ أحمدا لَعَمْرُ الذي أمْناك أن بِئْس ما يُمني
حَبَاك حنيف آخرَ الليلِ طعنةً أبا عفك خُذْها على كِبَرِ السِّنِ

٢٠٣- أمامة بنت نشبة بن مُرَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

أُمَامة بنت نشبة بن مُرّة، امرأة كانت تضرِب الأمثال، تزوجها رجل من غطفان، وكان أعور اسمه خَلَف بن رواحة، فمكثت عنده زماناً، ثم نشزت عليه فطلقها،

---

(١) أعلام النساء ١/ ٧٨ عن (شواعر الجاهلية) لشيخو.
(٢) الإصابة ٦/ ١٣٠ .
(٣) أسد الغابة ٧/ ٢٣ ، الإصابة ٦/ ١٣٠ .
(٤) أعلام النساء ١/ ٧٨ عن فرائد اللآل للأحدب.

فزوجها أبوها من رجل من بني سليم اسمه حارثة بن مُرَّة، وكان أعرج مكسور الفخذ، فلما دخلت عليه رأته مكسور الفخذ فقالت: وهَمّ كسيرٌ أو عُوَيرٌ يا فتى وكلٌّ غَيْرٍ منهما خيرٌ أتى. يضرب هذا المثل في الشيء يُكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة.

٢٠٤- أُمَامة أخت نُصيب (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أُمامَة أخت نصيب الشاعر، جارية من ذوات العقل والرأي، كانت على عهد عبدالعزيز بن مروان، وكان أخوها نصيب يقول شعراً جيداً، فسمعه عبد العزيز بن مروان، فأعجب به، فاشتراه وأعتقه، فذكر له أخته أمامة، فاشتراها وأعتقها.

٢٠٥- أمان (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

مغنية من مغنيات العصر العباسي كان يهواها أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة المهلبي، فجعل يرددها إلى إبراهيم الموصلي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي فتأخذ عنهما، فكلما زادت بالغناء زاد في سومه.

فقال أبو عيينة:

قلت لما رأيتُ مولى أمان ... قد طغى سَومُهُ بها طُغيانا
لا جزى الله الموصلّي أبا إسحاقَ ... عنّا خيراً ولا إحساناً
جاءنا مرسلاً بوَحيٍ من الشيطان ... أغلى به علينا القِيانا
من غناءٍ كأنه سكراتُ الحبِّ ... يُصْبي القلوبَ والآذانا

٢٠٦- أَمَةُ الله بنت أبي بَكْرة (٠٠٠- ٠٠٠)[٣]

أَمَةُ الله بنت أبي بَكْرة الثَّقَفي، راوية للحديث عدَّها ابن عبد البر في الصحابة. روى عنها قتادة بن أبي ميمونة، وقال الذهبي في التجريد: إنها بايعت رسول الله ﷺ.

٢٠٧- أَمَةُ الله بنت أَحْمد الآبَنُوسي (٠٠٠- ٦٢٦هـ)[٤]

أَمَةُ الله بنت أَحْمَد بن عبدالله الآبَنُوسي، راوية للحديث ذات صلاح وجود وكرم. روت عن أبيها وتفرَّدت عنه.

---

(١) الأغاني ٢/١٨١ .

(٢) أعلام النساء، ١/ ٧٩ ، تراجم أعلام النساء ص٣٦ .

(٣) أسد الغابة ٧/ ٢٣ ، العقد الثمين ٨/١٨٣ ، الإصابة ٨/ ٢٤ .

(٤) أعلام النساء ١/ ٨٠ ، عن (مرآة الجنان) لليافعي.

٢٠٨- أَمَةُ الله بنت حمزة (٠٠٠- ٠٠٠)

أَمَةُ الله بنت حَمزة بن عبد المطَّلِب، وكنيتها أم الفضل قيل: هي أُمَامَة بنت حَمْزَة، وقيل: إنها أخت لها.

٢٠٩- أَمَةُ الله بنتُ رُزَيْنَة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

خادمة رسول الله ﷺ وراوية للحديث.

روت عنها عُلَيلة بنت الكميت العتكية بقولها: حدثتني أمي عن أمة الله خادم النبي ﷺ: أن النبي ﷺ سبى صفية يوم قريظة والنضير، فأعتقها وأمهرها رَزِينَةَ أم أمةِ الله.

٢١٠- أَمَةُ الله بنت عبد شمس (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

أَمَةُ الله بنت عبد شَمْس بن عبد ياليل اللّيْثيَة، والدة عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي.

صحابية ذهبت بابنها عبد الله وهو صغير إلى النبي ﷺ لتُبايعه.

٢١١- أمَةُ الله بنت عَلي البَعْلبكيَّة (٠٠٠- نحو ٨٦١هـ)

أمَةُ الله بنت علي البعلبكية، راوية للحديث سمعت من أبي الفرج بن الزعبوب، وأجازت للسخاوي سنة ٨٦٠ هـ.

٢١٢- أَمَةُ الله بنت مُحمَّد البُيَاذاني (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

أَمَةُ الله بنت مُحمد بن أَحْمَد البُيَاذَاني، عارفة من العارفات بالله، أخبر عنها أبو المظفر السمعاني بمرو.

٢١٣- أَمَةُ الله بنت مُحمَّد صِدْقي (٠٠٠-١١١٥هـ)(٤)

أَمَةُ الله بنت مُحمد صِدْقي، شاعرة أديبة من أديبات القسطنطينية، نظمت عدة قصائد في الرثاء والغزل جُمعت في ديوان خاص بها.

---

(١) أعلام النساء ٣٧، أسد الغابة ٧/ ٢٣.

(٢) الإصابة ٦/ ١٣١.

(٣) معجم البلدان ٥/ ١١٦.

(٤) أعلام النساء ١/ ٨١، عن مشاهير النساء لمحمد ذهني.

٢١٤- أَمَةُ الجَبَّار بنت البَقْلي (٠٠٠-٦٢٦هـ)[١]

أَمَةُ الجَبَّاربنت البَقْلي، واسمها عائشة، راوية للحديث روت عن أبيها، وتوفيت في بغداد.

٢١٥- أمَة الجَليل العَدَويَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

عابدة بصريَّة، رُويَ عن مسمع بن عاصم أنه قال: اختلف العابدون في الولاية، فقال بعضهم: إذا استحقَّها عَبْدٌ لم يهم بشيءٍ إلا ناله، في دين كان أو دنيا.

قال الآخر: الولي لا يَعصي، غير أنه لا يدرك الشَّيءَ الذي يريده من الدنيا بهمَّته ولا يدرِكه إلا بطلبه، كأنهم يقولون: يدعو فيجاب.

وقال آخرون: المستحِق للولاية لا يُعرَّض لانتقاص حقه من الآخرة.

فتكلموا في ذلك بكلام كثير، فأجمعوا على أن يأتوا امرأةً من بني عدِيًّ يقال لها: أمة الجليل بنت عَمرو العدويَّة، وكانت منقطعة جداً مع طول الاجتهاد، فأتوها.

قال مسمع: وأنا يومئذ مع أصحابنا فاستأْذنوا عليها فأَذِنَت، فعرضوا عليها اختلافهم وما قالوا.

فقالت: ساعات الوليِّ ساعاتُ شُغل عن الدنيا ليس للوليِّ في الدنيا حاجة.

ثم أقبلت على كلاب فقالت: بنفسي أنتَ يا كلاب من حدثكَ أو أخبركَ أنَّ وليَّهُ له هَمٌّ فلا تُصدِّقه.

قال مسمع: فما كنت أسمع إلا الصارخ من نواحي البيت.

٢١٦- أمَةُ الحَقّ بنت الحَسَن (٠٠٠-٦٨٥هـ)[٣]

أَمَةُ الحَقّ بنت الحَسَن البَكْري، راوية للحديث روت عن جدِّها وابن طبرزد، وتفرّدت بعدة أجزاء قرأتها، منها: حديث نيل مصر، وشيء من حديث الصيدلاني، وأمالي المُخْلص، كما أجازت لجماعة. وكانت وفاتها بشَيْزر عن سبع وثمانين سنة.

---

(١) توضيح المشتبه ٥٦٦/١ .

(٢) صفة الصفوة ٣٧/٤ ، تراجم أعلام النساء ص٣٧ .

(٣) شذرات الذهب ٣٩١/٥ .

٢١٧- أَمَةُ الخَالِق بنت عبد اللطيف (٠٠٠-٨٣٣هـ)[١]

أمة الخالق ابنة الزين عبد اللطيف بن صدقة بن عوض العقبي ثم القَاهِري شقيقة عبد الكريم وأخت محمد لأبيه الماضيين.

أحضرت في الرابعة سنة ست عشرة على الجمال الحنبلي بعض فوائد تمام، وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام، ومن مسند أحمد، بل سمعت عليه الغيلانيات وغيرها.

أجازت لها عائشة ابنة ابن عبد الهادي وآخرون، وأثبتها الشيخ رضوان، وأجازت للسخاوي. كانت صالحة كاتبة فاضلة، مُديمةً للتلاوة في المصحف، حتى أنها حفظت بعضه وبعض المنهاج الفرعي، وجميع ألفية ابن مالك وغير ذلك.

حجت ومات زوجها الشرف الديسطي في طاعون سنة ثلاث وثلاثين فلم تتزوج بعده. وأقامت بتربة الزمام.

٢١٨- أَمَةُ الخَالِق (٨١١-٩٠٢هـ)[٢]

أَمَةُ الخالِق (أم الخير) ذُكرت غير منسوبة. شيخة أصيلة مُعمَّرة، تتلمذت على الجمال الحنبلي، وأجاز لها الشَّرف بن الكويك، وكانت آخر من روى عن أصحاب الحجَّار.

قال الغزي بعد وفاتها: نزل أهل الأرض بموتها درجة في رواية البخاري.

٢١٩- أَمَةُ الرَّحمن بنت إبراهيم الوَاسطي (٠٠٠-٧٢٦هـ)[٣]

أَمَةُ الرَّحمن بن إبراهيم الواسطي (ستُّ الفُقَهاء)، والدة فاطمة بنت الدباهي. مُحدِّثة ذات دين وصلاح، روت الكثير، وسمعت من عبد الحق جزء ابن عرفة، كما سمعت من إبراهيم بن الخليل. وأجاز لها جعفر الهمذاني، وأحمد ابن العز، وابن القسطي، وغيرهم. وتوفيت ولها ثلاث وتسعون سنة.

---

(١) أعلام النساء ١/٨٣ ، الضوء اللامع ١٢/٩ .

(٢) شذرات الذهب ٨/ ١٤ .

(٣) شذرات الذهب ٦/ ٧١ .

٢٢٠- أمَةُ الرَّحمن بنت أحمد العَبْسي (٠٠٠-٤٤٠)[1]

أمَةُ الرَّحمن بنت أحْمَد بن عبد الرَّحمن العَبْسي، راوية للحديث من ربات الزهد والعبادة، سمع منها محمد بن خزرج، وابن أخيها محمد بن عبد الملك بعض ما روته عن أبيها، وتوفيت ولها ثمانون عاماً.

٢٢١- أمَةُ الرَّحمن بنت عبد الوَاحِد (٠٠٠-٤٨٧هـ)[2]

أمَةُ الرَّحمن بنت عبد الوَاحِد بن الحَسَن، راوية للحديث، روت عن أبي القاسم عبد الملك بن بشران، وروى عنها إسماعيل بن السَّمرقندي، ومحمد بن عبد الباقي بن البطي.

٢٢٢- أمَةُ الرَّحمن بنت مُحمد البَعْلَبكيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [3]

أمَةُ الرَّحمن بنت مُحمد بن شَيْبَان البَعْلَبكِّيَة، محدِّثة سمعت من الحجّار صحيح البخاري بفوت، وسمع منها أبو حامد بن ظهيرة بعد سنة ٧٦٠ هـ، وحدّث عنها في مُعجمه.

٢٢٣- أمَةُ الرَّحيم بنت أبي القاسم القُشَيْري (٠٠٠-٠٠٠)[4]

أمَةُ الرَّحيم بنت أبي القَاسِم القُشَيْري، راوية للحديث سمع منها ولدها أبو الحسن عبد الغفار بن إسماعيل الفارسي.

٢٢٤- أمَةُ الرَّحيم بنت مُحمد القَسْطَلاني (٠٠٠-٠٠٠)[5]

أمَةُ الرَّحيم بنت مُحمد بن أَحْمَد القَسطَلاني، فقيهة عالمة سمعت من محمد الواني عدة أجزاء.

٢٢٥- أمَةُ الرَّحيم بنت صلاح العَلائي (٠٠٠-٧٩٥هـ)[6]

أمَةُ الرَّحيم بنت صَلَاح العلائي، راوية للحديث سمعت من الحَجَّار.

---

(١) أعلام النساء ١/ ٨٤ ، عن الصلة لابن بشكوال.

(٢) أعلام النساء ١/ ٨٤ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).

(٣) الدرر الكامنة ٤٩١ .

(٤) أعلام النساء ١/ ٨٥ ، عن تاريخ ابن خلكان.

(٥) أعلام النساء ١/ ٨٦ ، عن إثبات (مسموعات محمد الواني) (مخطوط).

(٦) شذرات الذهب ٦/ ٣٤٤ .

٢٢٦- أَمَةُ الرَحيم بنت عيسى (٠٠٠- ٠٠٠)[١]

أَمَةُ الرَحيم بنت الضِّياء عيسى بن يَحْيَى السَّبْتي، راوية للحديث سمعت من والدها، وأجاز لها جماعة.

٢٢٧- أَمَةُ السَّلام بنت أَحْمد البَغْدَاديَّة (٢٩٨-٣٩٠ هـ)

أَمَةُ السَّلام بنت أَحْمَد بن كَامِل بن خَلَف البغدادية، (أم الفتح)، محدثة بغدادية عارفة بالحديث، ذات صلاح وعقل ورأي. أخذت عن بعض كبار المحدثين في عصرها، وسمعت من محمد بن إسماعيل البصلاني، ومحمد بن الحسين بن الرَّبيع. وحدّث عنها الأزْهَري، والتنوخي، والحُسين بن جَعْفَر، ومحمد بن أحمد.

٢٢٨- أَمَة العَزِيز بنت أبي الحسين اليونِيني البعلبكية (٦٧٥-٧٤٥هـ)[٢]

أَمَةُ العَزيز بنت الحَافِظ أبي الحُسَين عَلي بن مُحمد اليونيني البَعْلَبَكِّيَّة، المعروفة بالشيخة. أكبر بنات والدها. امرأة ذات عبادة واجتهاد، أجاز لها شيخ الشيوخ، والكمال الضَّرير، وابن عزون، وغيرهم، وتوفيت في بعلبك.

٢٢٩- أَمَةُ العَزيز بنت سهل الإسْفَرَاييني (٤٧٢-٥٥١)[٣]

أَمَةُ العَزيز، شُكْر بنت سَهْل بن بِشْر بن أحمد بن سعيد الإسفراييني الصَّايغ، راوية للحديث ولدت بصور، ثم حملها والدها إلى دمشق وقطنتها. سمعت من أبيها، وأبي نصر أحمد بن محمد الطُّريثيثي، وكان سماعها صحيحاً.

٢٣٠- أَمَةُ العَزيز بنت عبد العَزيز الصَّادق (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

أَمَةُ العَزيز بنت عبد العزيز بن الحَسَن بن مُوسى بن جَعْفَر الصَّادق شاعرة من شواعر المغرب، قالت:

لحاظُكم تجرحُنا في الحَشَا ... ولَحْظُنا يجرحُكم في الخدود
جرحٌ بجرحٍ فاجعلوا ذا بِذا ... فما الذي أَوْجَبَ جُرحَ الصدود

---

(١) الدرر الكامنة ١/٤٩١ .

(٢) الدرر الكامنة ١/٤٩١ ، أعلام النساء ١/٨٧ .

(٣) تاريخ دمشق ١٩٨ .

(٤) نفح الطيب ٢/١٧٤ .

٢٣١- أَمَةُ العَزِيز بنت مُحمد الذَّهَبي (٠٠٠-٧٨٥هـ)(١)

أَمَةُ العَزِيز بنت محمد بن أحمد بن عمر الذهبي، راوية للحديث قرأ عليها عيسى المطعم، وسمعت من الحجَّار وجماعة.

٢٣٢- أمَة العَزِيز بنت محمد الدَّيلَميَّة (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

أَمَةُ العَزِيز بنت مُحمد بن الحَسَن الدَّيْلَميَّة، راوية للحديث قدمت دمشق سنة ٤٢١هـ، وروت عن أبي عبد الله بن منده. وسمع منها أبو العباس ابن قُبيس، وأبو القاسم عبد العزيز بن الحسن المالكي، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي.

٢٣٣- أَمَةُ العَزِيز بنت مُحمد الأَمَاني (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

أَمَةُ العَزِيز بنت محمد بن يُونس الأماني، راوية للحديث قرأ عليها السيوطي ثلاثيات البخاري.

٢٣٤- أَمَةُ العَزيز بنت نَجْم الدِيْن (٠٠٠-٧٤٩)(٤)

أَمَةُ العَزيز بنت نَجْم الدِّين المُحدِّث، راوية ذات سند في الحديث. توفيت وقد جاوزت التسعين.

٢٣٥- أَمَةُ القَاهِر بنت قاسم البَعْلَبكِّيَّة (٧١٧-٨٠٠)(٥)

أَمَةُ القَاهِر بنت الرّضى قاسم بن مُحمد بن عُمر بن الرَّشيد البَعْلَبَكِّيَّة، محدَّثة فاضلة أوردها ابن حجر، ولم يذكر لها شيئاً.

٢٣٦- أمَة القَاهِر بنت مُحمد بن دُوْست (٠٠٠-٠٠٠)(٦)

أَمَةُ القَاهِر بنت مُحمد بن عُثْمان بن مُحمد بن يُوسف بن دُوسْت، راوية للحديث روت عن جدها عثمان، وسمع منها ابن السمرقندي.

---

(١) شذرات الذهب ٦/٢٨٧ ، أعلام النساء ١/٨٧ .

(٢) تاريخ دمشق ٥٠ .

(٣) أعلام النساء ١/٨٨ ، عن مشاهير النساء لمحمد ذهني.

(٤) أعلام النساء ١/٨٨ ، عن مشاهير النساء لمحمد ذهني.

(٥) الدرر الكامنة ١/٤٩١ .

(٦) توضيح المشتبه ٤/٣١ .

٢٣٧- أَمَةُ الكريم الحنبلي (٠٠٠-٦٧٩هـ)[١]

أَمَةُ الكريم بنت الناصح عبد الرحمن بن نجم الحنبلي، كاتبة جليلة، ومُحدِّثة فاضلة، سمعت بإربل[٢] صحيح البخاري، وكتب عنها ابن الخبَّاز والبِرْزالي.

٢٣٨- أَمَةُ اللَّطِيف بنت الحَنْبَلي (٠٠٠-٦٥٣هـ)[٣]

أَمَةُ اللطِيف بنت الناصح الحَنْبَلي، عالمة فاضلة من أهل دمشق، كانت في خدمة الخاتون ربيعة بنت أيوب أخت السلطان صلاح الدين الأيوبي، وهي التي أرشدتها إلى وقف المدرسة الموجودة بسفح قاسيون على الحنابلة. ولما توفيت الخاتون وقعت أمة اللطيف بالمصادرات، وحُبست ثلاث سنين في القلعة ثم أُفرج عنها، وتزوجها الأشرف صاحب حمص، وسافرت معه إلى الرّحْبَة وتل راشد، وتوفيت هناك. ووجد لها في دمشق ذخائر كثيرة وجواهر ثمينة تقارب ستمائة ألف درهم.

٢٣٩- أمَة اللطيف بنت مُحمد السَّعْدِي (٠٠٠-٨٤٠هـ)[٤]

أَمَةُ اللَّطِيف بنت مُحمد بن المُحِب عبد الله السَّعْدي، راوية للحديث سمعت من والدها سنة ٨٠٧هـ، ومن محمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسي، وأجاز لها أبو الهُول، والمحب الصامت، وناصر الدين بن داود، والكمال بن النّحاس وآخرون وتوفيت بدمشق، ودفنت بسفح قاسيون.

٢٤٠- أَمَةُ الوَاحِد بنت أبي عبد الله المحاملي (٠٠٠-٣٧٧هـ)[٥]

أَمَةُ الوَاحِد بنت القاضي أبي عبد الله بن إسْماعيل المَحَامِلي، واسمها سُتَيْتَة، والدة القاضي أبي الحسين محمد بن أحمد المحاملي. امرأة ذات دين وصلاح، حفظت القرآن الكريم، وتفقهت للشافعي، وعرفت الفرائض وغير ذلك من العلوم الإسلامية، وكانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة.

---

(١) الوافي بالوفيات ٩/٣٨٧.

(٢) إربل: مدينة شمال العراق.

(٣) مرآة الزمان ٨/٧٥٦، البداية والنهاية ٣/١٧٠.

(٤) الضوء اللامع ١٢/١٠.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٥/٢٦٤، الوافي بالوفيات ٩/٣٨٧، تاريخ بغداد ١٤/٤٤٢، شذرات الذهب ٣/٨٨.

روت أمة عن والدها، وعن إسماعيل الورَّاق، وعبد الغافر بن سلامة. وروى عنها الحسن بن عبد الله الخلال وغيره.

٢٤١- أَمَةُ الوَاحِد بنت علي العَطار (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أَمَةُ الوَاحِد بنت عَلي بن عُمر العَطَّار، راوية للحديث سمعت من بشر بن إبراهيم البعلي فضائل شهر شعبان للكتاني، وأخذ عنها الموفق الأبيّ، وأجازت له ولآخرين.

٢٤٢- أَمَةُ الوَاحِد بنت يَامِين (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أَمَةُ الواحد بنت يَامِين بن عبد الرحمن، والدة يحيى بن بشير بن خالد. راوية من راويات الحديث، روت عن محمد بن كعب القرشي، وروى عنها ابنها يحيى بن بشير.

٢٤٣- أَمَةُ الوَهَّاب بنت أبي نَصْر (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

أَمَةُ الوَهَّاب، بنت أبي نَصْر هِبَةُ الله بن عَلي بن مُحمد بن المُجْلي، واسمها ست السُّعود. راوية للحديث، روت عن الحسين بن أحمد بن طلحة النِّعَالي، وروى عنها عمر بن طبرزد.

٢٤٤- أَمَةُ الوَهَّاب بنت عبد الوَهَّاب (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

أَمَةُ الوَهَّاب بنت عبد الوَهَّاب بن بُزْغُش البَغْدَادِي، زوجة ابن الجوزي. راوية للحديث سمعت من عبد الله بن حَمْتيس السراج، وروت عنه.

٢٤٥- أَمَةُ بنت خَالِد الأُمَويَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

أمة بنت خالد بن سعيد بن العَاص بن أمية، بن عبد شمس، تكنى أم خالد، وهي مشهورة بكنيتها، ولدت بأرض الحبشة مع أخيها سعيد بن خالد بن العاص.

أمها همينة بنت خلف الخزاعية، تزوجها الزبير بن العوام، فولدت له عمر وخالد ابنا الزبير.

هاجر خالد إلى الحبشة مع زوجته همينة، وكانوا ممن قدم في السفينتين.

---

(١) الضوء اللامع ١٢/ ١٠ .

(٢) تهذيب الكمال ٣٥/ ١٢٩ ، لسان الميزان ٧/ ٥٢٣ ، تقريب التهذيب ٢/ ٥٩٠ .

(٣) توضيح المشتبه ٨/ ٥٩ .

(٤) توضيح المشتبه ٦/ ١٦٢ .

(٥) أعلام النساء ٤١ ، الإصابة ٦/ ١٣١ ، أسد الغابة ٧/ ٢٤ ، تهذيب الكمال ٣٥/ ١٢٩ .

كان النجاشي يقول لأصحاب السفينتين: أَقْرِئوا رسول الله ﷺ مني السلام، فكانت أمة تقول: كنت فيمن أقرأ رسول الله ﷺ السلام من النجاشي.

روت أمة عن رسول الله ﷺ عدة أحاديث، وروى عنها سعيد بن عمرو الأشدق، وموسى وإبراهيم ابني عقبة المدنيان.

ومن رواية موسى بن عقبة عن أم خالد، أنها سمعت رسول الله ﷺ يتعوذ من عذاب القبر.

روى عنها البخاري والنسائي وأبو داود، ومن رواية البخاري قول رسول الله ﷺ لما كساها الحُلة: سَنَة سنيّة، أي حسنَة، قال لها: أبْلي وأخْلِقي حتى ذكر، أي ذكر دهراً طويلاً.

وقد ورد في بعض طرق عند البخاري: لم تعش امرأة ما عاشت هذه.

٢٤٦- أَمَةُ بنت سَعْد (٠٠٠-٠٠٠)(١)

أَمَةُ بنت سَعْد بن أبي سَرْح، أخت عبدالله بن سعد أمير مصر. لها ذكر في أخبار المدينة لعمر بن شعبة.

٢٤٧- أَمَةُ بنت نُعيم (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

أَمَةُ بنت نُعَيْم النَّحّام، المرأة التي خطبها ابن عمر إلى والدها وزوّجها من النعمان ابن نضلة، حيث كان النعمان في حجره.

٢٤٨- أَمَةُ الفَارِسيَّة (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

أَمَة الفَارِسيَّة، أصبهانية أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وهي التي دلَّت سلمان الفارسي على رسول الله ﷺ، عندما قدم المدينة يريد الإسلام.

٢٤٩- أُمَيْمَة بنت بِشْر (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

أُمَيْمَة بنت بِشْر من بني عَمْرو بن عَوف، صحابية كانت تحت ثابت بن الدَّحْدَاحة وكان كافراً، فنفرت منه، وزوَّجها رسول الله ﷺ من سهل بن حنيف، وفيها نزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠].

---

(١) الإصابة ١٣٢/٦.

(٢) الإصابة ١٦/٨.

(٣) الإصابة ١٣٢/٦، أسد الغابة ٢٥/٧.

(٤) الإصابة ١٣٢/٦، أسد الغابة ٢٥/٧.

٢٥٠- أُمَيمة بنت بشر الأزدية (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أُمَيْمَة بنت بِشْر بن زَيْد بن الأَطْوَل الأَزْدِيَة، زوج عبد الله بن قُرط الثُمالي الأزدي. مجاهدة من ذوات الشجاعة والإقدام، شهدت مع زوجها معركة اليرموك.

٢٥١- أُمَيْمَة بنت بَشير الخَزْرَجيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أُمَيْمَة، وقيل: أُبَيَّة بنت بَشير بن سَعْد الأنصاريّة الخَزْرَجيَّة، أُخت النُّعمان بن البَشير الخَزرجي.

صحابية أسلمت، وبايعت رسول الله ﷺ.

٢٥٢- أُمَيْمَة بنت خَلَف (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

أُمَيْمَة، وقيل: هُمَيْنَة[٤] بنت خَلَف، وقيل خالد بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سُبَيْع بن جُعْثُمة بن سعد بن مُلَيح بن عمرو بن ربيعة الخزاعية، عمة طلحة بن عبد الله، الملقب بطلحة الطلحات الجواد.

تزوجها خالد بن سعيد بن العاص، وهاجرت معه إلى الحبشة، وولدت له هناك سعيداً وأَمة.

٢٥٣- أُمَيْمَة بنت أبي خَيْثَمة (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

أُمَيْمَة بنت أبي خَيْثَمَة، زوج أبي سَنْدَر بن الحُصَيْن بن نجاد، وكانت قبله عند هِلال ابن الحَارِث بن رَبيعة. صحابية أسلمت، وبايعت رسول الله ﷺ.

٢٥٤- أُمَيْمَة بنت رَبيعة (٠٠٠-٠٠٠)[٦]

أُمَيْمَة، وقيل: أُمَامة بنت ربيعة بن الحَارِث بن عبد المطَّلب، ذُكر في التجريد أن لها صحبة.

---

(١) الإصابة ١٣٣/٦ ، أسد الغابة ٢٦/٧ .

(٢) الإصابة ١٣٣/٦ .

(٣) الإصابة ١٣٤/٦ ، أسد الغابة ٢٦/٧ .

(٤) قاله ابن سعد في طبقاته، وصحفها ابن حجر وقال هُميَّة.

(٥) طبقات ابن سعد ٣٣٠/٨ ، الإصابة ١٧/٨ .

(٦) التجريد ١٨١ ، الإصابة ١٣٤/٦ .

٢٥٥- أُمَيْمَة بنت رُقَيْقة التيمية (٠٠٠-٠٠٠)[1]

هي أميمة بنت عبدالله بن بجاد، أمها رقيقة بنت خُوَيْلد بن أسد أخت خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ.

تزوج أميمة حبيب بن كُعيب بن عُتَير الثقفي، فولدت له النهدية وأم عُبيس وزِنِّيرَة.

أسلمت بناتها بمكة قديماً، فكن من اللواتي عُذبن في الله، فاشتراهن أبو بكر الصديق وأعتقهنّ.

فقال له أبوه أبو قحافة: يا بنيَّ انقطعت إلى هذا الرجل، وفارقت قومك، وتشتري هؤلاء الضعفاء؟

فقال أبو بكر: أنا أعلم بما أصنع.

وكان مع النهدية يوم أعتقها أبو بكر، طحين لسيدتها لتطحنه وتدق لها النوى. فقال لها: ردّي إليها طحينها.

قالت: لا، حتى أعمله لها.

وأصيبت زنيرة في بصرها فعميت، فقيل لها: أصابتك اللات والعزى. قالت: لا والله، ما أصابتني، وهذا من الله.

فكشف الله عنها بصرها وردّه إليها.

فقالت قريش: هذا من بعض سحر محمد.

حضرت أميمة البيعة الكبرى لرسول الله ﷺ مع بعض النسوة، فقلن لرسول الله: يا رسول الله، نبايعك أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصينك في معروف.

فقال رسول الله ﷺ: فيما استطعتن وأطقتن.

فقلن: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، هلم نبايعك يا رسول الله.

---

(١) أسد الغابة ٧/ ٢٧، الطبقات الكبرى ٨/ ٢٥٥، تهذيب الكمال ٣٥/ ١٣٠، تراجم أعلام النساء ٤٢، الإصابة ٦/ ١٣٤.

فقال: إني لا أصافح النساء، وإنما قولي لامرأة قولي لمئة امرأة، شهدت أميمة وقعة مؤتة.

٢٥٦- أُمَيْمَة بنت رُقَيْقَة الهاشمية (٠٠٠-٠٠٠)[1]

أُمَيْمَة بنت رُقيقة بنت أبي صَيفي بن هاشم بن عبد مناف، أخت مَخرمة بن نوفل لأمه، وأمها رقيقة، صاحبة الرؤيا في استسقاء عبد المطَّلب، جد النبي ﷺ.

وقد فرق الطبراني وأبو نُعيم بينها وبين أُميمة بنت رقيقة التيمية، إلا أن أبا نُعيم ذكر في الترجمتين أن ابنتها حكيمة روت عنها، ويستبعد أن تكون كل واحدة منهما مسماة باسم الأخرى واسم أمها واسم ابنتها التي روت عنها.

وقال ابن حجر: ومما يؤيد قول من فرق بينهما أن والد أميمة هذه أنصاري واسمه حكيم أو أبي حكيم.

وذكرهما ابن عساكر في ترجمة واحدة ولم يُشر إلى رأي من فرق بينهما.

٢٥٧- أُمَيْمَة بنت أبي سفيان (٠٠٠-٠٠٠)[2]

أُمَيْمَة بنت أبي سفيان، صَخْر بن حَرْب بن عبد شَمْس بن عبد مناف، أُخت أم حبيبة، زوج رسول الله ﷺ لأبيها.

كانت في دمشق، وتزوجها حُويطب بن عبد العُزَّى بن أبي قيس، وولدت له أبا سفيان، ثم خلف عليها صفوان بن أمية، وولدت له عبد الرحمن.

٢٥٨- أُمَيْمَة بنت عبد شمس العَبْشَمِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[3]

أُمَيْمَة بنت عبد شَمْس بن عَبْد العَبْشَمِيَّة، شاعرة جاهلية، اشتهرت في أيام حرب الفِجَار بين قريش وقَيْس عيلان، واستمرت هذه الحرب أربعة أعوام متواليات، ولها قصائد في بعض وقائعها، منها قصيدة في رثاء ابن أخيها سفيان بن أُمية، ومن قُتل من قومها في حروب الفجار من قريش، ومن ذلك قولها:

---

(١) الإصابة ١٣٥/٦ ، أسد الغابة ٢٨/٧ .

(٢) طبقات ابن سعد ٢٣٩/٨ ، تاريخ دمشق ٦٠ ، الإصابة ١٣٦/٦ .

(٣) الأغاني ٧٣/١٩ .

أَبـــى لـــيـــلـــيَ أن يَـــذْهَـــب وَنِـــيــط الــطَّــرفُ بــالــكَــوْكَــبْ
ونــــجــــمٌ دونــــه الــــنَّــــسْــــرا نِ بــيــن الــدَّلــوِ والــعَــقْــربْ
وهــــذا الــصُّــبــح لا يــأتــي ولا يَـــدنـــو ولا يـــقـــرُبْ
بــفَــقْــد عَــشــيــرة مــنّــا كِــرَام الــخِــيْــمِ والــمــنْــصِــبْ

٢٥٩- أُمَيْمَة بنت عبد الله (٠٠٠-٠٠٠)(١)

أُمَيْمَة بنت عبدالله بن بجاد بن تيم بن مرة، هي بنت رقيقة، تقدمت ترجمتها رقم ٢٥٥.

٢٦٠- أُمَيْمَة بنت عبد المطَّلب (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

أُمَيْمَة بنت عبد المطَّلب بن هاشم، عمة رسول الله ﷺ ووالدة زوجته زينب بنت جحش.

شاعرة هاشمية، تزوجها في الجاهلية جحش بن رئاب الأسدي، وولدت له عبدالله، وعبيد الله، وأبا أحمد، وزينب، وحَمْنَة.

وقد اختلف في إسلامها، فقال ابن سعد: إنها أسلمت وهاجرت، وأطعمها رسول الله ﷺ أربعين وسقاً من تمر خيبر. وقيل: إنها لم تُسلم ولم تهاجر، والمرأة التي أطعمها رسول الله ﷺ من تمر خيبر هي أميمة بنت ربيعة، ابنة عم رسول الله ﷺ(٣).

لما توفي والدها رثته بقصيدة تدل على أنها شاعرة مُجيدة، فقالت تبكيه:

ألا هَـلَـك الـرَّاعـي الـعَـشـيـرةَ ذُو الْـفَـقْـدِ وساقي الحَجيج والمُحامي عن المَجْدِ
ومـن يُـؤلِـفُ الـضَّـيـفَ الـغـريـبَ بُـيـوتَـه إذا مـا سَـمـاءُ الـنَّـاس تَـبْـخَـل بـالـرَّعـدِ
سَـقَـاك وَلـيُّ الـنَّـاس فـي الـقَـبْـر مُـمْـطِـراً فـسـوف أبـكـيـه وإنْ كـان فـي الـلـحْـد
فـقـد كـان زَيْـنـاً لـلـعـشـيـرة كـلّـهـا وكـان حَـمـيـداً حَـيْـثُـمـا كـان مِـن حَـمـدِ

٢٦١- أُمَيْمَة بنت عَدِيّ السَّهْمِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)(٤)

أُمَيْمَة بنت عَدِيّ بن قَيس بن حُذَافَة السهمية، أدركت رسول الله ﷺ، وتزوجت من عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في حياته.

---

(١) أسد الغابة ٦/٢٧، الإصابة ٦/١٣٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/٤٥، سير أعلام النبلاء ٢/٢٧٣، الإصابة ٦/١٣٨، تهذيب السيرة ١٤٧.

(٣) قاله ابن اسحاق.

(٤) الإصابة ٦/١٣٨.

٢٦٢- أُمَيْمَة بنت عَمْرو (٠٠٠-٠٠٠) [١]

أُمَيْمَة بنت عَمْرو بن سَهل بن مَعْبَد بن عبد الأشْهل، صحابية، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ.

٢٦٣- أُمَيْمَة بنت عُمَيْلَة (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أُمَيْمَة بنت عُمَيْلَة، امرأة العوَّام بن خُويلد. شاعرة من شواعر بني عبد الدار.

٢٦٤- أُمَيْمَة بنت قَيس الأسَدِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

أُمَيْمَة بنت قَيْس بن عبد الله الأسَدِيَة، أخت أم حبيبة زوج رسول الله ﷺ من الرضاعة، وكانت معها بأرض الحبشة.

٢٦٥- أُمَيْمَة مولاة رسول الله ﷺ (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

خدمت أميمة رسول الله ﷺ وروت عنه، روى عنها جبير بن نفير الحضرمي، وحديثها عند أهل الشام.

ومن رواياتها: عن جُبَير بن نفير، عن أميمة مولاة النبي ﷺ أنها كانت توضئ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأفرغ على يديه الماء إذ دخل عليه رجل، فقال: يا رسول الله، إني أريد اللُّحوق بأهلي، فأوصني.

قال: (لا تشرك بالله شيئاً وإن قُطِعت أو حرقت بالنار، ولا تدع صلاة متعمداً، فمن تركها فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله، ولا تشربن خمراً فإنها رأس كل خطيئة، ولا تعصين والديك وإن أمراك أن تجلى من أهلك ودنياك).

٢٦٦- أميمة بنت النجار الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

تابعية راوية للحديث، أدركت أزواج النبي ﷺ، وروت عنهن.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣٢٤/٨، الإصابة ١٣٩/٦، أسد الغابة ٢٩/٧.

(٢) معجم البلدان ١١٠/١.

(٣) الإصابة ١٣٩/٦.

(٤) أعلام النساء ٤٤، الإصابة ١٤١/٦، أسد الغابة ٢٦/٧.

(٥) أعلام النساء ص٤٤، الإصابة ١٣٩/٦، أسد الغابة ٢٩/٧.

ومن ذلك حديثها عند ابن جريج، عن حكيمة بنت أبي حكيم، عن أمها أميمة: أن أزواج النبي ﷺ كان لهن عصائب، كان فيها الوَرْس والزعفران، فَيُغَطِّين بها أسافل رؤوسهن قبل أن يُحرِمن ثم يحرمن.

٢٦٧- أُمَيْمَة أم أبي هريرة (٠٠٠-٠٠٠)(١)

أميمة(٢) أم أبي هريرة، وقيل: ميمونة، صحابية أسلمت وحسن إسلامها، وروى قصة إسلامها أبو هريرة، فقال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقلت: يا رسول، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليّ، وإني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة. فقال ﷺ: «اللهم اهدِ أم أبي هريرة» فخرجتُ مُستبشراً بدعوة نبي الله ﷺ، فلما جئت أمي وصرت إلى الباب، فإذا هو مُجَاف، فسمعت أمي خَشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة. ولبست درعها وعجلت عن خمارها وفتحت الباب، وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فحمد الله وقال خيراً.

٢٦٨- أميمة بنت أبي الهيثم (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

أُمَيْمَة بنت أبي الهَيْثم بن التّيهان الأنْصَارية، وأُمها مُليكة بنت سهل.

ذُكرت في النساء المبايعات لرسول الله ﷺ.

٢٦٩- أمينة بنت أبي المورع المُوصِليَّة (٠٠٠-٠٠٠)(٤)

أمِينة بنت أبي المورع الموصلية، امرأة عابدة خاشعة كانت إذا ذُكرت النار بكت، وأبكت دماً، وكانت تقول: أدخلوا النار، وكلوا من النار، واشربوا من النار، ثم تبكي طويلاً.

---

(١) الإصابة ٦/١٤١، أسد الغابة ٧/٣٠.

(٢) ذكره ابن حجر.

(٣) أسد الغابة ٧/٣٠، الإصابة ٦/١٤٠.

(٤) صفوة الصفوة ٤/١٩١.

٢٧٠- أَمِينة أمُّ المحسنين (٠٠٠م-١٩٣١م)[١]

الأميرة أَمِينة أمُّ المحسنين، زوج الخديوي توفيق، مصرية من ربات البر والإحسان، وقفت جزءاً من أراضيها في وجوه الفقراء والمساكين، وأنشأت مدرسة للبنات، ودعتها باسمها.

٢٧١- أَمِينة بَيْكَم بنت مُحمد (١٣٠٨هـ -٠٠٠)[٢]

أمينة بَيْكَم بنت مُحمد علي بن حَسَن الأصْفَهانية، عالمة فاضلة، ولدت في أصفهان، وبها اشتغلت بتحصيل العلم وألّفت تصانيف عدة، منها: الأربعين الهاشمية، ومخزن اللآليء، والنفحات الرَّحمانية.

٢٧٢- أُمَيَّة بنت خَلِيفة (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

أُمَيَّة بنت خَلِيفة بن عَدِّيّ بن عَمْرو بن بَيَاضة، زوج فَروة بن عمرو بن عُبيد بن بياضة.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات لرسول الله ﷺ.

٢٧٣- أُمَيَّة بنت عبدالله (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

أُمَيَّة بنت عبدالله، تابعيَّة راوية للحديث أدركت عائشة وسألتها عن قوله تعالى: ﷺ ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[البقرة:٢٨٤].

وروى عنها علي بن زيد بن جدعان، وروى لها الترمذي، ولم ينسبها.

٢٧٤- أمية بنت قيس (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

أمية بنت قيس أبي الصَّلْت الغِفارية.

أسلمت أمية وبايعت بعد الهجرة، ولما كان يوم خيبر، ورسول الله ﷺ يستعد للقاء العدو، جاءته أمية مع نسوة من بني غفار، فقلن له: يا رسول الله، إنا نريد أن نخرج معك إلى خيبر، فنداوي الجرحى، ونعين المسلمين ما استطعنا.

---

(١) جريدة المعتصم ٣ حزيران/١٩٣٨م.

(٢) أعلام النساء ١/ ٩٥ ، عن أعلام الشيعة لآغا بزرك ج١ .

(٣) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٨٧ .

(٤) تهذيب الكمال ٣٥/ ١٣٢ .

(٥) أعلام النساء ١/ ٩١ ، الطبقات الكبرى ٨/ ٢٩٣ .

فقال رسول الله ﷺ: على بركة الله.

وتقول أمية: خرجنا مع رسول الله ﷺ وأنا يومئذ جارية حديثة السن، فأردفني رسول الله ﷺ حقيبة رحله، فنزل إلى الصبح فأناخ، وإذ أنا بالحقيبة عليها أثر دم مني، وكانت أول حيضة حضتها.

فَتَقَبَّضتُ إلى الناقة واستحييت.

فلما رأى رسول الله ﷺ الدم، ورأى ما بي قال لي: لعلك نفست؟ قلت: نعم.

فقال لي: أصلحي من نفسك، ثم خذي إناء من ماء، واطرحي فيه ملحاً، ثم اغسلي ما أصاب الحقيبة من الدم، ثم عودي.

ففعلت، وكنت لا أطهر إلّا جعلت في طهري ملحاً.

ولما فتح الله لنا خيبر رضخ لنا من الفيء، ولم يسهم لنا، وأخذ يومئذ هذه القلادة التي في عنقي فأعطانيها، وعلّقها بيده في عنقي.

فوالله لا تفارقني أبداً.

أوصت أمية أن تدفن معها هذه القلادة، وأوصت أن يجعل في غسلها ملح حين تُغسل.

٢٧٥- أُنْس بنت عبد الكَرِيم (٧٨٠هـ-٨٦٧هـ)[1]

أُنْس بنت عبدالكريم بن أَحْمَد، مُحدِّثة أجاز لها أبو هريرة ابن الذهبي، وأبو الخير العلائي، وخرَّج لها السخاوي أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً.

٢٧٦- الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠)[2]

الأنْصَارية، ذكرها أبو نعيم غير منسوبة. صحابية مُسْتَهينة بالمحن والمصائب، مُتَسلِّية عن النوازل والنوائب، صابرة على الرَّزايا[3]، شاكرة على المنح والعطايا، روى عنها أنس ابن مالك، فقال: لما كان يوم أحد حاص أهل المدينة حيصة، وقالوا:

(١) الضوء اللامع ١٢/ ١٠.

(٢) حلية الأولياء ٢/ ٧١.

(٣) الرَّزايا: الشدائد.

قُتِل رسول الله ﷺ، حتى كَثُرت الصوارخ في نواحي المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار، فاسْتُقبِلَت بأخيها وابنها وزوجها وأبيها، وقد قُتِلوا جميعاً، فلما مرَّت على آخرهم، قالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقالوا: أمامك. فذهبت إليه، وأخذت بناحية ثوبه، ثم جعلت تقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا أبالي من عَطِب[1] إذا سَلِمْت أنت.

٢٧٧- أُنَيْسة بنت ثعلبة الخَزْرَجِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[2]

أُنَيْسة بنت ثَعْلَبة بن زَيْد بن قَيْس الأنصارية الخَزْرَجِيَّة، صحابية بايعت رسول الله ﷺ.

٢٧٨- أُنيسة بنت خُبَيْب (٠٠٠-٠٠٠)[3]

أنيسة بنت خُبَيْب بن يَسَاف الأنصارية، عمة خبيب بن عبد الرحمن، وزوج زيد بن خارجة بن أبي زهير.

صحابية أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وحجَّت معه، روت عنه، وروى عنها ابن أخيها خبيب بن عبد الرحمن.

وكان فيما رواه خبيب قال: سمعت عمتي تقول - وكانت قد حجت مع النبي ﷺ، قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: (إن ابن أم مكتوم ينادي بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال، أو إن بلالاً ينادي بليل: فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم وكان يصعد هذا وينزل هذا، فنتعلق به فنقول: كما أنت حتى نتسحر.

٢٧٩- أُنيسة بنت رُقيم (٠٠٠-٠٠٠)[4]

أُنيسة بنت رُقَيْم[5] بن الحارث بن عُبيد بن خَطْمة الأنصارية، زوج وَحْوح بن ثابت الخَطْمي، وأمها سلمى بنت عمرو بن غياث بن رزاح.

صحابية أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ.

---

(١) عطب: هلك.

(٢) معجم النساء اليمنيات ٣٠ .

(٣) أسد الغابة ٧/ ٣٢ ، الإصابة ٦/ ١٤٣ ، أعلام النساء ٤٥ .

(٤) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٥٧ ، أسد الغابة ٦/ ٣٢ ، الإصابة ٨/ ٢٢ .

(٥) في أسد الغابة رهُم.

٢٨٠- أُنيسة بنت سَاعِدَة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أُنيسة بنت سَاعِدة من بني عمرو بن عوف، أخت عُوَيمر بن سَاعِدة، وزوج عمرو ابن سُراقة بن حارثة. صحابية مبايعة.

٢٨١- أُنيسة بنت سعيد الشَّرْتوني (١٨٨٣-١٩٠٦م)[٢]

أُنيسة بنت سَعِيد بن عبدالله الشَّرتُوني، كاتبة وأديبة من أهل سوريا، تعلمت أصول العربية وقواعد اللغة الفرنسية، وأقبلت على الكتابة، فصارت لها عبارة شائقة مُهذبة، وأنشأت مجموعة من المقالات جُمعت مع مقالات أخت لها اسمها عفيفة في كتاب سمي (نفحات الوردتين).

٢٨٢- أُنيسة بنت عَدِي (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

أنيسة بنت عدي الأنصارية، امرأة من بلي، وحلفها في الأنصار، وهي جدة سعيد ابن عثمان البلوي، ووالدة عبدالله بن سلمة العَجْلاني المقتول بأحد.

فعن سعيد بن عثمان البَلَوِي عن جدته أنيسة بنت عدي: أنها جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابني عبدالله بن سلمة. وكان بدرياً. قتل يوم أحد، فأحببت أن أنقله إلي فآنس بقربه.

فأذن لها النبي ﷺ في نقله، فعَدَلته بالمجذَّر بن زياد على ناضح لها في عباءة، فمرت بهما، فنظر إليهما النبي ﷺ فقال: سَوّى بينهما عملهما.

وكان المجذَّر خفيف اللحم، وعبد الله ثقيلاً جسيماً.

٢٨٣- أُنيسة بنت عُرْوَة الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

أُنيسة بنت عُروة بن مَسْعُود بن سِنَان بن أُميَّة الأنصارية، ذكرها ابن حبيب في النساء المبايعات لرسول الله ﷺ.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣٤٨/٨ ، أسد الغابة ٣٢ ، الإصابة ١٤٤ ، معجم النساء اليمنيات ٣٠.

(٢) أعلام النساء ١/ ٩٩ (عن بلاغات النساء لفتحية محمد).

(٣) أعلام النساء ٤٦ ، أسد الغابة ٧/ ٣٤ ، الإصابة ٦/ ١٤٤ .

(٤) المحبر ٤٢٥ ، معجم النساء اليمنيات ٣١ .

٢٨٤- أُنَيْسة بنت عَمرو (٠٠٠-٠٠٠)[١]

أُنَيْسَة بنت عَمْرو بن عَنَمة، وأمها جُمير بنت القين.

صحابية بايعت رسول الله ﷺ.

٢٨٥- أُنَيْسة بنت عَمْرو بن النَّجار (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

أُنَيْسة بنت عَمْرو بن قَيْس بن مَالِك بن النّجار، أخت أبي سُليط أُسيرة بن عمرو، ووالدة أبي سعيد الخدري. ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات لرسول الله ﷺ، وقال: تزوجها النعمان بن عامر بن سواد من الأوس، وولدت له قتادة، وأم سهل، ثم خلف عليها مالك بن سنان بن الأبجر، وولدت له أبا سعيد الخدري والفريعة.

٢٨٦- أُنَيسة بنت مَعْبَد (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

أُنَيْسَة بنت مَعْبَد المُغَنِّي، شاعرة كان يقال لها: عروس القِيَان، خرجت مع أبيها وأخيها كُردم إلى يزيد بن عبد الملك، وأقاموا بالشام حياة يزيد كلها، ثم رجعوا إلى المدينة أيام هشام بن عبد الملك، ولما ولي الوليد بن يزيد استحضرهم، وقال لأنيسة: أتعرفين صوتاً كان أبي يقترحه على أبيكِ فيه ذكر لبابة؟.

فقالت: نعم، وغنته قائلة:

ودِّع لُبابةَ قبلَ أن تَترحَّلا ... واسأل فإن قُلالَه[٤] أن تَسألا

اُمكُثْ بِعَمْرِك ليلةً وتهنَّها ... فلَعَلَّ ما بَخِلتْ به أن يُبذلا

حتى إذا ما الليل جَنَّ ظلامُهُ ... ورَقَبْت غفلةَ حارسٍ أن يَغفلا

خَرَجَتْ تأطَّرُ[٥] في الثياب كأنها ... ريحٌ تسنَّتْ عن كثيب أَهَيلا

فَجَلا القِنَاعُ سحابةَ مشهورة ... غرّاءَ تُغْشي الطَّرفَ أن يتأملا

سَلَّمتُ حين لقيتُها فتهلَّلتْ ... لتحيَّتي لما رأَتني مُقبِلا[٦]

---

(١) طبقات ابن سعد ٢٩٨/٨، أسد الغابة٣٣/٧، معجم النساء اليمنيات ٣١.

(٢) طبقات ابن سعد ٤٢١/٨، الإصابة ١٤٥/٦.

(٣) تاريخ دمشق ٦٢.

(٤) القُلال: بمعنى أقل.

(٥) تأطَّر: تتمايل بغنج.

(٦) هذه الأبيات لعمر بن أبي ربيعة. انظر ديوانه ٢٨٢.

فطرب الوليد وقال: هو هو، وأمر لها بألف دينار، وزوَّجها رجلاً من وجوه أهل الشام، وولدت له ولداً أدركه إسحاق الموصلي.

٢٨٧- أُنَيْسة بنت نَقُولا (١٨٥٦-١٩٤٤م)(١)

أُنَيْسة بنت نقولا بن مُوسى صَيْبَعَة، طبيبة من أهل طرابلس الشام، تعلمت الطب في مدرسة لندن النسائية، ثم في جامعة إيدنبرج بانكلترا، وبعد ذلك استقرت في مصر وتولت أعمالاً في الصحة وتوفيت بالقاهرة. وكانت أول فتاة في الشرق الأدنى نالت الشهادة الطبية.

٢٨٨- أُنَيْسة النَّخَعِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

أُنَيسَة النَّخعيَّة، ذَكرت قدوم معاذ بن جبل عليهم اليمن رسولاً لرسول الله ﷺ فقالت: قال لنا معاذ بن جبل: أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ ، ثم قال: صلُّوا خمساً، وصوموا شهر رمضان، وحجوا البيت من استطاع إليه سبيلاً.

٢٨٩- الأَوْسيَّة (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

الأَوْسِيَّة، سيدة ذات عقل ورأي وحكمة، أدركت عمر بن الخطاب، وقيل لها بحضرته: أي منظر في عينيكِ أحسن؟ قالت: قصور بيض في حدائق خُضر.

٢٩٠- إِيث بنت أُوزْبَك كُجُك (٠٠٠-٠٠٠)(٤)

إِيث كُجُك بنت أُوزبك، أميرة كانت محبة للعلم والعلماء ذات معارف وعلوم لم يُضاهها فيها سِواها من أهل زمانها.

---

(١) تراجم علماء طرابلس ٢٣٩ .

(٢) الإصابة ١٤٨/٦ ، أسد الغابة ٣٤/٦ .

(٣) الكامل للمبرد ٣٨٨/١ ، أعلام النساء ١٠٦/١ .

(٤) أعلام النساء ١٠٦/١ .



باب الباء

٢٩١- بابا خاتون بنت أسد الدين شيركوه (٠٠٠-٠٠٠)[١]

امرأة من ربات البر والإحسان أحبت الخير وأقدمت عليه طيلة حياتها، فاشترت داراً وحماماً وقرية كامد، وحصة من قرية مرقوم من أعمال حلب، وحصة من قرية بيت الدار، ثم قامت بوقفهم طيلة حياتها على نفسها، ثم أوصت من بعدها لابنة عمها زهرة خاتون بنت الملك العادل مشترطة عليها أن تكون الدار مدرسة ومدفناً ومواضع للسكن وذلك سنة ٦٥٥ هـ.

ومن آثارها المدرسة العادلية الصغرى، في العصرونية بدمشق.

٢٩٢ - باب بشير زوجة المستعصم بالله (٠٠٠-٦٥٢هـ) [٢]

كان للخليفة المستعصم بالله قبل أن يدرك الخلافة جاريتان، ولدت له إحداهما ثلاثة بنين، وابنة واحدة.

وولدت له الأخرى أربع بنات.

ولما أفضت الخلافة إليه لم يتغير عليهما، إنما رعاهما حق الرعاية؛ حفظاً لعهدهما.

فطلبت منه أم البنين أن يعتقها من العبودية والرق، ويتزوجها.

قَبِل المستعصم طلب جاريته أم البنين فأعتقها ثم تزوجها متبعاً بذلك آثار من تقدمه من خلفاء بني العباس.

وبعد برهة من الزمن ماتت أم البنين، فاتخذ المستعصم جارية أخرى تدعى (باب بشير).

(١) أعلام النساء ٥/٣٠٥.

(٢) البداية والنهاية ج١٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي، دول الإسلام ج٢.

أنجبت باب بشير للمستعصم بالله طفلاً سماه محمداً، وكناه بأبي نصر.

تشوفت باب بشير للحرية كسابقتها، فطلبت من المستعصم بالله أن يعتقها ويتزوجها، فلبى لها ما طلبت منه.

ثم بدأت بفعالِ الخير والعطاء مقتدية في ذلك بمن سبقتها من أمهات الخلفاء وزوجاتهم.

فأنشأت مدرسة المذاهب الأربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية، إذ كانت المدارس قبل المدرسة المستنصرية تختص كل منها بمذهب من المذاهب، فقام الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣١هـ ببناء المدرسة المستنصرية، وجعلها للمذاهب الأربعة (الشافعية، والحنفية، والمالكية، والحنبلية).

وكان عمل المستنصرية إذ ذاك محموداً في التدريس، وقدوة يقتدى بها في تأسيس المدارس.

وفي سنة ٦٤٩هـ أمرت السيدة باب بشير أن تُبنى مدرسة على غرار المدرسة المستنصرية، فاختط لها موضع تجاه محلة قطفتا بالجانب الغربي من بغداد، وبنيت المدرسة وسميت بالمدرسة التبشيرية. ولكنها لم تشهد افتتاحها، لأنها افتتحت بعد وفاتها سنة ٦٥٣هـ.

كما أنها أمرت ببناء دار القرآن الكريم، فبنيت هذه المدرسة على شاطئ دجلة في الجانب الغربي من بغداد، وافتتحت في شعبان سنة ٦٥٢هـ وتولى المشيخة فيها العديد من الشيوخ الأجلاء مثل سراج الدين القزويني، والواسطي، والبغدادي، وغيرهم من شيوخ وأدباء بغداد الكبار.

واستمرت أعمالها الخيّرة على بر وتقوى، إلى أنْ جاء اليوم التاسع من شوال سنة ٦٥٢هـ إذ لفظت أنفاسها الأخيرة، واسترد الله عز وجل وديعته، ودفنت تحت قبة أعدتها لنفسها بجانب المدرسة. وتوفي بعدها ابنها محمد بن المستعصم بالله، فدفن عند قبرها، وتحت قبتها. وكانت وفاتها قبل سقوط الدولة العباسية، إذ كان الموت خيراً لها من مشاهدة العاقبة الفاجعة، والمصيبة العظمى، والكارثة الكبرى، قتل زوجها - المستعصم بالله - على يد هولاكو، وسقوط الدولة العباسية.

وافتتحت المدرسة التبشيرية بعد وفاة السيدة باب البشير، **٦٥٣** هـ، وكان الافتتاح بمثابة تكريم ووفاء لها، فقد حضره الخليفة المستعصم بالله، وأبناؤه، والوزير ابن العلقمي، وأرباب المناصب والمشايخ والمدرسين مثل سراج الدين النهرقلي للشافعية، وابن العربي الخوارزمي للحنفية، وابن الشرماحي المصري للمالكية، وابن محيي الدين يوسف بن الجوزي للحنابلة، ولفيف كبير من العلماء والفقهاء.

كانت السيدة باب بشير رمزاً طيباً للنساء المسلمات، وفخراً لبني العباس، إذ قدمت أعمالاً مجيدة لخدمة هذا الدين.

٢٩٣- باترجَة بنت أشْناس (٠٠٠-٠٠٠)(١)

باترجة بنت أشْناس، زوج الخليفة المعتصم وقد زوَّجه منها الحسن بن الإفْشين، وكانت توصف بالجمال، وأُقيم لها عرس يجاوز المقدار في البهاء والجمال، وللمعتصم أبيات في وصف هذه الليلة يقول فيها:

زُفَّتْ عروسٌ إلى عَروسِ ... بنتُ رئيس إلى رئيسِ

أيُّهما كان ليت شعري ... أجلُّ في الصَّدر والنُّفوسِ

أَصاحبُ المَذْهب المحلى ... أم ذو الوشاحين والشُّموسِ

٢٩٤- بادِشَاه خاتون (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

بادِشاه خاتون بنت محمد بن حُميْد تابنكو، شاعرة ذات خط ياقوتي خطت به المصاحف وذُكرت في تذكرة الخطاطين لمستقيم زاده. ووردت أشعارها في نخبة التواريخ.

٢٩٥- بَادِيَة بنت غَيْلان (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

هي بَادِيَة بنت غَيْلان بن سَلَمة الثَّقَفي، صحابية روت عن رسول الله ﷺ، وروت عنها عائشة.

ومن ذلك: أن بادية بنت غيلان أتت النبي ﷺ فقالت: إني لا أقدر على الطهر، أفأترك الصلاة؟

---

(١) أعلام النساء ١٠٧/١ ، مروج الذهب ٥٩/٤ .

(٢) أعلام النساء ١٠٧/١ ، عن مشاهير النساء لمحمد ذهني.

(٣) تراجم أعلام النساء ص٤٨ ، أسد الغابة ٣٤/٧ ، الإصابة ١٥١/٦ .

فقال: ليست تلك بالحيضة، إنما ذلك عرق، فإذا ذهب قرء الحيض فارتفعي عن الدم، ثم اغتسلي وصلي.

٢٩٦- باقو (صفية) (٠٠٠- نحو ١٦٠٣م)[١]

باقو (صفية) زوج مراد الثالث، وتُلقب بالطاهرة.

من ربات النفوذ والسلطان في الدولة العثمانية، وقد ورد في الدر المنثور أنها بندقية الأصل، ثم صارت من جواري السلطان مراد الثالث، فأعجب بها وتزوجها، وجعلها سلطانة، فنفذت كلمتها وعظمت سطوتها في أيام ابنها محمد الثالث، غير أن حفيدها أحمد ابن محمد تغيّر عليها، ووضعها في السرايا القديمة حتى ماتت.

٢٩٧- بَانَة بنت رَوح (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

بَانَة بنت رَوح والدة عمر بن محمد بن راشد مولى يوسف بن عمر الثقفي.

٢٩٨- بَانَة بنت قتادة (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

بَانَة بنت قتادة بن دِعَامَة السَّدوسي، ذكرها ابن مردويه في أولاد المحدثين، وقال: روت عن أبيها، وعنها روى ابن أخيها قتادة بن سعيد بن قتادة.

٢٩٩- بَانَة بنت بَهْز (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

بَانَة بنت بَهْز بن حَكِيم، راوية للحديث، روت عن أخيها عبد الملك بن بهز، وروى عنها الحسين بن الحسن الشفاني، وهشام بن علي السيرافي، وأبو بهز الصقر بن عبد الرحمن بن مالك بن مِغْوَل.

٣٠٠- البَانُوكَة بنت المهدي (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

البَانُوكة بنت المهدي، محمد بن المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، أخت هارون الرشيد، وأمها الخيزران.

---

(١) الدر المنثور ٨٥ ، تاريخ الدولة العثمانية ٢٦٦ .
(٢) توضيح المشتبه ١/٣٣٥ .
(٣) تبصير المنتبه ١/٥٨ ، أعلام النساء ١/١٠٨ .
(٤) توضيح المشتبه ١/٣٣٤ ، أعلام النساء ١/١٠٨ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).
(٥) الأغاني ١٩/٢٧٤ .

توفيت في حياة والديها، ورثاها سلم الخاسر بأبيات أوردها صاحب الأغاني يقول فيها:

أوْدَى ببانوكةَ ريبُ الزمان ... مؤنسة المهديّ والخيزُران
لم تنطوِ الأرض على مثلِها ... مولودةً حنَّ لها الوالدان
بانوكَ يا بنت إمام الهُدى ... أصبحت من زينة أهل الجِنان
بَكَتْ لكِ الأرضُ وسُكَّانُها ... في كل أُفْقٍ بين إنسٍ وجان

٣٠١- بَاهِلَة بنت صَعْب (٠٠٠-٠٠٠)(١)

بَاهِلَة بنت صَعْب بن سَعْد المِذْحجِيَّة، أمٌّ جاهلية يمانية نُسب إليها بنوها من زوجها مالك بن أعصر بن سعد، وكانت منازلهم باليمامة، ومن جبالهم بدر، وأرْمَام ويَذْبُل وشَمَام. وقد ضُرِبَت الأمثال بلؤمهم، فقيل فيهم:

لا تنفع الأنساب من هاشم ... إذا كانت الأنفُس من باهلة!

ومن نوادرهم: قيل لأعرابي: أتُحب أن تكون أمير المؤمنين وأنت من باهلة؟ قال: لا والله! فقيل له: أتحب أن تكون من أهل الجنة وأنت من باهلة؟ فقال: بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أني باهلي، واستمرت هذه صفتهم إلى أن ظهر فيهم (قتيبة بن مسلم)، فزالت الوَصْمَة عنهم، وقيل فيهم:

إذا ما قريشٌ خَلا مُلْكُهم ... فإن الخلافةَ في باهِلة

٣٠٢- بَاي خَاتُون الدمشْقِيَّة (٧٧٥هـ-٨٦٤هـ)(٢)

بَاي خَاتُون بنت عَلي بن مُحمد بن عبد البرّ بن يَحيَى الدِّمَشْقِيَّة، محدِّثة من بيت علم ورياسة وحشمة، دؤوبة على سماع وإسماع الحديث النبوي الشريف.

سمعت من التقي أبي بكر بن محمد بن عبدالرحمن المزي، والكمال بن النّحاس، والشهاب أحمد بن عبد الغالب الماكسيني، وأجاز لها أبو العباس بن العز، وناصر الدين بن داود، وحدّثت بالشام ومصر، وكان مسكنها في الشام ثم نقلها الظاهر جقمق إلى القاهرة لاعتنائه بها، وسكنت بحكر المرسينة من قناطر السباع كانت رئيسة في قومها ذات أخلاق فاضلة دؤوبة على إسماع وسماع الحديث النبوي.

---

(١) تاريخ بغداد ٩/ ٧٤، معجم قبائل العرب ١/ ٦٠.
(٢) أعلام النساء ١/ ١٠٩، الضوء اللامع ١٢/ ١١.

٣٠٣- بَاي خاتون القَادِريَّة (٠٠٠-٩٤٢هـ)[1]

بَاي خَاتون بنت إبراهيم بن أَحْمد القَادِريَّة الشافعية، كاتبة محسنة، من بيت علم وفضل. وسمعت من والدها منهاج النووي، وشيئاً من إحياء علوم الدين للغزالي. وتوفيت في حلب.

٣٠٤- بُثَيْنَة بنت الضّحَّاك (٠٠٠-٠٠٠)

بُثينة بنت الضَّحَّاك بن خَليفة الأنصارية الأشهلية واسمها عند أكثر العلماء بالثاء المثلثة، ستأتي في ثبيتة إن شاء الله[2].

٣٠٥- بُثَيْنَة بنت حبا العُذْرِيَّة (٠٠٠-٨٣هـ، ٠٠٠-٧٠١م)[3]

هي شاعرة من شواعر بني عذرة، اشتهرت بأخبارها مع عشيقها جميل بن معمر العذري، عُرف شعرها بالرقة والمتانة.

كانت بثينة صدوقة اللسان، جميلة الوجه، حسنة البيان، عفيفة البطن والفرج، وكان من عادات العرب أن يكون لهم يوم عيد في كل عام، تخرج فيه النساء متزينات، يبدين زينتهن لبعضهن وللرجال.

في ذلك اليوم وقف جميل على بثينة وأختها أم الحسين في نساء من بني الأحب، فرأى منها منظراً أعجبه، فنال العشق من قلبه لبثينة، ولكنه ما لبث أن حانت ساعة الانصراف فراح يقول:

عَجِل الفراقُ وليتَهُ لم يعجَلِ ... وجرَتْ بوادرُ دمعِكَ المتهلِّلِ
طَرباً وشاقَكَ ما لقيتَ ولم تَخَفْ ... بَينَ الحبيبِ غداةَ برُقة مُحولَ
وعرفتَ أنكَ حين رحتَ ولم يكن ... بعدُ اليقينُ وليسَ ذاك بمشكلِ
لن تستطيعَ إلى بثينةَ رجعةً ... بعدَ التفرقِ دونَ عام مُقبلِ

فلما علمت بثينة بحب جميل لها حلفت بالله أن لا يأتيها على خلاء إلا خرجت إليه، لا تتوارى منه، فكان يأتيها عند غفلات الرجال فيتحدث إليها، ومع أخواتها،

---

(١) الأعلام ٢/٤٣.

(٢) انظر رقم ٤٢٦ - ثبيتة بنت الضحاك.

(٣) تراجم أعلام النساء ص٥٠، أعلام النساء ١/١١٠.

حتى نمى إلى رجالها أنه يتحدث إليها إذا خلا منهم، وكانوا أَصلافاً[١] غيارى، فرصدوه بجماعة نحو من بضعة عشر رجلاً، وجاء على ناقته الصهباء[٢] حتى وقف على بثينة وأم الحسين وهما يحدثانه، فإذا بالقوم يثبون عليه، فكانت هذه أول مهاجاة بينه وبين عبدالله بن قطبة.

ثم عزم جميل على لقاء بثينة ثانية، واتفقا على اللقاء في بعض المواضع، وفي تلك الأثناء جاء أعرابي إلى قوم بثينة، فاستضافه القوم وأنزلوه منزلهم ووقروه.

فقال لهم: قد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر متفرقين متوارين في الشجر، وأنا خائف عليكم أن يسلبوا إبلكم. فعرفوا أنه جميل وصاحباه فحرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعده، فلما أسفر الصبح انصرف كئيباً، سيء الظن بها، ورجع إلى أهله. فجعل نساء الحي يقرعنه بذلك ويقلن له: إنما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر، وغيرها أولى بوصلك منها، كما أن غيرك يحظى بها.

فقال جميل في بثينة:

ألا ليتَ شِعري هل أَبيتَنَّ ليلةً ... بوادي القُرى إني إذاً لسعيدُ

وهل أَلقيَن فرداً بثينةَ مرةً ... تجودُ لنا من وُدِّها ونَجودُ

علِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يَزَل ... إلى اليوم يَنْمى حبُّها ويزيدُ

وأفنيتُ عمري بانتظاريَ وعدَها ... وأبليتُ فيها الدهرَ وهو جديد

فلا أنا مردودٌ بما جئت طالباً ... ولا حبُّها فيما يَبيد يَبيدُ

ولقي جميل بثينة بعد تهاجر بينهما طالت مدته فتعاتبا طويلاً فقالت له: ويحك يا جميل أتزعم أنك تهواني وأنت الذي تقول:

رَمَى الله في عينَيْ بثينةَ بالقذى ... وفي العِزِّ من أنيابِها بالقوادح

فأطرق طويلاً يبكي ثم قال: بل أنا القائل:

ألا ليتني أعمى أصمُّ تقودُني ... بثينة لا يخفى عليَّ كلامُها

(١) الصلف، أَصلَفَ الرجل إذا قل خيره، وأَصْلَفَ: إذا ثقل روحه، وفلان صَلِفٌ: ثقيل الروح.

(٢) الصهباء: الأصهب من الإبل الذي يخالط بياضه حمرة.

وسعت أمة لبثينة بها إلى أبيها وأخيها وقالت لهما: إن جميلاً عندها الليلة. فأتياها مشتملين على سيفين، فرأياه جالساً يحدثها ويشكو إليها بثه.

فقال لها: أرأيت يا بثينة ودي إياك وشغفي بك ألا تجزينيه؟

قالت: بماذا؟

قال: بما يكون بين المتحابين.

فقالت له: يا جميل أهذا تبغي، والله لقد كنت عندي بعيداً منه، ولئن عاودت تعريضاً بريبة لا رأيت وجهي أبداً.

فضحك وقال: والله ما قلت لك هذا إلا لأعلم ما عندك فيه، ولو علمت أنك تجيبينني إليه لعلمت أنك تجيبين غيري، ولو رأيت منك مساعدة عليه لضربتك بسيفي هذا ما استمسك في يدي، ولو أطاعتني نفسي لهجرتك هجرة الأبد أو ما سمعت قولي:

وإني لأَرضى مِن بثينةَ بالذي ... لو ابصره الواشي لقرت بلابلُهْ

بلا وبأَن لا أستطيع وبالمنى ... وبالأملِ المرجوِّ قد خاب آملُهْ

وبالنظرة العجلى وبالحَوْل تَنقضي ... أواخِره لا نَلتقي وأوائلُهْ

فقال أبوها لأخيها: قم بنا فما ينبغي لنا بعد اليوم أن نمنع هذا الرجل من لقائها.

فانصرفا وتركاهما.

وازداد عشق جميل لبثينة وولعه بها، فما زال يقول فيها الشعر حتى أشهرها في قومها، فضاق أهل بثينة بجميل ذرعاً فشكوه إلى السلطان، فأهدر لهم السلطان دم جميل، وأباح لهم قتله.

فمشى أعالي قوم بثينة إلى أبي جميل، وكان يلقب صباحاً، وكان ذا مال وفضل وقدر في أهله، فشكوه إليه وناشدوه الله والرحم، وسألوه كف ابنه عن ابنتهم بثينة و فضيحته لها. فوعدهم بمنعه ما استطاع ثم انصرفوا.

دعا أبو جميل ابنه وقال له: يا بني! حتى متى أنت عَمِه في ضلالك لا تأنف من أن تتعلق بذات بعل يخلو بها وينكحها وأنت بمعزل عنها، ثم تقوم من تحته إليك فتغرّكَ بخداعها، وتريك الصفاء والمودة وهي مضمرة لبعلها ما تضمنه الحرة لمن ملكها،

فيكون قولها لك تعليلاً وغروراً، فإذ انصرفت عنها عادت إلى بعلها على حالتها المبذولة، إن هذا لذل وضيم، ما أعرف أخيب سهماً، ولا أضيع عمراً منك، فأنشدك الله إلا كففت وتأملت أمرك، فإنك تعلم أن ما قلته حق، ولو كان إليها سبيل لبذلت ما أملكه فيها، ولكن هذا أمر قد فات، واستبد به من قدر له، وفي النساء عوض.

فقال له جميل: الرأي ما رأيت، والقول ما قلت، فهل رأيت قبلي أحداً قدر أن يدفع عن قلبه هواه، أو ملك أن يسلي نفسه، أو استطاع أن يدفع ما قضي عليه، والله لو قدرت أن أمحو ذكرها من قلبي، أو أزيل شخصها عن عيني لفعلت، ولكن لا سبيل إلى ذلك وإنما هو بلاء بليت به لحين قد أتيح لي، وأنا أمتنع من طروق هذا الحي والإلمام بهم، ولو مت كمداً، وهذا جهدي ومبلغ ما أقدر عليه، وقام وهو يبكي.

فبكى أبوه ومن حضر جزعاً لما رأوا منه ثم قال جميل:

ألا مَن لِقلبٍ لا يمَلُّ فيذهَلُ	أفِقْ فالتعزِّي عن بثينةَ أجمَلُ
سلا كلُّ ذي وُدٍّ عَلمتُ مكانَه	وأنتَ بها حتى المماتِ مُوَكَّلُ
فما هكذا أحببتَ من كان قبلَها	ولا هكذا فيما مَضى كنتَ تفعلُ
فيا قلبُ دع ذكرى بثينةَ إنها	وإن كنتَ تهواها تَضِنُّ وتبخلُ
وقد أيأست من نيلها وتجهمت	ولَليَأسُ إن لم يقدر النيل أمثلُ
وإلا فسَلْها نائلاً قبلَ بينها	وأَبخِلْ بها مسؤولةً حين تُسأَلُ
وكيفَ تُرَجِّي وصلُها بعدَ بُعدِها	وقد جُذَّ حبلُ الوصلِ ممن تؤمِّلُ
وإن التي أحببتَ قد حيل دونها	فكن حازماً والحازمُ المتحوِّلُ
ففي اليأس ما يُسلي وفي الناس خلةٌ	وفي الأرض عَمَّن لا يُواتيك مَعزِلُ
بدا كَلَفٌ مني بها فتثاقلَتْ	وما لا يُرى من غائبِ الوجد أفضلُ
هبيني بريأ نلتِهِ بظُلامةٍ	عفاها لكم أو مذنباً يتنصَّلُ
قَناةٌ من المرّانِ أن ما فوق حَقوِها	وما تحتَه منها نَقاً يتهيَّلُ

ثم خرج جميل إلى الشام، فلما أراد الخروج نزل ليلاً على بثينة وقد وجد غفلة، فقالت له: أهلكتني والله وأهلكت نفسك، ويحك أما تخاف؟

فقال لها: هذا وجهي إلى الشام، إنما جئتك مودعاً.

فحادثها طويلاً ثم ودعها وقال: يا بثينة ما أرانا أن نلتقي بعد هذا، وبكيا طويلاً ثم قال لها وهو يبكي:

ألا لا أُبالي جفوةَ الناس ما بدا ... لنا منكِ رأيٌ يا بثينُ جميلُ
ومالم تُطيعي كاشحاً أو تُبَدِّلي ... بنا بَدَلاً أو كان منك ذهولُ
وإني وتكراري الزيارةَ نحوكم ... بثينُ بذي هجر بثينُ يطولُ
وإنَّ صباباتي بكم لكثيرةٌ ... بثينُ ونسيانيكم لقليلُ

سافر جميل وإلى الشام، وأقام طويلاً فيها، فلما قدم وبلغ بثينة خبره، راسلته مع بعض نساء الحي تذكر شوقها إليه، ووجدها به، وطلبها للحيلة في لقائه، وواعدته لموضع يلتقيان فيه، فسار إليها وحدثها طويلاً وأخبرها خبره بعدها.

شعر أهلها بغيابها فتبعها أبوها وأخوها حتى هجما عليهما، فوثب جميل فانتضى سيفه وشد عليهما فاتقياه بالهرب، وناشدته بثينة الله بالانصراف وقالت له: إن أقمت فضحتني، ولعل الحي أن يلحقوك، فأبى وقال: أنا مقيم وامضي أنت وليصنعوا ما أحبوا، فلم تزل تناشده حتى انصرف، وقد هجرته وانقطع التلاقي بينهما مدة. ضاقت الدنيا بجميل، واشتد شوقه لمحبوبته بثينة، فكان يصعد على رمل يتنسم الريح من نحو حي بثينة ويقول:

أيا ريحَ الشَّمال أما تَرَيني ... أَهيم وأنني بادي النحولِ
هَبي لي من نُسَيْمَة ريح بثن ... ومُنِّي بالهبُوب إلى جميلِ
وقولي يا بثينةُ حسبُ نفسي ... قليلُكِ أو أقلُّ مِنَ القليلِ

فإذا أوضح الصبح انصرف. وكانت بثينة تقول لجوار الحي عندها، ويحكن إني لأسمع أنين جميل من بعض الغيران، فيقلن لها: اتقي الله فهذا شيء يخيله لك الشيطان لا حقيقة له.

فقيل لبثينة: هذا جميل لما به، فهل عندك من حيلة تنفسين بها وجده؟

فقالت: ما عندي أكثر من النظر إلا أن ألقاه في الدار الأخرى، أو زيارته وهو ميت تحت الثرى.

فلمّا حضرت الوفاة جميلاً قال:

صَدَعَ النَّعِيُّ وما كَنَا بجميل ... وثوى بمصر ثواءَ غيرِ قفولِ
ولقد أجرُّ الذيلَ في وادي القُرى ... نشوانَ بينَ مَزارعٍ ونخيلِ
قومي بثينةُ فاندبي بعويلِ ... وابكي خليلكِ دون كل خليلِ

ثم دعا رجلاً وقال له: إن أعطيتك كل ما أخلفه، فهل تفعل ما أعهده إليك؟

فقال الرجل: نعم.

قال: إذا أنا مت فخذ حلتي فاعزلها جانباً، ثم ارحل إلى رهط بني الأحب من عذرة، وهم رهط بثينة، فإذا صرت إليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم أعل على شرف وصح بهذه الأبيات.

فلما قضى جميل نحبه وواراه الرجل أتى رهط بثينة ففعل ما أمره به جميل، فما استتم الأبيات حتى برزت إليه امرأة يتبعها نسوة قد فرقتهن طولاً، وبرزت أمامهن كأنها بدر قد برز في دجنة حتى أتت فقالت: يا هذا والله لئن كنت صادقاً لقد قتلتني، ولئن كنت كاذباً لقد فضحتني.

قال: والله ما أنا إلا صادق وأخرج حلته.

فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها، فاجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت، فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم فاقت وهي تقول:

وإن سُلُوِّي عن جميل لَساعَةٌ ... من الدهر ما حانَت ولا حانَ حينُها
سواءٌ علينا يا جميلُ بنَ معمرٍ ... إذا مِتَّ بأساءُ الحياةِ ولينُها

ثم اجتمع نساء الحي وترحمن عليه، قلن: لقد كان عفيفاً صدوقاً.

وأخذت بثينة على نفسها بعد وفاته أن لا تكتحل بإثمد، ولا تفرق رأسها بمخيط ولا مشط ولا تدهنه إلا من صداع خافت على بصرها منه، ولا تلبس خماراً مصبوغاً ولا إزاراً.

ذات مرة دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان حين حج ونزل بوادي القرى، وكان على بثينة ثياب البادية، وعلى وجهها البرقع.

فقال لها: أقسمت عليك إلا نَحَّيْتِ البرقع عن وجهك. ففعلت، فإذا بوجه ليس بارع الجمال. فقال لها: ما أراك كما قال جميل:

سمراءُ آنسةٌ كأنَّ حديثَها ... دُرٌّ تهلَّك سلكُهُ منثورُ
لولا بثينةُ أن أحبَّت نفسَها ... إني بها وببذلها مسرورُ
لغدَت بَزحلي في صحابةِ خالدٍ ... وجناءُ ناحيةُ الشِّعابِ عسيرُ
ولقد طربتُ إليك حتى إنني ... لأكاد من طربٍ إليكِ أطيرُ

وأنت يا بثينة لست بهذه الصفة.

فقالت بثينة: يا أمير المؤمنين إن جميلاً كان يرنو إلي بعينين ليستا في رأسك.

لم تعش بثينة بعد جميل طويلاً، وتوفيت بعده بقليل سنة ٨٣هـ.

٣٠٦- بُثَيْنَة بنت المُعْتَمِد (٠٠٠-٠٠٠) (١)

بُثَيْنة بنت المُعْتَمِد بن عبَّاد، وأمها إعتماد الرُّميكية، صاحبة (يوم الطين).

شاعرة أندلسيَّة تميزت بجمالها وذكائها ورقة شعرها. كانت من جملة من سُبي لمَّا أحيط بأبيها ووقع النَّهب في قصره، فاشتراها أحد تجار إشبيلية على أنها جارية، ووهبها لابنه، فلما أراد الدخول عليها امتنعت وأظهرت نسبَهَا، وقالت له: لا أحل لك إلا بعقد النكاح إن رضي أبي بذلك، وأشارت عليه بتوجيه كتاب لأبيها وانتظار جوابه، وأرسلت إليه تقول:

اسمعْ كلامي واستمع لمقالَتي ... هي السُّلوك بَدَتْ من الأجيادِ
لا تُنكروا أني سُبيتُ وأنني ... بنتٌ لمَلْكٍ من بني عَبَّادِ
مَلْكٌ عظيمٌ قد تَوَلَّى عصرُه ... وكذا الزمانُ يؤولُ للإفسَادِ
لما أراد الله فُرقةَ شَمْلِنا ... وأذَاقَنا طَعْمَ الأَسَى من زَادِ
قام النِّفاقُ على أَبي في مُلكِهِ ... فَدَنَا الفِراق ولم يَكُن بِمُرادِ
فَخَرَجْتُ هاربةً فَحَازني امرؤٌ ... لم يأتِ في إعجالِهِ بِسَدادِ
إذ بَاعَني بَيْعَ العَبيد فَضَمَّني ... من صانَني إلا مِنَ الأنْكَادِ
وأرَادني لِنكَاحِ نَجْلٍ طَاهرٍ ... حَسَنِ الخَلائِقِ من بني الأَنجادِ
وقَضى إليكَ يَسُوم رأيَك في الرِّضا ... ولأَنتَ تَنْظُر في طَريق رَشَادي

(١) نفح الطيب للمقري ٥٨/٤، أعلام النساء ١١٨/١.

فَعَساك يا أبتي تُعرِّفُني به إن كان ممن يُرتجى لوِدادِ
وعسى رميكيةُ الملوكِ بفضلِها تدعو لنا باليُمن والإسعادِ

فلما وصل شعرها لأبيها، وهو بأغمات واقع في شراك الكروب والأزمات سُرَّ هو وأمها بحياتها، ورأيا أن ذلك للنفس من أحسن أُمنياتها إذ علما مآل أمرها، وأشهد على نفسه بعقد نكاحها من الرجل المذكور وكتب إليها أثناء كتابه ما يدل على حسن صبره.

٣٠٧- بَجْلَة بنت هَنْأة (٠٠٠-٠٠٠)(١)

بَجْلَة بنت هَنْأة بن مالك الأزدي، أمٌ جاهلية نُسب إليها بنوها من بني سُليم، ومنهم عمرو بن عبسة السلمي، وهو من قدماء الصحابة، روى عنه كبار التابعين بالشام.

٣٠٨- بُجَيرة المَخْزوميَّة (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

بُجيرة المخزومية، زوج محمد بن هشام، امرأة جميلة شبَّب بها شاعر يقال له العرجيّ، فقال:

عُوجي عَليَّ فسلِّمي بَجْرُ فِيمَ الصدودُ وأنتمُ سَفْرُ
ما نلتقي إلا ثَلاثَ مِنىً حتى يُفرّق بيننا النَّفْرُ
الحَوْل بعدَ الحَوْلِ يجمعُنا ما الدَّهرُ إلا الحَوْل والشهرُ

٣٠٩- بَجِيلَة بنت صَعْب (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

بَجِيلة بنت صَعب بن سَعْد العَشِيرة، أمٌّ جاهلية يمانية يُنسب إليها البَجَليُّون، وهم بنوها من زوجها، وكانوا استوطنوا الحجاز والبحرين قبل الإسلام، ثم تفرقوا أيام الفتح في الآفاق، فلم يبق منهم في مواطنهم إلا القليل.

٣١٠- بَجيلَة (٠٠٠-٠٠٠)(٤)

بَجيلةَ، امرأة عابدة كانت ملازمة لصخرة بيتِ المقدس، وذكرها الحافظ الضياء في تجريد الأسماء فيمن نزل الأرض المقدسة.

---

(١) اللباب ١/١٢٢ .
(٢) الأغاني ١/٤٠٨ و ١٨/٣٣٣ .
(٣) جمهرة ابن الكلبي ١/٣٧٥ ، اللباب ١/٩٨ .
(٤) توضيح المشتبه ٦/٥٢ .

٣١١- بَحريَّة العابدة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

عابدة بصرية، كان لها مجالس ذكر لشدة اجتهادها.

كانت تبكي وتقول: تركتك وأنا رُطَبة، وأتيتك وأنا حَشَفة، فاقبل الحشَفة على ما كان منها، وكانت إذا تكلمت اضطربت واقشعرت من خشية الله، وكانت تقول: إذا ترك القلب الشهوات ألف العِلم واتَّبعه، واحتمل كل ما يرد عليه.

كان لبحرية مسحة من جمال، ولكن الجوع أضر بها، فلقد مكثت أربعين يوماً لم تأكل فيها إلا شيئاً من حِمِّص.

٣١٢- بُحَيْنَة بنت الحارث (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

بُحَيْنَة، وقيل عَبْدة بنت الحارث، زوج مالك الأزدي. صحابية مبايعة أطعمها رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وسقاً.

٣١٣- البَخْرَا بنت كَعْب (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

البَخْرا بنت كَعب، واسمها ماويَّة. والبخراء لقب تطلقه العرب على المرأة إذا كانت رائحة فمها نتنة.

٣١٤- بَدْر التَّمام بنت الحَسَن (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

بَدْر التَّمام بنت الحسن بن مُحمد بن الدَبَّاس، كاتبة شاعرة ذكرها الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد.

٣١٥- بَدْريَّة بنت إينال (٠٠٠-٨٧٩هـ)[٥]

بَدْرِيَّة بنت الأشْرَف إينال. ذكرها السخاوي وقال: تزوجها مملوك أبيها قبل سلطنته، وحجت معه أكثر من مرة، ولما توفي عنها خلف عليها بقَراجا الطويل، نائب حماة. وتوفيت في بولاق ودفنت بتربة أبيها.

---

(١) تراجم أعلام النساء ص٥١، صفوة الصفوة ٨/ ٣٩ ، أعلام النساء ١/ ١٢٠ .

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٢٨ ، أسد الغابة ٧/ ٣٥ ، العقد الثمين ٨/ ١٩١ ، الإصابة ٦/ ١٥٢ .

(٣) معجم النساء اليمنيات ١٧ .

(٤) تاريخ بغداد ٨/ ١٢٣ ، أعلام النساء ١/ ١٢١ .

(٥) الضوء اللامع ١٢/ ١٢ .

٣١٦- بِدْعَة الحَمْدُونِيَّة (٠٠٠-٣٠٢هـ)[١]

مغنية أديبة شاعرة، أحسن أهل زمانها وجهاً وغناءً، وكانت تقول شعراً ليناً يستحسن من مثلها، وكانت تغني دون أن تحتاج إلى زامر، ولها خبر مع المعتضد وأبيات فيه.

وقد أورد أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الإماء الشواعر من شعرها فقال:

كيف أصبحتَ سيِّدي وأَميري	عِشْتَ في ظلٍّ نعمة وحُبُورِ
عَلِم الله كيفَ كان اغتباطي	ونعيمي وبَهجتي وسروري

وكانت بدعة من صواحب عُريب المأمونية المغنية.

توفيت بدعة وخلفت مالاً كثيراً وجواهر وعقارات، فأمر المقتدر بالله بقبض ذلك كله.

أوردها السيوطي في أخبار الجواري أنها بدعة الكبيرة جارية عريب مولاة المأمون.

٣١٧- بِدْعَة الكبرى (٢٥٠-٣٤٢هـ) [٢]

بِدْعة الكبرى، مغنية أديبة، من صواحب عَريب المغنّية. كانت من أحسن أهل زمانها وجهاً وغناءً، وكانت تقول شعراً ليناً يُسْتَحسن من مثلها، ومن ذلك ما كتبت به إلى إسحاق الغالبي:

كيف أصبحت سيدي وأميري	عشت في كل نعمةٍ وَحُبُور
علم الله كيف كان اغتباطي	ونَعيمي وبهجتي وسروري
بِلقاء الأميرِ لا عدِمَتْ نفسي	وعيني لُقياهُ من أميرِ

وتوفيت عن اثنين وتسعين سنة، وخلَّفت مالاً كثيراً وجوهراً وضياعاً، وأمر المقتدر بقبض ذلك كله.

---

(١) تراجم أعلام النساء ص٥٢، أعلام النساء ١٢١/١ .

(٢) العقد الفريد ٥٨/٦ ، الإماء الشواعر ١٣٩ .

٣١٨- بُدُور المِرِيسيَّة (٠٠٠-٨٥٠هـ) [١]

بُدُور بنت عبدالله المَرِيسِيَّة، زوج عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي.

محدثة سمعت من أبي الحسن بن سلامة جزء القزَّاز، وأجازت لها سنة ٨٠٨هـ عائشة بنت ابن عبد الهادي والمجد اللغوي وجمال بن ظهيرة. وتوفيت في مكة.

٣١٩- بُدَيلة بنت مُسلِم (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

بُدَيْلة بنت مُسْلِم، اختلف في اسمها، فقيل: بُدَيْلة بنت مُسْلِم بن عُمَيرة بن سلمى الحارثية. وقيل: تُويلة بنت أسلم، وقال ابن الأثير: الاسم واحد، والباقي تصحيف، والله أعلم.

وهي صحابية مُبايعة صلت القبلتين، روى عنها جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة أنها قالت: بينا أنا في بني حارثة نصلي، فقال عباد بن بشر: إن رسول الله ﷺ قد استقبل البيت الحرام - أو الكعبة - فتحول الرجال مكان النساء، والنساء مكان الرجال، فصلوا السجدتين الباقيتين نحو الكعبة[٣].

٣٢٠- بَذْل الكبيرة (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

بذل الكبيرة، مُغنية من المقربات لعبد الله بن العباس الربيعي، وكان يأخذ بنصحها ويستمع لكلامها. فقالت له ذات مرة: قد بلغني أنك عشقت جارية يقال لها: عساليج، فاعرضها عليَّ، فإمَّا أن عَذرتُك، وإمَّا أن عَذلْتُك. فوجّه إليها فحضرت، وقال لبذل: هذه هي يَاسِتي فانظري واسمعي، ثم مُريني بما شئت أُطعْكِ، فأَقْبَلت عليه عساليج، وقالت: يا عبدالله، أتُشاوِرُ فيَّ؟ فوالله ما شاورت فيك لمَّا صاحبتك. فصاحت بذل وقالت: إيه، أحسنت والله يا صبيَّة، ولو لم تُحسني شيئاً ولا كانت فيك خَصلة تُحمد، لوجب أن تُعشقي لهذه الكلمة، ثم قالت لعبد الله: احتفظ بصاحبتك.

---

(١) الضوء اللامع ١٢/١٢ .

(٢) أسد الغابة ٧/٣٦ .

(٣) قال ابن حجر: جاء هذا الحديث بروايتين: رواية إسحاق بن إدريس، ورواية إبراهيم بن حمزة، وهو أوثق.

(٤) الأغاني ١٩/٢٤١ و ١٨/٦٥ .

٣٢١- البَرَاح الغسَّانيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

البَرَاح الغَسَّانيَّة، والدة عُتْوَارة بن عامر بن ليث بن كنانة بن خزيمة.

ذكرها ابن الكلبي في الجمهرة، وقال: كانت ملقبة بفارة الجبل.

٣٢٢- بَرْبَر (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

بَرْبَر، جارية آل سليمان. مغنية عباسية كانت تغني أبا سفيان بن العلاء، وعشقها سلمة بن عيَّاش أحد شعراء الدولة العباسيَّة، فقال فيها:

إلى اللهِ أشكو ما أُلاقي من القِلَى لأَهلي وما لاقيتُ من حُبِّ بَرْبَرِ

على حينَ ودَّعتُ الصَبَابة والصِبَى وفَارقتُ أَخْداني وشمَّرْتُ مِئْزَري

فقال له محمد بن سليمان: خذها هي لك. فاستحيا وارتدع، وقال: لا أريدها. فألحَّ عليه في أخذها. فقال: أَعْتق ما عندي إن أخذتها. فقال له أبو سفيان: اعتق ما تملك، وخذها فهي خير من كل ما تملك.

٣٢٣- بُرَدَة الصُّريميَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

عابدة بصرية، ضرب المثل بزهدها وعبادتها.

خلت بحبيبها ليلاً عندما سكنت الحركات، وهدأت العيون.

فنادت بصوت حزين: هدأت العيون، وغارت النجوم، وخلا كل حبيب بحبيبه، وقد خَلوتُ بك يا محبوبي، أفَتَراك تعذِّبني، وحبك في قلبي؟ لا تفعل يا حبيباه.

خشيت الله عز وجل كثيراً، فإذا سمعت القرآن بكت، وكَثُرَ بكاؤها، فقيل لها: اتقي الله، أما تخافين على بصرك أن يذهب؟

قالت: دعوني فإن أكن من أهل النار أبعدني الله وأبعد بصري، وإن أكن من أهل الجنة فسيُبدِلني الله عينَيْن خيراً من عيني.

---

(١) جمهرة ابن الكلبي ١/١٩٥ .

(٢) الأغاني ٧/٩٢ و ١٣٩ ، أعلام النساء ١/١٢٤ .

(٣) صفوة الصفوة ٤/٣٦ ، تراجم أعلام النساء ٥٣ .

قال سفيان: رحمها الله ما كان ههنا من أولئك النساء المجاورات أشد اجتهاداً منها، قد بكت حتى ذهب بصرها.

وإذا قيل لها: كيف أصبحت؟

قالت: أصبحنا أضيافاً مُنتجِعين بأرضِ غُربةٍ ننتظر إجابة الداعي.

٣٢٤- بَرَّة بنت رَافع (٠٠٠-٠٠٠)[١]

بَرَّة بنت رَافِع، تابعية أدركت زينب بنت جحش، وروت عنها، وعنها روى عبد الله بن رافع.

٣٢٥- بَرَّة بنت سُفْيان (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

بَرَّة بنت سُفْيَان السَّلَمِيَّة، أخت أبي الأعور السلمي. تزوجها الحارث بن طلحة، وقتل عنها يوم أحد كافراً، فتزوجها عبدالله بن عمر، وولدت له عبدالله وصفية.

٣٢٦- بَرَّة العَبْدَرِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

بَرَّة[٤] بنت أبي تجْراة العَبْدَرِيَّة، صحابية روت عن رسول الله ﷺ في السعي، وعنها روت صفية بنت شيبة، وعميرة بنت عبد الله بن كعب.

٣٢٧- بَرَّة بنت عبد العُزَّى (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

بَرَّة بنت عبد العُزَّى، جدة رسول الله ﷺ لأمه آمنة بنت وهب.

٣٢٨- بَرَّة بنت عبد المطَّلب (٠٠٠-٠٠٠) [٦]

بَرَّة بنت عبد المطَّلب بن هَاشِم بن عبد مَنَاف بن قصي بن كلاب، عمة رسول الله ﷺ. ذكرها ابن سعد، وقال: تزوجها عبد الأسد بن هلال بن مخزوم، وولدت له أبا

---

(١) الإصابة ٨/ ٣٢.

(٢) الإصابة ٦/١٥٥.

(٣) أسد الغابة ٦/ ٣٨، الوافي بالوفيات ١٠/ ١٢٣، الإصابة ٨/ ٢٨.

(٤) قال ابن الأثير: روى حديثها في السعي: عطاء بن أبي رباح، عن صفية بنت شيبة، وسمى بَرَّة حبيبة بنت أبي تجراة. وقد أفرد ابن الأثير ترجمة لحبيبة بنت أبي تجراة ولم يذكر ما يدل على أنها بَرَّة أو غيرها.

(٥) توضيح المشتبه ١/ ٤٠٣.

(٦) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٥، توضيح المشتبه ١/ ٤٠٣.

سلمة بن عبد الأسد، زوج أم سلمة قبل رسول الله ﷺ، ثم خلف عليها أبو رُهْم بن عبد العزى بن عامر بن لؤي، وولدت له أبا سُبْرة. ولم يُذكر ما يدل على إسلامها.

٣٢٩- بَرَّة العَدَوِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)(١)

بَرَّة العَدَوِيَّة، شاعرة بصريَّة، من شعرها ما ذكره لها طيفور في البلاغات:

خليليَّ إن أَصْعَدتّما أو هَبَطتما ... بلاداً هَوَى نَفْسي بها فَاذْكُرانيا
ولا تَدَعا إن لامَني ثَمَّ لائم ... على سَخَط الواشينَ أن تَعْذُرانيا
فقد شفَّ قلبي بعد طولِ تجلّدٍ ... أحاديث من يحيى تُشيبُ النّواصِيا
سَأرْعى ليحيى الودَّ ما هَبَّت الصَّبا ... وإن قطعوا في ذاك عَمْداً لِسانيا

٣٣٠- بَرَّة بنت عوْف (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

بَرَّة بنت عَوْف بن عُبَيْد بن عَوَيْج بن كَعْب، جدة آمنة بنت وهب، والدة رسول الله ﷺ لأمها.

٣٣١- بَرَّة بنت مُرّ (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

بَرَّة بنت مُرّ، والدة النَّضر بن كنانة، وأخت تميم بن مر. إحدى جدات رسول الله ﷺ.

٣٣٢- بَرْزَة الهِلالِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)(٤)

بَرْزَة بنت الحَارث الهِلَالِيَّة، والدة يزيد بن الأصم، وأخت عزة بنت الحارث، ولها ذكر في ترجمة أختها عزة.

٣٣٣- بَرْزَة أم الزُّبير (٠٠٠-٠٠٠)(٥)

بَرْزَة، أم الزُّبَيْر بن عربي، تابعية راوية للحديث، أدركت عائشة أم المؤمنين وروت عنها.

---

(١) بلاغات النساء لطيفور ١٨٥ ، أعلام النساء ١/ ١٢٥ .
(٢) توضيح المشتبه ١/ ٤٠٣ ، الكامل ٢/ ٨ .
(٣) توضيح المشتبه ١/ ٤٠٣ ، الكامل ٨/ ٢٧-٢٨ .
(٤) الإصابة ٨/ ٢٧ .
(٥) أعلام النساء ١/ ١٢٦ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).

٣٣٤- بَرَكة بنت أَحْمد (٧٩٣-٨٤١هـ)[١]

بَرَكة بنت أَحْمَد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المعروف والدها بأبي زرعة، ابن العراقي، وزوجها ناصر الدين بن النيدي.

تتلمذت على جدها ورفيقه الحافظ الهيثمي، وأجاز لها أبو هريرة ابن الذهبي، وأبو الخير بن العلائي، وابن أبي المجد. وتوفيت في القاهرة.

٣٣٥- بركَةُ بنتُ ثَعْلَبَة أم أيمن (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته.

بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حُصَيْن الحَبَشيَّة، مهاجرة جليلة من المهاجرات الأول.

ورثها رسول الله ﷺ من أبيه، مع خمسة أجمال أوارك[٣]، وقطعة غنم.

أحبت أم أيمن رسول الله ﷺ، فأوقفت نفسها لحفظه ورعايته، فغمرته بعطفها.

شبَّ رسول الله ﷺ وهو ينادي أم أيمن: (يا أمه) لشعوره بفيض رعايتها ومحبتها له.

ولما تزوج رسول الله خديجة بنت خويلد، أعتق أم أيمن، فتزوجها عُبيد بن يزيد الخزرجي، فولدت له أيمن.

ولم ينقطع برُّ رسول الله ﷺ لأم أيمن، بل ظلَّ يكرمها ويزورها وهو يقول: هذه بقية أهل بيتي.

أم أيمن أمي بعد أمي.

وبقيت أم أيمن برفقة زوجها عبيد، إلى أن سقط يوم حنين شهيداً.

وكان لخديجة مولى يدعى زيد بن حارثة اشتراه لها عمها حكيمُ بن حزام من سوق عكاظ، فوهبته لرسول الله ﷺ، فأعتقه وزوَّجه أم أيمن فولدت له أسامة، فصار يكنى به.

ولهذه الصحابية الجليلة قصة لطيفة في هجرتها.

---

(١) الضوء اللامع ١٣/١٢ .

(٢) الطبقات الكبرى ٢٢٣/٥ ، أسد الغابة ٣٠٣/٧ ، الإصابة ١٧٧/٦ ، أعلام النساء ١٢٧/١ ، تراجم أعلام النساء ص٥٥ ، نساء مبشرات بالجنة ص٩٦ .

(٣) يعني: تأكل الأراك. المنتظم ٢٠٧/١ .

فلما هاجرت أم أيمن أمست بالمنصرفِ دون الرَّوحاء، فعطشت، وليس معها ماء، وهي صائمة، فجهدها العطش، فدلّيَ عليها من السَّماء دَلْو من ماء، برشاء أبيض، فأخذته وشربت منه حتى رُويتْ، فكانت تقول: ما أصابني بعد ذلك عطشٌ، ولقد تعرضتُ للعطش بالصَّوم في الهواجر، فما عطشتُ بعد تلك الشَّربة، وإني كنت لأصومُ في اليوم الحار فما أعطش.

رافقت أم أيمن رسول الله ﷺ في كل أوقات حياته، في طفولته وشبابه وزواجه، حتى في غزواته.

ففي غزوة أحد كانت أم أيمن مع النساء اللائي خرجنَ، فداوت الجرحى، واعتنت بهم، وعملت على سقاية العطاش من المجاهدين.

وبينما كانت تقوم بسقاية الجرحى، أصابها سَهْم من يد أحد المشركين وهو حبّان بن العرقة، فوقعت أرضاً.

ضحك حبّانُ ضحكاً شديداً، فشقَّ ذلك على رسول الله ﷺ ودفع إلى سيدنا سعد بن أبي وقاص سهماً لا نَصْل له.

وقال له: ارم.

فأصاب السَّهم حبان، فوقع على الأرض، وتكشفت عورته، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه.

ثم قال: «استقاد لها سعد، أجاب الله دعوتك، وسدد رميتك».

وعندما خالف الرماة أمر رسول الله ﷺ، راحت أم أيمن تحثو في وجوههم التراب، وتقول لبعضهم: هاك المغزل فاغزل به، وهلمَّ سيفك.

وفي خيبر كان لأم أيمن موقف لا يقلُّ روعة عن موقفها يوم أحد، فقد خرج رسول الله ﷺ من المدينة ومعه عشرون امرأة، من بينهن أم أيمن.

وتخلف ابنها أيمن عن الخروج، لمرض فرسه، فلامته وعيرته بالجبن والخوف.

وكان لها ولمن خرجن مع رسول الله في هذه الغزوة عطاء يسير من الفيء، ولم يضرب لهن بسهم.

ويوم حنين شاركت أم أيمن مع عدد من النسوة، فكنَّ يسقين الجرحى، ويدعين لهم.

كما أنها دفعت بولديها أسامة وأيمن ليكونا حول رسول الله ﷺ فوقع ابنها أيمن يومئذ شهيداً، بعدما أبرز أروع الأمثلة في الشجاعة والدفاع عن رسول الله ﷺ.

وفي خروج سرية مؤتة، بقيادة زوجها زيد، تلقت نبأ استشهاده بصبر واحتساب عند الله عز وجل والتسليم لقضاء الله وقدره.

حظيت أم أيمن بمكانة كبرى عند رسول الله ﷺ، لما رأى من صفاء نفسها، ونقاء قلبها.

وكان عليه الصلاة والسلام يمازحها كما يمازح صحابته.

فقد روي أنها جاءت رسول الله ﷺ وقالت له: يا رسول الله احملني، فقال: أحملك على ولد الناقة.

قالت: إنه لا يطيقني، ولا أريده.

قال: لا أحملك إلا على ولد الناقة.

فكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً، فالإبل كلها ولد النوق.

ومن هذه المواقف أيضاً ما كان يوم حنين، إذ الحرب في أوائلها شديدة، امتحن بها المسلمون، وزلزلوا وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وبدأ بعض الناس بالتراجع، فصار النبي ينادي المتراجعين ويقول:

إليَّ أيها الناس، هلموا إليَّ، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبدالله، أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب.

فسمع رسول الله ﷺ أم أيمن وهي تنادي بلكنتها الأعجمية وتقول: سبّتَ الله أقدامكم.

فانتبه النبي لما تقول وقال لها مازحاً وهو في صلب المعركة: اسكتي يا أم أيمن فإنك عثراء اللسان.

وكان عليه الصلاة والسلام يعلم أم أيمن بعض الأمور في الحلال والحرام، ويوجهها توجيهاً لطيفاً.

فذات يوم قال لها رسول الله ﷺ: ناوليني الخمرةَ من المسجد.

فقالت: إني حائض.

قال: حيضتك ليست في يدك.

كما كان لأم أيمن الدور الفعال في بيت النبوة، فها هي فاطمة تزف إلى زوجها علي ابن أبي طالب، وتقوم أم أيمن بإصلاح شأنها، وتجهيزها لزوجها مع أسماء بنت عميس.

ولما توفيت زينت بنت رسول الله، كانت أم أيمن ممن غسَّلها مع سودة وأم سلمة زوجَتَيْ رسول الله ﷺ.

كما أنها قامت بتغسيل السيدة خديجة أم المؤمنين بمكة، قبل الهجرة.

ويوم عودة رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق، وتكلم الناس في حادثة الإفك، كان لأم أيمن موضع ثقة عند رسول الله ﷺ فسألها عنها: أي امرأة تعلمين عائشة؟

قالت: حاشا سمعي وبصري أن أكون علمت أو ظننتُ بها إلا خيراً.

وتأتي اللحظات الأخيرة، اللحظات الصعبة، لحظات الفراق، فراق الحبيب.

هذا رسول الله ﷺ يحتضر، وأم أيمن، باكية حزينة، يتراءى طيف رسول الله ﷺ أمام عينيها، إنه محمد الابن والرسول والولي والكريم.

توفي رسول الله ﷺ وأظلمت على المدينة أرجاؤها وآفاقها، الكل حزين، الكل باكٍ، الكل ساكن من هول الموقف ماذا سيحدث؟ ماذا بعد؟ إنه الحبيب المفارق، الذي ملأ قلوب الناس وأرجاء العالم أنواراً وأفراحاً.

وقفت أم أيمن ترثي الحبيب ﷺ:

عينُ جُودي فإن بَذْلَكِ للدَّ ... مع شِفاءٌ فأَكثري من البكاءِ

حين قالوا الرسولُ أمسى فقيـ ... ـداً مَيِّتاً كان ذاك كُلَّ البلاءِ

بدموعٍ غزيرةٍ منك حتى ... يقضيَ الله فيكِ خيرَ القضاءِ

فلقد كان ما علمْتُ وَصُولاً ... ولقد جاء رحمةً بالضياءِ

ولقد كان بَعْدَ ذلك نوراً ... وسراجاً يُضيء في الظَّلماءِ

طيّبَ العَودِ والضريبة والمعْـ ... ـدِنِ والختم خاتمَ الأنبياءِ

وبعد وفاة النبي ﷺ قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما:

مُرَّ بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما رأتهُما بكتْ.

فقالا لها: ما يبكيك؟

فقالت: ما أبكي أني لا أعلم أن رسول الله قد صار إلى خير مما كان فيه، ولكن أبكيْ لخبر السَّماء انقطع عنا.

فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها.

وظل أبو بكر وعمر يزورانها كما كان رسول الله ﷺ يزورها.

وبقي احترام أم أيمن مستقراً في نفوس الصحابة، وظلت مكانتها كبيرة تزداد بمرور الأيام.

وذات يوم خاصم ابن أبي الفرات مولى أسامة بن زيد، الحسن بن أسامة بن زيد ونازعه، فقال ابن أبي الفرات: يابن بركة.

فقال الحسن بن أسامة: اشهدوا.

ورَفعَ الأمر إلى قاضي المدينة أبي بكر بن حزم - قاضي عمر بن عبد العزيز - وقصَّ عليه القصة.

فقال أبو بكر لابن الفرات: ما أردت إلى قولك: يا بن بركة؟

قال: سميتها باسمها.

قال أبو بكر: إنما أردت بهذا التصغير بها وحالها من الإسلام حالها، ورسول الله ﷺ يقول لها: يا أمه، ويا أم أيمن. وتقول له يا بن بركة! لا أقالني الله إن أقلتُكَ، فضربه سبعين سوطاً.

ونالت أم أيمن البشارة بالجنة بفضل نقاء سريرتها وطهارة قلبها، فقد قال رسول الله ﷺ: من سَرَّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن.

فتزوجها زيد بن حارثة حب رسول الله ومولاه، وولدت له أسامة بن زيد الحب ابن الحب.

لقد عاشت أم أيمن رقيقة الحال، قانعة بما عندها، وكانت كلما سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم احشرني مع المساكين شعرت بالسعادة، وازدادت تعلقاً بالمسكنة والقناعة.

٣٣٦- بَرَكة الدِمَشْقِيَّة (٠٠٠-٨٤٠هـ) [١]

بَرَكة بنت أبي بكر بن أَحْمد الصَّالحيَة الدِّمَشْقِيَة، زوج الصَّدر الياسُوفي، ويُعرف والدها بابن البيطار الدَّقاق.

قال السخاوي: سمعت مع زوجها سنة ٧٨٢ هـ من عائشة ابنة قواليح حُلم معاوية لابن أبي الدُّنيا. وتوفيت ودفنت بسفح قاسيون.

٣٣٧- بَرَكة بنت عبدالله (٠٠٠-٧٧٤هـ)[٢]

بَرَكة بنت عبدالله، أم السُّلطان الأَشْرَف سيدة من فضليات نساء عصرها برًّا وصلاحاً. أنشأت سنة ٧٧١هـ مدرسة بالتبَّانة بالقرب من القلعة بالقاهرة، وخصصت بها درساً للشافعية ودرساً للحنفية، وجعلت على بابها حوضَ ماءٍ للسبيل، كما ألحقت بها بيتاً للأيتام.

ولما توفيت، رثاها الشهاب بن الأعرج السعدي:

في الثاني والعشرين من ذي القعدة ... كانت صبيحةُ مَوْت أمِّ الأشْرفِ

فالله يرحُمها ويُعظِم أجرَها ... ويكونُ في عَاشُورا موتُ اليوسفي

٣٣٨- بَرَكة بنت يَسار (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

بَرَكة بنت يَسَار، مولاة أبي سفيان، وأخت أبي تجراة، مولى بني عبد الدّار.

صحابية بايعت رسول الله ﷺ، وهاجرت مع زوجها قيس بن عبدالله الأسدي إلى الحبشة الهجرة الثانية.

٣٣٩- بَرْوَع بنت وَاشِق (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

بَرْوَع بنت وَاشِق الرُواسيَّة الكِلابيَّة، وقيل: الأشجَعيَّة، زوج هلال بن مُرَّة.

صحابية روى عنها سعيد بن المسيب أنها نكحت رجلاً وفوَّضت إليه، فتوفي قبل أن يدخل بها، فقضى لها ﷺ بصداق نسائها. روى لها النسائي.

---

(١) الضوء اللامع ١٢/١٣، أعلام النساء ١/١٢٧.

(٢) أعلام النساء ١/١٢٨، عن خطط المقريزي.

(٣) الإصابة ٦/١٥٤، طبقات ابن سعد ٨/٢٤٦، أسد الغابة ٦/٣٧.

(٤) الإصابة ٦/١٥٦، أسد الغابة ٧/٣٧، جمهرة أنساب العرب ٢٨٧.

٣٤٠- بُرَيْدة بنت بِشْر (٠٠٠-٠٠٠) [١]

بُرَيْدة بنت بِشر بن الحَارِث، صحابية مبايعة كانت عند عبَّاد بن نهيك[٢] بن أساف، ثم خلف عليها أخوه أبو معقل بن نهيك، وولدت له عبدالله ثم تزوجها أبو بردة بن أسير، وولدت معتباً.

٣٤١- بَرِيرَة بنت صَفْوان (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

مولاة عائشة أم المؤمنين، صحابية مشهورة بالعقل والفراسة.

كانت بريرة مولاة لبعض بني هلال، فكاتبوها ثم باعوها إلى عائشة، فأعتقتها.

كان زوجها عبداً يدعى مُغيث، فلما أُعتقت خيَّرها رسول الله ﷺ فاختارت فراقه.

حزن مغيث على فراق زوجته حزناً شديداً، حتى أنه كان يمشي وراءها في طرق المدينة وهو يبكي على فراقها، فاستشفع إليها برسول الله ﷺ فقالت للرسول: أتأمر.

قال: لا، بل أشفع.

فقالت: لا أريده.

فجعل الرسول عدتها عند فراقها لزوجها عدة المطلقة.

كانت بريرة تجالس عبد الملك بن مروان وتقول له: إني أرى فيك خصالاً، وإنك لخليق أن تَلِي هذا الأمر، فإن وليته فاحذر الدماء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الرجل لَيُدْفَعُ عن باب الجنة بعد أن ينظر إليها بملء محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق.

٣٤٢- بُرَيْعَة بنت أبي خَارِجَة (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

بُرَيْعَة بنت أبي خَارِجة بن أوس، زوج الوليد بن عبادة بن الصامت.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

---

(١) الإصابة ١٥٦/٦، أسد الغابة ٣٨/٧، طبقات ابن سعد ٣٤٣/٨.

(٢) في أسد الغابة: بن سهل بن أساف.

(٣) أعلام النساء ١٢٩/١، أسد الغابة ٣٩/٧، الإصابة ١٥٧/٦، تهذيب الكمال ١٣٦/٣٥، تراجم أعلام النساء ص٥٦.

(٤) طبقات ابن سعد ٣٨١/٨.

٣٤٣- بَسْبَاسَة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

بَسْبَاسة، مغنية كانت على عهد عبد الملك بن مروان، وكانت تغني بشعر لعلقمة ابن عبدة، ومن ذلك:

فإن تسألوني بالنساء فإنني ... خبيرٌ بأدواء النساء طبيبُ

إذا شابَ رأسُ المرء أو قلَّ مالُه ... فليس له في وُدِّهنَ نصيبُ

يُرِدْنَ ثَراءَ المال حين عَلِمْنَه ... وشَرْخُ الشباب عندهنَّ عجيبُ

٣٤٤- بُسْتان (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

بُستان، مُغنية كانت لأبي حُذيفة، مولى جعفر بن سُليمان.

٣٤٥- بُسْرة بنت صَفْوَان (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

بُسْرَة بنت صَفْوان بن نوفل بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ بن كلاب القرشيَّة الأسدية.

وقيل: هي بُسرة بنت صفوان بن مُحَرِّث بن خُمل ابن شِق بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة.

قال ابن الأثير: قاله ابن مَنْدَه والأول أصح، وهو ما قاله أبو عمر في الاستيعاب.

وهي ابنة أخي ورقة بن نوفل: وأخت عقبة بن أبي معيط لأمه، وأمها سالمة بنت أُميَة بن حارثة بن الأوقص، وجدة عبد الملك بن مروان، كانت عند المغيرة بن أبي العاص، وولدت له معاوية، وعائشة[٤] والدة عبد الملك بن مروان بن الحكم.

وقد ذكرها ابن حبان في كتاب الثقات، وقال: صحابية مهاجرة، تكون خديجة بنت خويلد عمة أبيها. وقال ابن حجر: ذكر ابن الكلبي أنها كانت ماشطة تقيِّن النساء.

روت رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ وروى عنها حُميد بن عبد الرَّحمن بن عوف، وعبد

---

(١) الأغاني ٢٠/٣١٢.

(٢) الأغاني ١٨/٢٢.

(٣) ثقات ابن حبان ٣/٣٧، أسد الغابة ٦/٤٠، تهذيب الكمال ٣٥/١٣٧، الإصابة ٨/٣٠.

(٤) قال ابن حجر: هذا خطأ، فإن أم عبد الملك بن مروان هي بنت معاوية أخي المغيرة، وهذا قاله الزُّبير بن بكار، وهو أعرف بنسب قومه.

الله بن عمرو، وسعيد بن المسيِّب، ومروان بن الحكم، كما روت عنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وروى لها الأربعة.

٣٤٦- بُسْرة بنت غَزْوَان (٠٠٠-٠٠٠) (١)

بُسْرة بنت غَزْوَان، أخت عُتبة بن غَزْوان المازني، الصحابي المشهور، أمير البصرة. وزوج أبي هريرة ذكر ابن حجر قصتها مع أبي هريرة، وكانت قد استأجرته في العهد النبوي ثم تزوجها بعد ذلك لما كان مروان بن الحكم يستخلفه في إمرة المدينة.

٣٤٧- البَسوس (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

بسوس بنت منقذ التميمية، شاعرة جاهلية.

يضرب المثل بشؤمها. وهي خالة جساس بن مرة الشيباني. كانت لها (أو لجارها سعد بن شمس الجرمي) ناقة يقال لها: سراب، رآها كليب وائل ترعى في حماه، فرمى ضرعها بسهم، فحزنت البسوس، وقالت شعراً أثار جساس بن مرة فقتل كليباً. فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، فقيل: أشأم من البسوس. وعرفت حرب البسوس باسمها.

٣٤٨- بُسَيْرة (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

بُسَيْرة جدة حُميضة بنت ياسر، صحابية من المهاجرات، بايعت وروت عن رسول الله ﷺ: روت عنها حميضة بنت ياسر.

فقالت حميضة عن جدتها بسيرة أن بسيرة قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: يا نساء المؤمنين عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس، ولا تغفلن فتنسين الرحمة، واعقدن بالأنامل فإنهن مَسْؤولات مستنطَقات.

٣٤٩- بَشَر بنت أبي العَبَّاس (٠٠٠-٠٠٠)(٤)

بَشر بنت أبي العَبَّاس أحمد بن نعمة بن الجَليس، شيخة مصرية متأخرة.

---

(١) الإصابة ٦/١٥٨ .

(٢) الأعلام ٢/٥١ ، أعلام النساء ١/١٣١ .

(٣) الطبقات الكبرى ٨/٣١٠ ، تراجم أعلام النساء ص٥٧ .

(٤) توضيح المشتبه ١/٥٣٢ .

٣٥٠- بشُرة (٠٠٠-٠٠٠)[1]

بِشْرَة، جارية عائشة بنت طلحة. وفيها يقول الحارث بن خالد المخزومي:

لبِشْرَةَ أسْرى الطَيْفُ والخَبْتُ[2]دونها ... وما بيننا من حَزْن أرضٍ وبِيدِها
وقرَّت بها عيني وقد كنتُ قبلها ... كثيراً بُكائي شُفِقاً من صُدودِها
وبَشْرة خَوْدٌ مثل تمثال بِيْعَةٍ ... تظلُّ النصارى حولها يوم عيدها

٣٥١- بشرة بنت مُليل (٠٠٠-٠٠٠) [3]

بشرة بنت مُليل بن وبرة بن خالد بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج.

أمها أم زيد بنت نضلة بن مالك.

تزوجها حمزة بن العباس بن عبادة فولدت له محمداً وحميداً وخديجة وكلثم بني حمزة.

أسلمت بشرة وبايعت رسول الله ﷺ.

٣٥٢- بَصْبَص جارية ابن النفيس (٠٠٠-٠٠٠) [4]

ولدت بصبص في المدينة، وكانت فتاة حلوة الوجه، حسنة الغناء، أخذت عن الطبقة الأولى من المغنين.

وكان يحيى بن نفيس مولاها صاحب قيان، يغشاه الأشراف، ويسمعون غناء جواريه، وكانت بصبص هذه أنفسهن وأشدهن تقدماً.

واشتراها ولي العهد المهدي سراً من أبيه بسبعة عشر ألف دينار، فولدت له علية بنت المهدي.

نالت بصبص إعجاب فتيان قريش، فكانوا يأتون لسماعها، ومنهم عبدالله بن مصعب بن ثابت بن الزبير، فقد نالت إعجاباً شديداً منه، ولما مر المنصور بالمدينة وهو قادم من الحج وأراد الانصراف، قال له عبد الله يذكر له بصبص:

(١) الأغاني ١٧/٤٩ .

(٢) الخَبْت: المتسع من بطون الأرض.

(٣) الطبقات الكبرى ٨/٣٧٦ .

(٤) أعلام النساء ١/١٣٣ .

أرائــــخٌ أنــــت أبــــا جــــعــــفــــرِ ... مــن قــبــلِ أن تــســمــعَ مِــن بــصــبــصَــا
هــيــهــاتَ أن تــســمــعَ مــنــهــا إذا ... جــاوزتِ الــعــيــشُ بِــكَ الأعــوصــا
فــخــذ عــنــدهــا مــجــلــسٍ لــذةٍ ... ومــجــلــســاً مــن قــبــلِ أن تــشــخــصــا
أحــلِــفُ بــالــلــه يــمــيــنــاً ومَــن ... يــحــلــفُ بــالــلــه فــقــد أخــلــصــا
لــو أنــهــا تــدعــو إلــى بَــيــعــةٍ ... بــايــعــتُــهــا ثــم شــقــقْــتُ الــعَــصــا

فبلغت أبا جعفر هذه الأبيات فغضب فدعا به فقال: أما إنكم يا آل الزبير قديماً ما قادتكم النساء وشققتم معهن العصا حتى صرت أنت آخر الحمقى تبايع المغنيات فدونكم يا آل الزبير وهذا المرتع الوخيم.

قال عثمان بن محمد الليثي: كنت يوماً في مجلس ابن نفيس، فخرجت إلينا جاريته بصبص، وكان في القوم فتى يحبها فسألته حاجة فقام ليأتيها بها، فنسي أن يلبس نعله ومشى حافياً.

فقالت: يا فلان نسيت نعلك، فلبسها وقال: أنا والله كما قال الأول:

وحُبُّكِ يُنسيني عن الشيء في يدي ... ويــشــغَــلُــنــي عــن كــلِّ شــيءٍ أُحــاولُــه

أجابته بصبص وقالت:

وبــي مــثــلُ مــا تــشــكــوه مــنــي وإنــنــي ... لأشــفــقُ مــن حُــبٍّ أراكَ تُــزاوِلُــه

وحضر أبو السائب المخزومي مجلساً فيه بصبص فغنت:

قــلــبــي حــبــيــسٌ عــلــيــكَ مــوقــوفُ ... والــعــيــن عَــبــرى والــدمــعُ مَــذروفُ

فطرب أبو السائب وقال: لا أعرف لله قدره إن لم أعرف لك معروفك، ثم أخذ قناعها عن رأسها وجعل يلطم ويبكي ويقول لها: بأبي والله أنت إني لأرجو أن تكوني عند الله أفضل من الشهداء لما تولیناه من السرور، وجعل يصيح: واغوثاه يالله لما يلقى العاشقون.

٣٥٣- بكارة الهلالية (...-...)[1]

كانت من نساء العرب الموصوفات بالشجاعة والإقدام والفصاحة والشعر والنثر والخطابة.

---

(١) أعلام النساء ١/١٣٧ عن بلاغات النساء.

وكانت من أنصار علي بن أبي طالب في حرب صفين، حيث خطبت بها خطباً حماسية حضت بها القوم على أن يخوضوا غمارات الحرب بدون خوف ولا وجل.

وفدت بكارة على معاوية بن أبي سفيان بعد أن كبرت سنها ودق عظمها ومعها خادمان لها وهي متكئة عليهما، وبيدها عكاز، فسلمت على معاوية بالخلافة.

فأحسن عليها الرد وأذن لها في الجلوس.

وكان عنده مروان بن الحكم وعمرو بن العاص، فابتدأ مروان فقال:

أما تعرف هذه يا أمير المؤمنين؟

قال: ومن هي؟

قال: هي التي كانت تعين علينا يوم صفين وهي القائلة:

يا زيدُ دونك فاسْتَثِرْ من دارِنا ... سيفاً حساماً في الترابِ دفينا

قد كان مذخوراً لكل عظيمةٍ ... فاليومَ أبرزَه الزمانُ مَصونا

فقال عمرو بن العاص: وهي القائلة يا أمير المؤمنين:

أترى ابن هند للخلافة مالكاً ... هيهات ذاك وما أراد بعيد

مَنَّتْكَ نفسُكَ في الخلاءِ ضلالةً ... أغراكَ عمروٌ للشقا وسعيدُ

فارجع بأنكدِ طائرٍ بنحوسِها ... لاقَت علِيّاً أسعدٌ وسُعودُ

فقال سعيد: يا أمير المؤمنين وهي القائلة:

قَدْ كنتُ آملُ أن أموتَ ولا أرى ... فوقَ المنابرِ من أميةَ خاطبا

فاللهُ أخَّر مدتي فتطاولتْ ... حتى رأيتُ من الزمان عجائبا

في كل يوم لا يزال خطيبُهم ... وسْطَ الجموع لآلِ أحمدَ عائِبا

ثم سكت القوم فقالت بكارة: نبحتني كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتني فقصر محجني، وكثر عجبي، وعَشَى بصري، وأنا والله قائلة ما قالوا، لا أدفع ذلك بتكذيب، فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين.

فقال معاوية: إنه لا يضعك شيء فاذكري حاجتك تقضى، فقضى حوائجها وردها إلى بلدها.

٣٥٤- بَقِيرةَ (٠٠٠-٠٠٠)[١]

امرأة القعقاع بن أبي حَدْرَد الأسلمي، صحابية لها رواية عن رسول الله ﷺ، روى عنها إبراهيم بن الحارث التيمي فقال: سمعت بُقَيرة امرأة القعقاع أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا هؤلاء إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريباً فقد أظلت الساعة».

٣٥٥- بلارة بنت تميم بن المعز (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

بلارة بنت تميم بن المعز بن باديس.

ذات العقل الراجح، والرأي السديد، من أهل الهمم والعلو والشمائل الكريمة، ولدت بلارة في المهدية، وتربت تربية عربية برعاية والدها، حيث قومها على العلم والدين.

ولما شبت وبلغت مبلغ النساء رغب بها الأمراء، فخطبها ابن عمها الناصر بن علناس الصنهاجي؛ صاحب قلعة بني حماد وبجاية، فقبل أبوها به وزوجها له، فأمهرها مهراً وقدره ثلاثون ألف دينار ذهباً، لكن والدها تميم أخذ من ذلك المبلغ الجسيم ديناراً واحداً ورد له الباقي.

وفي ليلة الزفاف، زفت العروس إلى زوجها في عسكر كثيف، ومعها من الجهاز والحلي والنفائس ما لا يحد ولا يعد.

وقد ابتنى لها الناصر بقلعة بني حماد وبجاية قصوراً شامخة، وأحاط بها الحدائق الأنيقة.

عاشت الأميرة بلارة في كنف زوجها، ولقيت منه رعاية خاصة، واختصت لإقامتها إيواناً بقلعة بني حماد اشتهر باسمها، وعرف بقصر بلارة.

٣٥٦- البَلْجاء (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

هي امرأة من بني حرام بن يربوع.

---

(١) الإصابة ١٥٩/٦ ، تراجم أعلام النساء ص٥٨ .
(٢) أعلام النساء ٣٠٥/٥ .
(٣) أعلام النساء ١٤١/١ .

مجتهدة من مجتهدات الخوارج، مضى إليها أبو بلال مرداس بن حُدير من الخوارج فقال لها: إن الله قد وسع على المؤمنين في التقية فاستتري، فإن هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك أي: عبيد الله بن زياد.

قالت: إن يأخذني فقد أشقاني فأما أنا فما أحسب أن يعنت إنسان بسببي.

فوجه إليها ابن زياد فأتى بها فقطع يديها ورجليها ورمى بها في السوق. فمر أبو بلال والناس مجتمعون فقال: ما هذا؟

فقالوا: البلجاء.

فعرج إليها فنظر ثم عضَّ على لحيته وقال لنفسه: لهذه أطيب نفساً عن بقية الدنيا منك يا مرداس.

٣٥٧- بلْقِيس ملكة سَبَأ (٠٠٠-٠٠٠) [1]

هي بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان، وكان أبوها ملكاً عظيماً، يملك أرض اليمن كلها.

فلما مات أبو بلقيس ولم يكن له عقب يرث الملك غيرها، طمعت في الملك فطلبت من قومها أن يبايعوها فأطاعها قوم وعصاها قوم آخرون ملكوا عليهم رجلاً، يُدعى عمرو ذو الأذعار وافترقوا فرقتين، كل فرقة استولت على طرف من أرض اليمن.

أساء عمرو لأهل مملكته، فقد كان يمد يده إلى حرم رعيته ويفجر بهن، فأراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه، فلما رأت بلقيس ذلك أدركتها الغيرة، ودبرت له حيلة، فأرسلت إليه تعرض نفسها عليه، فأجابها الملك وقال: ما منعني أن أبتدئك بالخطبة إلا اليأس منك.

فقالت: لا أرغب عنك كفوء كريم، فاجمع رجال قومي واخطبني إليهم.

فجمعهم وخطبها إليهم، فقالوا: أتراها تفعل هذا.

فقال لهم: إنها ابتدأتني، وأنا أحب أن تسمعوا قولها، فجاؤوها، فذكروا لها ما كان من الملك.

---

(١) تراجم أعلام النساء ص٥٨ ، أعلام النساء ١٤٢/١ ، تفسير: تيسير الكريم الرحمن سورة النمل ٦٠٤/١٩.

فقالت: نعم، أحببت الولد.

فزوجوها منه، فلما زفت إليه خرجت في أناس كثير من حشمها، فلما جاءته واجتمعت به، أمر بالخمر وأخذ ينادمها كما كان ينادم بنات الملوك ويفعل بهن، فلما أخذت الخمر منه، همَّ بها.

فقالت: أيها الملك سترى مني من المال أكثر مما رأيت من الحرص، وحاجتي فيك أعظم من حاجتك، وسامرته أحسن مسامرة.

فألهاه ما سمع منها، وما أعطته من نفسها من القرب، وهي تعمل فيه بالخمر دأباً، حتى علمت أن الخمر عملت فيه، فقدمت إليه وسلت مديتها من قرونها ثم نحرته.

فلما مات جرته وألقته في ركن مجلسه، وألقت عليه بعض أمتعة المجلس، ثم خرجت إلى الحرس في جوف الليل وقالت: يأمركم الملك بفلان أن تأتوا به، فأتوا به، وكان يتبعه ألوف من حمير، ثم أرسلت إلى ملوك حمير وأبناء الملوك المسموع منهم والمتبوعين.

فلما اجتمعوا إليها في قصر غمدان، خرجت عليهم فقالت لهم: إن الملك قد تزوجني على أني برئت إليه من ملكي في حياته، وأنتم تعلمون أنه لا يولد له، فلما علم مني الخضوع بحِقه والاستلام لإرادته، والطاعة لأمره، فوض إلي بعده ورآني أهلاً له، وأمرني أن آخذ عليكم بذلك عهداً.

قالوا: سمعاً وطاعة للملك فيما أراد.

فأخذت عليهم أن لها الملك بعد عمرو، فلما توثقت منهم، قالت لهم: هل تسمعون من الملك؟

فأدخلتهم المجلس فقالوا لها: أين الملك؟

قالت: ها هو ذا، وكشفت عنه.

فرأوه قتيلاً فقالوا لها: من فعل هذا؟

قالت لهم: أنا ولي العهد بالملك من بعده، وها هو قد مات وعهدي لكم لازم.

قالوا لها: أنت أولى بالملك إذ أرحتنا من هذا الرجس الجائر، فوليت بلقيس ملكهم.

وقالت حمير: رجع الملك إلى نجلته الأولى.

جمعت بلقيس الجيوش العظيمة، وسارت إلى مكة؛ ثم توجهت إلى أرض بابل فغلبت على من كان بها من الناس، وبلغت أرض نهاوند وأذربيجان ثم قفلت إلى اليمن.

وكان لبلقيس حرس من الرجال، وبطانة من النساء، وكان لديها ثلاثمائة وستون امرأة من بنات أشراف حمير، فكانت تحبس الجارية حتى تبلغ، ثم تحدثها حديث الرجال، فإذا رأتها قد تغير لونها، ونكست رأسها عرفت أنها أرادت الرجال فسرحتها إلى أهلها ووصلتها وزوجتها وأحسنت إليها، ولا تزوجها إلا من أشراف قومها. وإذا رأتها مستمعة لحديثها معظمة لها أطالت النظر غير متغيرة اللون، ولا مستحية من الحديث علمت أنها لا تريد فراقها، وأن الرجال ليسوا من بالها.

أما بلقيس فقد كانت لا أرب لها في الرجال. فظلت عذراء إلى أن تزوجها سليمان عليه السلام. وهذا على خلاف بين الروايات.

وكان هدهد سليمان يبحث عن مواضع المياه، ومنازل الجيش، فاطلع على مدينة سبأ وملكتهم، وبمالها من ملك عظيم، ودولة واسعة، فاستنكر عليهم مع كل هذا العقل والرياسة أنهم أصحاب سفاهة وجهالة، لأنهم يسجدون للشمس من دون الله عز وجل، وأنهم لا يهتدون إلى عبادة الله وحده.

فأخبر الهدهد سليمان بما رأى، فشق على سليمان أن يكون بجوار مملكته مَلِكٌ، وأُمَّةٌ لا يعرفها، ولم تبلغها دعوتُهُ، ولا تزال تعبد الشمس، فثارت فيه الحمية الدينية النبوية، فرأى من الصواب أن يكتب إلى ملكتها وحاكمتها المشركة، ويدعوها إلى الإسلام، فكتب إليها كتاباً بليغاً وأرسله مع الهدهد، فقال فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين).

أتى الهدهد بلقيس وهي نائمة، فألقى الكتاب على حِجْرِها، فلما قرأت الكتاب قعدت على سرير ملكها، وجمعت الملأ من قومها وقالت لهم:

أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم، إنه من سليمان، وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين.

يا أيها الملأ أفتوني في أمري، ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون.

قالوا: نحن أولو قوة وأولو بأس شديد، والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين.

قالت: إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها، وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وكذلك يفعلون، وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون.

فتصرفت بلقيس مع الأمر بحكمة حيث أرسلت إليه هدية وهي لبنة من ذهب واثنتي عشرة وصيفة مذكرين قد ألبستهم زي الغلمان، واثني عشر غلاماً مؤنثين قد ألبستهم زي النساء، وعلى يد الوصائف أطباق مسك وعنبر، واثنتي عشرة نجيبة تحمل لَبِنَ الذهب، وخرزتين إحداهما غير مثقوبة، والأخرى مثقوبة ثقباً معوجاً، وبقدح لا شيء فيه، وبعصاً كان يتوارثها ملوك حمير.

وقالت للغلمان: إذا كلَّمَكم سليمان فكلموه بكلام فيه تأنيث يشبه كلام النساء، وقالت للجواري: كلمنه بكلام فيه غلظ يشبه كلام الرجال.

وسلمت الأمر لرجل من أشراف قومها يقال له: المنذر بن عمرو، وأعلمته بالغرض من هديتها لأنه إن كان ملكاً دنيوياً أرضاه المال وعملت معه بحسب ذلك، وإن كان نبياً لم يرضه المال، وينبغي علينا عندئذ الإيمان به، واتباع دينه.

وقالت له: إذا دخلت على الرجل فانظر إليه فإن نظر إليك نظرة غضب فاعلم أنه ملك، ولا يهولنك منظره، فأنا أعز منه.

وإن رأيت الرجل بشاشاً لطيفاً فاعلم أنه نبي مرسل فتفهم قوله ورد الجواب.

فانطلق الرسول بالهدايا، وأسرع الهدهد إلى سليمان وأخبره الخبر. فأمر سليمان الجن أن يضربوا لبنات الذهب والفضة، ونادى أولاد الجن فأقامهم عن يمينه ويساره، وطلب من الجن إحضار دواب البحر، فأحضرت دواب مختلفة الألوان لها أجنحة وأعراف ونواص ووضعت على يمينه ويساره.

ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له أربعة آلاف كرسي عن يمينه وشماله، وأمر الشياطين أن يصطفوا صفوفاً فراسخ، وأمر الإنس فاصطفوا فراسخ، وأمر الوحوش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه وعن يساره.

فلما دنا القوم من الميدان ونظروا إلى ملك سليمان ورأوا الدواب التي لم تر أعيُنهم مثلها تروث على لَبِنِ الذهب والفضة، تقاصرت نفوسهم ورموا بما معهم من الهدايا، ونظر سليمان إليهم نظراً حسناً بوجه طلق، وسألهم خبرهم فأخبروه.

فقال لهم سليمان: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[النمل: ٣٦-٣٧]

ولما رجعت الرسل إلى بلقيس بما قال سليمان قالت: والله قد عرفت ما هذا بملك ومالنا به من طاقة وما نصنع بمكاثرته شيئاً.

ثم بعثت إليه أني قادمة إليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك، وما تدعو إليه في دينك.

ثم أمرت بعرشها فجعل في آخر سبعة أبيات بعضها في بعض في آخر قصر من سبعة قصور لها، ثم أغلقت دونه الأبواب، ووكلت به حراساً يحفظونه.

ثم توجهت إلى سليمان في اثني عشر ألف قَيْلٍ[1] من ملوك اليمن، تحت يد كل قيل ألوف كثيرة.

وقالت: معاشر حمير أنتم تلاد الله، اصطفاكم من أول الدهور، وفضلكم بأفضل الأمور، وقد ابتلاكم بهذا النبي سليمان بن داود، فإن آمنتم وشكرتم زادكم الله نعمة، وإن كفرتم سلبكم النعم وسلط عليكم النقم.

فقالوا: الأمر إليك وعلموا أنها شفيقة عليهم ناصحة لهم.

وكان سليمان رجلاً مهيباً لا يبتدئ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه، فخرج يوماً فجلس على سرير ملكه، فرأى وهجاً قريباً منه.

فقال: ما هذا؟

قالوا: بلقيس وقد نزلت منا بهذا المكان.

فأراد سليمان أن يريها آية من آيات الله، ليكون ذلك أدل على قدرة الله ونعمه، فطلب من ملئه إحضار عرشها الذي وكلت به رجالاً أقوياء أمناء.

---

(١) أهل اليمن كانوا يسمون القائد قيلاً.

فأحضره من يعلم اسم الله الأعظم وكان آصف بن برخيا، وأمر سليمان بتغيير بعض صفاته ليختبر معرفتها وثباتها عند رؤيته، فجعل أسفله أعلاه، وأعلاه أسفله، وجعل مكان الجوهر الأحمر أخضر ومكان الأخضر أحمر.

وأمر سليمان البَنَّائين من الإنس والجن، فبنوا له قصراً عظيماً من زجاج، وأجروا تحته الماء، وألقى فيه كل شيء من دواب البحر؛ السمك والضفادع وغيرهما، ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والإنس.

ثم دعا بلقيس، فلما جاءت قيل لها: ادخلي الصرح، فلما رأته حسبته لُجَّة وهي معظم الماء، وكشفت عن ساقيها لتخوضه إلى سليمان، فنظر سليمان فإذا هي أحسن الناس قدماً وساقاً إلا أنها كانت شعراء الساقين، فلما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنه وناداها، وقال لها: صرح مملس مستو وليس بماء فتعالي.

ثم دعاها سليمان إلى الإسلام، فأجابت، وعلمت بظلم نفسها بعبادة غير الله، وأخلصت التوحيد لله عزوجل.

وقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[النمل: ٤٤].

ودخل قومها في دينه أفواجاً أفواجاً.

وقضت بلقيس نحبها بعد أن قتل ولدها رَحْبعم بأنطاكية بسنة واحدة.

واختلف في قصة زواج بلقيس، هل تزوجت من النبي سليمان أم أنها تزوجت من غيره؟ فقد سأل رجل عبد الله بن عتبة: هل تزوج سليمان بلقيس؟

فقال: انتهى أمرها إلى قولها: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، يعني لا علم لنا وراء ذلك.

وقال بعضهم: تزوجها، ولما أراد أن يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقيها، فسأل الإنس ما يذهب هذا الشعر؟

قالوا: الموسى، فكره سليمان الموسى وقال: إنها تقطع ساقيها.

فسأل الجن، فقالوا: لا ندري.

ثم سأل الشياطين فقالوا: إنا نحتال لك حتى تكون كالفضة البيضاء، فاتخذوا النُّورة والحمام، ونكحها سليمان وأحبها حباً شديداً، وردّها إلى مُلكها باليمن، فكان يزورها في كل شهر مرة يقيم عندها ثلاثة أيام.

وقيل إنه: أمرها أن تنكح رجلاً من قومها.

فقالت: ومثلي يا نبي الله ينكح الرجال، وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ماكان.

قال: نعم إنه لا يكون في الإسلام إلا لك، ولا ينبغي ذلك أن تحرمي ما أحل الله لك، فقالت: إن كان ولا بد فزوجني ذا تُبَّع ملك همدان فزوجها إياه وردها إلى اليمن، وسلط زوجها ذا تُبَّع على اليمن.

٣٥٨- بِلْقِيس بنت سُلَيْمان (٥١٧-٥٩٢هـ) (١)

بِلْقيس بنت سُلَيْمان بن أحمَد بن الوَزير، أصبهانية سمعت من فاطمة الجُوزدَانيَّة، وسعيد ابن أبي الرجاء، والحسين بن عبد الملك الخلال، وحدَّث عنها يوسف بن خليل وغيره.

٣٥٩- بُنَان جارية المتوكل (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

بُنان، جارية المتوكل، شاعرة عباسية عُرفت بفصاحتها وجزالة ألفاظها، ومن ذلك: أنها خرجت يوماً مع المتوكل يمشي في صحن القصر، وهو متكئ على يدها، ثم أنشد قول الشاعر:

تعلَّمْتُ أسبابَ الرِّضى خوفَ هجرِها ... وعلَّمها حُبّي لها كيفَ تغضَبُ

ثم قال لها: أجيزي هذا القول. فقالت:

وعندي لها العُتبى على كل حالةٍ ... فما منه لي بُدٌّ ولا عنه مَذهبُ

٣٦٠- بنانة بنت أبي يزيد بن عاصم الأزدي (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

قارئة من قارئات القرآن الكريم، كانت من أجمل الناس، فغشاها الخوارج بالسيوف سنة ٦٨هـ يريدون قتلها، فقالت: ويحكم هل سمعتم بأن الرجال كانوا يقتلون

(١) الوافي بالوفيات ٢٨٧/١٠ .

(٢) تاريخ الخلفاء ٣٤٦ ، الإماء الشواعر ١٢١ .

(٣) أعلام النساء ١٤٨/١ .

النساء، ويحكم تقتلون من لا يبسط إليكم يداً، ولا يريد بكم ضراً، ولا يملك لنفسه نفعاً، أتقتلون من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين.

فقال بعضهم: اقتلوها.

وقال رجل آخر منهم: لو أنكم تركتموها، وقال بعضهم: أعجبك جمالها يا عدو الله قد كفرت وافتتنت، فانصرف الآخر عنهم وتركهم، ثم حملوا عليها فقتلوها.

٣٦١- بُنَانَة العَبْشَمِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

بُنَانة، وقيل: تَبَالة بنت يَزِيد العَبْشَمِيَّة، تابعية راوية للحديث جهلها الحافظان: الذهبي، وابن حجر. روت عن عائشة أم المؤمنين في «النَّبيذ» ، وروى عنها عاصم الأحْول، وروى لها ابن ماجه.

٣٦٢- بُنَانة (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

بُنَانة، مولاة عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، تابعية لها رواية عن عائشة.

٣٦٣- بنتا أوس بن ثابت (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

بنتا أوس بن ثابت، أورد لهما ابن الأثير حديثاً رواه ابن عباس قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات، ولا الولدان الصغار حتى يدركوا، فمات رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: أوس بن ثابت، وترك ابنتين وابناً صغيراً، فجاء ابنا عمه وهما عصبته، فأخذا ميراثه كله، فذكر نزول قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾[النساء:١٢٧] وقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النساء:١١].

٣٦٤- بَنَّة الأسْلَمِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

بَنَّة بنت عِيَاض بن الحُسين الأسْلَمِيَّة، امرأة فاضلة روت عنها أختها قُسَيْمة بنت عياض.

---

(١) تقريب التهذيب ٢/٥٩١ .

(٢) تقريب التهذيب ٢/٥٩١ .

(٣) أسد الغابة ٦/٤١٥ .

(٤) توضيح المشتبه ١/٣٣٨ .

٣٦٥- بنفشا الرومية (٠٠٠-٣٩٩هـ)[1]

هي بنفشا بنت عبدالله الرومية، مولاة المستضيء بالله.

عرفت بنفشا بصلاحها وكثرة خيرها، فلقد قامت بعمارة المساجد وعمارة الجسر ببغداد، وأوقفت مدرسة بباب الأزج على دجلة على فقهاء الحنابلة.

وكانت تخرج في عيد الفطر زكاة الفطر صاعاً من تمر وتقول: هذا ما فرضه عليَّ الشرع، وأنا لا أقنع من مثلي فتخرج صاعاً من الذهب على شكل دنانير فتفرقه على الفقراء.

٣٦٦- بَهار (٠٠٠-٠٠٠) [2]

بَهار، جارية لأم جعفر المنصور كان يهواها مُخارق الجزَّار، ويستر ذلك عن أم جعفر، فلما بلغها الخبر منعته من المرور ببابها، وكان شغفاً بها، وإجلالاً لأم جعفر تجافاها، وامتنع عنها مدة طويلة، ولكنه ضاق ذرعاً بذلك، وبينما هو ذات ليلة في زلال[3]، وقد انصرف من دار المأمون، وأم جعفر جالسة على دجلة، إذ حاذى دارها، فرأى الشمع يَزْهَر فيها، فلما صار بمسمع منها ومَرأى اندفع يقول:

إن تمنعوني مَمَرِّي قُرْبَ دارِهِمُ ... فَسَوف أنظرُ من بُعدٍ إلى الدَّارِ

سيما الهوى شُهِرتْ حتى عُرِفتُ بها ... أَني محبٌ وما بالحبِّ من عارِ

ما ضرَّ جيرانكم والله يُصلحهم ... لولا شقائي إقبالي وإدباري

لا يَقدِرون على مَنعي ولو جَهَدوا ... إذا مررتُ وتسليمي بإضْماري

فسمعته أم جعفر، وأمرت به فحضر، فأكرمته وأمرت الجواري فغنَّيْن، ثم ضربن عليه فغنَّى قائلاً:

أَغيبُ عنكَ بودّ ما يُغيِّره ... نأيُ المَحلِّ ولا صَرفٌ من الزَّمنِ

فإن أعِشْ فلعل الدَّهرَ يجمعنا ... وإن أمتْ فقتيلُ الهمِّ والحزَنِ

قد حسَّنَ الله في عينيَّ ما صَنَعتْ ... حتى أرى حَسَناً ماليس بالحسنِ

---

(١) أعلام النساء ١/١٤٩ .

(٢) الأغاني ١٨/٢٨٥ ، ٣٧١ .

(٣) الزلال: شبه قارب يسير في النهر.

فاندفعت بَهَار فغنَّت رداً عليه:

تـعـتـلُّ بـالـشُّـغـل عـنـا مـا تُـلِـمُّ بـنـا والـشـغـلُ لـلـقـلـبِ لـيـس الـشـغـلُ لـلـبـدنِ

فضحكت أم جعفر وأهدتها إليه.

وذُكر أنه بسببها حج في السنة التي حجت بها أم جعفر، حيث اصطحبت معها بهار، فقال:

أقـبَـلَـتْ تَـخـصِـب الـجِـمَـار وأقـبـلـ ـتُ لِـرمـي الـجِـمَـار مـن عـرفـاتِ

لـيـتـنـي كُـنـتُ فـي الـجِـمَـار أنـا الـمـحـصـو ب مـن كـفِّ زيـنـبِ حَـصَـيـاتِ

وفي ذلك قال أحمد بن هشام:

يـحـجُّ الـنـاس مـن بِـرٍّ وتـقـوى وحَـجُّ أبـي الـمـهـنَّـا[1] لـلـتَّـصـابـي

٣٦٧- بُهَيْسة بنت أوس (٠٠٠-٠٠٠) [2]

خرج الحارث بن عوف بن أبي حارثة مع غلامه إلى بلاد أوس بن حارثة، فوجداه في منزله.

رحب أوس بالحارث وسأله عن مجيئه فأخبره: جئتك خاطباً.

فقال له أوس: ليس هناك من تخطبه.

فانصرف الحارث ولم يكلم أوساً، ثم دخل أوس على امرأته مغضباً وكانت من عبس، فقالت: من الرجل الذي وقف عليك فلم تطل ولم تكلمه؟

قال: ذاك سيد العرب الحارث بن عوف.

قالت: فما لك لا تستنزله؟

قال: إنه استحمق.

قالت: وكيف؟

قال: جاءني خاطباً.

قالت: أفتريد أن تزوج بناتك؟

---

(١) كنية مخارق الجزَّار.

(٢) أعلام النساء ١/١٥٥ .

قال: نعم.

قالت: فإذا لم تزوج سيد العرب فمن؟

قال: قد كان ذلك.

قالت له: فتدارك ما كان منك.

قال: بماذا؟

قالت: تلحقه فترده.

قال: وكيف وقد فرط مني ما فرط إليه؟

قالت: تقول له: إنك لقيتني مغضباً بأمر لم تقدم لي فيه قولاً فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ما سمعت، فانصرف ولك عندي كل ما أحببت فإنه سيُفعل.

ركب أوس في أثرهما، واعتذر للحارث، فرجع الحارث مسروراً.

دخل أوس منزله وقال لزوجته: ادعي لي فلانة - أكبر بناته - فأتته.

فقال: يا بنية، هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني خاطباً، وقد أردت أن أزوجك منه، فما تقولين؟

قالت: لا تفعل.

قال: ولم؟

قالت: لأني امرأة في وجهي ردة، وفي خلقي بعض العهدة، ولست بابنة عمه فيرعى رحمي، وليس بجارك في البلد فيستحي منك، ولا آمن أن يرى مني ما يكرهه فيطلقني، فيكون علي في ذلك مافيه.

قال: قومي بارك الله عليك. ادعي لي أختك الوسطى. فدعتها.

فقال لها مثل قوله لأختها، فأجابته بمثل جوابها وقالت: إني خرقاء وليست بيدي صناعة، ولا آمن أن يرى مني ما يكرهه فيطلقني فيكون عليَّ في ذلك ما تعلم، وليس بابن عمي فيرعى حقي، ولا جارك في بلدك فيستحيك.

قال: قومي بارك الله عليك. ادعي لي بُهَيْسَةَ - ابنته الصغرى - فأتى بها فقال لها كما قال لأختيها فقالت: أنت وذاك.

فقال لها: قد عرضت ذلك على أختيك فأبتاه، ولم يذكر لها مقالتيهما.

فقالت له: ولكني والله الجميلة وجهاً، والصناع يداً، والرفيقة خلقاً، والحسيبة أباً، فإن طلقني، فلا أخلف الله عليه خيراً.

فقال لها أبوها: بارك الله عليك. ثم خرج إليه وقال له: قد زوجتك يا حارث بهيسة.

قال الحارث: قبلت.

فأمر أوس زوجته أن تُهيِّئ ابنته وتصلح من شأنها، ثم أمر ببيت فضرب له.

وأنزله إياه، فلما هيئت بعث بها إليه.

دخلت بهيسة على الحارث فلبث هنيهة ثم خرج فقال له غلامه: أفرغت من شأنك؟

قال: لا والله.

فقال: وكيف ذاك؟

قال: لما مددت يدي إليها قالت: مه؛ أعند أبي وإخوتي هذا والله لا يكون، فأمر الحارث بالرحلة فرحلا بها فساروا ما شاء الله، ثم قال الحارث لغلامه: تقدم. فتقدم وعدل بها عن الطريق، فما لبث أن لحق به فقال له: أفرغت؟

قال: لا والله.

فقال: ولم؟

قال: قالت لي: أكما يفعل بالأمة الجليبة، أو السبية الأخيذة، لا والله حتى تنحر الجزر وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي.

فقال غلامه: والله إني لأرى همة وعقلاً، وأرجو أن تكون المرأة منجبة إن شاء الله.

ثم رحلا حتى جاءا بلادهما، فأحضر الحارث الإبل والغنم ثم دخل عليها وخرج إلى غلامه.

فقال له غلامه: أفرغت؟

قال: لا.

قال: ولم؟

قال: دخلت عليها أريدها وقلت لها: قد أحضرنا من المال ما قد ترين.

فقالت: والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا أراه فيك.

قلت: فيكون ماذا؟

قالت: اخرج إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم ثم ارجع إلى أهلك فلن يفوتك.

فقال الغلام: والله إني لأرى همة وعقلاً، ولقد قالت قولاً.

فقال الحارث لغلامه: فاخرج بنا، فخرجا حتى أتيا القوم فمشيا فيما بينهم بالصلح فاصطلحوا على أن يحتسبوا القتلى، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين، فانصرفا بأجمل الذكر.

ثم رجع الحارث على زوجته بهيسة فدخل بها، وولدت له بنين وبنات.

٣٦٨- بُهَيْسَة بنت عَمْرو (٠٠٠-٠٠٠)(١)

بُهَيْسَة بنت عمرو بن خالدة، زوج النعمان بن عجلان.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

٣٦٩- بُهَيْسة الفزارية (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

أدركت بُهَيْسَة رسول الله ﷺ، وروت عن أبيها.

روى كهمس بن الحسن عن سيار بن منظور، عن أمه، عن امرأة يقال لها: (بهيسة) قالت: استأذن أبي النبي ﷺ أن يدخل بينه وبين قميصه، فأذن له، فدخل بينه وبين قميصه من خلفه، وجعل يمسح صدره بظهر النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما الذي لا يحل منعه؟ قال: الماء.

قال: يا رسول الله، ما الذي لا يحل منعه؟ قال: الملح.

فكان ذلك الرجل لا يمنع شيئاً من الماء وإن قل.

٣٧٠- بَهيَّة بنت بسر (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

بهية، وقيل: بُهيمة بنت بسر المازني، تعرف بالصماء، صحابية لها رواية عن رسول الله ﷺ، ومن ذلك روت أن النبي ﷺ نهى عن صيام يوم السبت إلا في فريضة، رواه عنها أخوها عبد الله بن بسر.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٩٠.

(٢) تراجم أعلام النساء ص٦٠، أسد الغابة ٧/ ٤٢، الإصابة ٦/ ١٦٠.

(٣) أعلام النساء ص٦١، أسد الغابة ٧/ ٤٢، الإصابة ٦/ ١٦٠.

قال أبو زُرعة الدمشقي: قال لي دُحَيم: أهل بيت أربعة صحبوا النبي ﷺ: بسر وابناه عبد الله وعطية، وابنة أختهما الصماء.

٣٧١- بَهيَّة البَكْرِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

بَهِيَّة بنت عبدالله البَكْرِيَّة، صحابية وفدت مع أبيها إلى رسول الله ﷺ، وبايعاه، ثم دعاها رسول الله ﷺ ومسح على رأسها ودعا لها ولوالدها، فولد لها ستون ولداً، أربعون رجلاً، وعشرون امرأة، واستشهد عشرون منهم.

٣٧٢- بَهِيَّة بنت طرخان (٠٠٠-٦١٨هـ) (٢)

بَهِيَّة بنت طرخان بن علي بن عبدالله الصالحية، كتب عنها عمر بن الحاجب.

٣٧٣- بَهِيَة الفَزَارِيَة (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

بَهِيَّة، وقيل: بُهَيْسة الفزارية، ذكرها ابن حبان في الثقات، وقال: لها صحبة، وجهلها الحافظ ابن حجر. انظر بهيسة الفزارية.

٣٧٤- بُهَيَّة (مولاة أبي بكر) (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

روت بهية عن عائشة أم المؤمنين، وروى عنها مولاها أبو عقيل يحيى بن المتوكل، ولها روى أبو داود. حَدَّثَ أبو عقيل عن بهية أنها سمعت امرأة تسأل عائشة عن امرأةٍ فسد حيضها فلا تدري كيف تصلي، فقالت لها عائشة: سألت رسول الله ﷺ في امرأةٍ فسد حيضها، وأُهرِيقت دماً، فلا تدري كيف تصلي، فأمرني رسول الله ﷺ أن آمرها فلتنظر قدر ما كانت تحيض من كل شهرٍ وحيضها مستقيم فلتقعد بقدر ذلك من الليالي والأيام، ثم لتدع الصلاة فيهن وبقدرهن، ثم لتغسل طُهرها، ثم تستثفر بثوب ثم تصلي، فإني أرجو أن ذلك من الشيطان، وأن يذهبه الله عنها إن شاء الله تعالى.

قالت: فأمرتها ففعلته، فأذهب الله عنها، فمُري صاحبتك بذلك.

---

(١) أسد الغابة ٦/ ٤٢، الإصابة ٨/ ٣١.

(٢) تبصير المنتبه ١/ ١٠٩.

(٣) ثقات ابن حبان ٣/ ٣٩، تقريب التهذيب ٢/ ٥٩١.

(٤) تهذيب الكمال ٣٥/ ١٣٩، تراجم أعلام النساء ص٦١.

٣٧٥- بُورَان بنت الحَسَن (١٩٢-٢٧١هـ)(١)

هي بوران بنت الحسن بن سَهْل، من أكمل النساء أدباً وأخلاقاً، ولدت بوران في صفر، وتزوجها المأمون في رمضان سنة ٢١٠هـ، وكان ذلك عندما سار المأمون من بغداد إلى فم الصِّلْحِ إلى معسكر الحسن بن سهل، فنزله وزُفّتْ إليه بُوران، فلما دخل عليها المأمون وجد عندها حَمْدُونة بنت الرشيد وأم جعفر زبيدة أم الأمين، وجدّتها أم الفضل والحسن بن سهل.

فلما دخل نثرت عليه جدّتها ألف لؤلؤة من أنفس ما يكون، فأمر المأمون بجمعه، فجُمِعَ وأعطاه بوران، وقال لها: سلي حوائجك. فأمسكت فقالت لها جدتها: سلي سيّدك، فقد أمرك.

فسألته الرضى عن إبراهيم بن المهدي. فقال: قد فعلت.

وسألته الإذن لأم جعفر في الحج، فأذن لها.

وألبستها أم جعفر البدلة اللؤلؤية الأموية، وابتنى بها في ليلته، وأوقد في تلك الليلة شمعة عنبر فيها أربعون مَناً.

فأقام المأمون عند الحسن سبعة عشر يوماً، يعد له ولكل من معه كل ما يحتاج إليه.

وخلع الحسن على القواد وعلى مراتبهم، وحملهم ووصلهم، وكان مبلغ ما لزمه خمسين ألف ألف درهم.

وأما المأمون فقد أمر غسان بن عباد عند منصرفه أن يدفع إلى الحسن عشرة آلاف ألف من مال فارس وأقطعه الصِّلْح.

وكتب الحسن رقاعاً فيها أسماء ضياعه ونثرها على القواد، فمن وقعت في يده رقعة منها فيها اسم الضيعة بعثَ فتسلَّمها.

فأنفق المأمون يوم زفافه مالاً جماً، وللشعراء في وصف تلك الليلة شعر كثير.

---

(١) أعلام النساء ١٥٩/١ ، تراجم أعلام النساء ص٦١ ، الكامل في التاريخ ٣٩٥/٦ .

٣٧٦- بُوران بنت كِسْرى (٠٠٠-٠٠٠)[1]

بُوران دُخْت بنت كسرى، ذكر الطبري في تاريخه أنها ملكت سنة ونصف، وكانت سيرتها مع الناس حسنة. ومما أورده عنها أيضاً أنها أهدت للنبي ﷺ هدية، وقبلها منها.

٣٧٧- بُورَان بنت مُحمد (٨٦١-٩٣٨هـ) [2]

بُوران بنت محمد بن الشِّحْنَة الحَنَفي، شاعرة فاضلة من أهل حلب. طالعت الكتب ونسختها، ونظمت ونثرت، وحجت مرتين، وتوفيت في حلب.

٣٧٨- بيبي خانم (٠٠٠-٠٠٠) [3]

بيبي خانم، زوج تيمورلنك، امرأة خيِّرة شيدت مسجداً حوالي سنة ٨٠١هـ في سمرقند، وأطلق عليه مسجد بيبي خانم، وهو لا يزال عامراً إلى يومنا هذا.

٣٧٩- بيبي الهَرْثَميَّة الهرويَّة (٠٠٠-٤٤٧هـ) [4]

بيبي بنت عبد الصَّمَد بن عَلِي بن مُحمد الهَرْثَميَّة، راوية الجزء المنسوب إليها عن عبدالرحمن ابن أبي شُريح صاحب البغوي وابن صاعد. توفيت وقد استكملت تسعين سنة.

٣٨٠- بَيْرم الديرُوطيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [5]

بَيْرم بنت أحمد بن محمد بن أحمد بن سرور الديروطية المالكية، امرأة فاضلة أُنشئت على التقوى والصلاح. كان والدها حافظاً للقرآن الكريم مُخالطاً للفقهاء، فنشأت هي كذلك، وتلَت القرآن بالقراءات السبع على الشمس ابن الصائغ، ودخلت مع أبيها بيتَ المقدس، فقرأت على من به من شيوخ ووعظت النساء، وحفظت العُمدة والأربعين النووية، والشاطبيتين، والبُرْدة، وعقيدة الغزالي، وغير ذلك كما أكثرت من مطالعة رياض الصالحين وطهارة القلوب ورسالة ابن أبي زيد. وذُكر أنها تزوجت من شيخ البلد أحمد بن تُريمس وتغيَّر حالها بمخالطته وتوفيت في القرن التاسع للهجرة.

---

(١) تاريخ الطبري ٢/٣٦٢ توضيح المشتبه ١/٦٤٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥/٤٩١ .

(٣) أعلام النساء ١/١٦٠ ، عن الدنيا وكل شيء، سنة ١٩٣٧م عدد ٣٢٦ .

(٤) أعلام النساء ١/١٦٠ ، الوافي بالوفيات ١٠/٣٥٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٥٤ .

(٥) أعلام النساء ١/١٦١ ، الضوء اللامع ١٢/١٥ .

٣٨١- البَيْضا بنت الأبْيَض (٠٠٠-٠٠٠)[١]

البَيْضا بنت الأبْيَض بن امرئ القيس بن الحارث، والدة شيبان بن العاتك.

يمانية من أمهات النسب.

٣٨٢- البَيْضاء (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

البَيْضاء، دَعْد بنت جَحْدَم الفهرية، من بني الحارث بن فهر، وزوج وهب بن ربيعة ابن هلال، ولدت له سهلاً وصفوان، وبها عرف ولداها، فقيل ابنا البيضاء. لها ولولديها صحبة.

٣٨٣- البَيْضاء بنت عبد المطَّلِب (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

البَيْضاء بنت[٤] عبد المطَّلب بن هاشم بن قُصي بن كلاب «أم حكيم»، عمة رسول الله ﷺ.

صحابية أسلمت وهاجرت، وكانت متزوجة في الجاهلية من كريز بن ربيعة، وولدت له عامراً، وأروى، وطلحة. وتوفيت في خلافة عثمان.

٣٨٤- البَيْضاء بنت المفضَّل (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

البَيْضاء بنت المفضَّل، عابدة من عابدات الشام، سألتها أسماء الرَّملية: هل لمُحب الله دلائل يُعرف بها؟ فقالت البيضاء: لو رأيت المُحِب لله لرأيت عجباً عُجاباً من والهٍ[٦] ما يقرّ على الأرض، طائر مستوحش أُنْسُهُ في الوحدة، قد مُنعَ الراحة، طعامه الحُبّ عند الجوع، وشربه الحُبّ عند الظمأ، لا يمل من طول الخدمة لله تعالى.

---

(١) نسب معد واليمن ١٥٩ ، معجم النساء اليمنيات ١٧ .

(٢) أسد الغابة ٧/ ٤٢ ، الإصابة ٦/ ١٦١ .

(٣) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٥ ، ثقات ابن حبان ٣/ ٤٦٢ ، سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٧٣ .

(٤) قال ابن حبان: لها ترجمة في الإصابة ٨/ ٢٢٥ بلفظ أم حكيم بنت الزُّبير بن عبدالمطلب، فلعلها هي.

(٥) صفة الصفوة ٤/ ٣٠٥ .

(٦) وَلَه الصبي إلى أمه: أي فزع إليها، والأم إلى ولدها: أي حنَّت إليه.



باب التاء

٣٨٥- تاج الدُّول بنت عبد الجليل (٠٠٠-٠٠٠)[١]

تاج الدول بنت عبد الجليل، شاعرة مجيدة من شواعر الآستانة، اشتهرت بتفاسيرها لغوامض الفلسفة وعلم الأخلاق.

٣٨٦- تاج العرب القَيْسِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

تاج العرب بنت المسلم بن مُحمد بن غيلان القَيْسِيَّة، محدثة سمع منها محمد الواني الجزء التاسع من حديث أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبدالله بإجازتها من زين الأمناء بن أحمد بن محمد.

٣٨٧- تاج النساء بنت رُستم (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

تاج النساء بنت رُسْتم بن أبي الرجاء بن محمد الأصبهانية، أخت إمام المقام زاهر ابن رُسْتُم.

روت بالإجازة عن أبي منصور عبد الرحمن بن زُريق، وأبي الحسن بن عبدالسلام وروى عنها ابن خليل، وتوفيت في مكة ولها تسعون سنة.

٣٨٨- تاج النسّاء القُوصيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

تاج النِّسَاء بنت عيسى بن علي بن وهب القُوصيَّة، راوية للحديث، سمعت من أبي عبد الله بن عبد المنعم الخيمي بقراءة عمها الشيخ الإمام أبي الفتح محمد القشيري في سنة ٦٩٩هـ.

(١) أعلام النساء ١/١٦٣، عن التعليم والتربية عند نساء الآستانة.

(٢) أعلام النساء ١/١٦٣، عن إثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط).

(٣) العقد الثمين ٨/١٩١.

(٤) أعلام النساء ١/١٦٤، عن الطالع السعيد للأدفوي.

٣٨٩- تاجيَّة بنت يَحْيى (٠٠٠-٠٠٠)[1]

تَاجِيَّة بنت يَحْيى بن مَنْصور بن أبي السعادات الحسنية اليمنية، وكانت تُلقب بست اليمن، وهي شريفة سكنت القاهرة في أواخر سنة ٧٠٠هـ.

٣٩٠- التَّامة بنت أبي الشمال (٠٠٠-٠٠٠)[2]

التَّامة بنت أبي الشمال، راوية للحديث روت عن أم جميلة السعدية، عن عائشة أم المؤمنين، وروى عنها أخوها محمد بن أبي الشمال.

٣٩١- تتر بنت أحْمد القرشية (٧٩٢هـ-٠٠٠) [3]

تَتَر بنت أحمد بن مُحمد بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عُمر بن قدامة القرشية العُمرية. قال السخاوي: أُحضرت على قريبها محمد بن محمد بن داود المقدسي، وحدثت وسمع منها الفضلاء.

٣٩٢- تَتَر بنت العز التَّنوخيَّة (٠٠٠-٠٠)[4]

تَتَر بنت العز بن مُنَجَّى التَّنُوخيَّة، قال ابن ناصر الدين الدمشقي: حضرت على أحمد بن علي الحريري، وسمع منها شمس الدين محمد بن عبد الله الدمشقي.

٣٩٣- تَتَر التَّنوخيَّة (٧٣٤-٨٠٣هـ) [5]

تَتَر بنت مُحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان ابن المُنَجَّى التَّنُوخية، مُحدثة أُحضرت على الحافظين المزي والبرزالي، وحدَّثت، وسمعت من زينب بنت الكمال، والشهاب الجزري، وأجازت لأبي الفتح العثماني سنة ٧٩٨هـ، وسمع منها الفضلاء.

٣٩٤- تَتْريف (٠٠٠-٠٠٠)[6]

تتريف، جارية المأمون. شاعرة من مولدات البصرة بارعة الحسن والجمال كان لها حظوة كبيرة عند المأمون، ولما توفي اشتد حزنها عليه وأخذت تنوح عليه وتبكيه حتى ماتت. وهي القائلة فيه:

---

(١) توضيح المشتبه ٩/١٧.

(٢) أعلام النساء ١/١٦٤ عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).

(٣) الضوء اللامع ١٢/١٥.

(٤) توضيح المشتبه ١/٦٧٩.

(٥) الضوء اللامع ١٢/١٥.

(٦) المستظرف من أخبار الجواري ١٧.

يـا مَـلِـكـاً لـسـتُ بـنَـاسِـيِـهِ   نُـعـيَ لأن الـعَـيْـشَ نَـاعـيـه
والـلـه مـا كـنـت أرَى أنـنـي   أقُـوم فـي الـبَـاكـيـنَ أبْـكـيـهِ
والـلـه لـو يُـقْـبَـل فـيـه الـقَـضـا   لـكـنـت بـالـمـهـجـة أَفْـديـهِ

٣٩٥- تُجَار بنت محمد (٧٦٦[١]-٨٤٨هـ)[٢]

تُجَار بنت محمد بن محمد بن حسين بن مسلم، وتُدعى ست التجار، مُحدثة من بيت رياسة وثروة، أجاز لها العز أبو عمر بن جماعة فهرست مروياته، وحدثت وسمع منها الفضلاء، وماتت بمصر.

٣٩٦- تَجنيٍّ الوهبانية (٠٠٠-٥٧٥هـ) [٣]

تجنِّي الوهبانية، عتيقة أبي المكارم بن وهبان. شيخة محدثة معمرة، حدثت عن أبي الخطاب نصر بن أحمد، وطراد بن محمد الزَّيْنَبي، والحسن بن أحمد بن طلحة النعالي، وحدَّث عنها أبو سعد السمعاني، والشيخ الموفق، والناصح بن نجم الحنبلي، وفخر النساء بنت الوزير وآخرون.

٣٩٧- تُجيب بنت ثَوْبَان (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

تُجَيْب بنت ثَوْبان بن سليم، من مذحج. أمٌ جاهلية كانت زوجة لأشرس بن شبيب ابن السكون الكندي، ولدت منه عدياً وسعداً، وإليها يُنسب التجيبيون وهم من أهل حضرموت.

٣٩٨- تحيَّة الرَّاسبيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٥]

تَحِيَّة، وقيل مُحَيَّة الرَّاسبية، شيخة مسلم بن إبراهيم. راوية للحديث روت عن أم نضرة، وروى عنها مسلم بن إبراهيم.

قال ابن ناصر الدين الدمشقي: ذكرها ابن مندة في باب القاف من تاريخ النساء.

---

(١) وفي رواية: ٧٦١هـ.
(٢) الضوء اللامع ١٦/١٢.
(٣) الوافي بالوفيات ٣٧٩/١٠، شذرات الذهب ٢٥٠/٤.
(٤) جمهرة الأنساب لابن حزم ٤٢٩، الأعلام ٨٣/٢.
(٥) توضيح المشتبه ٣١/٢.

٣٩٩- تَحِيَّة بنت سُلَيْمان (٠٠٠-٠٠٠)[١]

تَحِيَّة بنت سليمان بن عمر راوية للحديث روت عن عمها محمد بن عمر الواسطي، وروى عنها يحيى بن علي الحَضْرمي.

٤٠٠- تَحِيَّة النُّوبيَّة[٢] (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

عابدة من عابدات مصر.

دخل أحمد بن محمد الماليني الصوفي على تحية زائراً، فسمعها تناجي ربها من داخل البيت وتقول: يا من يُحبّني وأُحبّه.

فسلم عليها و قال لها: يا تحيَّة هبي أنك تحبّين الله تعالى، فمن أين تعلَمين أنه يحبك؟ فقالت: نعم إني كنت في بلد النُّوبة وأبوايَ كانا نصرانيّين، وكانت أمي تحملني إلى الكنيسة وتجيءُ بي عند الصليب وتقول لي: قبّلي الصليب، فإذا هممتُ بذلك أرى كفًّا تخرج فتردّ وجهي حتى لا أُقبّله، فعلمت أن عنايته بي قديمة.

٤٠١- تَدْمُر بنت حَسَّان (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

تَدْمُر بنت حَسَّان بن أُذينة بن السَّميدَع بن مَزيد بن عَمْليق بن لاوذ بن سام بن نوح، وإليها تنسب مدينة تدمر[٥].

ذكر ياقوت رواية عن إسماعيل بن محمد بن خالد بن عبدالله القَسْري قال: كنت مع مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية حين هدم حائط مدينة تدمر، فأفضى به الهدم إلى جُرف عظيم، فكشفوا عنه صخرة فإذا ببيت مُجَصَّص كأن اليد رُفعت عنه تلك الساعة، وإذا فيه سرير عليه امرأة مستلقية على ظهرها وعليها سبعون حلَّة منسوجة بالذهب، وإذا لها سبع غَدَائِر[٦] مشدودة بخلخالها. ثم قال: فذرعتُ قدمها فإذا ذراع من غير الأصابع، وإذا في

---

(١) توضيح المشتبه ٢/ ٣٢.

(٢) نسبة إلى (النوبة) بضم النون، وهي بلاد واسعة من السودان جنوبي مصر، بعد أسوان.

(٣) صفوة الصفوة ٤/ ٣٣٢.

(٤) العقد الفريد ٤/ ٤٦١، معجم البلدان ٢/ ١٧، أعلام النساء ١/ ١٦٧.

(٥) مدينة قديمة مشهورة في برية الشام.

(٦) الغدائر: المضفور من شعر النساء.

بعض غَدَائرها صحيفة ذهب مكتوب فيها: باسمك اللهمَّ! أنا تلمر بنت حسَّان، أدْخلَ الله الذُّل على من يَدْخُل بيتي هذا. فأمر مروان بالجرف فأُعيد كما كان ولم يأخذ مما عليها من الحلي شيئاً، قال: فوالله ما مكثنا على ذلك إلا أياماً حتى أقبل عبدالله بن علي فقتل مروان وفرق جيشه واستباحه وأزال الملك عنه وعن أهل بيته.

٤٠٢- تِذكار بنت الظاهر بيبرس (٠٠٠-٠٠٠) (١)

تِذْكار باي خاتون بنت الملك الظاهر بيبرس، امرأة صالحة شيَّدت للشيخة الصالحة زينب بنت أبي البركات المعروفة (ببنت البغدادية) رباطاً(٢)، فأنزلتها به ومن معها من النساء الخيرات.

٤٠٣- تُرْكان بنت الملك مَسْعُود (٠٠٠-٦٤٠هـ)(٣)

تُركان بنت الملك عز الدين مَسْعُود بن قطب الدين أتابك زنكي، زوجة الأشرف موسى. ينسب إليها المدرسة والتربة المعروفتان باسمها بسفح قاسيون في دمشق.

٤٠٤- تُرْكان(٤) خاتون بنت خاجنكش(٥) (٠٠٠-٠٠٠) (٦)

امرأة من ربات النفوذ والسلطان، تزوج بها تكش بن أيل رسلان، ثم انتقل الملك إلى السلطان محمد وراثة عن أبيه تكش فرحلت إليه قبائل يَمك ممن يجاورها من الترك، فتكثر بهم واستظهر بمكانهم، وتحكمت لهذا السبب تركان خاتون في الملك حوالي سنة ٦٢٨هـ، فلم يملك السلطان إقليماً إلا وأفرد لخاصتها منه ناحية جليلة.

وأما تركان فكانت ذات مهابة ورأي، فإذا رفعت إليها الظلامات تحكم فيها بالعدل والإحسان، وتنصف المظلوم من الظالم، ولم تبال من أن تقتص منه بالقتل. ولها من الخيرات الكثير في أنحاء بلادها.

---

(١) أعلام النساء ١/١٦٨، عن الخطط التوفيقية لعلي مبارك.

(٢) الرِّباط: معهد مبني وموقوف للفقراء.

(٣) شذرات الذهب ٥/٢٠٧.

(٤) هي من قبيلة بياووت فروع يَمك، وقد لقبت عند ارتفاع شأنها بخداون جهان أي: صاحبة العالم.

(٥) أحد ملوك الترك.

(٦) أعلام النساء ١/١٦٨.

كان لها من كتّاب الإنشاء سبعة من مشاهير الفضلاء وسادات الأكابر، وإذا ورد عنها وعن السلطان توقيعان مختلفان في قضية واحدة لم يُنظَر إلا في التاريخ، فيعمل بالتوقيع الأخير بكافة الأقاليم. وكان توقيعها عصمة الدنيا والدين. وكانت توقع بقلم غليظ، وتجود الكتابة فيها بحيث يعسر أن تزور علامتها.

٤٠٥- تَغْمَر السَّعدية: (١)

تعمر بنت مسلمة السَّعْدية، والدة محمد بن سليمان بن هشام بن عمرو، أبي جعفر البغدادي شيخ ابن ماجه، لها رواية عن أمها سعيدة بنت مطر الوراق، عن مطر.

٤٠٦- تَغْمَر السَّغْدية (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

تغْمر بنت عِتْر بن مُعَاذ بن عمرو بن الحارث بن هَوازن، أم الأبْطُن: ربيعة البَكَّاء، وعوف ذي المحْجَن، ومعاوية ذي السهم.

٤٠٧- تغريد أم العزيز بالله الفاطمي (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

تغريد أم العزيز بالله نِزار بن المنصور العُبيدي الفَاطمي، مصرية عُرفت ببرها وصلاحها، أنشأت سنة ٣٣٦هـ الجامع المعروف بجامع الأولياء، كما بنت مدرسة منازل العز، وهي من دور الخلفاء الفاطميين، وكانت تشرف على النيل، مما جعلها أن تكون مقر نزهة الخلفاء.

٤٠٨- تَغْلب بنت الخُوار (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

تغلب بنت الخُوار، تابعية راوية للحديث، روت عن خالتها خليدة بنت قَعْنَب الضبيَّة الصحابية، وروى عنها حُميد بن حماد بن أبي الخوار.

وقد ورد ذكرها في أسد الغابة في ترجمة خليدة بنت قعنب(٥).

(١) توضيح المشتبه ٢٤١/٦ ، أعلام النساء ١٧٢/١ .
(٢) الإكمال ٤٣٤/٧، توضيح المشتبه ٢٤٢/٩ .
(٣) أعلام النساء ١٧٢/١ ، عن تحفة الأحباب للسخاوي.
(٤) أسد الغابة ٨٦/٦ ، توضيح المشتبه ٥٠٦/٢ .
(٥) في أسد الغابة صُحِّفت إلى ثعلبة، كما ورد ذكرها في الإصابة ٦٤/٨ ، باسم تغلب بنت الرَّباب.

٤٠٩- تَقِيَّة بنت إبراهيم (٥٥٢هـ-٠٠٠) [١]

تَقِيَة بنت إبراهيم بن سفيان بن عبدالوهاب بن منده الأصبهانية، راوية للحديث روت عن أبي رشيد محمد بن علي بن محمد بن عمر.

٤١٠- تَقِيَّة بنت أحمد (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

تَقِيَّة بنت أحمد بن محمد بن الحصين، راوية للحديث، روت بالإجازة عن ابن بَيَان الرَّزاز، وسمع منها عمر بن علي القرشي.

٤١١- تَقِيَّة بنت أبي الحسن (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

تَقِيَّة بنت أبي الحسن علي القرشي، أخت الحافظ أبي الحسين يحيى بن علي القرشي.

راوية للحديث، سمعت من أبيها، وأجاز لها ابن الطفيل وغيره.

٤١٢- تَقِيَّة بنت أبي القاسم (٤٨٠-٥٤١هـ) [٤]

تَقِيَّة بنت أبي القاسم بن عمر الأصبهانية، قال السمعاني: هي بنت شيختنا أم البهاء فاطمة بنت أبي الفضل بن أبي سعد البغدادي، وأخت أبي القاسم محمود الأصبهاني، وزوجة أحمد بن أبي الفتوح الخراساني.

٤١٣- تَقِيَّة بنت أمُوسان (٠٠٠-٦٠٧هـ) [٥]

تَقِيَّة بنت أبي سعيد[٦] محمد بن جَعْفر بن أبي نصر بن عبد الواحد بن محمد أمُوسَان، راوية للحديث أدركها ابن نقطة وسمع منها، وخرَّج لها أخوها أبو محمد جعفر فوائد في عشرة أجزاء وحدثت بها. وكانت وفاتها بأصبهان.

---

(١) توضيح المشتبه ٥٨/٢ ، أعلام النساء ١٧٣/١ .

(٢) توضيح المشتبه ٥٧/٢ .

(٣) توضيح المشتبه ٥٨/٢ .

(٤) التحبير ٣٩٨/٢ ، أعلام النساء ١٧٥/١ .

(٥) تكملة المنذري ١١٦٤/٢ ووفيات سنة ٦٠٧ .

(٦) وهم عمر رضا كحالة في كتابه أعلام النساء، فجعلها اثنين.

٤١٤- تَقِيَّة بنت عمر (٠٠٠-٠٠٠) [١]

تَقِيَّة بنت عُمر بن حسين الختني، تلقب زهرة، وهي به أشهر. قال ابن حجر: سمعت على النجيب وشيخ الشيوخ بحماة.

٤١٥- تَقِيَّة بنت غَيْث بن علي الأرمنازي الصُّوريّ (٥٠٥-٥٧٩هـ) [٢]

شاعرة دمشقية مجيدة، بديعة النظم، ولها قصائد ومقاطيع في ديوان صغير. صحبت الحافظ أبا الطاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني زماناً بثغر الإسكندرية.

ذكرها الحافظ أبو الطاهر في بعض تعاليقه، وأثنى عليها.

نظمت تقية قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن أخي السلطان صلاح الدين، وكانت القصيدة خمرية؛ حيث وصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر.

فلما وقف عليها قال: الشيخة تعرف هذه الأحوال من صباها.

فبلغها ذلك فنظمت قصيدة أُخرى، ووصفت الحرب وما يتعلق بها أحسن وصف، ثم سارت إليه تقول: علمي بهذا كعلمي بهذا.

والغاية من ذلك براءة ساحتها مما نسب إليها.

كانت تقية تمشي ذات يوم فعثرت وانجرحت، فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبت لها جرحها فقالت:

لو وجدتُ السبيلَ جدتُ بخدّي عِوضاً عن خمارِ تلكَ الوليده

كيفَ لي أن أُقبّلَ اليومَ رِجلاً سلكَت دهرَها الطريقَ الحميده

توفيت تقية بالإسكندرية في أوائل شوال.

٤١٦- تَقِيَّة بنت المُفَضَّل (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

تَقِيَّة بنت المُفضَّل بن عبد الخالق بن أبي منصور بن عبد الوهاب الأصبهانية، راوية للحديث سمعت القاسم بن الفضل الثقفي، وروى عنها أبو القاسم ابن عساكر، وأجازت للسمعاني.

---

(١) الدرر الكامنة ١/٥١٧ .

(٢) أعلام النساء ١/١٧٤ ، سير أعلام النبلاء ٢١/٩٤، الوافي بالوفيات ١٠/٣٨٤، شذرات الذهب ٤/٢٦٥ .

(٣) التحبير ٢/٣٩٨ ، توضيح المشتبه ٢/٥٨ .

٤١٧- تَقِيَّة الحَمْدَانية (٠٠٠-٣٩٩هـ) (١)

تَقِيَّة بنت علي بن عبد الله الحَمْدانية، أميرة أديبة عارفة بالشعر والأدب.

٤١٨- تَقِيَّةُ الدين نور العالَم (٠٠٠-١٦٧٨م) (٢)

تقية الدين نور العالم، امرأة من ربات النفوذ والسلطان تولت الملك بعد موت السلطانة صفية الدين تاج العالم، ملكة أتشين في سومترا (سومطره)، فحكمت البلاد خير حكم وساستها سياسة رشيدة.

٤١٩- تَقِيَّة الوِيذاباذِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

تَقِيَّة بنت عبدالله الوِيذاباذيَّة(٤) الأصبهانية، راوية للحديث روت عن أبي نُصير محمد بن محمد الزَّينبي بالإجازة، وروى عنها أبو القاسم ابن عساكر.

٤٢٠- تُماضِر بنت الأصبغ (٠٠٠-٠٠٠) (٥)

هي بنت الأصْبغِ بن عمرو بن ثعلبة بن حَضْر بن ضَمْضَم بن عدي بن جناب بن هُبَل من كلب. أمها جويرية بنت وبرة من بني كنانة.

بعث رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف إلى كلب ليدعوهم إلى الإسلام، وقال له: إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم أو ابنة سيدهم، فلما قدم عبدالرحمن دعاهم إلى الإسلام فاستجابوا، وبقي من بقي على دينه على أن يعطوا الجزية.

تزوج عبد الرحمن تُماضِر بنت الأصبغ بن عمرو ملكهم، ثم قدم بها إلى المدينة، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ولم تلد له غيره.

وكانت تماضر أول كلبية نكحها قرشي، وكان لها سوء خلق أدى إلى طلاقها تطليقتين.

فلما مرض عبد الرحمن جرى بينه وبين زوجته بعض الشيء، فقال لها: والله لئن سألتني الطلاق لأطلّقنّك.

---

(١) أعلام النساء ١٧٤/١، عن أعيان الشيعة للعاملي.

(٢) أعلام النساء ١٧٥/١، عن مجلة المقتطف سنة ١٩٢٠م.

(٣) توضيح المشتبه ٥٨/٢.

(٤) نسبة إلى ويذاباد: محلة كبيرة في باب أصبهان.

(٥) الطبقات الكبرى ٢٩٨/٨، أعلام النساء ص٦٧.

فقالت: والله لأسألنك.

فقال: إمّا لا فأعلميني إذا حضتِ وطهرت.

فلما حاضت وطهرت أرسلت إليه تعلمه، فمر رسولها ببعض أهله فظن أنه لذلك فدعاه فقال: أين تذهب؟

قال: أرسلتني تُمَاضر إلى عبد الرحمن أعلمه أنها قد حاضت ثم طهرت.

فقال له: ارجع إليها فقل لها لا تفعلي فوالله ما كان ليردّ قَسَمه.

فرجع الرسول إليها وأخبرها بما قيل له..

فقالت: أنا والله لا أردّ قسمي أبداً، اذهبي إليه فأعلميه، فذهبت فأعلمته فطلّقها، وحمّمها[١] بجارية سوداء.

توفي عبد الرحمن فخلف على تُماضر من بعد قضاء عدتها عثمانُ بن عفان، ثم تزوجها الزبير بن العوام من بعده ولكنها لم تلبث معه إلا سبع ليال، ثم طلقها.

فكانت تُماضر تقول للنساء: إذا تزوّجت إحداكنّ فلا يغرّنكنّ السبع بعد ما صنع بي الزبير.

٤٢١- تُمَاضِر بنت عَمْرو (٠٠٠-٢٤هـ)[٢]

تُماضر بنت عمرو بن الشريد السُّلمية، وهي الخنساء الشاعرة، وسنذكرها في الخاء - إن شاء الله تعالى - لأنها به أشهر.

٤٢٢- تُمَاضِر بنت مسعود (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

تُماضر بنت مسعود بن عُقْبَة، شاعرة ذكر لها القالي البغدادي أبياتاً من الشعر، وكان قد خرج بها زوجها إلى القُفَّيْن[٤] فقالت:

نظرتُ ودوني القُفُّ ذو النخل هل أرى　　أجارِعَ[٥] في آل الضحى من ذُرَى الأمْلِ[٦]

---

(١) حَمّمَ المرأة: متعها بشيء بعد الطلاق.

(٢) الإصابة ٦/١٦٥ .

(٣) الأمالي للقالي البغدادي ٢/ ٣١ ، معجم البلدان ٤/٣٨٤ ، أعلام النساء ١/ ١٧٧ .

(٤) القف: موضع بأرض بابل قرب باجوّا وسورا، وقد يثنى كما في معجم البلدان، وفي القاموس المحيط القُفُّ: وادٍ بالمدينة وأضاف إليه زهير شيئاً آخر فثناه فقال.. بالقفين.

(٥) الأجارع: جمع أجرع وجرعاء، وهي الرابية السهلة.

(٦) الأمْل: جمع أميل، وهو الرمل المستطيل. وجاءت في معجم ياقوت: ذرى الرمل.

فيا لَكَ من شَوقٍ وَجيعٍ ونظرةٍ ثناها عَليَّ القفُّ خَبلاً[١] من الخَبْل

ألا حَبَّذا ما بين حُزْوَى[٢] وشارعٍ[٣] وأَنْقاءِ[٤] سَلْمى من حُزُونٍ ومن سَهْل

لَعَمْري لأصواتُ المَكاكِيِّ بالضُّحى[٥] وصوتُ صَباً في حائط الرِّمث[٦] بالدَّحل

وصَوْتُ شَمالٍ زعْزَعتْ بعد هَدْأة ألاءً[٧] وأسباطاً[٨] وأرطىً من الْحَبل[٩]

أَحَبُّ إلينا من صياحٍ دجاجةٍ وديكٍ وصوت الريح في سَعَف النخل

فيا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً بجمهور حُزْوى حيث رَبّبني[١٠] أهلي

٤٢٣- تَمام بنت الحُسَيْن (٠٠٠-٥٩٧هـ)[١١]

تَمَام بنت الحُسين بن قَنَان، واعظة صالحة سمعت من هبة الله بن الطَّبَر.

٤٢٤- تَمْلِك الشَيْبيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[١٢]

تملك الشيبية العبدرية، من بَني شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري، صحابية روت عن رسول الله ﷺ في السعي، فقالت: كان يسعى بين الصفا والمروة وهو يقول: «يا أيها الناس، إن الله كتب عليكم السعي فاسعوا».

٤٢٥- تَمْلِك الكُوفيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[١٣]

تملِك الكوفية، تابعية أدركت أم سلمة، زوج رسول الله ﷺ، وروت عنها، وعنها روى أبو إسحاق السبيعي.

---

(١) الخبل: الفساد في البدن.
(٢) الحُزوى: من رمال الدهنا.
(٣) شارع: جبل بالدهناء.
(٤) الأنقاء: جمع نقاء وهي الرملة المستطيلة.
(٥) المكاكيّ: جمع مُكَّاء، وهو طائر.
(٦) الرِّمث: نوع من الشجر يشبه الغضا.
(٧) الألاء: شجر حسن المنظر مُرُّ المطعم.
(٨) الأسباط: جمع سبط، وهو ضرب من الشجر أيضاً.
(٩) الحبل: المستطيل من الرمل.
(١٠) في معجم البلدان: ربَّتني.
(١١) المنذري ٦٢٧/١، توضيح المشتبه ٦٣/٢ أعلام النساء ١٨٧/١.
(١٢) تراجم أعلام النساء ص٦٨، أسد الغابة ٤٣/٧، الإصابة ١٦٥/٦.
(١٣) طبقات ابن سعد ٤٩٣/٨.

٤٢٦- تَمنيٌّ بنت الجَمْري (٠٠٠-٠٠٠) (١)

تمنِّي بنت الجَمْري الطِّيبي، راوية للحديث، روت عن أبي المظفر علي بن أحمد الكرخي، وروى عنها ابنها أحمد وتميم ابنا أبي بكر البَنْدَنيجي.

٤٢٧- تَمنيٌّ بنت عَلي (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

تَمنِّي بنت علي بن دُرينة، راوية للحديث، روت عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري المتوفى سنة ٥٣٥هـ، وسمع منها القاضي أبو المحاسن الدمشقي.

٤٢٨- تَمنيٌّ بنت المُبارك (٠٠٠-٥٥٨هـ) (٣)

تمنِّي بنت المُبَارك بن هبة الله بن محمد بن علي السِّمْسمي، المعروفة بابنة الدَّبّاس واعظة صالحة كانت تعقد حلقات وعظ للنساء ببغداد.

سمعت من أبي الحسن علي بن محمد العلّاف، وخالها المبارك بن فاخر بن الدَّباس النحوي، وروى عنها عبد الوهاب بن علي الأمين، وتوفيت ولها من العمر ثمانون سنة وهي بكر لم تتزوج.

٤٢٩- تَميمة بنت أبي سُفْيان (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

تَمِيمة بنت أبي سُفْيَان بن قيس زَيْد بن أُمية الأنصارية الأشهلية، زوج عبدالله بن سهل، من الأوس، ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

٤٣٠- تَمِيمة بنت وَهْب (٠٠٠-٠٠٠)(٥)

تَمِيمة وقيل: سُهَيْمة، وقيل: عائشة بنت وَهْب القُرَظية، صحابية كانت تحت عبد الرحمن بن الزبير، فطلقها، وخلف عليها رفاعة القُرَظي، ثم فارقها فأرادت أن ترجع إلى عبدالرحمن، فقالت: يا رسول الله، والله ما معه إلّا مثل هُدْبة الثوب. فقال: لا ترجعي إلى عبد الرحمن حتى يذوق عُسَيلتك رجل غيره. هذه رواية محمد بن إسحاق،

---

(١) تكملة المنذري ١/ ٤٣٥ ، توضيح المشتبه ٢/ ٤١٩ .

(٢) أعلام النساء ١/ ١٧٨ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).

(٣) الوافي بالوفيات ١٠/ ٤٠٤ .

(٤) أسد الغابة ٧/ ٤٣ ، الإصابة ٦/ ١٦٥ ، طبقات ابن سعد ٨/ ٣٤٧ .

(٥) الإصابة ٦/ ١٦٥ ، أسد الغابة ٧/ ٤٣ ، الطبقات الكبرى ٨/ ٤٥٧ .

وجاء في رواية أخرى لعبد الوهاب بن عطاء، أنها كانت تحت رفاعة القُرَظي فطلقها، ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الزبير. والله أعلم بالصواب.

٤٣١- تَنْدُو بنت الحُسَين (٠٠٠-٨٨٢هـ) (١)

تَنْدُو بنت الحسين بن أُويس، قدمت مع عمها أحمد بن أُويس إلى مصر، وكانت بَارعة الجمال فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقها، فتزوجها ابن عمها شاه ولد بن شاه زاده بن أويس، ولما رجعوا إلى بغداد أقيم زوجها شاه ولد في السلطنة. فدبرت عليه حتى قُتل، وأقامت نفسها مكانه، واستولت على شؤون الدولة والسلطان.

ثم خرجت إلى واسط وملكت تستر، وأقام معها ابن زوجها محمود بن شاه ولد، فدبرت عليه حتى قتل، واستقلت بالمملكة استقلالاً كاملاً، واتسع ملكها، وصار يُدعى لها على منابر مملكتها (الجزيرة وواسط) وتضرب العملة باسمها إلى أن توفيت، وقام بعدها ابنها أويس بن شاه.

٤٣٢- تَنوسَة (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

تَنُوسة، جارية عُلَيَّة بنت المهدي، مغنية ذات حسن وجمال، أتقنت الغناء حتى أصبحت من أحسن المغنِّين والمغنيات، وساعدها على ذلك رقة صوتها وحدَّة ذهنها وشدَّة استحضارها.

٤٣٣- تُهَيَّة بنت الجون (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

تُهيَّة بنت الجون، والدة أم المنذر الباهلية.

راوية للحديث، روت عن أمها هُنيدة بنت ياسر، وروت عنها ابنتها أم المنذر الباهلية.

٤٣٤- التَّوْأمة بنت أُميَّة (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

التَّوْأمَة بنت أُميَّة بن خلف الجُمحي، وأمها ليلى بنت حبيب بن عمرو بن الحارث، من بني تميم.

---

(١) الضوء اللامع ١٢/١٦، شذرات الذهب ٧/١٥٥، أعلام النساء ١/١٧٩.

(٢) أعلام النساء ١/١٨٠، الدر المنثور ١١٨.

(٣) أعلام النساء ١/١٨٠، توضيح المشتبه ١/٦٢٧.

(٤) أسد الغابة ٧/٤٤، الإصابة ٦/١٦٦.

سُميت بذلك لأنها ولدت وأخت لها في بطن واحدة. قال ابن سعد: تزوجها عاصم بن الجعد الفزاري، وطلقها البتَّة، فسألت عمر بن الخطاب فجعلها طلقة واحدة. وقال ابن الأثير: إنها بايعت رسول الله ﷺ، ولا رواية لها.

٤٣٥- توراكين خاتون (...-...)(١)

من ربات النفوذ والسلطان والسياسة والدهاء، مرض قاذن ملك المغول في سنة ٦٤٣هـ، ولما اشتد مرضه، سير رسولاً في طلب ولده كيوك، فهرع إليه من دون توقف، فلم يمهله القضاء ليجتمع بالوالد، فأقام بالمكان الذي بلغه فيه وفاة والده.

كانت توراكين امرأة ذات دهاء عظيم وفطنة، فاتفق جميع الأولاد أن تكون هي المتصرفة بتدبير الممالك، لأنها أم الأولاد الذين لهم استحقاق في الملك.

٤٣٦- تولية بنت أسلم الأنصارية (...-...)(٢)

هي من المبايعات، قالت: بينا أنا في بني حارثة فقال عباد بن بشر بن قيظي: إن رسول الله ﷺ قد استقبل البيت الحرام، فتحول الرجال مكان النساء، والنساء مكان الرجال، فصلوا السجدتين الباقيتين نحو الكعبة.

٤٣٧- تَيْماء جارية خُزيمة (...-...)(٣)

تيماء جارية خُزيمة بن خازم، شاعرة من مولدات المدينة كان مولاها خزيمة ميالاً إليها، مشغوفاً بها، وهي القائلة فيه لمَّا خرج إلى الشام:

تَفْديكَ نَفْسي من سوءٍ تُحاذِرُهُ ... فأنتَ بَهجتها والسَّمع والبصرُ
لَئِن رَحلتَ لقد أبقيتَ لي حَزَناً ... لم يبقَ لي معه في لذةٍ وَطرُ
فهل تذكّرت عهدي في المغيب كما ... قد شفَّني الهمُّ والأحزانُ والذِّكَرُ

---

(١) أعلام النساء ١/ ١٨٠ .

(٢) تراجم أعلام النساء ص٧٠ ، أسد الغابة ٧/ ٤٤ ، الإصابة ٦/ ١٦٦ .

(٣) أعلام النساء ١/ ١٨٠ ، الإماء الشواعر ٧٣ .

٤٣٨- تيودورا حدَّاد (٠٠٠-١٨٨٩م)[١]

تيودورا حداد، أديبة فاضلة تعلمت بدير الراهبات العازاريات مبادئ اللغة الفرنسية وأصول الحساب وشيئاً من التاريخ والجغرافية والتطريز، وأتقنت الفرنسية والعربية والجبر والهندسة، ثم مالت إلى دراسة علمي النبات والحيوان، وقرأت الإنكليزية على مس لا كرانج رئيسة مدرسة البنات العالية بطرابلس الشام، وعقدت مع نسيباتها جمعية علمية أهلية تُلقى فيها الخطب والمباحث الأدبية.

(١) أعلام النساء ١/١٨١ ، عن مجلة المقتطف.



باب الثاء

٤٣٩- ثُبيتة الأسْلمِيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

ثُبيتة بنت حَنْظَلة الأسْلَمية، تابعية راوية للحديث، روت عن أمها أم سنان الأسلمية الصحابية، وروى عنها أبو سنان يزيد بن حُرَيث.

ذكرها ابن سعد، وابن الأثير، وابن حجر في ترجمة أمها، أم سنان الأسلمية.

٤٤٠- ثُبَيْتة بنت الرَّبيع (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

ثُبَيتة بنت الربيع بن عمرو بن عَدِيّ بن جُشَم بن حارثة الأنصارية، زوج أوس بن قيظي بن عمرو.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

٤٤١- ثُبَيْتَة بنت سَلِيط (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

ثبيتة بنت سَلِيط بن قَيْس الأنصارية، صحابية بايعت رسول الله ﷺ.

قال ابن سعد: تزوجها عبدالله بن صعصعة بن وهب بن عدي بن عامر بن غنم، وولدت له عبد الرحمن، وسالمة، وميمونة.

٤٤٢- ثُبَيْتة بنت الضَّحَّاك (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

ثُبيتة، وقيل: بُثينة بنت الضَّحَّاك بن خليفة الأنصارية الأشهلية، وقال ابن الأثير: واسمها عند أكثر العلماء ثُبيتة بالثاء المثلثة. أخت ثابت وأبي جبيرة ابني الضحاك الأنصاريين. ولدت على عهد رسول الله ﷺ. وقد اختلف في صحبتها، فقال ابن الأثير تبعاً لقول أبي موسى في الذيل:

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٩٢، أسد الغابة ٦/ ٣٤٧، توضيح المشتبه ١/ ٣٤٦، الإصابة ٨/ ٢٤٤.

(٢) أسد الغابة ٧/ ٤٥، الإصابة ٦/ ١٦٧، طبقات ابن سعد ٨/ ٣٢٨.

(٣) أسد الغابة ٧/ ٤٥، الإصابة ١٦٧، طبقات ابن سعد ٨/ ٤٢٣، توضيح المشتبه ١/ ٣٤٦.

(٤) الإصابة ٦/ ١٦٩، أسد الغابة ٧/ ٤٥، مسند أحمد ٤/ ٢٢٥، توضيح المشتبه ١/ ٣٤٦.

ذُكرت في حديث لمحمد بن مسلمة رواه عنه سهل بن أبي حثمة قال: رأيت محمد بن مسلمة يُطارد امرأة ببصرة على إجّار[١]، يقال لها: ثُبيتة بنت الضحاك، أخت أبي جبيرة، فقلت: أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟! فقال: نعم قال رسول الله ﷺ: إذا ألقى الله عز وجل في قلب رجل خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها[٢]. قال أبو موسى: ليس في الحديث ذكر لصحبتها، وهو ما اعتمده ابن الأثير. وقال ابن حجر مُعتمداً على قول أبي عمر في الاستيعاب: لكن جزم أبو عمر بأن لها رؤية من رسول الله ﷺ.

٤٤٣- ثُبَيْتَة بنت النُّعمان (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

ثُبَيْتة[٤] بنت النعمان بن عمرو بن النعمان بن خَلدة بن عَمْرو بن أُمية بن عامر بن بياضة الأنصارية الخزرجية، وأمها حبيبة بنت قيس بن سفيان بن عبد مناف. ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

وقال ابن الأثير: لها ولأبيها ولجدها صحبة.

٤٤٤- ثُبَيْتَة بنت يَعَار (٠٠٠-٠٠٠) [٥]

ثـبَيْتَة بنت يَعار بن زيد بن عُبَيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصارية.

كانت ثبيتة من المهاجرات الأُوَل، ومن فضلاء نساء الصحابة رضي الله عنها.

وهي زوج أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وهي مولاة سالم بن معقل. قتل سالم وأبو حذيفة يوم اليمامة.

٤٤٥- الثُّريا بنت علي (٠٠٠-٠٠٠) [٦]

الثُّريّا بنت علي بن عبدالله بن الحارث امرأة من ربات الحسن والجمال.

كان عمر بن أبي ربيعة يفد عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه؛ يشبب بها.

---

(١) الإجّار: السطح الذي ليس حوله ما يرد الساقط عنه.

(٢) انظر سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب «النظر إلى المرأة» ٥٩٩١ ، حديث ١٨٦٤ .

(٣) أسد الغابة ٤٦/٧ ، الإصابة ١٦٧/٦ ، طبقات ابن سعد ٣٨٧/٨ ، توضيح المشتبه ٣٤٦/١ .

(٤) في طبقات ابن سعد: بثينة. أوله باء موحدة.

(٥) العقد الفريد ١٩٣/٨ ، الطبقات الكبرى ٣٥٠/٨ .

(٦) أعلام النساء ١٨٣/١ ، العقد الفريد ١٩٢/٨ ، تراجم أعلام النساء ص٧٢ .

ولما تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ونقلها إلى مصر قال عمر بن أبي ربيعة:

أيُّها المُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً عَمْرَكَ اللهُ كيف يلتقيانِ
هي شاميَّةٌ إذا ما استَقَلَّتْ وسُهَيْلٌ إذا استقلَّ يَمانِي

وقال عمر فيها:

مَنْ رسولي إلى الثُّرَيّا فإني ضافَني الهمُّ واعترَتْني الهموم
يعلم الله أنني مُستهامٌ بهواكُمْ وأنني محرومُ

ولما طلقها سهيل خرجت الثريا إلى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق في دين عليها. فبينما هي عند أم البنين بنت عبد العزيز إذ دخل عليها الوليد فقال: من هذه؟ فقالت أم البنين: جاءتني أطلب إليك في قضاء دين عليها وحوائج لها.

فقال لها الوليد: أتروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئاً؟

قالت: نعم، أما إنه يرحمه الله، كان عفيفاً عفيف الشعر.

فقضى حوائجها، وانصرفت.

ربت الثريا الغَريض المغني، وعلمته النوح بالمراثي، على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة.

ولما ماتت الثريا أتى الغريض كثير بن كثير السهمي فقال له: قل لي شعراً أَبْكِ به عليها.

فقال كثير:

ألا يا عينُ مالَكِ تَدمعينا أَمِنْ رَمَدٍ بكيتِ فتُكْحَلينا
أم انتِ حزينةٌ تبكين شَجواً فشجوُكِ مثلُه أبكى العيونا

٤٤٦- ثُمْل القهرمانة (٠٠٠-٣١٧هـ)(١)

من ربات النفوذ والسلطان في الدولة العباسية أيام المقتدر، كانت الساعد الأيمن لأم المقتدر في شؤون الدولة وسياستها.

بلغ اعتماد أم المقتدر على ثمل أمراً عظيماً، فأمرتها أن تجلس بالرصافة سنة ٣٠٦هـ للمظالم، والنظر في كتب الناس يوماً في كل جمعة.

---

(١) أعلام النساء ١/١٨٥.

فأنكر الناس ذلك وكثر عيبهم له والطعن فيه.

جلست ثُمْل أول يوم فلم يكن لها فيه طائل، ثم جلست في اليوم الثاني وأحضرت القاضي أبا الحسن، فحسن أمرها وأصلح عليها، وخرجت التوقيعات على سداد فانتفع بذلك المظلومون، وسكن الناس إلى ما كانوا نافروه من قعودها ونظرها.

٤٤٧- ثَواب الحَنْظَلِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

ثَوَاب بنت عبدالله الحَنْظَلِيَّة الهَمَدَانيَّة، شاعرة ظريفة مُحسنة كانت تسكن همدان.

٤٤٨- ثُويبة بنت بُهْلُول (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

ثويبة بنت بُهْلُول، زاهدة دمشقية سمعها ابن الحواري تقول: قُرّة عيني ما طابت الدنيا والآخرة إلّا بك فلا تجمع عليَّ فقدك والعذاب.

٤٤٩- ثُوَيْبَة (٠٠٠-٧هـ) (٣)

ثُوَيْبة، مولاة أبي لهب، مُرضعة رسول الله ﷺ قبل حليمة السعدية.

وقد اختلف في إسلامها، فقال ابن الأثير تبعاً لأبي نُعيم: لا أعلم أحداً أثبت إسلامها غير المتأخر، يعني ابن منده.

وفي باب من أرضع رسول الله ﷺ من طبقات ابن سعد مايدل على أنها لم تُسلم، وأخرج ابن سعد من طريق برة بنت أبي تجراة، قالت: أول من أرضع رسول الله ﷺ، ثوبية بلبن ابن لها يقال له مَسْروح، أياماً قبل أن تقدم حليمة، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي.

وعن محمد بن عمر عن غير واحد من أهل العلم قالوا: وكان رسول الله ﷺ يَصِلها وهو بمكة، وكانت خديجة تكرمها، وهي يومئذ مملوكة، وطلبت إلى أبي لهب أن تبتاعها منه لتعتقها، فأبى أبو لهب، وكان رسول الله ﷺ يبعث إليها بصِلة وكسوة، حتى جاءه خبرها أنها قد توفيت، فقال: ما فعل ابنها مسروح؟ قيل: مات قبلها ولم يبق من قرابتها أحد(٤).

---

(١) أعلام النساء ١/١٨٥، عن نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي.

(٢) صفة الصفوة ٤/٣٠٥.

(٣) أسد الغابة ٧/٤٦، الإصابة ٦/١٦٨.

(٤) انظر البخاري كتاب النكاح، باب ٢٥ و ٢٦.

باب الجيم

٤٥٠- جَارية بنت عمرو (٠٠٠-٠٠٠)[١]

جارية بنت عَمْرو بن مُؤمَّل، أسلمت قديماً بمكة، وكانت ممن يعذب في الله، وكان عمر بن الخطاب قبل أن يُسلم هو الذي يُعذبها ليردّها عن الإسلام، فيعذبها حتى يفتر، ثم يَدعها ويقول: والله ما أدعك إلا سآمة. فتقول: كذلك يفعل بك ربك. وقد ذكرها ابن الأثير في المجهولات من النساء: وقال: جارية من بني المؤمَّل.

٤٥١- الجازية الهلالية (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

الجازية الهلاليَّة، شاعرة من شواعر العرب في إفريقية الشمالية، روي لها كثير من الأشعار في المواعظ وأمور شتى، ومن ذلك:

ولا خيرَ في الطفلِ الصغيرِ إذا نَشَا ... وكان رَقَّاداً كثيراً همائِدُهْ

إذا ما قَصَّ الشرقَ والغربَ والسَّوا ... وقُطِّع من بين الثنايا مزاوِدُهْ

فإمّا يَمُتْ يَرتاحُ من عيشةِ الردى ... وإلا يَرُحْ كالصَّقْرِ مالي مخالبه

٤٥٢- جَانْ ديريُو (٠٠٠-١٣٣٢هـ) [٣]

جَانّ ديريو، مُستعربة فرنسية الأصل، من الكاتبات بالعربية من أهل الجزائر، كانت تُعرف في كتاباتها باسم (جُمانة رياض) أو (فاطمة الزهراء).

أحرزت الجائزة الأولى في آداب اللغة العربية عام ١٩١١م بين طلبة مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس، وهي مُنشئة باكورة المجلات العربية في عاصمة الجزائر، وأصدرت مجلة (الإحياء) سنة ١٩٠٧م.

---

(١) الإصابة ١٨٦/٦ ، طبقات ابن سعد ٢٥٦/٨ ، أسد الغابة ٤٣٩ .

(٢) أعلام النساء ١٨٧/١ ، عن شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب.

(٣) تاريخ الصحافة العربية ٣٥٠/٤ ، الأعلام ١٠٨/٢ .

ومن آثارها رسائل شتى مكتوبة بخطها المغربي الجميل. وتوفيت بالجزائر.

٤٥٣- جَبْرة بنت مُحمَّد (٠٠٠-٠٠٠) [(١)]

جَبْرة بنت مُحمد بن ثابت بن سباع، زوج عبد الرحمن بن أبي بكر المُليكي.

روت عن أبيها عن عائشة عن النبي ﷺ: «اطلبوا الخير عند حسان الوُجُوه»[(٢)] وروى عنها إسماعيل بن عياش.

٤٥٤- جَبْرة السَّوْداء (٠٠٠-٤٤٦هـ) [(٣)]

جَبْرة السَّوْداء، مولاة أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس.

عالمة بالحديث من أهل بغداد. قال الخطيب البغدادي: كتب عنها غير واحد من أصحابنا وكان سماعها صحيحاً.

٤٥٥- جَبَلة بنت مُصَفحٍ (٠٠٠-٠٠٠) [(٤)]

جَبَلة[(٥)] بنت مُصَفِّح، وقيل: بنت مِصْبَح العامرية. قال ابن عبد البر في الاستيعاب: أدركت رسول الله ﷺ.

روت عن حاطب، عن أبي ذر، وعن أبيها، عن علي بن أبي طالب. وروى عنها فُضيل بن مرزوق، وأبو مالك محمد بن موسى العنبري الكوفي. وروى لها النسائي في (مسند علي) وقال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

٤٥٦- جثَّامة المُزَنية (٠٠٠-٠٠٠) [(٦)]

جثامة وقيل: حَسّانة.

روت السيدة عائشة رضي الله عنها عن جثامة فقالت: جاءت عجوز إلى النبي ﷺ فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا جثامة.

---

(١) الإكمال ٢/٢٩ ، توضيح المشتبه ٢/١٧٢ ، تبصير المنتبه ١/٥٨ .

(٢) هذا الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٩٥ بلفظ «التمسوا» وقال: رواه أبو يعلى، وفيه من لم أعرفهم.

(٣) تاريخ بغداد ١٤/٤٤٦ .

(٤) الاستيعاب ٤/١٨٠٠، أسد الغابة ٧/٤٧ ، تهذيب الكمال ٣٥/١٤١ ، تقريب التهذيب ٢/٥٩٣ .

(٥) ترجم لها ابن حجر في الإصابة ٨/ ٤٦ بلفظ «جميلة بنت المصفح».

(٦) تراجم أعلام النساء ٧٥ ، أسد الغابة ٧/٤٧ ، الإصابة ٦/١٧٠ .

قال: بل أنت حَضَّانة، كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟

قالت: بخير يا رسول الله.

قالت عائشة: فلما خرجت قلت: يارسول الله، تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال!

قال: إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان.

٤٥٧- جُدَامة بنت جَنْدَل (٠٠٠-٠٠٠) (١)

جُدَامة بنت جندل الأسدية، أسلمت قديماً بمكة، وبايعت وهاجرت إلى المدينة مع أهلها.

وكان بنو غنم بن دودان بن أسد وهم حلفاء حرف بن أمية أهل إسلام، أسلموا بمكة، واجتمع رجالهم ونساؤهم للهجرة، فخرج من النساء في الهجرة زينب وحبيبة وحمنة بنات جحش، وجُدامة بنت جندل، وأم قيس بنت محصن، وآمنة بنت رقيش، وأمّ حبيب بنت بناتة.

تزوج جدامة أُنيس بن قتادة وشهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً. روت جدامة عن رسول الله ﷺ حديثاً.

فقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: إن جدامة الأسدية سمعت رسول الله ﷺ يقول: لقد هممت أن أنهى عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك لا يضرّ أولادهم.

٤٥٨- جَدِيلة بنت سُبَيْع (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

جَدِيلة بنت سُبَيْع بن عمرو الطائي، من حِمير. أم جاهلية نُسب إليها بنو ابنيها جندب وحور ابني خارجة بن سعد بن فطرة.

٤٥٩- جُذامة بنت الحارث (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

جُذامة بنت الحارث السعدية، أخت حليمة السعدية، مرضعة رسول الله ﷺ ولقبها الشيماء ولا تُعرف لها رواية، وعقب ابن الأثير بأن الشيماء بنت حليمة لا أختها.

وجزم ابن عبد البر أن اسمها حُذافة بالحاء المهملة والفاء، وهي أخت النبي ﷺ من الرضاعة لا خالته، وكانت تحتضنه مع أمها، و هذا ما أثبته ابن هشام في سيرته.

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/٢٤٣، أسد الغابة ٧/٤٧، الإصابة ٦/١٧٠، تراجم أعلام النساء ٧٥.

(٢) جمهرة ابن حزم ٤٧٦، توضيح المشتبه ٢/٢٤٠، معجم قبائل العرب ١/١٧٢، الأعلام ٢/١١٤.

(٣) الإصابة ١٧٠، سيرة ابن هشام ١/١٦١، الاستيعاب ٤/١٨٠٩، أسد الغابة ٦/٤٧.

٤٦٠- جرادة زوج سليمان عليه السلام (٠٠٠-٠٠٠) (١)

هي ابنة ملك لجزيرة من جزر البحر، سمع سليمان بهذه الجزيرة، وشدة ملكها، وعظم شأنه.

ولم يكن لهذه الجزيرة من سبيل، فخرج سليمان إلى تلك الجزيرة وحملته الريح، حتى نزل بجنوده بها، فقتل ملكها، وغنم ما فيها، وغنم بنتاً للملك لم يرَ الناس مثل حسنها وجمالها، فاصطفاها سليمان لنفسه، ودعاها إلى الإسلام، فأسلمت جرادة بدين سليمان ولكن عن قلة رغبة فيه.

أحب سليمان زوجته حباً شديداً، ولكنها كانت شديدة الحزن لا يرقأ لها دمع.

فقال لها: ويحك ما هذا الحزن والدمع الذي لا يرقأ؟

قالت له: إني أذكر أبي وملكه وما أصابه، فيُحزنني ذلك.

فقال لها: فقد أبدلك اللهُ مُلكاً خيراً من ملكه، وهداك إلى الإسلام.

فقالت له: إنه كذلك، ولكني إذا ذكرتُه أصابني ما ترى، فلو أمرت الشياطين فصوّروا صورته في داري أراها بُكرة وعشيّة لرجوت أن يُذهب ذلك حزني.

فأمر سليمان الشياطين فعملوا لها مثل صورة أبيها لا ينكر منها شيئاً، فألبستها ثياباً مثل ثياب أبيها، وكانت كلما خرج سليمان من منزله تغدو هي وجواريها فتسجد له ويسجدون معها، وبقيت على هذه الحالة أربعين صباحاً لا يعلم بها سليمان.

فبلغ الخبر آصف بن برخيا، فطلب من سليمان أن يجتمع بالناس، ليثني على الأنبياء، فسمح له سليمان، فقام آصف خطيباً فيهم، فذكر من مضى من الأنبياء، وأثنى عليهم حتى انتهى إلى سليمان فقال له: ما كان أحلمك في صغرك، وأبعدك من كل ما يُكره في صغرك، ثم انصرف.

فغضب سليمان وأرسل إليه وقال له: يا آصف لمّا ذكرتني جعلت تثني عليّ في صغري، وسكت عما سوى ذلك، فما الذي أحدثتُ في آخر أمري؟

---

(١) الكامل في التاريخ ١/٢٣٨ .

فقال آصف: إن غير الله ليُعبد في دارك أربعين يوماً في هوى امرأة.

فقال سليمان: (إنا لله وإنا إليه راجعون) لقد علمت أنك ما قلت إلا عن شيء بلغك.

فدخل داره، وكسر الصنم، وعاقب تلك المرأة وجواريها، ثم خرج إلى الصحراء، تائباً إلى الله عز وجل، يبكي ويستغفر يومه كله. ثم عاد إلى داره.

٤٦١- الجرادتان (٠٠٠-٠٠٠) [١]

الجرادتان، جاريتان لعبد الله بن جُدْعان، قيل: هما جاريتان كانتا لمعاوية بن بكر العَمْليقي سيد العمالقة، واسمُهما يَعاد ويماد، وبهما ضرب المثل، فقيل: ألحن من الجرادتين، لأنهما كانتا أول من غنَّى الغناء العربي.

٤٦٢- الجَرْباء بنت عَقيل (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

الجَرْباء بنت عقيل بن عُلَّفة، شاعرة من دير سعد خرجت ذات مرة مع والدها وأخ لها يقال له: جَثَّامة حتى أتوا أختاً لها ناكحاً في بني مروان بالشام، فقال والدها:

قَضَتْ وَطَراً من دير سعدٍ وطالما ... على عَرَضٍ ناطحنَه بالجماجِمِ
إذا هبطَت أرضاً يموتُ غرابُها ... بها عطشاً أعطينهم بالخزائمِ

ثم قال: أنفذ يا جثَّامة، فقال جثَّامة:

فأصبحنَ بالموماةِ[٣] يحملْنَ فتيةً ... نَشَاوَى[٤] من الإدلاج[٥] ميلَ العمائمِ
إذا عَلَمٌ غادرنه بِتَنُوفَةٍ[٦] ... تذارعْنَ بالأيدي لآخر طاسمِ

ثم قال: أنفذي يا جرباء، فقالت:

كأنَّ الكرى سَقَّاهُمُ صَرْخَديَّةً[٧] ... عُقاراً تَمَطَّى في المَطَا والقوائمِ

(١) مجمع الأمثال للميداني ٢/٢٥٦، جمهرة الأمثال ٢/١٨٤، المستقصى للزمخشري ١٤٣.
(٢) العقد الفريد ٣/٤١٥، ٦/٩٨، الأغاني ١١/٨٥، معجم البلدان ٢/٥١٤.
(٣) الموماة: الفلاة التي لا ماء فيها.
(٤) نشاوى: سُكارى.
(٥) الإدلاج: أدلج القوم، أي ساروا الليل كله، أو في آخره.
(٦) التنوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس.
(٧) صرخدية: الخمر المنسوبة إلى صَرْخَدٍ وهو بلد بالشام.

فقال عقيل: شربتها ورب الكعبة! لولا الأمان لضربت بالسيف تحت قُرطك! أما وجدتِ من الكلام غير هذا؟ فقال جثَّامة: وهل أساءت؟ إنما أجادت وليس غيري وغيرك! فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه، ثم شدَّ على الجرباء فعقر ناقتها ثم حملها على ناقة جثَّامة وتركه عقيراً مع ناقة الجرباء.

٤٦٣- الجَزْباء بنت قَسَامة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

الجَرْباء بنت قَسَامة بن قيس بن عُبيد بن طريف بن مالك بن جُدْعان بن فُطْرة، أخت حنظلة بن قَسامة، وعمة زينب بنت حنظلة.

ذكرها ابن عبد البر في ترجمة زينب بنت حنظلة، وقال الزبير بن بكار[٢]: قدمت على النبي ﷺ وتزوجها طلحة بن عبيد الله، وولدت له أم إسحاق بنت طلحة.

٤٦٤- الجَزُور بنت عَامِر (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

الجَزُور بنت عَامِر بن مَالِك بن المُصْطَلق، أم أسد بن هاشم بن عبد مناف، وجدة ولد أبي طالب لأمهم فاطمة بنت أسد، واسمها قيلة، ولُقبت الجزور لعِظَمها.

٤٦٥- جَسْرَة بنت دَجَاجَة (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

جَسْرَة بنت دَجَاجَة العامريَّة الكوفيَّة، وثقها العجلي في ثقاته، وقال: كوفية تابعية ثقة.

وأورد لها ابن الأثير حديثاً من طريق قدامة العامري أنها شهدت وفاة رسول الله ﷺ وعلى هذا تكون أدركت رسول الله ﷺ.

عن قدامة العامري، عن جسرة بنت دجاجة قالت: أتانا آتٍ يوم وفاة رسول الله ﷺ فأشرف على الجبل، وقال: يا أهل الوادي، انحرف الدين ـ ثلاث مرات ـ مات نبيكم الذي تزعمون، فإذا هو شيطان، فحسبناه فوجدناه مات ذلك اليوم.

---

(١) الاستيعاب ١٨٥٢/٤ ، أسد الغابة٤٨/٧ ، الإصابة ص١٧١ .

(٢) في أسد الغابة: الزبير بن أبي بكر، والمُثبَت أصح.

(٣) توضيح المشتبه ٣١٥/٢ .

(٤) أسد الغابة ٤٨/٧ ، الإصابة ١٨٦/٦ ، طبقات ابن سعد ٤٨٩/٨ ، تهذيب الكمال ١٤٣/٣٥ ، تقريب التهذيب ٥٣٩/٢ .

روت عن علي بن أبي طالب، وأبي ذر الغفاري، وعائشة، وأم سلمة.

وروى عنها أَفْلَت بن خليفة العامري وعمر بن عُمير بن مخدوج، وقدامة بن عبد الله العامري، ومخدوج الذُّهلي.

وروى لها أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

قال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

٤٦٦- جَشَّة بنت عبد الجَبَّار (٠٠٠-٠٠٠) [١]

جَشَّة بنت عبد الجَبَّار بن وائل بن حُجْر، قال ابن ناصر الدين الدمشقي: روت عنها ميمونة بنت حجر.

٤٦٧- جَعْدَة بنت عُبَيْد (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

جَعْدَة بنت عُبَيْد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غُنم بن مالك بن النجار الأنصارية.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: تزوجها النُّعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن النجار، وولدت له الحارثة بن النعمان، ثم خلف عليها الحباب بن الأرقم، وولدت له الحارث بن الحباب.

وقال ابن عبد البر: كان رسول الله ﷺ يأتي إلى منزلها ويأكل عندها.

٤٦٨- جُلَّنَار (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

جُلَّنار، أمة شاعرة مغنية من مولدات الكوفة.

٤٦٩- جَليلة بنت إبراهيم (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

جليلة بنت إبراهيم بن الخطيب، سمعت من ابن عبد الدائم سنة ٦٦٠هـ بقاسيون جزء ابن عرفة.

---

(١) توضيح المشتبه ٣/٢٤٣.

(٢) الإصابة ٦/١٧١-١٧٢، أسد الغابة ٧/٤٩.

(٣) الإماء الشواعر ١٤٥.

(٤) أعلام النساء ١/٢٠٠.

٤٧٠- جَليلَة بنت صالح القابلة (٠٠٠-٠٠٠ = ١٣١٧هـ، ١٨٩٩م) [١].

جليلة بنت صالح علي بك، الملقب بالحكيم، نسبتها إلى أمها الطبيبة تَمرْهان قابلة حبشية الأصل، مصرية النشأة، ومؤلفة كتاب: (محكم الدلالة في أعمال القبالة) الذي طبع سنة ١٢٨٦هـ.

تعلمت جليلة عمل القبالة من والدتها، فقد دخلت والدتها مدرسة القوابل لتلقي علم القبالة فيها؛ لأن الوطنيات نفرن من تعلمها، فلما ماتت والدتها خلفتها جليلة وقد تعلمت القبالة، وارتقت فيها حتى صارت تعلمها في نفس المدرسة التي تعلمت بها والدتها.

٤٧١- جَليلة بنت عبد الجَليل (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

جَليلَة بنت عبد الجَليل، قال ابن حجر: ذكرها أبو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى وأورد من حديث ما يدل على أنها أدركت رسول الله ﷺ.

٤٧٢- جليلة بنت عبد الرَّحيم (٤٧٢-٥٤١هـ) [٣]

جَليلَة بنت أبي نَصْر عبد الرَّحيم بن عبد الكريم القُشَيْري، زوج عمر الصفَّار.

قال السمعاني: ولدت بنيسابور وسمعت أبا المظفر موسى بن عمران الأنصاري الصوفي، وأبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي.

٤٧٣- جَليلَة بنت علي الشجَري (٤٨٥هـ-٠٠٠)[٤]

جَلِيلة بنت عَلي بن الحَسَن بن الحُسين الشَجَري، محدثة قارئة للقرآن الكريم من سجستان، سمعت سهل بن عبدالله القاري، وطلبت الحديث بالعراق وخراسان.

٤٧٤- جليلة بنت مُرَّة (٠٠٠-٨٠ ق. هـ، ٠٠٠-٥٤٠م) [٥]

جليلة بنت مُرَّة الشَيْبانية زوجة كليب؛ وائل بن ربيعة وأخت جساس بن مرة. شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية، اختلف جساس مع كليب، فقتله، فاجتمعت

---

(١) أعلام النساء ٣٠٧/٥، تراجم أعلام النساء ٧٧.

(٢) الإصابة ٦/ ١٧١.

(٣) التحبير للسمعاني الترجمة (١١٣٣).

(٤) التحبير للسمعاني الترجمة (١١٣٧).

(٥) أعلام النساء ٢٠١/١، الكامل في التاريخ ٥٢٤/١، تراجم أعلام النساء ص٧٨.

نساء الحي، وقلن لأخت كليب: رحلي جليلة عن مأتمك فإن قيامها فيه شماتة وعار علينا عند العرب.

فقالت لها: يا هذه اخرجي عن مأتمنا فأنت أخت واترنا، وشقيقة قاتلنا.

فخرجت وهي تجر أعطافها، فلقيها أبوها مُرَّة، فقال لها: ما وراءك يا جليلة؟ فقالت: ثقل العدد، وحزن الأبد، وفقد حليل[١]، وقتل أخ عن قليل. وبين ذَيْن[٢] غرس الأحقاد وتفتت الأكباد.

فقال لها: أوَيَكُفّ ذلك كرم الصفح وإغلاء الديات؟

فقالت جليلة: أُمْنِيّةٌ مخدوع وربِّ الكعبة! أَلِبُدْنٍ تدع لك تغلب دم ربّها!

ولما رحلت جليلة قالت أُخت كليب: رحلة المعتدي، وفراق الشامت، ويل غداً لآل مرة من الكرة بعد الكرة.

فبلغ قولها جليلة فقالت: وكيف تشمتُ الحُرّة بهتْك سترها، وتَرَقّب وترها، أسعد الله أختي أفلا قالت: نفرة الحياء وخوف الأعداء.

ثم أنشأت تقول:

يا ابنةَ الأَقْوامِ إن شئتِ فلا ... تعجلي باللومِ حتّى تَسألي
فإذا أنتِ تبيّنتِ الذي ... يوجِبُ اللومَ فَلُومي واعذِلي
إن تكن أخت امرئٍ لِيمَتْ على ... شَفَقٍ مِنها عليْهِ فافْعَلي
جلَّ عندي فِعْلُ جسّاسٍ فيا ... حسرتي عمّا انجلَى أو ينجلي
فعْلُ جسّاسٍ على وَجدي به ... قاطعٌ ظهري وَمُدْنٍ أَجَلي
لو بعَينٍ فُقِئتْ عينٌ سِوَى ... أختها فانفقأتْ لم أَحفِلِ[٣]
تحمِلُ العينُ قَذَى العينِ كما ... تحملُ الأمُّ أذى ما تَفتَلي
يا قتيلاً قوَّضَ[٤] الدهرُ به ... سَقْفَ بيتيّ جميعاً من علِ

(١) الحليل: الزوج.
(٢) الذَّيْن: العيب.
(٣) ما أَحْفِل بفلان: ما أبالي به.
(٤) قوَّض: نقض وهدم.

هَدَمَ البيتَ الذي استحدثتُهُ وانثنى في هدم بيتي الأوّلِ
ورماني قتلُهُ مِن كَثَبٍ رِمْيَةَ المصْمى[1] به المستأصِلِ
يا نسائي دونكنّ اليومَ قد خصَّني الدهر بُرزْءٍ مُعْضِلِ
خَصَّني قتْلُ كُلَيْبٍ بلظًى من ورائي ولظًى مستقبِلِ
ليس مَنْ يَبكي ليومَيْه كمن إنّما يبكي ليومٍ مُقْبلِ
يَشْتفي المدركُ بالثأر وفي دَرَكي ثأرِيَ ثُكلُ المثكلِ
ليتَهُ كان دماً فاحتلبوا دِرَراً منه دمي من أَكحلي
إنني قاتلةٌ مقتولةٌ ولعلَّ الله أن يرتاحَ لي

وبقيت جليلة في بيت أخيها جساس إلى أن قتل، ثم جعلت تنتقل مع قومها في خروجهم حتى توفيت.

٤٧٥- جَمال النسّاء بنت أحمد (٠٠٠-٦٤٠هـ)[2]

جَمَال النِّساء بنت أبي بكر أحمد بن أبي سعيد بن الغراف، المعروفة بأم الخير البغدادية.

امرأة صالحة حجت أكثر من مرة وروت، سمَّعها أبوها من ابن البطي، وأبي المظفر أحمد بن محمد الكاغدي، وشجاع بن خليفة الحَربي وغيرهم.

وأجازت للفخر إسماعيل بن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، والقاضيين ابن الخويي، وتقي الدين سليمان، وأبي بكر بن عبد الدائم، وابن سعد، وابن الشحنة.

٤٧٦- جُمانة بنت أَبي طَالِب (٠٠٠-٠٠٠)[3]

جُمانَة بنت أبي طالب بن عبد المطَّلب، وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ. ذكرها بن سعد في ترجمة أمها فاطمة، وأفردها في باب بنات عم النبي ﷺ وقال: تزوجها أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب، وولدت له جعفراً. وقال الزبير بن بكار: إن الذي تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهي أخت أم هانئ بنت أبي طالب.

---

(١) المصمَى: الشجاع.

(٢) العبر ١٦٥/٥، الوافي بالوفيات ١٧٩/١١، شذرات الذهب ٢٠٧/٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٤٨/٨ و ٥١، أسد الغابة ٤٩/٧، الإصابة ١٧٢/٦.

وذكرها ابن إسحاق فيمن قسم لهن النبي ﷺ من خيبر ثلاثين وسقاً.

٤٧٧- جمانة بنت المسيب (٠٠٠-٠٠٠) (١)

هي جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري، تزوجها حذيفة بن اليمان، وروت عنه.

وكان حذيفة زوجها ينصرف من صلاة الفجر في رمضان ثم يدخل معها في لحافها يوليها ظهره يستدفئ بقربها، ولا يقبل عليها بوجهه.

٤٧٨- الجُمانة بنت المُهاجر (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

الجُمَانة بنت المُهَاجر بن خالد بن الوليد، ذكر لها طيفور في البلاغات محاورة مع عبد الله بن الزبير بن العوام تدل على فصاحتها وبلاغتها، وكان عبدالله بن الزبير قد صعد على المنبر يخطب بالناس في يوم جمعة، فقالت: أيا نقار يا نقار، أما والله لو كان فوقه نجيب من بني أمية أو صقر من بني مخزوم لقال المنبر: طيق طيق. فبلغ كلامها إلى عبدالله، فبعث إليها، وقال لها: ما الذي بلغني عنك يا لكاع؟

قالت: الحق يا أمير المؤمنين.

قال فما حملك على ذلك؟ قالت: لا تعدم الحسناء ذامًّا والساخط ليس براضٍ، ومع ذلك فما عَدَوْت فيما قلت لك أن نسبتك إلى التواضع والدين، وعدوك إلى الخيلاء والطمع، ولئن ذاقوا وبال أمرهم لَتُحمدن عاقبة شأنك، وليس من قال فكذب كمن حدَّث فصدق! وأنت بالتجاوز منك جدير ونحن للعفو منك أهل، فاستر على الحرمة تستتم النعمة، فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك، وإن قريشاً لتعلم أنك عابدها وشجاعها ولسانها، حاط الله دُنياك وعَصَم أخراك وألهمك شكر ما أولاك.

٤٧٩- جَمْرَة اليربُوعيَّة (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

جَمْرَة بنت عبدالله التميميَّة اليربوعية، من بني يربوع بن حَنْظَلة بن مالك بن زيد، قال ابن الأثير: عدادها في الكوفيين.

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/٤٨٢.

(٢) أعلام النساء ١/٢٠٤، بلاغات النساء لطيفور ١٩٨.

(٣) ثقات ابن حبان ٣/٦٧، الاستيعاب ٤/١٨٠٢، أسد الغابة ٧/٥٠، الإصابة ٦/١٧٣، توضيح المشتبه ٣/٣٠٦.

لها ولأبيها صحبة. قال ابن حجر: أخرج حديثها الحسن بن سفيان وأبو يعلى في مسنديهما من طريق عَطوان[١] بن مُشكان[٢] عن جمرة بنت عبدالله اليربوعية قالت: ذهب بي أبي إلى النبي ﷺ فقال: ادعُ الله لبنتي هذه بالبركة. قالت: فأجلسني النبي ﷺ في حجره، ثم وضع يده على رأسي فدعا لي بالبركة.

وقال ابن عبد البر: مختلف في حديثها ولا يصح من جهة الإسناد. وعقَّب عليه ابن حجر بقوله: ليس فيه إلا عطوان، وقد قال فيه ابن معين: لا بأس به.

٤٨٠- جَمْرَة بنت قُحافَة (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

هي جمرة بنت قُحافة الكِنْدِيَّة، روت عن رسول الله (وروى شبيب بن غَرْقَدة عنها فقال: قالت جمرة: كنت مع أم سلمة ـ أم المؤمنين ـ في حجة الوداع، فسمعت النبي ﷺ يقول: يا أُمَّتاه، هل بلغتكم؟ فقالت: فقال بني لها: يا أُمَّه، ماله يدعو أمَّه؟

فقالت: يا بني، إنما يدعو أُمّته، وهو يقول: ألا إن أَعراضكم وأموالكم ودماءكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا.

٤٨١- جَمْرَة العَدَويَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

جَمْرَة بنت النُّعمان العَدَوِيَّة، صحابية روت عن رسول الله ﷺ وروى عنها أبو مُرَايَة البَلَوي.

٤٨٢- جُمعة بنت أحْمد (٠٠٠-٠٠٠) [٥]

جُمْعَة بنت أَحْمَد بن مُحمد بن عُبيد الله المحميَّة، من أهل نيسابور، قدمت بغداد وحدَّثت بها عن أبي عمرو بن حمدان، وأبي أحمد الحافظ، وأبي بكر الطرازي، وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، وبشر بن محمد بن ياسين.

---

(١) عَطوان: هكذا ضبطها ابن عبد البر بفتح العين والطاء، وقيل بضم أوله وسكون ثانيه.

(٢) في أسد الغابة: مُشْكان، بميم مضمومة، وسين ساكنة.

(٣) تراجم أعلام النساء ص٧٦، أسد الغابة ٧/ ٥٠، الإصابة ٦/ ١٧٣.

(٤) أسد الغابة ٧/ ٥٠، الإصابة ٦/ ١٧٤.

(٥) تاريخ بغداد ١٤/ ٤٤٤.

قال الخطيب البغدادي: حدثني عنها أبو محمد الخلّال، وعبد العزيز بن علي الأزجي، وأبو الحسين محمد بن محمد الشروطي، وذكر لي الشروطي: أنه سمع منها ببغداد في سنة ٣٩٦هـ، وقال لي الخلال: كان أبو حامد الإسفراييني يعظمها ويكرمها.

٤٨٣- جُمعة بنت أبي الرجاء (٠٠٠-٠٠٠) (١)

جُمْعَة بنت أبي الرَّجاء بَشَّار بن أحْمَد الصَّفار، وتكنى (أم البهاء).

قال السمعاني: خيرة من أولاد المحدثين.

٤٨٤- جُمْعَة بنت أبي سَعْد (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

جُمْعَة بنت أبي سَعد بن أبي نصر، محدثة سمع منها محمد بن عبد الواحد من فوائد الحاج بسماعها من زاهر، وقرأ عليها حديث بكر بن بكار بحضورها من ابن أبي ذر عمر بن أبي طاهر بن عبد الرحيم.

٤٨٥- جميلة بنت أبي جهل (٠٠٠-٠٠٠)

جَمِيلة، وقيل: جُوَيْرِيَة بنت أبي جهل بن هشام المخزومية. ستأتي في جويرية إن شاء الله.

٤٨٦- جميلة بنت عبد الله بن أُبي ابن سَلول (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

هي أخت عبدالله بن أبي ابن سلول، رأس المنافقين، أمها خولة بنت المنذر.

تزوجت جميلة حنظلة بن أبي عامر، وولدت له عبد الله. وفي يوم أحد سمع حنظلة منادي الجهاد، فلبى النداء سريعاً، والتقى حنظلة بأبي سفيان في أرض المعركة، فتبارزا، فلما استعلى حنظلة أبا سفيان وكاد ينال منه، رآه شداد بن الأسود فاستغاث به فأقبل شداد ملبياً أبا سفيان وقتل حنظلة.

رآه النبي ﷺ يومئذ تغسله الملائكة فقال: اسألوا أهله، فسئلت صاحبته فقالت: لما سمع صوت النداء خرج وهو جنبٌ.

---

(١) التحبير للسمعاني الترجمة (١١٣٥).

(٢) أعلام النساء ٢٠٦/١ .

(٣) تراجم أعلام النساء ص٨٠ ، الكامل في التاريخ ١٥٨/٢ ، الطبقات الكبرى ٣٨٢/٨ .

فقال رسول الله ﷺ : لذلك غسلته الملائكة.

ثم تزوجها من خلفه ثابت بن قيس فولدت له محمداً ، ولكن جميلة لم تألفه زوجاً فطلبت المخالعة منه.

فأرسل إليها رسول الله ﷺ وقال لها : يا جميلة ما كرهت من ثابت؟ فقالت : والله ما كرهت منه شيئاً إلا دمامته.

فقال لها رسول الله : أتردين عليه حديقته؟

قالت : نعم. ففرق بينهما رسول الله ﷺ ثم تزوجها مالك بن الدَّخشم ، وخلفه عليها حُبَيب بن إساف.

٤٨٧- جَميلَة بنت أوس (٠٠٠-٠٠٠)

جميلة بنت أوس المُرِّيَّة ، وتكنى أم جميل. انظر ترجمتها في أم جميل بنت أوس.

٤٨٨- جَميلَة بنت أَبي الأَفْلَح (٠٠٠-٠٠٠) [١]

جَميلة بنت ثابت بن أبي الأَفْلَح الأنصارية.

صحابية جليلة ، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ.

تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له عاصماً ، ثم خلف عليها يزيد بن جارية فولدت له عبدالرحمن.

وكانت جميلة تدعى عاصية ، فقالت لعمر : لقد كرهت اسمي فسَمِّني.

فقال لها : أنت جميلة.

فغضبت وقالت : أما وجدت اسماً تُسَمِّيني إلا اسم أمةٍ!

فأتت رسول الله ﷺ وقالت : يا رسول الله ، إني كرهت اسمي ، فسمِّني فقال : أنت جميلة.

فقالت : يارسول الله ﷺ إني أتيت عُمَرَ سألته أن يسمِّيَني ، فقال لي : «أنت جميلة» ، فغضبت.

---

(١) الإصابة ١٧٧/٦ ، أسد الغابة ٥٢/٧ ، تراجم أعلام النساء ص٨٠ ، الطبقات الكبرى ٣٤٦/٨ ، تاريخ مدينة دمشق ٩٣/٥٣ .

فقال لها رسول الله ﷺ: «أما علمت أن الله عند لسان عمر وقلبه»، ذكرها ابن سعد في المبايعات الأول هي وأمها الشموس بنت أبي عامر الراهب.

٤٨٩- جميلة بنت أبي صعصعة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

جميلة بنت أبي صعصعة، واسمه عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وأمها أُنيسة بنت عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول.

ذكرها ابن سعد في المبايعات، وقال: تزوجها عبادة بن الصامت، وولدت له الوليد بن عُبادة، ثم خلف عليها الربيع بن سراقة بن عمرو، وولدت له بثينة ومحمداً وعبد الله، ثم خلف عليها خلدة بن أبي خالد بن قيس.

٤٩٠- جميلة بنت خُزَيْمَة (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

جميلة بنت خُزَيْمة بن حزمة بن عديّ بن أبي بكر بن غنم بن عوف بن الخزرج، وأمها عُميرة بنت عدي بن مالك بن حرام.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: تزوجها عبدالله بن سعد بن زيد بن مالك بن عبد الأشهل.

٤٩١- جَمِيلَة بنت حَسَن التَّنُوخي (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

جَميلَة بنت حَسَن بن جَمَال الدين التَّنوخي، محدثة قرأ عليها محمد الواني عشرة أحاديث مُنتقاة من مشيخة أبي عبدالله محمد بن أحمد الرازي سنة ٧١١هـ.

٤٩٢- جَمِيلَة بنت حَسَن مَكِّي (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

جَمِيلَة بنت حَسَن مكي، مُحدثة سمَّع عليها محمد الواني جزءاً فيه سداسيات أبي عبد الله الرازي بسماعها من إسماعيل بن عمرو سنة ٧١١هـ.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/٤١٧، أسد الغابة ٧/٥٢، الإصابة ٦/١٧٩.

(٢) طبقات ابن سعد ٨/٣٨١.

(٣) أعلام النساء ١/٢١٠، عن أثبات مسموعات محمد الواني.

(٤) أعلام النساء ١/٢١٠.

٤٩٣- جميلة بنت زيد (٠٠٠-٠٠٠) [١]

جَميلَة بنت زيد بن صيفي بن عَمْرو بن جُشَم بن حارثة الأنصارية، أخت عُلْبَة بن زيد.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: تزوجها عتيك بن قيس بن هيشة.

٤٩٤- جَمِيلَة بنت سَعد (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

جَمِيلة بنت سعد بن الربيع بن عمرو الأنصارية، صحابية أدركت رسول الله (وروت عنه، وروى عنها ثابت بن عُبيد الأنصاري أن أباها وعمها قتلا يوم أحد فدفنا في قبر واحد.

وذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: تزوجها زيد بن ثابت بن الضَّحَّاك، وولدت له سعداً وخارجة ويحيى وإسماعيل وسليمان وأم عثمان وأم زيد.

٤٩٥- جميلة بنت سنان (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

جميلة بنت سنان بن ثعلبة بن عامر بن مُجْدعة بن جشم الأنصارية الأوسية، ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: تزوجها عُبيد السهام بن سليم بن ضبع، وولدت له ثابتاً.

٤٩٦- جَمِيلَة بنت عَبَّاد (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

جميلة بنت عَبَّاد، تابعية راوية للحديث جهلها الحافظان: الذهبي، وابن حجر.

روت عن عائشة أم المؤمنين، وروى عنها عون بن صالح البارقي، وروى لها النسائي.

٤٩٧- جميلة بنت عبد العزى (٠٠٠-٠٠٠) [٥]

جميلة بنت عبد العُزَّى بن قَطَن، من بني المصطلق، زوج عبد الرحمن بن العوام.
قال ابن عبد البر: من المبايعات، ولا يعرف لها رواية.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/٣٢٨، أسد الغابة ص٥٣، الإصابة ٦/١٧٨.

(٢) الإصابة ٦/١٧٨، أسد الغابة ص٥٣.

(٣) أسد الغابة ٧/٥٣، الإصابة ٦/١٧٩.

(٤) تهذيب الكمال ٣٥/١٤٤، ميزان الاعتدال ٤/٦١٨، لسان الميزان ٧/٥٢٤، تقريب التهذيب ٢/٥٩٣.

(٥) الاستيعاب ٤/١٨٠٢، أسد الغابة ٥٤، الإصابة ٦/١٨١.

٤٩٨- جَمِيلة بنت نَاصر الدولة بن حمدان: (٠٠٠-٣٧١هـ، ٠٠٠-٩٨١م) [١]

جميلة بنت ناصر الدولة، الحسن بن عبد الله بن حمدان.

من ربات الجود والكرم، حجت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة هجرية، فاستصحبت أربعمائة جملٍ عليها محامل عدة، واستصحبت البقول المزروعة في المراكب وعلى الجمال، وأعدت خمسمائة راحلة للمنقطعين، وسقت أهل الموسم كلهم السويق بالطبرزد والثلج.

فلما وصلت وشاهدت الكعبة نثرت عليها عشرة آلاف دينار، ولم تستصبح عندها وفيها إلا بشموع العنبر.

أعتقت جميلة ثلاثمائة عبد ومائتي جارية، وأغنت الفقراء والمجاورين، ولما تغلب عضد الدولة (سلطان العراق) على أخيها أبي تغلب (أمير الموصل) سنة ٣٦٩هـ، فرَّ أبو تغلب إلى الرملة، ورحلت معه جميلة في جماعة من حاشيته، فخرج عليهم دُغْفل بن مفرج (أمير طيء) فقتل أبا تغلب، وحمل جميلة إلى حلب ثم إلى بغداد، فاعتقلها عضد الدولة، ثم أركبها جملاً وألقاها في دجلة، فماتت غرقاً.

٤٩٩- جَمِيلة بنت واثلة (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

جميلة وقيل: خُصَيْلة، وقيل فُسَيْلة بنت واثلة بن الأسقع بن عبد العُزَّى بن عبد ياليل الليثي، تابعية راوية للحديث كانت تسكن بيت المقدس.

روت عن أبيها واثلة بن الأسقع الصحابي، وروى عنها البطَّال الخثعمي، وسلمة بن بشر الدِّمشقي، وصدقة بن يزيد، وعباد بن كثير الفلسطيني، ومحمد بن الأشقر اللَّخْمي، وابن رِزام مؤذِّن بيت جبرين[٣].

وروى لها البخاري في «الأدب»، وأبو داود، وابن ماجه.

قال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

---

(١) أعلام النساء ٢١٤/١ ، شذرات الذهب ٣٥١/٢ ، تراجم أعلام النساء ٨٢ .

(٢) تهذيب الكمال ١٤٤/٣٥ ، تقريب التهذيب ٥٩٣/٢ .

(٣) بيت جبرين: بُليدة بين بيت المقدس وغزة.

٥٠٠- جَمِيلة السُّلَميَّة (٠٠٠-١٢٥هـ) (١)

جَمِيلة السُّلَمِيَّة، كانت مولاة لبني سليم، ثم تزوجها رجل من بني الحارث بن الخزرج، فغلب عليها ولاء زوجها. وهي أصل من أصول الغناء آلت على نفسها أن لا تغني أحداً إلّا في دارها، فكان يجيء إليها أشراف الناس فيقيمون عندها.

قال معبد، كان أستاذ المغنين في زمانه: أصل الغناء جميلة، ونحن فروعه، ولولا جميلة لم نكن نحن مغنين. وفيها قال عبد الرحمن بن أرطاه:

إن الدّلال وحُسن الغِنا ... وَسْط بيوت بني الخزرِجِ
وتِلْكُمْ جميلةُ زينُ النساء ... إذا هي تَزْدان للمخرجِ
ذا جئتَها بَذلتْ ودَّها ... بوجهٍ مُنير لها أبلجِ

سُئلت مرة: أنى لك هذا الغناء؟ فقالت: والله ما هو إلهام ولا تعلمي، ولكن أبا جعفر السائب كان لنا جاراً وكنت أسمعه يغني ويضرب بالعود فلا أفهمه، فأخذت تلك النغمات وبنيت عليها غنائي فجاءت أجود، وأخبارها في كتاب الأغاني كثيرة يطول الحديث عنها.

٥٠١- جميلة أم سعد بن أبي وقاص (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

نشأ سعد بن أبي وقاص في بيت عز ونسب، وعُرِف منذ صغره برجاحة عقله وذكائه وفطنته، وبلغ من نضوج عقله كرهه للأصنام، وتيقنه أن هذه الأصنام لا تضر ولا تنفع.

ولما سمع بالدين الجديد كان من المسارعين إليه، وله من العمر سبع عشرةَ سنةً ولكن إسلامه أوقعه في تجربة قاسية مع أمه جميلة.

كان سعد محباً لأمه، عطوفاً عليها، باراً بها، فاستغلت الأم هذه العاطفة المتدفقة من ولدها، وراحت تحاول معه لتعيده إلى دين أجداده، وسعد صامد على موقفه، ويحاول أن تعتنق أمه الدين الجديد، وتذر عبادة الأصنام التي تُصنع باليد.

---

(١) الأغاني ١٨٦/٨ ، الوافي بالوفيات ١٨٧/١١ ، الأعلام ١٣٩/٢ .

(٢) أسباب نزول القرآن لأبي الحسن الواحدي ص٣٥٧ .

وتمضي الأيام ويزداد إصرار كل واحد منهما على موقفه، ويزداد تمسكهما بدينهما.

فأقسمت جميلة ألا تكلم سعداً أبداً حتى يكفر بالله، وبالدين الذي أتى به محمدٌ ﷺ، ولكن سعداً لم يعبأ لخصامها له، ففي هدى الإسلام حنان أذكى وأسمى من أي حنان آخر.

وظل سعد يدعو أمه إلى طريق الهدى والرشاد، وقد بلغ بأمه الحال أنها أصبحت شبه يائسة من عودة سعد إلى دين الآباء، فقالت له وهي تعلم مدى حبه لها: فوالله لا يظلني سقف بيت، ولا آكل ولا أشرب حتى أموت، فتعير بي، فيقال لك: يا قاتل أمه.

فقال لها سعد: لا تفعلي، فإني لن أدع ديني هذا لشيء مهما كان، ولن أعود إلى الشرك مرة أخرى.

ولكن الأم لم تأبه لقول ابنها وبدأت تمتنع عن الطعام والشراب يوماً بعد يوم إلى أن أجهدها الأمر، وغشي عليها من التعب، وبدأ سعد يرى ما ألمَّ بأمه فيشفق عليها، ويحن إلى رحمتها.

وراح يوازن ما بين طاعة أمه والثبات على دينه، فأدرك برجاحة عقله وبفطرته السليمة أن عصيان أمه لا يعد إغضاباً لله عز وجل، فاستجمع قوته، واتجه إلى أمه قائلاً:

والله يا أماه، لو كانت لك مائة نفس، فخرجت نفْساً نفساً ما تركت ديني، فاختاري لنفسك ما تشائين، فإن شئت فكلي، وإن شئت فلا تأكلي. وأصر على موقفه.

لكن أمه أصبح حالها يرثى له، فاشتد ألمه عليها، وبلغت الحيرة به مداها، وفجأة هداه الله في تفكيره بالاتجاه إلى رسول الله ﷺ فاتجه إليه على الفور، وشكا له حاله وحال أمه.

فجاءت الإجابة من السماء لتضع لحيرة سعد النهاية، ونزل قوله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾ [لقمان: ١٥].

فهدأت نفس سعد، واطمأنت روحه من رياض الوحي المنير، فظل ثابتاً على موقفه، وأدركت أمه أن فعلها لم يجلب نتيجة، فأكلت وشربت مستسلمة، فقد علمت أن هذا الدين أسمى وأغلى عند ولدها من أي شيء في الوجود، وهكذا تكون العبرة السامية طاعة الوالدين إلا في معصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٥٠٢- جميمة بنت حُمام (٠٠٠-٠٠٠) [١]

جميمة بنت حُمَام بن الجَمُوح الأنصارية، ذكرها ابن حبيب فيمن بايعن رسول الله ﷺ.

٥٠٣- جميمة بنت صيفي (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

جميمة بنت صَيْفي بن صَخْر بن خَنْساء الأنصارية ذكرها ابن حبيب في النساء المبايعات.

٥٠٤- جِنَان[٣] (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

امرأة جميلة حلوة المنظر، أديبة عاقلة، تعرف الأخبار، وتروي الأشعار، أحبها رجلٌ يقال له: أبو نواس، ولم يحب امرأة سواها، وقال فيها أشعاراً كثيرة، غير أن جنان لم تكن تحبه، ثم استمالها بصحة حبه لها فصارت تحبه.

ومن شعره فيها:

جِنانُ إن جُدتِ يا مُناايَ بما ... آمُلُ لم تَقطرِ السماءُ دَما

وإن تمادى ولا تماديتِ في ... منعك أُصبحْ بقفرةٍ رِمَما

علقت من لو أتي على أنفس ... الماضين والغابرين ماندما

لو نظرت عينُه إلى حجر ... ولّد فيه فتورها سقما

وغضِبَت جنان من كلام كلمها به أبو نواس، فأرسل يعتذر إليها، فقالت للرسول: قل له: لا برح الهجران ربعك، ولا بلغت أملك مِمَّن أَحبَّك. فرجع الرسول إليه وسأله عن جوابها فلم يخبره.

وحجت جنان، فعزم أبو نواس على الحج معها وقال: أما والله لا يفوتني المسير معها والحج عامي هذا إن أقامت على عزيمتها.

فخرج أبو نواس وسبقها إلى الحج:

(١) أسد الغابة ٧/ ٥٥، الإصابة ٦/ ١٨١.

(٢) أسد الغابة ٧/ ٥٥، الإصابة ٦/ ١٨٢.

(٣) جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي.

(٤) أعلام النساء ١/ ٢١٥، تراجم أعلام النساء ٨٣.

وقال فيها :

أَلَم ترَ أنني أفنيتُ عمري ... بمطلبِها ومطلبُها عسيرُ
فلما لم أجد سبباً إليها ... يُقَرِّبُني وأَعيَتني الأمورُ
حَجَجْتُ وقلتُ قد حجَّت جِنانٌ ... فيجمعني وإياها المسيرُ

٥٠٥- جَنُوب بنت الجَعدي (٠٠٠-٠٠٠) (١)

جَنُوب بنت مِحْصن الجَعْدي، ذكر لها صاحب الأغاني أخباراً مع مالك بن الصُّمامَة بن سعد الجعدي، وكان يهواها، ومن ذلك :

انتجع أهل جنوب ناحية حسى الحمى وقد أصابها الغيث، فأمرعت(٢)، فلما أرادوا الرحيل أخذ مالك بخطام بعير جنوب وأنشأ يقول :

أَرَيْتَكِ أن أزمعتمُ اليومَ نيَّةً ... ونَمَّاكِ مصطافُ الحمى ومرابعُه
أَترعَين ما استُودِعتِ أم أنتِ كالذي ... إذا ما نأى هانتْ عليه ودائعُه

فبكت وقالت : بل أرعى والله ما استودعت ولا أكون كمن هانت عليه ودائعه. فأرسل بعيرها وبكى حتى سقط مغشياً عليه.

٥٠٦- جِهَان بَيْكم (١٨٥٨م-١٩٣٠م) (٣)

أميرة جليلة، ولدت في ٩ تموز، تزوجت بالأمير أحمد علي خان سنة ١٨٧٤م في حياة والدتها.

وفي سنة ١٨٧٦م ولدت أكبر أنجالها الأمير محمد نصر الله خان.

وفي ١٦ حزيران من سنة ١٩٠١ اعتلت على عرش إمارة بهوبال بعد وفاة والدتها، فأظهرت في حكمها إدارة حازمة وسياسة رشيدة.

ولما دخلت تركيا الحرب في جانب ألمانيا أعلنت أمام جميع رعاياها أنها ستبقى موالية للحكومة الانكليزية، وأنها ستحافظ على علاقاتها الحسنة بين أمارتها والامبراطورية البريطانية.

---

(١) الأغاني ١٩/ ٨٣ ، أعلام النساء ١/ ٢١٩ .

(٢) أمرع القوم : أي وجدوا مكاناً خصباً.

(٣) أعلام النساء ١/ ٢١٩ ، تراجم أعلام النساء ٨٣ .

قرنت جهان قولها بفعلها فأرسلت فصيلة من جنودها بقيادة نجلها لمساعدة الجيوش الانكليزية.

قدر لها الإنكليز خدماتها، فامتدح جورج الخامس ملك إنكلترة حكم الأميرة جهان في ولايتها وَعْدلَها بين رعاياها فأنعم عليها بوسام نجمة الهند.

زارت جهان، إنكلترة مع نجلها الأمير حميد الدين خان سنة ١٩٢٦م، وتنازلت له في العام نفسه عن الحكم لاعتقادها بأنها بلغت من العمر حداً لا يمكنها من القيام بمهامه كما ينبغي.

كانت رحمها الله شديدة التمسك بأصول الدين الإسلامي والتقاليد الشرقية.

وكان زمن حكمها على بهوبال[١] عهد خير وفلاح، امتاز بالعدالة وحسن الإدارة. توفيت في ١٢ أيار.

٥٠٧- جِهَان خاتون (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

جِهَان خاتون، شاعرة من شواعر الفرس.

٥٠٨- جِهَان بنت قاسم (٠٠٠-١٢٩٠هـ) [٣]

جِهَان بنت قاسم بن سليمان القَاجَاري، أديبة فارسية ناثرة، ناظمة، ذات عقل وافر، ومهارة في الخط والنقش والتطريز.

٥٠٩- جِهَان أم شمس الدين (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

جِهَان أم شمس الدين، عاصرت ابن بطوطة، وكانت امرأة كثيرة الصدقات عمرت زوايا ورتبت فيها الطعام للفقراء والمساكين.

٥١٠- الجَهْدَمة (٠٠٠-٠٠٠) [٥]

الجَهْدَمة، زوج بشير بن الخَصَاصية، وهي من بني شيبان. قال ابن حجر: قيل إن رسول الله ﷺ غير اسمها وجعله ليلى.

---

(١) بهوبال: إمارة مستقلة في الهند، يبلغ عدد سكانها مليون نسمة، مساحتها ١١٠٤١٦ كم٢.

(٢) أعلام النساء ١/٢٢٠، عن مشاهير النساء محمد ذهني.

(٣) أعلام النساء ١/٢٢١، عن أعيان الشيعة للعاملي.

(٤) الدر المنثور ١٢٧.

(٥) ثقات ابن حبان ٣/٦٧، أسد الغابة ٧/٥٥، الإصابة ٦/١٨٢، تهذيب الكمال ٣٥/١٤٥، تقريب التهذيب ٢/٥٩٣.

لها ولزوجها صحبة، روت عن رسول الله (، وروى عنها إياد بن لَقِيط، وروى لها الترمذي في كتاب «اللباس».

عن إياد بن لَقِيط، عن جَهْدَمة، امرأة بشير قالت: أنا رأيت رسول الله (خرج من بيته ينفض رأسه وقد اغتسل وبرأسه رَدْع من الحِنَاء.

٥١١- الجُهنيَّة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

الجُهَنِيَّة(٢)، شاعرة عربية ذكر لها الجاحظ بعضاً من قصيدة تقول فيها:

ألا هَلَكَ الحلو الحَلالُ الحُلاحِلُ(٣) وَمَنْ عِنْدَه عِلْمٌ وحِلْمٌ ونائِلُ
وَذُو خُطَبٍ يوماً إذا القوم أُفْحِموا تُصيب مَرَادي قوله ما يُحاوِلُ
بَصيرٌ بِعَوْرَاتِ الكلام(٤) إذا الْتَقَى شريجان(٥) بين القوم حقٌّ وباطلُ
أتيٌّ لما يأتي الكريمُ بسيفِهِ وإن أسْلَمَتْهُ جُنْدُه والقبائلُ
وليس بمعطاءِ الظُّلامة عن يَدٍ ولا دونَ أعلَى سُوْرَةِ المجدِ قابِلُ

٥١٢- جَوْهَر بنت عبدالله (٤٦٠-٥٣٠هـ) (٦)

جَوْهر بنت أبي سَعد عبدالله بن عبد الكريم القُشيري، أخت أبي المكارم عبد الرزاق، ووالدة سعيد الشجاعي.

عابدة من نيسابور، سمعت جدها أبا القاسم القشيري، وسمع منها السمعاني.

٥١٣- جوهرة بنت عطية (٠٠٠-٠٠٠) (٧)

جوهرة بنت عطية بن إبراهيم الفارِقيّ، زوج الشيخ أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري.

---

(١) البيان والتبيين ٢٠٩/١ .
(٢) في أعلم النساء: صُحفت إلى الجهضمية.
(٣) الحُلاحِل: السيِّد.
(٤) عورات الكلام: عيوبه.
(٥) شريجان: يُقال: الناس شرجان، وشريجان: أي فرقتان.
(٦) التحبير للسمعاني الترجمة (١١٣٢).
(٧) العقد الثمين ١٩٤/٨ .

٥١٤- جَوْهَر ناز بنت أبي طَاهِر (٠٠٠-٠٠٠) [١]

جَوْهَر ناز بنت أبي طَاهِر مُضر بن إلياس بن مُضر بن محمد التَّميمي، مُحدثة حسنة السيرة سمعت جدها إلياس بن مضر، وأبا إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري، وسمع منها السمعاني، وقال: إنها من بيت حديث.

٥١٥- جَوْهرة بنت الدَّوامي (٠٠٠-٦٠٤هـ) [٢]

جوهرة بنت هبة الله بن الحسن بن علي بن الحسن بن الدَّوامي البغدادية، واعظة من أهل العلم والعبادة، صحبت الشيخ أبا النجيب، وسمعت معه الحديث، وتزوجت بابنه عبد الرحيم.

قال محب الدين بن النجار: كتبت عنها وكانت صالحة صادقة، وتوفيت بعد أن توضأت وصلت العشاء.

٥١٦- جَوْهر جارية المهدي (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

جَوْهَر، مُغنية اشتراها المهدي من مروان الشامي، وفي ذات مرة دخل مروان على المهدي وجوهر تغنيه، فقال مروان:

أنتِ يا جَوْهَرُ عندي جوهره ... في بَيَاض الدُّرة المُشْتَهِرة
فإذا غَنَّتْ فنارٌ ضُرِّمت ... قَذَفَت في كل قلب شرره

فاتهمه المهدي، وأَمر به فَدُعَّ في عنقه إلى أن خرج، ثم قال لجوهر: أطربيني. فأنشأت تقول:

وأنتَ الذي أخْلَفتني ما وَعَدْتني ... وأشْمَتَّ بي مَن كان فيك يَلُومُ
وأبْرَزتني للناس ثم تَركتني ... لهم غَرَضاً أُرْمى وأنتَ سليمُ
فلو أن قولاً يَكْلِمُ الجسمَ قد بَدَا ... بجسميَ من قول الوشاةِ كُلومُ

فقال المهدي:

ألا يا جوهرَ القلبِ لقد زدْتِ على الجَوْهر ... وقد أكملَك الله بحسن الدّل والمنظر

---

(١) التحبير للسمعاني الترجمة (١١٣١).

(٢) الوافي بالوفيات ١١/٢٢٦ .

(٣) البيان والتبيين ٤/٩٧٤ .

إذا ما صُلتِ يا أحسنَ خلقِ الله بالمِزهَرْ وغنَّيتِ ففاحَ البيتُ من ريقك بالعَنْبرِ

فلا والله ما المهدي أولى منك بالمِنْبر فإن شئتِ ففي كفكِ خلعُ ابنِ أبي جعفرِ

٥١٧- جَوْهر جارية نافع بن عون (٠٠٠-٠٠٠) (١)

جوهر، جارية نافع بن عون بن المقعد، كان يتعشقها شاعر من شعراء الدولتين الأموية والعباسية اسمه حماد عجرد، وفيها قال:

إنـــي لأهْـــوى جَـــوْهـــراً ويُـحـب قَـلـبـي قـلـبـهـا

وأُحـب مـن حُـبـي لـهـا مَـن وَدَّهـا وأحـبَّـهـا

وأُحـب جـاريـة لـهـا تُـخـفـي وتـكْـتُـم ذنْـبـهـا

٥١٨- جويرية بنت أبي جهل (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

هي جويرية بنت أبي جهل بن هشام بن المغيرة، أمها أروى بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس.

أسلمت جويرية وبايعت رسول الله ﷺ.

وهي التي خطبها علي بن أبي طالب وعنده فاطمة الزهراء، فلما سمعت فاطمة أتت النبي ﷺ وقالت له: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل، فقام النبي ﷺ وتشهد ثم قال: «إن فاطمة بنت محمد بضعة مني، يسوءني ما ساءها، ولا تجتمع ابنة رسول الله ﷺ وابنة عدو الله عند رجل واحد أبداً» فترك علي الخطبة عندئذٍ.

ولما ترك علي الخطبة تزوجها عتاب بن أسيد، فولدت له عبد الرحمن بن عتاب.

روت جويرية عن رسول الله ﷺ وروى عنها زوجها أنها قالت: مر بنا رسول الله ﷺ فاستسقى فسقيته، وقال: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

وروى لها البخاري في (فضائل أصحاب النبي) ومسلم في (فضائل الصحابة)، وأبي داود في كتاب (النكاح) وابن ماجه في كتاب (النكاح).

---

(١) الأغاني ١٢/٩١ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٢/٢٥٤ ، الطبقات الكبرى ٨/٢٦٢ ، أسد الغابة ٧/٥٦ ، الإصابة ٦/١٨٢ ، أعلام النساء ٨٧ .

وكانت جويرية تناصر أباها على محاربة الرسول قبل إسلامها، وكانت تقول لقد أكرم الله أبي حين لم يشهد نهيق بلال فوق الكعبة.

وكانت تقول: لقد رفع الله ذكر محمد، وأما نحن فسنصلي ولكننا لا نحبّ مَنْ قتل الأحبة.

٥١٩- جُوَيْرِيَة بنت أبي سُفْيان (٠٠٠-٠٠٠) (١)

جويرية بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، شقيقة معاوية بن أبي سفيان. أمها هند بنت عتبة.

مجاهدة جليلة جاهدت في ساحات الوغى في اليرموك، فقاتلت الأعداء قتالاً شديداً، وجالت جولات في الحرب دلت على فروسيتها وشدة بأسها.

تزوجها السائب بن أبي حبيش الأسدي، ثم خلف عليها صفوان بن أمية بن خلف، وولدت له عبد الرحمن.

٥٢٠- جُوَيْرِيَة بنت أَحْمد (٧٠٤-٧٨٣هـ) (٢)

جَوَيْرِيَة بنت أحْمَد بن أحمد بن الحُسين بن مُوسك بن موسى، المعروف بالهكَّاريّ، وتكنى أم أبيها، وبعضهم يكنيها أم البر، شيخة مسندة صالحة أصيلة سمعت بإفادة والدها من أبي الحسن علي بن نصر بن الصواف مسموعه من «سنن النسائي» و«مسند الحميدي»، ومن أبي الحسن علي بن عيسى ابن القيم قطعة من «صحيح الإسماعيلي» وسمعت أيضاً من النور الثعلبي «البعث لابن أبي داود»، كما سمعت من وزيرة بنت عمر التنوخية وأبي العباس الحجّار «صحيح البخاري» ومن الشريف موسى «صحيح مسلم» ومن محمد بن محمد بن عيسى الطّبَّاخ «الفرج بعد الشدة» لابن أبي الدنيا، ومن زينب بنت شُكر الثاني «حديث ابن السَّمَّاك»، ومن حسن ابن عمر الكردي «مسندي الدارمي، وعبد بن حميد»، ومن الإمام كمال الدين أحمد بن محمد الشَّريشي «جزء الحسن بن عرفة».

---

(١) أعلام النساء ٢٢٨/١، تراجم أعلام النساء ص٨٥، الطبقات ٢٣٩/٨.

(٢) الذيل على العبر ٥١٤/٢، الدرر الكامنة ٥٤٤/١، النجوم الزاهرة ٢٢١/١١، شذرات الذهب ٢٨٠/٦.

قال أبو زرعة ولي الدين العراقي: وأكثر المحدثون السماع عليها، وطال عمرها وحصل النفع بها في ذلك، وكانت جيدة صالحة.

٥٢١- جُوَيْرية بنت الحارث (٠٠٠-٠٠٠) (١)

هي ابنة الحارث بن أبي ضرار الخُزاعية المُصْطَلقيَّة. كان اسمها برَّة فسماها رسول الله (جويرية.

توفي عنها زوجها مسافع بن صفوان يوم المريسيع، وأصاب رسول الله ﷺ من نساء بني المصطلق، فأخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس، فأعطى الفرس سهمين والرجل سهماً، فوقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس الأنصاري، فكاتبها على نفسها على تسع أواق، فدخلت جويرية على رسول الله ﷺ تشتكي له وعنده وقتئذٍ السيدة عائشة، فكرهت السيدة عائشة دخولها عليه لما رأت من جمالها وعلمت أن رسول الله ﷺ سيرى منها مثل ما رأت.

فقالت جويرية: يارسول الله، أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه، قد أصابني من الأمر ما قد علمت فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبني على تسع أواق فأعِنِّي على فكاكي.

فقال لها رسول الله ﷺ : «أوخير من ذلك»؟

فقالت: ما هو؟

فقال: «أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك».

قالت: نعم يارسول الله.

فخرج خبر زواج الرسول من جويرية بين الناس، فقالوا: أصهار رسول الله ﷺ يسترقون! فأعتقوا ما كان بأيديهم من سبي بني المصطلق وبلغ عددهم مائة، فلم يكن هناك امرأة أعظم بركة وخيراً على أهلها منها.

ذات يوم صلى رسولُ الله ﷺ الفجر، وجلس حتى ارتفع الضحى، فجاء فوجدها في مصلاها فقال لها: «أما زلت على حالك»؟

---

(١) أعلام النساء ٢٢٧/١ ، الإصابة ١٨٢/٦ ، الطبقات الكبرى ١١٦/٨ ، أسد الغابة ٥٦/٧ ، تراجم أعلام النساء ص٨٦ .

قالت: نعم.

فقال لها: «ألا أعلمك كلمات تقولينها: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته».

ودخل عليها رسول الله وهي صائمة فقال لها: «أصمت أمس»؟

قالت: لا

قال: «أفتريدين الصوم غداً»؟

قالت: لا.

قال: «فأفطري إذاً».

توفيت جويرية في شهر ربيع الأول في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وصلَّى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة.

تزوجها رسول الله وهي ابنة عشرين سنة، وتوفيت ولها من العمر خمس وستون سنة.

٥٢٢- جُوَيْرِيَة بنت عبد الرَّحيم (٧٨٨-٨٦٣هـ) (١)

جُوَيْرِيَة بنت عبد الرحيم بن الحُسين العراقي، شيخة صالحة خيِّرة محبة للحديث، سمعت من أبيها وابن حاتم والأبْناسي، والفَرسيسي، والهَيْثمي وآخرين، وأجاز لها الشهاب أحمد بن أبي بكر بن العز، وأبو الخير ابن العلائي، وأبو هريرة ابن الذهبي، والعز بن الكويك. ومحمد بن الجزولي، وحجت وأقامت مع والدها بالمدينة مدة، وتزوجها الهيثمي، وخلف عليها الشهاب الكلوتاتي.

٥٢٣- جُوَيْرِيَة بنت عبد اللطيف (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

جُوَيرِيَة بنت عبد اللطيف بن عبد الغني بن تيمية، وتكنى أم خلف زين النساء، زوج أبي بكر الرحبي.

(١) الضوء اللامع ١٢/١٨، أعلام النساء ١/٢٢٨.

(٢) الدرر الكامنة ١/٥٤٥.

٥٢٤- جُوَيْرية بنت القاضي زين الدين (٠٠٠-٧٩٥هـ) [١]

جُوَيْرِيَة بنت القاضي زين الدين أبي الطَّاهر بن قاضي مكة جمال الدين محمد بن مُحب الدين أحمد بن عبدالله الطبرية، وتكنى أم الخير المكية.

امرأة صالحة خيّرة كانت على طريق السلف الصالح من التقلل من الدنيا وإيثار الآخرة، ملازمة لقيام الليل والصوم حتى إنها توفيت وهي صائمة، و كانت قد انقطعت بالمدينة المنورة مع ابنها محب الدين النويري، وآثرت الإقامة بها ومفارقة الأهل والوطن، وتوفيت هناك ودفنت بالبقيع، وشهد جنازتها خلق كثير.

وما عُلم عنها أنها حدثت ولا أجازت.

٥٢٥- جُوَيْرِيَة (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

جُوَيْرِيَة، ذكرها ابن حجر غير منسوبة، وقال: وقع عند ابن بطال في شرحه أنها المرأة التي استعار خبيب منها الموسى[٣]، والحديث في صحيح البخاري غير مسماة.

---

(١) العقد الثمين ٨/١٩٤ .

(٢) الإصابة ٦/١٨٤ .

(٣) المؤسَى: آلة من فولاذ يُحْلق بها.



باب الحاء

٥٢٦- حازمة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

امرأة من ربات الفصاحة والبلاغة، قالت لرسول الله ﷺ لما سبيت: يا رسول الله، هلك الوالد وغاب الوافد، فامنن علي منَّ الله عليك.

قال: «ومن وافدك»؟

قالت: عدي بن حاتم.

قال: «الفار من الله ورسوله».

ثم قال رسول الله ﷺ: «قد فعلت، فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك إلى بلادك».

فكساها رسول الله ﷺ وحملها وأعطاها نفقة، فخرجت حتى قدمت الشام، فلما وقفت على عدي بن حاتم شرعت تقول: القاطع الظالم لم احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك.

قال: أي أخية لا تقولي إلا خيراً، ثم نزلت فأقامت عنده فقال لها عدي: ماذا تَرين في أمر هذا الرجل؟

قالت: أرى والله أن تلحق به سريعاً فإن يكن الرجل نبياً فللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكاً فلن تنزل في عز اليمن وأنت أنت.

فقال لها عدي: إن هذا الرأي والله. فخرج حتى قدم على رسول الله ﷺ فأسلم.

٥٢٧- حافظة خاتون (٠٠٠ - ١٢٤٦هـ = ٠٠٠ - ١٨٣٠م) [٢]

الخطاطة البارعة حافظة خاتون بنت محمد سعيد أفندي، درست الحديث الشريف على أبيها قاضي الحلة بالعراق.

---

(١) أعلام النساء ١/ ٢٣٠، كذا ذكرها عمر رضا كحالة رحمه الله، ولم نقف عليها، وما في ترجمتها معروف أنه لسفانة بنت حاتم الطائي. وستأتي في الترجمة رقم (١٢٥٠).

(٢) البغداديون، أخبارهم ومجالسهم ص٢٥٨، أعلام النساء ١/ ٢٣١.

وكانت تروي سلسلة الحديث عنه، وأخذت فنون الخط العربي عن الخطاط الشهير سفيان الوهبي البغدادي ونالت الإجازة منه، وكان لها ذوق وتفنن وإبداع في خطي الثلث والنسخ وكانت امرأة صالحة تقية، توفيت ببغداد بالطاعون الكبير سنة ١٢٤٦هـ ودفنت في مقبرة الخيزران بالأعظمية.

٥٢٨- حبى الكِنْديةِ (٠٠٠-٠٠٠) [١]

حبى الكندية بنت معد يكرب من كِندة، امرأة ذات جمال وعقل وكمال، كان جمالها وبالاً على زوجها.

كانت حبى في منطقة تدعى ذي المجاز، فلمحها فارس اليمن، وصاحب الغارات في الجاهلية والإسلام، عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبدالله الزبيدي، وأخذ بجمالها، فعرض عليها نفسه وقال: هل لك في كُفْءٍ كريم، ضَروبٍ لهامَة الرجال الغَشُوم، مُوَاتٍ طَيِّب الخِيم، مِن سَعْدٍ في الصَّميم؟ قالت له: أمن سَعْد العشيرة؟

قال: من سعد العشيرة، في أرومتها الكبيرة، وغُرَّتها المُنِيرة، إن كُنْتِ بالفرصة بصيرة.

قالت: نعم زوج الحرة الكريمة! ولكنَّ لي بَعْلاً يَصْدق اللقاء، ويخيف الأعداء، ويُجزل العطاء.

فقال: لو علمت أن لك بعلاً ما عرضتُ عليك نفسي، فكيف أنتِ إن أنا قتلته؟

قالت: لا أَحِيفُ عنكَ، ولا أعْدِلُ بك، ولا أقصر دونك، وإياك أن يَغُرَّكَ قولي، وأن تُعرِض نفسك للقتل، فإني أراك مُفْرَداً من الناصر والأهل، والرجل في عِزَّة من الأهل، وكثرة من المال.

فانصرف عنها عمرو.

انصرفت حبى راجعة إلى بيتها، فتبعها عمرو من حيث لا تعلم به، فلما قدمت على زوجها، استخفى عمرو يسمعها.

(١) فصيحات العرب ص١٠٤ .

دخلت حبى على زوجها وأخبرته ما رأت بقولها: رأيت رجلاً مخيلاً للبأس، يتعرض للقتال، ويخطب حلائل الرجال، عَرضَ عليَّ نفسه، فَوَصَفْتُك له.

فقال زوجها: ذلك عمرو، ولدتني أُمُّه إن لم يأتك مقروناً إلى جَملٍ صَعْب غير ذلول.

فاقتحم عمرو عليهما المجلس، وانقضّ على زوجها، فقتله.

فكان جمال حبى وبالاً على زوجها، الذي وقع ضحية له.

٥٢٩- حَبَاب (٠٠٠-بعد ٦٤٠هـ) (١)

حباب أم الرشيد المؤمني، من دهاة النساء في المغرب. إفرنجية الأصل، كانت جارية لإدريس بن يعقوب الملقب بالمأمون، وولدت له ابنه عبد الواحد. ولما هلك المأمون سنة (٦٣٠هـ) وبويع لابنها عبد الواحد الملقب بالرشيد، كان الخليفة المبايع في مراكش يحيى بن محمد المعتصم، فاتفقت حباب مع بعض القواد وبينهم «فرنسيل» قائد جيش الفرنج الذين أدخلهم المأمون إلى المغرب ووعدتهم بفيء مراكش، إن استردها ابنها، فزحفوا عليها، وأعانوا ابنها على فتحها فدخلها، وحاربه يحيى إلى سنة ٦٣٣هـ، فاستقر الرشيد إلى أن غرق في سنة ٦٤٠هـ، وانقطع خبر حباب.

٥٣٠- حَبَابَة بنت عَجْلان (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

حَبَابَةَ بنت عَجْلان ، راوية للحديث، روت عن أمها أم حفص عن صفية بنت جرير، عن أم حكيم الخزاعية، عن رسول الله ﷺ. وروى عنها أبو سلمة موسى بن إسماعيل، وروى لها ابن ماجه.

جهلها الحافظان: الذهبي، وابن حجر.

٥٣١- حَبَابَة جارية يزيد بن عبد الملك (٠٠٠-١٠٥)(٣)

مغنية من ألحن من رؤي مِنَ القِيان، ومن أحسن الناس وجهاً، وأكملهم عقلاً، وأفضلهم أدباً.

قرأت حبابة القرآن الكريم، وروت الأشعار، وتعلمت العربية.

---

(١) الإعلام ٢/١٦٣ عن الاستقصا ١/٢٠١ .

(٢) تهذيب الكمال ٣٥/١٤٧ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٠٦ ، تقريب التهذيب ٢/٥٩٤ ، لسان الميزان ٧/٥٣٢.

(٣) أعلام النساء ١/٢٣٢ ، تراجم أعلام النساء ص٨٩ .

أخذت الغناء عن ابن سريج وابن محرز ومالك ومعبد وغيرهم. ذات يوم تسامرت سعدة زوجة يزيد بن عبد الملك مع زوجها فقالت له: يا أمير المؤمنين هل بقي من الدنيا شيء تتمناه بعد؟

فقال لها: نعم؛ حَبَابَة.

فأرسلت سعدة من اشترى حبابة بأربعة آلاف دينار، ثم جاءت بها فزينتها وطيبتها حتى ذهب عنها كلال السفر، فأتت بها يزيد وأجلستها من وراء الستر، ثم قالت: يا أمير المؤمنين أبقي شيء من الدنيا تتمناه؟ قال: ألم تسأليني عنها مرة فأعلمتكِ.

فرفعت سعدة الستر وقالت: هذه حبابة. ثم قامت وخلتها عنده، فحظيت سعدة عند يزيد، وأكرمها.

أما حبابة فقد غلبت على عقل يزيد، حتى أنه تشاغل بها عن النظر في أمور الناس وأصحاب الظلمات، وهام بها هياماً عظيماً حتى أصبح لها كلمة لا ترد عند يزيد، فقال لها يوماً: إني قد استخلفتك على ما ورد علي، ونصبت لذلك مولاي فلاناً، فاستخلفيه لأقيم معك أياماً وأستمتع بك.

فقالت له: إني قد عزلته، فغضب عليها وقال لها: قد استعملته وتعزلينه، ثم خرج من عندها مغضباً، فلما ارتفع النهار وطال عليه هجرها، دَعا خَصِيًّا، وقال له: انطلق فانظر أي شيء تصنع حبابة.

فانطلق الخادم فوجدها تلعب بلعبها، فجاء يزيد وأَخبرهُ، فقال له: ويحك احتل لها حتى تمر بها عليَّ.

فانطلق الخادم فلاعبها ساعة ثم استلب لعبة من لعبها وخرج، فجعلت تبحث في أثره حتى مرت بيزيد، فوثب وهو يقول لها: لقد عزلته. وهي تقول: قد استعملتهُ. فعزل مولاه وولاه وهو لا يدري.

فمكث معها خالياً أياماً حتى دخل عليه أخوه مسلمة فلامه وقال له: لقد ضيعت حوائج الناس واحتجبت عنهم، أترى هذا مستقيماً لك!

فلما خرج مسلمة غنت حبابة فطرب يزيد وقال: قاتلك الله أبيت إلا أن ترديني إليك، وعاد إلى ما كان عليه.

ونزل يزيد ببيت رأس بالشام ومعه حبابة، فقال: لقد زعموا أنه لا تصفو لأحد عيشة يوماً إلى الليل إلا يكدرها شيء عليه وسأجرب ذلك، وقال لمن معه: إذا كان غد فلا تخبروني بشيء ولا تأتوني بكتاب، وخلا هو وحبابة فأتيا بما يأكلان، فأكلت حبابة رمانة فشرقت بحبة منها، فماتت. فأقام يزيد لا يدفنها ثلاثاً حتى تغيرت وأنتنت وهو يشمها ويرشفها، فعاتبه على ذلك ذوو قرابته وأصدقاؤه وعابوا عليه ما يصنع.

وقالوا: قد صارت جيفة بين يديك، حتى أذن لهم في غسلها ودفنها. فواساه أخوه مسلمة وعزاه ويزيد ضارب بذقنه على صدره لا يكلمه، ثم دخل بيته.

وبعد ثلاثة أيام من دفنها، اشتاق إليها، وطلب أن ينبش قبرها، فنبشوا القبر وكشفوا له عن وجهها، وقد تغير تغيراً قبيحاً.

فقيل له: يا أمير المؤمنين، اتق الله ألا ترى كيف صارت؟

فقال: ما رأيتها قط أحسن منها اليوم، أخرجوها.

فجاء مسلمة ووجوه أهله فلم يزالوا به حتى أزالوه عن ذلك ودفنوها. وانصرف يزيد وقد كمد كمداً شديداً فلم يستطع الركوب من الجزع ولا المشي، فحمل على منبر على رقاب الرجال، ولم يأذن للناس بعد حبابة إلا مرة واحدة.

وكان لحبابة جويرية تخدمها، فضمها يزيد إليه تحدثه وتؤنسه، فبينما هو يوماً يدور في قصره إذ قال لها: هذا الموضع الذي كنا فيه فتمثلت:

كَفَى حَزَناً للهائم الصبِّ أن يرى ... منازلَ مَن يَهوى مُعَطَّلةً قَفرَى

فبكى حتى كاد يموت، ثم لم تزل تلك الجويرية معه يتذكر بها حبابة حتى مات بعد حبابة بخمسة عشر يوماً أو سبعة عشر يوماً، وقيل: بأربعين يوماً.

٥٣٢- حَبُوس بنت بَشير بن محمد الشهابي (١١٨٢-١٢٣٨هـ) (١)

هي حَبُوس بنت بَشِير بن قَاسِم الأرْسَلاني، أميرة سديدة الرأي، عالية الهمة، كريمة اليد والنفس. ولدت حبوس في الشويفات بلبنان.

(١) أعلام النساء ١/٢٣٦، تراجم أعلام النساء ص٨٩.

كانت حبوس تجالس الرجال ويقدرون فيها عقلها ورأيها وفصاحتها، فأقامها والدها سنة ١٢٠٨هـ حاكمة على مقاطعة العرب، فأدارت الحكم بحكمة وحزم.

ولما اعتقل والدها وأخوها في سجن أحمد الجزار بعكا، أرسلت إلى الأمير أموالاً جزيلة، وقامت بأمر عياله، وأخذت في استمالة الناس إليه.

ثم اختلفت مع أبيها الأمير بشير في أواخر أيامها وماتت فجأة على الأثر. وقيل: إنها اغتيلت.

٥٣٣- حبيبة بنت أبي أمَامَة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

حَبيبة بنت أبي أُمَامة أسْعد بن زرارة الأنصارية، ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: تزوجها سهل بن حُنيف، وولدت له أبا أُمامة، سماه رسول الله ﷺ أسعد وكناه أبا أُمامة باسم جده وكنيته.

٥٣٤- حَبِيبةَ بنت أبي تِجْراة (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

حَبِيبَة بنت أبي تجراة الشيبيَّة العَبْدَرية، صحابية روت عن رسول الله ﷺ، وروت عنها صفية بنت شيبة.

قال ابن عبد البر: حديثها مثل حديث تملك الشَّيْبيَّة، روت عنها صفية بنت شيبة، أنها رأت النبي ﷺ يطوف بالبيت وهو يقول لأصحابه: «اسعوا، فإن الله كتب عليكم السعي». وفي إسناده اضطراب على عبد الله بن المؤمل.

٥٣٥- حَبيبة بنت أبي سُفيان (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

حَبِيبَة بنت أبي سفيان، صحابية، قال ابن الأثير: لم يرو عنها غير ابن سيرين، ولا تعرف لأبي سفيان بنت اسمها حبيبة.

وقال ابن عبد البر: والذي أظنه أنها حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان. وعقب ابن حجر بقوله: ليس كما ظن، بل هذه حبيبة بنت أبي سفيان أخرى كانت تخدم

---

(١) طبقات ابن سعد ٤٣٩/٨، أسد الغابة ٥٨/٧، الأصابة ١٨٩/٦، الوافي بالوفيات ٣٠١/١١.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٤٧/٨، الإصابة ١٩٠/٦، أسد الغابة ٥٩/٧، الاستيعاب ١٨٠٤/٤، ثقات ابن حبان ١٠٠/٣، الوافي بالوفيات ٣٠٢/١١.

(٣) الاستيعاب ١٨٠٤/٤، أسد الغابة ٦٠/٧، الإصابة ١٩١/٦.

عائشة، وليس أبوها أبا سفيان بن حرب والد أم حبيبة، بل هو أبو سفيان آخر لا يُعرف نسبه، وقد أخرج حديثها ابن منده بعلو من طريق النضر بن شُميل عن أبان بن صمعة قال: سمعت ابن سيرين يقول: حدثتني حبيبة أنها كانت في بيت عائشة قاعدة، فدخل رسول الله ﷺ، فقال: ما من مُسلمين يموت لهما ثلاثة أطفال إلا أدخلهما الله الجنة.

وقد جاء هذا الحديث من طريق آخر قيل في آخره: «إلا قيل: ادخلوا الجنة فيقولون: حتى يدخلها أبوانا فيقال لهم في الثالثة أو الرابعة: ادخلوا أنتم وآباؤكم»[١].

٥٣٦- حَبيبة بنت أبي عَامِر (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

حبيبة بنت أبي عَامِر الراهب، واسمه عبد عمرو بن صيفي بن النعمان، قال ابن حجر: أخت حنظلة غسيل الملائكة.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

٥٣٧- حَبِيبة بنت أبي عُمر (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

حَبِيبة بنت أبي عُمَر مُحمد بن أحْمد بن قُدَامة المقدسي، زوج الإمام تقي الدين محمد بن محمود المراتبي.

امرأة صالحة قوَّامة تالية لكتاب الله، كانت تلقن نساء الدير، وكانت تنكر على أخيها شمس الدين دخوله في القضاء وفي التوسع من الدنيا وكثرة الأواني. روت عن ابن طبرزد، وأجاز لها ابن سكينة، وعائشة بنت معمر، وروى عنها الدمياطي، وابن الخبَّاز، وابن الزراد، وابن العطار.

٥٣٨- حَبيبة بنت زَيْد (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

حبيبة، وقيل: مُلَيْكة بنت خارِجة بن زيد[٥] أبي زُهَيْر الخزرجية، وزوج أبي بكر الصديق، ووالدة ابنته أم كلثوم التي مات وأمها حامل بها، فقال: «ذو بطن بنت خارجة جارية» سمتها عائشة أم كلثوم، وستأتي ترجمتها موسعة في مليكة بنت خارجة بن زيد.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده.

(٢) طبقات ابن سعد ٨/٣٤٥، الإصابة ٦/١٩٥ .

(٣) الوافي بالوفيات ١١/٣٠٣، الدرر الكامنة ٢/ ٥ .

(٤) أسد الغابة ٧/ ٦٠، الإصابة ٦/١٩١ .

(٥) قال ابن الأثير: قدم أبو عمر في نسبها خارجة على زيد، وقدم ابن مندة وأبو نعيم زيداً على خارجة، والصواب قول أبي عمر.

٥٣٩- حَبيبَة بنت سَهْل الأنْصارِية (٠٠٠-٠٠٠) (١)

حَبِيبَة بنت سَهْل بن ثَعْلَبَة بن الحارث بن زيد الأنصارية، صحابية كان رسول الله ﷺ عزم على تزوجها ثم تركها، فتزوجها ثابت بن قيس بن شماس، ثم اختلعت منه.

وقيل: إن التي اختلعت من ثابت بن قيس بن شماس هي جميلة بنت أُبيّ بن سَلُول.

وقال ابن عبد البر: جائز أن تكون هي وجميلة اختلعتا من ثابت.

روت عنها عمرة بنت عبد الرحمن، وروى لها أبو داود في كتاب (الطلاق باب ١٨)، والنسائي في كتاب (الطلاق باب ٣٤).

٥٤٠- حبيبة بنت شريق (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

أدركت النبي ﷺ وروت عن بُدَيل بن ورقاء.

روى حديثهما صالح بن كيسان، عن عيسى بن مسعود بن الحكم الزرقي، عن جدته حبيبة بنت شريق أنها كانت مع أمها العجماء في أيام الحج بمنى، قالت: فجاءهم بُدَيل بن ورقاء على راحلة رسول الله ﷺ فنادى أن رسول الله ﷺ قال: «من كان صائماً فَلْيُفْطِر، فإنها أيام أكل وشرب».

٥٤١- حَبِيبَة بنت الضَّحّاك (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

حَبِيبَة بنت الضحاك بن سُفْيان السُّلمي، شاعرة من شواعر العرب كانت تحت العباس بن مرداس. ومن شعرها ما قالته في زوجها حين أعلن إسلامه، وكانت قد قوضت بيتها وارتحلت إلى قومها وقالت تؤنبه:

ألم ينهَ عباسَ بن مرداس أنني ... رأيتُ الورى مخصوصةً بالفجائعِ
أتاهم من الأنصار كُلُّ سَمَيْذعٍ ... من القوم يَحمي قومه في الوقائعِ
بكل شَدِيد الوَقْع عَضْبٍ يقوده ... إلى الموت هَامُ المقْرُباتِ البَرائعِ
لَعَمْري لئن تابعْت دينَ محمد ... وفارقْت إخوانَ الصَّفا والصَّنائعِ

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/٤٤٥، الاستيعاب ٤/١٨٠٤، أسد الغابة ٧/٦١، الإصابة ٦/١٩٢، تهذيب الكمال ٣٥/١٤٧، الوافي بالوفيات ١١/٣٠٢، تقريب التهذيب ٢/٥٩٤.

(٢) تراجم أعلام النساء ٩١، أسد الغابة ٧/٦٢، الإصابة ٦/١٩٤.

(٣) الأغاني ١٣/٦٥، الإصابة ٦/١٩٥.

لَبدَّلتَ تلك النفسَ ذلاً بعزة … غداةَ اختلاف المُرْهفات القَوَاطِعِ
وقَوْمٌ همُ الرأسُ المقدَّم في الوَغَى … وأهْل الحِجَا فينا وأهلُ الدسائعِ
سُيوفُهم عزُ الذليل وخيلُهم … سِهَام الأعادي في الأمور الفَظَائع

٥٤٢- حَبِيبَة بنت عُبَيد الله الأسدية (٠٠٠-٠٠٠) (١)

حَبيبة بنت عبيد الله بن جَحْش بن رئاب الأسدية، ربيبة رسول الله ﷺ، وأمها أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب، زوج رسول الله ﷺ.

ذُكرت فيمن هاجر إلى أرض الحبشة حيث هاجرت مع أبويها وتنصَّر أبوها هناك ومات نصرانياً، ورجعت بها أمها إلى المدينة، وقيل: إنها ولدت بأرض الحبشة. وروت عن أمها الحديث الذي اجتمع فيه أربع صحابيات زوجتان من أزواج النبي ﷺ وربيبتان من ربائبه.

عن زينت بنت أم سلمة، عن حبيبة بنت أم حبيبة، عن أمها أم حبيبة، عن زينب بنت جحش: استيقظ رسول الله ﷺ من نومٍ مُحْمَراً وجهه وهو يقول: «لا إله إلا الله ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه»، وحلَّق، فقالت زينب جحش: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثُرَ الخبث».

رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٥٤٣- حبيبة العدوية (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

حَبيبَة العدويَّة، عابدة من عابدات البصرة، كانت إذا صَلَّت العشاء قامت على سطح فشدت عليها درعها وخمارها، وقالت: إلهي غارت النجوم، ونامت العيون، وغلّقت الملوك أبوابها، وبابك مفتوح، وخَلا كل حبيب بحبيبه، وهذا مقامي بين يديك.

فإذا كان السحر قالت: اللهم وهذا الليل قد أدْبَر، وهذا النهار قد أسْفر، فليت شعري هل قبلت مني ليلتي فأُهَنَّى أم رَدَدْتَها عليَّ فأُعَزَّى، فوعزّتك لهذا دأبي ودأبك أبداً ما أبقيتني، وعزتِك لو انتهرتني ما بَرحتُ من بابك ولا وقع في قلبي غير جُودك وكَرَمك.

---

(١) أسد الغابة ٧/ ٦٢ ، تهذيب الكمال ١٤٩/٣٥ ، الوافي بالوفيات ٣٠٢/١١ ، العقد الثمين ١٩٧/٨ ، تقريب التهذيب ٥٩٤/٢ .

(٢) صفة الصفوة ٢٧/٤ ، أعلام النساء ٢٤٢/١ .

٥٤٤- حَبيبَة بنت عُقْبة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

حبيبة بنت عُقْبة بن الحجاج السهمية، زوج المطلب بن أبي وداعة.

قال ابن حجر: قُتل والدها كافراً في عهد النبي ﷺ.

٥٤٥- حَبيبَة بنت علي الهِرْسكي (١٢٦٢هـ-٠٠٠) (٢)

حبيبة بنت علي باشا الهرسكي، شاعرة أديبة من شواعر وأديبات القسطنطينية، ولدت في مدينة هرسك.

٥٤٦- حَبيبَة بنت عمرو (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

حَبيبَة بنت عَمْرو بن حِصْن، من بني عامر بن زُريق. قال ابن الأثير: أسلمت وبايعت ولا تُعرف لها رواية.

٥٤٧- حَبيبَة بنت الفُرَيْعة (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

حبيبة بنت الفُريعة «أم زينب»، صحابية روت عنها ابنتها زينب بنت نُبيط بن جابر.

٥٤٨- حَبيبَة بنت قَيْس (٠٠٠-٠٠٠) (٥)

حَبيبة بنت قَيْس بن زيد بن عامر بن سوار بن ظفر، ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

٥٤٩- حَبيبَة بنت مَسْعُود (٠٠٠-٠٠٠) (٦)

حبيبة بنت مسعود بن خالدة(٧) بن عامر بن مخلد، من بني عامربن زُرَيق.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

---

(١) الإصابة ٨/ ٥٠ .

(٢) الدر المنثورة ١٦٥ .

(٣) الإصابة ٦/ ١٩٥ ، أسد الغابة ٧/ ٦٢ .

(٤) أسد الغابة ٦/ ٣٣٥ ، الإصابة ٨/ ٢٣٦ .

(٥) الإصابة ٦/ ١٩٥ ، أسد الغابة ٧/ ٦٢ .

(٦) الإصابة ٦/ ١٩٥ ، أسد الغابة ٧/ ٦٣ ، طبقات ابن سعد ٨/ ٣٣٨ .

(٧) في أسد الغابة: خالد.

٥٥٠- حبيبة بنت مُلَيل (٠٠٠-٠٠٠) (١)

حَبِيبَةُ بنت مليل بن وَبَرَة بن خالد بن العَجْلان الأنصاري، من بني عوف بن الخزرج. بايعت النبي ﷺ، وتزوجها فروة بن عمرو بن وَدْقَةَ بن عبيد بن عامر بن بياضة، فولدت له عبد الرحمن.

٥٥١- حَبِيبَة بنت مَيْسَرة (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

حبيبة بنت مَيْسَرة بن أبي خُثَيْم، ، مولاة عطاء بن أبي رَبَاح.

ذكرها ابن حبان في كتاب الثقات، وقال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

روت عن أم كُرز الكعبية، عن النبي ﷺ ، وروى عنها مولاها عطاء بن أبي رباح، وروى لها أبو داود، والنسائي.

٥٥٢- حبيشة بنت حبيش العامرية (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

شاعرة من شواعر العرب كان يهواها عبد الله بن علقمة.

خرج عبد الله بن علقمة مع أمه لزيارة جارتها أم حبيشة، وهو يومئذ غلام، فلما رأى عبدالله حبيشة أعجبته، ووقعت في نفسه.

انصرف عبدالله وترك أمه عند جارتها لقضاء يومين، ثم عاد إليها ليرجعها إلى منزلها، فوجد حبيشة قد تَزَيَّنَت لأمر كان في الحي، فازداد بها عجباً.

انصرف عبد الله بأمه غداة وهي تمطر، فمشى معها يسيراً ثم أنشأ يقول:

وما أدري بلى إني لأَدْري أصوبُ القطرِ أحسنُ أم حبيشُ

حبيشةُ والذي خلق الهدايا وما عن بُعدها للصبِّ عيشُ

فسمعت أمه هذا الكلام فأدركت بما يفكر ولدها، ولكنها تغافلت عنه.

ثم أخبرها بذلك فزجرته وقالت له: ما أنت وهذا، نُزَوجك بنت عمك فهي أجمل من تلك.

---

(١) تراجم أعلام النساء ص٩٣ ، الإصابة ١٩٥/٦ ، أسد الغابة ٦٣/٧ .

(٢) ثقات ابن حبان ١٩٤/٤ ، تهذيب الكمال ١٥٠/٣٥ ، تقريب التهذيب ٥٩٤/٢ .

(٣) أعلام النساء ٢٤٤/١ .

ثم أتت امرأة عمه فأخبرتها خبره وقالت: زيني ابنتك له.

فزينت ابنتها ثم أدخلتها عليه، فلما رآها أطرق، فقالت له أمه: أيهما أحسن الآن؟ فقال:

إذا غُيِّبَتْ عني حبيشةُ مرَّةً ... من الدهر لم أملكْ عزاءً ولا صبرا

وجعل يراسل الجارية وتراسله حتى علقته كما علقها، وكثر قوله للشعر فيها فلما بلغ أهلها خبرهما حجبوها عنه مدة وهو يزيد غراماً بها، ويكثر قول الشعر فأتى بها أهلها وقالوا لها: إذا أتاك فقولي له: نشدتك الله إن كنت أحببتني فوالله ما على الأرض شيء أبغض إلي منكَ، ونحن قريب منكِ نستمع لما تقولين.

فوعدته، وجاء عبد الله لوعدها، فلما دنا منها دمعت عينها، والتفتت إلى حيث أهلها جلوس، فعرف أنهم قريبون منها، فرجع.

وفي تلك الأثناء بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني عامر بن عبد مناة، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام فإن أجابوه وإلا قاتلهم.

وكان في الجند عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي، فبعثهم خالد يومئذ في أثر ظعن مصعدة يسوق بهن فتية، وقال لهم: أدركوا أولئك.

فخرج عبدالله بنُ أبي حدرد مع أصحابه في أثرهم حتى أدركوهم، فوقف لهم غلام شاب على الطريق وجعل يقاتلهم، فقاتلوه حتى قتلوه ثم لحقوا بالظعن، ثم خرج إليهم غلام آخر، فجعل يقاتلهم حتى قتلوه، حتى أدركوا الظعن فأخذوهم، فإذا فيهم غلام وضيء به صفرة في لونه كالمنهوك فربطوه بحبل وقدموه للقتل فقال لهم: هل لكم في خير؟ قلنا: وما هو؟ قال: تدركون بي الظعن أسفل الوادي، فلما كان بحيث يسمعن الصوت نادى بأعلى صوته:

إسلَمي حُبَيْش ... عند نفاد العيش

فأقبلت إليه جارية بيضاء حسناء فقالت: وأنت فاسلم على كثرة الأعداء، وشدة البلاء.

فقال:

سلام عليكِ دهراً ... وأنتِ بقيتِ عصراً

قالت:

وأنتَ سلام عليكَ عشراً ... وشفعاً تترى وثلاثاً وتراً

فقال:

إن يقتلوني يا حبيش فلم يَدَع هواك لهم مني سوى غُلَّةِ الصدرِ
وأنتِ التي أخليتِ لحمي من دمي وعظمي وأسبلتِ الدموعَ على نحري

فقالت له:

ونحن بكينا من فراقك مرةً وأخرى وآسيناك في العسر واليسر
وأنت فلا تَبعُد فنعمَ فتى الهوى جميلُ العفاف في المودة والستر

فقال لها:

أَرَيْتكِ إن طالبتكم فوجدتكم بحيلةٍ أو أدركتكُم بالخوانق
ألم يَكُ حقاً أن يُنَوَّلَ عاشقٌ تَكلَّفَ إدلاجَ السُّرَى والودائقِ

فقالت: بلى والله

فقال:

فلا ذنبَ لي قد قلت إذ نحن جيرة أثيبي بوُدٍّ قبل إحدى البوائق
أثيبي بِوُدٍّ قبل أن تشحطَ النوى وينأى خليطٌ بالحبيبِ المفارِق

ثم قاموا فضربوا عنقه، فتقحمت الجارية من خدرها حتى أتت نحوه، فالتقمت فاه فنزعنا منها رأسه، فما لبثت أن ماتت في مكانها.

وأفلت من القوم غلام من بني أقرم يقال له: السميدع، حتى اقتحم على رسول الله ﷺ فأخبره بما صنع خالد وشكاه.

٥٥٣- الحَجْناء بنت نُصَيْب (٠٠٠-٠٠٠) (١)

الحَجْناء بنت نُصَيْب الأصغر الحبشي، مولى المهدي. شاعرة من شواعر العصر العباسي لها مدائح في المهدي، ومن ذلك قولها:

رُبَّ عَيْش ولذة ونعيم وَبَهاء بِمَشرق المَيْدان
بَسَطَ الله فيه أبهى بساطٍ من بَهَار(٢) وزاهرِ الحَوْذان(٣)

---

(١) الوافي بالوفيات ١١/٣٢٤.

(٢) البَهَار: نبت طَيِّبُ الريح.

(٣) الحَوْذان: أعشاب من فصيلة الحوذانيات أزهارها جميلة صفراء اللون.

ثم من نَاضِرٍ من العُشب الأ ... خضرِ يُزهي شقائق النُعْمَانِ

فأمر لها المهدي بعشرة آلاف ولأبيها مثلها.

٥٥٤- حَذْرَاء الشيبانيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

حَذْراء بنت زَيد بن بِسطام الشيبانية، تزوجها الفرزدق على زوجته النُّوار على مائة من الإبل وكان يفضلها على النوار ويحبها حباً عظيماً، ولما ماتت رثاها بقوله:

يقول ابن صَفْوان بكيتَ ولم تكُن ... على امرأة عيني إخالُ لِتدمَعَا

يقولون زُرْ حدراءَ والتربُ دونها ... وكيف بشيءٍ عَهْدُه قد تقطَّعا

ولستُ وإن عَزَّت عليَّ بزائر ... تُراباً على مَرْمُوسَةٍ قد تَضَعْضَعَا

وأهْونُ مفقودٍ إذا الموت نالَه ... على المرءِ من أصحابه مَنْ تقنَّعا

وما ماتَ عند ابنِ المراغة مِثلُها ... ولا تبعَثُهُ ظَاعِنا يومَ ودَّعا

٥٥٥- حَذَق القَهْرَمَانَة (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

من ربات النفوذ والسلطان والبر والإحسان. كان يُعمَلُ برأيها في عمل الأعراس السلطانية، والمهمات الجليلة التي تعمل في الأعياد، والمواسم، وترتيب شؤون الحرم السلطاني وتربية أولاد السلطان.

في سنة ٧٣٧هـ شيدت جامعاً في القاهرة، وأصبحت ذات ثراء عظيم فصودرت مرة في أيام صالح النكزية، ثم أفرج لها عن موجوداتها.

٥٥٦- حُدَيْلة الخَزْرَجيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

حُدَيْلَة بنت مالك بن زيد بن مناة، من الخزرج، زوج عمرو بن مالك النجاري الخزرجي.

أمٌّ جاهلية نسب إليها ابنها معاوية بن حُديلة، ومن نسل معاوية هذا (أبي بن كعب) الصحابي وأبناؤه، يقال لهم: بنو حُديلة.

---

(١) الكامل للمبرد ٣/١٣٨٨ .

(٢) الدر المنثور ١٦٥ .

(٣) جمهرة الأنساب ٣٢٧ ، الأعلام ٢/ ١٧٠ .

٥٥٧- حَذَام بنت الرَّيان (٠٠٠-٠٠٠) (١)

حَذَام بنت الريان، يمانية جاهلية ضرب بها المثل في صدق الخبر، ومن ذلك: أن عاطس بن خلاج زحف على أبيها في قبائل حِمْيَر وخثعم وهمدان فلقيهم أبوها في أربعة عشر حياً من أحياء اليمن، فاقتتلوا ثم تحاجزوا، وشعر الريان بضعف جماعته، فرحل بهم ليلاً، وأصبح عاطس فجد في طلبهم، فلما كان قريباً منهم رأت حَذام أسراباً من القطا مقبلة عليهم، فخرجت تقول:

ألا يا قوميَ ارتحلوا وسِيروا ... فلو تُرك القَطَا ليلاً لناما

وقام زوجها واسمه لُجيم بن صعب، فأنشد:

إذا قالت حذامِ فصدِّقوها ... فإن القولَ ما قالت حَذامِ

فلجأ القوم إلى وادٍ امتنعوا به من عاطس، ونجوا. وضربت العرب بصدقها المثل. وقد تكون قصتها من مخترعات القصص، شرحاً للمثل.

٥٥٨- حَرْمَلة بنت عبد الأسْوَد (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

حَرْمَلَة، وقيل: حُرَيملة بنت عبد الأسود بن جَذيمة بن أُقيش بن عامر بن بياضة الخُزاعية، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جهم بن قيس وتوفيت بأرض الحبشة.

٥٥٩- حَرْمَلة بنت عُبَيْد (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

حَرْمَلَة بنت عُبَيْد بن ثَعْلَبة بن سواد الأنصارية، من بني مالك بن الخزرج.

ذُكرت في النساء المبايعات.

٥٦٠- حرمية بنت تَمام (٦٠٠هـ-٦٩١هـ) (٤)

حرمية بنت تَمَام بن إسماعيل بن تَمَام، أم محمد السَّلميَّة الدمشقية، امرأة صالحة عابدة، روت بالإجازة عن عين الشمس الثقفيَّة، وسمع منها البرزالي، والشيخ كمال الدين محمد بن الزملكاني وجماعة.

---

(١) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥.

(٢) الإصابة ٦/ ١٩٦، أسد الغابة ٧/ ٦٣، طبقات ابن سعد ٨/ ٢٠٩، الاستيعاب ٤/ ١٨١٠.

(٣) الإصابة ٦/ ١٩٦، أسد الغابة ٧/ ٦٤.

(٤) الوافي بالوفيات ١١/ ٣٤٣، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٤٥.

٥٦١- حَسَّانَة التميمية (...-...) (١)

شاعرة أديبة من شواعر وأديبات الأندلس، توفي والدها وهي بكر لم تتزوج فكتبت فيه:

إنـي إلـيـك أبـا الـعـاصـي مُـوَجَّـعـة أبـا الـحـسـيـن سـقـتـه الـواكـفَ الـدِّيَمُ
قـد كـنـتُ أرتـعُ فـي نُـعْـمـاه عـاكـفـةً فـالـيـوم آوي إلـى نُـعْـمـاكَ يـا حَـكَـمُ
أنـتَ الإمـامُ الـذي انـقـادَ الأنـام لـه ومَـلَّـكَـتْـهُ مـقـالـيـدَ الـنُّـهـى الأمـمُ
لا شـيءَ أخْـشَـى إذا مـا كـنـتَ لـي كَـنَـفـاً آوي إلـيـه ولا يَـعْـرو نـيَ الـعَـدَم
لا زلـتَ بـالـعـزةِ الـقَـعْـسَـاء[٢] مـرتـديـاً حـتـى تـذِلَّ إلـيـكَ الـعُـربُ والـعَـجَـمُ

فلما سمع الحكم شعرها استحسنه، وأمر لها بإجراء مرتب، وكتب إلى عامله على إلبيرة[٣] فجهزها بجهاز حسن.

طلبت حسانة من والي إلبيرة - جابر بن لبيد - أن يُعطيها ما كتب لها الحكم، ولكنه لم يستجب لها، فشكت ذلك إلى عبد الرحمن بن الحكم، وكان ذلك عندما دخلت عليه، وأقامت بفنائه، وتلطفت مع نسائه، حتى وصلت إليه وهو في حال طرب وسرور. فرفعت إليه كتاب أبيه وفيه خطه وحكت له جميع أمرها، فرق لها، وأخذ خط أبيه فقبله ووضعه على عينيه وقال: تعدى ابن لبيد طوره حتى رام نقض رأي الحكم، وحسبنا أن نسلك سبيله بعده، ونحفظ بعد موته عهده.

انصرفي يا حسانة فقد عزلته لك. ووقع لها بمثل توقيع أبيه الحكم، فقبلت يده وأمر لها بجائزة فانصرفت وهي سعيدة بما حصلت عليه.

٥٦٢-حَسَّانَةُ المُزَنيَّة (...-...) (٤)

كان اسمها جَثَّامة، فقال لها رسول الله ﷺ: «بل أنت حسانة».

كانت حسانة صديقة خديجة زوج النبي ﷺ، وكان النبي يصِلَها، ويقول: «حسن العَهْدِ من الإيمان».

(١) أعلام النساء ١/٢٥٦ ، تراجم أعلام النساء ص٩٤ .
(٢) القعساء: خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحدب: ويقال للرجل المنيع.
(٣) إلبيرة: بُليدة على ساحل البحر بالأندلس بين مُرْسِية والمُرِيَّة.
(٤) أسد الغابة ٧/ ٦٤ ، تراجم أعلام النساء ص٩٤ .

وكانت تأتيه فيقول لها رسول الله ﷺ: «كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا»؟

فتقول: بخير، بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

فيتعجب الصحابة من ذلك ويسألونه: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز كل هذا الإقبال؟!

فيقول: «إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان».

وكان ﷺ إذا أهديت إليه هدية يقول: «اذهبوا ببعضها إلى فلانة، فإنها كانت صديقة خديجة».

٥٦٣- حُسْن السَّعديَّة (٠٠٠-٨٤٢هـ) (١)

حُسْن بنت مُحمد بن حَسن السَّعديَّة المكية، محدثة سمعت من التقي البغدادي والكمال بن حبيب والعز بن جماعة، وحدثت وسمع منها الفضلاء كالتقي بن فهد.

٥٦٤- حُسن أم ولد الإمام أحمد (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

من فواضل نساء عصرها، روت عن الإمام أحمد بعض فتاويه ومسائل كثيرة. اشتراها بعد موت زوجته أم عبد الله وولدت له خمسة أولاد.

٥٦٥- حَسْنَاء بنت مُعَاوية (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

حَسْنَاء، وقيل: خَنْسَاء بنت مُعاوية بن سُلَيم الصُّريميَّة، تابعية، قال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

٥٦٦- حَسَنَة أم شُرَحْبيل (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

حَسَنة أم شُرَحْبيل بن حسنة، مولاة معمر بن حبيب بن جُمَح.

ذكرها ابن حبان في كتاب الثقات، وقال: كانت فيمن هاجر إلى أرض الحبشة.

---

(١) الضوء اللامع ١٢/١٧ .

(٢) المستظرف من أخبار الجواري ٢٠ .

(٣) تهذيب الكمال ٣٥/١٥١ ، ميزان الاعتدال ٤/٦٠٥ ، تقريب التهذيب ٢/٥٩٤ .

(٤) الإصابة ٦/١٩٧ ، أسد الغابة ٧/ .

٥٦٧- حَسَنة العابدة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

عابدة من عابدات البصرة هجرت نعيم الدنيا وأقبلت على العبادة فكانت تصوم النهار وتحيي الليل وليس في بيتها شيء. حُكي أنها عطشت فخرجت إلى النهر فشربت بكفيها، وكانت جميلة فقالت لها امرأة: تزوجي. قالت: هاتِ رجلاً زاهداً لا يكلفني من أمر الدنيا شيئاً وما أظنكِ تقدرين عليه، فوالله ما في نفسي أن أعبد الدنيا ولا أنعم من رجال الدنيا فإن وجدت رجلاً يبكي ويبكيني ويصوم ويأمرني ويتصدق نعمت، وإلا فعلى الرجال السلام.

٥٦٨- الحُسْنَى بنت سُلَيْمان النَّجاعي (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

أميرة مغربية نبغَت في العهد الإدريسي تزوجها المولى إدريس الأزهر فكان يستشيرها في شؤون دولته.

٥٦٩- حَفْصة بنت أبي كثير (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

حَفْصة بنت أبي كثير - المخزومية -، مولى أم سلمة.

راوية للحديث ذكرها ابن حبان في كتاب الثقات، وجهلها الحافظان: الذهبي وابن حجر.

روت عن أبيها، عن أم سلمة، وروى عنها أبو شيبة عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، وروى لها الترمذي، وقال: لا تعرف حفصة ولا أبوها.

٥٧٠- حَفْصة بنت أنَس (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

حَفْصة بنت أَنَس بن مالك بن النَّضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر ابن النجار تابعية ذكرها ابن سعد في النساء اللاتي لم يروين عن رسول الله ﷺ، وروين عن أزواجه وغيرهن. روت عنها أم مريم الحنفية، فقالت: سمعت حفصة بنت أنس بن مالك تقول: كان أبي يحلّينا الذهب ويكسونا الحرير.

---

(١) صفة الصفوة ٤/ ٣٣.

(٢) أعلام النساء ١/ ٢٦٤، عن مظاهر الحضارة المغربية لعبد العزيز بن عبدالله.

(٣) ثقات ابن حبان ٦/ ٢٥٠، تهذيب الكمال ٣٥/ ١٥٥، ميزان الاعتدال ٤/ ٦٠٦، تقريب التهذيب ٢/ ٥٩٤.

(٤) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٨٠.

٥٧١- حَفصة بنت حَاطِب[1]

حَفصة بنت حَاطِب بن عمرو بن عُبيد بن أمية ابن زيد الأنصارية الأوْسية، أخت الحارث بن حاطب، ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

٥٧٤- حفصة بنت حَمدون (٠٠٠-٠٠٠) [2]

حفصة بنت حمدون الأندلسية، شاعرة أديبة عالمة، من أهل وادي الحجارة بالأندلس.

٥٧٥- حَفْصة بنت الرَّكُوني (٠٠٠-٥٨٦هـ) [3]

حَفْصة بنت الحاج الركُوني الأندلسية، أديبة شاعرة من أهل غرناطة، رخيمة الشعر، رقيقة النظم ذات بداهة وسرعة خاطر.

من شعرها قولها في أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي ارتجالاً بين يديه:

يا سيِّدَ النَّاس يا مَنْ … يُؤمِّلُ النَّاسُ رِفْدَهْ
أُمْنُن عليَّ بصكٍّ … يكون للدهر عُدَّهْ
تخطُّ يُمناك فيه … والحمد لله وَحْدَهْ

عشقها أبو جعفر بن عبد الملك بن سعيد، وكان يقول: أُقسم ما رأيت ولا سمعت بمثل حفصة.

سألتها امرأة من أعيان غرناطة ذات مرة أن تكتب لها شيئاً بخطها، فكتبت حفصة إليها:

يا ربةَ الحسن بل يا ربةَ الكرمِ … غُضِّي جفونَك عما خطَّهُ قلمي
تَصَفَّحيهِ بِلَحْظ الوُد مُنعمةً … لا تحفلي برديء الخطِ والقلمِ

وتوفيت في مراكش.

٥٧٤- حَفْصة بنت سِيرين (٠٠٠-١٠١هـ) [4]

صاحبة الكفن.

---

(١) الإصابة ١٩٧/٦، أسد الغابة ٦٥/٧، طبقات ابن سعد ٣٤٩/٨.

(٢) الدر المنثور ١٦٥.

(٣) نفح الطيب ٢١٨/٣، الوافي بالوفيات ١٠٧/١٣، الدر المنثور ١٦٥.

(٤) صفة الصفوة ٢٤/٤، الطبقات ٤٨٤/٨، تراجم أعلام النساء ص٩٦.

تدعى حفصة أم الهُذيل الأنصارية البصرية، أخت محمد بن سيرين.

تابعية حجة ثقة، نشأت في بيت تقى وعلم وورع وزهد، تخرجت في مدرسة الصحابة، وشهد لها بالفضل أهل العلم وأولو المعرفة، وأثنوا عليها ثناء رفعها مكاناً عليًّا بين نسوة عصرها، كشف عن مكانتها الكبيرة في العلم، حتى قال عنها إياس بن معاوية التابعي المشهور: ما أدركت أحداً أفضِّله عليها.

وقال عنها التابعي عاصم الأحول: كنا ندخل على حفصة بنت سيرين وقد جعلت الجلباب متنقبة به فنقول لها: رحمك الله، قال الله في كتابه: ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ﴾ [النور: ٦٠]. وهو الجلباب.

فتقول لنا: أي شيء بعد ذلك؟

فنقول: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾[النور: ٦٠].

فتقول: هو إثبات الجلباب.

قرأت حفصة القرآن وهي ابنة اثنتي عشرة سنة، وكانت تحض على الطاعة في مرحلة الشباب؛ فتخاطب الشباب ذكوراً وإناثاً بقولها المأثور:

يا معشر الشباب، خذوا من أنفسكم وأنتم شباب، فإني ما رأيت العمل إلا في الشباب. كانت تدخل مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم لاتزال فيه حتى يرتفع النهار وتركع، ثم تخرج فيكون عند ذلك وضوءَها ونَوْمها. حتى إذا حضرت الصلاةُ عادت إلى مسجدها إلى مثل ما كانت عليه.

مكثت حفصة في مصلّاها ثلاثين سنة لا تخرج إلا لحاجة أو لِقَائِلَةٍ.

وإذا أشكل لفظ من ألفاظ القرآن على أهل زمانها، ردوه إليها وسألوها كيف يُقرأ.

وكان الهُذَيْل بن حَفصة يَجمع الحطب في الصيف فَيَقْشُرُه ويأخذ القصب فيفْلِقه.

فإذا جاء الشتاء وضعه خلف أمه وهي في مُصَلَّاها، ثم يقعد فيوقد بذلك الحطب المقشر وذاك القصب المفلَّق وَقُوداً لا يؤذي دُخَانه فيدفئ والدته. فتمكث مع ولدها في ذلك ما شاء الله.

فلما مات الهذيل رزقت حفصة من الصبر على ولدها ما شاء الله أن يَرْزُقَ، ولكنها بقيت تشتكي من غُصَّةٍ لا تذهب، وبينما كانت تقرأ سورة النحل قرأت الآية التي تقول: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٥-٩٦] ثم أعادتها، فأذهب الله عنها ما كانت تجد.

وكانت حفصة تديم الصوم، وكان لهشام لِقْحة[1]، فكان يبعث لحفصة بحَلْبَةٍ من الحليب في الغداة، فكانت تقول له: يا بني إنك لتعلم أني لا أشربه، فأنا صائمة.

فيقول: يا أم الهذيل، إن أطيب اللَّبن ما بات في ضروع الإبل، اسقيه من شئت. وكانت تديم القيام في الليل، واشترت يوماً ما جارية، فقيل لها مرة: كيف رأيت مولاتك؟

فقالت: إنها امراة صالحة إلا أنها أذنبت ذنباً عظيماً فهي تقوم الليل كله تصلي وهي تبكي.

فكانت تقرأ نصف القرآن في كل ليلة، وتصوم الدهر، وتفطر العيدين وأيام التشريق.

عُرِفت حفصة بسداد عقلها، فقال عنها الحسن وابن سيرين: ما رأينا أحداً أعقل من حفصة.

وكانت حفصة قد أعدت كفنها، فإذا حَجت وأَحرمت لَبِسَتْه، وإذا كان العشر الأواخر من رمضان قامت من الليل فلبسته، ووقفت بين يدي الله عز وجل تتضرع إليه بين الخشية والرجاء، وتدعوه خوفاً وطمعاً أن يتقبل منها أعمالها.

وكانت تُسْرجُ سراجها من الليل، ثم تقوم في مصلاها فربما طِفئَ السراجُ فيُضيء لها البيت حتى تصبح.

سئلت مرة: بأي شيء تحبين أن تموتي؟ فقالت: بالطاعون، فإنه شهادة لكل مسلم.

---

(١) اللِقْحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

روت ﵁ عن أنس بن مالك، وأبي ذبيان خليفة بن كعب، والربيع بن زياد الحارثي، وأم عطية الأنصارية، ورفيع أبي العالية الرياحي، وسلمان بن عامر الضبي، وأخيها يحيى بن سيرين.

وروى عنها إياس بن معاوية وأبو نعامة العدوي ومحمد بن سيرين وهشام بن حسان وعائشة بنت سعد البصرية وغيرهم.

٥٧٥- حَفْصَة بنت عبد الرَّحمن (٠٠٠-٠٠٠) (١)

حَفْصَة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، أخت أسماء بنت عبد الرحمن.

قال العجلي: تابعية ثقة. وكذلك قال ابن حجر في التقريب، وذكرها ابن حبان في كتاب الثقات.

قال ابن سعد: زوَّجتها عمتها عائشة من المنذر بن الزبير بن العوام، وكان أبوها عبد الرحمن غائباً فلما قدم لم يُجز ذلك وردَّه، ولما صُيِّر الأمر إليه زوَّجها إياه، وولدت له عبد الرحمن وإبراهيم وقرينة، ثم خلف عليها بعد المنذر الحسين بن علي بن أبي طالب.

روت عن أبيها، وعمتها عائشة، وأم سلمة زوج النبي ﷺ.

٥٧٦- حفصة بنت عمر بن الخطاب (أم المؤمنين) (١٨ ق.هـ-٤٥هـ) (٢)

حفصة بنت عمر بن الخطاب، وأمها زينب بنت مظعون، عمتها فاطمة بنت الخطاب، وعمها زيد بن الخطاب، وأخوها عبد الله بن عمر.

ولدت حفصة قبل مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين، وقريش تجدد بناء الكعبة، وقد حُسم الخلاف على وضع الحجر الأسود مكانه.

نشأت حفصة على حب المعرفة، ونهلت من عيون الأدب والعلم، حتى غدت إحدى فصيحات النساء في قريش.

لما بلغت أشدها واكتملت أنوثتها تزوجها خُنَيسُ بنُ حذافة، الذي أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وذلك على يد سيدنا أبي بكر الصديق.

---

(١) طبقات ابن سعد ٤٦٨/٨، ثقات العجلي ٤٥١/٢، ثقات ابن حبان ١٩٤/٤، تهذيب الكمال ١٥٣/٣٥، الوافي بالوفيات ١٠٦/١٣، تقريب التهذيب ٥٩٤/٢.

(٢) أعلام النساء ٢٧٤/١، تراجم أعلام النساء ٩٧، نساء مبشرات بالجنة ٣٢٤.

ولما اشتد أذى قريش للمؤمنين، هاجر خنيس مع زوجته حفصة إلى الحبشة، ثم عاد إلى مكة، ومن ثمَّ هاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عَبْس بن جبر.

ثم كانت غزوة بدر، فخرج ﷺ مجاهداً في سبيل إعلاء كلمة الله، فأصيب بجراح عدة في مواضع عديدة من جسده.

انتهت المعركة وعاد المسلمون إلى المدينة، وبقي خنيس متأثراً بجراحه إلى أن مات، ودفن بالبقيع.

ترملت حفصة وهي في ريعان شبابها، في الثامنة عشرة من عمرها، وحزنت على زوجها حزناً شديداً، واستشعر عمر بكل مشاعر الأبوة والحنان بالألم الذي ألمَّ بابنته، وحاول رضوان الله عليه إدخال السعادة على قلبها وتخفيف حزنها، واستقر رأيه على زواج ابنته، وكان عثمان بن عفان في تلك الأثناء قد فقد زوجته رقية، فأضحى وحيداً. فقصده عمر مواسياً ومخففاً من مصابه، ثم قال له: إن شئت أنكحتك حفصة.

قال عثمان: سأنظر في أمري.

فتركه عمر بضعة أيام ثم لقيه، فأخبره أنه لن يتزوج هذه الأيام. فانطلق عمر إلى أبي بكر وقال له: إن شئت زوجتك ابنتي. لكن الصديق لزم الصمت، فتركه عمر ومضى.

مضى الفاروق متأثراً من هذين الموقفين، وشعر بانكسار نفسه، فذهب إلى رسول الله ﷺ يشكو حاله.

فقال له ﷺ، يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة.

وما لبث أن أتاه رسول الله ﷺ خاطباً ابنته، فسرَّ عمر لهذا سروراً كبيراً، وبعد زواج رسول الله من حفصة، لقي عمر أبا بكر، فقال له أبو بكر: لعلك وجدت عليَّ حين عرضت علي حفصة، فلم أرجع إليك شيئاً؟ قال عمر: نعم.

فقال أبو بكر: إنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت عليَّ، إلا أني كنت علمتُ أن رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سِرَّ رسول الله ﷺ، ولو تركها رسول الله لتزوجتها.

تزوج رسول الله ﷺ حفصة في شعبان سنة ثلاث من الهجرة، قبل غزوة أحد، وأصدقها أربعمئة درهم.

وحظيت بمكانة لائقة عند رسول الله ﷺ، إذ حرصت على مرضاته في كل الأحوال.

وكانت السيدة حفصة امرأة كأي امرأة من النساء، تعتريها الغيرة في بعض الأحيان، وكان رسول الله ﷺ يؤثر زينب بنت جحش بالجلوس عندها، ويشرب العسل.

فأخذتها الغيرة، فتواطأت مع عائشة عليه.

فلما دخل على حفصة قالت له: أكلتَ مغافير، إني أجد ريح مغافير.

فقال لها: ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود له.

ولما دخل على عائشة قالت له مثل ما قالت له حفصة، فعزم على عدم العود إليه مرة أخرى.

وراجعت زوجة عمر بن الخطاب زوجها مرة، فأنكر عليها ذلك وغضب، فقالت له: ما تنكر من ذلك؟ فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل.

فانطلق عمر ودخل على ابنته ثم قال لها: أتراجعين رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم.

قال: وتهجره إحداكن إلى الليل.

قالت: نعم. قال: قد خاب وخسر من فعل ذلك منكن، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عز وجل عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت؟

لا تراجعي رسول الله ﷺ وتسأليه شيئاً، وسليني ما بدا لك. يوم إن جارتك أحب إلى رسول الله منك - يريد عائشة -.

وذات يومٍ طلق رسول الله ﷺ زوجته حفصة، فبلغ ذلك عمر، فحثا التراب على رأسه وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته، فنزل جبريل من الغد وقال للنبي ﷺ: إن الله يأمركَ أن تراجع حفصة، إنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة.

شهدت حفصة انتصارات الإسلام، واتساع دولته، وروت عن رسول الله ﷺ ستين حديثاً.

وروى عنها جماعة من الصحابة والتابعين.

ومن ذلك قولها: أن رسول الله ﷺ كان إذا سكت المؤذن من الأذان لصلاة الصبح، صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة.

وبعد وفاة رسول الله ﷺ لزمت بيتها، وأضحت إحدى مراجع العلم والفقه.

وفضلها الله بنعمة حفظها القرآن وحراسته، إذ عهد إليها أبوها عمر بنسخة القرآن، تلك الأمانة العظيمة لتصونها وتحفظها، وظلَّت عندها إلى أن شرع عثمان بن عفان في كتابة المصحف، وذلك لاختلاف وجوه القراءات. فكتبت المصاحف، ثم رد إليها النسخة التي أخذت منها، وأوصت بها إلى أخيها عبد الله من بعدها.

ولما طعن عمر بخنجر الغدر والخيانة، دخلت عليه وقالت:

يا أبتاه ما يحزنك وفادتك على رب رحيم، ولا تَبِعة لأحد عندك، ومعي لكَ بشارة لا أذيع السِّرَّ مرتين، ونعم الشفيعُ لك العدل، لم تخف على الله عز وجل خشونَةُ عيشتك، وعفاف نهمتك، وأخذك بأكظام المشركين والمفسدين.

وفي سنة خمس وأربعين من الهجرة النبوية، شعرت أم المؤمنين بقرب لقاء ربها، ولم تمض بضعة أيام حتى انتقلت إلى الرفيق الأعلى، ولقاء الأحبة، ولقاء زوجها رسول الله ﷺ فقد ثبت أنه قال: «أزواجي في الدنيا هنَّ أزواجي في الأخرة» وعمرها يومئذ ثلاثٌ وستون سنة، وأَوْصَتْ إلى أخيها بمالٍ وصدقة، رضي الله عن السيدة حفصة وأسكنها فسيح جنانه.

٥٧٧- حقَّة بنت عمْرو (٠٠٠-٠٠٠) [1]

حَقَّة، وقيل: حَفْصَة بنت عمرو، صحابية أدركت رسول الله ﷺ وصلت معه القبلتين.

(١) ثقات ابن حبان ٣/ ١٠٠ ، أسد الغابة ٦/ ٦٧ ، الإصابة ٨/ ٥٢ .

٥٧٨- حُكَيْمَة بنت أُميَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

حكيمة بنت أُميَّة بن الأخنس بن عُبيد، أم حكيم جدة يحيى بن أبي سفيان الأخنسي، وقيل: أمه، وقيل: خالته.

تابعية ذكرها ابن حبان في كتاب الثقات، وقال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

روت عن أم سلمة، زوج رسول الله ﷺ، وروى عنها سليمان بن سُحَيْم، ويحيى بن أبي سفيان الأخنسي، وروى لها أبو داود وابن ماجه.

٥٧٩- حُكَيْمَة بنت غيلان (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

حكيمة بنت غيلان الثقفيَّة، زوج يعلى بن مُرَّة. قال ابن عبد البر: روت عن زوجها، وما أدري أسمعت من رسول الله ﷺ أم لا؟

٥٨٠- حُكَيْمَةَ المكيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

حكيمة، عابدة مكية، من بني مخزوم. كانت إذا نظرت إلى باب الكعبة قد فتح صرخت كما تصرخ الثَّكلى فلا تزال تصرخ حتى يُغمى عليها، وكانت لا تكاد تفارق المسجد إلا للأمر الذي لابد منه.

روى عنها سلمة بن خالد المخزومي، فقال: فُتحت الكعبة يوماً وهي في بعض حاجتها، فلما جاءت قالت لها امرأة كانت تجالسها: حكيمة فُتح اليوم بيت ربك فلو رأيت الطائفين يطوفون بالبيت والباب مفتوح وهم ينتظرون الرحمة من مليكهم لقد قرَّت عينك قال: فصرخت حكيمة صرخة ثم لم تزل تضطرب حتى ماتت.

٥٨١- حَليمَة بنت أبي ذُؤيب (٠٠٠- بعد ٨هـ) [٤]

مرضعة من مرضعات العرب، أرضعت النبيَّ ﷺ .

وأبو ذؤيب اسمه عبدالله بن الحارث بن شِجْنَة من بني سعد بن بكر بن هوازن.

وزوجها الذي أرضعت بلبنه الحارث بن عبد العُزَّى.

---

(١) ثقات ابن حبان ١٩٥/٤، تهذيب الكمال ١٥٧/٣٥ ، تقريب التهذيب ٥٩٥/٢ .

(٢) الاستيعاب ١٨١٢/٤، أسد الغابة ٦٧/٦ ، الوافي بالوفيات ١٢٨/١٣ ، الإصابة ٥٢/٨ .

(٣) صفة الصفوة ١٨١/٢ .

(٤) أعلام النساء ٢٩٠/١ ، تراجم أعلام النساء ص٩٩ ، الكامل في التاريخ ٤٥٩/١ .

خرجت حليمة السعدية من بلدها مع نسوة يلتمسن الرُّضعاء، وذلك في سنة شهباء لم تُبقِ شيئاً.

فتقول حليمة: خرجت على أتان لنا قمراء[١]، معنا شارف[٢] لنا والله ما تبضّ بقطرة، وما ننام ليلتنا أجمع مع صبيّنا الذي معي من بكائه من الجوع، وما في ثدييّ ما يُغنيه، وما في شارفنا ما يغذوه، ولكنّا نرجو الغيث والفرج، وقد أذمَّتْ[٣] أتاني بالرّكب حتى شقّ عليهم ضعفاً وعجفاً، وقد قدمنا مكّة فما منّا امرأة إلا وقد عُرض عليها رسول الله ﷺ، فتأباه إذا قيل لها إنه يتيم، وذلك أنّا إنما نرجو المعروف من أبي الصبيّ. فكنا نقول: يتيم، فما عسى أن تصنع أمه وجدّه! فما بقيت امرأة معي إلَا أخذتْ رضيعاً غيري.

فلما أجمعنا الانطلاق ولم آخذْ رضيعاً. قلت: والله لأذهبنّ إلى ذلك اليتيم فلآخذنّه!

فقال لي زوجي: افعلي فعسى الله أنّ يجعل لنا فيه البركة.

قالت: فذهبتُ فأخذتُهُ، فلما أخذتُه ووضعتُه في حجري أقبل علي ثدياي ممَّا شاء من لبن، فشرب حتى روي وشرب معه أخوه حتى روي ثمّ ناما. وما كان ابني ينام قبل ذلك، وقام زوجي إلى شارفنا تلك، فإذا هي حافل، فحلب منها ثم شرب حتى روي، ثم سقاني، فشربتُ حتى شبعت.

فقال لي زوجي: تعلمين والله يا حليمة لقد أخذتِ نسمةً مباركة!

فقلت له: والله لأرجو ذلك.

ثم خرجت مع زوجي وركبتُ أتاني وحملته عليها، فلم يلحقني شيء من حُمُرِهم حتى إنّ صواحبي ليقلن لي: يا ابنة أبي ذؤيب اربعي علينا، أليست هذه أتانك التي كنتِ خرجتِ عليها؟

فأقول: بلى والله لهي هي.

---

(١) أتان قمراء: الأتان أنثى الحمار، القمرة: بياض فيه كدرة.

(٢) الشارف: هي الناقة المسنة.

(٣) أذمَّتْ بالركب: أي حبستهم لضعفها وانقطاع سيرها.

فيقلن: إن لها شأناً، ثم قدمنا منازلنا من بني سعد، وما أعلم أرضاً من أرض الله أجدب منها، فكانت غنمي تروح عليّ حين قدمنا شباعاً لُبَّناً فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة، ولا يجدها في ضرع، حتى إن كان الحاضر من قومنا ليقولون لرُعيانهم: ويلكم اسرحوا حيث سرح راعي ابنة أبي ذؤيب! فتروح أغنامهم جياعاً ما تبضّ بقطرة من لبن، وتروح غنمي شباعاً لُبَّناً.

فلم نزل نتعرف بالبركةَ من الله، والزيادة في الخير حتى مضت سنتان وفصلتُهُ، وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان، ثم قدمنا به على أمه ونحن أحرص على مكثه عندنا لما نرى من البركة، وكلمناها في تركه عندنا فأجابت.

مكث رسول الله ﷺ عند حليمة خمس سنوات ثم أُعيد إلى أمه وجده.

كان رسول الله ﷺ يجلّ حليمة ويحترمها.

قال أبو طفيل: إن النبي ﷺ كان بالجعرانة يقسم لحماً وأنا يومئذ غلام فأقبلت امرأة بدوية، فلما دنت من النبي ﷺ بسط رداءه فجلست عليه، فقلت: من هذه؟

قالوا: أمه التي أرضعته.

وكان إخوته من الرضاعة عبد الله وأنيسة وجذامة، وهي الشيماء.

قدمت حليمة على رسول الله ﷺ بعد أن تزوج خديجة، فأكرمها ووصلها.

توفيت حليمة قبل فتح رسول الله ﷺ لمكة، فلما فتح مكة قدمت عليه أختٌ لها فسألها عنها، فأخبرته بموتها، فذرفت عيناه، فسألها عمّن خلّفت، فأخبرته، فسألته نِحْلةٍ وحاجة فوصلها.

٥٨٢- حَلِيمة بنت الحَارث (٠٠٠-٠٠٠)[١]

هي حليمة بنت الحارث الأكبر بن أبي شَمِر الغساني، ملك عرب الشام، ملك من ملوك الجاهلية.

نسب إليها نسبان (يوم حليمة) من أيام العرب، و(مرج حليمة) ببادية الشام.

---

(١) أعلام النساء ٢٨٩/١ ، تراجم أعلام النساء ص٩٨ .

وذلك يوم المعركة التي حدثت في العراق، حيث كانت حليمة تحض عسكر أبيها على القتال وقد طيبتهم بعطر أخرجته لهم.

فقتل يومئذ ملك العراق المنذر بن ماء السماء.

وفي الفترة التي كانت فيها حليمة تحض الرجال على القتال، وتبعث فيهم البسالة والشجاعة، وإذ بشاب يدنو منها ويقبلها، فشكت حليمة ذلك إلى أبويها، فقالا لها: اسكتي فما في القوم أجلد منه حين اجترأ وفعل هذا بك، فإما أن يبلي غداً بلاءً حسناً فأنت امرأته، وإما أن يقتل فتنالي الذي تريدين منه.

وفي اليوم التالي، يوم المعركة، أبلى الشاب بلاءً عظيماً، ورجع سالماً، فزوجوه حليمة، ونسب ذلك اليوم إلى حليمة فقيل (يوم حليمة).

وفيها يضرب المثل السائر: (ما يوم حليمة بسر).

وقال النابغة يصف أسيافاً:

تُوورِثْنَ من أزمان يوم حَليمة ... إلى اليوم قد جُربن كلُّ التجارب

٥٨٣- حليمة الحضرية (٠٠٠-٠٠٠) (١)

شاعرة من شواعر العرب، قالت ترثي زوجها:

يَقرُّ لعيني أن أرى منْ مكانُه ... ذُرى عَقِدات الأجرعِ المتقاود

وأن أرِدَ الماء الذي شَرِبَتْ به ... سُليمى وإن ملَّ السُّرى كلُّ واخِدِ

وأُلصِقَ أحشائي ببَرْد تُرابِه ... وإنْ كان مخلوطاً بسمِّ الأسَاود

٥٨٤- حليمة المزنية (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

خرجت سرية زيد بن حارثة حتى وصلت الجَموم، فأصابوا امرأة من مُزَيْنة اسمها حليمة، فدلتهم على محلة من محال بني سُلَيم، فأصابوا نعَمَاً وشاء، وأسرى فيهم زوجها، فأطلقها رسول الله ﷺ وزوجها معها.

---

(١) الكامل في التاريخ ٢٠٧/٢، وأعلام النساء ٢٨٩/١ عن زهر الآداب ٩٦٧/٤ .

(٢) السيرة النبوية لابن كثير ٤٣٢/٤ .

٥٨٥- حَمَّادة بنت المريّ (٠٠٠-٠٠٠) (١)

حَمَّادة بنت عِيسى بن مُوسى المري، من ربات العقل والرأي والجمال. أنشد فيها محمد بن صالح العلوي الأبيات الآتية:

لَعَمْرُ حَمَّادةَ إني بها ... لمغرمُ القلبِ طويلُ السَّقام
مُجاوزٌ للقَدْرِ في حُبّها ... مُبَايِنٌ فيها لأهلِ المَلام
مُطَّرحٌ للعَذْل ماضٍ على ... مَخافةِ النَّفس هَوْلَ المَقام
مُشايعي قلبٌ يخافُ الخَنا ... وصارمٌ يقطعُ صُمَّ العِظام
جَشَّمني ذلك وَجدي بها ... وفضلُها بين النساءِ الوِسام

٥٨٦- حَمَّادة الصوفيَّة (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

عابدة من عابدات الخوارج بالشام، كانت ذات رياسة، ونفوذ في قومها، وفصاحة، وبيان، وقتلت صلباً.

٥٨٧- حَمامة المغنيّة (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

حَمَامة المغنية، إحدى جواري الأنصار.

قال ابن حجر: ذكرت في حديث عائشة لما دخل أبو بكر عليها في يوم عيد وعندها جاريتان تغنيان سمَّى منهما حمامة.

٥٨٨- حَمامة (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

حَمَامة، ذُكرت في جملة من كان يُعذب في الله تعالى، واشتراها أبو بكر الصديق فأعتقها.

٥٨٩- حَمْدة بنت زياد (٠٠٠-٦٠٠هـ)(٥)

حَمْدة بنت زياد العَوْفيّ، شاعرة من شواعر وادي آش بالأندلس، تحلّت بالأدب، وتغزَّلت مع عفة وصيانة أخلاق.

---

(١) الأغاني ١٣٤/٩ .
(٢) أعلام النساء ٢٩٢/١ .
(٣) الإصابة ٥٣/٨ .
(٤) أسد الغابة ٦٩/٦ ، الإصابة ٥٣/٨ .
(٥) نفح الطيب ٢٨٧/٤ ، الوافي بالوفيات ١٦٣/١٣ ، الدر المنثور ١٧٠ .

كانت تعلم النساء في دار المنصور، وذاع صيتها وعظمت منزلتها، فلقبوها بخنساء المغرب، وكان شعرها قطعات مختلفة نُظمت في مناسبات شتَّى، ومن شعرها المشهور الأبيات التالية:

أبَاحَ الدَّمعُ أسراري بِوادي ... بِه للحُسن آثَارٌ بَوَادي
فمِن نهرٍ يطوفُ بكل رَوْضٍ ... ومن رَوْضٍ يطوفُ بكل وادي
ومن بين الظّباء مَهاةُ رَمْلٍ ... سَبَت لُبي وقد مَلَكَت قِيادي
لها لحظٌ تُرقِّده لأمرٍ ... وذاك اللَّحظُ يمنعني رُقادي
إذا سَدلتْ ذوائبها عليها ... رأيتُ البدرَ في أُفق السَّواد
كأن الصُّبحَ مات له شقيقٌ ... فمن حُزنٍ تَسَرْبلَ بالِحداد

٥٩٠- حَمْدة بنت وَاثِق (٤٦٦هـ-٠٠٠) (١)

حَمْدة بنت واثق بن علي بن عبدالله، واعظة نزلت بغداد وسكنت بباب المراتب حيث كانت تعقد مجالس الوعظ.

سمعت أبا بكر أحمد بن علي الحلواني، وروى عنها ابن السمعاني.

٥٩١- الحَمْراء بنت ضَمْرَة بن جابر (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية، ذات فصاحة وبلاغة.

دعا عمرو بن هند بامرأة من بني حنظلة فقال لها: من أنت؟

قالت: أنا الحمراء بنت ضمرة بن جابر....

فقال: وإني لأظنك أعجمية.

فقالت: ما أنا بأعجمية ولاولدتني العجم

إني لبنتُ ضمرةَ بن جابر ... سادَ معدّاً كابراً عن كابر
وإني لأختُ ضمرةَ بن ضمرةَ ... إذا البلادُ لُفِعَتْ بجمرة

قال: أما والله لولا مخافة أن تلدي مثلك لصرفتك عن النار.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٣/١٦٥ .

(٢) أعلام النساء ١/٢٩٦ .

قالت: أما والذي أسأله أن يضع وسادك، ويخفض جناحك، ويهد عمادك، ويسلبك ملكك، ما أنا بأعجمية، ما قتلت إلا نساءً أعاليها ثدي وأسافلها دمي، ووالله ما أدركت ثأراً، ولا محوت عاراً، فأمر بإحراقها. فلما نظرت إلى النار قالت: ألا فتى مكان عجوز مثلي.

فمكثت ساعة فلم يفدها أحد. فألقيت في النار.

٥٩٤- حَمْنة بنت أبي سُفيان (٠٠٠-٠٠٠) [١]

حَمْنَة بنت أبي سُفيان بن حَرْب بن أُميَّة، أخت أم حبيبة، زوج رسول الله ﷺ. ورد عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم حبيبة أنها قالت: يا رسول الله، هل لك في حمنة بنت أبي سفيان؟ قال: أصنع ماذا؟ قالت: تنكحها. قال: إنها لا تحل لي؟ قال ابن الأثير: رواه غير واحد عن هشام، فلم يسموها وسماها بعضهم: عَزَّة[٢]، وقيل: درة.

٥٩٥- حَمْنَة بنت جَحْش (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

حمنة بنت جحش بن رئاب بن يعمر الأسدية، أخت زينب بنت جحش زوج رسول الله ﷺ.

أمها أميمة بنت عبد المطلب؛ عمة رسول الله ﷺ صحابية مجاهدة، شهدت غزوة أحد تسقي العَطْشَى، وتداوي الجرحى.

لما كانت غزوة أحد خرج زوجها مصعب بن عُمير بن هاشم مجاهداً بين صفوف المسلمين، وعندما رجع رسول الله من الغزوة قمن النساء يسألن النساء عن أهليهن فلم يخبرن حتى أتين رسول الله ﷺ فسألنه، فأخبر كل واحدة منهن ما سألت.

وسألته حمنة فقال لها: يا حمنة احتسبي أخاك عبدالله بن جحش.

قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمه الله وغفر له.

ثم قال: يا حمنة احتسبي خالك حمزة بن عبد المطلب. قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمه الله وغفر له. ثم قال: احتسبي زوجك مصعب بن عمير.

---

(١) أسد الغابة ٦/ ٧١ ، الإصابة ٨/ ٥٤ .

(٢) انظر عزة بنت أبي سفيان، ودُرَّة بنت أبي سفيان.

(٣) أسد الغابة ٧/ ٦٩ ، الطبقات الكبرى ٨/ ٢٤١.

فقالت: يا حرباه!

فقال النبي ﷺ: إن للرجل لشعبة من المرأة ما هي لأحد.

ثم قال لها: كيف قلت على مصعب مالم تقولي على غيره؟

قالت: يا رسول الله ذكرت يُتْمَ ولده.

ثم خلف عليها بعد زوجها مصعب طلحةُ بن عبيدالله، فولدت له محمداً، وعمران ابني طلحة.

كانت حمنة ممن قال في الإفك على عائشة رضي الله عنها، وكان فعلها هذا حَمِيَّةً لأختها زينب، وقيل: إنها قد جُلِدت مع من جُلِد فيه، وقيل: لم يُجلد أحد.

وكانت حَمنةُ تستحاض الحيضة الشديدة، فدخلت على رسول الله ﷺ تستفتيه وتخبره بأمرها، فوجدته عند أختها زينب.

فقالت له: يارسول الله، إني أستحاض حيضة كثيرة شديدة، فما تأمرني فيها؟ قد منعتني الصلاة والصيام.

قال: «أنعَتُ[1] لك الكُرسُفَ، فإنه يذهب الدم».

قالت: هو أكثر من ذلك.

قال: «فتلَجَّمِي»[2].

قالت: هو أكثر من ذلك.

قال: «فاتخذي ثوباً».

قالت: هو أكثر من ذلك، إنما أَثُجُّ ثَجًّا[3].

فقال النبي ﷺ: «سآمرك بأمرين أيهما صنعت أجزأ عنك...» واختلف في المستحاضة هل كانت حمنة أم أختها زينب.

والصحيح عند أهل الحديث أنهما كانتا تستحاضان جميعاً.

---

(١) أنعت لك: أصف لك الكرسف، وهو القطن.

(٢) شدي اللجام، يعني خرقة على هيئة اللجام.

(٣) أثج ثجاً: أصب صباً.

٥٩٤- حُمَيْدة الزُّرَقيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

حُمَيْدة بنت عُبَيْد بن رفاعة الأنصارية الزُّرقية، وتكنى أم يحيى المدنية، زوج إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة.

ذكرها ابن حبان في كتاب الثقات، وقال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

روت عن خالتها كبشة بنت كعب بن مالك، وروى عنها زوجها إسحاق بن عبدالله، وابنها يحيى بن إسحاق، وروى لها الأربعة.

٥٩٥- حُمَيْدة بنت محمَّد (٠٠٠-١٠٨٧هـ) [٢]

حُمَيدة بنت محمد شريف بن شمس الدين محمد الرُّوَيْدَشْتي الأصفهاني، امرأة عالمة بالحديث لها حواش وتدقيقات على بعض كتب الحديث، وكانت لها معرفة بتراجم رجال الحديث.

٥٩٦- حُمَيْدة بنت النُّعمان بن بشير (٠٠٠-٨٥هـ، ٠٠٠-٧٠٤م) [٣]

هي حُمَيْدة بنت النُّعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، شاعرة دمشقية من شواعر العرب، أصلها من المدينة.

كان والدها والياً على حمص.

تزوجها المهاجر بن عبدالله بن خالد بدمشق، عندما قدم عبدالملك بن مروان، وطلقها، فَهَجَتْهُ، وتزوجت الحارث بن خالد المخزومي ثم خلف عليها رَوْح بن زِنْبَاع، فنظر إليها يوماً وهي تنظر إلى قومه جذام فلامها.

فقالت: وهل أرى إلا جذاماً فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام.

وقالت حميدة لزوجها مرة وهو رجل أسود ضخم، كيف تَسَوُّدُ[٤] وفيك ثلاث خصال، أنت من جذام، وأنت جبان، وأنت غيور؟

---

(١) ثقات ابن حبان ٦/ ٢٥٠ ، تهذيب الكمال ١٥٩/٣٥ ، تقريب التهذيب ٥٩٥/٢ .

(٢) الأعلام ٢/ ٢٨٤ .

(٣) أعلام النساء ٢٩٨/١ ، تراجم أعلام النساء ١٠١ .

(٤) التَّسَوُّدُ: التَزَوُّجُ.

فقال: أما جذام فإني في أرومتها، وحسب الرجل أن يكون في أرومة[1] قومه.

وأما الجبن فإنما لي نفس واحدة، ولو كان لي نفسان لجدت بإحداهما، وأما الغيرة فهو أمر لا أحب أن أشارك فيه، وإن المرء لحقيق بالغيرة على المرأة مثلك الحمقاء الورهاء[2] لا يأمن أن تأتي بولد من غيره فتقدمه في حجره. ثم تنازع وإياها فدعا عليها بقوله: اللهم إن بقيت عندي فابتليها ببعل يلطم وجهها ويملأ حجرها قيئاً. ثم طلقها.

فتزوجت من بعده الفيض بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل وكان شاباً جميلاً يصيب من الشراب، فأحبته، فكان ربما أصاب من الشراب مسكراً فيلطم وجهها ويقيء في حجرها.

فتقول: يرحم الله أبا زرعة قد أجيبت دعوته فيَّ.

ولدت حميدة من الفيض ابنة، فتزوجها الحجاج بن يوسف، وقد كانت قبلها عند الحجاج أم أبان بنت النعمان بن بشير.

فقالت حميدة للحجاج:

إذا تذكرت نكاحَ الحجاج ... من النهار أو من الليل الداج

فاضت له العينُ بدمع ثجاج ... وأُشعِل القلبُ بوجد وهَاج

لو كان نعمانُ قتيلُ الأعلاج ... مستويَ الشخص صحيحَ الأوداج

لكنت منها بمكان النساج ... قد كنت أرجو بعضَ ما يرجو الراج[3]

أن تنكحيه ملكاً أو ذا تاج

توفيت حميدة بالشام في ولاية عبد الملك بن مروان.

٥٩٧- حَمِيْدة (٠٠٠-٠٠٠)[4]

حُميدة، ذكرها الذهبي في المجهولات، وقال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

---

(١) أرومة: الأروم: أصل الشيء، الحسب.

(٢) ورهاء: فيها عجرفة.

(٣) الأغاني ٩/٢٣٢.

(٤) تهذيب الكمال ٣٥/١٥٩، ميزان الإعتدال ٤/٦٠٦، تقريب التهذيب ٢/٥٩٥.

روت عن أم سلمة زوج رسول الله ﷺ، وروى عنها محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمي، وروى لها النسائي.

٥٩٨- حُمَيْضَة بنت يَاسِر (٠٠٠-٠٠٠) (١)

حُمَيضة بنت ياسر، ذكرها الذهبي في المجهولات من النساء، وقال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

روت عن جدتها نُسَيْرة، وروى عنها ابنها هانئ بن عثمان الجهني، وروى لها أبو داود والترمذي.

٥٩٩- حُمَينة بنت أبي طَلْحَة (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

حُمَيْنة بنت أبي طلحة بن عبد العُزى بن عثمان بن عبد الدار، كانت تحت خلف بن أسد بن عاصم بن بياضة الخزاعي فمات، فخلف عليها ولده الأسود بن خلف، ففرق الإسلام بينهما بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢].

٦٠٠- حِنَّة بنت فَاقُوذَا زوجة عِمْرَان (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

حنة بنت فاقوذا، زوجة عمران، وأخت زكريا عليه السلام، وأم مريم عليها السلام.

تزوجها عِمْرَان، فعاشت معه برهة من الزمن، ولكنها لم تحمل منه، ولم يكن لها ولد.

وذات يوم أبصرت طائراً يطعم فراخه، فتحركت لذلك نفسها، واشتاقت للولد، وتمنت أن يكون لها ولد حتى تحن عليه مثل هذا الطائر.

دعت حنة ربها أن يهب لها الولد فقالت: اللهم لك علي بأن رزقتني ولداً أن أتصدق به على بيت المقدس.

واقعها زوجها عمران، وبإذن الله عز وجل حملت بمريم، ولما بدت عليها علامات الحمل سرت وسعدت سعادة لاتوصف.

---

(١) تهذيب الكمال ٣٥/١٦٠، ميزان الاعتدال ٤/٦٠٦، تقريب التهذيب ٢/٥٩٥.

(٢) أسد الغابة ٦/٧١، الإصابة ٨/٥٤.

(٣) الروضة الفيحاء في تورايخ النساء ص٧٢.

انقضت مدة الحمل، وأتاها الطلق، فوضعت مريم، وكانت قد نذرت بمولودها أن يكون في خدمة المسجد الأقصى، فلما رأتها بنتاً ناجت ربها، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

فأتت بها الأحبار من أبناء هارون عليه السلام، وقالت لهم: دونكم وهذه النذيرة.

فتنافسها الأحبار، وكان عمران قد مات قبل الولادة، فطلبها زكريا ليأخذها، وقال: أنا أحق بها؛ لأن خالتها عندي.

فتقارعوا عليها فوقعت لزكريا عليه السلام قيل: إنها لم تلقم ثَدْياً منذ ولدت، وقيل: إن أمها كانت ترضعها.

توفيت حنة وقد بلغت مريم من العمر عشر سنين.

٦٠١- الحَنْفاء بنت أبي جَهْل (٠٠٠-٠٠٠) (١)

الحَنْفَاء بنت أبي جَهْل بن هِشَام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمها أروى بنت أبي العيص بن أُميَّة.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: تزوجها سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ، وذُكر أن أسامة بن زيد بن حارثة قد تزوجها أيضاً. وقال ابن حجر: زعم ابن حزم أنها التي خطبها علي ابن أبي طالب.

٦٠٢- حَوَّاء أم البشر (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

حَواء أم البشر، وقع ذكرها في تهذيب النووي قال: قال أقضى القضاة الماوردي في تفسيره: اختلف العلماء في الوقت الذي خُلقت فيه حواء على قولين: أحدهما قاله ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما: أن آدم عليه السلام دخل الجنة وحده فلما استوحش خُلقت له حواء في الجنة من ضلعه.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٦٢ ، الإصابة ٨/ ٥٤ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٤٠ .

وقال ابن إسحاق: إنها خُلقت من ضلعه قبل دخوله الجنة ثم أدخلا جميعاً إلى الجنة.

واختُلف كذلك فيمن ولدت حواء لآدم، فقال عثمان بن الساج: أنها ولدت لآدم أربعين ولداً في عشرين بطناً وكانت تلد غلاماً وجارية.

وقال ابن إسحاق، عن الزهري: أنه ولد لآدم في الجنة قابيل وهابيل وأختاهما.

وقيل: إنه لم يولد لآدم في الجنة. والله أعلم.

قال عمر بن الخطاب ﵁: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أخبرني جبريل ﵇ أن الله تعالى بعثه إلى أمّنا حواء حين دَميت، فنادت ربها: جاء مني دم لا أعرفه. فناداها: لأدمينّكِ وذريتكِ ولأجعلنه لكن كفارة وطهوراً».

٦٠٣- حواء بنت يزيد الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠) (١)

حواء بنت يزيد بن سَكَن بن كرز بن زعوراء بن عبد الأشهل، أمها عقرب بنت معاذ ابن النعمان بن امرئ القيس.

أخت رافع بن يزيد الذي شهد بدراً.

تزوجت حواء من قيس بن الخطيم بن عدي فولدت له ثابتاً.

حواء من المبايعات اللواتي بايعن رسول الله ﷺ أسلمت قديماً بمكة قبل الهجرة، وحسن إسلامها.

التقى رسول الله ﷺ بقيس بن الخطيم في سوق من أسواق مكة، فدعاه إلى الإسلام وحرص عليه.

فقال له قيس: ما أحسن ما تدعو إليه! وإن الذي تدعو إليه لحسن، ولكن الحرب شغلتني عن هذا الحديث.

فجعل النبي ﷺ يلحّ عليه ويكنّيه ويقول له: يا أبا يزيد، أدعوك إلى الله. ويرد قيس عليه بكلامه الأول.

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/ ٣٢٣، أعلام النساء ١/ ٣٠٤، تراجم أعلام النساء ص١٠٢، أسد الغابة ٧/ ٧٣.

فقال له رسول الله ﷺ عندئذ: إن صاحبتك حواء قد بلغني أنك تسيء صحبتها مذ فارقت دينك، فاتق الله واحفظني فيها ولا تعرض لها.

فقال قيس: نعم وكرامة، أفعل ما أحببت لا أعرض لها إلا بخير.

فقدم قيس المدينة وقال لها: يا حواء لقيت صاحبك محمداً فسألني أن أحفظهَ فيك، وأنا والله وافٍ له بما أعطيته فعليك بشأنك، فوالله لا ينالك مني أذى أبداً.

فأظهرت حوّاء ما كانت تخفي من الإسلام فلا يعرض لها قيس، فيكلم في ذلك ويقال له: يا أبا يزيد امرأتك تتبع دين محمد.

فيقول قيس: قد جعلت لمحمد أن لا أسوءها وأحفظه فيها.

٦٠٤- الحَوْلاء بنت تُويت (٠٠٠-٠٠٠) [١]

الحَوْلاء بنت تُويت بن حبيب بن أسد بن عبد العُزى بن قُصي القرشيَّة الأسدية، صحابية مهاجرة ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات. وقال ابن حجر: ثبت في الصحيحين وغيرهما في حديث الزهري عن عروة عن عائشة: أن الحولاء بنت تويت مرت بها وعندها رسول الله ﷺ، فقالت: هذه الحولاء بنت تويت يزعمون أنها لا تنام الليل، فقال النبي ﷺ: «خذوا من العمل ما تطيقون، فوالله لا يَسْأم الله حتى تسأموا»[٢].

وللحديث طرق بألفاظ ولم تُسم في أكثرها.

وقال ابن الأثير: الصواب أنها حسانة المزنية.

٦٠٥- الحَوْلاء امرأة عُثمان (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

الحَوْلاء امرأة عُثمان بن مَظعون، قال ابن الأثير: لها ذكر ولا تعرف لها رواية.

وقال ابن حجر: يحتمل أن تكون هي العطارة إن كانت قصتها محفوظة، فإن عثمان بن مظعون كان مشهوراً بالإعراض عن النساء كما هو مذكور في ترجمته.

---

(١) مسند أحمد ٦/٢٤٧، ثقات ابن حبان ٣/١٠٠، حلية الأولياء ٢/٦٥، صفة الصفوة ٢/٥٨، أسد الغابة ٦/٧٥، الوافي بالوفيات ١٣/٢٢٠، الإصابة ٨/٥٠٦.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (كتاب صلاة الليل، باب٤)، كذلك أخرجه مسلم في (كتاب المسافرين، باب ٢٢٠).

(٣) أسد الغابة ٦/٧٥، الإصابة ٨/٥٧.

٦٠٧- الحَوْلاء العطَّارة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

الحَوْلاء العطارة، صحابية. جاء من طريق أبي الشيخ عبد الله بن محمد بسنده إلى زياد الثقفي عن أنس بن مالك أنه قال: كان بالمدينة امرأة عطارة تسمى الحولاء(٢)، فجاءت حتى دخلت على عائشة، فقالت: يا أم المؤمنين، إني لأتطيب كل ليلة وأتزين حتى كأني عروس أُزف فأجيء حتى أدخل في لحاف زوجي أبتغي بذلك مرضاة ربي، فيحول وجهه عني فأستقبله فيعرض عني ولا أراه إلا قد أبغضني. فقالت لها عائشة: لا تبرحي حتى يجيء رسول الله ﷺ. فلما جاء رسول الله ﷺ قال: «إني لأجد ريح الحولاء، فهل أتتكم؟ هل ابتعتم منها شيئاً»؟ قالت عائشة: لا والله يا رسول الله، ولكن جاءت تشكو زوجها. فقال لها ﷺ: «مالك يا حولاء»؟ فقالت: يا رسول الله، إني لأتزين وأفعل كذا وكذا، نحو ما ذكرت لعائشة، فقال لها ﷺ: اذهبي أيتها المرأة اسمعي وأطيعي زوجك». قالت: يا رسول الله، فما لي من الأجر؟ فذكر الحديث في حق الزوج على المرأة والمرأة على الزوج وما لها في الحمل والولادة والفطام من الأجر(٣).

٦٠٧- الحَوْلاء جارية ابن جامع (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

مغنية من أحسن النساء غناءً، غنت محمد بن النوفلي هزجاً لسيدها ابن جامع في عشيقة له سوداء وهو:

أَشْبَهكِ المسكُ وأَشْبهتِهِ قائمةً في لَوْنه قاعدَه
لا شَكَ إذ لَوْنُكُما واحدٌ أنكما من طينةٍ واحده

٦٠٨- الحُويْصلة بنت قُطبة (٠٠٠-٠٠٠) (٥)

الحُوَيْصلة بنت قطبة بن قَتَادة، وقيل: ابن جرير السَّدُوسي، من بني ثعلبة بن سَدُوس بن شيبان ذكرها ابن عبد البر وابن الأثير في ترجمة والدها أنه قال لرسول الله ﷺ: ابسط يدك أُبايعك على نفسي وعلى ابنتي الحويصلة.

---

(١) الإصابة ٨/٥٧.

(٢) في الإصابة: الحولاء بنت تويت.

(٣) قال الحافظ ابن حجر: وسند هذا الحديث واهٍ جداً، وقد ذكره البزار وقال: زياد الثقفي راوية بصري متروك الحديث.

(٤) الأغاني ٦/٧١.

(٥) الاستيعاب ٣/١٢٨٢، أسد الغابة ٤/١٠٦ و ٦/٧٦، الإصابة ٨/٥٧.

٦٠٩- حَيَّة بنت أبي حَيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

حَيَّة بنت أبي حَيَّة، تابعية أدركت أبا بكر الصديق وروى عنها أبو زرعة بن عمرو ابن جرير.

٦١٠- حيّة بنت هاشم (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

حيّة بنت هاشم «أم هاشم»... ذكر ابن عساكر أن ترجمتها ذهبت في القسم المفقود من أخبار النساء.

---

(١) أسد الغابة ٦/ ٧٦، الإصابة ٨/ ٥٧.

(٢) تاريخ دمشق ٥٥٥.

باب الخاء

٦١١- خاتون بنت سعيد الدين (٠٠٠-٥٨١هـ)[١]

خاتون بنت سعيد الدين أتستر، وزوجة الملك نور الدين، من ربات البر والإحسان.

أنشأت المدرسة الخاتونية الجوانية بدمشق، بمحلة حجر الذهب، في محلة البيمارستان النوري بدمشق، فكانت في أول الشرف القبلي على بانياس، شرقي جامع تنكز (بدمشق)، وملاصقة له، وبابها يفتح إلى القبلة.

كان يقال: لها اللطيفة.

وقفها أخو نور الدين سعد الدين عليها، ودرس بها حجة الإسلام ابن شداد، ومجد الدين بن أبي جرادة.

٦١٢- خاتون بنت ظهير الدين شومان (٠٠٠-٠٠٠)[١]

من ربات البر والإحسان. أنشأت خاتون المدرسة الشومانية بدمشق، وسميت بالطيبة، وقد غيّر اسمها تيمناً.

وهي مدرسة شافعية كانت بجوار المدرسة النورية الكبرى، شرقي تربة زوجة تنكز، ولم يعلم من تاريخها سوى ذلك.

٦١٣- خَاتون بنت الملك الدَّقُوس صاحب أصبهان (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

خاتون بنت الدقُّوس، سيدة جليلة القدر، عظيمة الشأن، مسابقة لأعمال البر والإحسان. اجتمع بها ابن جُبير في مكة أثناء رحلته سنة ٥٧٩هـ.

---

(١) أعلام النساء ٣٢٥/٥ ، ٣٠٩/١ ، ٣١٠ .

(٢) رحلة ابن جبير ١٦٢ ، ٢٠٦ .

٦١٤- خاتون بنت معين الدين أُنُر (٠٠٠- ت٥٨١هـ)[١]

خاتون بنت مُعين الدين أُنُر، زوجة نور الدين زنكي، ثم صلاح الدين من ربَّاتِ البِرِّ والإحسان، أنشأت المدرسة الخاتونية الجوَّانية في دمشق التي درَّس بها حجَّة الإسلام ابنُ شدَّاد ومجد الدين بن أبي جَرادة.

٦١٥- خاتُون بنت مُحمَّد الدمشقية (٠٠٠-٨١٥هـ)[٢]

خاتون بنت محمد بن أحمد بن النَّبيه الدمشقيَّة، وتعرف ببنت الفقيه، وبنت المؤذن.

قال السخاوي في الضوء اللامع: سَمِعتْ بدَارَيَّا[٣] على عبد الوهاب بن أبي العلاء بن أبي المكارم مُنتقى من الجزء الثاني من حديث عيسى بن حمَّاد، وحدثت وأجازت لأبي الفتح العثماني.

٦١٦- خَاتُون بنت مُحمَّد الحطّيني (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

خَاتُون بنت محمد بن علي بن عبدالله الحطِّيني الأصبهاني، وكنيتها أم محمد.

امرأة متصوفة جمعت الصلاح والدين والعلم، كان لها طرق حسنة في الوعظ، ولها مؤلفات عدة منها: كتاب الموسوم بالرموز من الكنوز، وهو يقارب الخمس مجلدات.

٦١٧- خَاتُون بنت الأمير مَسْعُود (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

خاتُون بنت الأمير مَسْعود، من ربات البر والإحسان، قال ابن جبير في رحلته - وقد رآها سنة ٥٧٩هـ-: لهذه الخاتون أفعال كثيرة في طريق الحج، منها سَقْيُ الماء للسبيل، وقد عينت لذلك نحو الثلاثين ناضحة، ومثلها للزاد، واسْتجْلبت من الكسوة والأزودة وغير ذلك نحو المائة بعير.

---

(١) الروضتين ٢/٦٦ ، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/٥٠٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٧٢ .
(٢) الضوء اللامع ١٢/ ٢٤ .
(٣) داريًّا: قرية من قرى دمشق.
(٤) العقد الثمين ٨/٢٠٢ .
(٥) رحلة ابن جبير ١٦٢ ، ٢٠٦ .

٦١٨- خَاتُون بنت الأشْرف (٠٠٠-٦٩٤هـ)(١)

خاتون بنت الملك الأشرف، موسى بن الملك العادل، زوجة الملك المنصور، محمود بن الصالح.

امرأة ثرية واسعة الأملاك، توفي عنها زوجها وأقامت في مصر، وشرعت ببيع أملاكها أول بأول إلى أن لم يبق منها إلّا دار السعادة. ثم توجه ناصر الدين ابن المقدسي إلى مصر وأقام من شهد بأنها سفيهة، واحتاط على ما باعت من الأملاك.

٦١٩- خَاتُون سَرية عَلي بَلُّوط (٠٠٠-١٢٣١هـ)(٢)

خَاتُون سرية علي بيك بلوط قبان الكبير، اشتهرت ببرِّها وكرمها، شيَّد لها علي بيك داراً عظيمة على بركة الأزبكية بدرب عبد الحق بالأزبكية بمصر.

ولما قدم الفرنسيون إلى مصر، أكرموها غاية الإكرام، فخصصوا لها راتباً من موازنتهم مقداره مئة ألف نصف فضة، مع التمتع بالنفوذ والسلطان، فكانت شفاعتها مقبولةً لديهم.

شيدت مآثر خالدة كالخان الجديد والصهريج داخل باب زويلة، وأحسنت للفقراء والمساكين، وتوفيت في القاهرة ودفنت بجوار الإمام الشافعي.

٦٢٠- خَاص بنت عبدالله (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

خَاص بنت عبدالله بن أبي بكر الهيثمي، قال السخاوي: أُحضِرتْ على الجمال الحنبلي، وأثْبت شيخُنا الزين رضوان اسمها فيمن يُؤخَذ عنه.

٦٢١- خالدة أديب (٠٠٠-٠٠٠)(٤)

خالدة أديب تركية الجنسية، أديبة وشاعرة وناثرة.

تلقت علومها في الكلية الأميركية في الآستانة، ونالت لقب بكالوريوس علوم، سنة ١٩٠١م، وبعد تخرجها لازمت خدرها، وانكبت على البحث والدرس، فجعلت ما اطَّلعت عليه نهج حياتها العملية.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٣/٢٣٧، تالي كتاب وفيات الأعيان ٧١، تاريخ الحكماء ٣٤٦، البداية والنهاية ١٣/٣٦٣.

(٢) الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٣/٣٨٨.

(٣) الضوء اللامع ١٢/٢٣-٢٤.

(٤) أعلام النساء ٥/٣١٠.

شاركت خالدة في العمل الوطني، فكانت ركناً من أركان الحركة الوطنية في تركية، إذ كان لقصائدها الوطنية وخطبها الحماسية، تأثير كبير على الجنود والشعب في الجهاد في سبيل الله والوطن.

ومع كل هذا التأثير والنجاح الذي وصلت إليه، إلا أنها لم تحبذ دخول المرأة في معترك السياسة.

فقد سئلت مرة: هل تريدين إشراك النساء في الأعمال السياسية.

فأجابت: إنني أعارض دخولها في المعترك السياسي، وفي نظري أن الرجال لم يتمكنوا بعد من معرفة واجبهم، وحق إعطاء رأيهم إلا قليلاً، فما بالك بالنساء.

أسندت إليها عقب انتصار الحركة الوطنية بزعامة مصطفى كمال، وزارة المعارف في الحكومة الكمالية.

٦٢٢- خَالدة بنت الأسْوَد الزُّهريَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَالدة بنت الأسود بن عبد يغوث القرشية الزُّهرية «أم خالد» إحدى خالات رسول الله ﷺ.

مهاجرة صالحة، روى عنها عبيد الله بن عبدالله، أن رسول الله ﷺ دخل على منزله، فرأى عند عائشة امرأة، فقال: «من هذه المرأة يا عائشة»؟: قالت: بنت الأسود بن عبد يغوث[٢]. فقال: «سبحان الذي يُخرج الحي من الميت».

٦٢٣- خَالِدة بنت أَنَس (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

خَالِدَة بنت أنس الأنصارية الساعدية، صحابية لها حديث في الرقية جاء من طريق محمد بن عمارة، عن أبي بكر بن محمد: «أن خالدة بنت أنس جاءت إلى النبي ﷺ فعرضت عليه الرُّقَى، فأمر بها»[٤].

---

(١) أسد الغابة ٦/٣٢٤، الإصابة ٨/٥٨.

(٢) وقد روي من طريق آخر، وفيه: «فقال: من هذه؟ فقالت: إحدى خالاتك خالدة بنت الأسود».

(٣) أسد الغابة ٦/٧٧، تهذيب الكمال ٣٥/١٦٢، الإصابة ٨/٥٩، تقريب التهذيب ٢/٥٩٦.

(٤) في الإصابة: فأمرها بها. أخرجه ابن ماجه في كتاب الطب، باب «ما رخّص فيه من الرقى، الحديث ٢٣٥١٤/١١٦١».

٦٢٤- خَالِدة بنت الحَارِث (٠٠٠-٠٠٠) (١)

خَالدَة، وقيل: خَلْدَة بنت الحارث، عمة عبد الله بن سلام.

قال محمد بن إسحاق: إنها أسلمت وحَسُن إسلامها وأوردها الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾ [البقرة:١٤٥].

٦٢٥- خَالِدة بنت هَاشِم (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

خَالدة بنت هَاشِم بن عبد مناف، وكانت تلقب بقِمَّة الدِّيباج. شاعرة من الحكيمات في الجاهلية، لها رثاء في أبيها.

٦٢٦- خُجِسْتَة بنت إبراهيم (٤٧٠هـ-٠٠٠) (٣)

خُجِسْتَة بنت إبراهيم بن عبد الوهاب بن مُحمد بن مَنْده محدثة ذات صلاح ودين وعبادة، ولدت في أصبهان، وحدثت عن جدها بن منده، وسمع منها الحافظ أبو القاسم بن عساكر والسَّمعاني.

٦٢٧- خُجِسْتَة بنت أبي الوفا (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

خُجِسْتَة بنت أبي الوَفا بن عُمر بن مَاجه، حدثت عن شجاع الصِّقِلي، وسمع منها أبو القاسم ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ.

٦٢٨- خُجِسْتَة بنت علي (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

خُجِسْتَة بنت عليّ بن أبي ذر الصَّالحاني، حدثت عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن ربذة الضبيّ، وحدَّث عنها ببغداد داود بن سليمان بن أحمد بن نظام الملك.

٦٢٩- خُجِسْتَة بنت محمَّد (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

خُجستة بنت مُحمد بن أحمد بن عليّ الحدَّاد الطَّهْراني، سمعت من أبي شُكر حَمَد ابن علي الحبَّال، وسمع منها أبو سعد بن السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ.

---

(١) سيرة ابن هشام ٥١٦/١ ، أسد الغابة ٧٨/٦ ، الوافي بالوفيات ٢٨٥/١٣ ، الإصابة ٥٩/٨ .

(٢) نسب قريش ١٦ ، البلاذري: فتوح البلدان ٦١ ، الأعلام ٣٠١/٢ .

(٣) أعلام النساء ٣١٧/١ ، ٣١٨، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث، لابن نقطة.

٦٣٠- خِدَاع المغنية[١]

خِدَاع المغنية، مغنية كان يهواها محمد بن أُميَّة، أحد شعراء الدولة العباسية. بيعت واشتراها بعض ولد المهدي، فحجبت عنه وانقطعت أخبارها، فكان يراسلها، ومن ذلك قوله:

خَطَراتُ الهَوَى بذِكر خِداع هِجْنَ شَوْقي لا دارساتُ الطُّلولِ
حُجِبَتْ أن تُرى فلستُ أَرَاها وأرى أهلَها بكلّ سَبيلِ
وإذا جاءها الرَّسولُ رآها ليت عيني مكانَ عيْنِ الرَّسولِ
قد أتاكِ الرَّسول يُنْعَت مابي فاسمعي منه ما يقولُ وقولي

٦٣١- خَدِيجَة بنت إبراهيم (٧٢٠-٨٠٣هـ) [٢]

خديجة بنت إبراهيم بن إسحاق الدمشقيَّة، سمعت من القاسم بن مظفَّر بن عساكر، فكانت آخر من حدَّث عنه بالسماع. وأجاز لها أبو نصر ابن الشِّيرازي، وإسحاق الآمدي، والواني، والدَّبوسي، والقطب الحلبي، وعبدالله بن عليّ الصَّنهاجي، وآخرون من الشاميين والمصريين.

٦٣٢- خَدِيجَة بنت أبي بَكْر الحَلبيَّة (٠٠٠-٨٠١هـ) [٣]

خَديجَة بنت أبي بَكْر بن يوسف بن عبدالقادر الحَلَبيَّة، محدثة مسندة سمعت من عبدالله بن قيم، وأجازت لأبي الفتح العثماني.

٦٣٣- خَدِيجَة بنت أبي بَكْر الصَّالحيَّة (٠٠٠-٨٠٣) [٤]

خَديجَة بنت أبي بكر بن عليّ الصالحيَّة، سمعت من محمد بن يوسف الحرَّاني، كما سمعت من زينب بنت الكمال، موافقتها، وحدَّثت بها.

٦٣٤- خَديجَة بنت أحمد النَّهْرَواني (٠٠٠-٥٧٠هـ) [٥]

خَدِيجة بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النهرواني، امرأة صالحة متدينة، سمعت أباها وأبا عبدالله النعالي، وعمرت، وحدثت بالكثير.

---

(١) الأغاني ١٨٩/٧.
(٢) الضوء اللامع ٥٢/١٢ .
(٣) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للحنبلي ١٦٤/٢ .
(٤) الضوء اللامع ٥٢/١٢ .
(٥) الوافي بالوفيات ٢٩٧/١٣ ، شذرات الذهب ٢٣٧/٤ .

٦٣٥- خَدِيجة بنت أَحْمد المقدسي (٠٠٠-٠٠٠) [1]

خَديجة بنت أحْمَد بن عبد الدَّائم بن نعمة المقدسي، أجاز لها أبو مسلم المؤيد بن عبد الرَّحيم، وأبو القاسم زنكي بن أبي الوَفا، وزاهر بن أبي غانم الثَّقفي، سمع عليها بسفح قاسيون في دمشق، أحاديث من مسموعات الشَّحامي، والجزء الأول من فوائد أبي بكر محمد بن إبراهيم، والجزء الأول من كتاب الزهد لوكيع بن الجرَّاح، وفضائل المدينة للفضل الجندي.

٦٣٦- خَديجَة بنت أحْمد المَرْداوي (٠٠٠-٠٠٠)[4]

خَدِيجة بنت أحمد بن عطا الله المرداويّ، محدثة سمعت من ابن الليثي.

٦٣٧- خَديجَة بنت أحمد المَعافِريّ (٠٠٠-٠٠٠) [2]

خَدِيجَة بنت أحمد بن كلثوم المعافري المغربية، شاعرة حاذقة مشهورة، من أهل رَصْفَة أحبها شاعر من أهل الأندلس اسمه أبو مروان، فأظهر تشبُّباً، فثار إخوتها، وفرقوا بينهما، فقالت:

جَـمـعـوا بـيـنـنـا فـلـمـا اجـتـمـعْـنـا ... فـرَّقـونـا بـالـزُّور والـبُـهْـتـانِ
مـا أرى فـعـلَـهـم بـنـا الـيـومَ إلَّا ... مـثـلَ فـعـل الـشـيـطـان بـالإنـسـان
لَـهْـفَ نـفـسـي عـلـيَّ يـا لـهـفَ نـفـسـي ... مـنـكَ إن بِـنْـتَ يـا أبـا مـروانِ

ولما اشتهر أبو مروان قتله إخوتها، ووجدها أحدهم تكتب رقعة، فهمَّ بها، فكتبت إليه تقول:

أبْـغـي رضـاكَ بـطـاعـةٍ مـقـرونـةٍ ... عـنـدي بـطـاعـةِ ربِّـيَ الـقُـدُّوسِ
فـإذا زلـلـتُ وجـدتُ حِـلـمَـك ضـيـقـاً ... عـن زَلَّـتـي أبـداً لـفـرطِ نُـحـوسِ
ولـقـد رجـوتُ بـأن أعـيـش كـريـمـة ... فـي ظـل طَـودِ دائـمِ الـتـعـريـسِ
يـا سـيـدي مـا هـكـذا حـكـمُ الـنُّـهـى ... حـقُ الـرئـيـس الـرِّفـقُ بـالـمـرؤوسِ

٦٣٨- خَديجَة بنت تقي الدين (٠٠٠-٠٠٠) [3]

خديجة بنت تقي الدين علي بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي، وكنيتها أم الفضل.

---

(١) أعلام النساء ١/٣٢١-٣٣٢.

(٢) أعلام النساء ٣/٣٢٣، معجم البلدان ٢/٧٨٨، الخريدة قسم ١٤/٤٠٩، الوافي بالوفيات ١٣/٣٠٠.

(٣) العقد الثمين ١/٣٢١.

محدثة حدثت وروت بالإجازة عن يونس بن يحيى، وزاهر بن مسلم، وأبي عبدالله محمد بن أبي الصَّيف، وشيخ الحرم يحيى بن ياقوت، وأبي الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري. كانت حيَّةً في سنة خمسٍ وأربعين وستِ مئةٍ وكان أبوها إمامَ المقامِ، وخطيبَ المسجِد الحرام.

٦٣٩- خَديجَة بنت جعفر (٠٠٠-٠٠٠)[١]

خَديجة بنت جَعْفر بن نَصِير بن التَّمار التميمي، حدثت عن زوجها عبدالله بن أسد الفقيه بموطأ مالك رواية القعنبي[٢] سنة ٣٩٤هـ.

٦٤٠- خَدِيجَة بنت الحَسَن (٠٠٠-٦٤١هـ)[٣]

خَديجة بنت الحَسَن بن علي بن عبد العزيز الدمشقية، امرأة صالحة زاهدة، حفظت القرآن الكريم، واشتغلت بالفقه.

سمعت من أحمد بن الموازيني، وحدث عنها بالإجازة أبو المعالي بن البالسي.

٦٤١- خَديجة بنت حُسين (٠٠٠-٥٩٠هـ)[٤]

خَدِيجَة بنت حُسين بن محمد الصَّدفي المرْسيّ، امرأة فاضلة، حفظت القرآن الكريم وكثيراً من الحديث الشريف. كانت تكتب وتطالع مع زوجها عبد الله بن موسى بن برطلة. توفيت وقد نيفت على الثمانين عاماً.

٦٤٢- خَديجَة بنت الحُصَيْن (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

خَدِيجَة بنت الحُصَيْن بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قصي، قال ابن حبان: من المهاجرات وذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: أطعمها رسول الله ﷺ وأختها هنداً بخيبر مئة وسق.

---

(١) الصلة لابن بشكوال ٦٩٢.

(٢) القَعْنَبي بفتح القاف وسكون العين: عبدالله بن مسلمة بن قَعْنب القعني، من أهل المدينة، حدَّث عن مالك ابن أنس (الأنساب ١٠/٢٠٨).

(٣) الوافي بالوفيات ١٣/٢٩٧.

(٤) أعلام النساء ١/٣٢٦.

(٥) طبقات ابن سعد ٨/٢٢٧، ثقات ابن حبان ٣/١١٤، الإصابة ٨/٦٠.

٦٤٣- خديجةُ بِنتُ خُوَيْلد أم المؤمنين (٦٨ق.هـ) [1]

خديجةُ... السَّيدةُ الطاهرة... ذات المكانة والشَّرف والمال.

الأم الأولى للمؤمنين، والزوج الأولى للرسول الكريم، وأم أولاده جميعاً إلا إبراهيم.

ولدت الطاهرة خديجة سنة ٦٨ قبل الهجرة النبوية، أي قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة تقريباً.

ونشأت على التخلق بالفضائل، والتحلي بالآداب، في بيت الشرف والكمال.

أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم، قرشية من بني عامر بن لؤي، وأبوها خُويلد بن أسد بن عبد العزى؛ من أشراف قريش، مات يوم الفجار.

تزوجها في الجاهلية أبو هالة ـ هند بن النباش بن زرارة التَّميمي ـ فولدت له ولداً، سُمي هند أو يقال له هالة. ثم مات عنها.

ثم خلف عليها عتيق بن عابد المخزومي، فولدت له جارية، يقال لها هند، تزوجها صيفي بن أمية ـ ابن عمها ـ فولدت له محمداً.

وذات مرة خرجت نساء أهل مكة يحتفلن في عيد لهن في رجب، فلم يتركن شيئاً من إكبار ذلك العيد إلا أتينه، وبينما هن عكوف عند وثن، مثل لهن كرجل في هيئة رجل، حتى صار منهن قريباً، ثم نادى بأعلى صوته: يا نساء تيماء إنه سيكون في بلدكنّ نبي، يقال له أحمد، يبعث برسالة الله فأيّما امرأة استطاعت أن تكون له زوجاً فلتفعل.

فحصبته النساء وقبّحنه ، وأغلظن له، لكن خديجة لم تعترض له كما اعترضت النساء وأغضت على قوله.

ومرت الأيام، وتوسعت تجارة خديجة، فأصبحت تبعث إلى الشام، فيكون عيرها كعامة عير قريش، وتستأجر الرجال، وتدفع المال مضاربة.

وفي تلك الأثناء ذاع اسم محمد بن عبدالله بين أهالي مكة بالأمين، وصفات أخلاقه تعطر الدنيا، وتدخل القلوب على اختلاف أصحابها. وخديجة تسمع أخباره العطرة من الغادي والرائح، فرغبت أن يتجر لها بمالها، فأرسلت إليه وقالت:

---

(١) تراجم أعلام النساء ١٠٩ ، نساء مبشرات بالجنة ١٢ ، الطبقات الكبرى ٨/ ١٤ ، أسد الغابة ٧/ ٨٠ .

إنه دعاني إلى البعثة إليك ما بلغني من صدق حديثك، وعظَم أمانتك، وكرم أخلاقك، أسألك أن تخرج بتجارتي إلى الشام وأنا أعطيك ضعف ما أُعطيَ رجلٌ من قومك.

وله من العمر يومئذ خمس وعشرون سنة.

فقبل رسول الله ﷺ عرضها، وخرج إلى الشام بتجارتها مع غلامها ميسرة، وفي الشام باع سلعته، واشترى ما أراد، وربح ضعْفَ ما كانت تربح خديجة، ثم قفل راجعاً نحو البلد الأمين مكة.

فأدى لها ما عليه من بأمانةٍ تامة، ونبل عظيم، فكانت هذه السفرة ذات خير وبركة.

وأدلى ميسرة غُلام خديجة بشهادته الصادقة إلى خديجة، بما رأى من أمانته وصدقه، فسُرَّت خديجة بما سمعت، وبما ربحت، وأضعفت لرسول الله ﷺ بضعف ما سَمَّتْ له.

ولا يخفى أن شرف خديجة وسيادتها قد نال إعجاب أشراف مكة فحرصوا على الزواج منها، لكنها كانت تأبى عليهم، وتردهم جميعاً، لقد وجدت ما تبغيه في محمد، فأسرَّت إلى صديقتها نُفَيسة بنت منية بما يدور في نفسها.

قصدت نفيسة رسول الله ﷺ وقالت له: يا محمد ما يمنعك أن تزَّوج؟

قال: مابيدي ما أتزوجُ به.

قالت: فإن كُفيتَ ودُعيتَ إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تُجيب؟

قال: من هي؟

قالت: خديجة.

قال: وكيف لي بذلك؟

قالت: عليَّ.

قال: فأنا أفعل.

رجعت نفيسة إلى خديجة تخبرها بموافقة رسول الله ﷺ بالزواج، فأرسلت خديجة إلى عمِّها عمرو بن أسد ليزوجها، فحضر، وجاء رسول الله ﷺ إلى بيت خديجة في آل عبد المطلب وفي مقدمتهم عمه حمزة، وعمه أبو طالب.

فتقدم عمه أبو طالب بطلب خديجة لابن أخيه محمد، وأنه متكفل بالمهر الذي يريدون.

فوافق عمُها عمرو بن أسد وكان شيخاً كبيراً، فقال: هو الفحل لا يُقْدحُ أنفُه.

فتزوج رسول الله ﷺ الطاهرة خديجة، وأصدقها عشرين بكْرة، ونحر وأطعم الناس.

ولها من العمر يومئذ أربعون سنة، ورسول الله ﷺ ابن خمسٍ وعشرين سنة.

فكانت الزوجة الوفية في حبها، والأم الرؤوم في حنانها وعطفها وبرّها. فقد ضربت خديجة أروع الأمثلة في الصلاح والإيثار والكرم.

وولدت له القاسم وبه يكنى، وزينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم، وكان ذلك قبل النبوة.

وفي الإسلام ولدت له عبدالله فسمي الطيب والطاهر.

ومات بنوه كلهم في صغرهم، أما بناته فكلهن أدركن الإسلام، فأسلمن وهاجرن معه. وقد أدركتهن الوفاة في حياة الرسول ﷺ إلا ابنته فاطمة فقد توفيت بعده بستة أشهر.

ولما بلغ رسول الله ﷺ سن الأربعين، حُبّبَ إليه الخلاء في غار حراء، فكان يخلو به ويقضي وقته في العبادة والتفكر في هذا الكون وخالقه ومبدعه، وكانت خديجة تدرك أن لزوجها شأناً عظيماً، فهو رجل غير كل الرجال، فراحت تصحبه وتزوره في بعض الأحيان في الغار، وتهيء له الزاد.

وكان عليه الصلاة والسلام يرى الرؤيا الصادقة، فكانت تساوره المخاوف، فتُخفف خديجة عنه ما يشعر به من آثار المفاجأة.

إلى أن نزل الوحي الأمين على رسول الله ﷺ بقوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[العلق: ١-٥]

فرجع وهو مُرتعش الفؤاد، ودخل عليها وهو يقول: زملوني زملوني، لقد خشيت على نفسي.

فزملته حتى ذهب عنه الروع، فأخبرها الخبر، فقالت له في يقين: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصلُ الرحم، وتحمل الكَلَّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق.

ثم اتجهت إلى ابن عمها ورقة ومعها رسول الله ﷺ وكان نصرانياً، فأخبرته الخبر.

فقال له ورقة: يا بن أخي ما ترى؟

فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزله الله على موسى، يا ليتني فيها جَذَعاً، ليتني أكون حياً إذ يُخْرِجُك قومُك.

فقال رسول الله ﷺ: أو مخرجيَّ هم؟

قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودي، إن يدركني يومُك أنصرك نصراً مؤزراً.

أدركت خديجة حال زوجها، فكانت ملاك الرحمة، والمرفأ الأمين، والملاذ المكين لمحمد عليه الصلاة والسلام.

فهي أنسه إذا استوحش، وكنزه إذا احتاج، وأمله إذا استيأس.

آمنت به حين كفر به الناس، وصدقته حين كذبه الناس، وجادت بمالها، وواسته بنفسها.

لقد قضت في كنفه مرحلة تقارب ربع قرن من الزمن، تتطلع إلى رضاه وسعادته، ففازت بالمكانة العالية في نفسه.

وبدأت دعوة رسول الله ﷺ لعبادة إله واحد، ولإخراج قومه من الظلمات إلى النور.

لكن قومه كذبوه وخذلوه في دعوته، وقاطعوه وبني هاشم في شعب مكة، مدة ثلاث سنين.

ظلت خديجة وراءه أمناً، تشد أزرَهُ، وتشاركه في تحمل الأذى من قومه بنفس راضية صابرة محتسبة.

إلى أن قطعت الصحيفة، وانتهى الحصار.

وفي السنة العاشرة قبل البعثة، وقبل الهجرة بثلاث سنين، لبت السيدة خديجة نداء ربها راضية مرضية، ومبشرة من سيد الخلق سيدنا محمد ﷺبمقعد صدق عند مليك مقتدر، ولها من العمر خمس وستون سنة

ونزل رسول الله ﷺ في حفرتها، وأدخلها القبر بيديه الشريفتين، ووجد عليها رسول الله ﷺ وجداً شديداً، وحزن حزناً أليماً، لقد تركت فراغاً هائلاً في حياته، فهي أم العيال وربة البيت.

لقد وفى رسول الله ﷺ لخديجة في حياتها بكرم الصحبة، وطيب العشرة، وظلَّ وفياً لها بعد مماتها، فقد كان دائم الذكر لها، والإشارة بفضلها وأولياتها، كثير الترحم عليها، والإحسان إلى كل من يَمتُّ إليها بسبب. وكان يقول: كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا ثلاث: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

وكان يذكرها كثيراً ويقول: إني رُزِقْتُ حُبَّها.

ويقول: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون».

وقد ذكر ابن كثير في كتابه (الفصول) أوليات الطاهرة خديجة فقال:

- أول من تزوج رسول الله ﷺ خديجة.
- أول من آمن به خديجة.
- أول من صلى مع رسول الله ﷺ.
- أول من رزق منها الأولاد.
- أول من بشرها بالجنة من أزواجه.
- أول من أقرأها ربها السلام.
- أول صدّيقة من المؤمنات.
- أول زوجات النبي وفاة.
- أول قبر نزل به النبي ﷺ قبرها بمكة.

٦٤٤- خَديجَة السَلجوقيَّة (٠٠٠-٤٦٩) [1]

خَدِيجَة بنت داود بن ميكائيل بن سُلْجوق، المدعوة أرسلان خاتون، زوج الإمام القائم بن القادر، وقد تزوجها على صداق مقداره مئة ألف دينار، وأقيم لها حفل زفاف

(١) الوافي بالوفيات ٢٩٨/١٣، تاريخ دولة آل سلجوق للبنداري ١٣، وزبدة التواريخ للحسيني ٥٨.

ضخم، وأقامت عنده ثماني سنوات ثم طلبت الخروج إلى خُراسان مع عمها، وبعدها عادت إلى بغداد وأقامت مع زوجها إلى أن توفي.

٦٤٥- خَدِيجة بنت درهم (٠٠٠-٠٠٠) (١)

خَدِيجة بنت درهم، من ربات البر والإحسان، فقد أنشأت مدرسة بسوق الزلط بمصر سنة ٩٢٠هـ، وتعرف بمدرسة جامع شهاب الدين.

٦٤٦- خَديجَة الرحَابيَّة (٠٠٠-٨٨٧هـ) (٢)

خَدِيجَة الرحابية، مُغنِّية من مغنيات مصر، وأصلها من مغنيات الأعراب. عظم أمرها وبرعت في الغناء والإنشاد وحظيت بمكان رفيع عند الكثير من معاصريها، وقد توفيت ولم تكمل الثلاثين عاماً.

٦٤٧- خَديجَة بنت سُحْنُون (٠٠٠-٢٧٠) (٣)

خَدِيجَة بنت سحنون بن سعيد التَّنوخي.

من ربات العقل والرأي والعلم والدين والصلاح.

كان أبوها يستشيرها في أموره، حتى يوم عُرِضَ عليه القضاء، لم يقبله إلَّا بعد أن أخذ برأيها.

أخذت خديجة العلم عن أبيها، حامل لواء مذهب الإمام مالك بالمغرب، فاستفتيت من قِبَل نساء عصرها في مسائل الدين، كما أنها كانت القدوة الصالحة في معضلات الأمور.

ولما توفيت دفنت في مقبرة أسرتها خارج مدينة القيروان.

٦٤٨- خَديجَة بنت قاضي مكة شهاب الدين أَحْمد الطبري (٧٤٠هـ-٨١٤هـ)(٣)

خديجة بنت قاضي مكة شهاب الدين أحْمَد بن نجم الدين محمد بن محب الدين الطبري، زوج القاضي نور الدين علي بن أحمد النويري، وكانت قبله عند الجمال محمد بن العز الأصبهاني.

---

(١) (الخطط التوفيقية) لعلي مبارك ٣/٢٦٨ .

(٢) الضوء اللامع ١٢/٣٣ وبدائع الزهور لابن إياس ٣/ ١٨٥ .

(٣) أعلام النساء ١/٣١١ .

(٤) أعلام النساء ١/٣٢٤ .

امرأة ذات مروءة وخير وحشمة سمعت الحديث على جدتها لأمها حسنة بنت محمد بن يعسوب، ولم يُعلم عنها أنها حدثت. جاورت بالمدينة النبوية وحصل لها في آخر عمرها سقطة ضعفت بها حركتها في المشي، وتوفيت في يوم الجمعة في مكة ودفنت بالمعلاة.

٦٤٩- خَديجَة بنت عَبْد الله الشنتجيالي (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَدِيجَة بنت عبدالله بن سَعيد الشنتجيالي، من ربات الفضل والحديث في القرن الخامس الهجري.

سمعت مع أبيها من أبي ذر أحمد الهَرَوي صحيح البخاري، وغيره، وشاركت لأبيها في السماع من شيوخه بمكة، وقدمت معه الأندلس، توفيت فيها.

٦٥٠- خَديجَة بنت عبد الملك المرجاني (٠٠٠-٧٩٣هـ) [٢]

خَدِيجة بنت عبدالملك بن عبدالله بن محمد القرشي البكري المرجاني، تونسية لم يعلم عنها أنها حدثت.

٦٥١- خديجة بنت عمر (٠٠٠-٧٧٠هـ) [٣]

هي خديجة بنت عمر بن صلاح الدين البنجالي.

نشأت خديجة في الهند، وترعرعت في بلاط أبيها، وتلقت من العلم والثقافة ما جعلها من أندر نساء زمانها أدباً وكمالاً ومعرفة.

توفي والدها فخلفه في السلطنة أخوها شهاب الدين، ولكنه كان سيء السيرة فخلعه الشعب سنة ٧٤٠هـ.

ثم نادى الشعب بأخته سلطانة على عرش أبيها، وولي زوجها خطيب الدولة جمال الدين الوزارة، فاعتمدت عليه خديجة في كثير من الأمور الهامة، وراقبت شؤون الدولة مراقبة خبير مطلع.

انبسط سلطانها على جزائر زيبة المهل بالهند، وعددها نحو ألفي جزيرة، فتقدمت في سلطنتها تقدماً عظيماً في جميع مرافق الحياة، ولا سيما في الزراعة والصناعة ونشر العدل على كل بقعة من بقاع السلطنة.

---

(١) أعلام النساء ٣٣٣/١ ، عن (الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية)، الصلة لابن بشكوال: ٦٩٦.

(٢) العقد الثمين ٢٠٩/٨ .

(٣) أعلام النساء ٣٣٨/١ .

وكانت المراسيل الملكية تكتب على سعف النخل بنصل حديدي، وتنفذ باسم خديجة، وكان الخطباء يذكرونها بقولهم: اللهم انصر أمتك التي اخترتها على العالمين وجعلتها رحمة لكافة المسلمين، ألا وهي خديجة بنت السلطان جلال الدين بن السلطان صلاح الدين.

٦٥٢- خديجة بنت عيسى (٠٠٠-٠٠٠) (١)

خديجة بنت الملك المعظم عيسى الملك العادل، ربة البر والإحسان، أنشأت خديجة مدرسة المرشدية في صالحية دمشق سنة ٦٥٤هـ ، فكتب على بابها: هذا ما أوقفت الست الجليلة عصمة الدين خاتون بنت الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب.

كما أنها أوقفت حصة في حمام، أسهمه خمسة وثلاثون سهماً وسبع ومن طاحون الطرف الخُمس، ودار بجبل الصالحية، وحصة بقصر تقي الدين سبعة أسهم ونصف وربع سهم، وثلث عِشر سهم، وحصة بقرية الطرة، وحصة بخان ثمانية أسهم ونصف، وحصة بجبة عسال من قرية معلولا ثلاثة أسهم، ومن الجبة سهم ونصف، ومن القربانية سبعة أسهم، وبستان الماردانية بكماله، وذلك سنة ٦٥٠هـ.

٦٥٣- خديجة بنت المأمون (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

شاعرة من شواعر الدولة العباسية.

غنت جاريةٌ يوماً بين يدي المتوكل شعرها وهي واقفة مع الجواري، فقالت:

بالله قولي لي لِمَنْ ذا الرَّشا ... المُثْقَلِ الرِّدْف الهضيمِ الحشا
أظرفُ ما كان إذا ما صَحَا ... وأمْلَحُ الناس إذا ما انْتَشى
وقد بنى برجَ حمام له ... أرسلَ فيه طائراً مرعشا
يا ليتني كنتُ حماماً له ... أو باشقاً يفعل بي ما يشا
لو لبِس القوهي من رقةٍ ... أوجعه القوهي أو خدشا

فطرب المتوكل لما سمع، وسأل الجارية: لمن هذا الغناء؟

---

(١) أعلام النساء ٣١١/٥.

(٢) أعلام النساء ٣٤٠/١ ، الأغاني ١٥/١٦، الوافي بالوفيات ٢٩٩/١٣.

فقالت: أخذته من دار المأمون ولا أدري لمن هو.

فقالت ملحة المغنية: أنا أعلم الناس به.

فقال: لمن هو يا مُلَحُ؟

فقالت: أقوله لك سراً.

قال: أنا في دار النساء وليس يحضرني غير حرمي فقوليه.

فقالت: الشعر والغناء جميعاً لخديجة بنت المأمون، قالته في خادم لأبيها كانت تهواه وغنت فيه هذا اللحن.

فأطرق المتوكل طويلاً ثم قال: لا يسمع هذا منك أَحَدٌ.

٦٥٤- خديجة بنت محمد (٣٧٦هـ، ٤٦٠هـ) (١)

خديجة بنت محمد بن علي بن عبدالله.

امرأة صالحة صادقة واعظة، معروفة بالشاهجانية.

والدها من بني عبد الدار.

سكنت خديجة في منطقة تدعى قطيعة الربيع.

روت عن رسول الله ﷺ، وفيما روت قوله ﷺ: «ما من أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة».

قالوا: يا رسول الله من رأيت، ومن لم تر؟

قال: «من رأيت ومن لم أر، غر محجلين من آثار الوضوء».

توفيت خديجة في الثامن عشر من محرم، ودفنت يوم الخميس، عند قبر ابن سمعون.

٦٥٥- خَديجَة بنت المستعصم (٠٠٠-٦٧٦هـ) (٢)

خَدِيجة بنت المستعصم، سيدة فاضلة محبوبة توفيت في بغداد وأقيمت لها جنازة كبيرة كثُرت فيها النوائح والنوادب.

٦٥٦- خديجة بنت موسى (٠٠٠-٤٣٧) (٣)

خديجة بنت موسى بن عبدالله، الواعظة المعروفة ببنت البقال، تكنى أم سلمة.

---

(١) تاريخ بغداد ٤٤٦/١٤.

(٢) الوافي بالوفيات ٢٩٧/١٣.

(٣) تاريخ بغداد ٤٤٦/١٤.

حدثت خديجة عن رسول الله ﷺ قوله: «من تزود من الدنيا نفعه الله في الآخرة».

ماتت خديجة في جمادى الآخرة، ودفنت في مقبرة الشونيزي.

٦٥٧- خَرْقاء العامريَّة (٠٠٠-٠٠٠هـ)[1]

خَرْقاء العامرية، شاعرة من شواعر العرب ومن أخبارها ما جاء في كتاب الأغاني، ومن ذلك:

حجَّ محمد بن الحجاج الأسدي التميمي، فلما صار بمِرَّان منصرفاً، فإذا هو بغلام أشعث الذُّؤابة قد أورد غنيمات له، فجاءه فاستنشده فقال له: إليك عني، فإني مشغول عنك. فألحَّ عليه. فقال: أرشدك إلى بعض ما تحب. انظر إلى ذلك البيت الذي يلقاك، فإن فيه حاجتك، هذا بيت خرقاء ذي الرُّمة.

فمضى محمد بن الحجاج نحوه، فطرح بالسلام من بعيد. فقالت خرقاء: ادْنه. فدَنا. فقالت: إنك لحضري، فمَن أنت؟ قال: من تميم. وهو يحسب أنها لا معرفة لها بالناس قالت: من أي تميم؟ فأعلمها. فلم تزل تنزله حتى انتسب إلى أبيه. فقالت: الحجاج بن عُميْر بن يزيد؟ قال: نعم. قالت: رَحِم الله أبا المثنى، قد كنا نرجو أن يكون خَلَفاً من عُمير بن يزيد. ثم قالت: حياك الله يا بني، من أين أقبلت؟ قال: من الحج. قالت: فما بالك لم تمرّ بي وأنا أحد مناسك الحج، إن حجك ناقص، فأقِم حتى تحج، أو تُكفِّر بعتق. قال: وكيف ذلك؟ قالت: أما سمعت قول غيلان عمك:

تَمامُ الحَجِّ أن تَقِفَ المَطَايا ... على خَرْقاءَ وَاضِعةِ اللِّثَامِ

ثم سألها عن سنها؟ فقالت: لا أدري إلّا أني أذكر شمر بن ذي الجوشن حين قتل الحسين بن علي ابن أبي طالب. ثم أنشدته في ذي الرّمة:

لقد أصبحتَ في فِرعي مَعَدّ ... مكانَ النَّجم في فلك السَّماء

إذا ذُكرتْ محاسِنُه تَدَرَّت ... بحارُ الجُودِ من نَحوِ السَّماء

حصينٌ شَادَ باسمك غيرَ شَكّ ... فأنت غيَّاث مَحْلٍ بالفناء

---

(١) أعلام النساء ١/٣٤٦، الأغاني ١١/٨٩.

إذا ضَـنَّـت سَـحـابـة مـاء مُـزنٍ تَـثُـجّ بـحـار جُـودكَ بـارْتِـوَاءِ
لـقـد نُـصرتْ بـاسْـمِـك أرضُ قَـحْـطٍ كـمـا نُـصِـرَتْ عـديٌّ بـالـثَّـراءِ

فقال: أحسنت يا خرقاء، فهل سمع ذلك منك ذو الرُّمة؟

قالت: إي وربي. قال: فماذا قال؟ قالت: قال: شكر الله لك يا خرقاء، نعمة ربيت شكرها من ذكرها. فقالت: أثقلنا حقها، ثم قالت: اللهم غفراً هذا في اللفظ ونحتاج إلى العمل.

٦٥٨- خَرْقاء (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَرْقاء، ذكرها ابن حبان في كتاب الثقات، وقال ابن الأثير: امرأة سوداء كانت تَقُمُّ[٢] مَسجِدَ رسول الله ﷺ.

وقال أبو عمر: الخرقاء روى عنها أبو السفر سعيد بن محمد، وذكرها ابن السكن في الصحابيات، وليس في حديثها ما يدل على صحبتها ولا على رؤيتها.

٦٥٩- الخِرْنق بنت هفَّان (٠٠٠-٥٠ق هـ) [٣]

هي الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك البكرية العدنانية، أخت طرفة بن العبد لأمه، وزوجة عمرو بن مَرْثد سيد بني أسد.

شاعرة من شواعر العرب الشهيرات في الجاهلية، نبغت بعد حرب البسوس بزمان قليل، خرج زوجُها عمرو بن مرثد غازياً ومعه عمرو بن عبد الأشل أحد بني سعد بن ضبيعة متساندين، وكان عبدالله الأشل يدعى ذا الكف، وكان بنو أسد إلى جنب جبلٍ يقال له: القُلاب، وكان عمرو رجلاً ذا كبرةٍ ونخوة، فغزا عمرو بن مرثد بني عامر بن صعصعة فظفر بهم، وملأ يديه من النعم والسبي، وانصرف راجعاً، فلما دنا من قُلاب قال عمرو بنُ عبد الأشل لابن المرثد: أتريد أن تعسف بالناس وتعرضهم لما لا قبل لهم به، إن وراء هذا الجبل بني أسد.

---

(١) ثقات ابن حبان ٣/١١٧ ، الإستيعاب ٤/١٨٢٥ ، أسد الغابة ٦/٨٥ .

(٢) تَقُمُّ: تلقط نوى التمر وتميط الأذى.

(٣) أعلام النساء ج١/ ص٣٤٨.

فقال ابن مرثد: ما أُبالي ما لقيتُ منهم.

فناشده الله في العدول عنهم فأبى أن يقبل.

فقال عمرو بن عبد الأشل: إني مائل بمن معي إلى اليمامة.

فمال بمن معه إلى اليمامة، وخرج عمرو في بني قيس بن ثعلبة ومعه ثلاثة بنين له، وكانوا فرساناً شجعاناً، ومعه ناس من بني مرثد وغيرهم، فهجم على بني أسد، فانحطوا منهزمين من غير قتال.

فقتل يومئذ عمرو بن مرثد زوج خرنق وأصحابه وبنوه.

وأنشدت خرنق يومئذ شعراً ترثي به زوجها ومن قتل معه من قومه وأخيها وابنها علقمة.

ومن ذلك:

ألا ذهبَ الحَلّالُ في القفراتِ ... ومن يملأُ الجفناتِ في الحُجُراتِ

ومن يُرجِعُ الرمحَ الأصَمَّ كُعوبُه ... عليهِ دماءُ القومِ كالشَقِراتِ

٦٦٠- خِرنِق الكَلْبيّة (٠٠٠-٠٠٠) [1]

خِرنِق بنت خَليفَة الكلبي، خالة خولة بنت الهُذيْل، زوج رسول الله ﷺ.

٦٦١- خُزامَى جارية الضَّبْط المغنيّ (٠٠٠-٠٠٠) [2]

خُزَامى، جارية الضبط المغنِّى، شاعرة مغنيّة، من شواعر الدولة العباسية. كانت تنادم عبدالله بن المعتز، فراسلها مِراراً، فتأخرت عنه، فكتب إليها:

رأيتكِ قد أظْهَرتِ زُهداً وتَوْبةً ... فقد سُمِحَتْ من بعد توبتك الخَمرُ

فأَهْدَيْتُ وزداً كي يُذَكِّر عِيشةً ... لمن لم يُمَتِّعنا ببهجتها الدَّهر

فأجابت تقول:

أتاني قريضٌ يا أميري محبَّر ... حكى لي نَظْمَ الدُّر فُصِّلَ بالشَذَر

أأكرمتَ يا ابن الأكرمين إنَابتي ... وقد أفْصَحَتْ لي ألْسنُ الدّهر بالزَّجر

وآذنني شَرْخ الشباب ببينهِ ... فياليت شعري بعد ذلك ما عُذري

---

(١) طبقات خليفة ١١٥/٨ .

(٢) الأغاني ١٨٨/١٠ .

٦٦٢- خِزانة بنت خَالِد (٠٠٠-٠٠٠) [1]

خِزانة بنت خالد بن جعفر بن قُرْط، شاعرة عربية، حضرت فتوح العراق مع سعد ابن أبي وقَّاص. ومن شعرها، ماقالته في رثاء من قُتل من المسلمين في فتوح الحيرة:

أيا عينُ جودي بالدُّموع السواجمِ ... فقد شَرَعَتْ فينا سيوفُ الأعاجمِ
فكم من حسامٍ في الحروب وذابلٍ ... وطِرفٍ كُميتِ اللونِ صافي الدعائمِ
حَزِنّاً على سعدٍ وعَمْرٍو ومالك ... وسعدٍ مُبيد الجيشِ مثلُ الغمائمِ
هُمُ فتيةٌ غرُّ الوجوهِ أعزةٌ ... لُيوثٌ لدى الهيجاء شُعثُ الجماجمِ

٦٦٣- خُزَيمة بنت جَهْم (٠٠٠-٠٠٠) [2]

خُزَيمة بنت جَهْم بن قَيْس العبدرية، هاجرت مع أبيها وأمها خولة بنت الأسود إلى أرض الحبشة.

٦٦٤- خشابة (٠٠٠-٠٠٠) [3]

خشابة، فارسية كانت تغشى مجلس بشَّار بن بُرد، وكان إليها مائلاً، فتزوجت وخرجت عن البصرة، فقال فيها ابن بُرد:

فَوَاكبداً قد أنضجَ الشوقُ نِصْفَها ... ونصفٌ على نار الصَّبابة ينضَجُ
وواحَزَناً منهُنَّ يَحْفِفْن هَودجاً ... وفي الهَودج المحفوفِ بدرٌ مُتَوَّجُ
فإن جئتَها بين النساء فقلْ لها ... عليكِ سلامٌ مات من يتزوجُ
بكيتُ وما في الدَّمع منك خليفةٌ ... ولكنّ أحزاني عليك توهَّجُ

٦٦٥- خَشَّة بنت عبدالله (٠٠٠-٠٠٠) [4]

خشَّة بنت عبدالله، راوية من راويات الحديث، روت عن سعيد بن جُبير، وروى عنها حسين بن أبي زيد الدَّباغ.

---

(١) أعلام النساء ٣٥١/١ وديوان الخنساء ١١٣ .
(٢) سيرة ابن هشام ٣٢٥/١ ، الاستيعاب ١٨٢٦/٤ ، أسد الغابة ٨٦/٦ ، الإصابة ٦٤/٨ .
(٣) الأغاني ٧٨/٨ .
(٤) أعلام النساء ٣٥٢/١ .

٦٦٦- خشف الواضحيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خشف الواضحيَّة، مغنِّية من مغنيات العصر العباسي، وقد عاصرت عريب المأمونية.

٦٦٧- خَضْرَة (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

خَضْرة، خادم رسول الله ﷺ، أعتقها مع من أعتق من الجواري.

قال ابن حجر: ذكرها البلاذري، ولها ذكر أيضاً في تفسير سورة التحريم من كتاب ابن مردويه.

٦٦٨- الخلدية بنت جعفر (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

الخلدية بنت جعفر الخُلديّ، عابدة من عابدات بغداد. سمعت أباها جعفر الخلدي المتوفى سنة ٣٤٨هـ عن الجنيد، وحدَّث عنها منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري الخطيب.

٦٦٩- خُلَيْبة الخُضَريَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

خُليبة الخضرية، شاعرة من شواعر العرب كانت تهوى ابن عم لها، فعلم بذلك قومها، وحجبوها عنه، فقالت:

هَجَرْتُك لمَّا أن هجرْتُكَ أصبحتْ ... بنا شُمَّتاً تلك العيونُ الكواشحُ

فلا يفرحِ الواشونَ بالهجرِ ربما ... أطال المحبُّ الهجرَ والحِبُّ ناصِحُ

وتغدو النَّوى بين المحبين والهوى ... مع القلبِ إذ تُطوى عليه الجوانح

٦٧٠- خليدة الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠) [٥]

خُليدة بنت الحُباب بن سعد بن مُعاذ الأنصارية، ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: تزوجها عبد الله بن سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس.

---

(١) أعلام النساء ٣٥٢/١.

(٢) أسد الغابة ٨٦/٦، الإصابة ٦٤/٨.

(٣) أعلام النساء ٣٥٣/١.

(٤) بلاغات النساء ١١٢.

(٥) طبقات ابن سعد ٣٤٢/٨، أسد الغابة ٨٦/٦، الإصابة ٦٤/٨.

٦٧١- خُلَيدة بنت قَعْنَب (٠٠٠-٠٠٠) [1]

هي خُلَيدة بنت قَعْنَبٍ الضَّبِّية، صحابية من المهاجرات المبايعات لرسول الله ﷺ.

أتت خليدة إلى رسول الله ﷺ في نسوة ليبايعنه، وفي أثناء ذلك أتته امرأة وفي يدها سوار من ذهب فأبى أن يبايعها، فخرجت من الزحام فرمت بالسِّوار، ثم جاءت إلى النبي ﷺ فبايعها، ثم خرجت تلتمس السوار، فإذا بالسوار قد ذُهِبَ به.

٦٧٢- خُلَيْدَة المكيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [2]

خُلَيْدة المكية، مولاة ابن شماس. مغنية سوداء، عُرفت وصواحب لها بالشماسيات أخذت الغناء عن ابن سُريج، ومالك ومعبد. بعث إليها محمد بن عبدالله ابن عمرو بن عثمان بن عفان مولاه أبا عون لخطبتها، فدخل أبو عون وعليها ثياب رقاق لا تسترها، فنهضت وقالت: إنما ظننتك بعض سفهائنا، ولكني ألبس إليك ثياب مثلك. فأبدلت ملابسها، وقالت له: ما حاجتك؟ فقال: أرسلني إليك مولاي وهو ممن تعلمين يخطبك فقالت: قد نسبته فَأَبْلَغتَ، فاسمع نسبي: إن أبي بيع على غير عقد الإسلام ولا عهده، فعاش عبداً، ومات وفي رجله قيد على الإباق والسرقة، وولدتني أمي منه على غير رشده، وماتت وهي آبقة، وأنا من تعلم، فإن أراد صاحبك نكاحاً مباحاً أو زنى صُراحاً فهلم إلينا، فنحن له. فقال لها: إنه لا يدخل في الحرام. فقالت: ولا ينبغي أن يستحيي من الحلال، وأما نكاح السر فلا والله لا فعلته أبداً.

فعاد أبو عون وأخبر مولاه بذلك، فقال له: ويلك أتزوجها معلناً وعندي بنت طلحة بن عبيدالله؟! ارجع إليها، وقل لها: لتختلف إليّ لأردد بصري فيها لعلي أسلو، فعاد إليها وأبلغها الرسالة، فضحكت وقالت: أما هذا فنعم لسنا نمنعه منه.

٦٧٣- خُلَيسة جارية حَفْصَة (٠٠٠-٠٠٠) [3]

خُلَيْسَة، جارية حَفْصة، زوج النبي ﷺ. روت عن عائشة وحفصة رضي الله عنهما.

---

(١) أسد الغابة ٧/٨٦، تراجم أعلام النساء ص١١٤.

(٢) أعلام النساء ١/٣٥٦، الأغاني ١٦/١٩٠، الوافي بالوفيات ١٣/٣٧٩.

(٣) أسد الغابة ٦/٨٦، الإصابة ٨/ ٦٤.

٦٧٤- خُلَيْسَة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

خُلَيْسَة، مولاة سلمان الفارسي. لها ذكر في قصة إسلام سلمان، رواها أبو سلمة ابن عبدالرحمن عن سلمان الفارسي قال فيها: «فمر بي أعراب من كلب فاحتملوني، حتى أتوا بي يثرب، فاشترتني امرأة يقال لها: «خُلَيْسة بنت فلان» حليف بني النجار بثلاثمائة درهم، فمكثت معها ستة عشر شهراً حتى قدم محمد ﷺ المدينة، فأتيته، وذكر إسلامه، قال: فأرسل إليها النبي ﷺ علي بن أبي طالب يقول لها: إما أن تعتقي سلمان، وإما أن أعتقه، وكانت قد أسلمت، فقالت: قل للنبي ﷺ: إن شئت أعتقه، وإن شئت فهو لك. فقال ﷺ: أعتقيه أنت. فأعتقته. وغرس لها رسول الله ﷺ ثلاثمائة فسيلة»(٢).

٦٧٥- خُنَاثة بنت بكار (٠٠٠-١١٥٥هـ) (٣)

خُناثة بنت بكار بن علي بن عبدالله المغافري، أميرة ذات علم ودين وصلاح وبر وإحسان.

طلبها للزواج إسماعيل بن محمد العلوي السجلماسي، ففازت بثقته، إذ اعتمد عليها في رأيها ومشورتها.

أنجبت منه ولداً سمته عبدالله.

كانت امرأة متميزة بين النساء اللواتي تزوجهن السلطان إسماعيل، حتى قال فيها الوزير الشرقي الإسحاقي - أبو عبد لله -: ما نعلم واحدة من الحرائر التي دخلت دار الخلافة من أزواج مولانا السلطان إسماعيل تشبه هذه السيدة، ولا تدانيها همة وصيانة وعفافاً ورزانة وحصانة عقل، ومتانة دين، فهي من المسلمات المؤمنات القانتات المستجمعات للأوصاف التي أعد الله لهن مغفرة وأجراً عظيماً.

وكان لها كلام ورأي وتدبير مع مولانا أمير المؤمنين، ومشاورة في بعض أمور الرعية، فقد كانت وزيرة صدق وبطانة خير تأمره بالخير، وتحرضه عليه، وتتوسط في

---

(١) أسد الغابة ٦/ ٨٧ ، الإصابة ٨/ ٦٥ .

(٢) في الإصابة: سُنْبلة.

(٣) أعلام النساء ١/ ٣٥٧ ، تراجم أعلام النساء ١١٤ .

حوائج الناس، ويقصد بابها أهل الحياء والحشمة وذوو الحاجات. وكانت في ذلك ركناً من الأركان.

غادرت خناثة مكناس (١١) جمادى الثانية سنة (١١٤٣هـ) إلى الحجاز وزارت المدينة ثم عكفت إلى مكة، وأقامت بها، فبذلت أموالاً جزيلة، وأعطت عطاء من لا يخشى الفقر.

حرصت خناثة على العلم ومدارسته، فاشترت من عبد الله بن سالم داراً بباب العمرة بما يقرب من ألف مثقال ذهب، وأوقفتها لعدد من طلبة العلم على مدرس يدرس صحيح البخاري، وأقامت عليها ناظراً. وتوفيت خناثة بفاس، جمادى الأولى. بعد أن كان لها باع طويل في الإصلاح وقضاء حوائج الناس وخدمتهم.

٦٧٦- خُنْث ذات الخال (٠٠٠-٠٠٠) (١)

خُنْث ذات الخال، جارية قرين المكي، مولى العباسة بنت المهدي.

سميت بذلك لأنها كانت ذات خال على شفتها العليا، وكانت من أجمل النساء وأكملهن. بلغ خبرها إلى الرشيد فاشتراها بسبعين ألف درهم، ومن طرائفه معها: قال لها يوماً: إني صائر إليك غداً. فلما أراد التوجه إليها، اعترضته جارية أخرى. فدخل إليها وأقام عندها، فشق ذلك عليها، فقالت: والله لأغيظنه، فدعت بمقراض وقصَّت خالها، فشق ذلك على الرشيد، ودعا بالعباس بن الأحنف وحكى له الواقعة، وقال له: اصنع في ذلك شيئاً.

فقال العباس:

تخلَّصتُ مِمَّنْ لم يكن ذا حَفيظَةٍ ... وملتُ إلى من لا يغيِّره حالُ

فإنْ كان قَطْعُ الخال لما تطلَّعت ... إلى غيرها نفسي فقد ظُلِمَ الخالُ

ونهض إليها مسترضياً، وأمر للعباس بألفي دينار. ولإبراهيم الموصلي وغيره فيها أشعار كثيرة، ومن شعر الموصلي فيها:

ما بالُ شمس أبي الخطَّابِ قد حُجِبَتْ ... يا صاحبيَّ أظنُّ الساعة اقتربَتْ

---

(١) الأغاني ١٦/٣٤٢، الوافي بالوفيات ١٣/٤٢١ أعلام النساء ١/٤٢٣.

أوْلا فما بال ريحٍ كنتُ أنْسِمُها ... عادتْ عليَّ بصدٍّ بعدما جنَبتْ

إليكَ أشكو أبا الخطابِ جاريةً ... غريرةً بفؤادي اليومَ قد لَعِبَتْ

وأنتَ قيِّمُها الأحفَى وسيِّدُها ... يا ليتَها قَرُبت مني وما غَرُبَتْ

وأبو الخطاب هو قرين المكي مولاها.

ثم وهبها الرشيد إلى حمُوية الوصيف وولاه الحربَ بالخراج بفارس سَبْعَ سنين وكتب له عهده به وشرط على ولي العهد أن يتمها له إن لم تتم في حياته.

٦٧٧- الخَنْساء بنت أبي سُلْمى (٠٠٠-٠٠٠) (١)

الخَنْسَاء بنت أبي سُلمى، أخت الشاعر المشهور زُهير بن أبي سُلمى.

شاعرة من شواعر العرب، ومن شعرها ما قالته في رثاء زهير:

وما يُغني توقِّي الموتِ شيئاً ... ولا عقدُ التميم ولا الغضارُ

إذا لاقى مَنيتَه فأمسَى ... يساق به وقد حقَّ الحَذَارُ

ولاقاهُ من الأيام يومٌ ... كما مِن قَبلُ لم يَخْلُد قدارُ

٦٧٨- الخنساء بنت عمرو (٠٠٠-٠٠٠=٢٤هـ، ٦٤٥) (٢)

شاعرة شهيرة، وصحابية جليلة.

هي خَنْسَاءُ بنت عَمْرِو بن الشريد بن رَباح بن ثَعْلَبَةَ بن عُصَيّة بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم السُّلَمية الشاعرة، وقيل: اسمها تماضر.

قدمت الخنساء على رسول الله ﷺ مع قومها بني سُليم، وكانت قد أسلمت معهم، فأخذت تنشد الشعر لرسول الله ﷺ فأعجبه ذلك، فجعل يقول: هيه يا خناس ويومئ بيده.

ولما قدم عدي بن حاتم على رسول الله ﷺ وحادثه فقال: يا رسول الله إن فينا أشعر الناس وأسخى الناس وأفرس الناس.

فقال له رسول الله ﷺ: سمهم.

---

(١) الأغاني ٧/٩٨.

(٢) أعلام النساء ١/٣٦٠، أسد الغابة ٧/٨٨، صفوة الصفوة ٤/٣٨٥، فصيحات العرب ١١٢.

فقال: أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر، وأما أسخى الناس فحاتم بن سعد يعني بذلك أباه، وأما أفرس الناس فعمرو بن معد يكرب.

فقال له رسول الله: «ليس كما قلت يا عدي؛ أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو، وأما أسخى الناس فمحمد (يعني نفسه)، وأما أفرس الناس فعلي بن أبي طالب».

وقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولابعدها أشعر منها.

وكان عبد الملك بن قريب يأمر بضرب قبة من أدم بسوق عكاظ للنابغة، فتأتيه الشعراء وتعرض عليه أشعارها.

فكان أول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم بعض الشعراء إلى أن أنشدت الخنساء قولها:

وإن صخراً لتأتمُّ الهداةُ به كأنَّهُ عَلَمٌ في رأسه نارُ

فقال: والله لولا أن أبا بصير أنشدني آنفاً لقلت إنك أشعر الجن والإنس.

وقال لحسان بن ثابت لما أنشد له وعنده الخنساء: إنك لشاعر وإن أخت بني سليم لبكاءة.

وسأل عبد الملك بن مروان: أي نساء الجاهلية أشعر؟ فأجاب الشعبي: الخنساء.

أُعجب دريد بن الصمة بالخنساء وذلك عندما رآها وهي تهنأ بعيراً لها وقد تبذلت حتى فرغت منه، ثم نضت عنها ثيابها فاغتسلت ودريد يراها وهي لا تشعر به فأتاها من الغد خاطباً.

فقال له أبوها: مرحباً بك أبا قرة، إنك للكريم الذي لا يطعن في حسبه، والسيد الذي لا يرد عن حاجته، والفحل الذي لا يقرع أنفه.

ولكن لهذه المرأة التي تخطبها في نفسها ما ليس لغيرها، وأنا ذاكرك لها، لأنظر ما تفعل.

ثم دخل عليها وقال لها: يا خنساء أتاك فارس هوازن، وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك، وهو ممن تعلمين ودريد يسمع قولهما.

فقالت: يا أبت أتراني تاركة بني عمي الطِّوال مثل عوالي الرماح، وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غدِ، فخرج إليه أبوها فقال: يا أبا قرة قد امتنعت ولعلها تجيب فيما بعد. فانصرف.

وبعثت الخنساء وليدة خلف دريد وقالت لها: انظري دريداً إذا بال، فإذا وجدت بوله قد خرق الأرض ففيه بقية، وإن وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه، فاتبعته وليدتها ثم عادت فقالت: وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض. فأمسكت. وعاود دريد أباها، فعاودها أبوها فرفضت.

وكانت الخنساء في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة، حتى قتل أخوها لأبيها وأمها معاوية بن عمرو، قتله هاشم وزيد المُرِّيان، وقتل صخر وهو أخوها لأبيها وكان أحبهما إليها، فقد كان حليماً جواداً محبوباً في العشيرة.

وسبب قتله أنه غزا بني أسد فطعنه أبو ثور الأسدي، فمرض منه قريباً من سنة، ثم مات.

وبقتل أخويها أكثرت الخنساء من شعرها وأجادت به.

وقيل للخنساء: صفي لنا أخويك صخراً ومعاوية، فقالت: كان صخر والله جنة الزمان الأغبر، وذعاف الخميس الأحمر، وكان والله معاوية القائل الفاعل.

قيل لها: فأيهما كان أسنى وأفخر؟

قالت: أما صخر فحر الشتاء، أما معاوية فبرد الهواء.

قيل لها: فأيهما أوجع وأفجع؟

قالت: أما صخر فجمر الكبد، وأما معاوية فسقام الجسد.

وأنشأت تقول:

أسدانِ مُحمَرّا المخالب نجدةً ... بحران في الزمن الغضوب الأنمرِ

قمرانِ في النادي رفيعا محتِدِ ... في المجدِ فرعا سوددٍ متخيَّرِ

قال لها عمر بن الخطاب: ما أقرح مآقي عينيك؟

قالت: بكائي على السادات من مضر.

قال: يا خنساء إنهم في النار.

قالت: ذاك أطول لعويلي عليهم. فقد كنت أبكي لصخر على الحياة وأنا اليوم أبكي له من النار.

حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها أربعة بنين لها فقالت لهم من أوَّل الليل: يا بَنِيَّ، إنكم أسلمتم وهاجرتم مختارين، ووالله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم، ولا فَضَحت خالكم، ولا هَجَّنت حَسبَكم، ولا غَيَّرت نسبكم، قد تعلمون ما أعدّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين.

اعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوّكم مستبصرين، وبالله على أعدائكم مستنصرين، وإذا رأيتم الحرب قد شَمَّرت عن ساقها، واضطرمت لظى على سِيَاقها، وجُلِّلت ناراً على أرواقها، فتيمَّموا وَطِيسها، وجَالِدوا رئيسها عند احتدام خَمِيسها، تظفروا بالغُنْمِ والكرامة في دار الخلد والمقامة.

فخرج بنوها قابلين لنصحها، عازمين على قولها، متقدمين للقتال وهم يرتجزون، فقاتل الأول حتى قتل، ثم الثاني فالثالث والرابع حتى قتلوا جميعهم في سبيل الله، فلما بلغها الخبر قالت: الحمدلله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته.

وكان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد مائتي درهم حتى قبض رضي الله عنه، وتوفيت في أول خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ٢٤ للهجرة.

٦٧٩- خُوْبي العَوَّادة (٠٠٠- بعد ٧٤٠هـ) (١)

خُوبي العَوَّادة، نُسبت إلى العود، لفنها في الضرب على العود، فقد كانت مُغنية بارعة في ضرب العود. اشتراها بكتمر الساقي بعشرة آلاف دينار مصرية، ولما مات في طريق الحجاز كسرت عودها، لحزنها عليه. وماتت بعد سنة ٧٤٠هـ.

٦٨٠- خَوْد بنت مَطْرُود (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

خَوْد بنت مَطْرُود البَجَلِيَّة، امرأة ذات جمال وعقل خطبها سبعة أخوة من بني عامر، بطن من الأزد إلى أبيها، فقالوا لأبيها: بلغنا أن لك بنتاً ونحن شباب كما ترى كلنا نمنع الجانب، ونمنح الراغب، فقال أبوها:

---

(١) الدرر الكامنة ٢/١٨٤.

(٢) الفاخر للمفضل بن سلمة ١٥٦، أعلام النساء ١/٣٧٤.

كلكم خيار، فأقيموا نَرَ رأينا، ثم دخل على ابنته فقال: ما ترين؟ فقد أتاك هؤلاء القوم. فقالت: أنْكِحْني على قدري، ولا تَشْطُط في مهري، فإن تخطئني أحلامهم، لا تخطئني أجسامهم، لعلي أصيب ولداً وأكثر عدداً. قصة طويلة ذكرها المفضل في (الفاخر).

٦٨١- خولة خادم الرسول (٠٠٠-٠٠٠) (١)

هي جدة حفص بن سعيد، روت ما حدث في زمن الرسول ﷺ، ومن ذلك قال حفص بن سعيد القرشي عن أمه عن أمها أنها قالت: أن جرواً دخل البيت فمات تحت السرير، فمكث رسول الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه الوحي. فقال: يا خولة، ما حدث في بيت رسول الله ﷺ؟ جبريل لا يأتيني! فقلت: والله ما أتى علينا يوم خير من يومنا.

فأخذ برده فلبسه، فقلت: لو هيأت البيت وكنسته، فأهويتُ بالمِكنَسة فإذا شيءٌ ثقيل، فلم أزل أهيئه حتى بدا لي الجرو ميتاً، فألقيته خلف الدار، فجاء نبي الله ﷺ ترعَدُ لحيته، وكان إذا أتاه الوحي أخذته الرعدة.

فقال يا خولة: دَثِّريني، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ١-٤]

فقام النبي عليه الصلاة والسلام، فوضعت له ماءً فتطهر، ولبس بُردَته.

وقيل إن هذه السورة نزلت على رسول الله في أول ما أنزل وذلك عندما انقطع الوحي عنه.

٦٨٢- خَوْلَة بنت الأزور الكندي (٠٠٠-٣٥هـ، ٠٠٠-٦٥٥م) (٢)

من ربات الشجاعة والفروسية، خرجت مع أخيها ضرار بن الأزور إلى الشام، ودارت رحى الحرب بين العرب وبين الروم في عدة وقعات، فأظهرت خولة بسالة فائقة خلد التاريخ اسمها في سجل الأبطال والبواسل.

وفي إحدى تلك الوقعات أسر أخوها ضرار، فحزنت لأسره حزناً شديداً.

---

(١) أسد الغابة ٧/ ٩٤.

(٢) فتوح الشام للواقدي ١/ ٤٥، أعلام النساء ١/ ٣٧٤، تراجم أعلام النساء ص١١٧.

وأنشأت تقول:

أَبعدَ أخي تَلَذُّ الغمضَ عَيني	فكيف ينامُ مقروحُ الجفونِ
سأبكي ما حييتُ على شقيقٍ	أعزُّ عليَّ من عيني اليمينِ
فلو أني لحقتُ به قتيلاً	لهانَ عليَّ إذ هو غيرُ هونِ
وكنتُ إلى السُّلُوِّ أرى طريقاً	وأَعلَقُ منه بالحبلِ المتينِ
وإنا معشرٌ من مات منا	فليس يموتُ موتَ المستكينِ
وإني إن يقال مضى ضِرار	لباكيةٌ بمنسجمٍ هتونِ
وقالوا لمْ بُكاكِ فقلتُ مَهلاً	أما أَبكي وقد قطعوا وَتيني

فتجهزت خولة للبحث عن أخيها ومساعدته، فأدركت خالد بن الوليد في قتاله مع الروم فدخلت بين صفوف الروم تقاتل ببسالة، وخالد بن الوليد ينظر إليها متعجباً من هذا الفارس الطويل الذي لا يبين منه إلا الحدق والفروسية تلوح من شمائله، وعليه ثياب سود، قد حزم وسطه بعمامة خضراء وسحبها على صدره ومن ورائه، هذا الفارس قد سبق الناس كأنه نار.

فقال خالد: ليت شعري من هذا الفارس؟ وايم الله إنه لفارس شجاع.

فتبعه خالد والناس من ورائه، فكان الفارس هو الأسبق إلى المشركين يدخل عساكر الروم كأنه النار المحرقة، فيزعزع كتائبهم، ويحطم مواكبهم، ثم يغيب في وسطهم وما هي إلا لحظات إلا وقد خرج الفارس وسنانه ملطخ بالدماء، قد قتل رجالاً وجندا أبطالاً، معرضاً نفسه للهلاك.

ثم اخترق القوم ثانية ودخل غير مكترث بهم ولا خائف، فقلق عليه المسلمون وظنه أحدهم أنه خالد بن الوليد، وإذا بخالد يقترب منه. فيسأل الرجل: من هذا الفارس الذي تقدم أمامك فلقد بذل نفسه ومهجته؟

فقال خالد: والله إنني لأشد إنكاراً منكم له، ولقد أعجبني ما ظهر منه ومن شمائله، فقال الرجل: أيها الأمير إنه منغمس في عسكر الروم يطعن يميناً وشمالاً.

فقال خالد: معاشر المسلمين احملوا بأجمعكم وساعدوا المحامي عن دين الله فأطلقوا الأعنة وقوموا الأسنة والتصق بعضهم ببعض وخالد أمامهم ينظر إلى الفارس

وإذا به كالشعلة من نار والخيل في أثره، كلما لحقت به الروم لوى عليهم وجندل، فحمل خالد ومن معه حملةً شديدةً على جيش الروم.

ولما وصل الفارس إلى جيش المسلمين تأملوه وقد تخضب بالدماء.

صاح خالد: لله درك من فارس بذل مهجته في سبيل الله، وأظهر شجاعته على الأعداء، اكشف لنا عن لثامك.

فمال عنهم الفارس ولم يخاطبهم.

فقال له المسلمون: أيها الرجل الكريم أميرك يخاطبك وأنت تعرض عنه، اكشف عن اسمك وحسبك لتزداد تعظيماً.

فلم يرد عليهم جواباً وابتعد عنهم، فسار خالد إليه وقال له: ويحك لقد شغلت قلوب الناس وقلبي بفعلك، من أنت؟

فلما ألح خالد خاطبه الفارس من تحت لثامه بلسان التأنيث وقال: إنني يا أمير لم أُعرض عنك إلا حياء منك لأنك أمير جليل، وأنا من ذوات الخدور وبنات الستور.

فقال لها: من أنت؟

قالت: أنا خولة بنت الأزور، وإني كنت مع بنات العرب، وقد أتاني الساعي بأن ضراراً أسير فركبت وفعلت ما فعلت.

قال خالد: نحمل بأجمعنا ونرجو من الله أن نصل إلى أخيك فنفكه.

فكان عامر بن الطفيل على يمين خالد وخولة أمامه والمسلمون من ورائه، فلما رأى الروم ذلك عظم عليهم وقالوا: إن كان القوم كلهم مثل هذا الفارس فما لنا بهم من طاقة.

وجعلت خولة تجول يميناً وشمالاً وهي لا تطلب إلا أخاها، وهي لا ترى له أثراً، ثم افترق الجيش بعد أن أظهر الله المسلمين على أعدائهم، وقتلوا منهم عدداً عظيماً. ثم أقبلت خولة على المسلمين وجعلت تسألهم رجلاً رجلاً عن أخيها فلم تر من المسلمين من يخبرها أنه رآه أسيراً أو قتيلاً.

فلما أيست خولة من ذلك بكت بكاءً شديداً وجعلت تقول: يا ابن أمي ليت شعري في أي بيداء طرحوك أم بأي سنان طعنوك أم بالحسام قتلوك. يا أخي أختك لك الفداء

لو أني أراك أنقذتك من أيدي الأعداء ليت شعري أترى أني أراك بعدها أبداً فقد تركت يا ابن أمي في قلب أختك جمرة لا يخمد لهيبها، ليت شعري لحقت بأبيك المقتول بين يدي النبي ﷺ فعليك مني السلام إلى يوم اللقاء.

فبكى القوم من قولها وبكى خالد.

وهمّ خالد أن يعاود الحملة على الروم، فإذاً بقوم قد أقبلوا عليهم ورموا رماحهم من أيديهم والسيوف وترجلوا ونادوا بالأمان.

فقال خالد: اقبلوا منهم الأمان وائتوني بهم.

ثم قال لهم: من أنتم؟ فقالوا: جند هذا الرجل وردان، ومقامنا بحمص، وقد تحقق عندنا أنه ما يطيقكم ولا يستطيع حربكم، فأعطونا الأمان واجعلونا من جملة ما صالحتم من سائر المدن حتى نؤدي لكم المال الذي أردتم في كل سنة، فكل من في حمص يرضى بقولنا.

فقال خالد: إذا وصلت إلى بلادكم يكون الصلح إن شاء الله تعالى، إن كان لكم فيه مأرب، ولكن نحن ههنا لا نصالحكم، ولكن كونوا معنا إلى أن يقضي الله ما هو قاض.

ثم سألهم: هل عندكم علم مَنْ صاحبنا الذي قتل ابن صاحبكم؟

فقالوا: لعلك تقصد عاري الجسد الذي قتل منا عدداً عظيماً وفجع صاحبنا في ولده.

قال خالد: عنه سألتكم.

قالوا: بعثه وردان عندنا أسيراً على بغل، ووكل به مائة فارس، وأنفذه إلى حمص ليرسله إلى الملك ويخبره بما فعل.

فرح خالد بما سمع ودعا رافع بن عميرة وقال: ما أعلم أحداً أخبر منك بالمسالك، وأنت الذي قطعت بنا المفازة من أرض السماوة، وأنت أوحد أهل الأرض في الحيل والتدبير فخذ معك من أحببت، واتبع أثر القوم فلعلك أن تلحق بهم وتخلص صاحبنا من أيديهم، فلئن فعلت ذلك لتكونن الفرصة الكبرى.

فقال رافع: حباً وكرامة.

وانتخب مائة فارس شداد من المسلمين وعزم على المسير، وبشرت خولة بمسير رافع ومن معه في طلب أخيها ضرار فتهلل وجهها فرحاً، وأسرعت إلى تقلد سلاحها واعتلاء جوادها، وأتت إلى خالد بن الوليد فقالت له:

يا أيها الأمير سألتك بالطاهر المطهر محمد سيد البشر إلا ما سرحتني مع من سرحت فلعلي أن أكون مشاهدة لهم.

فقال خالد لرافع: أنت تعلم شجاعتها فخذ معك.

قال رافع: السمع والطاعة.

ارتحل رافع في جيشه ومعه خولة التي سارت في أثر القوم ولم تختلط بهم، فلما وصل رافع إلى منطقة السلمية لم يجد أي أثرٍ للقوم، فقال لأصحابه: أبشروا فإن القوم لم يصلوا إلى ههنا، فكمن في وادي الحياة ينتظر وصولهم، وإذ بغبرة قد لاحت، فكبر رافع وكبر المسلمون وحملوا عليهم حملة واحدة، فلم يكن غير ساعة حتى خلصوا ضراراً وقتلوهم جميعاً وأخذوا سلبهم.

ومن وقعاتها الشهيرة وقعة صبحورا من أعمال الشام، حيث أسر عدة من النسوة في تلك الوقعة، وكانت خولة فيمن أُسِرَ يومئذٍ.

فقامت خطيبة في النساء وقالت: يا بنات حمير وبقية تُبّع، أترضين لأنفسكن علوج الروم ويكون أولادكن عبيداً لأهل الروم، فأين شجاعتكن وبراعتكن التي تتحدث بها عنكن أحياء العرب ومحاضر الحضر، وإني أراكن بمعزل عن ذلك، وإني أرى القتل عليكن أهون من هذه الأسباب وما نزل عليكن من خدمة الروم. فقالت لها عفراء بنت غفار الحميرية: صدقت والله يا بنت الأزور، ونحن في الشجاعة كما ذكرت وفي البراعة كما وصفت غير أن السيف يحسن فعله في مثل هذا الوقت، وإنما داهمنا العدو على حين غفلة وما نحن إلا كالغنم بدون سلاح.

فقالت خولة: يابنات التَّبابِعة خذوا أعمدة الخيام وأوتاد الأطناب ونحمل بها على هؤلاء القوم اللئام، فلعل الله ينصرنا عليهم فنستريح من معرة العرب.

فقالت عفراء: والله ما دعوت إلا ما هو أحب إلينا مما ذكرت.

ثم تناولت كل واحدة عموداً من أعمدة الخيام، وصحن صيحة واحدة، وألقت خولة على عاتقها عموداً وسعت من ورائها عفراء أُم أبان بنت عتبة، ومسلمة بنت زارع، وروعة بنت عملون، وسلمة بنت النعمان وغيرهن.

فقالت لهن خولة: لا ينفك بعضكن عن بعض، وكن كالحلقة الدائرة، ولا تفترقن فتهلكن فيقع بكن التشتيت، واحطمن رماح القوم، واكسرن سيوفهم.

فهجمت خولة وهجمت النساء وراءها، فقاتلن قتالاً شديداً حتى استخلصت النسوة من أيدي الروم.

توفيت خولة في أواخر خلافة عثمان بن عفان.

٦٨٣- خَوْلة بنت ثَابِت (٠٠٠-٠٠٠) [(١)]

خَوْلة بنت ثَابِت بن المنذر بن عمر بن حرام الأنصارية أخت حسان بن ثابت، الشاعر المشهور.

شاعرة من شواعر العرب، من شعرها ما ذكره صاحب الأغاني:

يا خليليَّ نابني سُهْدي لم تَنَمْ عيني ولم تَكَدِ
فشرابي ما أُسيغ وما أشْتَكي ما بي إلى أَحَدِ

٦٨٤- خَوْلة بنت ثَامِر الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠) [(٢)]

صحابية روت عن رسول الله ﷺ فقالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الدنيا خَضِرَةٌ حلوة، وإن رجالاً سيخوضون في مال الله بغير حق، لهم النار يوم القيامة».

٦٨٥- خَوْلة بنت ثعلبة (٠٠٠-٠٠٠) [(٣)]

هي خَوْلة بنت ثَعْلبة بن أصْرم الأنصارية الخزرجية. زوجة أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر أخي عبادة بن الصامت.

هي المجادلة، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ.

---

(١) الأغاني ٢/١٨٤ ، الإصابة ٨/٦٨ .

(٢) تراجم أعلام النساء ص١١٨ ،أسد الغابة ٧/ ٩١ .

(٣) أسد الغابة ٧/ ٩١ ، الطبقات الكبرى ٨/ ٣٧٨ ، أعلام النساء ١/ ٣٨٢ .

قالت خولة: فيَّ والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله عز وجل صدر سورة (المجادلة) فقد كنت عنده، وكان أوس شيخاً كبيراً قد ساءَ خلقه وضَجِر، فدخل عَليَّ يوماً فراجعته في شيء فغضب وقال: أنت علي كظهر أمي.

ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل علي فإذا هو يريدني على نفسي. فقلت: كلا والذي نفس خويلة بيده لا تَخلُص إلي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا.

فواثبني فامتنعت منه، فغلبتُه بما تغلب به المرأةُ الشيخَ الضعيفَ، فألقيته عني. ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها وخرجت إلى أن جئت رسول الله ﷺ فجلست بين يديه، وذكرت له ما لقيت منه، وجعلت أشكو إليه ما ألقى من سوء خُلُقه، فجعل رسول الله ﷺ يقول: يا خوَيلة، ابن عمك شيخ كبير، فاتقي الله فيه.

وأرسل رسول الله ﷺ إلى أوس بن الصامت، فأتاه، فقال رسول الله ﷺ: ماذا تقول ابنة عمك؟

فقال: صدقت قد تظهرت منها وجعلتها كظهر أمي، فما تأمر يارسول الله في ذلك؟ فقال رسول الله: لا تدن منها، ولا تدخل عليها حتى آذن لك.

ثم تَغَشَّى رسول الله ﷺ الوحي، وتسرى عنه فقال رسول الله: يا خويلة فقلت: لبيك، ونهضت قائمة فرحاً بتبسم رسول الله فقال: قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].

مريه أن يعتق رقبة. فقلت: وأي رقبة! والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري، ثم قال: مريه فليصم شهرين متتابعين.

فقلت: والله يارسول الله ما يقدر على ذلك إنه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة، وقد ذهب بصره مع ضعف بدنه وإنما هو كالخرشافة.

قال: مريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمر فيتصدق به على ستين مسكيناً.

فذهبت لأخبره بما قال رسول الله ﷺ فوجدته جالساً على الباب ينتظرني، فقال لي: يا خولة ما وراءك؟

قالت: خيراً وأنت دميم، قد أمرك رسول الله ﷺ أن تأتي أم المنذر بنت قيس فتأخذ منها شطر وسق تمراً فيُتصدق به على ستين مسكيناً.

فذهب أوس يعدو حتى جاء به على ظهره وعهدي به لا يحمل خمسة أصوع. وجعل يطعم مُدّين من تمر لكل مسكين.

٦٨٦- خولة بنت حكيم السلمية (٠٠٠-٠٠٠) (١)

هي خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة، وأمها ضعيفة بنت العاص بن أمية بن عبد شمس.

كانت خولة من النساء اللواتي وهبن أنفسهن للرسول ﷺ فأرجأها. فكانت تخدم النبي ﷺ، وتزوجها عثمان بن مظعون فمات عنها. أتت خولة رسول الله ﷺ يوم حصار ثقيف بالطائف فقالت له: يا رسول الله أعطني إن فتح الله عليك الطائف حُليّ بادية بنت غَيلان أو حلي الفارعة بنت عَقيل، وكانتا من أكثر النساء حليًّا.

فقال لها رسول الله ﷺ: أرأيت إن كان لم يؤذنْ لي في ثقيف يا خويلة؟ فخرجت خولة وذكرت ذلك لعمر بن الخطاب.

فدخل عليه عمر وقال: يا رسول الله ما حديث حدّثتْنيه خويلة أنك قد قلته؟

قال: قد قلتُهُ.

قال: أفلا أؤذّن بالرحيل يا رسول الله؟

قال: بلى. فأذّن بالرحيل بعد حصار دام نيفاً وعشرين يوماً.

وكانت خولة راوية من راويات الحديث، فروت عن رسول الله ﷺ خمسة عشر حديثاً، ومن ذلك أنها سألت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل؟ فقال: إذا رأت ذلك فَلْتغتسل.

روى لها مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، وروى عنها سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن المسيب، ومحمد بن يحيى بن حبان، وعمر بن عبد العزيز.

---

(١) أعلام النساء ١/٣٨٤، الكامل في التاريخ ٢/٢٦٧، أسد الغابة ٧/٩٣، الطبقات الكبرى ٨/١٥٨.

٦٨٧- خَوْلة بنت خُولي (٠٠٠-٠٠٠) (١)

خَوْلة بنت خولي بن عبدالله بن الحارث، ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

٦٨٨- خَوْلة بنت دُلَيْج (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

خولة بنت دُليج، قيل: هي خولة بنت ثعلبة التي روت قصة الظهار. وقد ذكرناها في خولة بنت ثعلبة.

٦٨٩- خَوْلة بنت عَاصِم (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

خولة بنت عاصم امرأة هلال بن أمية.

كان رسول الله ﷺ مع أصحابه إذ تلا عليه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

فقال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار: أهكذا أنزلت يا رسول الله؟

فقال رسول الله ﷺ: ألا تسمعون يا معشر الأنصار إلى ما يقول سيدكم؟ قالوا: يا رسول الله، إنه رجل غيور، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً، ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها، من شدة غيرته. فقال سعد: والله يا رسول الله، إني لأعلم أنها حق، وأنها من عند الله، ولكن قد تعجبت أن لو وجدت لَكَاعِ قد تَفَخَّذَها رجل لم يكن لي أن أُهِيجَهُ أو أحَرِّكه حتى آتي بأربعة شهداء، فوالله إني لا آتي بهم حتى يقضي حاجته.

وكان من الجالسين الذين يسمعون حوار الرسول ﷺ مع سعد بن عبادة هلال بن أمية.

مضى الجالسون إلى أهلهم، ولما رجع هلال بن أمية إلى زوجته خولة وجد عندها رجلاً يدعى شريك بن سحماء رأى بعينه وسمع بأذنه، فلم يُهِجْه حتى أصبح فَغَدا على رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله، إني جئت أهلي عَشِياً فوجدت عندها رجلاً، فرأيت بعيني، وسمعت بأذني.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٨٤، الإصابة ٨/ ٧٠.

(٢) أسد الغابة ٦/ ٩٤، الإصابة ٨/ ٧١.

(٣) تراجم أعلام النساء ١١٩، أسباب نزول القرآن لأبي الحسن الواحدي ٣٢٨.

فكره رسول الله ﷺ ما جاء به، واشتد عليه.

فقال سعد بن عبادة: الآن يضرب رسول الله ﷺ هلالَ بن أمية، ويبطل شهادته في المسلمين.

فقال هلال: والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها مَخْرَجاً.

ثم قال للنبي: يا رسول الله، إني قد أرى ما اشتد عليك مما جئتك به، والله يعلم إني لصادق.

قال ابن عباس: والله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه إذ نزل عليه الوحي.

وكان الصحابة يعرفون نزول الوحي من تَرَبُّدِ جلد رسول الله ﷺ، فأمسكوا عن ضرب هلال حتى سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ.

فقال الرسول: أبشر يا هلال، فقد جعل الله لك فرجاً ومخرجاً، وقد أنزل فيك وفي صاحبتك قرآنا. (آية اللعان).

قال هلال: قد كنت أرجو ذاك من ربي، لأنني صادق فيما أقول، وقولي دفاع عن الحق.

وبعث رسول الله ﷺ في طلب خولة بنت عاصم وزوجها هلال، وقال لهما: إن الله أمركما بالملاعنة.

فشهد هلال أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين.

ثم قامت خولة وشهدت أربع شهادات بالله إنها لمن الصادقين، فلما كانت الخامسة قالوا لها: إنها موجبة للعذاب الأليم إن كنت كاذبة، فتراجعت حتى ظن القوم أنها سترجع، ولكنها قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، ثم لعنت الخامسة أن لعنة الله عليها إن كانت من الكاذبين.

فقال رسول الله ﷺ: إن الله يعلم أن أحدكما لكاذب.

ثم قال هلال: يا رسول الله إن حبستها فقد ظلمتها، أرى أن أطلقها، فطلقها.

فقال رسول الله ﷺ: أبعدوها، فإن جاءت به أسودَ جَعْداً، أكحل العينين، سابغ

الأَليتين، خَدَلّج الساقين فلا أحسب هلالاً إلا قد صدق، وإن جاءت به أُحيمر كأنه وحرة، فلا أحسب هلالاً إلا قد كذب.

فلما وضعته جاءت به أكحل العينين، وصدق هلال فيما بلغ به رسول الله ﷺ، وصارت خولة قد باءَتْ بلعنة الله عز وجل وغضبه.

٦٩٠- خَوْلة بنت عبدالله (٠٠٠-٠٠٠) (١)

خولة بنت عبدالله الأنصارية، صحابية روت عن رسول الله ﷺ، وروت عنها رقية بنت سعد.

٦٩١- خَوْلة بنت عَمْرو (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

خَوْلة بنت عَمْرو، قال ابن الأثير: لها ذكر في حديث عائشة: «أن النبي ﷺ ابتاع جزوراً، فبعث إلى خولة بنت عمرو يستسلفها».

وقال ابن حجر: الحديث مشهور لخولة بنت حكيم، وبنت عمرو وهم، ويحتمل أن تتعدد القصة.

٦٩٢- خَوْلة بنت قَيْس الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

هي خولة بنت قيس بن ثَعْلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارية، زوج حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، ولدت له ابنين يَعْلى وعمارة.

قتل عنها حمزة يوم أحد، فخلف عليها النعمان بن العجلان الأنصاري الزُّرَقي. فولدت له محمداً. فصارت تكنى أم محمد.

بايعت خولة رسول الله ﷺ وروت عنه ومن ذلك أنها قالت: إن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بكفارات الخطايا»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء عند المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة».

ودخل عليها أبو عبيدة الزرقي يوماً فقالت له: ذُكِرَ المال عند رسول الله ﷺ فقال: «إن المال حلوة خَضِرة، من أصابه بحقه بُورك له فيه، ورب مُتَخَوِّضٍ فيما اشتهت نفسه في مال الله ورسوله يوم القيامة في النار».

---

(١) أسد الغابة ٦/ ٩٥ ، الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٣٤ ، الإصابة ٨/ ٧١ .

(٢) أسد الغابة ٦/ ٩٦ ، الإصابة ٨/ ٧٥ .

(٣) أسد الغابة ٧/ ٩٦ ، تراجم أعلام النساء ص١١٩ .

٦٩٣- خَوْلة بنت المُنْذر (٠٠٠-٠٠٠) (١)

خَولة بنت المُنْذر بن زَيْد بن لَبيد بن خِراش بن النجار أم بُرْدة، وهي بكنيتها أشهر. وأمها زينب بنت سفيان بن قيس بن النجار.

مرضعة إبراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطية، أرضعته حتى توفي عنها.

٦٩٤- خَوْلة بنت الهُذَيْل (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

خَوْلة بنت الهُذيل بن هُبَيْرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حُرْفة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، ذكرها ابن سعد فيمن خطب النبي ﷺ من النساء فلم يتم نكاحه، قال: أمها ابنة خليفة بن فروة بن فضالة أخت دحية بن خليفة الكلبي، وكانت ربيبتها خالتها خرنق بنت خليفة. تزوجها رسول الله ﷺ، وهلكت في الطريق قبل أن تصل إليه.

٦٩٥- خَوْلة بنت يَسَار (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

خَوْلة بنت يسار، صحابية أدركت رسول الله ﷺ وروت عنه، وروى عنها أبو هريرة، وأبو سلمة بن عبدالرحمن.

قال ابن عبد البر: أخشى أن تكون هذه خولة بنت اليمان لأن إسناد حديثهما واحد.

٦٩٦- خَوْلة بنت اليمان (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

خولة بنت اليمان العبسيَّة، أخت الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان. روت عن رسول الله ﷺ وروى عنها أبو سلمة بن عبد الرحمن. فقال: قال رسول الله ﷺ: «لا خير في جماعة النساء إلا على ميت، فإنهن إذا اجتمعن قُلْنَ وقُلْنَ».

وروت خولة أنها قالت: قام فينا رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا معاشر النساء، أما لكنّ في الفضة ما تَحلين به؟ أما إنه ليس منكن امرأة تَحَلَّى ذهباً تظهره إلا عُذِبت به».

---

(١) طبقات ابن سعد ٤٣٦/٨، أسد الغابة ٣٠٥/٦، التجريد ٢٦٥/٢، الوافي بالوفيات ٤٣٢/١٣، الإصابة ٢١٥/٨.

(٢) طبقات ابن سعد ١٦٠/٨، أسد الغابة ٩٨/٦، الوافي بالوفيات ٤٣٠/١٣، الإصابة ٧٢/٨.

(٣) الاستيعاب ١٨٣٣/٤، أسد الغابة ٩٨/٦، الوافي بالوفيات ٤٣٤/١٣، الإصابة ٧٢/٨.

(٤) تراجم أعلام النساء ص١٢٠، أسد الغابة ٩٩/٧.

٦٩٧- خوندار دوتكين بنت نوغية السلاح دار الططري (٠٠٠-٢٢٤هـ) [(١)]

امرأة من ربات البر والإحسان، أنشأت بمصر تربة بالقرافة تعرف بتربة الست، وجعلت لها عدة أوقاف.

قضت هذه المرأة حياتها في عمل الصدقات والإحسان إلى المحتاجين، وأعتقت قبل وفاتها ما يزيد على الألف من الأرقاء؛ مابين رقيق ورقيقة، وكان زوجها الملك الأشرف خليل بن قلاوون.

توفيت خوندار سنة ٢٢٤هـ ، ودفنت في تربتها القرافة، وقد خلفت وراءها أموالاً جمة.

٦٩٨- خوند تتر بنت محمد (٠٠٠-٠٠٠) [(٢)]

هي خوند تتر بنت مُحمد بن قلاوون الحجازية أميرة في مصر من ربات البر والإحسان، أنشأت المدرسة الحجازية وجعلت فيها دروساً للفقهاء؛ فكان درساً للفقهاء الشافعية حيث عهدت به إلى الشيخ عمر بن رسلان البلقيني، ودرساً للفقهاء المالكية.

وجعلت في هذه المدرسة منبراً يخطب عليه الإمام يوم الجمعة، ويقيم الصلوات الخمس. وأقامت فيها خزانة كتب، وأنشأت بجوارها قبة من داخلها لتدفن تحتها، ورتبت بشباك هذه القبة عدة قراء يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلاً ونهاراً، وجعلت بجوار مدرستها مكتباً لأيتام المسلمين، وعينت لهم مؤدباً يعلمهم القرآن الكريم، وأجرت عليهم في كل يوم لكل منهم من الخبز النقي خمسة أرغفة ومبلغاً من الدراهم ويقام لكل منهم بكسوتي الصيف والشتاء، وجعلت على هذه الجهات عدة أوقاف جليلة يصرف منها لأرباب الوظائف.

٦٩٩- خويلة الرئامية (٠٠٠-٠٠٠) [(٣)]

خُوَيلة الرئامية القضاعية، شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية. كانت في عشيرتها موفورة الكرامة، عزيزة الجانب، يدخل عليها أربعون رجلاً كلهم لها محرم بنو أخوة وبنو أخوات، وهي عقيم.

---

(١) أعلام النساء ٣٨٦/١ .

(٢) أعلام النساء ٣٨٧/١ ، تراجم أعلام النساء ص١٢٠ .

(٣) أعلام النساء ٣٨٧/١ ، عن (تاريخ الشعراء الحضرميين) لعبد الله السكاف .

وغُزِيَ قومُها فقُتل معظمهم فقطعت خناصرهم وعملت منها قلادة وألقَتها في عقنها.

من شعرها ما قالته عندما لجأت إلى ابن أختها مرْخاوي بن سعوة المهري:

يا خيرَ مُعتمدٍ وأمنعَ ملجأ ... وأعزَّ منتقمٍ وأدركَ طالبِ
جاءتكَ وافدةُ الثكالى تغتلي ... بسوادها فوق الفضاء النَّاضبِ
هذي خناصر أسْرَتي مسرودة ... في الجيد مني مثلُ سِمْط الكاعبِ

٧٠٠- خَيْرة بنت أبي أمية (٠٠٠-٠٠٠) (١)

خَيْرة بنت أبي أمية بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحنَّاط وقيل: النَّحاط، زوج مكنف(٢) بن محيِّصة بن مسعود.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

٧٠١- خيرة بنت أبي حَدْرَد (٠٠٠-٣٠هـ) (٣)

خيرة بنت أبي حدرد (أم الدرداء الكبرى) صحابية من ذوات العبادة، ومن فضليات النساء وعقلائهن.

روت عن رسول الله ﷺ فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يستجاب للمرء بظهر الغيب لأخيه، فما دعا لأخيه بدعوة إلا قال الملك: ولك بمثل».

وقالت أم الدرداء: خرجت من الحمام فلقيني رسول الله ﷺ فقال: «من أين أقبلت يا أم الدرداء»؟

فقلت: من الحمام.

فقال: «والذي نفسي بيده، ما منكن امرأة تَضَع ثيابها في بيت أحد إلا وهي هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن عز وجل».

روى عنها معاذ بن أنس، وطلحة بن عبيد الله، وميمون بن مهران.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/٣٥٨، الإصابة ٨/٧٣.

(٢) صحفت في الإصابة إلى مكيث.

(٣) أسد الغابة ٧/١٠٠، تراجم أعلام النساء ١٢١.

توفيت خيرة في الشام في خلافة عثمان بن عفان قبل أبي الدرداء بسنتين.

٧٠٢- خَيْرَة الفِهْرِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

خَيْرَة بنت قَيْس الفهرية، ذكرها ابن حجر مختصراً، وقال: لها حديث في مسند الشاميين للطبراني.

٧٠٣- خَيْـرة امرأة كعب (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

خَيْرة، امرأة كعب بن مالك الأنصاري، شاعر النبي ﷺ. صحابية لها حديث في رواه عنها عبدالله بن يحيى، عن أبيه: أنها أتت رسول الله ﷺ بحليّ لها، فقالت: إني تصدقت بهذا. فقال ﷺ: «إنه لا يجوز للمرأة في مالها أمر إلَّا بإذن زوجها. فهل استأذنت كعباً»؟ فقالت: نعم. فبعث رسول الله ﷺ إلى كعب، فقال: «هل أذنت لخيرة أن تتصدق بحليها»؟ فقال نعم: فقبله رسول الله ﷺ منها(٣).

٧٠٤- الخَيْزُرَان الجُرَشِيَّة (٠٠٠-١٧٣هـ) (٤)

الخَيْزُرَان الجُرشية من بغداد، مذكورة بالفضل ورواية العلم.

مولاة المهدي وأم ولده، أعتقها المهدي وتزوجها سنة تسع وخمسين ومائة. فولدت له الهادي والرشيد، ولم تلد امرأة خليفتين غيرها وغير ولادة أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان.

وفي ولادتها لموسى وهارون قال الشاعر:

لـيـس فـي الـنـاس مـثـلُ مـوسـى وهـارو نَ هِـجـانـانِ أُنـتِـجـا لِـهـجـانِ
مـا اسـتـثـرنـا عِـرق الـخـلافـة حـتـى أورق الـعـودُ فـي بـنـي الـخـيـزرانِ

الخيزران امرأة من ربات السياسة والنفوذ والسلطان، رزقت من سعادة الدنيا ما لا يوصف.

---

(١) الإصابة ٨/ ٧٤.

(٢) أسد الغابة ٦/ ١٠١، الإصابة ٨/ ٧٤.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتب الهبات، باب «عطية المرأة بغير إذن زوجها»، الحديث: ٢٣٨٩/ ٧٩٨.

(٤) الكامل في التاريخ ١/ ٤٥٨، ٥/ ٥٨٦، ٦/ ٤٠-٨٨-٩٩-١٠٢-١٠٦-١٠٨-١١٩. تاريخ بغداد ١٤/ ٤٣٠، العقد الثمين ٨/ ٢١٤، أعلام النساء ١/ ٣٩٥، تراجم أعلام النساء ص١٢١.

لعبت دوراً عظيماً في خلافة ولدها الهادي، واستبدت بالأمر حتى شاركته في شؤون الدولة.

قال الواقدي: دخلت يوماً إلى المهدي فدعا بمحبرته ودفتره، وكتب عني أشياء حدثته بها، ثم نهض وقال: كن مكانك حتى أعود إليك، ودخل إلى دار الحرم، ثم خرج متنكراً ممتلئاً غيظاً، فلما جلس قلت: يا أمير المؤمنين خرجت على خلاف الحال التي دخلت عليها؟ فقال: نعم! دخلت على الخيزران فوثبت علي ومدت يدها إليَّ وخرقت ثوبي وقالت: يا قشاش، وأي خير رأيت منك؟ وإنما اشتريتها من نخاس ورأت مني ما رأت، وعقدت لابنيها ولاية العهد، ويحك فأنا قشاش؟ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين قال رسول الله ﷺ: «إنهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام». وقال: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» وقال: «وقد خلقت المرأة من ضلع أعوج إن قومته كسرته». وحدثته بكل ما حضرني فسكن غضبه، وأسفر وجهه، وأمر لي بألفي دينار. وقال: أصلح بهذه من حالك، وانصرفت، فلما وصلت إلى منزلي وافاني رسول الخيزران فقال: تقرأ عليك ستي السلام وتقول لك: يا عم قد سمعت جميع ما كلمت به أمير المؤمنين فأحسن الله جزاك، وهذه ألفا دينار إلا عشرة دنانير بعثت بها إليك لأني لم أحب أن أساوي صلة أمير المؤمنين؛ ووجهت إليّ بأثواب.

وفي خلافة ولدها الهادي استبدت بالأمر، وكان الهادي كثير الطاعة لأمه مجيباً لها فيما تسأله من الحوائج، حتى مضى أربعة أشهر، فانثال الناس إلى بابها، فكانت المواكب تغدو وتروح إلى بابها، حتى طمعوا فيها.

فسألت الخيزران ابنها أن يولي خاله الغطريف اليمن، فوعدها بذلك، فأرسل رسولها لإنجاز الأمر، فوجه إليها برسولها يقول لها: خيريه بين اليمن وطلاق ابنته، أو مقامي عليها ولا أوليه اليمن فأيهما اختار فعلته.

فدخل الرسول عليها وقد نسي ما قيل له، فأخبرها بغيره، ثم خرج إليه فقال: تقول لك ولاية اليمن.

فغضب الهادي وطلق ابنة خاله وولاه اليمن، فلما علمت زوجته بذلك وعلا الصياح من دار الهادي سأل عن ذلك فقال لهم: أو لم تختر ذلك؟ فقيل له: لا ولكن الرسول لم يفهم ما قلت فأدى غيره وعجلت بطلاقها.

فندم الهادي على طلاقه لزوجته، ودعا صالحاً صاحب الموصل وقال له: أقم على رأس كل رجل يحضرني من الندماء رجلاً بسيف فمن لم يطلق امرأته منهم فلتضرب عنقه، ففعل ذلك، ولم يبق من حضرته أحد إلا وقد طلق امرأته.

وكلمت الخيزران الهادي يوماً في أمر لم يجد إلى إجابتها سبيلاً، فقالت: لابد من إجابتي إليه، فإنني قد ضمنتُ هذه الحاجة لعبد الله بن مالك.

فغضب الهادي وقال: ويلي على ابن الفاعلة، قد علمت أنه صاحبها، والله ما قضيتها لك.

قالت: إذاً والله لا أسألك حاجة أبداً.

قال: لا أُبالي والله وغضبت فقامت مغضبة. فقال: مكانك فاستوعبي كلامي والله إلا نفيت من قرابتي من رسول الله ﷺ، لئن بلغني أنه وقف ببابك أحد من قوادي أو أحد من خاصتي أو خدمي لأضربن عنقه ولأقبضن ماله. فمن شاء فليلزم ذلك، ما هذه المواكب التي تغدو وتروح إلى بابك في كل يوم، أما لك مغزل يشغلك، أو مصحف يذكرك، أو بيت يصونك؟ إياك ثم إياك ما فتحت بابك لمسلم أو لذمي.

فانصرفت ولم تنطق عنده بحلوة ولا بمرة بعدها.

ثم قال لقواده وأصحابه: أيما خيرٌ أنا أم أنتم؟

قالوا: بل أنت يا أمير المؤمنين.

قال: فأيما خير أمي أم أمهاتكم؟

قالوا: بل أمك يا أمير المؤمنين.

قال: فأيكم يحب أن يتحدث الرجال بأمه فيقولون: فعلت أم فلان، وصنعت أم فلان، فيتحدثون بحديثها؟

فلما سمعوا ذلك انقطعوا عن الخيزران البتة، فشق ذلك عليها فاعتزلته وحلفت ألا تكلمه، فما دخلت عليه حتى حضرته الوفاة.

وبلغ الحقد بموسى الهادي على أمه الخيزران مبلغاً عظيماً فبعث لها بأُرزّ، قال: قد استطبتها فكلي منها، فقالت خالصة للخيزران: أمسكي حتى تنظري فإني أخاف أن يكون فيها شيء تكرهينه، فجاؤوا بكلب فأكل منها فتساقط لحمه لوقته.

فأرسل إليها: كيف رأيت الأرزَ؟

قالت: طيِّباً.

قال: ما أكلت منها، ولو أكلتِ منها لاسترحتُ منكِ، متى أفلح خليفة له أمّ. واشتعلت جذوة الحقد والانتقام في قلب الخيزران من معاملة ولدها لها، فأمرت جوار لها بقتله، فقتلنه بدس السم إليه.

وقيل: إن سبب قتلها له أن الهادي عمل على خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر فخافت على الرشيد فأمرت بقتله.

ولما حضرته الوفاة وأتاها الرسول فأخبرها بذلك فقالت له: ما أصنع به؟ فقالت خالصة: قومي إلى ابنك أيتها الحرة فليس هذا وقت تعتب ولا غضب.

فقالت: أعطوني ماء أتوضأ للصلاة.

ثم قالت: أما كنا نتحدث أنه يموت في هذه الليلة خليفة، ويملك فيها خليفة، ويولد خليفة فمات موسى، وملك هارون، وولد المأمون. وبذلك انتهت معركة السياسة بينهما.

وكان غلة الخيزران مائة ألف ألف وستين ألف درهم، فأمرت بحفر نهر المحدود بأرض العراق قرب الأنبار في جانب الديار الغربي منها، وسمته الرَيَّان، وسمي النهر بالمحدود لأن وكيلها قسمه أقساماً، وحد كل قسم ووكل بحفره قوماً.

ومن المآثر التي صنعتها الخيزران بمكة أنها جعلت الموضع الذي ولد فيه النبي ﷺ مسجداً، وأخرجته من دار محمد بن يوسف الثقفي، أخي الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان قد باعها له بعض ولد عقيل بن أبي طالب، لأن عقيلاً كان قد اسْتَحوَذَ على ذلك لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة.

وبالإضافة إلى نفوذ الخيزران السياسي إلّا أنها أديبة شاعرة أخذت العلم عن الأوزاعي.

ومن بلاغتها أن المهدي قال للخيزران: إن موسى ابنك يتيه أن يسألني حوائجه.

فقالت: يا أمير المؤمنين ألم تكن أنت في حياة المنصور لا تبتديه بحوائجك وتحب أن يبتدئك هو. هذا موسى ابنك كذلك يحب منك.

قال: لا ولكن التيه يمنعه.

قالت: يا أمير المؤمنين فمن أي ناحية أتاه التيه، أمن قبلي أمْ مِنْ قبلك؟

وروي عن الخيزران حديث يتصل سنده بابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من اتقى الله وقاه كل شيء».

توفيت الخيزران في ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ١٧٣هـ، فخرج الرشيد خلف جنازتها وعليه طيلسان أزرق، وقد شد به وسطه، وهو آخذ بقائمة السرير حافٍ يعدو في الطين حتى أتى مقابر قريش فغسل رجله ودعا بخف فلبسه وصلى عليها، ودخل قبرها.

فلما خرج من المقبرة وضع له كرسي فجلس عليه ودعا الفضل بن الربيع ودفع إليه الخاتم وقال: إني كنت أهم أن أُوليك فتمنعني أمي فأطيعها.

باب الدال

٧٠٥- داحة المغنية (٠٠٠-٠٠٠) [١]

داحة المغنية. مغنية كانت لآل الفضل بن الربيع أخذت الغناء عن جواري عبدالله ابن طاهر وأخذ المغنون عنها.

٧٠٦- دار الدُملؤة بنت الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول (٠٠٠-٧١٨هـ)[٢]

دار الدملؤة بنت يوسف بن علي أميرة من ربَّات البر والإحسان والتقى والصلاح. شيدت بمدينة تعز مدرسةً ومسجداً وابتنت مدرسة في مدينة زبيد تسمى الأشرفية، ووقفت عليهما أوقافاً عظيمة.

توفيت في منتصف المحرم سنة ٧١٨هـ.

٧٠٧- الدار الشمسي بنت الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول (٠٠٠-٦٩٥هـ)[٣]

الدار الشمسي بنت عمر بن علي تعرف ببلقيس الصغرى. أميرة من ربات العقل والرأي والحزم ورباطة الجأش والصيانة والعفة، وكانت تحب أخاها المظفر حباً شديداً.

ومن حسن سياستها أنها لما توفي والدها بذلت الأموال للرجال فحفظت بذلك الملك بزبيد لأخيها فوصل أخوها من المهجم إلى زبيد فملكها. ولذلك كان المظفر لا يخالف لها رأياً، وبعد وفاة المظفر تولت كفالة المؤيد ابن أخيها.

وكانت ذات صدقة ومعروف خلفت مآثر كثيرة منها المدرسة المعروفة بالشمسية في تعز، والمدرسة الشمسية في زبيد. وتوفيت سنة ٦٩٥هـ.

---

(١) أعلام النساء ١/٤٠٣ عن الأغاني للأصبهاني.

(٢) أعلام النساء ١/٤٠٣ عن العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية لعلي الخزرجي ١/٤٢٩.

(٣) أعلام النساء ١/٤٠٣ عن العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية لعلي الخزرجي ١/٢٩٠ و٢٩٣.

٧٠٨- دِجَاجَة بنت أَسْمَاء بن الصَّلت السُّلمي (٠٠٠-٠٠٠) [١]

دِجَاجَة بنت أسماء والدة عبدالله بن عامر بن كرز. ذكرها الحافظ ابن حجر، وقال: ذكر عمر بن شبة أن النبي ﷺ وجد عند عمير خمس نسوة، فطلق منهن دجاجة، وخلف عليها عامر بن كرز، وولدت له عبدالله بن عامر.

٧٠٩- دِجَاجةُ بنت صَفْوَان (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

دِجَاجَةُ بنت صَفْوان. شاعرة من شواعر العرب.

٧١٠- الدحداحة الفقيمية (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

الدحداحة الفقيمية. شاعرة من شواعر العرب هجت الفرزدق حين هجا فقيماً.

٧١١- دُحَيْبَة العَنْبَرِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

دُحَيْبة بنت عُلَيْبة العنبرية، أخت صفية العنبرية، وجدة عبدالله بن حسان العنبري.

تابعية ذكرها ابن حجر في التقريب، وقال: مقبولة. لكن الذهبي ذكرها في المجهولات.

روت عن جدها حرملة بن عبدالله العنبري، وله صحبة، وعن جدة أبيها قَيْلة بنت مَخْرَمة العنبرية، ولها صحبة أيضاً.

وروى عنها عبد الله بن حسان العنبري، وروى لها البخاري، وأبو داود والترمذي.

٧١٢- دَخْتَنُوس الدارمية (٠٠٠-٣٠ق هـ) [٥]

دختنوس بنت لَقيط بن زرارة الدَارميَّة، شاعرة جاهلية، سُميت باسم بنت كسرى «دَخترنُوش» أي بنت الهنيء. وهي زوجة عمرو بن عمرو بن عُدُس.

حضرت يوم (شعب جبلة) قبل مولد النبي ﷺ بتسع عشرة أو بسبع عشرة سنة، وقالت فيه أشعاراً تعير فيها النعمان بن قهوس التيمي لفراره وكان حامل لواء قومه في ذات اليوم.

---

(١) ابن حبيب: المردفات من قريش، ص٧٩، الإصابة ٨/ ٧٥.

(٢) أعلام النساء ١/ ٤٠٤ عن تاج العروس للزبيدي ٢/ ٣٩ (دجج).

(٣) أعلام النساء ١/ ٤٠٤ عن بلاغات النساء لطيفور.

(٤) تهذيب الكمال ١٦٨/٣٥ ، ميزان الاعتدال ٦٠٦/٤ ، تقريب التهذيب ٥٩٧/٢ .

(٥) الأغاني ١٤٤/١١ ، الدر المنثور ١٩٠ .

٧١٧- دردانة بنت إسماعيل النيسابورية (٠٠٠-٥٣٠هـ) (١)

دردانة بنت إسماعيل النيسابورية. محدثة ذات دين وصلاح سمعت على جدها الأعلى عبد الكريم بن هوار الصيرفي وأبي حامد أحمد بن الحسن الأزهري وغيرهما. وكتب عنها السمعاني بنيسابور. وتوفيت بها في ١٠ صفر سنة ٥٣٠هـ.

٧١٨- درماء بنت سيار الجحدرية (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

درماء بنت سيار بن عبعبة الجحدرية، ويقال: درناء، ويقال: دُرْنَى شاعرة قالت ترثي أخويها: شيبان وعبعبة:

أبى الناس إلا أن يقولوا هُما هُما ... ولو أننا اسْطَعْنا لكانا سواهما

بُنَيّا عَجوزٍ حَرَّمَ الدهرُ أهلَها ... فليسَ لها إلا الإلهُ سواهُما

٧١٥- درنى بنت عبعبة (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

درنى بنت عبعبة. انظر درماء بنت سيار بن عبعبة.

٧١٦- دُرَّة بنت أبي سَلَمة (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

دُرَّة بنت أبي سلَمَة بنت عبدالأسد القُرشية المخزومية، ربيبة رسول الله ﷺ، وابنة أخيه من الرَّضاعة، وأمها أم سلمة، زوج النبي ﷺ.

روت زينب بنت أبي سلمة، عن أم حبيبة أنها قالت لرسول الله ﷺ: كُنّا قد تحدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة. فقال رسول الله ﷺ: أعلى أم سلمة؟ لو أني لم أنكح أم سلمة لما حلَّت لي، إن أباها أخي من الرضاعة(٥).

٧١٧- دُرَّة بنت أبي لهب (٠٠٠-٠٠٠) (٦)

دُرَّة بنت أبي لهب بن عبدالمطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، ابنة عم رسول الله ﷺ.

---

(١) أعلام النساء ١/ ٤١٠ عن التحبير للسمعاني.

(٢) أعلام النساء ٤١١/١ عن شرح الحماسة.

(٣) أعلام النساء ٤١١/١ عن تاج العروس ١٩٩/٩ مادة درن للزبيدي، القاموس للفيروزآبادي.

(٤) أسد الغابة ١٠٢/٦ ، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٠ ، العقد الثمين ٢١٥/٨، الإصابة ٧٦/٨ .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب (عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير) ١٨/٧، (٥١٢٣).

(٦) طبقات ابن سعد ٥٠/٨ ، الاستيعاب ٤/ ١٨٣٥ ، أسد الغابة ١٠٣/٦ ، الوافي بالوفيات ١٠/١٤، الإصابة ٧٦/٨ .

صحابية هاجرت إلى المدينة، ونزلت في دار رافع الزُّرَقي. كانت عند الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وولدت له عقبة[(١)] والوليد، وأبا مسلم.

جاء من طريق محمد بن إسحاق: أنها لما قدمت المدينة مهاجرة، ونزلت في دار رافع بن المعلَّى الزُّرَقي، قال لها نسوة جلسن إليها من بني زُريق: أنت ابنة أبي لهب الذي يقول الله له: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ فما يغني عنك مهاجرتك؟ فأتت دُرَّة النبي ﷺ، وذكرت له ما قُلْنَ لها، فسكَّنها وقال: «اجلسي». ثم صلى بالناس الظهر، وجلس على المنبر ساعة ثم قال: «أيها الناس، مالي أُوذى في أهلي؟ فوالله إن شفاعتي لتنال بقرابتي حتى إن صُداء[(٢)] وحكماً وسِلْهَباً[(٣)] لتنالها يوم القيامة»[(٤)].

٧١٨- دُرَّة بنت صالح الخَفَّاف (٠٠٠-٦٠٧هـ) [(٥)]

درة بنت صالح بن كامل بن أبي غالب الخَفَّاف. محدثة حدّثت بالإجازة عن الأرْمَوي وأبي القاسم هبة الله بن الحاسب. وأبي عبدالله محمد بن الطرائقي، وأبي غالب محمد بن علي بن الداية.

٧١٩- دُرَّة بنت أبي سفيان (٠٠٠-٠٠٠) [(٦)]

دُرَّة بنت أبي سفيان، صخر بن حرب بن أُمية القرشية الأموية، أخت أم حبيبة، زوج النبي ﷺ.

قال أبو عمر: الأشهر في بنت أبي سفيان أن اسمها عزة، وقيل فيها: حَمنة، والله أعلم.

---

(١) في الاستيعاب: عُتبة.

(٢) صُداء: هو ابن يزيد بن حرب بن علة بن جلبد بن سبأ: انظر جمهرة الأنساب لابن حزم:٤١٣ .

(٣) من أحياء العرب.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢٤/٢٥٩ .

(٥) أعلام النساء ١/٤٠٨ عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة، التكملة لوفيات النقلة للمنذري ٢/٢٠٩، تاريخ الإسلام للذهبي ١٨/٢٦٨ .

(٦) أسد الغابة ٦/١٠٢ ، الإصابة ٨/٧٥ ، وانظر: حمنة بنت أبي سفيان، وعَزَّة.

٧٢٠- دُرَّة بنت عثمان بن منصور الحَلاويّ: البغدادي أم عثمان (٠٠٠-٦٠٤) [١]

دُرَّة بنت عثمان الحلاوي، محدثة سمعت من أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري المقري وأخبر عنها إجازة علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي. وروى عنها أيضاً ابن خليل، والنجيب عبد اللطيف والمنذري.

وتوفيت يوم السبت ٢٣ شوال سنة ٦٠٤هـ.

٧٢١- دُرَّة بنت علي بن الباخمشي (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

دُرَّة بنت علي الباخمشي محدثة حدّثت عن خديجة بنت محمد بن عبدالله الشاهجانية المتوفاة سنة ٤٦٠هـ. وسمع منها أبو نصر الأصبهاني وغيره.

٧٢٢- دُرَّة بنت محمَّد بن أحمد (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

دُرَّة بنت محمَّد بن أحمد، محدثة متصوفة حدّث عنها أبو عبدالله بن عبدالواحد بن الدقاق قراءة عليها جزءاً فيه مشايخ الحافظ محمد بن عبدالواحد بن محمَّد الدقاق.

٧٢٣- الدَّعْجاء الباهلية (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

الدَّعجاء بنت وهب بن سلمة الباهلية، شاعرة من العصر الجاهلي. اشتهر من شعرها رثاؤها لأخيها (المنتشر)، وكان يغير على بني الحارث بن كعب، يقتل ويأسر، فرصدوه حتى أخذوه وقطعوه إرباً إرباً، بثأر من قتل منهم.

٧٢٤- دُقاق المغنية (٠٠٠-٠٠٠) [٥]

دُقاق المغنية. كانت محسنة جميلة الوجه أخذت الغناء عن أكابر مغني الدولة العباسية فأتقنت الأداء والصنعة وانقطعت إلى حمدونة بنت الرشيد ثم إلى غُضَيْض. وكانت مشهورة بالظرف والمجون والفتوة. تزوجها يحيى بن الربيع، فولدت له أحمد ابنه.

---

(١) أعلام النساء ٤٠٨/١ عن الاستدارك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة. التكملة لوفيات النقلة للمنذري ١٤٣/٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي ١٦٠/١٨ .

(٢) أعلام النساء ٤٠٩/١ عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة.

(٣) أعلام النساء ٤١٠/١ عن جزء فيه مشايخ الحافظ محمد الدقاق.

(٤) خزانة الأدب للبغدادي ١٨٠/١ .

(٥) أعلام النساء ٤١٣/١ عن الأغاني للأصبهاني ٢٨٢/١٢ ، نهاية الأرب للنويري.

٧٢٥- دِفْرَة الراسبية (٠٠٠-٠٠٠) [١]

دِفْرَة[٢] بنت غالب الراسبيَّة، والدة عبدالرحمن بن أُذينة، قاضي البصرة.

ذكرها ابن حبان في ثقات التابعين، وقال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

روت عن عائشة أم المؤمنين، وروى عنها بُديل بن ميسرة، ومحمد بن سيرين، وروى لها النسائي.

٧٢٦- دلال بنت محمَّد بن عبد العزيز (٠٠٠-٥٠٨) [٣]

دلال بنت محمد بن عبدالعزيز بن المهدي. محدثة حدثت عن أبيها. وتوفيت في المحرم سنة ٥٠٨هـ.

٧٢٧- دلشاد خاتون (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

دلشاد خاتون من ربّات النفوذ والسلطان بدأ نفوذها منذ سنة ٧٣٠هـ وقربها إليه جنكيز خان ودام نفوذها حتى سنة ٧٥٠هـ.

٧٢٨- دمن جارية إسحاق الموصلي (٠٠٠-٠٠٠) [٥]

دمن جارية إسحاق الموصلي، مغنية من مغنيات العصر العباسي أخذت عن إسحاق الموصلي ومخارق وغيرهما.

٧٢٩- دنانير مولاة يحيى بن خالد البرمكي (٠٠٠-٢١٠هـ) [٦]

دنانير مغنية كبيرة من مغنيات العصر العباسي، كانت لرجل من أهل المدينة، خرَّجها وأدَّبها، فرآها يحيى بن خالد البرمكي فأعجبته فاشتراها، فأصبحت من أحسن الناس وجهاً وأحسنهن وأكملهن أدباً، وأكثرهن رواية للشعر والغناء.

---

(١) ثقات ابن حبان ٢٢١/٤، تهذيب الكمال ٦٨/٣٥، تقريب التهذيب ٥٩٧/٢.

(٢) في التقريب: صُحفت إلى «ذِفْرة» بالفاء.

(٣) أعلام النساء ٤١٤/١ عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة.

(٤) أعلام النساء ٤١٤/١ عن مشاهير النساء لمحمد ذهني.

(٥) أعلام النساء ٤١٤/١ عن الأغاني للأصبهاني.

(٦) أعلام النساء ٤١٧/١، تراجم النساء ص١٢٥.

أخذت دنانير الغناء من أكابر المغنين في عصرها مثل فليح وإبراهيم الموصلي وإسحاق وغيرهم.

فنبغت دنانير في الغناء في بيت يحيى بن خالد حتى كانت كثيراً ما تفوز على ابن جامع المغني المشهور، ونسب لها كتاب مجرد في الأغاني.

وممن أعجب بها أيضاً الرشيد، فقد كان كثير الشغف بها، حتى أنه كان يكثر المسير إلى مولاها يحيى البرمكي فيقيم عندها ويبرها حتى يصل إلى الإفراط.

وهب لها هبات سنية ومن ذلك أنه وهب لها ليلة عيد عقداً قيمته ثلاثون ألف دينار.

فلما علمت أم جعفر ـ زبيدة ـ خبره شكته إلى أهله وعمومه، فعاتبوه، فقال لهم: مالي في هذه الجارية من أرب في نفسها، وإنما أربي في غنائها فاسمعوها فإن استحقت أن يؤلف غناؤها وإلا فقولوا ما شئتم، فلما سمعوها عذروه، وعادوا إلى أم جعفر فأشاروا عليها أن لا تلم في أمرها، فقبلت ذلك، وأهدت إلى الرشيد عشر جوار منهن مارية أم المعتصم، ومراحل أم المأمون، وفاردة أم صالح.

وكانت دنانير تغني غناء إبراهيم الموصلي فتحكيه فيه حتى لا يكون بينهما فرق وكان إبراهيم يقول ليحيى: متى فقدتني ودنانير باقية فما فقدتني. وبلغ يحيى في شدة اعتنائه بدنانير أنها أصيبت بالعلة الكلبية فكانت لا تصبر عن الأكل ساعة واحدة، فكان يتصدق عنها في كل يوم من شهر رمضان بألف دينار.

وظلت دنانير موالية للبرامكة حتى آخر عهدها بالحياة، فأمرها الرشيد بعد قتله البرامكة أن تغني.

فقالت: يا أمير المؤمنين إني آليت أن لا أغني بعد سيدي أبداً.

فغضب وأمر بصفعها، فصفعت وأقيمت على رجليها، وأعطيت العود فأخذته وهي تبكي أحر بكاء، واندفعت تغني:

يا دارَ سلمى بنازح السند ... بين الثنايا ومسقط اللبَدِ

لما رأيتُ الديارَ قد دَرَسَتْ ... أيقنتُ أن النعيمَ لم يَعُدِ

فرق لها الرشيد وأمر بإطلاقها.

خطبها عقيل مولى صالح بن الرشيد وكان قد هويها وشغف بذكرها فردته واستشفع عليها مولاه صالح بن الرشيد ولكنها لم تجبه، وأقامت على الوفاء لمولاها، ولم تزل على حالها إلى أن توفاها الله.

٧٣٠- دنيا بنت الأقناعي الدمشقية (٠٠٠-٧٧٩هـ)(١)

دنيا بنت الأقناعي الدمشقية، مغنية اشتهرت في عصرها بالتقدم. فاستدعاها الناصر فأكرمها. ثم وفدت على الملك الأشرف فحظيت عنده وكانت من أعظم الأسباب في إسقاط مكس المغاني، فقد سألت السلطان ذلك. فأجابها إلى طلبها. وتوفيت سنة ٧٧٩هـ.

٧٣١- دنيا بنت حسن الدمشقية (٦٧٨هـ-٠٠٠) (٢)

دنيا بنت حسن بن بلبان الدمشقية، محدثة زوج العلم البرزالي، ولدت سنة ٦٧٨ وسمعت من يوسف بن الغَسولي وغيره، وسمع منها العراقي وأرخها بن رافع السَّلامي في جمادى الأولى سنة ٧٥٩هـ.

٧٣٢- دنيا بنت يوسف بن سليمان المصرية (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

دنيا بنت الموفق يوسف بن سليمان الهَكَّاري المصرية.

محدثة من محدثات القرن الثامن للهجرة. تزوجت القاياتي. أُسمعت على النجيب.

٧٣٣- دنية بنت أبي الحلال (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

دنية بنت أبي الحلال العتكي. محدثة حدّثت عن المهلب بن أبي صفرة المتوفى سنة ٨٢هـ تقريباً. وروى عنها عبيدالله بن ثور.

٧٣٤- الشريفة دهماء بنت يحيى (٠٠٠-٨٣٧) (٥)

دَهْماء بنت يحيى بن المُرْتضى، أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى.

---

(١) أعلام النساء ٤١٩/١ عن إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر جـ٢٥٢/١ .

(٢) الدرر الكامنة ١٠٢/١ .

(٣) الدرر الكامنة ١٠٣/٢ .

(٤) أعلام النساء ١٤١٩ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة.

(٥) البدر الطالع ٢٤٨/١ .

شريفة عالمة نابغة، من أهل (ثَلاًّ) في اليمن. أخذت العلم عن أخيها، وصنَّفت كُتباً جليلة، منها (شرح الأزهار) في فقه الزيديه، (شرح منظومة الكوفي في الفقه والفرائض)، (شرح مختصر المنتهى).

تزوجت بالسيد محمد بن أبي الفضل، وتوفيت في ثلا.

٧٣٥- الدهناء بنت مسحل (٠٠٠-٠٠٠)[1]

الدهناء بنت مِسْحَل زوج العجاج، من شواعر العرب قالت:

واللـه لـولا خَشْيَـةُ الأميـرِ وخشيـةُ الشرطـيِّ والأتـرورِ
لَجُلْتُ بالشيـخِ من البَعيـر كجَـوَلانِ صَعْبَـةٍ عسيـرِ

٧٣٦- دهن اللوز بنت نورنجان (٠٠٠-٦١٤هـ)[2]

دهن اللوز من شيخات وعالمات دمشق. توفيت بها في ربيع الآخر سنة ٦١٤هـ.

٧٣٧- دولت خاتون (٠٠٠-٠٠٠)[3]

دولت خاتون. من ربات السياسة والنفوذ والسلطان، قبضت على زمام الحكم لما توفي زوجها عز الدين محمد سنة ٧١١هـ ولما شعرت بدنو غلبة التتار عليها تنازلت عن الحكم إلى أخي عز الدين محمد.

٧٣٨- دومة أم المختار الثقفي (٠٠٠-٠٠٠)[4]

دومة أم المختار الثقفي، من ربّات الفصاحة والبلاغة والرأي والعقل. مر أبو محجن بأم المختار دومة لما قُتل حول المختار بن أبي عبيد الثقفي من أهل بيته خمسون رجلاً وانهزم الناس فقال: يا دومة ارتَدِفي خلفي. فقالت دومة: والله لأن يأخذني هؤلاء أحبّ إلي من أن أُرى خلفك.

---

(١) أعلام النساء ١/ ٤٢٠ عن الصحاح للجوهري، تاج العروس للزبيدي ٩/ ٢٠٥ مادة دهن.

(٢) أعلام النساء ١/ ٤٢٠ على «الذيل على الروضتين» ١٠٨ ، البداية والنهارية لابن كثير ١٣/ ٨٦ .

(٣) أعلام النساء ١/ ٤٢١ عن مشاهير النساء لمحمد ذهني.

(٤) أعلام النساء ١/ ٤٢١ عن بلاغات النساء لطيفور.



باب الذال

٧٣٩- ذات الخال جارية إبراهيم الموصلي (٠٠٠-٠٠٠)[١]

مَرّ ذكرها تحت رقم ٦٤٧- خُنْث ذات الخال.

٧٤٠- ذُبَيَّةُ بنتُ بِيشَةَ الفَهميَّةُ (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

ذُبَيَّةُ بنتُ بيشة الفهميّة، شاعرة من شواعر العرب، قالتْ ترثي قومها وقد قتلوا بصُورَه من أرض مكة:

ألا إنَّ يومَ الشرِّ يومٌ بصورةٍ ... ويومَ فناءِ الدمعِ لو كان فانيا

لعمري لقدْ أبْكَتْ قُريمٌ وأوجعوا ... بِجُرْعَةِ بطنِ الفيل من كان باكيا

قتلتُمْ نُجُوماً لا يُحوَّلُ ضيفُهم ... ولا يَدْخُرون اللَّحمَ أخضرَ ذاويا

عمادُ سمائي أصبحتْ قد تهدَّمتْ ... فَخُرِّي سَمائي لا أرى لكِ بانيا

٧٤١- ذرَّة مَوْلاةُ عبد الله بن عباس[٣]

ذَرَّةُ مولاةُ عبد الله بن عباس، محدثة حدثتْ عن عبد الله بن عباس.

٧٤٢- ذرَّةُ بنت معاذٍ (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

ذرَّةُ بنت معاذٍ، محدثة، حدثت عن أم هانئ بنت أبي طالب وحدث عنها أبو الأسود بن عبد الرحمن، المدني الذي كان حياً في آخر سلطان بني أمية.

٧٤٣- ذرَّةُ مَولاةُ مورقٍ العجلي (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

ذَرَّةُ مَولاةُ مورقٍ العجلي، محدثة حدثت عن مَوَرِّقٍ عن ابن عباس عن النبي ﷺ، وحدَّث عنها قريش بن حيان.

---

(١) الأغاني ١٦/٢٦٦ .

(٢) معجم البلدان ٣/ ٤٣٤ .

(٣) أعلام النساء ١/٤٢٦ ، عن تاج العروس.

(٤) أعلام النساء ١/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث.

٧٤٤- ذرَّة (٠٠٠-٠٠٠) [(١)]

ذَرَّةُ... غير منسوبة. راوية من راويات الحديث، روت عن رسول الله ﷺ، وروى عنها ابنُ المُنكْدِرِ أنَّها قالتْ: قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافلُ اليتيم، له أو لغيره، كهاتين في الجنة ـ وأشار بإصْبَعيْه ـ والساعي على الأرملة والمسكين كالغازي في سبيل الله تعالى، وكالقائم الصائم الذي لا يفطر».

٧٥٠- الذَّلْفَاءُ جارية ابن طرخانَ (٠٠٠-٠٠٠) [(٢)]

الذَّلْفَاءُ جارية ابن طرخان، مغنية شاعرة اشتراها سليمانُ بن عبد الملك بعد أن صارت إليه الخلافة. فدخل العباس بن الأحنف على الذَّلْفاءِ فقال: أجيزي هذا البيتَ:

أهْدَى لـه أحبَابُـه أُتْرُجَّةً فبكى وأشفقَ من عيافَةِ زاجِرِ

فقالت ارتجالاً:

خافَ التَّلوُّنَ إذْ أتَتْهُ لأنَّها لونانِ باطِنُها خلافُ الظَّاهر

فضمّهُ العبَّاس إلى بيته.

٧٤٦- الذَّلْفاء أمُّ الحاجبِ عبدِالملك (٠٠٠-٠٠٠) [(٣)]

الذَّلْفَاءُ أمُّ الحاجبِ عبدالملك، من ربَّات السِّياسة والنُّفوذ في شؤون الدولة فقد وشتْ ومَكَّنَتْ في قلبِ عبدالملكِ عُلُوقَ السِّعايةِ حتى نَفَّذَ القتل بوزيرِ الدولة عيسى بن سعيد.

---

(١) أسد الغابة ٦/ ١٠٤.

(٢) الموشح للمرزباني ٢٦٤، العقد الفريد ٦/ ٦٧.

(٣) البيان المغرب لابن عذاري ٣/ ٣٢.

باب الراء

٧٤٧- رَائِطَةُ بنتُ الحارِث (٠٠٠-٠٠٠)[١]

رَائِطةُ بنتُ الحارثِ بن جَبَلَة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة القرشية التيميَّة، زوج الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب.

وقال ابن حجر: رابطة بالباء، ذكرها ابن إسحاق فيمن هاجر إلى أرض الحبشة.

وذكرها ابن سعد في طبقاته، وقال: ريطة بنت الحارث وأمها زينب بنت عبدالله ابن مَشْنُوء، أسلمت بمكة قديماً وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرةَ الثانية مع زوجها الحارث بن خالد، وولدت له هناك موسى وعائشة وزينب[٢]، فتوفي موسى بأرض الحبشة، وهلكت رائطةُ بالطريق وهي راجعة.

٧٤٨- رَائِطَة بنت حَيَّان (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

رائطة بنت حيَّان بن عُمَيرة بن ناصرة، ذكرها ابن الأثير، وقال: من سَبْي هوازن، وَهَبَها رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب فَعلَّمها شيئاً من القرآن.

٧٤٩- رائطة بنت سفيان الخزاعية (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

رائطة بنت سفيان بن الحارث الخزاعية زوج قُدامة بن مظعون. روت عنها ابنتها عائشة بنت قدامة أنها كانت مع أمها رائطة لما بايعت رسول الله ﷺ هي والنساء.

٧٥٠- رَائِطة بنت مُسلِم (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

رَائِطة بنت مُسلم، جهلها الحافِظان: الذَّهبي، وابن حجر.

---

(١) طبقات ابن سعد ٢٥٥/٨ ، أسد الغابة ١٠٥/٦ ، الإصابة ٧٨/٨ .

(٢) قال ابن الأثير: ولدت عائشة وزينب، ولم يذكر موسى وقال: هلكن جميعاً.

(٣) سيرة ابن هشام ٤٩٠/١ ، أُسْد الغابة ١٠٥/٦ ، الإصابة ٧٨/٨ ، وفي اسمها عند ابن حجر تصحيف.

(٤) أسد الغابة ١٠٥/٦ .

(٥) تهذيب الكمال ١٧١/٣٥ ، ميزان الاعتدال ٦٠٦/٤ ، تقريب التهذيب ٥٩٨/٢ .

وقال المِزِّيُّ في تهذيبه: روت عن أبيها، وروى عنها ابنها عبدالله بن الحارث بن أَبْزى المكيُّ، وروى لها البخاريُّ في (الأدب المفرد).

٧٥١- رائقة المغنية (٠٠٠-٠٠٠) (١)

رائقة المغنية. مغنية من كبيرات المغنيات أخذت عنها الغناء عزة الميلاء المغنية الشهيرة.

٧٥٢- رابطة البُهزية (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

رابطة البهزية، انظر ريطة بنت عاصية البهزية.

٧٥٣- رابعة بنت أحمد بن قدامة (٥٤٤-٦٢٠هـ) (٣)

رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة، مُحَدِّثةٌ ذاتُ دينٍ وصلاحٍ وزهدٍ وعبادة، وُلِدَتْ تقديراً سنة ٥٤٤هـ. وقرأ عليها وحَدَّث عنها الإمام علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي. وماتت ليلة الاثنين في ١٦ ذي القعدة سنة ٦٢٠هـ ودفنت بسفح قاسيون بدمشق.

٧٥٤- رابعة بنت إسماعيل الشامية (١٤٥هـ-٠٠٠) (٤)

محدثة عابدة من محدثات وعابدات الشام، زوجة أحمد بن أبي الحواري، عرفت رابعة بأحوال شتى؛ فمرة يغلب عليها الحب، ومرةً يغلب عليها الأنس، ومرة يغلب عليها الخوف.

فكانت تقول في حالة الحب:

حَبيبٌ ليس يَعْدِلُه حَبيبُ ... ولا لِسواهُ في قَلبي نَصيبُ

حَبيبٌ غاب عن بصَري وشَخصي ... ولكنْ عن فؤادي ما يَغيبُ

وكانت تقول في حالة الأنس:

ولقد جعلتُكَ في الفؤاد محدّثي ... وأَبَحتُ جسْمي مَن أرادَ جُلوسي

فالجسمُ مني لِلْجَليس مُؤانِسٌ ... وحَبيبُ قَلْبي في الفؤاد أنيسي

---

(١) الأغاني للأصبهاني ١٠١/١٧.

(٢) بلاغات النساء ٢٠٣.

(٣) أعلام النساء ٤٣٠/١، عن مشيخة علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي.

(٤) تراجم أعلام النساء ص١٣٠، صفوة الصفوة ٣٠٠/٤.

وكانت تقول في حالة الخوف:

وزادي قليلٌ ما أَراه مُبلِّغي ... أَلِلزاد أَبكي أم لِطُول مَسافتي
أَتحرقني بالنار يا غايةَ المُنى ... فأَين رَجائي فيك أَين محبَّتي

وكانت تقول لزوجها: إني لأضِنّ باللقمة الطيبة أن أطعمها نفسي، وإني لأرى ذراعي قد سَمِن فأحزن.

وتقول له: لست أحبك حب الأزواج، وإنما أحبك حب الإخوان، وإنما رغبت فيك رغبةً في خدمتك، وإنما كنت أحب وأتمنى أن يأكل ملكي ومالي مثلك ومثل إخوانك.

وقال زوجها أحمد: كان لها سبعة آلاف درهم فأنفقتها علي.

فكانت إذا طبخت قدراً قالت: كُلّها يا سيدي فما نضجت إلا بالتسبيح.

وكانت تقول له: لست أستحل أن أمنعك نفسي وغيري، اذهب فتزوّج.

قال: فتزوجت ثلاثاً، وكانت تطعمني اللحم وتقول: اذهب بقوّتك إلى أهلك، وكنت إذا أردت جماعها نهاراً قالت: أسألك بالله لا تُفطّرني اليوم، وإذا أردتها بالليل قالت: أسألك بالله لما وهبتَني لله الليلة. وكانت تقول: ما سمعت الأذان إلا ذكرت منادي القيامة، ولا رأيت الثلج إلا ذكرتُ تطاير الصحف، ولا رأيت جَراداً إلا ذكرت الحشر.

ناداها زوجها مرة فلم تجبه، فلما كان بعد ساعة أجابته وقالت: إنما منعني من أن أُجيبك أن قلبي قد كان امتلأ فرحاً بالله، فلم أقدِر أن أُجيبك.

٧٥٥- رابعة بنت إسماعيل الجليلي (٠٠٠-٠٠٠) [١]

رابعة بنت إسماعيل الجليلي، من ربات البر والإحسان أنشأت جامع الرابعية في الموصل سنة ١١٨٠هـ.

٧٥٦- رابعة بنت إسماعيل الشامية (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

رابعة بنت إسماعيل الشامية، مُحَدِّثةٌ عابدة من مُحَدِّثات وعابدات الشام، كان لها أحوالٌ شَتَّى؛ فكان مرة يغلب عليها الأُنْسُ وأُخرى يغلب عليها الخوف.

---

(١) أعلام النساء ١/٤٣٥، عن مخطوطات الموصل.

(٢) صفة الصفوة ٤/٣٠١.

ومن كلامها: أي أخي أعلمت أن العبد إذا عمل بطاعة الله أطلعه الجبار على مساوئ عمله فيتشاغل به دون خَلقه. وتوفيت بدمشق ودفنت في مشهدها بالقرب من المدرسة القيمرية بدمشق وفي رواية أنها دفنت بالقدس.

٧٥٧- رابعة بنت أبي حكيم (٠٠٠-٥١٢)(١)

رابعة بنت أبي حكيم إبراهيم بن أبي عبيدالله الجيزي. مُحَدِّثَةٌ حدَّثَتْ عن أبي محمد الجَوْهَرِيّ، وأبي الحسين محمد بن محمد بن علي الشُّروطي، وعلي بن الحسن ابن الفضل الكاتب وابن المُسَلِّمة، وابن النَّقُور وغيرهم.

وحَدَّث عنها ابنها محمد بن ناصر، وتوفيت في ١١ ذي القعدة سنة ٥١٢هـ.

٧٥٨- رابعة بنت أبي مَعْمَر الأصبهانية (٠٠٠-٥٣٤هـ) (٢)

رابعة بنت أبي معمر بن أحمد الأصبهانية، محدثة سمعت أبا الفضل المُطَهِّر بن عبدالواحد العنبري، وأبا بكر بن ماجة الأبهريَّ، وغيرهما. وسمع منها السمعاني.

وتوفيت ليلة الجمعة الرابع من المحرم سنة ٥٣٤هـ.

٧٥٩- رابعةُ بنت كرامة المذحجية (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

رابعة بنت كرامة المذحجية، راوية من راويات الحديث أخرج لها الطبراني في المعجم الكبير.

٧٦٠- رابعة العدوية العابدة (٠٠٠-١٣٥هـ) (٤)

قامت في جوف الليل تدعو الله ضارعة وتقول:

إلهي، أنارت النجوم، ونامت العيون، وغلقت الملوك أبوابها، وهذا مقامي بين يديك.

إلهي.. ما أصغيت إلى صوت حيوان، ولا حفيف شجر، ولا خرير ماء، ولا ترنُّم طائر، ولا تنعم ظل، ولا دوي ريح، ولا قعقعة رعد... إلا وجدتها شاهدة بوحدانيتك، دالة على أنه ليس كمثلك شيء.

---

(١) المنتظم ١٦٧/١٧ .

(٢) التحبير ٤٠٧/٢ .

(٣) أعلام النساء ٤٣٥/١ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث.

(٤) صفوة الصفوة ٢٧/٤ ، تراجم أعلام النساء ص١٣٠ .

سَيِدِي: بك تقرّب المتقربون في الخلوات، ولعظمتك سَبَّحَتِ الحيتان في البِحار الزاخرات، ولجلال قدسك تصافقت الأمواج المتلاطمات. أنت الذي سبّح لك سواد الليل، وضوء النهار، والفلك الدوار، والبحر الزخار، والقمر النوار، والنجم الزهار، وكل شيء عندك بمقدار. لأنك الله العلي القهار.

إنها رابعة بن إسماعيل العدوية، العابدة الشهيرة، الصوفية الكبيرة، ولدت بالبصرة لرجل فقير صالح، ومات أبواها وتركاها صغيرة تواجه صعوبات الحياة مع أخواتها الثلاث.

ولما حلّ الجفاف هاجرت أخوات رابعة، بينما هي أبت الهجرة معهن، فتركنها وحيدة.

وجدها بعض اللصوص وحيدة، فعمد إليها وباعها لتاجر ثري، ذاقت تحت يده ذل الرق والعبودية.

وذات ليلة وهي قائمة تصلي في جوف الليل وتناجي ربها وتدعوه:

إلهي أنت تعلم أن قلبي يتمنى طاعتك، ونور عيني في خدمتك، ولو كان الأمر بيدي لما انقطعت لحظة عن مناجاتك، ولكنك تركتني تحت رحمة هذا المخلوق القاسي من عبادك.

وكان يسمعها سيدها، فرق لما سمع فأعتقها وأطلق سراحها. فانصرفت للعبادة وقراءة القرآن، والزهد طوال عمرها.

جاءها أحد التجار يطلبها للزواج، فقال لها: إنني أربح في اليوم ثمانين ألف درهم وأنا أخطبك لنفسي.

فقالت له: إن الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن، والرغبة فيها تورث الهم والحزن، صُم دهرك، واجعل الموت فطرك، فما يَسُرني أن الله خولني أضعاف ما خولك، فيشغلني به عنه طرفة عين والسلام.

وذات يوم أتاها رجل بأربعين ديناراً، وقال لها: تستعينين بها على بعض حوائجك.

فبكت ثم رفعت رأسها إلى السماء وقالت: هو يعلم أني أستحي منه أن أسأله الدنيا وهو يملكها، فكيف أريد أن آخذها ممن لا يملكها؟ يا هذا أو ما ترى من سوء حالي؟! ألستُ على الإسلام؟! فهو العز الذي لا ذُل بعده، والغنى الذي لا فقر معه، والأنس الذي لا وحشة معه.

فقام الرجل وهو يقول: ما سمعت مثل هذا الكلام.

فقالت له: إنما أنت أيام معدودة، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك، ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل، وأنت تعلم فاعمل.

وكانت رابعة مداومة على صلاة الليل، فإذا طلع الفجر هجعت في مُصَلاها هَجْعَة خفيفة حتى يُسْفِرَ الفجر، ثم تقوم فزعة وهي تقول: يا نفس كم تنامين؟ وإلى كم تقومين؟ يوشك أن تنامي نومةً لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور.

وكانت رضي الله عنها تطيل السجود، فإذا رفعت رأسها فموضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من دموعها، لكثرة بكائها.

ومن أدعيتها المأثورة:

- أستغفر الله العظيم من قلة صدقي في قولي، أستغفر الله.
- كلوا خبز الدنيا واعملوا للآخرة.
- مُحب الله لا يَسْكُنُ أنينُه وحنينه، حتى يسكن في جنة محبوبه.
- وكانت توصي الناس:
- اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم.

ولما حضرتها الوفاة دعت خادمتها عَبْدَة وقالت لها: يا عبدة لا تؤذِني بموتي أحداً، وكفِّنيني في جبتي هذه. جبَّة من شعر كانت تقوم فيها إذا هدأت العيون. فكفنتها عبدة بتلك الجبة وبخمار كانت تلبسه، ثم دفنت في بيت المقدس سنة ١٣٥هـ.

قالت عبدة: رأيتها بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامي عليها حلة إستبرقٍ خضراء وخمار من سُنْدس أخضر لم أر شيئاً قط أحسن منه، فقلت: يا رابعة، مافعلت الجبة التي كفَّناك فيها والخمارُ الصوف؟

قالت: إنه والله نُزع عني وأُبدِلتُ به هذا الذي تَرَيْنه علي، وطويت أكفاني وختِم عليها ورفعت في علِّيين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة.

فقلت: لهذا كنت تعملين أيام الدنيا؟

فقالت: وما هذا من كرامة الله عز وجل لأوليائه.

فقالت: فما فعلت عبدة بنت أبي كلاب؟

فقالت: هيهات هيهات، سبقتنا والله إلى الدرجات العلى.

قلت: بم وقد كنت عند الناس؟ أي أكثر منها.

قالت: إنها لم تكن تبالي على أي حالة أصبحت من الدنيا وأمست.

قلت: فما فعل أبو مالك؟ تعني ضَيغماً.

قالت: يزور الله متى شاء.

قلت: فما فعل بشر بن منصور؟

قالت: بخ بخ أعطي والله فوق ما كان يأمل.

فقلت لها: مريني بأمر أتقرب به إلى الله عز وجل.

قالت: عليك بكثرة ذكره، أوشك أن تغتبطي بذلك في قبرك.

٧٦١- رابعة القيسية (٠٠٠-٠٠٠) (١)

رابعة القيسية، عابدة من عابدات البصرة ذات فصاحة وبيان، قيل لها: هل عملت عملاً قط ترين أنه يقبل منك؟ قالت: إن كان شيء فمخافتي من أن يرد عليّ.

وقيل لها: لو أذِنْتِ لنا كَلَّمْنا قَوْمَكِ، فجمعوا لك ثمن خادم. وكان لك فيها مِرْفَقٌ وكَفَتْكِ المُؤنَةَ وتفرغتِ للعبادة؟ فقالت: والله إني لأستحي أن أسأل الدنيا ممن يملك الدنيا فكيف أسأل الدنيا ممن لا يملكها.

٧٦٢- رابعة المُسْمِعِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

رابعة المُسْمِعِيَّةُ، عابدة ذات فصاحة وبيان. قيل لها: إن التزوج فرض الله عز وجل فلم لا تتزوجين؟ فقالت: فَرْضُ الله قطعني عن فَرْضِهِ. وقيل لها: هل عملت عملاً قط ترين أنه يتقبل منك؟ فقالت: إن كان شيء فمخافتي أن يرد عليّ. وَوَهِيَ مَنْزِلُها فقيل لها: لو كلمت السلطان في إصلاحه. فقالت والله ما أسأل الدنيا ممن يملكها فكيف أسألها من لا يملكها.

---

(١) البيان والتبيين ٣/١٢٧ .

(٢) بلاغات النساء ١٤٦ .

٧٦٣- راجية بنت عبدالله (٠٠٠-٠٠٠) (١)

راجية بنتُ عبدالله، محدثة سمعت من عبد الأول السجزي. وسمع منها جماعة ببغداد وإربل.

٧٦٤- راحة المغنية (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

راحة المغنية، مغنية كانت تختلف إلى المغني الشهير إبراهيم الموصلي فيتبادلان الغناء.

٧٦٥- رازقية بنت عبداللطيف الكتخدا (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

رازقية بنت عبد اللطيف الكَتِخْدا، من ربات البرِّ والإحسان. وقفت الدار الواقعةَ في محلة رأس القرية المرقمة ١٨٤/٩ وشرطت صرف غلتها بعد التعمير. أولاً يقرأ في كل يوم جزء من القرآن الكريم وإقامة تهليلة في كل سنة مع إطعام طعام للفقراء وتهليلة في ليلة النصف من شعبان والأخرى في ليلة عيد الأضحى بموجب الوقفية الصادرة من محكمة شرعية بغداد المؤرخة في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٢هـ.

٧٦٦- راضية بنتُ سعد الله الميهني (٤٨٢-٥٤٩هـ) (٤)

راضية بنت سعد الله الميهني، محدثة ذات صلاح ودين ولدت سنة ٤٨٢هـ فرحل بها والدها إلى العراق وأسمعها الحديث. فسمعت محمد بن الحسين المهرجاني، وأبا عبدالله محمد بن أحمد الكامخي وغيرهما وكتب عنها السمعاني. وتوفيت بميهنة في رمضان سنة ٥٤٩هـ.

٧٦٧- راضية مولاة عبد الرَّحمن بن محمَّد (٠٠٠-٤٢٣هـ) (٥)

راضيةُ مولاة عبدالرحمن بن محمد الناصر لدين الله وتدعى بنَجْم فاضلة. أعتقها الحكم عن أبيه، وتزوجها لبيب الفتى وحجَّا معاً سنة ٣٥٣هـ. ودخلا الشام ولقيا ابن شعبان القرطبي ونُظَراءه بمصر. وروى عنها أبو محمد بن خزرج، وكان عنده بعض كتبها وتوفيت في حدود سنة ٤٢٣هـ، وقد نيفت على مائة عام بنحو سبعة أعوام.

---

(١) أعلام النساء ٤٣٥/١ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث.

(٢) أعلام النساء ٤٣٥/١ ، عن الأغاني للأصبهاني.

(٣) أعلام النساء ٤٣٥/١ ، عن «البغداديون أخبارهم ومجالسهم».

(٤) التحبير ٤٠٧/٢ .

(٥) الصلة لابن بشكوال ٩٩٤/٣ .

٧٦٨- رامةُ بنتُ الحسين بن الطمَّاح (٠٠٠-٠٠٠) [(١)]

رامةُ بنتُ الحسين بن المنُقذ بن الطمَّاح، شاعرة من شواعر العرب. وردت الكوفة، فاستَوبلَتْها فقالت:

ألا لَيتَ شِعْري هل أبيتَنَّ ليلةً ... وبيني وبين الكوفة النَّهَرَان

فإن يُنجني منها الذي ساقَني لها ... فلا بُدّ من غَم ومن شَنآنِ

٧٦٩- راهبة أم عثمان بن سودة (٠٠٠-٠٠٠) [(٢)]

راهبة أم عثمان بن سودة، عابدة من عابدات البصرة رفعت رأسها إلى السماء لما احتضرت فقالت:

يا ذُخري وذخيرتي ويا من عليه اعتمادي في حياتي وبعد موتي، لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري.

٧٧٠- راهبة الموصليَّةُ[(٢)]

راهبة الموصليَّة عابدةُ من عابدات المَوْصِل، سئلت عن القلب السليم، فقالت: القلب السليم الذي يلقى الله وليس فيه شيء غيرُ الله.

٧٧١- الرَّبَابُ بنتُ امرىءْ القَيْس (٠٠٠-٦٢هـ)[(٣)]

الرَّباب بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية، زوج الحسين السِّبْط الشهيد. كانت معه في وقعة كَرْبَلاء، ولما قُتل جيء بها مع السبايا إلى الشام، ثم عادت إلى المدينة فخطبها بعض الأشراف من قريش، فأبت، وبقيت بعد الحسين سنة لم يُظلَّها سَقفُ بَيْت، حتى بَلْيِت وماتت كَمَداً. وكان الحسين مُحِبًّا لها، ومن شعره فيها:

لَعَمرُك إنني لأُحبّ داراً ... تكون بها سُكينةُ والرَّبابُ

أُحبُّهُما وأبذلُ جُلَّ مالي ... وليس لعاتبٍ عندي عِتابُ

---

(١) معجم البلدان ٤/٤٩٣.

(٢) صفة الصفوة ٤/٤٢، ١٦٤.

(٣) المحبر ٣٩٦، الأغاني ١٦/٨٩.

٧٧٢- الرَّباب بنت البَرَاء (٠٠٠-٠٠٠) [١]

الرَّباب بنت البَرَاء بن معرور بن صخر بن خَنْساء، ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات لرسول الله ﷺ، وقال: تزوجها معاذ بن الحارث بن سُراقة بن خُناس، من بني سَلِمَةَ، وولدت له سعد بن معاذ.

وقال ابن حَجَر: ذُكرت في «التَجريد» مجرَّدة، وقد مات أبوها في عهد النبي ﷺ في أوائل الهجرة.

٧٧٣- الرَّباب السَّدُوسية (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

الرَّبابُ السَّدوسيةُ، من رَبَّاتِ الحُسْنِ والجمالِ والعقل والرأي، خطبها خدَاش بن حابس التميمي وهام بها زماناً، ثم أقْبَلَ يخطبها، وكان أبواها يتمنعان لجمالها وميسَمها فردًّا خِداشاً. فأضرب عَنْها زماناً ثم أقبل ذات ليلة راكباً فانتهى إلى مَحَلَّتهم وهو يتغنى ويقول:

ألا ليتَ شعري يا رَبابُ متى أرى ... لنا منكِ نَجْماً أو شفاءً فأشتفي
فقد طالما عَنَّيتني وردْدتني ... وأنت صفيٌّ دون من كُنتُ أصْطفي
لَحَى الله من تسمو إلى المال نفسُه ... إذا كان ذا فضل به ليس يكتفي
فينكحُ ذا مالٍ دَميماً مُلَوَّماً ... ويتركُ حراً مثلَه ليس يصطفي

فعرفت الرباب منطقه، وجعلت تتسمع إليه، وحفظت الشعر وأرسلت إلى الركب الذين فيهم خداش: أن انزلوا بنا الليلة.

فنزلوا وبعثت إلى خداش أن قد عرفت حاجتك فاغدُ على أبي خاطباً.

ورجعت إلى أمها فقالت: يا أمه هل أنكح إلا من أهوى وألتحف إلا من أرضى؟ قالت: لا فما ذاك؟ قالت: فأنكحيني خداشاً.

قالت: وما يدعوك إلى ذلك مع قلة ماله؟ قالت: إذا جمع المال السيئ الفعال فقبحاً للمال. فأخبرت الأم أباها بذلك. فلما أصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال: العَوْدُ أحمد، والمرءُ يَرْشُد، والوِرْدُ يُحمد، فأرسلها مثلاً.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٠٠ ، أسد الغابة ٦/١٠٦، الإصابة ٨/٧٨ .

(٢) مجمع الأمثال ٢/٣٧٣ .

٧٧٤- الرَّباب بنت صُلَيْع (٠٠٠-٠٠٠) (١)

الرَّباب بنت صُلَيْع، وتُكْنى أُمَّ الرَّائح الضَّبِّيَّةُ البصرية. ذكرها ابن حِبَّان في الثقات، لذلك قال ابن حجر في التقريب: مقبولة. لكن الذهبي ذكرها في المجهولات من الميزان.

وذكرها المِزِّيُّ في تهذيبه، وقال: روت عن عمها سلمان بن عامر الضَّبيّ، وروت عنها حَفْصةُ بنت سيرين، واستشهَدَ بها البخاري، وروى لها الباقون سوى مسلم.

كما ذكرها ابن سعد في الطبقات في النساء اللواتي لم يروين عن رسول الله ﷺ، ورَوَيْنَ عن غَيْرِهِ.

٧٧٥- الرَّبابُ جَدَّةُ عثمان الأنصاري (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

الرَّباب جدة عثمان بن حكيم الأنصاري، ذكرها ابن سعد في النِّساء اللواتي لم يروين عن رسول الله ﷺ، ورووين عن غيره. وقال المِزِيُّ: روى حديثَها عثمانُ بن حكيم بن عَبَّاد بن حُنيف، وروى لها أبو داود والنسائي في (اليوم والليلة).

كما ذكرها الذهبي في المجهولات من الميزان، وقال ابن حجر في التقريب: مقبولة.

٧٧٦- الرباب زوج عبيد بن الحمارس (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

الرباب زوج عبيد بن الحمارس، شاعرة من شواعر العرب قالت لزوجها عبيد:

أَرَتْك برأيي فاستمعْ عنك قولَها ولا تأمَنَنْ جنَّ العَزِيف وجَهْلَها

٧٧٧- الرَّباب بنت كعب (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

الرَّباب بنت كعب بن عدي بن عبد الأشْهل، والدة حُذَيْفة بن اليمان.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: تزوجها اليمان بن جابر العَنْسي، وولدت له حذيفة وسعداً وصفوان.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/٤٨٤، ثقات ابن حبان ٤/٢٤٤، تهذيب الكمال ٣٥/١٧١، ميزان الاعتدال ٤/٦٠٦، تقريب التهذيب ٢/٥٩٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٨/٤٩٥، تهذيب الكمال ٣٥/١٧٢، ميزان الاعتدال ٤/٦٠٦، تقريب التهذيب ٢/٥٩٨.

(٣) أعلام النساء ١/٤٤٠، عن شرح نهج البلاغة.

(٤) طبقات ابن سعد ٨/٣٢٠، أسد الغابة ٦/١٠٦.

٧٧٨- الرَّبْداء البَلَويَّة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

الرَّبداءُ، وقيل: الربذاء بنت عمرو بن عُمارة بن عطية البَلويَة، مولاة ياسر أبو الربداء، وقد كنى باسمها، حيث زعم أنّه مرَّ به رسول الله ﷺ وهو يرعى غَنَمَ مولاته الربداء، وله فيها شاتان، فاستسْقاه النبي ﷺ، فحَلَب له شاتَيه، ثم راح وقد حفَلتا فأخبر مولاته، فأعْتَقَتْهُ، فاكتنى بأبي الرَّبْداء.

٧٧٩- زُبيحة المغنية (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

رُبيحة المغنية، مغنية من أحسن الناس غِناءً، اشتراها جعفر بن سليمان بمائة ألف درهم.

٧٨٠- الرُّبيع بنت مُعودٌ الأنصارية (٠٠٠-٤٥هـ) (٣)

هي الربيع بنت معوذ بن عُقبة بن حارم بن جُندب الأنصارية النجارية. صحابية جليلة، بايعت رسول الله ﷺ في بيعة تحت الشجرة بيعة الرضوان، وصحبته في غزواته، فكانت تداوي الجرحى، وترد القتلى إلى المدينة.

أمها: أم يزيد بنت قيس بن زَعُوراء، روت عن النبي ﷺ.

دخل عليها رسول الله ﷺ ليلة زفافها على إياس بن البكير الليثي وعندها جويريات يضربن بدفوفهن، ويندبن من قتل آباءها يوم بدر.

فقالت إحداهن: وفينا نبي يعلم ما في غدٍ.

فقال لها رسول الله ﷺ: اسكتي عن هذه، وقولي التي كنت تقولين قبلها.

أنجبت الربيع من زوجها إياس ولداً سمته محمداً، ولكن لم يكن هناك ودٌّ بينهما، فقالت له: اختلع منك بجميع ما أملك؟

فقال: نعم.

فدفعت له كل شيء تملكه غير درعها، فخاصمها إلى عثمان بن عفان.

فقال عثمان: له شرطه، فأخذ كل شيء حتى عِقاص رأسها.

---

(١) أسد الغابة ١٠٧/٦، الإصابة ٧٩/٨.

(٢) أعلام النساء ٤٤٢/١، عن الأغاني للأصبهاني.

(٣) أسد الغابة ١٠٧/٧، الإصابة ٢٥١/٦، طبقات ابن سعد ٤٤٧/٨، أعلام النساء ٤٤٢/١، تراجم أعلام النساء ص١٣٤.

دخلت أسماء بنت مُخَرِّبة على الربيع وهي تبيع العطر، فسألنها بعض النسوة عن عطرها، فانتسبت الربيع، فقالت لها أسماء أنت ابنة قاتل سيده - تعني أبا جهل - فقالت الربيع: بل أنت ابنة قاتل عبده.

قالت: حرام علي أن أبيعك من عطري شيئاً.

فقالت الربيع: وحرام علي أن أشتري منه شيئاً، فما رأيت لعطر نتناً غير عطرك.

سألها أبو عبيدة يوماً: صفي لي رسول الله ﷺ.

فقالت: يا بني، لو رأيته لرأيت الشمس طالعة.

روت الربيع عن رسول الله واحداً وعشرين حديثاً. وروى عنها عدد من الصحابة، والبخاري ومسلم والجماعة.

توفيت نحو سنة ٤٥هـ.

٧٨١- الرُّبيع بنتُ النَّضرِ الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠) [١]

الرُّبَيِّع بنت النضر بن ضَمْضم، أُمُّ حارثة بن سراقة الذي استُشهد بين يدي رسول الله ﷺ ببدر، وأختُ أَنس بن النَّضْر. وعمة أنس بن مالك.

صحابية صابرةٌ، بايعت رسولَ الله ﷺ، ولما استشهد ولدها جاءت إليه، وقالت: يا رسول الله، أخبرني عن حارثة، فإن كان في الجنة صبرتُ واحتسبتُ، وإن كان غير ذلك اجتهدت في البكاء، فقال ﷺ: «إنَّها جَنَّات، وإنه أصابَ الفردوس الأعلى».

والرُّبَيِّعُ هذه هي التي كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امرأة، فعرضوا على أهلها الدِّية، وطلبوا منْهم العَفْوَ فأَبَوا، وأَتَوا النبي ﷺ، فأمر ﷺ بالقصاص. فقام أخوها أنس بن النضر وقال: يا رسول الله، أتُكْسَرُ ثنِيَّةُ الرُّبَيِّع؟! لا والذي بعثك بالحقّ لا تُكسر ثَنِيَّتُها. فعفا القوم بعد أن كانوا قَد امتنعوا، فقال ﷺ: «إنَّ من عباد الله مَنْ لو أقسم على الله لأَبَرَّهُ» [٢].

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/٤٢٤، أسد الغابة ٦/٣١٣، الإصابة ٨/٢٣١.

(٢) صحيح مسلم، كتاب القَسامة، باب «إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها» ٥/١٠٥.

٧٨٢- ربيعة بنت أيوب خاتون (٠٠٠-٦٤٣هـ)[١]

رَبيعة بنت أيوب نجم الدين بن شاذي بن مَرْوان، وأخت الناصر العادل السلطان صلاح الدين بن يوسف بن أيوب.

وزوج مظفر الدين صاحب إربل.

امرأة فاضلة تقية، من ربات البر والإحسان.

بَنَتْ المدرسة الحنبلية في جبل الصالحية بدمشق ـ بسفح قاسيون ـ في حارة الأكراد، من يتأمل بناءها يتضح له ارتقاء الفن المعماري في ذلك الزمان.

كما أنها أوقفت الخاتونية الجوانية، والخانقاه البرانية، ولها أوقافٌ أخرى. قال النعيمي: والذي عُلم من وقفها قرية جبة عسال، والبستان الذي تحت المدرسة، والطاحون، وحاكورة غالب.

كان يحترمها الملوك من أولاد إخوتها وأولادهم، ويزورونها في دارها.

توفيت ربيعة في دمشق، عن عمر يناهز الثمانين، ودفنت في مدرستها.

٧٨٣- ربيعة بنت مُرَيْد (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

ربيعة بنت مريد، محدثة روى عنها المُنْتَجع بن الصَّلْتِ، وأحمد بن مُرادٍ الجُهَنيُّ.

٧٨٤- رُبيسة بنت عبد الغني (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

رُبَيْسة بنت عبد الغني بن سعيد، محدثة حدثت عن أبي بكر بن موسى بن هارون الأزدي. وحدث عنها الحافظ أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني.

٧٨٥- رَجاء الغَنَويَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

رَجَاء الغَنَويَّة، ذكر لها ابن الأثير حديثاً، رواه عنها محمد بن سيرين يدل على أن لها صحبة.

---

(١) الذيل على الروضتين ١٧٧ ، مرآة الزمان ٧٥٦/٨ ، الدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٨٠-٨٢ ، أعلام النساء ٤٤٣/١ ، ٣٢٧/٥ ، تراجم أعلام النساء ١٣٤ .

(٢) أعلام النساء ٤٤٤/١، عن تاج العروس للزبيدي.

(٣) أعلام النساء ٤٤٢/١ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث.

(٤) أسد الغابة ١٠٩/٦ ، الإصابة ٨/ ٨٠ .

عن محمد بن سيرين، عن امرأة يقال لها رجاء أنها قالت: كنت عند النبي ﷺ، فجاءته امرأة بابن لها فقالت: يا رسول الله، ادع الله لي فيه بالبركة، فإنّه تُوفي لي ثلاثةٌ، فقال لها رسول الله ﷺ: «أمُنْذ أسلمت»؟ قالت: نعم. فقال رسول الله ﷺ «جُنَة حصينة»[١]. قالت: فقال لي رجل عند رسول الله ﷺ: اسمعي يا رجاء ما يقول رسول الله ﷺ[٢].

٧٨٦- رجب بنت أحمد القليجي (٨٠٠-٨٦٩هـ)[٣]

رجب بنت أحمد بن محمد بن عمر القليجي مُحدثة ولدت سنة ٨٠٠هـ، وأجازت للسخاوي. وتوفيت في شوال سنة ٨٦٩هـ.

٧٨٧- رحمة (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

رحمة.. كان يعشقها بشار بن برد فقال فيها:

يا رحمةَ الله حُلّي في منازلنا حَسْبي برائحةِ الفِرْدَوس من فِيكِ
يا أطيبَ الناسِ ريقاً غير مُخْتَبَرٍ إلا شهادةَ أطرافِ المساويكِ

٧٨٨- رحمة بنت إبراهيم التكريتي (٠٠٠-١٢٥١هـ)[٥]

رحمة بنت إبراهيم بن حسن التكريتي، من ربات البر والإحسان وقفت الدكان الواقع بالجانب الشرقي لمدينة بغداد، وشرطت صَرْفَ غَلَّتِهِ على الفقراءِ والمساكين ووجوه البِرِّ والخيرِ من بغداد، وشرطت التولية من بعدها إلى ابنتها زمزم بنت محمد بن محمود، وتوفيت سنة ١٢٥١هـ، ودفنت في مقبرة معروف الكرخي.

٧٨٩- رحمة بنت إبراهيم المغربي (٠٠٠-٠٠٠)[٦]

رحمة بنت إبراهيم المغربي، محدثة سمعت من حديث أبي عثمان بن مسلم الصفار حوالي سنة ٧١١هـ.

---

(١) الجُنَّة: الوقاية، أراد (ـ والله أعلم ـ أن ما أصابها وقاية لها من النار.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥/٨٣ .
(٣) الضوء اللامع ١٢/٣٤ .
(٤) الأغاني ٢١/٩٩ .
(٥) أعلام النساء ١/٤٤٥ ، عن «البغداديون أخبارهم ومجالسهم».
(٦) أعلام النساء ١/٤٤٥ ، عن حديث أبي عثمان الصفار.

٧٩٠- رَحْمَة بنت إفْرَائيم (٠٠٠-٠٠٠) (١)

رَحْمَة بنت إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام، وقيل اسمها: ليَّا بنت ميشه بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق، وقيل: إنها بنت يعقوب بن إسحاق، وقيل: بنت ميشه بن يوسف بن يعقوب. وهي زوج سيدنا أيوب عليه الصلاة والسلام، وكانوا يسكنون بأرض الشام.

وستأتي ترجمتها وافية في «زوجة نبي الله أيوب» من الملحقات آخر الكتاب.

٧٩١- رحمة بنت الجنان المكناسية (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

رحمة بنت الجنان المكناسية. كانت حافظةً لأحاديث كثيرة من الصحاح. وكادت تحيط حفظاً بالأدعية الواردة في الصِّحاح، وكانت ملازمة لدرس القرآن العظيم في المصحف عالمة بكثير من قصصه وأخباره.

٧٩٢- رحمة خوري صروف (١٨٨٠-١٩٢١م) (٣)

رحمة خوري صروف، من فواضل نساء عصرها. ولدت سنة ١٨٨٠م. وتلقت علومها العالية في مدرسة البنات الأمريكية بطرابلس الشام ونالت شهادتها وهي في السابعة عشرة من عمرها، وفي السنة التالية اختارتها عمدة المدرسة الأمريكية في حمص لتتولى تعليم التلميذات في الصف المنتهي فيها. وفي أول سنة ١٩٠٦م قدمت القاهرة وشرعت تنشر مقالات كثيرة في «المُقَطَّم». وألْقَتْ محاضراتٍ في الجامعة المصرية في قسم السيدات. ونشرت لها مجلة «المُقْتَطَف» مقالاتٍ كثيرة في الرياضة البدنية ومستقبل الفتاة. وكانت بليغة العبارة لفظاً وكتابة قوية الحجة شديدة الأنَفَةِ. وتوفيت في ٢ آذار سنة ١٩٢١م.

٧٩٣- رحمة بنت عبد القادر (٠٠٠-٠٠٠)(٤)

رحمة بنت عبد القادر بن أحمد بك. من ربات البر والإحسان أنشأت المدرسة الرحيمية بحلب ووقفتها سنة ١١٥٦هـ، ولها وقف جزئي لا يكاد يقوم بكفايتها.

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٧٤.

(٢) أعلام النساء ١/٤٤٥، عن تاريخ مكناس لابن زيدان.

(٣) أعلام النساء ١/٤٤٦، عن مجلة المقتطف سنة ١٩٢١م.

(٤) تاريخ حلب، للغزِّيِّ ٢/٣٠٧.

٧٩٤- رُخاصُ المغنية (٠٠٠-٠٠٠) [١]

رُخاصُ المغنية. مغنية كان إبراهيم بن سوار بن ميمون يتعشقها في عصر المهتدي العباسي.

٧٩٥- رُدَيْنَة (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

ردينة ذُكِرَتْ غَيْرَ مَنْسوبة. وهي امرأةٌ كانت تَصْنَعُ الرِّماحَ، وإليها تُنْسبُ الرِّماحُ الرُّدَيْنِيَّةُ.

٧٩٦- رُزَيْنَة خادمُ رسول الله ﷺ (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

رُزَيْنَة خادم رسول الله ﷺ، ومولاة صفية زوج النبي ﷺ، وكان رسول الله ﷺ قد أمهرها إياها عندما تزوجها. روت عنها ابنتها أمة الله في صوم عاشوراء، وحديثها عند أهل البصرة.

٧٩٧- رَشيدةُ بنتُ المُعز (٠٠٠-٣٨٦هـ) [٤]

رَشيدةُ بنتُ المُعزِّ، من رَبَّات الثراء واليسار وُلِدَتْ بِرقُادة، وهي عَمَّةُ الحاكم بأمر الله. وتوفيت سنة ٣٨٦هـ في أيام الحاكم.

٧٩٨- رَضْوَى بنت كعب (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

رَضْوَى بنت كعب، ذكرها ابن الأثير، وقال: روى سعيد بن بشير، عن قتادة، عن رضوى بنت كعب قالت: سألت النبي ﷺ عن الحائض تَخْتَضِبُ، فقال: «ما بذلك بأس». وقال ابن حجر: هذا الحديث أخرجه أبو موسى من طريق رَوَّاد بن الجراح، ورَوَّاد وشيخُه ضَعيفان، وقيل في التجريد: كأنها تابعية أرسلت، وهو عجب مع قولها: سألتُ.

٧٩٩- رضية بنت الْتَمِش (٠٠٠-٦٣٧هـ) [٥]

رضية بنت التَمِش. مَلِكَةٌ من ملكات الهند كانت ذات سلطة ونفوذ وإدارة. وهي خامس ملوك دولة المماليك بدهلي.

---

(١) أعلام النساء ١/٤٤٧، عن الأغاني للأصبهاني.

(٢) الأنساب ٦/١٠٣ ، واللباب ١/٤٦٤ .

(٣) أسد الغابة ٦/١٠٩ ، ١١٠، الإصابة ٨/٨٠ ، ٨١ .

(٤) النجوم الزاهرة ٤/١٩٥ .

(٥) رحلة ابن بطوطة ٤٤٥-٤٤٦ ، والدر المنثور ٣٣٣.

كانت السلطانة رضية تملك كل الصفات التي تؤهلها لتولي الملك وإدارة شؤون المملكة، لذلك فضلها والدها على إخوتها الذكور.

ولما تبوأت بعد أخيها ركن الدين عرش المملكة شرعت تباشر أعمال المملكة بنفسها وتنظر في القضايا المعروضة عليها وتفصل فيها بالعدل والقسطاس المستقيم وكثيراً ما قادت جيوشها بنفسها.

ولما رأى أخوها بهرام شاه سناء منزلة أخته رضية دبّر لها المكايد سراً واتفق مع كثير من أعيان البلاد وحكامها على خلعها. فجمع جيشاً من الأمراء المتآمرين ضدها، لكن جنود السلطانة استطَاعوا هزيمة جنود المتآمرين وأسروا الكثير منهم.

ثم التفتت بعد إخضاع البلاد لأمرها إلى تحسين حالة البلاد العامة فبثت العلوم ونشرت الصنائع ولكن لم تطل مدتها بعد ذلك فحدثت حادثة أضرمت من أجلها نار الفتنة وانتهت بخلعها، وذلك أنه كان لها عبد حبشي اسمه جمال الدين ياقوت رقته بسرعة من رتبة مير أخور إلى رتبة أمير الأمراء فاغتاظ الأمراء لذلك وتقولوا فيه كثيراً، واتفق الناس على خلعها، فكان ملك الطوينا حاكم بتهندا أول من أعلن الثورة ضدها سنة ٦٣٧هـ.

ولما بلغ رضية خبر هذه الثورة قادت جيوشها لمقاتلته. لكن الجنود والقواد الأتراك تآمروا ضدها فسلموها إلى عدوها ملك الطوينا التركي الأصل ليسجنها في حصن بتهندا وعادوا إلى دهلي حيث نادوا بأخيها بهرام شاه سلطاناً على الهند مكانها.

ثم تمكنت السلطانة رضية وهي في سجنها من استمالة عدوها ملك الطوينا وتزوجت به. واستطاعت من جمع جيش سارت به إلى دهلي لاسترداد ملكها غير أنها لم تفلح في ذلك وانهزم عسكرها وفرت بنفسها فأدركها الجوع. فقصدت حراثاً رأته يحصد الأرض فطلبت منه ما تأكله فأعطاها كسرة خبز فأكلتها وغلب عليها النوم وكانت في زَيِّ الرجال. فلما نامت نظر إليها الحراث وهي نائمة فعلم أنها امرأة فقتلها وسلبها فرسها ودفنها في فدانه وسلب بعض ثيابها فذهب إلى السوق يبيعها. فشك البعض به وأتوا به الحاكم فضربه فأقر بقتلها ودلهم على مدفنها فاستخرجوها وغسلوها وكفنوها ودفنت هنالك وبني عليها قبة، وقبرها يزار ويتبرك به وهو على شاطئ نهر الجون.

٨٠٠- رَعْلَة بنت مُضَاض (٠٠٠-٠٠٠) [(١)]

رَعْلَة بنت مُضاض بن عَمْرو الجُرهمي، زوج إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

وهي أم العرب المستعربة، وإنْ صَحَّت رواية من جعل قحطان من نسل إسماعيل، فتكون رَعْلةُ أم القحطانيين والعدنانيين جميعاً، وقيل: إن إسماعيل عليه السلام رزق منها اثنا عشر ولداً.

٨٠١- رُفَيْدَة الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠) [(٢)]

رُفَيْدة الأنصارية، وقيل: الأسْلميَّةُ، صحابية مجاهدة، شهدت معركة الخندق، فكانت تُداوي الجَرْحى، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضَيْعَة من المسلمين، ولمَّا أصيبَ سَعْدُ بن معاذ: قال رسول الله ﷺ: «اجعلوه في خيمة رُفَيْدة حتى أعود[(٣)]» وكان قد أصيب في أَكْحَلِهِ.

٨٠٢- رُفيعة بنت وَزَر (٠٠٠-٠٠٠) [(٤)]

رُفيعة بنت وزر، محدثة حدثت عن أم الأذعر. وروت عنها كريمة بنت عاطف.

٨٠٣- رقاش أخت جُذيمة (٠٠٠-٠٠٠) [(٥)]

كان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأياً، وأشدهم نكاية، وهو أول من استجمع له الملك بأرض العراق، وضم له العرب، وغزا بالجيوش.

فغزا جذيمة بعض القبائل وأصابهم ومن ذلك حسان بن تُبّع، فأغار حسان على سرية لجذيمة فاجتاحها، وأخذ صنمين كانا لجذيمة.

فذكر لجذيمة غلام من لَخْم في أخواله من إياد يقال له: عدي بن نصر بن ربيعة له جمال، فغزاهم جذيمة.

وبعثت قبيلة إياد إلى جذيمة أن لك صنمين عندنا، فإن أردت رددناهما إليك على أن لاتغزونا.

---

(١) نهاية الأرب ٢١١، الأعلام ٣/٢٨.

(٢) أسد الغابة ٦/١١٠، تهذيب الكمال ٣٥/١٧٤، تقريب التهذيب ٢/٥٩٨.

(٣) سيرة ابن هشام ٢/٢٣٩.

(٤) أعلام النساء ١/٤٥٢، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث.

(٥) الكامل لابن الأثير ١/٣٤٢.

فقال لهما: تدفعون الصنمين ومعهما عدي بن نصر، فأجابوه إلى ذلك وأرسلوه مع الصنمين، فضمه جذيمة إلى نفسه وولاه شرابه. أبصرت رقاش عدي فعشقته وراسلته ليَخطبها إلى جذيمة فقال: لا أجترئ على ذلك، ولا أطمع فيه.

قالت: إذا جلس على شرابه فاسقه صرفاً، واسق القوم ممزوجاً، فإذا أخذتِ الخمرُ فيه فاخطبني إليه فلن يردّك، فإذا زوَّجك فأشهدِ القوم.

ففعل عدي ما قالته رقاش، فأجابه جذيمة وأملكه إياها، فانصرف إليها فأعرس بها من ليلته.

فلما أفاق جذيمة وأنكر ما رأى من عدي قال له: ما هذه الآثار يا عدي؟

قال: آثار العرس.

قال: أي عرس؟

قال: عرس رقاش.

قال: من زوجكها ويحك!

قال: الملك.

فندم جذيمة وأكب على الأرض متفكراً.

هرب عدي ولم ير له أثر، ولم يسمع له بذكر، فأرسل إليها جذيمة:

خَبِّريني وأنتِ لا تكذبيني أبحُرٍّ زَنَيْتِ أمْ بهَجِينِ
أم بعَبدِ فأنتِ أهلٌ لعَبْدِ أم بدونٍ فأنتِ أهلٌ لدوْنِ

فقالت: لا بل أنت زوجتني امرءاً عريباً حسيباً، ولم تستأمرني في نفسي، فكف عنها وعذرها.

ورجع عدي إلى إياد فكان فيهم، وخرج يوماً مع فتية متصيدين، فرمى به فتى منهم ما بين جبلين فتكسر فمات.

وولدت رقاش من عدي غلاماً وسمته عمراً، فلما ترعرع وشبّ ألبسته وعطّرته وأزارته خاله، فلما رآه أحبه وجعله مع ولده.

٨٠٤- رقاش بنت ضُبيعة (٠٠٠-٠٠٠) [(١)]

رقاش بنت ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، أُم جاهلية ينسب إليها رقاش وهم بطن من بكر بن وائل من العدنانية.

٨٠٥- رَقَاشِ الطيئية (٠٠٠-٠٠٠) [(٢)]

رقاش الطيئية، كاهنة كانت ذات حزم ورأي ونفوذ، فكانت تغزو بقومها طيّئ برأيها فأغارت بطيئ على إياد بن نزار بن معد، فظفرت بهم وغنمت وسبت، فأصابت فتًى جميلاً فمكنته من نفسها فحبلت منه فلم تلبث أن دنا وقت الغزو فقالوا لها: الغزو. فقالت: رُوَيْدَ الغَزْوَ يَنْمَرِق[(٣)] فأرسلتها مثلاً.

٨٠٦- رقاش بنت عمرو (٠٠٠-٠٠٠)[(٤)]

رقاش بنت عمرو. من فواضل نساء العرب كانت تقول الأمثال فمن أمثالها: التجرد لغير النكاح مُثْلَه، قالته لزوجها حين قال لها: اخلعي درعك لأنظر إليك. وهي القائلة أيضاً خلع الدرع بيد الزوج، يضربان في الأمر بوضع الشيء في موضعه.

٨٠٧- رُقية بنت أحمد بن شكر (٠٠٠-٠٠٠)[(٥)]

رقية بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر محدثة حضر عليها ثلاثيات عبد الغفار. وسمع منها أجزاء أخرى بإجازتها من زينب الشعرية حوالي سنة ٦٦٩هـ.

٨٠٨- رقية بنت أحمد المقدسي (٥٣٦-٦٢١هـ)[(٦)]

رقية بنت أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، محدثة ولدت سنة ٥٣٦هـ تقديراً، وحدث عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، وتوفيت يوم الاثنين في ١٦ شعبان سنة ٦٢١هـ. ودفنت بسفح جبل قاسيون بدمشق.

---

(١) الأنساب ١٤٦/٦ واللباب ٣٣/٢ .

(٢) مجمع الأمثال للميداني ٢٥/٢ .

(٣) أي أمهل الغزو حتى يخرج الولد. يضرب في التمكث وانتظار العاقبة.

(٤) أعلام النساء ٤٥٢/١ ، عن فرائد اللآل للأحدب.

(٥) أعلام النساء ٤٥٣/١ .

(٦) أعلام النساء ٤٥٣/١ ، عن مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي.

٨٠٩- رقية بنت حديد البربرية (٠٠٠-٠٠٠)[١]

رقية بنت حديد البربرية، من ربات الفروسية والشجاعة. كانت تحكم قبيلة عايت زدك الجبلية، وقد هاجمت في إحدى الوقعات وحدة فرنسية كان يقودها الجنرال ازمون الوالي العام للجزائر بالنيابة عن الجنرال شانزي.

٨١٠- رقية بنت عبد السَّلام المدنية (٠٠٠-٨١٥هـ) [٢]

رُقية بنت العفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع المدنية. محدثة حدثت بالإجازة عن شيوخ مصر والشام كالختني، وابن المصري، وابن سيد الناس من المصريين. والمزي وغيره من الشاميين وتوفيت سنة ٨١٥هـ عن سبع وثمانين سنة.

٨١١- رقية بنت عبد الغفار السعدي (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

رقية بنت عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي محدثة سمعت من محمد بن الحسين وسمع منها العراقي. وتوفيت في القرن الثامن للهجرة.

٨١٢- رقية بنت عبد الله بن الأنماطي (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

رقية بنت عبدالله بن عبد المحسن بن الأنماطي محدثة قرئ عليها كتاب الأربعين لعبد الخالق الشحامي بإجازتها من القاسم بن عبد الله الصفار سنة ٦٦٨هـ. وقرئ عليها جزء فيه أشعار أصحاب الحديث للحاكم محمد النيسابوري.

وأجازها أبو روح عبد المعز الهروسني سنة ٦٨٨هـ بدمشق.

٨١٣- رقية بنت عبد المطلب (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

رقية بنت عبد المطلب. شاعرة من شواعر العرب قالت في النبي ﷺ:

أَبُنَيَّ إني رَابَني حَجَرٌ ... يَغْدُو بكَفِّكَ حيثُما تَغْدُو

وأخافُ أن تَلْقَى غَوِيَّهُمُ ... أو أن يُصِيبَكَ بَعدُ مَن يَعدُو

---

(١) أعلام النساء ١/٤٥٤ ، عن مظاهر الحضارة المغربية.

(٢) شذرات الذهب ٧/١١٠ .

(٣) أعلام النساء ١/٤٥٤ .

(٤) أعلام النساء ١/٤٥٣ ، عن «الأربعون» لعبد الخالق الشحامي.

(٥) البيان والتبيين ٤/٥٧ .

ولما دخل رسول الله ﷺ مكة لقيه جواريها يقلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

٨١٤- رُقيَّة بنت أبي العتاهية (٠٠٠-٠٠٠)[١]

رُقيَّة بنت أبي العتاهية، كانت حافظة لشعر أبيها أبي العتاهية. فقال لها أبوها في علته التي مات فيها:

قومي يا بنية فاندبي أباك بهذه الأبيات: فتوفي أبوها سنة ٢١٠هـ فقامت فندبته بقوله:

لعِبَ البِلى بمَعالِمي ورسُومي وقُبرتُ حياً تحت رَدْم هُمومي
لزمِ البِلى جسمي فأوْهن قوّتي إنّ البِلى لُموكّلٌ بلُزومي

٨١٥- رقية بنت علي الدمشقية (٠٠٠-٨٠٣هـ)[٢]

رقية بنت علي بن محمد الدمشقية، محدثة سمعت على زينب بنت إسماعيل بن الخباز الثلاثة الأول من أجزاء فوائد علي بن حجر وانتخاب الطبراني لابنه على ابن فارس وحدثت وسمع منها الأفاضل وتوفيت سنة ٨٠٣هـ.

٨١٦- رُقيَّةُ بنتُ عُمر (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

رُقيَة بنت عمر، وقيل: عمرو بن سعيد، ذكرها المِزيُ في «التهذيب»، وقال: روت عن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وروى عنها عبيدالله بن عمر السَّعيدي، وروى لها النسائي[٤].

٨١٧- رقية بنت عمرو العثمانية (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

زوجة المهدي.

---

(١) الأغاني ٤/١١٢.
(٢) الضوء اللامع ١٢/٣٤.
(٣) تهذيب الكمال ٣٥/١٧٤، ميزان الاعتدال ٤/٦٠٦، تقريب التهذيب ٢/٥٩٨.
(٤) انظر «سنن النسائي» ٨/٣٢٥.
(٥) الكامل لابن الأثير ٦/١٠٤.

عاشت رقية مع زوجها المهدي لفترة من الزمن، ثم توفي عنها، فرغب بها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب بالجَزري. فلما بلغ الهادي الخبر، حمل عليه وأرسل إليه بقوله: أعياك النساء إلا امرأة أمير المؤمنين؟

فقال له علي: ما حرم الله عز وجل على خلقه إلا نساء جدّي رسول الله ﷺ، أما غيرهن فلا.

فشجَّه الهادي بمخْصرةٍ كانت في يده، وجلده خمسمائة سوط، وأرغمه على طلاقها، ولكنه لم يستجب له ولم يفعل.

٨١٨- رُقيَة مولاة فاطمة الزهراء (٠٠٠-٠٠٠) (١)

رَقيَّة مولاةُ فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

ذكرها ابن حجر، وقال: عُمِّرتْ حتى جعلها الحسين بن علي مُقيمةً عند قبر سيدتها فاطمة، لأنه لم يكن بَقِيَ مَنْ يعرِفُ القَبْرَ غيرها.

٨١٩- رُقيَّة بنت عبد الواحد العامرية (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

رقيَّة بنت عبد الواحد بن أبي سعد العامرية. كان يهواها عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات فقد حدث فند مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص فقال: صحبت رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد العامرية فكنت آتيها وأحدثها فتستظرف حديثي وتضحك مني. فطافت ليلة في البيت ثم أهوت لتستلم الركن الأسود. وقد طفت مع عبيدالله بن قيس الرقيات فصادف فراغنا فراغها ولم أشعر بها.

فأهوى ابن قيس يستلم الركن الأسود ويقبله فصادفها قد سبقت إليه فنفحته بَرُدْنِها(٣) فارتدع وقال لي: من هذه؟ فقلت: أولا تعرفها؟ هذه رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد فقال:

مـن عَـذِيـري مـمـنَ يَـضِـنُّ بـمـبـذو ... لِ لـغـيـري عـلـيّ عـنـد الـطّـوافِ

يريد أن تقبل الحجر الأسود وتضن عنه بقبلتها وفي ذلك قال:

حَـدِّثُـونـي هـل عـلـى رجـلِ ... عـاشـقٍ فـي قُـبـلـةٍ حَـرَجُ

---

(١) الإصابة ٨/ ٨٤.

(٢) الأغاني ٥/ ٨٥.

(٣) الرُّدْنُ: أصلُ الكُمِّ الواسع.

ولما نفحته بِرُدْنِها فاحت منه رائحة المسك حتى عجب من في المسجد وكأنما فُتِحت بين أهل المسجد لَطِيمةُ عَطَّارٍ فسبَّح من حولَ البيت.

٨٢٠- رُقيَّة القُشَيرية (٠٠٠-٧٤١ هـ)(١)

رُقَيَّة بنت الشيخ تقي الدين المشهور بابن دقيق العيد محمد بن علي بن وهب القشيرية، مصرية عالمة بالحديث، ولدت ونشأت بقُوص، سمعت من العزّ الحرّاني ومن أبي بكر بن الأنماطي، وابن خطيب المزَّة، وحدثت بالقاهرة، وسمع عليها بعض العلماء من مثل الفاضل كمال الدين الأدفوي. وكانت امرأةً عابدةً ملازمة للخير، توفيت في القاهرة يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة إحدى وأربعين وسبع مئة ولها نحو ٨٠ عاماً.

٨٢١- رقية بنت محمد الدمشقية (٠٠٠-٨٣٠هـ) (٢)

رقية بنت محمد الدمشقية، محدثة أجاز لها يحيى بن يوسف بن المصري. وقرئ عليها. وتوفيت قريب سنة ٨٣٠هـ.

٨٢٢- رقية بنت محمد (أم البنين) (٠٠٠-١٠٨٧هـ) (٣)

رقية بنت محمد بن عبدالله (أم البنين). من ربات التصوف والعبادة. توفيت في ١١ ذي القعدة سنة ١٠٨٧هـ.

٨٢٣- رقية بنت محمد بن عبدالله (٢٠ق. هـ-٢هـ) (٤)

صاحبة الهجرتين.

رقية بنت محمَّد بن عبدالله بن عبد المطلب، ابنة سيد البشر، أمها خديجة بنت خويلد.

ولدت رقية في السنة العشرين قبل الهجرة، فكانت من أكبر بنات رسول الله. نشأت رقية في أحضان أبيها وأمها، وكانت ملازمة لأختها أم كلثوم لتقارب السن بينهما.

---

(١) الدرر الكامنة ٢/٢٠٢، الوافي بالوفيات ١٤/١٤٢.

(٢) الضوء اللامع ١٢/٣٥.

(٣) أعلام النساء ١/٤٥٧، عن سلوة الأنفاس للكتاني.

(٤) الطبقات الكبرى ٨/٣٦، أسد الغابة ٧/١١٣، سير أعلام النبلاء ٢/٢٥٠، أعلام النساء ١/٤٥٧، تراجم أعلام النساء ١٤٠، الإصابة ٦/٢٥٧.

أسلمت رقية حينما أسلمت أمها وأخواتها، وبايعت النبي ﷺ حينما بايعته النساء.

تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل البعثة، وتزوج أختها أم كلثوم أخوه عتيبة، فلما بعث رسول الله ﷺ، وأنزل الله عزوجل قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]. قال أبو لهب لابنه: رأسي من رأسك حرام، إن لم تطلق ابنته ففارقها ولم يكن قد دخل بها.

ثم تزوجها عثمان بن عفان بمكة، فكان زواجها موفقاً متكافئاً، ثم هاجرت معه إلى الحبشة، فكان عثمان أول من هاجر إليها، واستقر بهما المقام بالحبشة، وسارت الأيام هادئة إلى أن أشيع أن أهل مكة قد كفوا أيديهم عن تعذيب المسلمين والتنكيل بهم، فعادت السيدة رقية وزوجها وبعض الصحابة إلى مكة، ولكنهم فوجئوا بأن أهل مكة مازالوا على عنادهم وتعذيبهم للمسلمين.

فما لبثوا أن هاجروا إلى المدينة، وفي تلك الأثناء ورسول الله ﷺ يتجهز إلى بدر، مرضت رقية مرضاً شديداً، فقد أصابتها الحصباء. فخلف عليها رسول الله ﷺ زوجها عثمان، ولكن من شدة مرضها وتعبها توفيت رقية ورسول الله ﷺ ببدر، على رأس سبعة عشر شهراً من هجرة رسول الله.

فاجتمع الصحابة على دفنها، وبينما هم في هذه الحالة إذ سمع الناس صوت التكبير فقال عثمان: ما هذا التكبير؟

فنظروا إذ هو زيد بن حارثة جاء مبشراً بظفر رسول الله ﷺ بالمشركين. والغنيمة التي غنموها. وكانت غنيمة عثمان من هذه الغزوة سهم.

وكانت رقية من أول بنات النبي موتاً، فقال لها النبي ﷺ مودعاً: الحقي بسلفنا عثمان بن مظعون.

فبكت النساء على رقية، وجعل عمر بن الخطاب يضربهن بسوطه، فأخذ النبي بيده وقال: دعهن يبكين.

ثم قال: ابكين وإياكن نعيق الشيطان، فإنه مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمة، ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان.

فقعدت فاطمة على شفير القبر بجوار رسول الله ﷺ وهي تبكي ورسول الله يسمح دمعها بطرف ثوبه وعيناه تدمعان على فراق ابنته الكبرى. ودفنت السيدة رقية في البقيع.

لم تلد رقية من عثمان إلا ولداً واحداً سمته عبد الله، وبه يكنى، ولكنه توفي وله من العمر ست سنوات إذ نَقَرَهُ ديكٌ في وجهه، فطمر وجهه فمات. وحزنت رقية عليه حزناً شديداً ولم تلد غيره.

٨٢٤- رقية بنت مرشد الصالحية (٠٠٠-٧٤٦هـ)(١)

رقية بنت مرشد بن عبدالله العَجَمِي الصالحية. محدثة سمعت من زينب بنت العلم. وحدّثت. وتوفيت في صفر سنة ٧٤٦هـ.

٨٢٥- رقية بنت موسى بن إبراهيم (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

رقية بنت موسى بن إبراهيم. محدثة سمعت من الزين أحمد بن عبدالدائم المقدسي من مشيخته سنة ٧٠٦هـ.

٨٢٦- رقية الموصلية (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

عابدة من عابدات الموصل، كانت تقول: تفقهوا في مذاهب الإخلاص، ولا تفقهوا فيما يؤدِّيكم إلى الركوب على القلاص(٤).

وكانت تقول: حرام على قلب فيه رهبانيَّةُ المخلوقين أن يذوق حلاوة الإيمان، شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله عز وجل، ولو تركوها لجالت في الملكوت، ورجعت إليهم بطُرَف الفوائد.

هذه العابدة أحبت الله حباً شديداً حتى إنها كانت تقول: إني لأحب ربي حباً شديداً، فلو أمر بي إلى النار ما وجدت للنار حرارةً مع حبه، ولو أمر بي إلى الجنة لما وجدت للجنة لذَّة مع حبه، لأن حبه هو الغالب عليّ.

---

(١) الدرر الكامنة ٢/٢٠٢.

(٢) أعلام النساء ١/٤٥٩، عن إثبات مسموعات محمد الواني.

(٣) صفوة الصفوة ٤/١٩٠، تراجم أعلام النساء ص١٤٠.

(٤) القِلاص: مفردها قلوص وهي الناقة.

وتقول: إلهي وسيدي ومولاي لو أنك عذبتني بعذابك كله لكان ما فاتني من قربك أعظم عندي من العذاب، ولو نَعّمتَني بنعيم أهل الجنة كلهم كانت لَذّةُ حبك في قلبي أكثر.

٨٢٧- رقية بنت يحيى البصري (٧٢٦-٨٠٩هـ)(١)

رقية بنت يحيى بن عبدالسلام البصري. محدثة ولدت سنة ٧٢٦هـ. وأجازها الحفاظ الذهبي والبرزالي والمزي وابن سيد الناس وزينب بنت الكمال والقطب الحلبي وعلي بن إسماعيل بن قريش وابن المصري وابن شاهد الجيش. وروت الكثير وحدثت وسمع منها الأئمة. وأجازت لأبي الفتح العثماني. وتوفيت سنة ٨٠٩هـ ودفنت بالبقيع بالمدينة.

٨٢٨- رُقيقة بنت صيفي بن عبد مناف (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

رقيقة بنت صيفي بن هاشم بن عبد مناف... شاعرة من شواعر العرب ذات فصاحة وبلاغة أوردها الطبراني وابن جعفر المستغفري في الصحابيات. وقال أبو نعيم: لا أراها أدركت البعثة والدعوة وكانت من أشد الناس على ابنها مخرمة قبل أن يسلم. وقد حذرت رقيقة النبي ﷺ فقالت: إن قريشاً قد اجتمعت تريد بياتك الليلة. فبات على فراشه علي بن أبي طالب.

٨٢٩- رُقيقة بنت عبد الرحمن (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

رقيقة بنت عبدالرحمن، راوية من راويات الحديث روت عن أمها حجّة بنت قرط.

٨٣٠- رملة بنت أبي سفيان (٢٥ق هـ-٤٤هـ) (٤)

رملة بنت أبي سُفْيَانَ صَخرِ بن حَرْب بن أمية بن عبد شمس، أموية قرشية أم المؤمنين.

---

(١) الضوء اللامع ٣٦/١٢ .

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٥١ .

(٣) طبقات ابن سعد ٤٩٨/٨ .

(٤) أعلام النساء ٤٦٤/١ ، طبقات ابن سعد ٩٦/٨ ، أسد الغابة ١١٥/٧ ، العقد الثمين ٢١٨/٨ ، تراجم أعلام النساء ص١٤١ .

أمها صفية بنت أبي العاص بن أمية عمة عثمان بن عفان. تزوجها عبيد الله بن جحش فولدت له حبيبة فكنيت بها، وتزوج حبيبة داود بن عروة بن مسعود الثقفي.

أسلمت رملة قديماً، وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة في الهجرة الثانية، فتنصر بالحبشة ومات بها، وثبتت أم حبيبة على دينها الإسلام، ثم خرجت بابنتها حبيبة إلى مكة.

وتقول أم حبيبة: رأيت في النوم عبيد الله بن جحش زوجي بأسوأ صورة وأشوهه ففزعت، فقلت: تغيّرت والله حاله، فإذا هو يقول حين أصبح: يا أم حبيبة إني نظرت في الدين فلم أر ديناً خيراً من النصرانية وكنت قد دنت بها، ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت إلى النصرانية.

فقلت: والله لا خير لك، وأخبرته بالرؤيا التي رَأَتْ له فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات، ثم رأته آتياً يقول يا أم المؤمنين، ففزعت، فأولتها أن رسول الله يتزوجني.

قالت: فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي يستأذن فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودُهنه، فدخلت عليّ، وقالت: إن الملك يقول لك إن رسول الله ﷺ كتب إليّ أن أزوّجكه فأرسلت إلى خالد ابن سعيد بن العاص فوكلته وأعطيتُ أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجلي وخواتيم فضة سروراً بما بشرت به. فلما كان العشاء أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن معه من المسلمين بالحضور فحضروا وخطب بهم النجاشي فقال: الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم.

أما بعد: فإن رسول الله قد كتب إليَّ أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه، وقد أصدقتها أربع مائة دينار، وسكب الدنانير بين يدي القوم.

فتكلم خالد بن سعيد فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأستنصره، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

أما بعد: فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله وزوجته أم حبيبة فبارك الله لرسول الله، وأخذ خالد الدنانير وأراد الانصراف.

فقال النجاشي: اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج. فدعا بطعام فأكلوا ثم انصرفوا.

قالت أم حبيبة: فلما وصل إلي المال أرسلت إلى أبرهة التي بشرتني فقلت لها: إني كنت قد أعطيتك ما أعطيتك يومئذٍ ولا مال بيدي، فهذه خمسون مثقالاً فخذيها واستعيني بها.

فأبت أبرهة ذلك وقالت: عزم علي الملك أن لا أرزأك شيئاً، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر. ولكن حاجتي إليك أن تقرئي رسول الله مني السلام وتعلميه أني قد اتبعت دينه فلما قدمت على رسول الله أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي أبرهة، وأقرأته منها السلام.

فتبسم رسول ﷺ وقال: «وعليها السلام ورحمة الله وبركاته».

ولما بلغ أبا سفيان بن حرب نكاح النبي من ابنته قال: ذلك الفحل لا يقرع أنفه. وأتى أبو سفيان المدينة لما علم بتجهيز النبي لغزو مكة، وكلمه أن يزيد في هدنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول الله، فقام أبو سفيان ودخل على ابنته أم حبيبة، وأراد الجلوس على فراش رسول الله، فطوته رملة دونه. فقال: يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟

فقالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت امرؤ نجس مشرك.

فقال: يا بنية لقد أصابك بعدي شر.

ولما مات أبو سفيان دعت أم حبيبة بطيب فطلت به ذراعيها وعارضيها وقالت: إني كنت عن هذا لغنية لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشراً».

ولما حوصر عثمان بن عفان جاءت أم حبيبة على بغلتها وقالت لهم: إن وصايا بني أمية إلى هذا الرجل فأحببت أن ألقاه فأسأله عن ذلك كيلا تهلك أموال أيتام وأرامل.

فقالوا: كاذبة، وضربوا وجه بغلتها، وأهووا بها، وقطعوا حبل البغلة بالسيف، فندت بأم حبيبة، فتلقاها الناس وقد مالت راحلتها، فتعلقوا بها وأخذوها، وقد كادت تقتل، ثم ذُهِبَ بها إلى بيتها.

روت أم حبيبة عن رسول الله ﷺ، وروى عنها البخاري ومسلم وغيرهم ومن ذلك أن أخاها معاوية بن أبي سفيان سألها: هل كان النبي ﷺ يصلي في الثوب الذي يجامع فيه؟

فقالت: نعم؛ إذا لم ير فيه أذى.

وقالت أيضاً: قال رسول الله ﷺ: «من صلى قبل الظهر أربعاً وبعده أربعاً حَرَّمه الله عز وجل على النار».

ولما كانت لحظة الوفاة دعت عائشة زوج النبي ﷺ وقالت: قد يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك.

فقالت عائشة: غفر الله لك ذلك كله، وتجاوز وحلّلك من ذلك. فقالت رملة: سررتني سرك الله.

وأرسلت إلى أم سلمة وقالت لها مثل ذلك.

وتوفيت رملة في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة ٤٤هـ.

٨٣١- رملة بنت الزبير (٠٠٠-٠٠٠) [1]

خرج عبدالملك بن مروان حاجاً ومعه خالد بن يزيد بن معاوية، وفي أثناء الطواف بالبيت أبصر خالد برملة بنت الزبير بن العوام فوقعت في قلبه، وعشقها عشقاً شديداً.

انقضى الحج وأراد عبد الملك الرجوع إلى بلده، فَهَمَّ خالد بالتخلف عنه فبعث عبد الملك يسأله عن سبب تخلفه، فأجابه بصراحة: يا أمير المؤمنين إنها رملة رأيتها تطوف بالبيت، لقد أذهلت عقلي، وإني لم أبدِ لك مابي إلا عندما عِتلَ صبري، ولقد عرضت النوم على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه.

فتعجب عبد الملك مما سمع وقال له: ما كنت أقول إن الهوى يستأثر مثلك.

---

(١) أعلام النساء ٤٦١/١ ، تراجم أعلام النساء ص١٤١ .

فقال: وإني لأشد تعجباً من تعجبك مني، ولقد كنت أقول: إن الهوى لا يتمكن إلا من صنفين الشعراء والأعراب. فأما الشعراء فإنهم ألزموا قلوبهم الفكر في النساء والغزل فمالَ طبعهم إلى النساء فضعفت قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلموا منقادين. وأما الأعراب فإن أحدهم يخلو بامرأته فلا يكون الغالب عليه غير حبه لها. وجملة أمري ما رأيت نظرة حارت بيني وبين الحزم، وحسنت عندي ركوب الإثم مثل نظرتي هذه.

فضحك عبد الملك وقال: أوكل هذا بلغ بك.؟

ثم وجه يخطب رملة على خالد، وذكروا ذلك لها، فقالت: لا والله أو يطلق نساءه.

فطلق نساءه ثم ظعن بها إلى الشام.

وأرسل الحجاج إلى خالد حاجبه عبيدالله بن وهب وقال له: ما كنت أراك تخطب إلى آل الزبير حتى تشاورني، وكيف خطبت إلى قوم ليسوا لك بأكفاء. وهم الذين قارعوا أباك الخلافة ورموه بكل قبيحة، وشهدوا عليه وعلى جدك بالضلالة.

فنظر خالد طويلاً ثم قال: لولا أنك رسول والرسول لا يعاقب لقطعتك إرباً إرباً، ثم طرحتك على باب صاحبك.

قل له: ما كنت أرى أن الأمور بلغت بك إلى أن أشاورك في خطبة النساء، وأما قولك لي: قارعوا أباك وشهدوا عليه بكل قبيح فإنها قريش يقارع بعضها بعضاً، فإذا أقر الله عز وجل الحق قراره كان تقاطعهم وتراحمهم على قدر أحلامهم وفضلهم.

وأما قولك: إنهم ليسوا بأكفاء فقاتلك الله يا حجاج، ما أقل علمك بأنساب قريش أيكون العوام كفوءًا لعبد المطلب بن هاشم بتزوجه صفية وبتزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد ولا تراهم أهلاً لأبي سفيان فرجع الحاجب إلى الحجاج وأعلمه بقول خالد.

٨٣٢- رملة بنت شيبة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

رَمْلَةُ بنتُ شَيْبَةَ بن ربيعة بن عبدِ شمسٍ القُرَشية العَبْشمية، ابنة عم هند بنت عتبة بن ربيعة، أمها أم شراك بنت وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر من بني عامر بن لؤي. تزوج رملة عثمان بن عفان.

(١) الطبقات الكبرى ٢٣٩/٨ ، أسد الغابة ١١٧/٧ .

أسلمت رملة قديماً وهاجرت إلى المدينة مع زوجها، وكان زواج عثمان لها بعد زواجه من رقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله.

أنجبت رملة من عثمان عائشة وأم أبان وأم عمرو.

ولما أسلمت رملة تعيبت عليها ابنة عمها هند دخولها الإسلام، وعيرتها بقتل أبيها شيبة يوم بدر.

فقالت لها:

لَحَا الرحمنُ صابِئَةً بِوَجٍّ ومَكَّةَ أو بأَطْرافِ الحَجُونِ
تَدِين لمعشر قَتَلوا أَبَاها أَقَتْلُ أَبيك جاءَكِ باليقين؟!

٨٣٣- رملة بنت معاوية بن أبي سفيان (٠٠٠-٠٠٠) (١)

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان. من ربات الفصاحة والبلاغة، استمعت على مروان من كوة غرفتها فإذا هو يقول لزوجها عمرو بن عثمان بن عفان: ما أخذ هؤلاء الخلافة إلا باسم أبيك فما يمنعك أن تنهض بحقك فنحن أكثر منهم رجالاً، منا فلان ومنهم فلان حتى عدد رجالاً ثم قال: ومنا فلان وهو فضل حتى عدد فضول رجال بني أبي العاص على بني حرب. فلما تجهز عمرو بن عثمان للحج وتجهزت رملة في جهازه خرجت رملة إلى أبيها فقدمت عليه بالشام.

فقال: مالك يا بنية؟ أطلقك زوجك؟ قالت: لا. الكلب أضَن بشحمته من ذاك ولكنه فاخرني فكلما ذكر رجلاً من قومه ذكرت رجلاً من قومي حتى عَدَّ ابنيّ منه فوددت أن بيني وبينه البحر الأخضر. وأخبرته كلام مروان لعمرو بن عثمان. فقال لها: يا بنية آل أبي سفيان أقل حظاً في الرجال من أن تكوني رجلاً. وكتب معاوية إلى مروان:

أواضعَ رِجلٍ فوق أخرى تَعُدُّنا عديدَ الحصى ما إن تزال تكاثر
وأُمُّكُم تُزجي تُؤاماً لبعلها وأُمُّ أخيكم نَزرة الوَلْدِ عاقر

---

(١) الإصابة لابن حجر ٨/٨٦.

اشهد يا مروان أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا بلغ ولد الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً ودين الله دخلاً وعباد الله خولاً». فكتب إليه مروان: أما بعد يا معاوية فإني أبو عشرة وعم عشرة وأخو عشرة والسلام.

٨٣٤- رميثة الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠) (١)

رُمَيثة الأنصارية، جدة عاصم بن قتادة الأنصاري التابعي المشهور.

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة. وروى عنها ابن رميثة. وأخرج لها الترمذي.

٨٣٥- رُمَيثَة البَصْريَّة (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

رُمَيْثَة، ذكرها المِزيُّ غَيْرَ مَنْسوبةٍ، وعَدها في أهل البصرة، وقال: روت عن عائشة، زوج النبي ﷺ، وروى عنها سليمان التيميُّ، وروى لها ابن ماجه(٣). وقد جهلها الحافظان الذهبي، وابن حجر.

٨٣٦- رُمَيثَةُ بنت الحارث الأزْديَّة (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

رُمَيْثَةُ بنت الحارث بن الطُفَيْل بن سَخْبرة الأزْدِيَة، أخت عوف بن الحارث، أخي عائشة أم المؤمنين من الرضاعة، وقيل: إنها أم عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، المعروف بابن أبي عتيق.

تابعية أدركت أمَ سَلَمةَ، زوج النبي ﷺ، وروت عنها، وعنها روى أخوها عوف بن الحارث، وروى لها النَّسائي.

ذكرها ابن حجر في التقريب وقال: مقبولة. لكن الذهبي ذكرها في المجهولات.

ذكرها ابن حبان في «الثقات».

٨٣٧- رميثة بنت حكيم (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

رميثة بنت حكيم. راوية من راويات الحديث. روت عن عائشة.

---

(١) الإصابة لابن حجر ٨٦/٨ .

(٢) تهذيب الكمال ١٧٦/٣٥، ١٨١ ، ميزان الاعتدال ٦٠٦/٤ ، تقريب التهذيب ٥٩٨/٢، ٥٩٩ .

(٣) هو الحديث رقم (٣٤٠٧) وحسَن البوصيري إسناده في «زوائد ابن ماجه».

(٤) أسد الغابة ١١٨/٦ .

٨٣٨- رُمَيْثَةُ جدة عَاصِم بن قَتَادة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

رُمَيْثَة جدة عَاصِم بن عُمر بن قَتادة، وقال أبو عمر: هي بنت عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف.

ذكرها ابن حبان وقال: لها صحبة.

وقال المزي في تهذيبه: رَوَتْ عن رسول الله ﷺ، كما روت عن عائشة أم المؤمنين. وروى عنها عاصم بن عمر بن قتادة، ومحمد بن المُنْكَدِر، وروى لها الترمذي في الشمائل أنَّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ ولو أشاءُ أن أُقَبِّلَ الخَاتَم الذي بين كتِفَيْه من قُربي منه لفعلت يقول لسعدِ بنِ معاذٍ يومَ مات: «اهتزَّ له عَرْشُ الرحمن[٢]».

٨٣٩- الرميصاء: أم سليم (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

هي الرميصاء بنت مِلحان بن خالد بن زيد بن حرام، وقيل الغُمَيصاء. أم أنس بن مالك.

أمها مليكة بنت مالك بن عدي، وزوجها مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد. فولدت له أنس بن مالك.

أسلمت الرميصاء وبايعت رسول الله ﷺ، وشهدت يوم أحد ويوم حنين مع رسول الله تداوي الجرحى، وتسقي العطشى، وتضرب المشركين بخنجرها.

ولما أسلمت الرميصاء كان زوجها أبو أنس غائباً، فلما عاد وجدها على غير دينه فقال لها: أصبوت؟

قالت: ما صبوت ولكني آمنت بهذا الرجل، وجعلت تلقن أنساً الشهادة وتقول: له قل لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ففعل.

---

(١) ثقات ابن حبان ٣/١٣٤، الاستيعاب ٤/١٨٤٦، تهذيب الكمال ٣٥/١٧٨.

(٢) أخرجه الترمذي في الشمائل (١٨)، كما أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦/٣٢٩.

(٣) الإصابة ٦/٢٦٥، أسد الغابة ٧/١١٩، الطبقات الكبرى ٨/٤٢٤، تراجم أعلام النساء ص٥٠٧، حلية الأولياء ٢/٥٧، أعلام النساء ٢/٢٥٦.

فقال لها أبوه: لا تفسدي عليَّ ابني، وخرج من بيته فلقيه عدو له فقتله، فلما بلغها خبر قتله قالت: لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي.

وبعد حين خطبها أبو طلحة وكان رجلاً مشركاً فقالت له: أما إني فيك لراغبة وما مثلك يرد، ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة فإن تسلم فذلك مهري ولا أسألك غيره.

وقالت له: أرأيت حجراً تعبده لا يضرك ولا ينفعك، أو خشبة تأتي بها النجار فينجرها لك هل يضرك، هل ينفعك؟

فوقع في قلبه كلامها، فانطلق أبو طلحة يريد النبي والرسول ﷺ جالس في أصحابه، فلما رآه قال: «جاءكم أبو طلحة غرة الإسلام بين عينيه» فأخبر أبو طلحة لرسول الله الخبر وتزوجها أبو طلحة وكان صداقها أعظم صداق، فهي رضيت الإسلام مهراً لها.

وزارها النبي ﷺ في بيتها وصلى عندها صلاة تطوعاً. وقال لها: «يا أم سليم إذا صليت المكتوبة فقولي: سبحان الله عشراً، والحمد لله عشراً، والله أكبر عشراً، ثم سلي الله ما شئت فإنه يقال لك: نعم نعم نعم».

وكان النبي ﷺ لا يدخل بيتاً غير بيت أم سليم إلا على أزواجه، فسئل عن ذلك فقال: إني أرحمها، قتل أخوها معي.

ونام القيلولة عندها ذات مرة فعرق، فجاءت أم سليم بقارورة وسَلَتَت العرق فيها، فاستيقظ رسول الله ﷺ وأم سليم تمسح العرق فقال: «يا أم سليم ما تصنعين»؟ فقالت: آخذ عرقك لأجعله في طيبنا وهو أطيب الطيب.

دخل رسول الله ﷺ على أم سليم فأتته بتمر وسمن فقال: «أعيدوا سمنكم في سقائكم وتمركم في وِعائكم فإني صائم»، ثم قام في ناحية البيت فصلى صلاة غير المكتوبة ودعا لأم سليم ولأهل بيتها.

فقالت أم سليم: يا رسول الله إن لي خويصة.

قال: ما هي؟

قالت: خادمك أنس. فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا له به.

ثم قال: اللهم ارزقه مالاً وولداً وبارك له.

فكان من أكثر الأنصار مالاً.

وحج رسول الله ﷺ فسأل: «ما لأم سليم لم تحج معنا العام»؟

قالت: يا نبي الله كان لزوجي ناضحان، فأما أحدهما فحج عليه، وأما الآخر فتركه يسقي عليه نخله.

فقال: «إذا كان رمضان أو شهر الصوم فاعتمري فيه فإن عمرة فيه تقضي مكان حجة.

وكان لأبي طلحة ابن من أم سليم يشتكي، فلما خرج أبو طلحة من بيته مات الغلام فقالت لأهلها: لا تخبروا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه.

فجاء زوجها، فقربت لها عشاءه وشرابه فأكل وشرب، ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع له قبل ذلك، فقضى حاجته منها.

فلما عرفت أنه قد أكل وروي وقضى حاجته منها قالت: يا أبا طلحة أرأيت لو أن أهل بيت أعاروا عاريتهم أهل بيت آخرين فطلبوا عاريتهم ألهم أن يحبسوا عاريتهم؟ قال: لا.

قالت: فإن ابنك عارية من الله عز وجل، والله عز وجل قد قبضه، فغضب أبو طلحة وقال لها: تركتيني حتى تلطخت بما تلطخت به، ثم تُحدِّثيني بموت ابني! فانطلق إلى رسول الله وقال له: يا نبي الله ألم تر إلى أم سليم صنعت كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله لكما في غابر ليلتكما».

فحملت أم سليم في تلك الليلة بعبد الله بن أبي طلحة. وكان له أولاد سبعة كلهم قد ختم القرآن.

وحنك رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي طلحة بثلاث تمرات عجوة يمضغها حتى إذا أمعن في مضغها بزقها في فيه ثم حنكه بها.

فجعل الصبي يتلمظ فيقول النبي ﷺ: «حب الأنصار التمر».

قال رسول الله ﷺ عنها: «رأيت أني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة».

٨٤٠- رميم بنت أحمر بن جندل السعدي (٠٠٠-٠٠٠)(١)

رميم بنت أحمر بن جندل السعدي. كانت سبباً لوأد قيس بناته وذلك أن المشمرج اليشكري أغار على بني سعد فسبى منهم نساء واستاق أموالاً وكان في النساء امرأة خالها قيس تدعى رميم. فرحل قيس إليهم يسألهم أن يهبوها أو يفدوها فوجد عمرو بن المشمرج قد اصطفاها فانصرف قيس فوأد كل بنت وجعل ذلك سنة كل بنت تولد له. واقتدت به العرب في ذلك فكان كل سيد يولد له بنت يئدها خوفاً من الفضيحة.

٨٤١- رواحةُ البَيْروتيَّةُ (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

رَواحة بنتُ أبي عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الأوزاعي البيروتية، ذكرها ابن عساكر في تاريخه، وقال: حدَّثت عن أبيها، وروى عنها عبد الرحمن بن عبد الغفار بن عثمان البيروتي.

٨٤٢- روب متى (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

روب متى، مغنية هندية بارعة في فنون الموسيقى ذات حسن وجمال ونكتة، وتوفيت في القرن العاشر للهجرة.

٨٤٣- روضة بنت عمرو (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

روضة بنت عمرو، قيل: إنها من بنات الفرس.

وقال آخرون: إنها امرأة من كندة. وقال قوم: إنها من أهل اليمن.

كان يعشقها وَضَّاح اليمن فذهبت به كل مذهب فخطبها. فامتنع قومها من تزويجه إياها. وعاتبه أهله وعشيرته فقال في ذلك:

يا أيها القلبُ بعضَ ما تجِدُ ... قد يعشقُ المرءُ ثم يَتَّئِدُ

قد يكتُم المرءُ حبَّه حِقَباً ... وَهْو عَميدٌ وقلبُهُ كَمِدُ

---

(١) الأغاني ١٨/٦٨.

(٢) تاريخ دمشق ٣٥/ ٨٠، تراجم النساء ١٠٠.

(٣) أعلام النساء ١/ ٤٧٠، عن مشاهير النساء.

(٤) الأغاني للأصبهاني ٦/ ٢٠٠.

٨٤٤- رَيَّا السُّلَميَّةُ (٠٠٠-٠٠٠)[١]

رَيَّا بنت الغِطْريف السُّلَميَّةُ شاعرة من العصر الأموي، كانت تسكن بادية السَّماوةِ، بين الكوفة والشام، مع والديها. وهي صاحبة الخبر المشهور مع الشاعر عتبة بن الحُباب الأنصاري، وكان قد أحبها، فخطبها من أبيها، فزوَّجه بها، وأقبَلَتْ معه من السَّماوةِ يريدان المدينة، فخرجت عليهما خيل وقُتِل عُتْبةُ، فرثَتْه ريَا بأبيات من الشعر، ثم ماتت على أثره، ودفنت بجانبه.

٨٤٥- رَيَّا حاضنة يزيد (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

ريا حاضنة يزيد بن معاوية، شاعرة من شواعر العرب ذات حسن وجمال ورأي وعقل. فكانت بنو أمية يكرمونها ويقولون: بلغت ريا من السن مائة سنة.

وكانت إذا جاءت إلى هشام تجيء راكبة.

فكان كل من رآها من بني أمية يكرمها، وعاشت حتى أدركت دولة بني العباس.

٨٤٦- الريباس أم كلثوم المغنية (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

الريباس أم كلثوم المغنية. شاعرة من أشعر نساء عصرها ومغنية من أحسن النساء غناء. فقد حدث الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري فقال: جمعني وإياها الطريق وهي وافدة على دغفل فاستنشدتها فأنشدت قصيدة منها:

كأنَّ الرياحَ الهُوجَ غادرْن فوقها من البارح الصيفيّ بَرْداً مُسَهَّماً

٨٤٧- ريحانة بنت معد يكرب (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

ريحانة بنت معد يكرب، شاعرة من شواعر العرب سباها أبو دريد بن الصمة الشاعر ثم تزوجها فولدت منه بنيه. طلبت ريحانة من دريد بن الصمة بعد حول من مقتل أخيه أن يثأر لأخيه وأن يستعين بخاله وعشيرته من زبيد. وفرحت كثيراً بعد أن أدرك ثأره.

---

(١) الدر المنثور ٢١٣.

(٢) تراجم النساء ١٠١.

(٣) دمية القصر وعصرة أهل العصر ١٠٦/١.

(٤) أعلام النساء ٤٧٥/١، عن الأغاني ١٧٥/١٥.

٨٤٨- رَيْحَانَة سُرِيَّةُ رسول الله ﷺ (٠٠٠-٠٠٠) (١)

رَيْحَانة سُرِّيَّةُ رسول الله ﷺ، اختلف في نسبها، فقال ابن إسحاق: هي ريحانة بنت عمر بن خُنَافة، إحدى نساء بني عمرو بن قُريظة.

وقال أبو عمر: هي ريحانة بنت شمعون بن زيد بن قثامة، من بني قُريظة، وقيل: من بني النضير.

وقال ابن سعد: ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خُنافة بن شمعون بن زيد، من بني النضير، وكانت متزوجة رجلاً من بني قريظة.

كما اختلف في سنة وفَاتِها، فقيل: تُوفِّيَتْ سَنَة عشر لما رجع رسول الله ﷺ من حَجَّةِ الوداع.

وعن ابن إسحاق: أن النبي ﷺ توفي عنها وهي في مُلكِهِ، كان رسول الله ﷺ عرض عليها أن يتزوجها ويَضْربَ عليها الحجاب، فقالت: يا رسول الله، بل تتركني في ملكك، فهو أخَفُّ علي وعليك. فتركها، وحين سباها قد تعصَّت بالإسلام وأبت إلا اليهودية، فوجد رسول الله ﷺ في نَفْسِه، وبينما هو مع أصحابه، إذ سمع وقع نعلين خلفه، فقال: هذا ثعلبة بن سَعْيَةَ يُبَشِّرني بإسلامِ رَيْحانَةَ، فَبَشَّرَهُ بإسلامها.

٨٤٩- ريد خانم (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

ريد خانم، شاعرة وأديبة تركية ولدت في القسطنطينية في القرن الثالث عشر للهجرة، واحترفت صنعة التعليم فأصبحت المعلمة الأولى في مدرسة يوسف باشا، ولما جلس السلطان مراد الخامس قالت في جلوسه أبياتاً من الشعر.

٨٥٠- رَيْطَة بنت أبي أُميَّة (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

رَيْطَة بنت أبي أُميَّة بن عبدالله بن عُمر بن مخزوم المخزومية، أخت أم سلمة، زوج رسول الله ﷺ.

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/٢٤٥، طبقات ابن سعد ٨/١٢٩، الاستيعاب ٤/١٨٤٧، أسد الغابة ٦/١٢٠، الإصابة ٨/٨٧، الأعلام ٣/٣٨، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/٨٧.

(٢) أعلام النساء ١/٤٥٧، عن مشاهير النساء.

(٣) الإصابة ٨/٨٨.

٨٥١- ريطة بنت جذل الطَّعان (٠٠٠-٠٠٠)[١]

ريطة بنت جذل الطَّعان. شاعرة من شواعر العرب. أغارت بنو كنانة على بني جُشم فقتلوا وأسروا دريد بن الصمَّة فقالت ريطة:

سنجزي دُريداً عن ربيعةَ نعمةً ... وكلُّ امرئ يُجزَى بما كان قَدَّما

فإن كان خيراً كان خيراً جزاؤه ... وإن كان شراً كان شراً مُذمَّما

سنجزيه نُعمى لم تكن بصغيرةٍ ... بإعطائه الرُّمحَ الطويلَ المقدَّما

٨٥٢- رَيْطَة بنت حُرَيْث (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

رَيْطة بنت حُريث، ذكرها المزِّيُّ وقال: حديثُها في أهل البصرة، روت عن كَبْشَة بنت أبي مريم، وروى عنها ثابت بن عمارة، وروى لها أبو داود.

وقد جهلها الحافظان الذهبي، وابن حجر.

٨٥٣- رَيْطَةُ الحنفيَّة (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

رَيْطَةُ الحنفية، ذكرها ابن سعد في النساء اللواتي لم يَرْوين عن رسول الله ﷺ، وروين عن أزواجه، فقال: أدركت عائشة، أم المؤمنين، وروت عنها.

٨٥٤- ريطة بنت سفيان الخزاعية (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

ريطة بنت سفيان الخزاعية. محدثة حدثت عن النبي ﷺ وشهدت بيعة النساء للنبي ﷺ.

٨٥٥- ريطة بنت عاصم (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

ريطة بنت عاصم، شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية وقالت ترثي قومها:

وقفتُ فأبكتني بدارِ عشيرتي ... على رُزئهنَ الباكياتُ الحواسِرُ

غَدَوا كسيوفِ الهندِ وُرَّادَ حَوْمَةٍ ... من الموت أعيا وِرْدَهُنَّ المصَادِرُ

فوارسُ حَامَوا عن حريمي وحافظوا ... بدَارَ المنايا والقنا مُتشاجِرُ

---

(١) أعلام النساء ١/٤٧٦ ، عن الأمالي، الأغاني ١٦/٣٣ .

(٢) تهذيب الكمال ٣٥/١٨٢ ، ميزان الاعتدال ٤/٦٠٦ ، تقريب التهذيب ٢/٥٩٩ .

(٣) طبقات ابن سعد ٨/٤٨٣ .

(٤) الاستيعاب ٤/١٨٤٧ .

(٥) أعلام النساء ١/٤٧٧ ، عن ديوان الحماسة.

٨٥٦- ريطة بنت عاصية البهزية (٠٠٠-٠٠٠) [١]

ريطة بنت عاصية البهزية . وقيل: رابطة البهزية . شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية رثت أخاها عمراً وكان قد قتل يوم الجُرف، قتله بنوسهم بن معاوية وهم بطن من هذيل فقالت ريطة ترثيه:

شَبَّتْ هُذيلٌ وبهزٌ بينها ترةً ... فلا تبوخُ ولا يرتد صاليها
إن ابنَ عاصيةَ المقتولَ بينكما ... خلَّى عليَّ فجاجاً كان يحميها

٨٥٧- ريطة بنت أبي العباس (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

ريطة بنت أبي العباس السفاح. من ربات النفوذ والسلطان والإدارة. دعا المنصور لما عزم على الحج ريطة بنت أبي العباس امرأة المهدي، فأوصاها بما أراد وعهد إليها ودفع إليها مفاتيح الخزائن وتقدم إليها وأحلفها ووكد الأيمان. وتوفيت لشهور خلت أيام الرشيد. وقيل: في آخر أيام الهادي.

٨٥٨- ريطة بنت العباس السلمي (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

ريطة بنت العباس بن أنس[٤] السلمي. شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي:

لعمري وما عُمري عليَّ بهين ... لنعم الفتى أرديتم آل خثعما
وكان إذا ما أوردَ الخيلَ بيشةً[٥] ... إلى هَضْب أشراكٍ أناخَ فَألْجما
فأرسلَها رهواً رِعالاً كأنها ... جرادٌ زفتهُ ريحُ نجدٍ فأتهمَا

٨٥٩- ريطة بنت عبدالله الثقفية (٠٠٠-٠٠٠) [٦]

ريطة بنت عبد الله بن معاوية الثقفية. راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وروى عنها أخوها عبيدالله بن عبد الله الثقفي. وكانت امرأة ذات صنعة تبيع منها وليس

---

(١) أعلام النساء ١/٤٧٧ ، عن شواعر الجاهلية.
(٢) مروج الذهب ٤/١٩٧ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥/٥١٣.
(٣) معجم ما استعجم للبكري ٤/٤٩٢ .
(٤) المعروف بالأصم.
(٥) بيشة: واد من أودية تهامة.
(٦) طبقات ابن سعد ٨/٢٩٠ .

لها ولا لزوجها ولا لولدها شيء فسألت النبي ﷺ عن النفقة. فقال: لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم.

٨٦٠- رَيْطَة بنت عُبَيْد الله (٠٠٠-٠٠٠) (١)

رَيْطَة، وقيل: رائِطة بنت عُبَيْد الله بن عبد الحجر، والدة أبي العباس السفاح.

قال بن عساكر: كانت تسكن الحُميْمَةَ(٢)، وكانت قبل محمد بن علي تحت عبدالله بن عبد الملك بن مروان.

٨٦١- ريطة بنت عبيدالله (٠٠٠-٣٣٦هـ) (٣)

ريطة بنت عبيدالله.

من ربات العبادة والصلاح صحبت أبا عثمان النيسابوري، وأقرانه وحفظت عنهم من كلامهم وصلّت حتى أقعدت، وكان مشايخ الزهاد يزورونها. توفيت في المحرم سنة ٣٣٦هـ.

٨٦٢- ريطة بنت العجْلان الهذلية (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

شاعرة من شواعر العرب، رثت أخاها عمرو بن العجلان بن عامر، وذلك أن عمراً أحب أم جليحة وأحبته، فوجد أهلها عليهما، وطلبوا دم عمرو فخرجوا في أثره وخرج هارباً منهم فتبعوه حتى قتلوه وأخذوا سلبه.

فرجعوا به إلى أم جليحة فقالوا لها: يا أم جليحة ما رأيك في عمرو؟

قالت: رأيي والله أنكم طلبتموه سريعاً ووجدتموه تبيعاً ووضعتموه صريعاً.

فقالوا: والله لقد قتلناه.

قالت: والله ما أراكم فعلتم.

---

(١) تاريخ دمشق ٦٩/١٦١ .

(٢) الحُميْمَة: بلد من أرض الشراة في أطراف الشام كانت منزلاً لبني العباس، وهي الآن من أعمال الأردن.

(٣) المنتظم ١٤/٦٧ ، وصفة الصفوة ٢/٣٠ .

(٤) أعلام النساء ١/٤٨٠ ، تراجم أعلام النساء ص١٤٦ .

فطرحوا إليها ثيابه فأخذتها فشمتها وقالت: ريح عطر وثوب عمرو، أما والله ما وجدتموه ذا حجزة جافية ولا ضالة كافية.

فقالت ترثي أخاها:

كُلُّ امرئٍ لمحال الدهر مكروبُ ... وكلُّ من غالبَ الأيامَ مغلوبُ
وكلُّ حيٍّ وإن عَزُّوا وإن سلموا ... يوماً طريقُهُم في الشر رُغْبوبُ
أبلِغ هذيلاً وأبلِغ من يبلِّغُها ... عني رسولاً وبعضُ الغيِّ تكذيبُ
بأن ذا الكلبَ عمراً خيرُهم نسباً ... ببطن شريانَ يعوي حولَه الذيبُ
الطاعنُ الطعنةَ النجلاءَ يتبعها ... مثعنجرٌ من نَجيع الجوفِ أسكوبُ
والتاركُ القرنَ مُصْفراً أناملُه ... كأنه من رجيع الجوف مَخضوبُ
تَمشي النسورُ إليه وَهْي لاهيةٌ ... مَشْي العذارى عليهن الجلابيبُ
والمخرجُ العاتقَ العذراءَ مذعِنةً ... في السَّبْي ينفح من أَردانِها الطيبُ

٨٦٣- ريطة بنت منبه بن عامر (٠٠٠-٠٠٠) [١]

ريطة بنت منبه بن الحجاج بن عامر. من ربات الحرب والغزو خرجت إلى غزوة أحد بجيش كفار قريش. ثم أسلمت يوم الفتح. فأتت رسول الله ﷺ فبايعته.

٨٦٤- ريق المغنية (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

رَيِّقُ المُغَنِّيَة. مغنية من أشهر المغنيات في العصر العباسي، تعلمته من إبراهيم بن المهدي.

٨٦٥- ريم جارية أشجع بن عمر (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

ريم جارية أشجع بن عمر السلمي. كان يعشقها أشجع ويجد بها وجداً شديداً وكانت تحلف له إن بقيت بعده لم تعرض لغيره فقال فيها:

إذا غمضت فوقي جُفونُ حَفيرةٍ ... من الأرض فابكيني بما كنتُ أصنعُ

(١) أسد الغابة ١٦/١٢١.

(٢) أعلام النساء ١/٤٨١، عن الأغاني.

(٣) الأغاني ١٤/١٦٣-١٦٥.

٨٧٢- ريم معشوقة مطيع بن إياس (٠٠٠-٠٠٠) [(١)]

ريم معشوقة مطيع بن إياس[(٢)]. كان يهواها مطيع بن إياس، وكانت لبعض النخاسين فقال فيها:

يـا ريـمُ قـد أَتـلـفـتِ روحـي فـمـا — مـنـهـا مـعـي إلا الـقـلـيـلُ الـحـقـيـرُ

فـأذنـبـي إن لـم تُـذنـبـي — فِـيَّ ذنـوبـاً إن ربـي غـفـورُ

مـاذا عـلـى أهـلـكِ لـو جـدتِ لـي — وزرتِـنـي يـا ريـمُ فـيـمـن يَـزورُ

---

(١) الأغاني ١٣/٣٠٠.

(٢) شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.



باب الزاي

٨٦٧- زَائِدَة مولاة عمر بن الخطاب (٠٠٠-٠٠٠)[١]

زَائِدَة، وقيل: زَيْدة، مولاة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. قال ابن حجر في الإصابة: وقع ذكرها في كتاب شرف المصطفى لأبي سعد النَيْسابُورِي، وأورد حديثها أبو مُوسى في الذيل، فسمَاها زُبْدَة، وكذا أوردها المستغفري.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت قاعدة عند النبي ﷺ، إذ أقبلت زيدة جارية عمر بن الخطاب، وكانت من المجتهدات في العبادة، وكان النبي ﷺ يُدنيها لما يعلم منها، قالت: السلام عليك ورحمة الله يا رسول الله، كنتُ عجنتُ عجيناً لأهلي، فخرجت لأحتطب، فإذا أنا برجل نقيّ الثياب طيّب الريح، كأن وجهه القمر ليلة البدر، على فرسٍ أغرّ مُحجَّل، فدنا مني قال: السلام عليك يا زَائِدَة. فقلت: وعليك السلام. قال: هل أنت مُبْلغة عني ما أقول؟ قلت: نعم، إن شاء الله عز وجل فقال: إذا لقيتِ محمداً فقولي: إني لقيت الخَضِر، وهو يقرئك السلام ويقول لك: ما فرحتُ بمبعثِ نبي كما فرحت بمبعثك، لأن الله أعطاك الأمة المرحومة والدعوة المقبولة وأعطاك نهراً في الجنة. الحديث.

قال الذهبي في الذيل: أظنه موضوعاً. ثم علّق ابن حجر بقوله: وهو كما ظن. والله أعلم.

٨٦٨- زَاهِدَة بنت إبرَاهيم (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

زَاهِدة بنت إبراهيم بن محمود بن سلمان وتكنى أمَّ البركات.

---

(١) أسد الغابة ٧/١٢٢ ، الإصابة ٦/٢٧٢ .

(٢) الدرر الكامنة ٢/١١٢ .

ذكرها ابن حجر مختصراً، وقال: سمعت الصحيح عن ست الوزراء. وتوفيت في القرن الثامن للهجرة.

٨٦٩- زَاهِدَة بنت إسْحَاق (نحو ٦٥هـ-٠٠٠)(١)

زَاهِدَة بنت إسْحَاق بن محمد بن المُؤَيد بن علي المصريَّة، أخت الشيخ الأبرقُوهي.

امرأة زاهدة راوية للحديث، سمعت من عمها أحمد بن محمد الهمذاني.

٨٧٠- زَاهِدَة بنت حُسَين الدمَشْقِيّة (٠٠٠-٧٥٨هـ)(٢)

زَاهِدَة بنت حُسَين بن عَبد الله بن حَسن بن حَمزة بن أبي الحجَّاج العدويَّة الدِّمَشْقِيَّة.

محدثة سمعت من الشيخ شَمس الدّين بن أبي عُمر بعض مشيخته. وحَدثت وتُوفيت في ربيع الأول سنة ٧٥٨هـ.

٨٧١- زَاهِدَة بنت مُحمَّد الطَّاهِري (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

زَاهِدَة بنت مُحمد بن عَبد الله الطَّاهري، محدثة أجاز لها ابن الجميزي والشاوي وغيرهم، وسمعت من إبراهيم بن خليل وحدثت وخرج لها المقاتلي مشيخته. وقرأ عليها مُحَمد الواني. توفيت في القرن الثامن للهجرة.

٨٧٢- زَاهِدَةُ بنت مُحمَّد العَبَّاسي (٦٧٨هـ-٧٢٦هـ)(٤)

زَاهِدَةُ بنت مُحمد بن مُبارك بن الخليفة المُستعصم بالله العَبَّاسي، من فواضل نساء عصرها، ولدت في بَغْدَاد سنة ٦٧٨هـ، ولما نشأت وترعرعت جلب لها والدها الأساتذة، فدرست مع أخواتها، وكانت على درجةٍ عظيمة من الذكاءِ والحافظة، وسعة الفكر، فحفظت دواوين شعرية كثيرة، وكانت دارها مأوى العلماء وندوة الشعراء بين

---

(١) معجم الشيوخ ١/٢٤٥ .

(٢) الدرر الكامنة ٢/١١٢ .

(٣) الدرر الكامنة ٢/١١٢ .

(٤) مجلة الثقافة المصرية العدد ٢٣٣ ، أعلام النساء ٢/٣ .

جدرانها تتصادم آراء العلماء بالمذاهب والأديان. وقد أنشأت مدرسةً لها عظيمة في العِمَاديَّة وسمتها المدرسة الزَاهِدِيَّة.

تزوجت من ابن عمها الأمير عِمَاد الدِّين بن الأمير عز الدِّين وقد وَلَدت الأمراء عبد الله وزاهد وإسماعيل وزَيْنَب.

كانت تقيةً ورعةً كريمةً وسخيةً رحيمةً بالفقراءِ والمحتاجين، كانت تحج كل سنة وتأخذ معها عدداً من الفقراء والخدمِ.

توفيت في بلدةِ زَرود[1] سنة ٧٢٦هـ.

٨٧٣- الزَّبَّاء بنت عَلقمة الطائي (٠٠٠-٠٠٠)[2]

الزَّبَّاء بنت عَلْقَمة بن خصفة الطَّائي. خطبها الحَارث بن سليل الأسدي، فقال له أبوها: أنت كفء كريم يقبل منك الصفو، ويؤخذ منك العفو، فأقم ننظر في أمرك ثم انكفأ إلى أُمها فقال: إن الحارث بن سليل سيد قومه حسباً ومنصباً وبيتاً، وقد خطب إلينا الزَّبَّاء. فقالت امرأته لابنتها: أي الرجال أحب إليك الكَهل الجَّحْجاح الواصل المَنَّاح أم الفتى الوَّضاح؟ قالت: لا بل الفتى الوَّضاح. قالت: إن الفتى يُغيرك وإن الشيخ يُميرك وليس الكَهل الفَاضل الكثير النَائل كالحديث السن الكثير المن. قالت يا أُمّاه إن الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء أنيق الكلأ. قالت: أي بنية إن الفتى شديد الحجاب كثير العتاب. فلم تزل بها أُمها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث على خمسين ومائة من الإبل وخادم وألف درهم فابتنى بها ثم رحل بها إلى قومه.

فبينما هو ذات يوم جالس بفناء قبته وهي إلى جانبه إذ أَقبل شباب من بني أسد يعتلجون فتَنفست صعداء ثم أَرخت عينيها بالبكاء. فقال: ما يبكيك؟ قالت: مالي وللشيوخ الناهضين كالفروخ. فقال لها: ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها فذهبت مثلاً، أما وأبيك لرُبَّ غارة شهدتُها وسبيئة أردفتُها وخمر شربتها فالحقي بأهلك فلا حَاجة لي فيكِ. ثم قال شعراً:

---

(١) زرود واقعة قرب الكوفة بين الثعلبية والخزيمة.

(٢) الفاخر للمفضل الكوفي ١٠٩ ، مجمع الأمثال ١/ ٥٣ ، نهاية الأرب في فنون الأدب ١/ ٢٥٥ .

تَـهَـزَّأتْ أَن رأيـتـنِـي لابـسـاً كِـبـراً ... وغـايـةُ الـنـاسِ بـيـن الـمـوت والـكِـبَـرِ
فـإن بـقـيـتِ لـقـيـتِ الـشـيـبَ راغـمـةً ... وفـي الـتـعـرُّف مـا يَـمـضـي مـن الـعِـبـر

٨٧٤- الزَّبَّاء بنت عمرو (٠٠٠-٣٥٨ق.هـ)(٠٠٠-٢٨٥م) ملكة تدمر(١)

الزباء بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع الملكة المشهورة في العصر الجاهلي، صاحبة تدمر وملكة الشام والجزيرة، يسميها الإفرنج.(Zenobie)

أمها يونانية من ذرية كليو بترا ملكة مصر.

امرأة ذات عقل وسياسة وحكمة ودقة نظر وفروسية، مولعة بالصيد والقنص، تمتعت الزباء بجمالها الذي وصفت به، فهي امرأة سمراء اللون، بيضاء الأسنان كاللؤلؤ، ذات صوت قوي جهوري، وجسم صحيح سليم.

كانت الابتسامات لا تفارقها، فعاشت بعظمة ملوكية مقلدة ملوك الأكاسرة فكانت تضع العمامة على رأسها وتلبس ثوباً أُرجوانياً مرصعاً بالجواهر، وكثيراً ما تترك ذراعها مكشوفة.

ارتقت الزباء أريكة الملك بعد مقتل أبيها عمرو بن ظرب على يد جُذَيمة الوَضَّاح ملك العراق، وأخذت تحصن مملكتها مدائن وقصوراً على شط الفرات من الجانب الغربي والشرقي، واتخذت لنفسها نفقاً في حصن لها على شط الفرات.

وأخذت تغزو بجيوشها إلى أن امتد حكمها من الفرات إلى بحر الروم، ومن صحراء العرب إلى آسية الصغرى.

ثم أجمعت لغزو جذيمة الأبرش تطلب بثأر أبيها، فقالت لها أختها زبيبة وكانت ذات رأي ودهاء: يا زباء إنك إن غزوت جذيمة فإنما هو يوم له ما بعده إن ظفرت أصبت ثأرك، وإن قتلت ذهب ملكك والحرب سجال.

فأخذت الزباء بنصيحتها، وأخذت تدبر أمرها بالمكر والخديعة، فأرسلت إلى جذيمة تدعوه إلى نفسها وملكها، وأن يصل بلاده ببلادها، وأنها لم تجد لملكها موضعاً كفوءاً غيره، وأنها سَتُقلد أمرها مع أمره.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٠٣/٣ ، أعلام النساء ٦/٢، الأعلام ٤١/٣ ، تراجم أعلام النساء ١٤٩ .

فلما وصل الكتاب إلى جذيمة، قرأه واستشار الثقات من أصحابه، فأجمعوا جميعاً على السير إليها، والاستيلاء على ملكها، إلا رجلاً يقال له قصير بن سعد، خالفهم في رأيهم وقال: رأي فاتر وغدر حاضر، اكتب إليها فإن كانت صادقة فلتقبل إليك، وإلا لم تمكنها من نفسك، ولم تقع في حبالها، وقد وترتها وقتلت أباها، فلم يوافق جذيمة على ما أشار عليه قصير.

فدعا جذيمة ابن أُخته عمرو بن عدي فاستشاره فشجعه على المسير، فاستخلفه جذيمة على ملكه وسلطانه، وجعل معه عمرو بن عبد الجن على خيوله في مسيره. فلما وصل أحاطت به خيول الزباء، حتى دخل عليها، فوجدها قد تكشفت له فشعر بغدرها، فأمرت به فقتل وسال الدم منه.

ورجع قصير إلى عمرو بن عدي لينبئه بقتل خاله، ويطالبه بالاستعداد للنيل منها، فطلب منه قصير أن يجدع أنفه ويضرب ظهره، ثم خرج إلى الزباء كأنه هارب وأظهر أن عمراً فعل ذلك به، وأنه يزعم أنه مكر بخاله جذيمة.

فاستقبلته الزباء وأكرمته وأصابت عنده بعض ما أرادت من الحزم والرأي والتجربة والمعرفة بأمور الملك، حتى أنها قد استرسلت إليه ووثقت به، فقال لها: إن لي بالعراق أموالاً كثيرة وبها طرائف وثياب وعطر، فابعثيني إلى العراق لأحمل مالي، وأحمل إليك من بزورها وطرائف ثيابها، وبعض الأمتعة والطيب فتصيبين منه أرباحاً عظيمة، فلم يزل يزين لها حتى أرسلته.

فانطلق قصير إلى العراق، ولقي عمرو بن عدي، فأخبره الخبر، وحمل ما عنده للزباء فأعجبت الزباء بما رأت، ثم أرسلته ثانية، فاتفق قصير مع عمرو على مكيدة بالزباء فقال له: اجمع لي ثقات أصحابك وجندك، وهيء لهم الغرائر[1] والمسوح، فإذا دخلوا مدينة الزباء أقمتك على باب نفقها، وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة فمن قاتلهم قاتلوه، وإن أقبلت الزباء تريد النفق جللتها بالسيف، ففعل

(١) الغرائر: جمع غِرارة وهي وعاءٌ من الخَيْشِ ونحوه يوضع فيه القمح. المعجم الوسيط (غرر).

عمرو بن عدي ما طلبه قصير، وحمل الرجال في الغرائر، ثم وجه الإبل إلى الزباء، فلما كانوا قريباً من مدينتها تقدم قصير إليها وبشرها، وأعلمها بكثرة ما حمل إليها من الثياب، وسألها أن تخرج فتنظر إلى قِطارات تلك الإبل، وما عليها من الأحمال.

فخرجت الزباء فأبصرت الإبل تكاد قوائمها تسوخ في الأرض من ثقل أحمالها فقالت: يا قصيرُ:

مـا لِلـجِمـالِ مَـشـيُـهـا وَئـيـداً أَجـنْـدَلاً يـحـمـلْـنَ أَم حـديـداً

أم صَـرَفـانـاً بـارداً شـديـداً

فلما توسطت الإبل المدينة أُنيخت، ودل قصير عمراً على باب النفق سابقاً، وخرجت الرجال من الغرائر، وصاحوا بأهل المدينة، ووضعوا فيهم السلاح، وأقبلت الزباء على باب النفق هاربة، فأبصرت عمراً قائماً على بابه، فعرفته، فمصت خاتمها وكان فيه سُمٌّ، وقالت: بيدي لا بيد عمرو.

وتلقاها عمرو بن عدي فجللها بالسيف وقتلها، وأصاب ما أصاب من أهل المدينة من الغنائم، ورجع منتصراً إلى العراق.

إن سيرة الزباء سيرة أقرب إلى سير الأبطال من سير النساء، فلم تكن تركب في الأسفار غير الخيل، ويندر أن تحمل في الهودج، وكانت تجالس قوادها وتباحثهم، فإذا جادلتهم غلبتهم بقوة برهانها وفصاحة لسانها، وكثيراً ما ضم مجلسها رجالاً من أمم شتى، وبينهم وفود من ملك الفرس والأرمن أو غيرهما، كانوا يشربون المسكر ولا تشربه.

كانت عادلة في شؤون رعاياها، فإذا عقدت مجلساً للبحث في شؤون الدولة، أدخلت ابنها وهب اللات معها وعليها أفخر الثياب، وعلى كتفيها الشَّملَة القصيرة الأرجوانية، وعلى رأسها التاج، فإذا مشت في ساحة قصرها حفت بها الفتيات من بنات الأشراف، وهي تتقدمهن وتزري بجمالهن.

وكانت إذا استعرضت جندها في الميادين بين يدي قصرها مرت أمام الصفوف، فوق جوادها وعلى غلالتها أهداب منسوجة بأسمال أرجوانية، وقد جردت إحدى ذراعيها، تحرض جنودها على الصبر والثبات، وتبثُّ في نفوسهم روح الشجاعة.

أثنى عليها بعض المؤرخين فقال: إنها كانت تتكلم اليونانية وتحسن اللاتينية وتتقن اللغة المصرية وتتكلمها بطلاقة، وتهتم بشؤون المملكة، وتقطع المسافات الطويلة سيراً على الأقدام في طليعة رجال جيشها.

لم يبق من آثار عهد تدمر إلا مقابر خارج أسوار المدينة، وهي على هيئة أبراج، تتألف من طابقين أو ثلاثة طوابق، وأهرام بنيت على الطريقة التدمرية في بناء القبور.

وفي لبنان آثار عديدة تنسب إلى زنوبيا مثل قنية الماء من نهر إبراهيم إلى جبيل، ومن نهر قديشا إلى طرابلس، ومن نهر بيروت إلى بيروت.

٨٧٥- الزَّبَّاء بنت عُمير بن المورق (٠٠٠-٠٠٠) (١)

الزَّبَّاء بنت عمير بن المورق، شاعرة من شواعر العرب قيل لها: لو تزوجتِ في عنفوان شبابك وصفو جمالك لعلمت لذة الحياة. قالت: والله لأن أعيش في غير بدني ولم تملكني يد ذي مال ولا صرعتني الرغبة في الرجال، أحب إليَّ من ملك الأرض وخزائن الخلق، ثم أنشأت تقول:

أَمِنْ بعد أن أُمسي وأصبح حرةً ... وليس عليَّ للرجال يدانِ

أصيرُ لزوج مثلَ مملوكةٍ له ... لبئس إذاً ما يكتبُ الملكانِ

لَعَيشٌ بضرٍّ أو بضنكٍ وحاجةٍ ... مع العزِّ خيرٌ من صروفِ لسانِ

٨٧٦- زَبَالَةُ بنت عُتيبة بن مِرْداس (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

زبالة بنت عتيبة بن مرداس.

شاعرة كان بينها وبين اللعين المنقري مهاجاة وكذلك بينها وبين أختها خدلة.

٨٧٧- زُبْدَة بنت الحارث (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

عابدة من عابدات بغداد، صوَّامة قوَّامة.

دخل عليها أخوها بشر ذات ليلة، فوضع إحدى رجليه داخل الدار، والأخرى خارجها، وبقي كذلك يَتفكر حتى أصبح.

---

(١) أعلام النساء ٢/١٥ عن طبقات الشافعية الكبرى للسبكي.

(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادي ٣/٣٩٩ مادة زبل، تاج العروس للزبيدي ٧/٣٥٤ مادة زبل.

(٣) أعلام النساء ٢/١٦ ، تراجم أعلام النساء ص١٥٠ .

فقالت له زبدة: فبماذا تفكرت طول ليلتك؟

فقال بشر: تفكرت في بشر النصراني، وبشر اليهودي وبشر المجوسي، ونفسي واسمي.

فقالت له: مالذي سبق منك إليه حتى خصك. فتفكرت في تفضله علي فحمدته على أن جعلني من خاصته وألبسني لباس أحبائه.

وكانت تقول: أثقل شيء على العبد الذنوب، وأخفه عليه التوبة، فماله يدفع أثقل شيء بأخف شيء؟!

توفيت زبدة في القرن الثالث للهجرة.

٨٧٨- زَبْراء الكاهنة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زبراء كاهنة من كاهنات العرب قالت لمولاتها خُوَيْلة: انطلقي بنا إلى قومك أنذرهم. فأقبلت خويلة تتوكأ على زبراء. فلما أبصرها القوم قاموا إجلالاً لها. فقالت: يا ثَمرَ الأكباد، وأنداد الأولاد، وشَجَا الحُسَّاد، هذه زبراء تخبركم عن أنباء قبل انحسار الظلماء بالمُؤيِدِ الشَّنعاء، فاسمعوا ما تقول؟ قالوا: ما تقولين يا زبراء. قالت: واللّوح الخافق، والليل الغاسق، والصباح الشارق والنجم الطارق، والمُزن الوادق، إن شجر الوادي لَيَأْدُو خَتْلا، ويحرق أنيابا عُصْلاً، وإن صخر الطود لينذر ثُكلا، لا تَجِدون عنه مَعْلا، فوافقت قوماً أشارى سُكارى: فقالوا: ريح خَجوج بعيدة ما بين الفُروج أتت زبراء بالأبلق النَّتوج. فقالت الزبراء: مهلاً يا بني الأعزّة، والله إني لأشم ذَفَر الرجال تحت الحديد. فقال لها فتى منهم: يا خَذاقِ والله ما تشمين إلا ذفر إبطيك، فانصرفت عنهم وارتاب قوم من ذوي أسنانهم. فانصرف منهم أربعون رجلاً وبقي ثلاثون فرقدوا في مشربهم، وطرقتهم بنو داهن وبنو ناعب فقتلوهم أجمعين.

٨٧٩- زُبَيْدَة بنت جَعْفَر (٠٠٠٠-٢١٦هـ، ٨٣١م)(٢)

زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، سيدة جليلة ذات يد طولى في العمران والعطف على الأدباء والشعراء والأطباء، معروفة بالخير والأفضال على أهل العلم والبر للفقراء والمساكين.

---

(١) الأمالي للقالي ١٠/١٢٦ و ١٢٧.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/٤٣٣، أعلام النساء ٢/١٧، تراجم أعلام النساء ص١٥١، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٦/٢٤٠، العقد الثمين ٨/٢٣٦.

أعرس بها الرشيد سنة ١٦٥هـ، في خلافة المهدي ببغداد، فولدت له محمداً الأمين، فأحبته حباً عظيماً، وراحت تهيء له العوامل المناسبة لوصوله إلى عرش الخلافة، ولما أحس الرشيد بدنو أجله، ذكر البيعة لابنه المأمون، فاغتمت زبيدة لما سمعت، وعاتبته أشد المعاتبة.

فقال الرشيد: ويحك إنما هي أمة محمد، ورعاية من استرعاني الله تعالى مطوقاً بعنقي، وقد عرفت ما بين ابني وابنك، فإن ابنك يا زبيدة لا يصلح للخلافة، وقد زُين في عينيكِ ما يزين الولد في عين الأبوين فاتق الله، فنحن مسؤولون عن هذا الخلق، ومأخوذون بهذا الأنام، فما أغنانا أن نلقى الله بوزرهم وننقلب إليه بإثمهم، وسأريكِ الفرق بينهما.

ثم دعا الرشيد ولده المأمون، فلما صار بالمجلس وقف طويلاً مطأطئاً رأسه ينتظر الإذن بالدخول والجلوس، ثم استأذنه بالدنو منه، فدنا منه وقبل راحتي والده.

فقال الرشيد: يا بني إني أريد أن أعهد إليك عهد الإمامة، وأقعدك مقعد الخلافة، فإني قد رأيتك أهلاً لها.

فبكى المأمون وطلب من والده أن تكون الخلافة لأخيه فقال: يا أبتاه أخي أحق مني وابن سيدتي ولا أخال إلا أنه أقوى على هذا الأمر مني، وفيه الخير والصلاح للعباد.

ثم استأذن والده وخرج.

ثم دعا هارون بابنه محمد الأمين، فأقبل يجر ذيله، ويتبختر في مشيته، فمشى داخلاً بنعله قد أُنسي السلام، وذهل عن الكلام نخوة وتجبراً وتعظماً، فقال هارون: ما تقول يا بني، فإني أريد أن أعهد إليك؟

فقال: يا أمير المؤمنين ومن أحق بذلك مني، وأنا أحسن ولدك، وابن قرة عينك، فقال هارون: اخرج يا بني.

ثم قال لزبيدة: كيف رأيت ما بين ابني وابنك؟

فقالت: يا أمير المؤمنين ابنك أحق بما تريد وأولى.

فعهد هارون بالخلافة إلى ولده المأمون ومن ثم إلى الأمين.

فبعثت زبيدة إلى مؤدب ولدها الأمين تطلب منه تأديب ولدها الأمين أحسن التأديب، وتوفي الرشيد، وتولى الخلافة المأمون من بعده، وابتدأ الخلاف بين الأمين والمأمون فأرسل الأمين علي بن عيسى لحرب المأمون، فلما عزم على المسير من بغداد، ركب إلى باب زبيدة ليودعها.

فقالت له: يا علي، إن أمير المؤمنين وإن كان ولدي، وإليه انتهت شفقتي، فإني على عبدالله منعطفة مشفقة لما يحدث عليه من مكروه وأذى، وإنما ابني ملك نافس أخاه في سلطانه، وغاره على ما في يده، والكريم يأكل لحمه، ويميقه غيره، فاعرف لعبد الله حق ولادته وأخوته، ولا تجبهه بالكلام، فإنك لست بنظير، ولا تقتسره اقتسار العبيد، ولا توهّنْه بقيد ولا غل، ولا تمنع عنه جارية ولا خادماً، ولا تعنف عليه في السير، ولا تساوه في المسير، ولا تركب قبله، وخُذْ بركابه، وإن شتمك فاحتمل منه.

ثم دفعت إليه قيداً من فضة وقالت: إن صار إليك فقيده بهذا القيد.

فقال لها: سأفعل مثل ما أمرت.

ولما قُتِلَ الأمين دخلت زبيدة على المأمون عند دخوله بغداد وقالت:

أهنئك بخلافة قد هنأت نفسي بها عنك قبل أن أراك، ولئن كنت قد فقدت ابناً خليفة لقد عوضت ابناً خليفة لم ألده، وما خسر من اعتاض مثلك، ولا ثكلت أم ملأت يدها منك، وأنا أسأل الله أجراً على ما أخذ، وإمتاعاً بما عوض.

فأخذ المأمون بعد ذلك يزيد في تكرمة زبيدة وأسرتها، فكان يوجه إليها في كل سنة ألف دينار جدداً، وألف ألف درهم.

قدمت زبيدة للحج أكثر من مرة، وعظمت عنايتها بإجراء الماء إلى مكة، فجلبت إليها الماء من أقصى وادي النعمان شرقي مكة، وسميت بعين زبيدة. وكان في قصرها من الخدم والحشم والآلات والأموال ما يقصر عنه الوصف، ومن جملة ذلك: مائة جارية كل واحدة منهن تحفظ القرآن الكريم، وكان يسمع من قصرها مثل دوي النحل من القراءة.

ظلت زبيدة قائمة في قصرها الذي جعله لها المأمون، إلى أن توفيت فيه.

رثاها سَلْمُ بن عمرو الخاسر الشاعر البصري.

قال ابن المبارك: رأيت زبيدة في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟

قالت: غفر الله لي بأول معول ضرب في طريق مكة.

قلت: فما هذه الصفرة في وجهك؟

قالت: دفن بين ظهرانينا رجل يقال له: بشر المريسي، زفرت جهنم عليه زفرة فاقشعر لها جلدي، فهذه الصفرة من تلك الزفرة.

٨٨٠- زبيدة عبد الرزاق الطَّبَسية (٠٠٠-٦١٨هـ) (١)

زبيدة بنت عبد الرزاق بن محمد الطَّبَسية، أسمعها أبوها من عبد المنعم القشيري وروت، قال ابن نقطة: عاشت إلى سنة ٦١٨هـ.

٨٨١- زبيدة بنت محمَّد أسعد الرومي المعروفة بفطنت الرومية (٠٠٠-١١٩٤هـ)(٢)

زبيدة بنت محمد أسعد بن إسماعيل الرومي أم الفطنة شاعرة من شواعر الترك، ولدت بالقسطنطينية ونشأت بكنف والدها شيخ الإسلام محمد أسعد مفتي الدولة العثمانية، فقرأت القرآن العظيم والفقه واللغة والأدب ثم نظمت الشعر الفارسي والتركي، لها ديوان باللغة التركية، اشتهر ذكرها وشاع صيتها، واخترعت كل معنى مبتكر ومدحت سلاطين عصرها ووزراءهم وأقبل الناس على شعرها وتداولته الأيدي. وتوفيت بالقسطنطينية سنة ١١٩٤هـ.

٨٨٢- زبيدة بنت محمَّد الأصبهانية (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

زبيدة بنت محمد الأصبهانية، محدثة ذات دين وصلاح، سمعت أبا الحسن أحمد ابن عبدالرحمن الذكواني وأبا عبد الله القاسم بن الفضل وأبا حفص عمر بن أحمد السمسار وكتب عنها السمعاني أحاديث.

---

(١) المشتبه للذهبي ص٣٢٥.

(٢) أعلام النساء ٢/ ١٧ عن تاريخ المرادي، سلك الدرر للمرادي ٢/ ١١٧، هدية العارفين ٣٧٢.

(٣) التحبير للسمعاني ٢/ ٤١٠.

٨٨٣- زُبَيْدَة بنت المُقْتَفي (٠٠٠-٥٨٩هـ) (١)

زُبَيْدَة بنت المقتفي، زوج السلطان مسعود السلجوقي، وكان قد تزوجها على مهر مائة ألف دينار، ولم يدخل بها، لأنه توفي قبل حملها إليه.

٨٨٤- زُجْلَة العابدة مولاة معاوية (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

محدثة ذات صلاح وعبادة.

دخل عليها نفر من القراء فكلموها في الرفق بنفسها، فقالت: مالي وللرفق بها؟ فإنما هي أيام مُبَادرة، فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غداً، والله يا إخوتاه لأصلين له ما أَقلَّتني جوارحي، ولأصومَنَّ له أيامَ حياتي، ولأبْكيَنَّ له ما حملت عيناي الماء. ثم قالت: أَيُّكم يأْمر عبده بأَمر فيحب أن يُقصِّر فيه؟

وحدَّث أبو عتبة الخَوّاص قال: دخلنا على زَجْلة العابدة، وكانت قد صامت حتى اسودّت، وبكت حتى عَمِشت، وصلَّت حتى أُقْعِدت، وكانت صلاتها قاعدة. فسلَّمنا عليها ثم ذكَّرناها شيئاً من العفو، أردنا أن نهون عليها الأمر هناك. فشهقت ثم قالت: عِلْمي بنفسي قرَّح فؤادي، وكَلم قلبي، والله لوددت أن الله لم يخلقني ولم أكُ شيئاً مذكوراً.

ثم أقبلت على صلاتها وتركناها فخرجنا من عندها.

ولم ترفع زجلة بصرها إلى السماء قط.

روت زُجْلَة عن مولى ابن عمر (نافع) وأم الدرداء، وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وروى عنها صدقة بن خالد وكليب بن عيسى الثقفي وسليمان بن أبي داود.

٨٨٥- زِرْعَة بنت مِحْرش (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

زرعة بنت محرش، ومحرش هذا أحد ملوك حمْيَر، الأربعة الذين كانوا قد أسلموا، ثم ارتدوا، فقتل على الكفر لمّا قاتل الصحابة أهل الرِّدة.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٧٨/١٤ .

(٢) تراجم أعلام النساء ص١٥١ ، أعلام النساء ٢/ ٣٠ ، صفوة الصفوة ٤/ ٤٠ .

(٣) الإصابة ٨/ ١٠٠ .

تزوجها بعد ذلك عبد الله بن عبَّاس، وولدت له علياً والد الخلفاء، وإخوانه العباس، والفضل، ومحمداً، وعبد الرحمن، ولبابة.

٨٨٦- زَرْقاء جارية ابن رَامين (٠٠٠-٠٠٠) [١]

زَرقاء، جارية ابن رامين، جارية متكلمة فصيحة، اشتراها من ابن رامين جعفر بن سليمان وسترها عن أبيه، فلما رآها أبوه قال له: ويْحَك، نحن على هذه الحال نتوقع الصيام، وأنت تشتري جارية بثمانين ألف درهم؟! وأظهر لها غضباً، فأكبَّت زرقاء على رأسه، فقبَّلته ودعت له، فأعجبه ما رأى منها، وقام ولم يعد يُعاتبه.

٨٨٧- الزرقاء بنت زُهير (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

الزرقاء بنت زهير، كانت كاهنة من كاهنات العرب في الجاهلية، لما ظهرت نزارٌ على خزيمة بن نهد قتل يذكَر بن عنزةَ وقاتلوا قضاعة أشدّ قتالٍ، فهزمت قضاعةُ وقُتل خزيمةُ بن نهدٍ وخرجت قضاعة متفرقين.

فسارعت فرقة من بني رُفيدة وبني قضاعة وفرقة من الأشعريين نحو البحرين حتى وردوا هجر وبها يومئذ قوم من النبط فنزلت عليهم هذه البطون فأجلتهم فلما نزلوا هجر قالوا للزرقاء: ما ترين يا زرقاء؟ فقالت: مُقامٌ وتُنوخ، ما ولد مولودٌ وأنفقت فروخ، إلى أن يجيء غراب أبقع، أصمع أنزع، عليه خلخال ذهب، فطار فألهب، ونَعق فَنعب، يقع على النخلة السَّحوق، بين الدُّور والطريق، فسيروا على وتيرة، ثم الحيرة الحيرة، فسميت تلك القبائل تنوخ لقول الزرقاء.

٨٨٨- الزَّرقاء بنت عدي الكوفية (٠٠٠-٦٠هـ، نحو ٦٨٠م) [٣]

هي الزرقاء بنت عدي بن مرة الهمدانية الكوفية، مجاهدة ذات فصاحة وبلاغة وعقل ورأي، من ذوات الشجاعة من أهل الكوفة.

ناصرت علي بن أبي طالب يوم صفين. وأعانته على إيقاد الحرب، والتحريض على القتال. ولما تم الأمر لمعاوية كتب إلى عامله في الكوفة أن أوفد إليَّ الزرقاء ابنة

---

(١) الوافي بالوفيات ١٩٧/٤.

(٢) الأغاني ٧٨/١٣.

(٣) تراجم أعلام النساء ص١٥٢، أعلام النساء ٣٢/٢.

عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسان قومها، ومهد لها وطاء، واسترها بستر حصيف.

فلما وصل الكتاب إليها، قالت: إن كان أمير المؤمنين قد جعل المشيئة إليّ فإني لآتية من بلدي هذا، وإن كان حكم الأمر فالطاعة له أولى بي.

فلما قدمت إليه رحب بها، وسألها: هل تعلمين لم بعثت إليك؟

قالت: سبحان الله أنى لي بعلم مالم أعلم، وهل يعلم ما في القلوب إلا الله.

قال: بعثت إليك أن أسألك ألست راكبة الجمل الأحمر يوم صفين بين الصفين توقدين الحرب وتحرضين على القتال.

وتقولين: أيها الناس إنكم في فتنة غشتكم جلابيب الظلم، وجارت بكم عن المحجة فيالها من فتنة عمياء صماء تسمع لناعقها، ولا تسلس لقائدها، إن المصباح لا يضيء في الشمس، وإن الكواكب لا تنير مع القمر، وإن البغل لا يسبق الفرس وإن الزف لا يوازن الحجر، ولا يقطع الحديد إلا الحديد، ألا من استرشدنا أرشدناه، ومن استخبرنا أخبرناه، إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها، فصبراً يا معشر المهاجرين والأنصار فكان قد اندمل شعب الشتات، والتأمت كلمة العدل، وغلب الحق باطله، فلا يعجلن أحد فيقول: كيف العدل وأنى، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ألا إن خضاب النساء الحناء، وخضاب الرجال الدماء، والصبر خير عواقب الأمور، إيهاً لحرب قُدُماً غير ناكصين ولا متشاكسين، فهذا يوم له ما بعده.

ثم قال معاوية: والله يا زرقاء لقد شركت علياً في كل دم سفكه.

فقالت: أحسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين وأدام سلامتك مثلك من بشر بخير وسر جليسه.

قال لها: وقد سرك ذلك؟

قالت: نعم، والله لقد سرني قولك فأنى لي بتصديق الفعل.

فقال معاوية: والله لوفاؤكم له بعد موته أحب إلي من حبكم له في حياته، اذكري حاجتك.

قالت: يا أمير المؤمنين إني قد آليت على نفسي أن لا أسأل أميراً أعنت عليه شيئاً أبداً، ومثلك أعطى من غير مسألة، وجاد من غير طلب.

قال: صدقتِ.

فأقطعها ضيعة أغلتها في أول سنة عشرة آلاف درهم، وأحسن رفدها وردها، والذين معها مكرمين.

وكتب إلى والي الكوفة بالوصية بها وبعشيرتها.

٨٨٩- زَرْقَاء اليَمَامة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زَرْقَاء اليَمَامة، من بني جُدَيْس، من أهل اليمامة. كانت مضرب المثل في حدة النظر وجودة البصر، لُقبت بزرقاء اليمامة؛ لزرقة في عينيها، وقيل: إنها كانت تُبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام. ذُكر من أخبارها أن حسان بن تبع الحميري لما أقبلت جُموعه تريد غزو جُديس، رأتهم زرقاء اليمامة وأنذرت جُديساً، فلم يصدِّقوها، واجتاحهم حَسَّان.

٨٩٠- زلفى بنت ربيعة (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زلفى بنت ربيعة، شاعرة من شواعر العرب قالت:

كأني وعبدُالله لم يجرِ بيننا ... أحاديثُ سالف الدهر لينها

ولم نتلاحق بالعَروض عشيةً ... وقد لفيت حمر القلاص وجونها

ظعائنُ من عليا هلالِ بن عامر ... مصَحَّحةِ الأبدانِ مَرضى عيونُها

٨٩١- زليخا بنت إبراهيم الشنويهي (٠٠٠-٨٦٧هـ) (٣)

زليخا بنت إبراهيم الشنويهي، محدثة ذات صلاح ودين، أُحضرت على الحافظين العراقي والهيثمي بعض السنن لأبي داود والختم من البخاري، وعلى ابن أبي المجد معظمه، وحدثت باليسير، وقرأ عليها السخاوي أحاديث، وتوفيت سنة ٨٦٧هـ.

---

(١) خزانة البغدادي ٤/٢٩٩ .

(٢) بلاغات النساء لطيفور ١٩٩ .

(٣) الضوء اللامع للسخاوي ١٢/٣٧ .

٨٩٢- زليخا بنت أحمد (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زليخا بنت أحمد بن خير الدين، من ربات البر والإحسان، وقفت سنة ١١٥٩هـ على مسجد قرية بابلي المعروفة الآن بحلب ببستان الخربة ست كدنات من ستة بساتين متصلات ببعضها وهي مزروعة كوكرد ظاهر حلب.

٨٩٣- زليخا بنت أحمد الأصبهانية (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زليخا بنت أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانية، محدثة سمعت أبا محمد رزق الله التميمي وأبا عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي وأبا الفوارس طراد زيني وغيرهم.

وأجازت السمعاني. وكتب عنها معمر المفيد سنة ٥٤٥هـ.

٨٩٤- زليخا بنت إسماعيل الشافعي (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

زليخا بنت إسماعيل يوسف الشافعي، فقيهة شافعية كان تفتي في مسائل الحيض وغيرها.

٨٩٥- زُلَيْخَا بنت إلياس (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

زُلَيْخَا بنت إلياس بن فارس بن إسماعيل الغَزْنَوِيَة، واعظة سمعت أبا معشر الطبري، وسعد الزنجاني، وهياج الحطيني وغيرهم، جاورت بمكة سنين كثيرة، ثم انتقلت إلى مدينة ساوة، ولها ذكر في معجم السفر للسِّلَفي.

٨٩٦- زليخا زوج المعز بن باديس (٠٠٠-٠٠٠) (٥)

زليخا زوج المعز بن باديس، من ربات البر والإحسان والحسن والجمال والعقل والكمال، نزل عام ٤٢٥هـ بإفريقية وباء عضال أصاب الحواضر والبوادي فأفنى عدداً كبيراً من السكان فكان من جميل صنع زليخا أنها تصدقت على موتى الفقراء والمعوزين بستين ألف كفن.

---

(١) أعلام النساء ٢/٣٦ ، عن تاريخ حلب لكامل الغزي.

(٢) التحبير للسمعاني ٢/٤٠٩ .

(٣) أعلام النساء ٢/٣٦، عن مشاهير النساء لمحمد ذهني.

(٤) العقد الثمين ٨/٢٣٧ .

(٥) أعلام النساء ٢/٣٦ ، عن شهيرات التونسيات.

٨٩٧- زمرد بنت أَيْرَق (٠٠٠-٧٣٦هـ) [١]

زمرد بنت أيرق. محدثة أسمعها زوجها أبو حيان الكثير على الأَبَرْقُوهي وغيره. وكانت تكنى أم حيان وهي والدة نضار بنت أبي حيان، حدثت، وسمع منها البرزالي وغيره، وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٧٣٦هـ.

٨٩٨- زُمُرُّد خاتون التركيَّة (٠٠٠-٥٩٩هـ) [٢]

زُمُرُّد خاتون التركية، امرأة خيّرة كثيرة المعروف عاشت في خلافة ولدها الناصر أربعاً وعشرين سنة، وحجت ووقفت المدارس والمساجد، وأنفقت في الحج نحواً من ثلاثمائة ألف دينار.

٨٩٩- زُمُرُّد خَاتون بنت جاولي (٠٠٠-٥٥٧هـ) [٣]

زُمُرُّد خاتون بنت الأمير جَاولي، زوجة تاج الملوك بُوري، وأم ولديه إسماعيل ومحمود، وأخت الملك الدَّقاق صاحب دمشق.

دمشقية خيِّرة حازمة، كبيرة القدر، وافرة الحُرمة، سمعت الحديث، واستنسخت الكتب، وحفظت القرآن الكريم، وبنت المسجد الكبير في دمشق، ووقفته مدرسة للحنفية.

خشيت من غي ولدها إسماعيل وكثرة فساده وتواطئه مع الفرنجة على بلاد المسلمين، فأمرت غلمانها أن يقتلوه، فقتلوه، وأقامت مكانه أخاها محموداً.

تزوجها قسيم الملك زنكي، والد نور الدين زنكي، وتقلبت بها الأحوال، فتوجهت إلى بغداد، ثم إلى مكة، وقلَّ ما بيدها، فكانت تغربل القمح والشعير، وتتقوت بأجرة ذلك إلى أن توفيت سنة ٥٥٧هـ ودفنت بالبقيع.

---

(١) الدرر الكامنة ٢/١١٦ .

(٢) الوافي بالوفيات ١٤/٢١٣ ، العقد الثمين ٨/٢٣٨ .

(٣) تاريخ دمشق ١١٢ ، الوافي بالوفيات ١٤/٢١٣ ، شذرات الذهب ٤/ ٩٠ ، ١٠٣ ، ١٧٨ ، الدارس في تاريخ المدارس ١/٥٠٢ ، مختصر الدول ٢٠٦ .

٩٠٠- زِنيْرة الروميَّة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زِنِّيرة الرومية، مولاة بني مخزوم، كانت من السابقات إلى الإسلام، وهي ممن عذبها المشركون. لما أسلمت عَمِيت، فقال المشركون: أعمتها اللات والعزى لكفرها بهما! فقالت: وما يدري اللات والعزى من يعبدهما، إنما هذا من السماء، وربي قادر على رد بصري. فأصبحت من الغد وقد ردَّ الله بصرها، فقالت قريش: هذا سحر محمد. ولما رأى أبو بكر (ماينالها من العذاب، اشتراها وأعتقها، وهي أحد السبعة الذين أعتقهم).

٩٠١- الزهراء جارية الناصر (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

الزهراء جارية الناصر، كان الناصر يحبها حباً شديداً، فقالت له الزهراء ذات يوم: اشتهيت لو بنيت لي مدينة تسميها باسمي وتكون خاصة لي، فبنى مدينة الزهراء تحت جبل العروس من قبلة الجبل وشمال قرطبة فأتقن بناءها وأحكم الصنعة فيها وجعلها مستنزهاً ومسكناً للزهراء وحاشية أرباب دولته ونقش صورتها على الباب، ثم أمر بزوال ذلك الجبل، فقال بعض جلسائه:

أُعيذ أمير المؤمنين أن يخطر له ما يشين العقل سماعه لو اجتمع الخلق ما أزالوه حفراً ولا يزيله إلا من خلقه فأمر بقطع شجره، وغرسه تيناً ولوزاً.

٩٠٢- زَهرَاء الكِلابيَّة (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

زَهرَاء الكِلابيَّة، شاعرة من شواعر الدَّولة العَباسية كانت تحدث إسحَاق المَوْصِلي وتناشده وكانت تميل إليه وتُكَنَى عنه في عشيرتها إذا ذكرته بجُمْل.

فكتبت إليه وقد غابت عنه تقول:

وَجْدي بجُمْلٍ على أنّي أُجَمْجِمُهُ ... وجدُ السقيم ببُرءٍ بعد إدْنافِ

أو وَجدُ ثكلى أصاب الموتُ واحدَها ... أو وجدُ مُغترِبٍ من بين أُلّافِ

---

(١) سيرة ابن هشام ٣١٨/١ ، أسد الغابة ١٢٣/٦ ، العقد الثمين ٢٣٩/٨ ، الإصابة ٩١/٨ .

(٢) نفح الطيب ٥٢٣/١ .

(٣) الأغاني ٣٠٠/٥ ، معجم الأدباء لياقوت ٦٠٨/٢ .

٩٠٣- زهراء الواهلة (٠٠٠-٠٠٠)[١]

صوفية، من عقلاء المجانين، وأكابر العارفين، مجنونة في جبل من جبال بيت المقدس.

كان رجل يدعى ذا النون يسير في وادي من أودية بيت المقدس، فسمع صوتاً يقول: يا ذا الأيادِي التي لا تُحصى، ويا ذا الجُودِ والبقاءِ مَتِّعْ بصَر قلبي من الجَوَلان في بساتين جَبروتك، واجْعَلْ هِمَّتي متصلةً بجُودِ لطفك يا لطيف، وأعذني من مَسَالك المتحيِّرين بجلال بَهَائِك يا رؤوف، واجعلني لك في كل الحالات خادماً وطالباً، وكن لي يا مُنوِّرَ قَلْبي وغايَةَ طلبي في الفضل صاحباً.

فقال ذا النون: طلبت الصَوْتَ حتى ظهر لي، فإذا امْرَأَةٌ كأنَّها العود المحترق، وعليها درع من الصوف، وخِمار من الشعر أسود، قد أضناها الجهد، وأفناها الكَمد، وذَوّبها الحب، وقتلها الوَجد.

فقلت لها: السلام عليك.

فقالت: وعليك السلام ياذا النون.

فقلت: لا إله إلا الله كيف عرفت اسمي ولم تَريْنِي؟

فقالت: كشف عن سرِّي الحبيبُ فرفع عن قلبي حجابَ العمى، فعرّفْنِي اسمك.

فقلت: ارجعي إلى مُناجاتك.

فقالت: أسألك يا ذا البهاء أن تصرف عني شرّ ما أجد، فقد اسْتَوْحشتُ من الحياة. ثم خرت ميتة. فبقيتُ مُتَحيّراً متفكِّراً.

فأقبلت عجوزٌ ونظرت إليها وقالت: الحمدلله الذي كرمها. قلت: من هذه؟

فقالت: ألم تسمع بزَهراء الوالهة؟ هذه ابنتي توهم الناس منذ عشرين سنة أنها مجنونة، وإنما قتلها الشوق إلى ربِّها.

---

(١) تراجم أعلام النساء ١٥٥، صفوة الصفوة ٣٥٣/٤.

٩٠٤- زهرة بنت أبي بكر (٠٠٠-٠٠٠) [(١)]

زهرة بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب، من ربّات البر والإحسان أنشأت سنة ٦٥٦هـ المدرسة العادلية الصغرى داخل باب الفرج شرقي باب القلعة الشرقي قبلي الدماغية والعمادية بدمشق، وشرطت لها مدرساً ومعيداً وإماماً ومؤذناً وبواباً وقيماً وعشرين فقيهاً.

وأوقفت على مصالحها قرية كامد، والحصة من قرية برقوم من أعمال حلب، والحصة من قرية بيت الدير وحمَّام العصرونية.

٩٠٥- زهرة بنت ترك العطار (٠٠٠-٠٠٠) [(٢)]

زهرة بنت ترك العطار، محدثة، حدثت بالإجازة عن أبي شجاع الوراق.

٩٠٦- زهرة بنت عمر الختني (٠٠٠-٠٠٠) [(٣)]

زهرة بنت عمر بن حسين بن أبي بكر الخُتِني، محدثة أحضرت على النجيب وغيره، وسمعت من الكمال الضرير وابن عبد المنعم وغيره، وسمع منها جماعة من شيوخ ابن حجر، وسمع عليها محمد الواني عشرة أحاديث من أول الجزء الرابع ومشيخة عبد اللطيف بن عبد المنعم.

٩٠٧- زَهْرة بنت مُحمد الأنباري (٠٠٠-٦٣٣) [(٤)]

زَهْرَة بنت محمد بن أحمد بن حاضر الأنباري، أم الحياء ذكرها ابن العماد الأصفهاني، وقال: شيخة صالحة صوفية روت عن ابن البطي، توفيت في جمادى الأولى سنة ٦٣٣هـ.

٩٠٨- زَهْوَة بنت عبد الله (٠٠٠-٠٠٠) [(٥)]

زهوة بنت عبدالله، محدثة حدثت بمحلة قَطُفْتا من غربي بغداد عن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون الكوفي، وسمع منها الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشَّاب في صفر من سنة ٥٤٥هـ.

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس ٣٨٦/١ ، خطط الشام لمحمد كرد علي ٨٣/٦ .

(٢) أعلام النساء ٤١/٢ ، عن تاج العروس للزبيدي.

(٣) الدرر الكامنة ١١٦/٢ .

(٤) شذرات الذهب ١٥٩/٥ ، تذكرة الحفاظ ١٤٢٢/٤ .

(٥) أعلام النساء ٤٢/٢ ، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة.

٩٠٩- زيدان القهرمانية (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زيدان القهرمانية، من ربات النفوذ والسلطان في الدولة العباسية، بلغ من نفوذها حتى أن كبار رجال الدولة كانوا يتقربون إليها ملتمسين منها الجاه والقوة.

٩١٠- زَيْدة بنت مخرمة (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زيدة بن مخرمة بن قرط، راوية من راويات الحديث روت عن صفية ودحية.

٩١١- زيغر خانم (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

زيغر خانم، أديبة من أديبات الترك في القرن الأخير برعت في اللغة التركية وأتقنت اللغات العربية والفارسية والفرنساوية واليونانية، ولها من المؤلفات أربع مؤلفات قيمة.

٩١٢- زين خاتون (٨٠٢-٨٣٣هـ)(٤)

زين خاتون بنت أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، من فواضل نساء عصرها. أُحضرت على الزين العراقي والهيثمي والجلال ابن خطيب داريا. وأُسمعت على الشرف بن الكويك.

٩١٣- زين العرب (٠٠٠-٧٠٤) (٥)

زين العرب بنت عبد الرحمن بن عمر بن الحسين المعروفة ببنت الخريزاتي، محدثة فاضلة سمعت من التاج أبي جعفر بن القرطبي، وأجاز لها السخاوي، وجاورت في مكة توفيت سنة (٧٠٤هـ) ولها بضع وسبعون سنة.

٩١٤- زين النساء بنت أورَنكزيب (٠٠٠-٠٠٠) (٦)

زين النساء أديبة فاضلة، أحبها أبوها حباً شديداً، وكان يفضلها على سائر أولاده، عشقت الشعر وأنشأته، ولكنها كانت توقع عليه باسم مستعار، حاول والدها أن يصرفها عن حرفة الأدب فلم تنصرف.

---

(١) أعلام النساء ٢/٤٣ ، عن تحفة الأمراء للصابي ٣٧ ، و٣٩و٧٩ و١٠٤ و١٢٠ و١٧٢ و٢٦٦ و٣١٠ و٣١٣ و٣٢١ و٣٢٤-٣٢٦ و٣٤٢.

(٢) أعلام النساء ٢/ ٤٤ ، عن طبقات الأتقياء لابن حبان.

(٣) أعلام النساء ٢/ ٤٤ ، عن التعليم والتربية عند نساء الآستانه.

(٤) الضوء اللامع للسخاوي ١٢/٥١ .

(٥) أعلام النساء ٢/ ٤٤، معجم الشيوخ ١/٢٥٨ .

(٦) أعلام النساء ٢/ ٤٥ و ٥/ ٣٢٧ ، تراجم أعلام النساء ١٥٦ .

نمَّ عليها بعض النمامين فقالوا فيها: إنها قد عشقت شاعراً يتردد على بلاط أبيها.

ولكن هذا كان مناقضاً لما رؤي من أشعارها، فقد تمتعت أشعارها بسمو المطالب، والترفع عن الدنايا.

ويتضح ذلك من البيت الآتي، إذ كانت تحتقر ما حولها، وتطلب مجالاً أوسع لمواهبها ومزاياها، فقالت:

رأيتُ الظلمَ في هذا الظلامِ سأتركُها ولو حَنِيَتْ عِظامي

توفيت زين النساء وهي في الخامسة والعشرين من عمرها.

٩١٥- زينب (٠٠٠-٠٠٠) [١]

زينب... فقيهة من فقيهات مكة، ألفت سنة ١٢٢٠هـ مجلداً ينيف على الستين كراسة في مناسك الحج على المذاهب الأربعة، وقد اطلع عليه حمزة فتح الله وشهد لها بغزارة العلم والفضل.

٩١٦- زينب (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

كان لوالدة أنس بن مالك شاة، فجعلت من سَمْنها عُكَّة[٣]، وبعثت بها مع زينب إلى رسول الله ﷺ.

فلما جاءته زينب قالت: يارسول الله هذا سمن بعثته إليك أم سليم.

فقال: افرغوا لها عكتها. ففرغت العُكَّة، ودفعت إليها.

فجاءت وأم سليم في البيت فعلّقت العُكَّة على وتد، فلما رأتها أم سليم وجدتها ممتلئة تقطر سمناً.

فقالت: يا زينب، أليس أمرتك أن تبلغي هذه العكة رسول الله ﷺ يأتدم بها؟!

قالت: قد فعلت. وإن لم تصدقيني فتعالي معي إلى رسول الله ﷺ.

---

(١) أعلام النساء ٢/ ٤٥ عن باكورة الكلام على حقوق النساء في الإسلام.

(٢) أسد الغابة ٧/ ١٣٦.

(٣) عكة: العكة وعاء من جلد مستدير.

فذهبت أم سليم وزينب معها إلى النبي ﷺ، فقال: «قد جاءَت بها». فقلت: والذي بعثك بالهُدَى ودين الحق إنها ممتلئة سمناً تقطر.

فقال النبي ﷺ: «أتعجبين يا أُمَّ سليم أن الله عز وجل أطعمك».

٩١٧- زينب زوجة الجانبلاد منصور (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زينب خانم زوجة الجانبلاد منصور... من ربات البر والإحسان ينسب إليها المدرسة الزينبية بحلب تجاه الخانقاه الناصرية في شرقي المدرسة الهاشمية وهي عمارة متسعة تبلغ خمسين ذراعاً تقريباً.

ووقفت زينب عليها عدة فدن من قرية أرحايوس قضاء حارم ونصف مزرعة ثلاش في حارم وطاحوناً بالقرب من جسر الأنصاري، وثلاثة قراريط من طاحون بحورتا في قضاء كِلِّس وفداناً ونصف من اثني عشر من مزرعة الورد المعروفة بكفره من أعمال اعزاز وخمسة قراريط من مزرعة بارونس. وقد شرطت أن تصرف غلة هذا الوقف على تعمير جامعها ومصالح المكتب داخله وأجرة الخطيب والإمام والمؤذن والخدم والفراش وثمانية حفاظ يقرأ كل واحد منهم جزءاً في جامعها كل يوم وأن يفرق كل يوم على ثمانية أيتام في مكتبها المذكور رطل خبز وثمن زيت الجامع وبقية نفقاته وما فضل بعد ذلك فلأولادها وأولاد أولادها...إلخ، وبانقراضهم فإلى الحرمين ثم إلى الفقراء والتولية من بعد انقراض الذرية مفوضة لرأي الحاكم تحريراً في ذي الحجة سنة ١٠٠٣هـ.

٩١٨- زينب معشوقة السريّ (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زينب معشوقة السريّ بن عبد الرحمن الأنصاري، كان يهواها سري الشاعر الأنصاري المدني فيشبب بها، فخرج إلى البادية فرآها في نسوة فصار إلى راع هناك وأعطاه ثيابه وأخذ منه جبته وعصاه وأقبل يسوق الغنم حتى صار إلى النسوة، فلم يحفلن به وظنن أنه أعرابي.

---

(١) أعلام النساء ٢/٥٨ عن تاريخ حلب للغزي.

(٢) الأغاني ٢٠/١٦٠ .

فأقبل يُقلب بعصاه الأرض وينظر إليهن، فقلن له، أذهبَ منكَ يا راعي الغنم شيء فأنت تطلبه فقال: نعم قلبي فضربت زينب بكمها على وجهها وقالت: السري والله، أخزاه الله.

فأنشأ يقول:

ما زال فينا سقيمٌ يُستطَبُّ له … من ريح زينبَ فينا ليلةَ الأحدِ
حُزْتِ الجَمال ونَشْراً طيباً أرِجاً … فما تُسَمَّينَ إلا مسكةِ البلدِ
أما فؤادي فشيء قد ذهبتِ به … فما يضرّك ألا تخربي جسدي

٩١٩- زينب طبيبة بن أود (٠٠٠-٠٠٠)[١]

زينب طبيبة بني أُود. كانت عارفة بالأعمال الطبية، خبيرة بالعلاج ومداواة آلام العين والجراحات مشهورة بين العرب بذلك. نقل صاحب الأغاني عن كناسة عن أبيه عن جَدِّهِ قال: أتيت امرأة من بني أود لتكحلني من رمد كان أصابني فكحلتني ثم قالت: اضطجع قليلاً حتى يدور الدواء في عينيك.

فاضجعت ثم تمثلت قول الشاعر:

أَمُخترمي ريبَ المنون ولم أزر … طبيبَ بني أَوْد على النأي زَينبا

فضحكت، ثم قالت: أتدري فيمن قيل هذا الشعر؟ قلت: لا قالت: فيَّ والله قيل، أفتدري من الشاعر؟ قلت: لا، قالت: عمك أبو سماك الأسدي.

٩٢٠- زيْنَب زوجة قَيْس (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

زيْنَب، زوجة قيس بن أبي حازم، تابعية أوردها ابن سعد في طبقاته في النساء اللواتي لم يروين عن رسول الله ﷺ، وروين عن أزواجه، فقال: روت عن عائشة أم المؤمنين، وروى عنها زوجها قيس بن أبي حازم.

٩٢١- زيْنَب بنت إبراهيم المقدسيَّة (٦٦٠هـ -٠٠٠هـ)[٣]

زينب بنت العِماد إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسيَّة، راوية للحديث سمعت من جدها الشيخ شمس الدين، وابن عبد الدائم.

---

(١) عيون الأنباء ١٨١.
(٢) طبقات ابن سعد ٨/٤٩٤.
(٣) معجم الشيوخ ١/٢٤٦.

وروي عنها بإسناد لها عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان مطرٌ وابلٌ فليصلِّ أحدكم في رَحْلِه»[١].

٩٢٢- زينب بنت إبراهيم الشنويهي (٠٠٠-٨٧٩هـ)[٢]

زينب بنت إبراهيم الشنويهي محدثة ذات صلاح ودين وعبادة وبر ومعروف، حدثت بما سمعت، وسمع منها الطلبة، وحمل عنها السخاوي، وكانت كاتبة قارئة قرأت القرآن ونظرت في كتب العلم، وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٨٧٩هـ.

٩٢٣- زيْنَب بنت إبراهيم القيسي (٠٠٠-٦١٠هـ)[٣]

زَيْنب بنت إبراهيم القَيْسي، زوجة الخطيب ضياء الدين الدّوْلَعي، وتكنى أم الفضل، محدثة سمعت من نصر الله المصيصي، وأجاز لها أبو عبد الله الفراوي.

٩٢٤- زينب بنت إبراهيم المرشدي (٠٠٠-٨٤١هـ)[٤]

زينب بنت إبراهيم المرشدي، محدثة سمعت من ابن صديق والشمس بن سكر والمراغي وجماعة.

وأجاز لها النشاوري وابن حاتم وأبو هريرة ابن الذهبي والمليجي والمطرز والآمدي والصردي والتنوخي والزفتاوي وآخرون، وتوفيت بمكة في شوال سنة ٨٤١هـ.

٩٢٥- زيْنَب بنت إبراهيم الوَاسِطيّ (٠٠٠-٧٠٢هـ)[٥]

زينب بنت تقي الدين إبراهيم بن علي بن الواسطي، وتكنى أم محمد، والدة خطيب زملكا الشيخ عز الدين بن العز عمر.

قال ابن جُمَيْع الصيداوي: سمعَتْ مِن خطيب مردا، وابن عبد الدائم.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٦٢ .

(٢) الضوء اللامع للسخاوي ١٢/ ٣٩ .

(٣) شذرات الذهب ٥/ ٤٢ .

(٤) الضوء اللامع ١٢/ ٣٨ .

(٥) معجم الشيوخ ١/ ٢٤٦ .

٩٢٦- زينب بنت أحمد المقدسية (٦٤٦هـ-٧٤٠) [(١)]

زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية، المعروفة ببنت الكمال، محدثة جليلة ولدت سنة ٦٤٦هـ، وسمعت من محمد بن عبد الهادي وإبراهيم بن خليل وأبي الفهم اليلداني، وأحمد بن عبد الدائم.

وأجاز لها إبراهيم بن محمود بن الخير وأبو نصر ابن العليق وعجيبة الباقدارية وابن السيدي وعبد الخالق النشتبري ويوسف بن خليل وعيسى بن سلامة من حران وسبط السلفي من الإسكندرية والزكي المنذري من القاهرة والرشيد بن مسلم من الشام وأبو علي البكري وآخرون، قال الذهبي: تفردت بقدر كبير من الأجزاء بالإجازة وكانت دينة خيرة روت الكثير، وتزاحم عليها الطلبة، وقرؤوا عليها الكتب الكبار، وكانت لطيفة الأخلاق طويلة الروح قانعة متعففة كريمة النفس طيبة الخلق، وأصيبت عينها برمد في صغرها ولم تتزوج قط وماتت في تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٧٤٠هـ عن أربع وتسعين سنة.

٩٢٧- زينب بنت أحمد المقدسية (٠٠٠-٧٢٢هـ) [(٢)]

زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية، محدثة ذات دين وصلاح وسند في الحديث، سمعت بدمشق ومصر والقدس والمدينة المنورة من عبدالله بن عمر بن الكتبي وجعفر الهمداني، وتفردت بأجزاء كالثقفيات ومسند الدارمي، ورحل إليها الطلبة وسمع منها عبدالله بن محمد بن يوسف المقدسي الحنبلي وعلي بن الحسين وشامية بنت البكري.

وماتت في ذي الحجة سنة ٧٢٢هـ ولها سبع وسبعون سنة.

٩٢٨- زينب بنت أحمد (أم الهدى) (٠٠٠-٠٠٠) [(٣)]

زينب بنت أحمد بن محمد بن أحمد (أم الهدى) من شيخات السيوطي أجازها تقي الدين بن فهد.

---

(١) الدرر الكامنة ١١٧/٢ ، شذرات الذهب ١٢٦/٦ ، معجم الشيوخ ٢٤٨/١ ، الوافي بالوفيات ٦٨/١٥.

(٢) الدرر الكامنة ١١٨/٢ ، الوافي بالوفيات ٦٦/١٥ .

(٣) أعلام النساء ٥٣/٢ ، عن تاج العروس.

٩٢٩- زينب بنت أحمد القرشية (٨١٢هـ-٨٦٣هـ) (١)

زينب بنت أحمد بن الجمال محمد القرشية، من فواضل نساء عصرها ولدت بمكة سنة ٨١٢هـ.

وأُحضرت على الزين المراغي، وأجاز لها المجد اللغوي وابن طولوبغا والعراقي وعائشة بنت عبد الهادي. وتوفيت بمكة في ربيع الآخر سنة ٨٦٣هـ.

٩٣٠- زينب بنت أحمد الشويكي (٧٩٩هـ-٨٨٦هـ)(١)

زينب بنت أحمد بن محمد بن موسى الشويكي المكي، محدثة ذات صلاح ودين وعبادة وبر ومعروف، ولدت بمكة في ليلة الاثنين ١٢ جمادى الثانية سنة ٧٩٩هـ. وحدثت بمسموعها وغيره مرات، وأخذ عنها الطلبة وتوفيت بمكة في ليلة الأربعاء ٢٠ شوال سنة ٨٨٦هـ.

٩٣١- زيْنَب بنت أحمد الرفاعي (٠٠٠-٦٣٠هـ) (٢)

زينب بنت أحمد الرِّفاعي، امرأة فاضلة صالحة سَلَكت طريق أبيها في التصوف، فحفظت القرآن الكريم، وسمعت الحديث وتفقهت، وأخذ عنها أولادها. توفيت في «أم عبيدة» بين واسط والبصرة.

٩٣٢- زيْنَب بنت أبي بكر العماد (٠٠٠-٨٠٣)(٣)

زيْنَب بنت العِمَاد أبي بَكْر أحمد بن مُحمد بن أبي بَكر بن عبَّاس بن جُعَوان، لها رواية.

قال ابن العماد الأصفهاني: سمعت من الحجار، كما سمعت من عبد القادر بن الملوك.

٩٣٣- زيْنَب بنت أحْمد التَنُوخيَّة (٠٠٠- بعد ٧٥٠هـ) (٤)

زينب بنت أحمد بن محمد بن عثمان التنوخيَّة، محدثة سمعت من زينب بنت مكي، والأبرقوهي، ماتت سنة نيف وخمسين وسبعمائة.

---

(١) الضوء اللامع ٣٩/١٢ .

(٢) روضة الناظرين ١١٧ .

(٣) شذرات الذهب ٢٨/٧ .

(٤) الدرر الكامنة ١١٨/٢ .

٩٣٤- زيْنَب بنت قاضي مكة شهاب الدين الطَّبري (٠٠٠-٧٩٣هـ) [١]

زينب بنت قاضي مكة شهاب الدين أحمد بن نجم الدين محمد الطبري، وتكنى أم محمد المكيَّة.

امرأة متدينة عابدة كثيرة المكارم ذات رياسة، زارت القدس والخليل، وتزوجت من ابن عمتها نور الدين علي بن أحمد النويري، ثم خلف عليها عَجْلان صاحب مكة، ثم اختلعت منه. توفيت في مكة، ودفنت بالمعلاة.

٩٣٥- زيْنَب بنت أحمد التونسيَّة (٠٠٠- نحو ٧٨٠هـ) [٢]

زينب بنت أحمد بن مَيْمُون بن قاسِم التونسية، المعروفة ببنت المغربي، محدثة سمعت من الفخر التوزري (المائة الفراوية)، ومن الصَّفي العنبري (الأربعين البلدانية) للسلفي، والأربعين الثقفية، ونسخة أبي معاوية، وغيرهم. حدث عنها أبو حامد بن ظهيرة. توفيت بمكة بعد ٧٨٠هـ.

٩٣٦- زينب بنت إسحاق الرسعيني (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

زينب بنت إسحاق النصراني الرسعيني، شاعرة من شواعر الأندلس أنشد لها الإمام اللغوي أبو عبدالله محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الأبيات الآتية:

عَدِيٌّ وتَيْمٌ لا أُحاول ذكرَهم ... بسوءٍ ولكني محبٌّ لهاشمِ
وما يعتريني في عَليٍّ ورهطِه ... إذا ذُكروا في الله لومةُ لائمِ
يقولون ما بالُ النصارى تُحبهم ... وأهلُ النهى من أعربٍ وأعاجمِ
فقلت لهم إني لأَحسِبُ حبهم ... سَرَى في قلوبِ الخلقِ حتى البهائمِ

٩٣٧- زيْنَب بنت إسحاق النفْزاويَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

زينب بنت إسحاق النفزاوية، من قبيلة نفزة، من بَرْبَر طرابلس الغرب، وهي من شهيرات النساء في المغرب ذات رياسة وجمال. تزوجت وانتقلت إلى أغمات

(١) العقد الثمين ٨/ ٢٢٤.
(٢) العقد الثمين ٨/ ٢٢٥، الدرر الكامنة ٢/ ١١٨.
(٣) نفح الطيب للمقري ٢/ ٣٧٧.
(٤) الاستقصا ٢/ ١٤، ١٩، الأعلام ٣/ ٦٥.

وطُلقت، فتزوجها يوسف بن تاشفين اللمتوني، فكانت عنوان سعده والقائمة بملكه، والمدبرة لأمره، والفاتحة عليه بحسن سياستها لأكثر بلاد المغرب.

٩٣٨- زيْنَب بنت أبي أُمامة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زيْنَب بنت أسد بن زرارة، وكنيته أبو أمامة، قال ابن الأثير: كانت هي وأختاها فُريعة وأُخرى في حجر رسول الله ﷺ، أوصى بهنَّ أبوهن إلى رسول الله ﷺ، فكان يحليهنَّ الرِّعاث(٢) من الذهب.

٩٣٩- زينب بنت إسماعيل الخباز (٦٥٩-٧٤٩هـ) (٣)

زينب بنت إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن سعد بن ركاب ابن الخباز، وتُدعى أَمَةُ العزيز. محدثة فاضلة ولدت في جمادى الأولى سنة ٦٥٩هـ وأخذت عن كبار علماء ومحدثي عصرها. وأسمعها أبوها من ابن عبد الدائم الدعاء للمحاملي وحديث سابور والمبعث وجزء ابن عرفة والأربعين للآجري وانتخاب الطبراني وحديث أيوب وجزء بن الفرات والمائة الفراوية وحديث أبي الشيخ وجزءاً من حديث البغوي وابن صاعد وابن أبي شيبة، وسمعت من يحيى بن الحنبلي الرحلة للخطيب ومن ابن أبي اليسر القناعة للخرائطي وثاني حديث محمد بن يوسف الفريابي وعلي الكمال بن عبد فضل الخليل وجزء ابن جوصا وعلى ابن الأوحد منتقى من مغازي موسى بن عقبة وعلي الكرماني مجالس المخلدي وعلى عبد الوهاب بن الناصح جزء الحريري وغير ذلك، وسمعت أيضاً من الحسن بن الحسين بن المهير وغيرهم، وتوفيت في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ٧٤٩هـ بظاهر دمشق.

٩٤٠- زيْنَب بنت النَّجم إسماعيل (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

زينب بنت النجم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسية، محدثة من محدثات القرن الثامن للهجرة، سمعت من القُبَيْطي، وأجاز لها إبراهيم بن عثمان الكاشغري وغيره. وحدثت وسمع منها حديث الحسن بن شاذان بإجازتها من عبد اللطيف بن القبيطي ويحيى بن القميرة.

---

(١) أسد الغابة ١٢٣/٦ ، الإصابة ٩٢/٨ .

(٢) الرِّعاث: القرطة، وهي ما تُحلى به الأذن.

(٣) الدرر الكامنة ١١٨/٢ ، ١١٩ .

٩٤١- زيْنَب بنت أَصْرَم (٠٠٠-٠٠٠) [١]

زينب بنت أصْرم بن الحارث بن السَّباق بن عبد الدار القرشية العبدرية، ذكرها ابن حجر مختصراً وقال: تزوجها زهير بن أبي أُمية، أخي أم سلمة، زوج النبي ﷺ، وولدت له معبداً، وعبد الله.

٩٤٢- زينب الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠)[١]

زينب الأنصارية، مغنية من مغنيات المدينة في عصر النبي ﷺ، سألت جميلة جابر ابن عبدالله عن الغناء فقال: نكح بعض الأنصار بعض أهل عائشة فأهدتها إلى قباء فقال لها رسول الله ﷺ: أهديت عروسك؟ قالت: نعم. قال: فأرسلت معها بغناء فإن الأنصار يحبونه؟ قالت: لا. قال: فأدركيها بزينب امرأة كانت تغني بالمدينة.

٩٤٣- زينب بنت أبي البركات البغدادية (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

زينب بنت أبي البركات البغدادية، واعظة من واعظات القرن السادس للهجرة وعظت النساء في رباط البغدادية ودرست الفقه والأدب.

٩٤٤- زيْنَب بنت البُرهَان إبراهيم (٠٠٠-٨١٦) [٣]

زيْنَب بنت البرهان إبراهيم بن أَحْمد الأَرْدَبيلي، وُلدت بمكة، ونشأت فيها، ثم توجهت إلى بلاد العجم مع عمها، وتزوجت بابنه في بلدة أردبيل، ثم توجهت إلى مكة بعد فراقها لزوجها، وتزوجها الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن النجم الصوفي.

٩٤٥- زينب بنت تمام الدمشقية (٠٠٠-٦٨١هـ) [٤]

زينب بنت تمام بن يحيى الحميرية الدمشقية، من ربات العبادة والرواية، روت بالإجازة عن داود بن ملاعب وغيره وتوفيت في صفر سنة ٦٨١هـ.

٩٤٦- زينب التميمية (٠٠٠-٠٠٠)[١]

زينب التميمية، راوية من راويات الحديث حدثت عن النبي ﷺ.

---

(١) الإصابة ٨/ ٩٢، ٩٩.

(٢) أعلام النساء ٢/ ٥٧، عن مشاهير النساء.

(٣) العقد الثمين ٨/ ٢٢٣.

(٤) أعلام النساء ٢/ ٥٧، عن تاريخ الإسلام.

٩٤٧- زينب بنت جابر الأحمسية (٠٠٠-٠٠٠) [١]

زينب بنت جابر الأحمسية راوية من راويات الحديث، حدثت عن أبي بكر الصديق وروى عنها عبد الله بن جابر الأحمسي، وهي عمته. وقيل: هي بنت المهاجر بن جابر.

٩٤٨- زيْنَب بنت جحْش الأسدية (٣٣ق هـ -٢٠هـ) [٢]

زينب بنت جَحْش بن رئاب الأسدية، من أسد خُزَيمة، زوج النبي ﷺ، وابنة عمته أُميمة بنت عبد المطلب، وأخت عبد الله بن جَحْش.

من فُضليات وشهيرات النساء في صدر الإسلام، خاشعة راضية، أوَّاهة داعية، من أجمل نساء عصرها، رضي الله عنها.

أسلمت قديماً بمكة وهاجرت، وكانت قد تزوجت من زيد بن حارثة، مولى رسول الله ﷺ، ثم زوَّجها الله تعالى بنبيِّه ﷺ، بنص كتابه، بلا شاهد ولا ولي، وكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين، وتقول: زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق عرشه[٣].

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ[٤] مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ولما انقضت عدتها قال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: اذهب فاذكرني لها، قال زيد: فلما قال لي رسول الله ﷺ ذلك عظُمَتْ في عيني، فذهبت إليها، فجعلت ظهري إلى الباب، فقلت: يا زينب، بعث بي رسول الله ﷺ يذكرك؟ فقالت: ما كنت لأُحْدِثَ شيئاً حتى أُؤَامِرَ ربي عز وجل. فقامت إلى مسجدها، وأنزل الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ فجعل رسول الله ﷺ يدخل عليها بغير إذن[٥].

---

(١) أسد الغابة ١٢٤/٦ .

(٢) طبقات ابن سعد ١٠١/٨ ، ثقات ابن حبان ١٤٤/٣ ، حلية الأولياء ٥١/٢ ، صفة الصفوة ٤٦/٢ ، أسد الغابة ١٢٥/٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣٤٤/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٢١/٢ ، الوافي بالوفيات ٦١/١٥ ، الإصابة ٩٢/٨ ، تقريب التهذيب ٦٠٠/٢ ، شذرات الذهب ١٠/١ ، ٣١ .

(٣) أخرجه البخاري في التوحيد: باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ ، من طريق أنس بن مالك ٣٤٧/١٣ .

(٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته من طريق سليمان بن المغيرة.

وتزوجها ﷺ سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: سنة خمس، وذكر ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ تزوجها بعد أم سلمة، وأخرج ابن سعد من طريق عيسى بن طهمان: أنه أولم بخبزٍ ولحم، وقد تكلم المنافقون في زواجه ﷺ منها، فقالوا: إن محمداً يحرم نكاح نساء الأولاد، وقد تزوج امرأة ابنه زيد، لأنه كان يقال له: (زيد بن محمد) فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠] فدعي يومئذ زيد بن حارثة.

هجرها رسول الله ﷺ وغضب عليها لما قالت لصفية بنت حُيي: (تلك اليهودية)، فهجرها ذا الحجة ومحرم وبعض صفر.

كانت رضي الله عنها كثيرة الخير والصدقة فقالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت امرأة قط خيراً في الدين، وأتقى لله، وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم أمانة وصدقة من زينب بنت جحش. وقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب: إن زينب بنت جحش لأوَّاهة. فقال رجل: يا رسول الله، ما الأوَّاه؟ قال: المتخشع المتضرع.

كانت أول نساء رسول الله ﷺ لحوقاً به كما أخبر ﷺ: «أسَرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً، فكانت زينب أطول نسائه يداً لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق، ولما توفيت صلى عليها عمر بن الخطاب، ودخل قبرها أسامة بن زيد، ومحمد بن عبدالله ابن جحش، وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش ودفنت بالبقيع، وهي أول من حُمل بالنَّعش من موتى العرب، فلما رآه عمر قال: نِعْمَ خباء الظعينة.

٩٤٩- زيْنَب بنت الحَارث التَّميميَّة (٠٠٠-٠٠٠)(١)

زيْنَب بنت الحَارث بن خَالد بن صَخْر التميميَّة من بني تيِّم بن مُرَّة. وُلدت بأرض الحبشة مع أختيها عائشة وفاطمة، وأمهن رائطة بنت الحارث بن جَبَلَة.

قال ابن إسحاق: هلكت هي وأخوها موسى وأختها عائشة من ماء شربوه في الطريق، وقدمت أختها فاطمة على رسول الله ﷺ ولم يبق من ولد رائطة غيرها.

وذكرها ابن عبد البر مختصراً وقال: حديثها عن النبي ﷺ أنه كره أن يفضل الذكور على البنات في العطية.

---

(١) سيرة ابن هشام ٣٢٦/١ ، الاستيعاب ١٨٥٢/٤ ، أسد الغابة ١٢٧/٦ ، العقد لثمين ٢٢٨/٨ ، الإصابة ٩٩/٨ .

٩٥٠- زَيْنَب بنت الحارث اليَهوديَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

هي زينب بنت الحارث بن سلام اليهودية، أخت مرحب اليهودي، وزوجة سَلّام ابن مِشْكم.

كانت زينب من ألد أعداء النبي ﷺ، قدمت إليه سنة ٧ هـ شاة دست السم فيها، وأكثرت في الذراع، وكانت قد سألت أي عضو من الشاة أحب إلى رسول الله، فقيل لها: الذراع.

وضعت زينب الشاة بين يدي رسول الله ﷺ، فتناول الذراع منها ولاك منها مضغة، فلم يسغها، ولفظها، وكان معه بشر بن البراء بن معرور الذي أكل من الشاة فساغها.

فقال النبي ﷺ: إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم، فدعا بزينب فاعترفت.

فقال لها رسول الله ﷺ: ما حملك على ذلك؟

فقالت: بلغت من قومي مالم يخف عليك، فقلت: إن كان نبياً فسيخبره، وإن كان ملكاً استرحت منه.

فتجاوز عنها النبي ﷺ، وقيل: قتلها النبي قصاصاً لبشر بن البراء الذي مات بعد فترة من أكله الشاة.

ولما كانت الساعات الأخيرة في حياة النبي ﷺ، قال: «هذا الأوان وجدت انقطاع أبهري من أكلة خيبر» ـ الشاة المسمومة ـ.

٩٥١- زَيْنَب بنت الحَارث (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

زيْنَب بنت الحارث بن عَامِر بن نَوْفل القرشية، أخت عُقبة بن الحارث الصحابي المشهور. قال ابن حجر في الإصابة: وقع في الأطراف أنها التي استعار منها خُبَيْب بن عدي الموْسَى لما كان في أسر قريش، والقصة عند البخاري بلفظ: فاستعار من بنت الحارث.

(١) أعلام النساء ٢/٦٣ ، تراجم أعلام النساء ١٦٢ ، الكامل في التاريخ ٢/٢٢١ .
(٢) الإصابة ٨/٩٤ .

٩٥٢- زيْنَب بن الحُبَاب (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زينب بنت الحباب بن الحَارث بن عَمْرو بن عَوْف الأنصارية، من بني مازن.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: تزوجها قيس بن عمرو بن سهل، وولدت له سعيد.

٩٥٣- زينب بنت حدير (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زوجة شريح القاضي، امرأة من بني تميم، من ربات العقل والرأي. يقول شريح.

تزوجت امرأة من بني تميم بكراً، فلما كانت ليلة البناء، قمت إلى المحراب فصليت ركعتين، ثم لبست ملحفة وجلست إلى جنبها، ومددت يدي إليها، فقالت: على رسلك، إن الحمد لله أحمده وأستعينه.

أما بعد: فإنه كان في قومك مناكح، وكان في قومي مثل ذلك، وإنك نكحتني بأمانة الله، يقول عز وجل ﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾، وإني أحب أن تخبرني بكل شيء تحبه فأتبعه، وبكل شيء تكرهه فأجتنبه.

وأقول قولي هذا، ويغفر الله لي ولك.

فقال شريح قلت: الحمدلله، وصلى الله على محمد.

أما بعد: فإنك قد تكلمت بكلام إن تتمي عليه يكن حظاً لك ونصيباً، وإلا تتمي عليه يكن عليك حجة، لقد قدمت خير مقدم، قدمت على أهل دار زوجك سيد رجالهم وأنت سيدة نسائهم.

أقول لك: ما سمعت من حسنة فأفشيها، وما سمعت من سيئة فادفنيها، وإني أحب كذا وكذا، وأكره كذا وكذا.

وأقول قولي هذا، يغفر الله لي ولك.

ثم مددت يدي إليها فقالت: على رسلك، أخرى لم أذكرها في خطبتي، ولم أسمعك ذكرتها.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/٤١٧ ، أسد الغابة ٦/١٢٧ ، الإصابة ٨/٩٤ .

(٢) أخبار القضاة ٢/٢٠٥ ، أعلام النساء ٢/٦٤ ، تراجم أعلام النساء ص١٦٣ .

هل تحب زيارة الأهل؟

فقلت: ما أحب أن تملني أختاني.

فأرسلت زينب إلى أمها، بقولها وعزمتُ عليك لا تأتيني إلى رأس الحول من هذه الليلة. فقال شريح: وبينما أنا ذات يوم راجعاً من عند الأمير، إذا أنا بامرأة إلى جنبها تأمر وتنهى.

قلت لها: من هذه؟

قالت: أمي.

والله ما علمت أن لها أماً حتى قمت في مقامي هذا، فقالت لي: كيف رأيت أهلك؟

فقلت: قد أحسنتم الأدب، وكفيتم الرياضة، فبارك الله عليكم.

فقالت لي: وأنت إن رأيت منها شيء فعليك بالسوط.

وكان يقول فيها:

رأيتُ رجالاً يضربون نساءَهم فشُلَّتْ يميني يومَ أضرِبُ زينبا

أأضربُها في غير جُرم أَتَت به إليَّ فما عُذري إذا كنتُ مذنبا

فتاةٌ تزين الحَلْيَ إن هي حليت كأن بفيها المسكَ خالطَ مَحلبا

وكان شريح يخرج إلى مجلس القضاء، فلا يرى يوماً إلا هو أفضل من الذي قبله.

٩٥٤- زينب بنت حسن بن خاص بك (٠٠٠-٨٨٤هـ)(١)

زينب بنت حسن بن خليل بن خاص بك كانت من أجلّ الخوندات قدراً بلغت في دولة زوجها الأشرف أينال أبلغ العز والعظمة فصارت تدبر أمور المملكة من ولاية وعزل وتنفذ أوامرها بكل إجلال واحترام.

وحصلت من الثروة على مبالغ طائلة صادرها الملك الظاهر خشقدم مرات وأخذ منها جملة من المال، وظلت في عز وعظمة حتى ماتت سنة ٨٨٤هـ. وقد تجاوزت من العمر الثمانين عاماً.

(١) بدائع الزهور ١٥٦/٣ .

٩٥٥- زَيْنَب بنت الأقْرَع (٠٠٠-٤٩٣هـ)(١)

زيْنَب بنت الحَسَن بن عليّ بن عبدالله، المعروفة ببنت الأَقرع، وكنيتها أم الآمال.

محدثة حدثت باليسير، سمعت محمد بن محمد بن غيلان، وروى عنها عبد الوهاب الأنْماطي، وأحمد ابن عمر الغَازيّ.

٩٥٦- زيْنَب بنت حَنْظَلَة (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زينب بنت حَنْظَلة بن قَسَامة بن قيس بن عُبَيْد بن طَريف بن مالك بن فُطْرَة، من طيء. ذكرها ابن عبد البر، وقال: كانت تحت أسامة بن زيد بن حارثة، فطلقها، ولما حلَّت قدمت إلى رسول الله ﷺ هي وأبوها وعمتها الجرباء بنت قسامة، فقال رسول الله ﷺ من يتزوج زينب بنت حنظلة وأنا صهره؟ فتزوجها نُعيم بن عبدالله بن النَّحام.

٩٥٧- زينب خاتون (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

زينب خاتون، أديبة شاعرة من أديبات وشواعر الروم تزوجها السلطان محمد.

٩٥٨- زَيْنَب بنت خَبَّاب (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

زينب بنت خبَّاب بن الأرتّ التميميَّة، صحابية سمَّاها البخاري في تسمية من رَوَى عن النبي ﷺ، وأسند من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن القابسي، عن زينب بنت خباب، قالت: «خرج خباب في سرية فكان النبي ﷺ يتعاهدنا حتى يحلب عنزاً في جفنة لنا».

٩٥٩- زَيْنَب بنت خزيمة أم المساكين (٠٠٠-٤هـ) (٥)

زينب بنت خُزَيمة بن الحارث بن عبدالله بن عَمْرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر ابن صعصعة الهلالية، زوج النبي ﷺ.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٥/ ٦٤.

(٢) الاستيعاب ٤/١٨٥٢، أسد الغابة ٦/١٢٨، الوافي بالوفيات ١٥/ ٦٣، الإصابة ٨/ ٩٤.

(٣) أعلام النساء ٢/ ٦٥، عن مشاهير النساء.

(٤) أسد الغابة ٦/١٢٨، الإصابة ٨/ ٩٤.

(٥) طبقات ابن سعد ٨/ ٨٢، أسد الغابة ٦/ ١١٩، مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٨، الوافي بالوفيات ١٥/ ٦٥، الإصابة ٨/ ٩٤، شذرات الذهب ١/ ١٠.

لُقبت أم المساكين لرفقها بهم وإطعامها إياهم، اختُلِفَ فيمن كانت عنده قبل زواجها برسول الله ﷺ، فقيل: إنها كانت عند عبدالله بن جحش، فقتل عنها يوم أحد، فتزوجها رسول الله ﷺ.

وقال أبو عمر: كانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث، واستشهد يوم أحد فخلفه عليها رسول الله ﷺ، وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشاً وهذا القول الراجح، والله أعلم، وكان زواج رسول الله ﷺ منها بعد حفصة بنت عمر، كانت رضي الله عنها عميقة الإيمان بالله، زاهدة في الدنيا، هادئة الطبع، آلت على نفسها خدمة رسول الله ﷺ وإسعاده، فلم يُنقَل دخولها على زوجات النبي ﷺ، ولم تسبب لأي واحدة منهن ضيقاً أو غيره.

وقد اختلف في المدة التي أقامتها عند رسول الله ﷺ، فقال أبو عمر: إنها لم تلبث عنده شهرين أو ثلاثة وتوفيت. وقيل: إنها أقامت عنده ثمانية أشهر، وتوفيت في ربيع الأول سنة ٤هـ، وكان لها لما توفيت ثلاثون سنة، وصلى عليها رسول الله ﷺ، ودفنها بالبقيع، فكانت أول من دُفن فيه من أمهات المؤمنين، رضي الله عنهن.

وكان كل ما خلفته بعد موتها جرَّة فيها القليل من الشعير، وقدراً به بقية من شحم، وفراشاً خشناً يشبه الحصير، وبكت عليها كل زوجات رسول الله ﷺ، كما بكاها الفقراء والمساكين.

ويبدو أن قصر المدة التي أقامتها عند رسول الله ﷺ قد صرف عنها كتاب السيرة ومؤرخي عصر المبعث، فلم يصل من أخبارها سوى بضع روايات لا تسلم من تناقض.

٩٦٠- زيْنَب بنت خُناس (٠٠٠-٠٠٠)[١]

زيْنَب بنت خُناس[٢]، ذكرها ابن إسحاق فيمن أعطى النبي ﷺ لأصحابه من سبي هوازن، وأنه أعطاها لعثمان بن عفَّان، ولما أمر النبي ﷺ بردّ السبي، ردَّها عثمان إلى أهلها، ورجعت إلى زوجها.

(١) سيرة ابن هشام ٢/٤٩٠، أسد الغابة ٦/١٢٩، الإصابة ٨/٩٥.

(٢) في سيرة ابن هشام: زينب بنت حيان.

قال ابن إسحاق: فحدثني أبو وجْزَة: أن ابن عمها وهو زوجها، قدم بها المدينة في أيام عمر، فلقيها عثمان، فلما رأى زوجها قال: ويحكِ! هذا كان أحب إليك مني؟ قالت: نعم، زوجي وابن عمي.

٩٦١- زيْنَب بنت أبي رَافع (٠٠٠-٠٠٠)(١)

زينب بنت أبي رَافع، مولى رسول الله ﷺ.

صحابية، أدركت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وروت عنها، فقالت: «رأيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت بابنيها إلى رسول الله ﷺ في شكواه التي توفي فيها، فقالت: يا رسول الله، هذان ابناك فورِّثهما. فقال: «أمَّا حَسَن فإن له هيبتي وسؤددي، وأما حسين فإن له جُرأتي وجودي»(٢).

٩٦٢- زيْنَب بنت الزُّبَيْر (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

زينب بنت الزبير بن العوَّام بن خُوَيلد الأسدية، وأمها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط.

تزوج الزبير أمها بعد الهجرة، وافترقا في عهد النبي ﷺ بعد أن ولدت، رُوِيَ أن أم كلثوم بنت عُقبة كانت تحت الزبير، وكان فيه شدَّة على النساء، وهي له كارهة، فكانت تسأله الطلاق فيأبى عليها حتى ضربها الطلق وهو لا يعلم، فألحت عليه وهو يتوضأ للصلاة فطلقها تطليقة، ثم خرجت فوضعت، فأدركه إنسان من أهلها وأخبره أنها قد وضعت، فقال: خدعتني خدعها الله، وأتى النبي ﷺ وذكر له ذلك، فقال ﷺ: «قد سبق فيها كتاب الله فاخطبها، فقال: لا ترجع أبداً».

٩٦٣ - زينب بنت زياد المؤدب (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

زينب بنت زياد المؤدب الوادي آشية، شاعرة أديبة من ربات الجمال والمال والمعارف والعفة. فكان حب الأدب يحملها على مخالطة أهله مع صيانة ونزاهة، ومن شعرها الأبيات الآتية:

---

(١) أسد الغابة ٦/ ١٣٠، الإصابة ٨/ ٩٥.

(٢) قال ابن حجر: أخرجه ابن منده من رواية إبراهيم بن حمزة الزُّبيري عن إبراهيم بن حسن بن علي الرافعي، عن أبيه، عن جدته زينب، وإبراهيم بن حمزة ضعيف. وأخرجه أبو نعيم من طريق يعقوب بن حميد عن إبراهيم الرافعي، ثم علق ابن حجر بقوله: الزبيري أحفظ من ابن حميد.

(٣) الإصابة ٨/ ١٠٠.

(٤) أنباء الغمر بأنباء العمر ٣/ ٢٢٦.

ولـمـا أبـى الـواشـونَ إلا فـراقَـنـا ... ومـالـهـم عـنـدي وعـنـدَك مـن ثـارِ
وَشَـنُّـوا عـلـى أسـمـاعـنـا كـلَّ غـارةٍ ... وقـلَّ حُـمـاتـي عـنـد ذاك وأنـصـاري
غـزوتُـهـم مـن مـقـلـتـيـكَ وأدمـعـي ... ومـن نـفـسـي بـالـسـيـفِ والـمـاءِ والـنـارِ

٩٦٤- زينب بنت زَيْد (٠٠٠-٠٠٠)(١)

زينب بنت زيد بن حارثة، مولى رسول الله ﷺ، ذكر لها ابن حجر حديثاً أخرجه يدل على أن لها صحبة.

أخرج البلاذري من طريق حمَّاد بن زيد عن خالد بن سلمة قال: لما أصيب زيد بن حارثة أتى النبيُّ ﷺ داره فَجَهشَتْ زينب بنتُ زيد بالبُكاء في وجهه فبكى.

٩٦٥- زينب بنت زين الدين (٠٠٠-٧٩٦)(٢)

زينب بنت زين الدين البسطامي والدة القاضي صدر الدين المناوي، محدثة من محدثات القرن الثامن للهجرة، توفيت سنة ٧٩٦هـ.

٩٦٦- زيْنَب بنت سَلمة (٠٠٠-نحو ١٣٥هـ) (٣)

زَيْنَب بنت سَلَمَة بن سُمرة بن سَلَمة القُشيرية، المعروفة ببنت الطَّثرية، وهو اسم أمها.

شاعرة لها في ديوان الحماسة قصيدة من عيون الشعر، في رثاء أخيها يزيد بن الطثرية، وكان مقتله سنة ١٢٦هـ ومطلعها:

أرى الأثْـلَ مِـنْ وادي الـعـقـيـقِ مُـجـاوري ... مُـقـيـمـاً وقـد غـالَـتْ يـزيـدَ غـوائِـلُـهْ

٩٦٧- زيْنَب بنت سُليمان الإسْعَردي (٠٠٠-٧٠٥هـ) (٤)

زيْنَب بنت سُليمان بن إبراهيم بن رَحْمَة الإسعردي الدمشقية، شيخة مسندة معمرة، سمعت من الزُّبيدي، وشمس الدين أحمد بن عبد الواحد، وعلي بن حجاج، وتوفيت سنة خمس وسبعمائة وهي في عشر التسعين.

---

(١) الإصابة ٨/ ٩٥.

(٢) الدر المنثور ٢٣٥، الأغاني ٨/ ١٨٤، الأمالي للقالي ٢/ ٨٥، ديوان الحماسة لأبي تمام ٢٩٧، الأعلام ٣/ ٦٦.

(٣) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٦١، ثقات ابن حبان ٣/ ١٤٥، أسد الغابة ٦/ ١٣١، تهذيب الكمال ٣٥/ ١٨٥، الوافي بالوفيات ١٥/ ٦١، العقد الثمين ٨/ ٢٢٩، الإصابة ٨/ ٩٦.

(٤) الوافي بالوفيات ١٥/ ٦٧، توضيح المشتبه ١/ ٢٢٣، الدرر الكامنة ٢/ ١١٩، شذرات الذهب ٦/ ١٢.

٩٦٨- زَيْنَب بنت سُليمان الهاشمية (٠٠٠-٢٠٤هـ، ٠٠٠-٨٢٠م) (١)

زينب بنت سليمان بن علي الهاشمية، أميرة عباسية، من ربات النفوذ والسلطان والعقل والرأي والفصاحة.

كان أبوها أمير البصرة، وكان محمد بن أبي العباس السفاح يهواها فخطبها لما قدم البصرة، فلم يزوجوه لشيء كان في عقله.

وكانت زينب تكره آل مروان كرهاً شديداً وتحن إلى آل علي حنواً عظيماً، ولما قدم المأمون بغداد، اجتمع الهاشميون إلى زينب، وسألوها أن تكلم أمير المؤمنين في تغييره الخضرة.

فجاءت المأمون وقالت له: إنك على بر أهلك من ولد علي بن أبي طالب أقدر منهم على برهم لنا من غير أن تزيل سنة من مضى من آبائك، فدع لباسك الخضرة ولا تطمعن أحداً فيما كان منك.

فقال لها: يا عمة ما كلمني أحد في هذا المعنى بكلام أوقع من كلامك، وأقصد لما أردت، لكن رسول الله ﷺ توفي فولي الإمرة أبو بكر فقد عرفت ما كان من أمره فينا أهل البيت، ثم وليها عمر فلم يتعد فيما فعل من تقدمه، ثم وليها عثمان فأقبل على بني أمية وأعرض عن غيرهم، ثم آل الأمر إلى علي بن أبي طالب مشوباً بالأكدار فولى مع ذلك عبدالله بن العباس البصرة، وولى عبيد الله بن العباس اليمن، وولى قُثَمَ البحرين وما أحد منهم إلا ولاه، فكانت هذه في أعناقنا حتى كافأته في ولده بما فعلت، ولا يكون بعد هذا إلا ما تحبون، ورجع إلى لبس السواد.

وكان المأمون شديد الاحترام لزينب، وكذلك حاشيته ورجال دولته، فقد دخلت دار أمير المؤمنين يوماً، فرفع عطاء لها الستر، وعلي بن صالح يومئذ حاجب المأمون، وعطاء يخلفه، فقام إليها وقبل رجلها في الركاب، وهي على حمار أشهب، مختمرة بخمارة، وعليها طيلسان مطبق أبيض.

---

(١) الأعلام ٦٦/٣ ، تاريخ بغداد ٤٣٤/١٤ ، الكامل في الأثير ٤٣٩/٦ ، أعلام النساء ٦٨/٢ ، تراجم أعلام النساء ١٦٦ .

فقال علي بن صالح لها: يا مولاتي، حديث سمعته من أمير المؤمنين يذكره عنك، فقالت له: اذكر منه شيئاً.

فقال: حديث أبيك عبدالله بن عباس حين بعثه العباس إلى النبي ﷺ.

فقالت زينب: أخبرني أبي عن جدي عن أبيه قال: بعثني أبي العباس إلى النبي ﷺ فجئت وعنده رجل فقمت خلفه، فلما قام الرجل التفت إلي وقال: يا حبيبي متى جئت؟

قالت: منذ ساعة.

قال: فرأيت عندي أحد؟

قلت: نعم! الرجل.

قال: ذاك جبريل، أما أنه ما رآه أحد إلا ذهب بصره، إلا أن يكون نبياً، وأنا أسأل الله أن يجعل ذلك في آخر عمرك، اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل، واجعله من أهل الإيمان.

تزوج زينب إبراهيم بن محمد الإمام، وإليها ينسب الزَّينبيون، ولد العباس، لأن زوجها كان لها ولد من غيرها، فنسب ولدها إليها ليفرق بين ولدها وولد زوجته الأخرى روت زينب عن أبيها، وروى عنها عاصم بن علي الواسطي، وجعفر بن عبد الواحد القاضي، وغيرهم.

عمرت زينب عمراً طويلاً. مات ولدها في حياتها، فأرسل المأمون له كفناً، وسيَّر أخاه صالحاً ليصلي عليه، ويعزي أمه، فإنها كانت من العباسيين بمنزلة عظيمة، فأتاها وعزّاها عنه، واعتذر عن تخلُّفه عن الصلاة عليه، فظهر غضبها، وقالت لابن ابنها: تقدم فصلِّ على أبيك، وتمثلت تقول:

سَبَكْناهُ ونَحْسَبُهُ لُجَيْناً فأبدَى الكِيرُ عن خَبَثِ الحَديدِ

٩٦٩- زَيْنَب بنت سَهْل (٠٠٠-٠٠٠) [1]

زينب بنت سهل بن الصَّعب بن قيس الأنصارية الخزرجية، من بني الحبلى.

(١) طبقات ابن سعد ٨/٣٨٤، أسد الغابة ٦/١٣٢، الإصابة ٨/٩٦.

أخرها ابن سعد في طبقاته، وقال: أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، تزوجها وديعة بن عمرو بن قيس بن عَدي بن الحبلى.

٩٧٠- زينب الشويكية (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زينب الشويكية، محدثة ذات سند في الحديث أجازت لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عبدالله الكبيسى ما سمعه عليها بمكة من سنن ابن ماجه من باب صفة الجنة والنار إلى آخر الكتاب وأذنت له في رواية سائر مروياتها.

٩٧١- زينب بنت شيرويه (٠٠٠-٥٣٠هـ) (٢)

زينب بنت شيرويه الهمذانية، محدثة سمعت أباها وأبا الفتح عبدوس بن عبدالله وغيرهما، وكتبت للسمعاني إجازة، وتوفيت سنة ٥٣٠هـ.

٩٧٢- زيْنَب بنت أبي سفيان (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

زيْنَب بنت أبي سفيان، صخر بن حرب بن أُمية القرشية، زوج عروة بن مسعود الثقفي، وأخت أم حبيبة، أم المؤمنين.

قال ابن الأثير: أخرج أبو نعيم(٤) وابن منده من طريق محمد بن عبيد الله الثقفي، عن عروة بن مسعود الثقفي: أنه أسلم وعنده نسوة منهن أربع من قريش، فأمره الرسول ﷺ أن يختار منهن أربعاً، وكان من الأربع اللاتي اختار زينب بنت أبي سفيان القرشية.

٩٧٣- زينب ضيف المصرية (٠٠٠-٠٠٠) (٥)

زينب ضيف المصرية، من خطيبات الثورة العرابية بمصر.

٩٧٤- زينب الطبرية (٠٠٠-٠٠٠) (٦)

عابدة من عابدات الثغور، وقد قال فيها سَلمٌ الخوّاص، كانت عندنا جارية يقال لها زينب، وكانت تحسن خدمةَ مَوْلاها، فَذَهَبْت أُسلِّم عليها.

---

(١) شذرات الذهب ٨/ ١٧٤ .

(٢) التحبير للسمعاني ٢٠٩/٢٠٤ .

(٣) أسدالغابة ٦/ ١٣١ ، الإصابة ٨/ ٩٦ .

(٤) قال ابن حجر: أخرجه أبو نعيم من طريق ورقاء عن سليمان ولفظه: أسلمت وتحتي عشر نسوة أربع من قريش إحداهن بنت أبي سفيان... الحديث.

(٥) أعلام النساء ٢/ ٧١ ، عن الدنيا المصورة.

(٦) صفوة الصفوة ٤/ ٢٨٨ ، تراجم أعلام النساء ١٦٧ .

فقالت: يا أبا محمد كنتُ منذ ليالِ قائمة أخدم مولاي فغلَبتني عيني فسمعت قائلاً يقول:

صلاتُك نورٌ والعبادُ رُقودُ قُومي فصَلِّي للغفورِ الوَدودِ

وخرجت يوماً في حاجة فعثرت فانقطَع إِصبع من أصابعها، فاجتمع النساء والرجال يعزونها في إصبعها.

فقالت: يا إخوتي وأخواتي أنساني لذة ثوابها وجَعُها، فوهب الله لي ولكم الرضا والعفْو عما مضى، قُوموا حتى نخدم من الطريقُ عليه غداً.

٩٧٥- زيْنَب بنت عَامر (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زيْنَب بنت عامر، وتكنى أم رومان بنت عامر، زوج أبي بكر الصديق ﵄. تُنظَرُ ترجمتها في أم رومان.

٩٧٦- زيْنَب بنت عبد الباقي الصالحية (٦٤٧-٧١٦هـ) (٢)

زينب بنت عبد الباقي بن علي، أم عبدالله الصالحية، راوية من راويات الحديث، سمعت من أبي العز بن صُدَيق، ونصر بن موسى، سمع عليها محمد الواني سنة ٧٠٦هـ كتاب أخلاق النبي ﷺ للقاضي إسماعيل.

٩٧٧- زيْنَب بنت عبد الرَّحمن المخْزُومية (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومية، امرأة بارعة الجمال، دُعيت بالموصولة(٤) لشدة جمالها. كانت عند أبان بن مروان بن الحكم، فلما توفي أبان دخل عليه عبد الملك بن مروان، فرآها، فأخذت بنفسه، فكتب إلى أخيها المغيرة ابن عبد الرحمن ليخطبها منه، فنافسه فيها رجل من أهل بيته، وأصْدَقها عشرين ألف دينار، فتزوجته وتركت عبد الملك بن مروان، ففرض عبد الملك لأجلها الصداق أربعمائة دينار لا يُزاد عليها، وقال: أرى النساء يذهب بهن المهور، ولو كان المهر

---

(١) أسد الغابة ٦/٣٣١، الإصابة ٨/٩٧.

(٢) معجم الشيوخ ١/٢٥١، أعلام النساء ٢/٧٥.

(٣) نسب قريش ٣٠٧، تاريخ دمشق ١١٨.

(٤) الموصولة: أي أن كل عضو منها حسن خَلْقه كأنما وُصِل بالعضو الآخر.

واحداً ما وضعت المرأة نفسها إلا في الفضل، وما كانت زينب تذهب إلى فلان عني، قال يحيى بن الحكم: فكان يُقال للرجل: خربْت نفسك! فيقول: كعكات زينب أحب إلي من الدنيا وما فيها.

٩٧٨- زينب بنت عبد الرَّحمن الشعرية (٥٢٤-٦١٥هـ) [١]

زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الجرجانية الأصل النيسابورية الشعرية[٢]، أم المؤيد حُرَّة ناز. ولدت بنيسابور سنة ٥٢٤هـ. فقيهة ومحدثة جليلة، مسندة خراسان.

أخذت عن جماعة من كبار العلماء منهم: إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارئ، وفاطمة بنت زَعْبَل، وعبد المنعم ابن القُشَيري، وأجاز لها عبد الغافر بن إسماعيل، وأبو القاسم الزمخشري النَّحوي. وسمعت «الصحيح» من محمد بن إسماعيل الفارسي ووجيه بن طاهر.

حدث عنها ابن هلالة، وابن نقطة والبرزالي، والضياء وابن الصلاح وابن النجار وغيره.

وكانت صالحة مُعَمَّرَة مُكْثِرة.

توفيت في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة بنيسابور، وانقطع بموتها إسناد عالٍ في الحديث.

٩٧٩- زينب بنت عبد الرَّحمن بن عبد الواحد (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

زينب بنت عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن هلال.. محدثة سمعت من سيف الدين يحيى بن عبد الرحمن بن نجم.

٩٨٠- زينب بنت عبد الرَّحمن العجلية (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

زينب بنت عبد الرحمن العجلية (أم عبدالله)، محدثة حدثت بجرجان سنة ٣٤٧هـ.

---

(١) وفيات الأعيان ٢/٩٢، الوافي بالوفيات ١٥/٦٥، سير أعلام النبلاء ٢٢/٨٥، شذرات الذهب ٥/٦٣، أعلام النساء ٢/٧٥.

(٢) الشَّعرية: نسبة إلى الشعر وعمله وبيعه.

(٣) الدرر الكامنة ٢/١٢٠.

(٤) تاريخ جرجان ٥٠٦.

٩٨١- زَيْنَب بنت عبد الرَّحمن المقدسية (٠٠٠-٧٣٩هـ) (١)

زينب بنت عبد الرحمن بن أبي عُمَر مُحمد بن أحمد بن قُدامة المقدسي، محدثة سمعت من أحمد ابن عبد الدائم، كما سمعت من أبيها، وأخذ عنها جماعة. كتب عنها عبد الله بن المحب.

٩٨٢- زَيْنَب بنت عبد الرَّحمن المقدسية (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زَيْنَب بنت أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المقدسية، امرأة صالحة لم تتزوج، ولها رواية.

سمعت من خطيب مردا، وابن عبد الدَّائم.

٩٨٣- زينب بنت عبد الرَّحيم النجدي (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

زينب بنت عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي، محدثة سمع عليها المجلس الأول من حديث عمر بن أحمد بن عثمان بن أيوب بن شاهين بسماعها من البهاء عبد الرحمن.

٩٨٤- زينب بنت عبد الرَّحيم العراقي (٧٩١-٨٦٥هـ) (٤)

زينب بنت عبد الرحيم بن الحسين العراقي، محدثة ولدت في ١٢ ذي الحجة سنة ٧٩١هـ، وسمعت على أبيها والهيثمي والزين أبي بكر المراغي، وأجاز لها الشهاب أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن العز وأبو الخير ابن العلائي وأحمد بن راشد القطان وغيرهم. وحدثت وسمع منها الفضلاء، وحمل عنها السخاوي أشياء.

وتوفيت في يوم الأحد ١٨ ربيع الأول سنة ٨٦٥هـ.

٩٨٥- زينب بنت عبد اللَّطيف البغدادي (٠٠٠-٠٠٠) (٥)

زينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي، محدثة سمعت من أبيها وروت عنه الجزء الأول من حديث محمد بن مخلد.

---

(١) معجم الشيوخ ١/٢٥٢، الدرر الكامنة ٢/١٢٠ و ٢١٢، الوافي بالوفيات ١٥/٦٨.

(٢) معجم الشيوخ ١/٢٥٣.

(٣) أعلام النساء ٢/٧٧، عن حديث عمر بن أحمد.. بن شاهين.

(٤) الضوء اللامع ١٢/٤١.

(٥) أعلام النساء ٢/٧٨، عن الجزء الأول من حديث محمد بن مخلد، نفح الطيب ٢/٥٥١، ٦١٩.

٩٨٦- زينب بنت عبداللَّطيف بن يوسف (٠٠٠-٦٨٦) [١]

زينب بنت عبد اللطيف بن يوسف، محدثة روت عن أبيها وحدثت بالقاهرة وأخذ عنها البرزالي والفخر بن الظاهري وابن سيد الناس وجماعة سواهم. وتوفيت بالقاهرة في ٢٢ شعبان سنة ٦٨٦هـ.

٩٨٧- زينب بنت عبد العزيز الكناني الحموي (٧١٦هـ-٠٠٠) [٢]

زينب بنت عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم الكناني الحموي، محدثة ولدت سنة ٧١٦هـ، وسمعت من جدها نسخة إبراهيم بن سعد، ومن الدبوسي جزء الحسين بن إبراهيم الجمال، وحدث عنها بمكة أبو حامد ابن ظهيرة.

٩٨٨- زينب بنت عبد الله (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

زينب بنت عبد الله. محدثة قرأ عليها محمد الواني جزءاً فيه سداسيات الداراني تخريج السلفي.

٩٨٩- زينب بنت عبدالله الطبرية (٠٠٠-٨٣٨هـ) [٤]

زينب بنت عبدالله بن أحمد الطبرية، محدثة سمعت من الكمال بن حبيب، وأجاز لها ابن الهبل والصلاح بن أبي عمر وابن أميلة وآخرون.

وأجازت لابن فهد وغيره، وتوفيت في المحرم سنة ٨٣٨هـ.

٩٩٠- زينب بنت عبدالله العرياني (٧٨٠-٨٦٥هـ) [٥]

زينب بنت عبدالله بن أحمد بن علي، وتعرف بابنة العرياني، محدثة ولدت تقريباً سنة ٧٨٠هـ.

وسمعت على أبي العباس المنفر وابن حاتم والسويداوي وآخرين، وأجاز لها النشاوري والجمال الأميوطي وجماعة. وحدثت وسمع منها الفضلاء. وتوفيت بالقاهرة يوم الأحد ١٦ ذي الحجة سنة ٨٦٥هـ.

---

(١) أعلام النساء ٢/ ٧٨، عن تاريخ الإسلام.

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ١٢٠.

(٣) أعلام النساء ٢/ ٧٢، عن إثبات مسموعات محمد الواني.

(٤) الضوء اللامع ١٢/ ٤٣.

(٥) الضوء اللامع ١٢/ ٤٢.

٩٩١- زينب بنت عبدالله اليافعي (أم المساكين)[١] (٧٦٨-٨٤٦هـ)

زينب بنت عبدالله بن أسعد اليافعي، أم المساكين محدثة ولدت بالمدينة المنورة في جمادى الأولى سنة ٧٦٨هـ. وأجازلها ابن أميلة والصالح ابن أبي عمر وابن السوقي السبكي وابن القارئ البغدادي والنشاوري وآخرون. وخرج لها النجم بن فهد مشيخة حدثت بها وبغيرها وأخذ عنها الفضلاء. وتوفيت بمكة في جمادى الأولى سنة ٨٤٦هـ.

٩٩٢- زينب بنت عبدالله بن أنس (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

زينب بنت عبدالله بن أنس بن مالك، راوية من راويات الحديث روت عن جدها أنس، وروت عنها يسيرة بنت سيرين بن أبي مسعود الأنصاري.

٩٩٣- زينب بنت عبدالله الأنطاكية (٠٠٠-٧٣١هـ)[٣]

زينب بنت عبدالله الأنطاكية، محدثة سمعت من أبي محمد بن علاق، وتوفيت في ربيع الآخر سنة ٧٣١هـ.

٩٩٤- زينب بنت عبدالله الثقفية (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

انظر زينب بنت معاوية الثقفية.

٩٩٥- زيْنَب بنت عبدالله الهاشمية (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

زيْنَب بنت عبدالله بن جَعفَر بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمية، قال ابن عساكر: تزوجها خالد بن يزيد بن معاوية، ووفد بها دمشق، وقال فيها:

جاءَت بها دُهْمُ البِغالِ وشُهْبُها ... مُقَنَّعَةً في جَوْف قرٍّ[٦] مُخدَّر

مقابلةٌ بين النبي محمد ... وبين عليٍّ والحواريِّ جعفر

مُنافيَّة جَادَت بخالص ودِّها ... لعبد منافيٍّ أغرَّ مُشهَّر

(١) الضوء اللامع ١٢/٤٣، الأعلام ٣/٦٦.

(٢) أعلام النساء ٢/٧٣، عن طبقات الأتقياء.

(٣) الدرر الكامنة ٢/١٢٠.

(٤) أعلام النساء ٢/٧٤، عن الاستيعاب لابن عبد البر، ٤/١٨٥٦.

(٥) الأغاني ١٧/٢٦٣، تاريخ دمشق ١١٧.

(٦) القر: الهودج، جاءت في الأغاني (في جوف حدج).

وقيل: إنه لم يتزوجها، وهذه الأبيات قالها يزيد بن معاوية في أم محمد بنت عبدالله ابن جعفر.

٩٩٦- زينب بنت عبدالله بن الرضي (٠٠٠-٧١٩)[١]

زينب بنت عبدالله بن الرضي، محدثة روت عن الحافظ الضياء المقدسي وتفردت بأجزاء. وسمع عليها محمد الواني جزء الحسن بن عرفة وأخلاق النبي ﷺ للقاضي إسماعيل، والجزء الخامس من الأحاديث السباعيات من مسموعات أبي القاسم الشحامي بسماعها من ضياء الدين المقدسي. وتوفيت سنة ٧١٩هـ.

٩٩٧- زيْنَب بنت عبدالله بن تيمية (٠٠٠-٧٩٩هـ) [٢]

زيْنَب بنت عبدالله بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلية، بنت أخي الشيخ تقي الدين، محدثة سمعت من الحجار وغيره، وأجازت لابن حجر.

٩٩٨- زينب بنت عبدالله المقدسية (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

زينب بنت عبدالله بن عبد الرحمن المقدسية محدثة سمع عليها الجزء الثالث من فوائد أبي علي الصواف وأربعة أجزاء من الأحاديث الألف السباعيات من مسموعات أبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي. وسمع عليها حديث عبدالوهاب الكلابي بسماعها من الحافظ ضياء الدين المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣هـ.

٩٩٩- زيْنَب بنت عبدالله البعلبكية (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

زيْنَب بنت عبدالله بن محمد بن الفخر البعلبكية الدمشقية، محدثة سمعت من عيسى بن عبد الرحمن المطعم، وسمع منها البرهان بن العجمي، محدث حلب.

١٠٠٠- زينب بنت عبدالله بنت معاوية (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

انظر زينب بنت معاوية الثقفية.

---

(١) أعلام النساء ٢/ ٧٤ ، عن مرآة الجنان لليافعي.

(٢) شذرات الذهب ٦/٣٥٨ .

(٣) أعلام النساء ٢/ ٧٥ ، عن الجزء الثالث من فوائد أبي علي الصواف، حديث عبد الوهاب الكلابي.

(٤) الدرر الكامنة ٢/ ١٢٠ .

(٥) أعلام النساء ٢/ ٧٥ ، عن الكمال في معرفة الرجال.

١٠٠١- زينب بنت عبيدالله الأصبهانية (٠٠٠-٠٠٠)[١]

زينب بنت عبيدالله بن الحسن الأصبهانية، محدثة ذات دين وصلاح وعفة ولدت بنيسابور وحملها والدها إلى أصبهان وسمعت بأصبهان أبا مطيع محمد بن عبدالواحد المصري وجدها أبا علي الحداد وسمعت بنيسابور أبا علي نصر الله أحمد الخشنامي.

١٠٠٢- زينب بنت عثمان الدمشقية (٠٠٠-٨٠٠هـ) [٢]

زينب بنت عثمان بن محمد بن لؤلؤ الدمشقية، محدثة سمعت من الحجار، وأجازت لابن حجر.

١٠٠٣- زينب بنت عثمان (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

زيْنَب بنت عثمان بن مظعون، ذكرها ابن حبان في الصحابة، وأخرج ابن سعد من طريق إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس: أنه تزوجها عبدالله بن عمر بعد وفاة أبيها، وقد زوجه إياها عمها قدامة بن مظعون، فأرغبهم المغيرة بن شعبة في الصداق، فقالت أمها لها: لا تجيزي، فكرهت زينب النكاح، وأعلمت رسول الله ﷺ بذلك فردَّ ﷺ نكاحها، فنكحها المغيرة بن شعبة.

١٠٠٤- زينب بنت عُرفُطة المزنيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

زينب بنت عُرفُطة بن سهل بن مكدَّم المزنيَّة. شاعرة من شواعر العرب تزوجها أبو وجزة السعدي فولدت له عُبيداً وكانت قد عنَّست وكان أبو وجزة يبغضها، وإنما أقام عليها لشرفها، فقال لها ذات يوم:

أعطى عُبيداً وعبيدٌ مقنع ... من عِرمسٍ مَحزمُها جَلَنفعُ
ذاتِ عساسٍ ما تكاد تشبع ... تجتلد الصحن وما إن تبضع

فقالت زينب تجيبه:

أُعطى عُبيداً من شُيخ ذي عَجَرْ ... لا حَسَن الوجهِ ولا سَمْحٍ يَسَرْ
يشرب غُسَّ المَذْقِ في اليوم الخَصِر ... كأنما يقذف في ذات السُّعُر

---

(١) التحبير للسمعاني ٢/٤٠٩ .

(٢) شذرات الذهب ٦/٣٦٥ .

(٣) طبقات ابن سعد ٨/٢٦٩ ، ثقات ابن حبان ٣/١٤٥ .

(٤) الأغاني للأصفهاني ١٢/٢٤٦ .

١٠٠٥- زينب بنت عكرمة بن هشام (٠٠٠-٠٠٠) [(١)]

زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، كان ابن رُهَيمة يُشبب بزينب بنت عكرمة ويغني يونس الكاتب بشعره، فافتضحت بذلك. فاستعدى عليه أخوها هشام بن عبد الملك، فأمر بضربه خمسمائة سوط وأن يباح دمه إن وجده قد عاد لذكرها، وأن يفعل ذلك بكل من غنى في شيء من شعره، فهرب هو ويونس فلم يقدر عليهما.

١٠٠٦- زينب بنت علي الواسطي (٦٠٥-٦٩٥هـ) [(٢)]

زينب بنت علي بن أحمد بن فضل الواسطي. محدثة عابدة زاهدة ولدت سنة ٦٠٥هـ. وروت عن الشيخ الموفق وتوفيت في المحرم سنة ٦٩٥هـ.

١٠٠٧- زينب بنت علي الأسعد (٠٠٠-١٩١٩م) [(٣)]

زينب بنت علي الأسعد، من ربات العقل والرأي، اشتغلت بنظم الشعر فأجادته ولم ينشر لها شيء على صفحات الصحف، وكلفها كامل الأسعد أن تنظم بيتين من الشعر لتهنئة بكوات النبطية بالعيد مشترطاً عليها أن تجمع بهما أسماء جميع بكوات النبطية، فلبت الطلب وكتبت:

عيدي و(محمود) أوقاتي وبَهجتُها ... وجودكم يا أخلائي مدى الزمن

إن جاد ما جاد دَهري لا أريد سوى ... (فضل) و(كامل) (فوز) في بني حسن

وتوفيت سنة ١٩١٩م.

١٠٠٨- زينب بنت علي بن حسين فواز (١٨٦٠-١٩١٤م) [(٤)]

زينب بنت علي بن حسين بن عبيدالله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملية، كاتبة أديبة وشاعرة مبدعة ولدت في تبنين سنة ١٨٦٠م. ولما بلغت العاشرة من سنيها أتت الإسكندرية وشرعت تدرس القراءة والكتابة على الأستاذ محمد

---

(١) الأغاني للأصفهاني ٤/٤٠٦ .

(٢) شذرات الذهب ٥/٤٣٠ .

(٣) أعلام النساء ٢/٨١ ، مجلة العرفان سنة ١٩٢١ ، أعيان الشيعة للعاملي.

(٤) أعلام النساء ٢/٨٢ ، عن بلاغات النساء، مجلة العرفان، سنة ١٩٢٢ .

شبلي، ثم تلقت الصرف والبيان والعروض والتاريخ على الأستاذ حسن حسني باشا صاحب جريدة النيل، ثم أخذت الإنشاء والنحو عن الأستاذ محيي الدين النبهاني، ولما تمكنت بتلك العلوم انصرفت إلى نظم الشعر فأجادت فيه وجمعت من شعرها ديواناً كبيراً، ومن شعرها:

للشرق فضلٌ في البرية إنه ... يأتي الوجودَ بكل حُسْنٍ مُعجبِ

والغربُ أظلمُ ما يكون لأننا ... نشقى بفُرقةِ شمسِنا في المغربِ

ونشرت زينب مقالات شائقة في الصحف والمجلات تدل على تضلعها في العلوم الأدبية وتنبئنا أنها كانت من أسرع المطالبات بحقوق النساء ورفع مستواهن، ثم ألفت كتاباً دعته الرسائل الزينبية فشددت بها بالمطالبة بحقوق المرأة ورفع مكانتها الاجتماعية حتى إنها حذت في بعض مقالاتها حذو نساء الغرب المتطرفات في القضية النسائية فطالبت بمنح المرأة كل ما يتعاطاه الرجل من الأعمال الاقتصادية والسياسة والإدارية وغيرها.

وألفت ثلاث روايات رواية الملك قورش وحسن العواقب، والهوى والوفاء.

وأهم كتبها الدر المنثور في طبقات ربات الخدور.

وتوفيت بالقاهرة في أواسط كانون الثاني سنة ١٩١٤م.

١٠٠٩- زينب بنت علي الدمشقية (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زينب بنت علي بن سنجر الذهبي الدمشقية محدثة سمعت من أبي جعفر ابن الموازيني جزء السقاء للواسطي ومن القاسم ابن عساكر مشيخة تخريج البعلي.

وحدث عنها بدمشق أبو حامد بن ظهيرة وتوفيت في القرن الثامن للهجرة.

١٠١٠- زينب بنت علي الحنفي (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زينب بنت علي بن محمد الحنفي، من ربات البر والإحسان أنشأت الدور الكثيرة وخصصت رباطاً عظيماً للأرامل بالقرب من زاوية بني وفا في حارة عبد الباسط

---

(١) الدرر الكامنة ٢/ ١٢٠.

(٢) الضوء اللامع ١٢/ ٤٤.

وأضيف إليها من الجهات بحيث إنها حملت بعد انقضاء أيامها إلى الظاهر خشقدم زيادة على خمسين ألف دينار وهذا قليل بالنسبة لما ادخرته، وتوفيت في القرن التاسع للهجرة وقد قاربت الثمانين.

١٠١١- زينب بنت علي الطوخية (٨٣٠هـ-٠٠٠) (١)

زينب بنت علي محمد الطوخية والدة الشهاب أحمد الطوخي. محدثة فاضلة ولدت تقريباً سنة ٨٣٠هـ، بمحلة روح بالقرب من طوخ: فنشأت بها فحفظها أبوها القرآن وبعض العمدة والحاوي ومختصر أبي شجاع وجميع الملحة وعلمها الكتابة وقرأت على زوجها الشمس بن رجب غالب الصحيحين، وتوفيت بعد سنة ٨٩٢هـ.

١٠١٢- زينب بنت علي السبكي (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زينب بنت قاضي القضاة علي بن قاضي القضاة محمد بن عبد البر يحيى السبكي، محدثة سمعت الصحيح على عائشة بنت عبد الهادي، وحدَّثت. وماتت في القرن التاسع الهجري.

١٠١٣- زيْنَب بنت علي بن أبي طالب (٠٠٠-٦٥هـ،٠٠٠-٦٨٢م) (٣)

زينب بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

ولدت زينب في حياة رسول الله ﷺ، وتزوجها ابن عمها عبدالله بن جعفر، فولدت له علياً وعباساً وعوناً ومحمداً وأم كلثوم.

كانت زينب امرأة عاقلة لبيبة، ذات عقل راجح ورأي وفصاحة وبلاغة، حدثت عن أمها فاطمة بنت محمد ﷺ، وأسماء بنت عميس، وروى عنها محمد بن عمرو وبنت أختها فاطمة بنت الحسين.

---

(١) الضوء اللامع ١٢/ ٤٥ .

(٢) العقيان في أعيان الأعيان ١١٤ .

(٣) أسد الغابة ٧/ ١٣٢ ، الطبقات الكبرى ٨/ ٤٦٥ ، أعلام النساء ٢/ ٩١ ، الإصابة ٦/ ٢٩١ ، الكامل في التاريخ ٤/ ٥٦-٥٨-٧٨-٨١-٨٦-٨٨ ، تراجم أعلام النساء ص١٧٢ .

صحبت زينب أخاها الحسين في وقعة كربلاء عندما التقى بجيش عبيد الله بن زياد، فأظهرت الجزع، وشدة الألم.

فقالت للحسين لما زحف عمر بن سعد نحوه، وهو جالس أمام بيته، مُحْتَبِياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبته: أما تسمع الأصوات قد اقتربت. فرفع الحسين رأسه وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال لي: إنك تروح إلينا.

فلطمت زينب وجهها وقالت: يا ويلتاه!

فقال الحسين: ليس لك الويل يا أخية، اسكتي رحمك الرحمن.

فقالت: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة يوم ماتت فاطمة أمي، وعلي أبي، وحسن أخي يا خليفة الماضي، وثمال الباقي!

فنظر إليها الحسين وقال: يا أخية لا يذهبن حلمك الشيطان.

فقالت زينب: بأبي أنت وأمي يا أبا عبدالله استقلتَ! نفسي لنفسك الفدى! فردّد غُصّته وترقرقت عيناه، ثم قال: لو ترك القطا ليلاً لنام.

فقالت: يا ويلتاه أفتغصب نفسك اغتصاباً، فذلك أقرح لقلبي، وأشد على نفسي.

ثم لطمت وجهها، وشقت جيبها، وخرت مغشياً عليها.

فقام إليها الحسين وصب على وجهها الماء وقال لها: يا أخية اتقي الله، وتعزي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون، وأن أهل السماء لا يبقون وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته، ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد واحد؛ أبي خير مني، وأخي خير مني ولي ولهم ولكلِّ مسلم برسول الله أسوة.

فعزاها بهذا الكلام وقال لها: يا أخية إني أقسم عليك لا تشقي عليّ جيباً، ولا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليَّ بالويل والثبور إذا أنا هلَكت.

ثم خرج مع أصحابه مقاتلاً حتى قتل، فخرجت عقب قتله فوجدته صريعاً فقالت: يا محمداه، يا محمداه، صلى عليك ملائكة السماء، هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء.

يا محمداه، وبناتك وسبايا ذريتك مقتلة. فأبكت بكلامها كل من سمعها من عدو وصديق.

ولما دنا عمر بن سعد من الحسين قالت له: يا عمر أيُقْتَل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه، فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خدّيه ولحيته وصرف وجهه عنها.

فأقام عمر يومين ثم ارتحل إلى الكوفة، وحمل معه بنات الحسين وأخواته ومن كان معه من الصبيان.

فلما أدخلوهم على ابن زياد لبست زينب أرذل ثيابها وتنكّرت، وحفّت بها إماؤها، فقال عبيد الله بن زياد؛ من هذه الجالسة؟ فلم تكلمه، فقال ذلك ثلاثاً وهي لا تكلمه.

فقال بعض إمائها: هذه زينب بنت فاطمة.

فقال لها ابن زياد الحمدَ لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذَبَ أحدوثتكم.

فقالت: الحمدلله الذي أكرمنا بمحمد وطهرّنا تطهيراً، لا كما تقول، وإنما يفتضح الفاسق ويكذّب الفاجر.

فقال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟

قالت: كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتخاصمون عنده.

فغضب ابن زياد وقال: قد شفى الله غيظي من طاغيتك، والعصاة المردة من أهل بيتك.

فبكت وقالت: لعمري لقد قتلت كهلي، وأبرزت أهلي، وقطعت فرعي، واجتثثتَ أصلي، فإن يشفك هذا فقد اشتفيتَ.

فقال لها: هذه شجاعة، لعمري لقد كان أبوك شجاعاً.

فقالت: ما للمرأة والشجاعة.

وأراد ابن زياد قتل علي بن الحسين، فتعلقت به وقالت: أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلته لما قتلتني معه.

فاستعجب ابن زياد من الرحم، وأعرض عن قتله، وقال له: انطلق مع نسائك.

فسار علي بن الحسين مع أهل بيته حتى قدم الشام، فدخل على يزيد وأهل الشام بحضرته، ورأس الحسين بين يديه.

فقال رجل من أهل الشام: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية ـ فاطمة بنت الحسين ـ وكانت جارية وضيئة، فأرعدت فاطمة وأخذت بثياب أختها زينب.

فقالت زينب: كذبت ولؤمت، ما ذلك لك ولا له.

فغضب يزيد وقال: كذبت والله، وإن ذلك لي، ولو شئت أن أفعله لفعلته. فقالت: كلا والله ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا، وتدين بغير ديننا.

فغضب يزيد ثم قال: إياي تستقبلين بهذا، إنما خرج من الدين أبوك وأخوك.

فقالت: بدين الله ودين أبي ودين أخي وجدي، اهتديت أنت وأبوك وجدك.

قال: كذبت يا عدوة الله.

قالت: أنت أمير مسلط تشتم ظالماً، وتقهر بسلطانك؟

فاستحى يزيد وسكت.

ثم أمر يزيد برأس الحسين فأبرز في طست، فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده.

فقالت زينب: يا يزيد ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الروم: ؟؟]

أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء، فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هواناً على الله وبك عليه كرامة؟

أمن العدل يا ابن الطلقاء سوقك بنات رسول الله ﷺ وقد هتكت ستورهن أتقول: ليت أشياخي ببدر شهدوا... غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك، ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ﷺ ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ولتردن على الله وشيكاً موردهم، ولتودن أنك عميت وبكمت وأنك لم تقل: فاستهلوا وأهلوا فرحاً.

اللهم خذ بحقنا، وانتقم لنا ممن ظلمنا.

شعر يزيد بالألم الذي ألم بآل أبي طالب فأمر النعمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلح وبعث معهم رجلاً أميناً من أهل الشام لحراستهم وللقيام على خدمتهم للمسير إلى المدينة.

فلما دخلوا المدينة قالت فاطمة لأختها زينب: يا أخية لقد أحسن هذا الرجل الشامي إلينا في صحبتنا فهل لك أن نصله؟

فقالت: والله ما معنا شيء نصله به إلا حُلينا.

قالت لها: نعطيه حلينا.

فأخذت فاطمة سوارها وأخذت زينب سوارها وبعثتاهما له وقالتا: هذا جزاؤك بصحبتك إيانا بالحسن من الفعل.

فقال الرسول: لو كان الذي صنعت إنما هو للدنيا كان في حليكن ما يرضيني، ولكن والله ما فعلته إلا لله ولقرابتكم من رسول الله ﷺ.

توفيت زينب سنة ٦٥هـ، ودفنت بقناطر السباع بمصر. وينسب إليها في مصر مسجد وقد جدد بناؤه سنة ١١٧٣هـ.

١٠١٤- زيْنَب بنت عُمَر الدمّشقية (٠٠٠-٧٢٦هـ) (١)

زيْنَب بنت عمر بن عَبَّاس بن أبي بكر بن جعوان الدمشقية، روت عن الفخر بن البخاري.

١٠١٥- زيْنَب بنت عُمر بن الخطاب (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زيْنَب بنت عمر بن الخطاب القرشية، قال ابن حجر: ذكرها الزبير بن بكار في كتاب النسب وقال: هي أخت عبد الرحمن بن عمر الأصغر، والد المختار.

١٠١٦- زيْنَب بنت عمر بن عَجْرَمة (٠٠٠-٧٢٨هـ) (٣)

زيْنَب بنت عمر بن عباس بن أبي بكر بن عَجْرَمة، المعروفة بأم عمر الصالحية. راوية للحديث، حضرت على خطيب مردا، وسمعت من إبراهيم بن خليل، وابن عبد الدائم، وروت عن الفخر ابن البخاري.

---

(١) الدرر الكامنة ٢/ ١٢١ .

(٢) الإصابة ٨/ ١٠٠ .

(٣) معجم الشيوخ ١/ ٢٥٤ ، الدرر الكامنة ٢/ ٢١٤ .

١٠١٧- زيْنَب بنت عمر بن كندي (٠٠٠-٦٩٩هـ)

زينب بنت عمر زكي الدين بن كندي بن سعد بن علي، وتكنى بأم محمد الدمشقية الكندية، زوج ناصر الدين بن قرقين معتمد قلعة بعلبك.

شيخة صالحة جليلة كثيرة المعروف، حجت مراراً، وبنت رباطاً، لها رواية، أجاز لها المؤيد الطوسي، وأبو روح الهروي، وزينب الشعرية، وابن الصَّفَّار، وأبو البقاء العكبري، وسمع منها أبو الحسين اليونيني، والمزي والبرزالي وغيرهم. كانت وفاتها في قلعة بعلبك.

١٠١٨- زيْنَب بنت العوَّام (٠٠٠-نحو ٤٠هـ) (١)

زَيْنَب بنت العَوَّام، أخت الزُّبير بن العوَّام، وأم عبدالله وخالد ويحيى وشيبة وفاختة بني حكيم بن حِزام.

أسلمت، وبقيت إلى أن قتل ابنها يوم الجمل، فقالت ترثيه وترثي الزُّبير أخاها:

أعَينيَّ جُودا بالدُّموع فأسرعا ... على رجلٌ طَلْق اليدينَ كريم
زبير وعبد الله يُدْعوا لحادث ... وذي خَلَّة منَّا وحَمْل يتيمِ
قَتَلْتُم حَوَاريّ النبيِّ وصِهْرَه ... وَصَاحبَه فاستبشروا بجحيمِ
وقد هَدَّني قَتْلُ ابن عفَّان قَبْلَه ... وجادت عليه عَبْرَتي بسُجُوم
وأيقَنْتُ أنَّ الدِّين أصبح مُدبراً ... فكيف تصلي بَعْدَه وتصومي
وكيف بنا؟ أم كيف بالدين بَعْدما ... أُصيب ابن أروى وابن أم حكيم

١٠١٩- زينب الغطفانية (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زينب الغطفانية شاعرة من شواعر العرب قالت:

إذا حَنَّت الشقراءُ هاجتْ ليَ الهوى ... وذكَّرَني للحَرَّتَين حنينُها
شكوتُ إليها نأيَ قومي وهجَرهم ... وتشكو إليَّ أنْ أُصيبَ جنينُها

---

(١) نسب قُريش ٢٣٢ ، أسد الغابة ٦/١٣٣ ، الإصابة ٨/٩٧ .

(٢) بلاغات النساء ١٩٥ .

١٠٢٠- زَينب بنت فاطمة بنت عباس (٠٠٠-٧٩٦هـ) (١)

زينب بنت فاطمة بنت عباس البغدادي، فقيهة فاضلة ذات دين وصلاح وزهد وعبادة، انتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر. وأقامت عدة سنين برباط البغدادية تعظ النساء حتى وافتها المنية يوم السبت في جمادى الآخرة سنة ٧٩٦هـ.

١٠٢١- زينب بنت فَرْوة المُرية (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زينب بنت فروة بن سنان بن غنمة المرية.

شاعرة من شواعر العرب قالت في ابن عم لها يقال له المغيرة:

يا أيُّها الراكب الغادي لِطيَّته ... عَرِّج أُنَبيك عن بعض الذي أَجِد

ما عالج الناسُ مِنْ وَجدٍ تَضَمَّنَهم ... إلا ووجدي به فوق الذي وجدوا

حسبي رضاه وأني في مَسَرَّته ... وَوِدُّه آخر الأيام أَجْتَهد

١٠٢٢- زينب بنت القاسم السعدية (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

زينب بنت أبي القاسم السعدية، محدثة روت من حديث أبي بكر عمر بن روح بن علي النهرواني حوالي سنة ٦٩٤هـ.

١٠٢٣- زَيْنَب بنت قاسم الصالحية (٠٠٠-٧٧٥هـ) (٤)

زيْنب بنت قاسم بن عبدالحميد بن أحمد الصالحية، أم البهاء، المعروف والدها بابن العجمي، سمعت من الفخر الرازي وحدَّثت، وسمع منها جماعة توفيت في دمشق.

١٠٢٤- زينب بنت القاسم الصنعانية (٠٠٠-١٢٠٠هـ) (٥)

زينب بنت القاسم المتوكل على الله الحسينية الصنعانية، من ربات النفوذ والسلطان والخير والصلاح توفيت بصنعاء سنة ١٢٠٠هـ.

---

(١) أعلام النساء ٢/١٠٢، عن الدر المنثور.

(٢) الأمالي للقالي ٢/٨٧، بلاغات النساء ٢٥٤ و ٢٨١.

(٣) أعلام النساء ٢/١٠٣، عن حديث أبي بكر عمر بن روح ابن علي النهرواني.

(٤) الدرر الكامنة ٢/١٢١.

(٥) أعلام النساء ٢/١٠٣، عن نشر العرف لزبارة.

١٠٢٥- زَيْنَب بنت قَيس (٠٠٠-٠٠٠) [١]

زينب بنت قيس بن شمَّاس بن مالك بن امرئ القيس بن الأغر، أخت ثابت بن قيس بن شماس لأبيه، وأمها خولة بنت عمرو بن قيس، تزوجها خبيب بن أساف، وولدت له أنيسة.

أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ.

١٠٢٦- زَيْنَب بنت قَيس المطَّلبيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

زيْنَب بنت قَيْس بن المطَّلب بن عبد مناف القرشية المطلبية، مولاة السُّديِّ المفسر، كاتبت أباه وأعتقته على عشرة آلاف درهم. ذكرها ابن حبان في الصحابة. وقال ابن عبد البر كانت قد صلت القبلتين مع رسول الله ﷺ.

١٠٢٧- زَيْنَب بنت كَعْب (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

زيْنَب بنت كَعب بن عُجْرة، ذكرها ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر في الإصابة، صحابية تزوجها أبو سعيد الخدري، وذكرها البعض في التابعين، كما ذكرها الذهبي في المجهولات، روت عن أبي سعيد الخدري، وأخته الفريعة بنت مالك بن سنان، وروى عنها ابنا أخويها سعد بن إسحاق، وسليمان بن محمد، ابني كعب بن عجرة.

١٠٢٨- زينب الكذابة[٤]

ادَّعت زينب في عهد المتوكل العباسي أنها ابنة فاطمة وعلي، فقال المتوكل لجلسائه وهي في مجلسه: كيف لنا أن نعلم صحة هذا؟ فقال له الفتح بن خاقان: أحضِرْ ابن الرضا يخبرك حقيقة أمرها. استجاب ابن الرضا لدعوة المتوكل وحضر مجلسه، فرحب به وسأله. فقال ابن الرضا: والمحنة في ذلك قريبة، إن الله حرَّم لحم جميع ولد فاطمة على السِّباع، فألقها للسِّباع، فإن كانت صادقة لم تتعرض لها، وإن كانت كاذبة أكلتها.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٦٠، الإصابة ٨/ ٩٧.

(٢) ثقات ابن حبان ٣/ ١٤٦، الاستيعاب ٤/ ١٨٥٧ أسد الغابة ٦/ ١٣٣، العقد الثمين ٨/ ٢٣٠، الإصابة ٨/ ٩٧.

(٣) ثقات ابن حبان ٤/ ٢٧١، تهذيب الكمال ٣٥/ ١٨٦، ميزان الاعتدال ٤/ ٦٠٦، الإصابة ٨/ ٩٧.

(٤) لسان الميزان ٣/ ٥٦٦.

فعرض المتوكل عليها الأمر فأكْذَبَتْ نفسها. فأديرت على جملٍ في الطرقات، ينادى عليها (زينب الكذابة)، وليس بينها وبين رسول ﷺ رَحِمٌ ماسَّة. ولما كان بعد أيام قال علي بن الجَهْم: يا أمير المؤمنين، لو جربت قول ابن الرضا في نفسه. لعرفنا حقيقته.

فجرَّبه، وألقاه في مكان فيه السباع مطلقَةٌ، فلم تتعرض له.

فقال المتوكل: والله لئن ذكرتم هذا لأحد من الناس لأضربنَّ أعناقكم.

١٠٢٩- زينب الكلثمية (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زينب الكلثمية، من ربات البر والإحسان ينسب إليها مشهد معروف باسمها بمصر.

١٠٣٠- زيْنَب بنت كمال الدين الطالبي (٠٠٠-٨٢٣)(٢)

زينب بنت قاضي مكة وخطيبها، كَمَال الدين أبي الفَضْل مُحمد بن أحمد الهاشميّ الطالبيّ، وتكنى أم سعد، امرأة خيرة صالحة، ذات رياسة ومروءة وعقل وافر وهمة عالية. قرأت القرآن الكريم، وزارت المدينة النبوية أكثر من مرة، وكانت تُذاكر بأخبار وأشعار حسنة.

تزوجها الإمام محمد بن أحمد الرضى الطبري وطلقها، ثم خلف عليها الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله اليافعي وطلقها، فتزوجها القاضي جمال الدين بن ظهيرة، وروت عنه شيئاً من الحديث، توفيت في مكة ودفنت في المعلاة.

١٠٣١- زينب بنت الكمال (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

زينب ابنة الكمال محمد بن الناصر، والدة النجم يحيى وزبيد ابني البهاء بن حجري، وخالة الكمال ناظر الجيش.

تزوج الكمال فاطمة فأنجبت له زينب، وبعد وفاتها تزوج أختها سارة فأنجبت له فاطمة.

---

(١) أعلام النساء ٢/١٠٤ ، عن الكواكب السيارة.

(٢) العقد الثمين ٨/٢٣٢ ، الضوء اللامع ١٢/٤٦ .

(٣) الضوء اللامع ١٢/٤٩ .

توجهت زينب لزيارة أختها فاطمة زوجة أمير الحاج يشبك الجمالي، فحصل لها في طريقها فالج، فأعيدت إلى بلدها، وماتت عقب وصولها، وصُلِيَ عليها عصر يوم الجمعة بالأزهر، ثم دفنت بجوار ضريح الشافعي في تربتهم، وتأسف عليها ولدها كثيراً.

كانت زينب قارئة للقرآن، حسنة المطالعة للصحيحين والسيرة النبوية، كثيرة العبادة، والمحبة للأيتام والأرامل، تأيمت بعد البهاء فرغب المناوي بالتزوج بها، وتوسل إليها بالشيخ مدين لمزيد اعتقادها فيه، ولكن ولدها أبى ذلك، وآلى أمر زواجها إلى التزوج من الزين الاستادار تَشَبُّهاً بالجمالي ناظر الخاص في كونه زوج أختها، فأقام معها يسيراً ثم توسلت إليها حتى فارقها، ولزمت العزوبية.

ومما ذكر من خيرها أن القاضي مظفر الدين الإمشاطي تردد أياماً للبهاء زوجها في مرض موته، وأحضر إليها بيسير من ماء زمزم، فلما مات استدعت به وأعطته عشرة دنانير، وقالت إن زوجها قد أمرها بذلك.

١٠٣٢- زينب بنت مالك بن كلاب (٠٠٠-٠٠٠)[١]

زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب، شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي يزيد بن عبد المدان:

بكيتُ يزيد بن عبد المدان ... حَلَّتْ به الأرضُ أثقالها

شَريكُ الملوك ومن فضله ... يَفضُل في المجد أفضالها

فلامها قومها في ذلك وعيروها بأن بكت يزيد، فقالت زينب:

ألا أيها الرازي عليَّ بأنني ... نِزاريةٌ أبكي كريماً يمانيا

ومالي لا أبكي يزيد وردَّني ... أجُرُّ جديداً مِدرعي وردائيا

١٠٣٣- زيْنَب بنت محمد بن إبراهيم (٦٣٢هـ-٠٠٠)[٢]

زينب بنت العلامة شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي المقدسي، زوجة قاضي مصر عز الدين عمر بن عبد الله بن عوض، راوية من راويات الحديث سمعت من الكاشغري.

---

(١) الأغاني ١٨/١٢ .

(٢) معجم الشيوخ ٢٥٥/١ .

١٠٣٤- زينب بنت محمد بن غنائم (٠٠٠-٧٦٢هـ)(١)

زينب بنت محمد بن إبراهيم بن غنائم، المعروف والدها بابن المهندس، من فواضل نساء عصرها أسمعت على التقي سليمان وأخي ابن رافع وتوفيت في المحرم سنة ٧٦٢هـ.

١٠٣٥- زينب بنت محمد البِجّدي (٦٥٣-٧٢٢هـ) (٢)

زينب بنت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن البِجّدي، محدثة ولدت سنة ٦٥٣هـ، وسمعت من ابن عبد الدائم من مشيخته تخريج ابن الخباز من أول الخامس إلى آخر التاسع ومن الترغيب والترهيب وجزء أيوب والأول والثاني من فوائد علي بن حجر، وقرأ عليها البرزالي منتقى من جزء الدعاء للمحاملي، وتوفيت في صفر سنة ٧٢٢هـ.

١٠٣٦- زينب بنت محمد بن عبد العزيز (٧٦٥هـ-٨٢٣هـ)(٢)

زينب بنت محمد بن أحمد بن عبد العزيز أم السعد الهاشمي النويري المكي من ربات العقل والرأي والنفوذ والرئاسة، ولدت بمكة سنة ٧٦٥هـ وسمعت من الكمال بن حبيب وأجاز لها الصلاح ابن أبي عمرو وابن أميلة وابن النجم وآخرون وكانت تقرأ القرآن وتذاكر بأخبار وأشعار حسنة.

وتوفيت بمكة في ربيع الأول سنة ٨٢٣هـ.

١٠٣٧- زيْنَب بنت محمد الشُّهَاريَة (٠٠٠-١١١٤هـ) (٣)

زَيْنَب بنت محمد بن أحمد بن النَّاصر اليمنية الشهارية، أديبة بارعة، وشاعرة نابغة، من بيت الإمامة، ولدت في مدينة شهارة شمالي صنعاء، وصفها الشوكاني بقوله: شاعرة مجيدة كانت عالمة بالأصول والنحو والمنطق، ومن أشهر أبياتها تفضيلها شهارة على صنعاء حين قالت:

أليس صنعاء تحت الضَهْرِ مع ضلعِ أما شُهارُة فوق النَّحر والمُقْلِ

تزوجت من علي بن المتوكل على الله إسماعيل، وأحبته ولم يحبها، فطلقها، قيل: كان لها يد في سياسة الدولة، وكانت تحرض على غزو الروم الترك.

---

(١) الدرر الكامنة ٢/١٢١.

(٢) الضوء اللامع ١٢/٤٦.

(٣) البدر الطالع للشوكاني ١/٢٥٨، نبلاء اليمن ١/٧٠٩، الموسوعة اليمنية ١/٥٠١.

١٠٣٨- زَيْنَب بنت مُحمد الحَرَسْتاني (٠٠٠-٠٠٠)[1]

زينب بنت محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد الحَرَسْتاني، وتكنى أم محمد.

قال الحافظ ابن حجر: أجاز لها الأغر بن فضائل ابن العليق، ويحيى بن أبي القاسم بن القُميرة.

وتوفيت في القرن الثامن للهجرة.

١٠٣٩- زينب بنت محمد السعدي (٠٠٠-٠٠٠) [2]

زينب بنت محمد بن عبدالله السعد، محدثة أخذ عنها السيوطي.

١٠٤٠- زينب بنت محمد بن عزاز (٠٠٠-٦٨٦هـ) [3]

زينب بنت محمد بن عبدالله بن عزاز، محدثة روت عن جعفر الهمذاني، وتوفيت في جمادى الآخرة سنة ٦٨٦هـ.

١٠٤١- زينب بنت محمد بن عبدالله (٠٠٠-٨هـ، ٠٠٠-٦٣٠م)[4]

ابنة سيد البشر، محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي. كبرى بناته الأربعة، أمها خديجة بنت خويلد ولدتها ولرسول الله ﷺ ثلاثون سنة.

ولما أصبحت زينب في ريعان الشباب، تنافست عليها بيوتات مكة للظفر بها عروساً، فطلبتها خالتها هالة بنت خويلد لابنها أبي العاص بن الربيع، فزوجها رسول الله ﷺ له.

ولما نزل الوحي عليه دعاه إلى الإسلام فأبى، أما زوجته زينب فقد أسلمت بالله عز وجل وتبعت دين نبيه، ففرق الإسلام بينهما، وطلب رسول الله ﷺ من أبي العاص أن يرجع زينب، وكان ذلك بعد غزوة بدر، فلقد خرج أبو العاص فيمن خرج من قريش إلى بدر، فَأُسِرَ، فلما بعثت قريش في فداء الأسارى، بعثت زينب بقلادة والدتها

---

(١) الدرر الكامنة ٢/١٢١ .

(٢) أعلام النساء ٢/١١٠ ، عن مشاهير النساء.

(٣) أعلام النساء ٢/١١٠ ، عن تاريخ الإسلام.

(٤) طبقات ابن سعد ٨/٣٠ ، الكامل في الأثير ٢/١٣٤-١٣٥ ، تراجم أعلام النساء ص١٧٩ ، أعلام النساء ١٠٧/٢ .

خديجة لفداء أبي العاص، فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة، وقال: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردُّوا عليها الذي لها فافعلوا، فأطلقوا لها أسيرها وردُّوا القلادة، وأخذ رسول الله عليه عندئذ وعداً بأن يخلي سبيل زينب، فسار أبو العاص إلى مكة، وأرسل رسول الله ﷺ مولاه زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار ليصحبا زينب من مكة.

ولما وصل أبو العاص مكة أمر زينب اللحاق بأبيها، فتجهزت وأركبها كنانة بن الربيع، أخو أبي العاص، بعيراً، وأخذ قوسه وخرج بها نهاراً.

غضبت قريش لما سمعت بالخبر، فلحقوها بذي طَوًى، وكانت حاملاً فطرحت حملها من خوفها، فنثر كنانة أسهمه وقال: لا يدنو مني أحد إلا وضعت فيه سهماً.

فأتاه أبو سفيان وقال: أيها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك. فكف. فقال: خرجت بها علانية من بين أظهرنا، فظن الناس أن ذلك عن ذل وضعف منا، لعمري مالنا من حبسها حاجة، فأرجع المرأة ليتحدث الناس أنّا رددناها. فردها ثم أخرجها ليلاً وسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه.

وقبيل الفتح ـ فتح مكة ـ خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام بأمواله، وأموال رجال من قريش، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً لقيته سرية رسول الله ﷺ فأصابوا ما معه، وهرب منهم.

فلما كان الليل أتى المدينة فدخل على زينب، فاستجار بها، فأجارته، فلما كان الصبح خرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة فكبّر، كبّر الناس، فنادت زينب من صُفة النساء: أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص، فقال النبي ﷺ لما انتهى من صلاته: أيها الناس هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم.

قال: أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت منه ما سمعتم، وإنه ليجيرُ على المسلمين أدناهم.

ثم انصرف رسول الله ﷺ فدخل على ابنته فقال: أي بنية أكرمي مثواه، ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له ما دام مشركاً.

ثم خرج إلى الناس وقال لهم: إن رأيتم أن تردوا عليه الذي له فإنا نحب ذلك، وإن أبيتم فهو فيء الله الذي أفاءه عليكم وأنتم أحق به.

قالوا: يا رسول الله بل نردّه عليه.

فردوا عليه ماله كله، فعاد أبو العاص إلى مكة، وردّ على الناس أموالهم.

وقال لهم: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، والله ما منعني من الإسلام عنده إلا تخوف أن يظنوا أني إنما أردتُ أكل أموالكم.

ثم خرج فقدم على النبي ﷺ فردّ عليه أهله بالنكاح الأول، وقيل بنكاح جديد، ومهر جديد.

وكان زوجها شديد المحبة لها حتى قال في بعض أسفاره إلى الشام:

ذكرت زينب لما وَرَّكَتْ إرما ... فقلت سَقْياً لشخص يسكُنُ الحرَما

بنتُ الأمين جزاها الله صالحةً ... وكل بعل سيثني بالذي عَلِما

توفيت زينب بعد فترة قصيرة من رجوعها إلى زوجها، وحزن عليها رسول الله ﷺ حزناً شديداً، ونزل قبرها وهو مهموم، فلما خرج منه وسُرّي عنه قال: «كنت ذكرت زينب وضعْفَها، فسألت الله تعالى أن يخفِّف عنها ضِيق القبرِ وغمَّه، ففعل وهوَّن عليها».

وقالت أم عطية: لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «اغسِلْنَها وتراً، ثلاثاً أو خمساً، واجعلنَ في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور، فإذا غَسَلْتُنَّها، فأعلمنني». وقال: «ابدأوا بميامنها ومواضع الوضوء» فلما غسلناها أعطانا حَقْوة، فقال: «أشعرنها إياه».

١٠٤٢- زينب بنت محمد بن أبي عمر المقدسية (٦٦٥-٧٤٦هـ)[1]

زينب بنت محمد بن عبدالله بن أبي عمر المقدسية. محدثة ذات صلاح ودين ولدت سنة ٦٦٥هـ، وسمعت من عم أبيها أبي الفرج ومن الفخر والكمال عبد الرحيم وأجاز لها ابن عبد الدائم والكرماني، وحدثت، وتوفيت في شعبان سنة ٧٤٦هـ.

---

(١) الدرر الكامنة ٢/١٢٢.

١٠٤٣- زيْنَب بنت مُحمد السهميَّة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زينب بنت محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السَّهميَّة، عمة عمرو بن شعيب، تابعية روت عن عائشة، أم المؤمنين ﵂، وروى عنها عمرو بن شعيب. ذكرها الحافظان: الذهبي، وابن حجر في المجهولات.

١٠٤٤- زيْنَب بنت محمد الغَزيَّة (٩١٠-٩٨٠هـ) (٢)

زيْنَب بنت محمد بن محمد بن أحمد الغزيَّة، شاعرة فاضلة من أهل العلم والصلاح، ولدت وتوفيت في دمشق. قرأت على أبيها وأخيها، وقالت الشعر الحسن، وأكثره في العظات والرقائق.

١٠٤٥- زينب بنت محمد بن عثمان الدمشقية (٠٠٠-٧٩٩هـ) (٣)

زينب بنت محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقية، يعرف والدها بابن العصيدة.

محدثة حدثت بالإجازة عن الفخر البخاري وغيره، وأجازت لابن حجر، توفيت وقد زاد عمرها على المائة وعشر سنين.

١٠٤٦- زينب بنت محمد بن علي باشا (١٢٤٤هـ-٠٠٠)(٤)

زينب بنت محمد علي باشا، من ربات البر والإحسان ولدت في القاهرة سنة ١٢٤٤هـ، وأوقفت على الأزهر أوقافاً عظيمة بلغ ريعها عشرين ألف جنيهٍ. ورتبت رواتب لمدرسي الفقه على المذاهب الأربعة وأوقفت أوقافاً على ١٤ مسجداً منها المسجد الحسيني في مصر ومسجد السيدة زينب، وشيدت في الآستانة مستشفى وسبيلاً، وكان تعول أكثر من أربعمائة أسرة من الفقراء والمساكين في الأستانة وحدها، كما ساهمت في السياسة حتى بلغت مقاماً رفيعاً في البلاط السلطاني وحكومته.

---

(١) تهذيب الكمال ١٨٩/٣٥ ، ميزان الاعتدال ٦٠٧/٤ ، تقريب التهذيب ٢/ ٦٠٠ .

(٢) شذرات الذهب ٨/ ٣٩١ .

(٣) شذرات الذهب ٣٥٨/٦ .

(٤) أعلام النساء ١١١/٢ عن الدر المنثور، الأزهر لمحب الدين الخطيب.

١٠٤٧- زينب بنت محمد المكية (٨١٧-٨٨٥هـ) (١)

زينب بنت محمد بن محمد المكية، محدثة ذات دين وصلاح ولدت بمكة يوم الخميس في ١٨ ذي القعدة سنة ٨١٧هـ، وسمعت من الشمسين ابن الجزري والكتاني مفترقين جميع مسند أحمد ومن عبد الرحمن طولو بغا المسلسل والمائة الفراوية ومن جملة شيوخ من بلدها، وسمعت بالمدينة من المحلي، وأجاز لها جماعة من أماكن شتى منهم الشهاب المتبولي والنفيس العلوي وغيرهم. وأجازت للسخاوي، وتوفيت يوم الخميس في ١٥ ذي الحجة سنة ٨٨٥هـ.

١٠٤٨- زينب بنت محمد الصالحية (٠٠٠-٧٤٢هـ) (٢)

زينب بنت محمد بن نصير الصالحية، محدثة سمعت من الفخر ابن البخاري، وحدثت وتوفيت في رمضان سنة ٧٤٢هـ.

١٠٤٩- زيْنَب بنت محمود الشيِّرازي (٠٠٠-٧٢٥هـ) (٣)

زينب بنت محمود بن أسعد الشيرازي، أم عبد الله، زوجة أحمد الجواليقي.

أورد لها الصيداوي حديثاً بإسناد لها عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما نَقَصَت صدقة من مال، وما زادَ الله عبداً بعفوٍ إلا عِزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله».

١٠٥٠- زينب بنت محيي الدين الحرستاني (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

زينب بنت محيي الدين الخطيب الحرستاني، محدثة سمع عليها حوالي سنة ٧٢٢هـ، جميع الجزء من حديث الحسن بن شاذان بإجازتها من ابن العليق وابن حمزة وأجازت بدمشق.

١٠٥١-زيْنَب بنت مُصعب (٠٠٠-٠٠٠) (٥)

زينب بنت مصعب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشية العبدريَّة، أخت محمد وعمران ابني طلحة بن عُبيد الله لأمهما، وأمهم حمنة بنت جحش.

---

(١) الضوء اللامع ١٢/٤٨ .

(٢) الدرر الكامنة ٢/١٢٢ .

(٣) معجم الشيوخ ١/٢٥٦ .

(٤) أعلام النساء ٢/١١٤ ، عن حديث الحسن بن شاذان.

(٥) نسب قريش ٢٥٤ ، أسد الغابة ٦/١٣٤ .

قتل والدها يوم أحد، وعقب ابن الأثير على ذلك بقوله: وعلى هذا يكون لها صحبة تزوجت من عبد الله بن عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي، وولدت له محمداً ومصعباً.

١٠٥٢- زينَب بنت مَظعون (٠٠٠-٠٠٠) (١)

زيْنَب بنت مَظْعُون بن حَبيب بن وَهب بن حُذافة بن جُمَح القرشيَّة الجمحيَّة، أُخت عثمان بن مظعون، وزوج عمر بن الخطاب، وأم ولده، عمر، وحفصة، وعبد الرحمن.

قال أبو عمر: ذكر الزبير أنها كانت من المهاجرات، ثم علق بقوله: أخشى أن يكون وهماً لأنه قد قيل: إنها ماتت مسلمة بمكة قبل الهجرة، وحفصة ابنتها من المهاجرات.

١٠٥٣- زينَب بنت مُظَفَّر الأدمي (٦٣٦-٧٠٩هـ)(٢)

زيْنَب بنت مُظَفَّر الأدمي، زوجة المحب وأم أولاده.

محدثة سمعت من اليلداني، ومن خطيب مردا، وداود خطيب بيت الآبار، تزوجها الشريف أبو طالب المعمار.

١٠٥٤- زَينَب بنت معاوية الثَّقفيَّة (٠٠٠-٠٠٠)(٣)

زَيْنب بنت مُعَاوية، وقيل: بنت أبي معاوية، وقيل بنت عبد الله بن معاوية بن عتاب الثقفية وهي امرأة عبد الله بن مسعود.

صحابية، ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال ابن حبان في ثقاته: سكنت الكوفة مع زوجها.

روت عن رسول الله ﷺ، كما روت عن زوجها عبدالله بن مسعود، وعمر بن الخطاب. وروى عنها بُسر بن سعيد، وعبد الله بن عمرو بن الحارث الخُزاعي، وابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وروى لها الجماعة.

---

(١) الاستيعاب ١٨٥٧/٤ ، أسد الغابة ١٣٤/٦ ، العقد الثمين ٢٣٠/٨ ، الإصابة ٩٧/٨ .

(٢) معجم الشيوخ ٢٥٧/١ .

(٣) طبقات ابن سعد ٢٩٠/٨ ، ثقات ابن حبان ١٤٥/٣ ، أسد الغابة ١٣٤/٦ ، تهذيب الكمال ١٨٨/٣٥ ، الوافي بالوفيات ٦٢/١٥ ، تقريب التهذيب ٦٠٠/٢ .

١٠٥٥- زَيْنَب بنت مَعْبَد البغدادية (٠٠٠-٥٤٣هـ) (١)

زينب بنت معبد بن أحمد المروزي البغدادية، المعروفة بزين النساء بنت القاضي.

واعظة فاضلة فصيحة، كانت تعقد مجالس الوعظ ببغداد ومكة، تزوجها أبو الفتح ابن البطيّ. ولم يذكر لها رواية.

١٠٥٦- زَيْنَب بنت مُعَيْقِب (٠٠٠-٠٠٠)(٢)

زينب بنتُ معيقب، من ربات الفصاحة والبلاغة. لما مات عكرمة وكُثير عَزَّة في يوم واحد، فأخرجت جنازتهما فما تخلفت امرأة ولا رجل بالمدينة عن جنازتيهما وأصبح يقال: مات اليوم أشعر الناس وأعلم الناس.

وغلب على النساء البكاء، وأخذن يذكرن عزة.

فقال أبو جعفر محمد بن علي: أفرجوا لي عن جنازة كثير لأرفعها، فجعلوا يدفعون عنها النساء، وجعل محمد بن علي يضربهن بكمه ويقول: تنحين يا صواحب يوسف.

فانتدبت له امرأة منهن وقالت: لقد صدقت إنا لصواحبات يوسف، وقد كنا خيراً منكم له.

فقال أبو جعفر لبعض مواليه: احتفظ بها حتى تجيئني بها إذا انصرفنا.

فلما انصرف أتى بتلك المرأة كأنها شرارة من النار، وكانت زينب بنت معيقب فقال لها: أنت القائلة إنكن ليوسف خير منا؟

قالت: نعم، نحن يا ابن رسوَل الله دعوناه إلى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعيم، وأنتم معاشر الرجال ألقيتموه في الجب، وبعتموه بأبخس الأثمان، وحبستموه في السجن، فأينا كان به أحن وعليه أرأف.

فقال محمد: لله درك، ولن تغالب امرأة إلا غلبت.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٥/ ٦٤ .

(٢) أعلام النساء، ج٢/ ص١١٥ .

ثم قال: ألك بعل؟

قالت: لي من الرجال من أنا بعله.

فقال أبو جعفر: صدقت، مثلك من تملك بعلها ولا يملكها.

١٠٥٧- زيْنَب بنت مَكّي (٥٩٤-٦٨٨هـ) [1]

زيْنَب بنت مكي الحرَّاني، أم أحمد، فقيهة معمرة عابدة، سمعت من ابن طبرزذ، وست الكتبة، ازدحم عليها الطلبة يأخذون عنها علوم الدين.

توفيت في دمشق ولها أربعٌ وتسعون عاماً، وكانت رحمها الله قد أحبت الخطب على (المسند) لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل.

١٠٥٨- زيْنَب بنت المُهَاجر (٠٠٠-٠٠٠) [2]

زيْنَب بنت المهاجر الأَحْمَسية، تابعية ذكرها ابن سعد في النساء اللواتي لم يروين عن رسول الله ﷺ، وروين عن أزواجه وغيرهن، كما أخرج لها حديثاً من طريق أبي أسامة حمَّاد بن أسامة.

١٠٥٩- زيْنب بنت مُهرة اليشكرية (٠٠٠-٠٠٠) [3]

زينب بنت مُهرة بن الرائد اليشكرية، شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية حارب زوجها مالك بن فنده بن شيبان في حرب البسوس، وأبلى فيها البلاء الحسن حتى قتل في بعض أيامهم قتله علقمة بن سيف أحد سراة تغلب. وقتل في تلك الواقعة أبو زينب، فقالت ترثي أباها وزوجها:

أناخَتْكُمُ الدنيا لمنتهشي القَنا ... كأنَّ لها دَيناً بذلك آلَتِ

أناخَتْ عليكم خيلُ يومِ كريهةٍ ... فما إن تملُّوها ولا هي ملَّتِ

١٠٦٠- زينب بنت موسى الجُمحي (٠٠٠-٠٠٠) [4]

زينب بنت موسى الجُمحي، من ربات الرأي والعقل والأدب والفضل والحسن والجمال كان عمر بن أبي ربيعة يشبب بها فقال فيها:

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٠٤، الأعلام ٣/٦٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٨/٤٧٠.

(٣) أعلام النساء ٢/١١٩، عن شواعر الجاهلية.

(٤) الأغاني ١٥/٢٠٦.

يـا خـلـيـلـيَّ مِـن مَـلامٍ دَعـانـي	وأَلِـمَّـا الـغـداةَ بـالأَظـعـانِ
لا تَـلـومـا فـي آل زيـنـبَ إن الـ	ـقـلـبَ رهـنٌ بـآلِ زيـنـبَ عـانِ
مـا أرى مـا بـقـيـتُ أن أذكـر	الـموقـفَ مـنـهـا بـالـخـيـف إلا شـجـاني
لـم تَـدَعْ لـلـنِّـسـاء عـنـدي نـصـيـبـاً	غـيـرَ مـا قـلـتُ مـازحـاً بـلـسـانِ

١٠٦١- زيْنَب بنت نُبَيْط الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠) [١]

زينَب بنت نُبَيْط بن جابر الأنصارية، زوج أنس بن مالك.

ذكرها ابن سعد، وابن الأثير في الصحابيات، وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين، وقال ابن حجر: إن قول ابن حبان هو الصواب.

روت عن زوجها أنس بن مالك، وجابر بن عبدالله وضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، وروى عنها حُميد بن الطويل، وعبد الله بن تمام، مولى أم سَلمة، وكثير ابن زيد الأسلمي وغيرهم، وروى لها ابن ماجه.

١٠٦٢- زيْنَب بنت نَصر (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

زيْنَب بنت نَصر، تابعية جهلها الحافظان: الذهبي وابن حجر، روت عن أم المؤمنين عائشة، وروى عنها عون بن صالح البارقي، ولها روى النسائي.

١٠٦٣- زينب بنت هاشم (٠٠٠-٤٥٠هـ) [٣]

زينب بنت هاشم، من ربات البر والإحسان ينسب إليها مشهد زينب بنت السيد الشريف هاشم بمصر، وتوفيت بمصر سنة ٤٥٠هـ.

١٠٦٤- زينب أم الهدى (٨٥٠-٨٩٢هـ) [٤]

زينب أم الهدى، من فواضل نساء عصرها ولدت بمكة في صفر سنة ٨٥٠هـ وسمعت على أبيها وأجاز لها جماعة منهم ابن الفرات، وتوفيت بمكة سنة ٨٩٢هـ.

---

(١) طبقات ابن سعد ٤٧٧/٨ ، أسد الغابة ١٣٥/٦ ، تهذيب الكمال ١٨٨/٣٥ ، الوافي بالوفيات ٦٣/١٥، الإصابة ١٠٢/٨ ، تقريب التهذيب ٦٠٠/٢ .

(٢) تهذيب الكمال ١٨٩/٣٥ ، ميزان الاعتدال ٦٠٧/٤ ، تقريب التهذيب ٦٠٠/٢ .

(٣) أعلام النساء ١٢٢/٢ ، عن الكواكب السيارة.

(٤) أعلام النساء ١٢٢/٢ ، عن الضوء اللامع.

١٠٦٥- زيْنَب بنت يَحْيى المتوج (٠٠٠-٢٤٠هـ) (١)

زيْنَب بنت يَحْيى بن زيد بن علي بن الحسين، شريفة علوية، صالحة عابدة، كان الناس يتبركون بها.

توفيت في مصر، ودفنت بالقرب من قبر عمرو ابن العاص، وكان الظافر الفاطمي يأتي إلى زيارتها ماشياً، توفيت سنة ٢٤٠هـ.

١٠٦٦- زيْنَب بنت يحيى السلمية (٠٠٠-٧٣٥هـ) (٢)

زيْنَب بنت يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمي، امرأة صالحة ذات خير وعبادة وحب للرواية. روت عن اليلداني، وإبراهيم بن الخليل، وابن خطيب القرافة، وتفردت برواية المعجم الصغير للطبراني.

١٠٦٧- زينب بنت يحيى الدمشقي (٦٣٠-٧٠٠هـ) (٣)

زينب بنت يحيى بن محمد بن الزكي القرشي الدمشقي، محدثة ولدت تقريباً سنة ٦٣٠هـ، وروت عن علي بن حجاج وجماعة وتوفيت في شعبان سنة ٧٠٠هـ.

١٠٦٨- زينب بنت القرشي (٦٢٥-٧٠٠هـ) (٤)

زينب بنت قاضي القضاة مُحيي الدين يحيى بن محمد بن علي القرشي، المعروفة بأم الخير. لها رواية، روت عن علي بن حجاج، وابن المقير، وابن رواحة.

١٠٦٩- زينب بنت يوسف بن البناء (٠٠٠-٨٤٩هـ) (٥)

زينب بنت يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن البناء، محدثة ذات دين وصلاح، سمعت من أبيها نسخة أبي مسهر ومن ابن صديق الأربعين المخرجة للحجار، وأجاز لها أبو هريرة ابن الذهبي وابن قوام وابن أبي المجد وطائفة، وأخذ عنها النجم بن فهد وغيره، وماتت بمكة في رمضان سنة ٨٤٩هـ.

---

(١) الخطط والمزارات للسخاوي ٢١٤ .

(٢) معجم الشيوخ ٢٥٧/١ ، الوافي بالوفيات ٦٨/١٥ ، الدرر الكامنة ١٢٢/٢ ، شذرات الذهب ١١٠/٦.

(٣) أعلام النساء ١٢٣/٢ ، عن مرآة الجنان، شذرات الذهب ٤٥٧/٥ .

(٤) معجم الشيوخ ٢٥٨/١ ، شذرات الذهب ٤٥٧/٥ .

(٥) الضوء اللامع ٥٠/١٢ .

١٠٧٠- زينب بنت يوسف الدمشقي (٠٠٠-٠٠٠)(١)

زينب بنت يوسف بن أحمد المقدسي الدمشقي، محدثة سمعت على فاطمة بنت محمد جزء أيوب السختياني، وحدثت وسمع منها الفضلاء. وتوفيت في القرن التاسع للهجرة.

١٠٧١- زيْنَب بنت يُوسف الثقفي (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زينب بنت يوسف بن الحكم الثقفي، أخت الحجاج بن يوسف. امرأة حازمة من ربات العقل والرأي، كانت عند المغيرة بن شعبة، فطلقها، ثم تزوجها الحكم بن أيوب الثقفي.

شبب بها محمد بن عبدالله بن نمير الثقفي وقال فيها شعراً، فلما بلغت القصيدة عبد الملك بن مروان، كتب إلى الحجاج ما بلغه في زينب، وطلب منه الإعراض عن النميري بقوله: أعرض عن ذكره، فإنك إن أدنيته أو عاتبته أطمعته، وإن عاقبته صدقته.

واستجار النميري بعبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك: أنشدني ما قلت في زينب.

فأنشده فلما انتهى إلى قوله:

ولما رأَتْ ركبَ النميريِّ راعَها ... وكُنَّ مِن أن يَلْقَيْنَهُ حَذِراتِ

قال له: ماكان ركبك يا نميري؟

قال: أربعة أحمرة لي كنت أجلب عليها القطران، وثلاثة أحمرة صحبتني تحمل البعر.

فضحك عبد الملك ضحكاً شديداً وقال: لقد عظمت أمرك وأمر ركبك. وكتب إلى الحجاج كتاباً أرسله معه، فيه: أن لا سبيل لك عليه.

فلما وصله الكتاب وضعه ولم يقرأه، وقال: أنا بريء من بيعة أمير المؤمنين لئن لم ينشدني ما قال في زينب، لآتين على نفسه، ولئن أنشدني لأعفون عنه، وهو آمن إذا أنشدني فقال يزيد للنميري: ويلك أنشده.

---

(١) الضوء اللامع ١٢/ ٥٠.

(٢) تراجم أعلام النساء ص١٨٢، الكامل في الأثير ٤٩٦/١، أعلام النساء ١٢٤/٢.

فأنشده قائلاً:

تَضَوَّعَ مسكاً بطنُ نَعمان إذ مَشَت ... به زينبُ في نسوةٍ خَفِراتِ

فقال: كذبت، والله ما كانت تتعطر إذا خرجت من منزلها.

ثم قال:

ولما رأتْ ركبَ النميريّ راعها ... وكُنَّ من أن يَلْقَيْنه حَذِرات

فقال له: حق لها أن ترتاع، لأنها من نسوة خفرات صالحات. ثم أنشده:

مَرَرْنَ بفخٍّ رائحات عشيةً ... تُلَبينَ للرحمن مُعْتَمِراتِ

فقال: صدقت، لقد كانت حجاجة صوامة ما علمتُها.

ثم أنشده:

يُخَمِّرْنَ أطرافَ البنانِ من التُقى ... ويَخرجن جُنَح الليلِ مُعْتَجِراتِ

فقال له: صدق، هكذا كانت تفعل، وهكذا الحرة المسلمة.

ثم قال له: ويحك إني أرى ارتياعك ارتياع مريب، وقولك قول بريء وقد أمنتك ولم يعرض له.

وقال: لولا أن يقول قائل صدق، لقطعت لسانه.

ولما ظفر الحجاج بابن الأشعث أرسل كتاباً إلى عبد الملك بن مروان ليخبره، فأخذت زينب الكتاب وتوجهت إلى دمشق، وفي طريقها نفرت البغلة من قعقعة الكتاب، فسقطت زينب من هودجها وماتت.

فرثاها النميري:

لزينبَ طيفٌ تعتريني طوارقُه ... هَدُوًّا إذا النجم ارجَحَنَّتْ لواحقُه

١٠٧٢- زينب بنت يوسف الفياض (٠٠٠-٧٤٢هـ) (١)

زينب بنت يوسف بن عبدالله بن قاسم الفَيَّاض المصري محدثة سمعت الحديث، توفيت في ٣ صفر سنة ٧٤٢هـ.

(١) الدرر الكامنة ٢/ ١٢٢.

١٠٧٣- زينة بنت أحمد الموصلية (٠٠٠-٧٧٨هـ) (١)

زينة بنت أحمد بن عبد الخالق بن عبد الرحمن الموصلية، محدثة سمعت من المطعم عيسى وابن النشو وغيرهما وحدثت بالكثير. وتوفيت في شعبان سنة ٧٧٨هـ.

١٠٧٤- زينوبيا (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

زينوبيا، وقيل: إن اسمها الأصلي بنت زباي واختلف في نسبها فقال بعضهم: إنها منحدرة من سليمان الحكيم، وقال آخرون: إنها ابنة شيخ عربي، وأما زينوبيا فإنها ادّعت مباهية بأنها سليلة كليوباترا.

وهي ملكة جليلة ذات رأي وحكمة وعقل وسياسة ودقة نظر وفروسية وشدة بأس وجمال فائق وصفها المؤرخ تريبلوس بأنها سمراء اللون قوية اللحظ، وكانت الهيبة والجمال والعظمة تلوح على وجهها وكنات أسنانها بيضاء كاللؤلؤ وصوتها قوياً وجهورياً، وكانت أجمل امرأة شرقية وكثيراً ما كانت تجمع حكماء مملكتها وأرباب الدولة للبحث والنظر في الأمور فكانت تفوق الجميع في حسن سياستها ودقة نظرها وجمالها وهيبتها.

تثقفت زينوبيا بالثقافة اليونانية وكانت تتكلم الآرمية والقبطية وبعض اللاتينية واليونانية ولها اطلاع واسع على تاريخ الشرق والغرب، وكانت تقرأ لهميروس وأفلاطون وألفت تاريخاً عن مصر وآسيا، وكان زينوبيا زوجة لأذينة (أوديناثوس سبتيميوس) سيد الشرق الروماني الذي امتدت سلطته على سورية وما يليها ولقب ملك الملوك، فاستأثر أذينه بسورية وسائر آسية الرومانية وكان كثيراً ما يحارب الفرس ويردهم عن بلاده، وكان إذا خرج إلى الحرب أناب عنه في حكومة تدمر امرأته زينوبيا التي كانت مالكة معه ومشاركة له في إدراة المملكة حتى قيل: إن ما وصل أذينة إليه من البراعة في القيادة والدراية في تعبئة الجيوش يرجع إليها.

ولما قتل أذينة اعتلت أريكة الملك باسم ابنها وهب اللات ثم أخذت تسعى لابنها بتثبيت عرشه وتقوية الدولة التدمرية.

---

(١) شذرات الذهب ٢٦٢/٦ .

(٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ١٠٣/٣ .

ثم أخذت توجه نظرها شطر مصر تلك البلاد الغنية بالحبوب، وأرادت زينوبيا بفتح مصر تعزيز تجارة تدمر التي كانت متبوئةً مكاناً علياً في عالم التجارة فكانت تمتد علاقتها التجارية إلى الحبشة وجزيرة العرب في البحر الأحمر وبذلك كانت مصر تزاحم طريق الفرات الذي كان من وسائل النقل إلى تلك البلاد.

وأرادت بفتحها مصر أن تقطع المؤونة عن رومية لتجعلها تتمون عن طريق الدولة التدمرية، وبذلك تصبح الأمبراطورية الرومانية تحت رحمتها. ولهذه العوامل والبواعث فقد غزت زينوبيا بجنودها البواسل مصر فدخلوها دخول الفاتحين الظافرين.

ودخلت مصر واعترف الشعب المصري بحقوقها الشرعية ببلادها وحملت لقب سيدة مصر خلال ثلاث سنوات.

ولم تقنع زينوبيا بمصر بل شرعت تغزو بلاداً وتفتح أوطاناً وتقهر جنوداً وتهزم جيوشاً حتى اتسعت مساحة مملكتها اتساعاً عظيماً فامتدت حدودها من شواطئ البسفور حتى النيل وأطلقت عليها الأمبراطورية الشرقية.

وأما سيرتها فكانت أقرب إلى سير الأبطال من سير النساء فلم تكن تركب في الأسفار غير الخيل ويندر أن تحمل في الهودج وكانت تجالس قوادها وأعوانها وتباحثهم وإذا جادلتهم غلبتهم بقوة برهانها وفصاحة لسانها.

انظر: الزباء بنت عمرو.



الفهارس



فهرس الأعلام

حرف الهمزة

١- الآدُرُ الكَريمة
٢- آسية بنت أحْمَد
٣- آسِيَةُ بنت إسْمَاعيل
٤- آسِيَة البغدادية
٥- آسِيَة بنت جار الله
٦- آسِيَة بنت الحارث السَّعديَّةُ
٧- آسِيَة بنت حسان العامرية
٨- آسِيَة بنت الفرج الجُرْهُمِيَّة
٩- آسِيَة بنت محمد بن خَلَف
١٠- آسِيَة بنت مُزاحِم الملكة المؤمنة
١١- آسِيَة بنت مُزَاحم
١٢- آسِيَة المقْدسيَّة
١٣- آمِنَة بنت أبي الحَرْب
١٤- آمِنَة بنت أبي الخيار
١٥- آمِنَة بنت أبي سُفيان
١٦- آمِنَة بنت أبي الشعثاء الفزاريَّة
١٧- آمِنَة بنت أحْمَد بن زَيد
١٨- آمِنَة بنت الأرْقَم
١٩- آمِنَة بنت حَرْمَلَة
٢٠- آمِنَة بنت خَلف الأسْلَمِيّة
٢١- آمِنَة زوجة ابن الدُّمَيْنَة
٢٢- آمِنَة بنت رفَاعي
٢٣- آمِنَة بنت رُقَيْش
٢٤- آمِنة الرَّمْلِيَّة
٢٥- آمِنَة بنت سَعيد بن العاص
٢٦- آمِنَة بنت سَعيد القَمَّار
٢٧- آمنة بنت الشريد
٢٨- آمِنَة بنت صَلاح الحَاضِري
٢٩- آمِنَة بنت الطَّيِّب
٣٠- آمِنَة بنت عَبَّاد العَلَوي
٣١- آمِنَة بنت العَبَّاس الهَاشِمية
٣٢- آمِنَة بنت عبد الكريم
٣٣- آمِنَة بنت عُتَيْبَة أم البنين
٣٤- آمِنَة بنت عُقْبَة بن إسْبس
٣٥- آمِنَة بنت عَمْرو الأُمَويَّة
٣٦- آمِنَة بنت عِنَان
٣٧- آمِنَة بنت غِفَار
٣٨- آمِنَة بنت قُرْط الأنصَاريَّة
٣٩- آمِنَة بنت القَرْقَشَنْدِي
٤٠- آمِنَة بنت قَيْس
٤١- آمِنَة خاتُون بنت محمَّد المَجْلِسي
٤٢- آمِنَة بنت مُحمَّد بن الحَسَن القُرشية
٤٣- آمِنَة بنت مُحمد الرَّشِيدي
٤٤- آمِنَة بنت مُحمد المقْدِسِي
٤٥- آمِنَة بنت الخَوَاجا محمد
٤٦- آمِنَة بنت محمد بن قُدامة
٤٧- آمِنَة بنت موسى الدَّمْهُوجِيَّة
٤٨- آمِنَة بنت مُوسى الكاظِم
٤٩- آمِنَة بنت الوَليد
٥٠- آمِنَة بنت وَهْب
٥١- آمِنَة بنت يَعْفُر
٥٢- آني فَاطِمة خَاتُون

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي